

البرهان في تفسير القرآن

تأليف

السيد هاشم الحسيني البحراني

سورة النساء

أعداد

علي صراط الحق

السورة النساء (٤) آية ١

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٩ السطر ٨

٢٠٦٣ . ١- عن الشيباني في (نهج البيان) : سئل الصادق (عليه السلام) عن التقوى ، فقال (عليه السلام) : " هي طاعته فلا يعصى ، وان يذكر فلا ينسى ، وان يشكر فلا يكفر " . ٢٠٦٤ . ٢- ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن احمد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " سميت حواء حواء لانها خلقت من حي ، قال الله عز وجل : خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها " . ٢٠٦٥ . ٣- عنه : عن علي بن احمد بن محمد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي

عبد الله (عليه السلام) ، قال : " سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء " . ٢٠٦٦ . ٤- في (نهج البيان) : عن الباقر (عليه السلام) : " انها خلقت من فضل طينة آدم (عليه السلام) عند دخوله الجنة " .

٢٠٦٧ . ٥- العياشي : عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله العلوي ، عن ابيه ، عن جده ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " خلقت حواء من قصيرى جنب آدم - والقصيرى : هو الضلع الاصغر - وابدل الله مكانه لحما " . ٢٠٦٨ . ٦- و باسناده عن ابيه ، عن آباءه (عليهم السلام) ، قال : " خلقت حواء من جنب آدم و هو راقد " . ٢٠٦٩ . ٧-

عن ابي علي الواسطي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان الله خلق آدم (عليه السلام) من الماء و الطين ، فهمة ابن آدم في الماء و الطين ، و ان الله خلق حواء من آدم (عليه السلام) ، فهمة النساء في الرجال ، فحصنوهن في البيوت " . ٢٠٧٠ . ٨- عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان آدم ولد له اربعة ذكور ، فاهبط الله تعالى اليهم اربعة من الحور العين ، فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ، ثم ان الله رفعهن ، و زوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن ، فصار النسل فيهم ، فما كان من حلم فمن آدم (عليه السلام) ، و ما كان من جمال فمن قبل الحور العين ، و ما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن " .

٢٠٧١ . ٩- عن ابي بكر الحضرمي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال لي : " ما يقول الناس في تزويج آدم (عليه السلام) وولده ؟ " قال : قلت : يقولون : ان حواء كانت تلد لادم في كل بطن غلاما و جارية

، فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الاخر الثاني ، و تزوج الجارية الغلام الذي من البطن الاخر الثاني حتى توالدوا . فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " ليس هذا كذاك ، يحجكم المجوس ، ولكنه لما ولد آدم هبة الله و كبر سال الله تعالى ان يزوجه ، فانزل الله تعالى له حوراء من الجنة فزوجها اياه ، فولدت له اربعة بنين ، ثم ولد لادم (عليه السلام) ابن آخر ، فلما كبر امره فتزوج الى الجان ، فولد له اربع بنات ، فتزوج بنو هذا بنات هذا ، فما كان من جمال فمن قبل الحوراء ، وما كان من حلم فمن قبل آدم (عليه السلام) ، وما كان من حقد فمن قبل الجان ، فلما توالدوا اصعد الحوراء الى السماء " ٠ ٢٠٧٢ . ١٠ - عن عمرو بن ابي المقدم ، عن ابيه ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) : من اي شيء خلق الله تعالى حواء ؟ فقال : " اي شيء يقول هذا الخلق " ؟ قلت : يقولون : ان الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم ، فقال : " كذبوا ، ا كان الله يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه " ؟ فقلت : جعلت فداك - يا بن رسول الله - من اي شيء خلقها ؟ فقال : " اخبرني ابي ، عن آباءه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان الله تبارك و تعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه - و كلتا يديه يمين - فخلق منها آدم ، و فضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء " ٠ ٢٠٧٣ . ١١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا احمد بن ادريس و محمد بن يحيى العطار ، قالا : حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثنا احمد بن الحسن بن علي بن فضال ،

عن احمد بن ابراهيم بن عمار ، قال : حدثنا ابن توبة ، عن زرارة ، قال :
سئل ابو عبد الله (عليه السلام) : كيف بدا النسل من ذرية آدم (عليه
السلام) ، فان عندنا اناس يقولون : ان الله تبارك و تعالى اوحى الى آدم
ان يزوج بناته من بنيه ، وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة و الاخوات ؟
قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " سبحان الله و تعالى عن ذلك علوا كبيرا
يقول هذا : ان الله عز و جل جعل اصل صفوة خلقه و احبائه و انبياءه و
رسله و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من حرام ، و لم يكن
له من القدرة ما يخلقهم من الحلال ، و قد اخذ ميثاقهم على الحلال و
الطهر الطاهر الطيب و الله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته ،
فلما نزا عليها و نزل ، كشف له عنها ، و علم انها اخته ، اخرج غرموله ثم
قبض عليه باسنانه ، ثم قلعه ثم خر ميتا " . قال زرارة : ثم سئل (عليه
السلام) عن خلق حواء ، و قيل له : ان اناسا عندنا يقولون : ان الله عز و
جل خلق حواء من ضلع آدم (عليه السلام) الايسر الاقصى ؟ قال : "
سبحان الله و تعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا : ان الله تبارك و
تعالى لم يكن له من القدرة ان يخلق لادم زوجته من غير ضلعه و جعل
لمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام ، يقول : ان آدم كان ينكح
بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ، ما لهؤلاء ، حكم الله بيننا و بينهم ؟ " ثم
قال : " ان الله تبارك و تعالى لما خلق آدم من طين امر الملائكة فسجدوا
له و القى عليه السبات ، ثم ابتدع له خلقا ، ثم جعلها في موضع النقرة
التي بين وركيه ، و ذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل ، فاقبلت تتحرك

فانتبه لتحركها ، فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه ، فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن تشبه صورته غير انها اثى ، فكلمها فكلمته بلغته ، فقال لها : من انت ؟ فقالت : خلق خلقي الله كما ترى ، فقال آدم (عليه السلام) عند ذلك : يا رب ، من هذا الخلق الحسن الذي قد آسنى قربه والنظر اليه ؟ فقال الله : هذه امتي حواء ، افتح ان تكون معك ، فتؤنسك ، و تحدثك ، وتاتمر لامرك ؟ قال : نعم يا رب ، ولك بذلك الشكر والمد علي ما بقيت . فقال الله تبارك وتعالى : فاخطبها الي ، فانها امتي ، و قد تصلح ايضا للشهوة ، فالقى الله تعالى عليه الشهوة ، و قد علمه قل ذلك المعرفة . فقال : يا رب ، فاني اخطبها اليك ، فما رضاك لذلك ؟ قال : رضاي ان تعلمها معالم ديني . فقال : ذلك لك - يا رب - ان شئت ذلك . فقال عز وجل : قد شئت ذلك ، و قد زوجتكها ، فضمها اليك . فقال : اقبلي . فقالت : بل انت فاقبل الي . فامر الله عز وجل آدم (عليه السلام) ان يقوم اليها فقام ، و لولا ذلك لكان النساء هن يذهبن الى الرجل حين خطبن على انفسهن ، فهذه قصة حواء (صلوات الله عليها) " . ٢٠٧٤ .

١٢ - و عنه : عن ابيه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن ابان ، عن محمد ابن اورمة ، عن النوفلى ، عن على بن داود اليعقوبي ، عن الحسن بن مقاتل ، عن سمع زرارة ، يقول : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن بدء النسل من آدم كيف كان ؟ و عن بدء النسل من ذرية آدم ، فان اناسا من عندنا يقولون : ان الله تبارك و تعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته بينيه ، و ان هذا الخلق كله اصله من

الاخوة و الاخوات ؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يقول من قال هذا : بان الله جل و عز خلق صفوة خلقه و احبائه و انبياءه و رسله و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من حرام ، و لم يكن له من القدرة ان يخلقهم من حلال ، و قد اخذ ميثاقهم على الحلال الظهر الطاهر الطيب . فو الله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته ، فلما نزا عليها و نزل ، كشف له عنها ، فلما علم انها اخته ، اخرج غرموله ، ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فخر ميتا ، و آخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه ، فكيف الانسان فى انسيته و فضله و علمه ؟ غير ان جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم ، و اخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه ، فصاروا الى ما قد ترون من الضلالة و الجهل بالعلم كيف كانت الاشياء الماضية من بدء ان خلق الله ما خلق و ما هو كائن ابدا " . ثم قال : " ويح هؤلاء ، اين هم عما لم يختلف فيه فقهاء اهل الحجاز ، و لا فقهاء اهل العراق ، فان الله عز و جل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيامة قبل خلق آدم بالفى عام ، و ان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم ، فى كلها تحريم الاخوات على الاخوة مع ما حرم ، هذا و نحن قد نرى منها هذه الكتب الاربعة المشهورة فى هذا العالم : التوراة ، و الانجيل ، و الزبور ، و القرآن ، انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله (صلوات الله عليهم اجمعين) ، منها : التوراة على موسى ، و الزبور على داود ، و الانجيل على عيسى ، و الفرقان على محمد (صلى الله عليه و آله و على النبيين) ليس فيها

تحليل شيء من ذلك . حقا اقول : ما اراد من يقول هذا و شبهه الا تقوية حجج المجوس ، فمالهم قاتلهم الله ؟ " ثم انشا يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم ، و كيف كان بدء النسل من ذريته ، فقال : " ان آدم (صلوات الله عليه) ولد له سبعون بظنا ، فى كل بطن غلام و جارية ، الى ان قتل هابيل ، فلما قتل قابيل هابيل ، جزع آدم (عليه السلام) على هابيل جزعا شديدا قطعة عن اتيان النساء ، فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمس مائة عام ثم تجلى ما به من الجزع عليه فغشى حواء ، فوهب الله له شيئا وحده ليس معه ثان ، و اسم شيث هبة الله ، و هو اول من اوصى اليه من الادميين فى الارض ، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان ، فلما ادركا و اراد الله عز و جل ان يبلغ بالنسل ما ترون ، و ان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز و جل من الاخوات على الاخوة ، انزل الله بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بكرة ، فامر الله عز و جل آدم ان يزوجها من شيث ، فزوجها منه ، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها نزلة ، فامر الله عز و جل آدم ان يزوجها من يافث ، فزوجها منه ، فولد لشيث غلام ، و ولد ليافث جارية ، فامر الله عز و جل آدم (عليه السلام) حين ادركا ان يزوج بنت يافث من ابن شيث ، ففعل فولد الصفوة من النبيين و المرسلين من نسلهما ، و معاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من الاخوة و الاخوات " . ٢٠٧٥ .

١٣- و عنه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد (رضى الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفى ، عن موسى بن عمران

النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن ابيه ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : لاي علة خلق الله عز وجل آدم من غير اب وام و خلق عيسى من غير اب ، و خلق سائر الناس من الالباء و الامهات ؟ فقال : " ليعلم الناس تمام قدرته و كمالها ، و يعلموا انه قادر على ان يخلق خلقا من انثى من غير ذكر ، كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر و لا انثى ، و انه عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شيء قدير " . ٢٠٧٦ . ١٤ - و عنه : عن ابيه (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، و عبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن ابي الديلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في حديث طويل ، قال : " سمي النساء نساء لانه لم يكن لادم (عليه السلام) انس غير حواء " . قوله تعالى : و اتقوا الله الذي تساءلون به و الارحام ان الله كان عليكم رقيبا ﴿ ١ ﴾ ٢٠٧٧ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل بن دراج ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز ذكره) : (و اتقوا الله الذي تساءلون به و الارحام ان الله كان عليكم رقيبا) ، قال : فقال : " هي ارحام الناس ، ان الله عز وجل امر بصلتها ، و عظيمها ، الا ترى ان الله جعلها معه ؟ " . ٢٠٧٨ . ٢ - و عنه : باسناده عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) :

صلوا ارحامكم و لو بالتسليم ، يقول الله تبارك و تعالى : و اتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام ان الله كان عليكم رقيبا " . ٢٠٧٩ . ٣- و عنه : باسناده عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل الصيرفي ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : " ان رحم آل محمد - الائمة - لمعلقة بالعرش ، تقول : اللهم صل من وصلني ، و اقطع من قطعني ، ثم هي جارية في ارحام المؤمنين " . ثم تلا هذه الاية و اتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام .

٢٠٨٠ . ٤- الحسين بن سعيد : عن محمد بن ابي عمير ، عن جميل بن دراج ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى و اتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام . قال : " هي ارحام الناس ، ان الله ان الله امر بصلتها و عظمها ، الا ترى انه جعلها معه ؟ " . ٢٠٨١

٥- العياشي : عن الاصبع بن نباتة ، قال : سمعت امير المؤمنين (عليه السلام) يقول : " ان احدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار ، فايما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه ، فان الرحم اذا مسها الرحم استقرت ، و انها متعلقة بالعرش ، تنتقض انتقاض الحديد ، فتنادي : اللهم صل من وصلني ، و اقطع من قطعني ، و ذلك قول الله في كتابه : و اتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام ان الله كان عليكم رقيبا و ايما رجل غضب و هو قائم فليلزم الارض من فوره ، فانه يذهب رجز الشيطان " . ٢٠٨٢ . ٦- عن عمر بن حنظلة ، عنه (عليه السلام) ، عن قول الله : (و اتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام) ، قال : " هي ارحام الناس ، ان الله امر بصلتها و عظمها ، الا ترى انه جعلها معه " . ٢٠٨٣

٧- عن جميل بن دراج ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و اتقوا الله الذى تساءلون به و الاحرام ، قال : " هى ارحام الناس ، امر الله تبارك و تعالى بصلتها و عظيمها ، الا ترى انه جعلها معه " . ٢٠٨٤ . ٨- ابن شهر آشوب : عن المرزباني ، باسناده عن الكلبي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : و اتقوا الله الذى تساءلون به و الاحرام ، نزلت في رسول الله (صلى الله عليه و آله) و اهل بيته ، و ذوي ارحامه ، و ذلك ان كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة ، الا ما كان من سببه و نسبه (صلى الله عليه و آله) . ٢٠٨٥ . ٩- ابو علي الطبرسي : في معنى الاية : و اتقوا الاحرام ان تقطعوها ، و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) . ٢٠٨٦ . ١٠- علي بن ابراهيم ، قال : تساءلون يوم القيامة عن التقوى ، هل اتقيتم ؟ و عن الاحرام ، هل وصلتموها ؟ ٢٠٨٧ . ١١- و قال علي بن ابراهيم : و في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " الرقيب : الحفيظ " .

السورة النساء (٤) آية ٢

وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَهُمُ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٦ السطر ٤

٢٠٨٨ . ١- علي بن ابراهيم : يعنى : لا تاكلوا مال اليتيم ظلما فتسرفوا ،
و تبدلوا الخبيث بالطيب ، و الطيب ما قال الله : (و من كان فقيرا
فلياكل بالمعروف) ، (و لا تاكلوا اموالهم الى اموالكم) يعنى مال
اليتيم انه كان حوبا كبيرا اي اثما عظيما . ٢٠٨٩ . ٢- و قال الشيبانى
في (نهج البيان) ، في قوله تعالى : و لا تبدلوا الخبيث بالطيب ، قال ابن
عباس : لا تبدلوا الحلال من اموالكم بالحرام من اموالهم لاجل الجودة و
الزيادة فيه ، قال : و هو المروى عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما
السلام) . ٢٠٩٠ . ٣- الطبرسي ابو علي : روي انه لما نزلت هذه الاية
كرهوا مخالطة اليتامى ، فشق ذلك عليهم ، فشكوا ذلك الى رسول الله (صلى
الله عليه و آله) ، فانزل الله سبحانه (و يسالونك عن اليتامى قل
اصلاح لهم خير و ان تخالطوهم فاخوانكم) الاية ، قال : و هو المروى
عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام) . ٢٠٩١ . ٤- العياشي
: عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سالت عن رجل
اكل مال اليتيم ، هل له توبة ؟ فقال : " يؤدى الى اهله ، لان الله يقول :
(ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا و
سيصلون سعيرا) ، و قال : انه كان حوبا كبيرا " . ٢٠٩٢ . ٥- عن
سماعة بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، او ابي الحسن (

عليه السلام) ، انه قال : " حوبا كبيرا هو مما قال : تخرج الارض من اثقائها " .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٥ الصفحة ٣٤٠ السطر ٢١

٢٦- عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن (النعيم) الصحاف ، قال سالنا ابا عبد الله (ع) عن قوله " فمنكم كافر و منكم مؤمن " فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا بموالاتنا و كفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق و هم ذر في صلب آدم و سألته عن قوله " و اطيعوا الله و اطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين " قال اما و الله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك و لايتنا و جحود حقنا و ما خرج رسول الله (ص) من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا و الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

السورة النساء (٤) آية ٣

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَتِلْكَ وَرَبِّعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا

مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ إِلَّا تَعُولُوا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧ السطر ٤

٢٠٩٣ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : نزلت مع قوله تعالى : (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن و ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن و ترغبون ان تنكحوهن) فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فنصف الآية في اول السورة ، و نصفها على راس المائة و العشرين آية ، و ذلك انهم كانوا لا يستحلون ان يتزوجوا يتيمة و قد ربوها ، فسالوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلك ، فانزل الله تعالى : ويستفتونك في النساء الى قوله : مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا اي لا تتزوجوا ما لا تقدرين ان تعولوا . ٢٠٩٤ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن نوح بن شعيب ، و محمد بن الحسن ، قال : قال ابن ابي العوجاء هشام بن الحكم ، فقال : ا ليس الله حكيما ؟ قال : بلى ، هو احكم الحاكمين . قال : فاخبرني عن قوله عز و جل : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة ا ليس هذا فرض ؟ قال : بلى . قال : فاخبرني عن قوله عز و جل : (و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كل الميل) اي حكيما يتكلم بهذا ؟ فلم يكن عنده جواب ، فرحل الى

المدينة ، الى ابي عبد الله (عليه السلام) ، فقال : " يا هشام فى غير وقت حج ولا عمرة ؟ " قال : نعم جعلت فداك ، لامرأهمنى ، ان ابن ابي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء قال : " وما هي " ؟ قال : فاخبره بالقصة . فقال له ابو عبد الله (عليه السلام) : " اما قوله عز وجل : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة يعني في النفقة ، واما قوله : (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) يعني في المودة " . قال : فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب واخبره ، قال : والله ، ما هذا من عندك . ٢٠٩٥ . ٣ - علي بن ابراهيم : سأل رجل من الزنادقة ابا جعفر الاحوال ، فقال : اخبرني عن قول الله : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة و قال في آخر السورة : (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل) فبين القولين فرق ؟ قال ابو جعفر الاحوال : فلم يكن عندي في ذلك جواب ، فقدمت المدينة ، فدخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) و سألته عن الايتين ، فقال : " اما قوله : فان خفتم الا تعدلوا فواحدة فانما عنى به النفقة ، وقوله : (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل) فانما عنى به في المودة ، فانه لا يقدر احد ان يعدل بين المرأتين في المودة " . فرجع ابو جعفر الاحوال الى الرجل فاخبره ، فقال : هذا حملته الابل من الحجاز . ٢٠٩٦ . ٤ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير

، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، و محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا جمع الرجل اربعا فطلق احدهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق " . وقال : " لا يجمع الرجل مائه في خمس " ٥٠ . ٢٠٩٧ . ٥ - ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله ، عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن العباس ، قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان ، ان الرضا (عليه السلام) كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله : " علة تزويج الرجل اربع نسوة و يحرم ان تتزوج المرأة اكثر من واحد ، لان الرجل اذا تزوج اربع نسوة كان الولد منسوباً اليه ، و المرأة لو كان لها زوجان او اكثر من ذلك ، لم يعرف الولد لمن هو ، اذ هم مشتركون في نكاحها ، و في ذلك فساد الانساب و المواريث و المعارف " . قال محمد بن سنان : و من علل النساء الحرائر و تحليل اربع نسوة لرجل واحد ، لانهن اكثر من الرجال ، فلما نظر - و الله اعلم - لقول الله عز و جل : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فذلك تقدير قدره الله تعالى ليتسع فيه الغني و الفقير فيتزوج الرجل على قدر طاقته ، و سع ذلك في ملك اليمين ، و لم يجعل فيه حدا ، لانهن مال و جلب ، فهو يسع ان يجمعوا من الاموال ، و علة تزويج العبد اثنتين لا اكثر ، انه نصف رجل حر في الطلاق و النكاح ، لا يملك نفسه ، و لا مال له ، انما ينفق عليه مولاه ، و ليكون ذلك فرقا بينه و بين الحر ، و ليكون اقل لاشتغاله عن خدمة مواليه . ٢٠٩٨ . ٦ - و عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله

(، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل ، عن سعد الجلاب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله عز و جل لم يجعل الغيرة للنساء ، انما تغار المنكرات منهن ، فاما المؤمنات فلا ، انما جعل الله عز و جل الغيرة للرجال ، لانه قد احل الله عز و جل له اربعا و ما ملكت يمينه ، و لم يجعل للمرأة الا زوجها وحده ، فان بغت معه غيره كانت زانية " . ٢٠٩٩ . ٧ - العياشي : عن يونس بن عبد الرحمن ، عمه ، اخبره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " في كل شيء اسراف الا في النساء ، قال الله : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع ، و قال : و احل الله ما ملكت ايماكنكم " . ٢١٠٠ . ٨ - عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا يحل لماء الرجل ان يجري في اثر من اربعة ارحام من الحرائر " .

السورة النساء (٤) آية ٤

وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ
نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩ السطر ١١

٢١٠١ . ١- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، امرأة دفعت الى زوجها مالا من مالها ليعمل به ، وقالت حين دفعت اليه : انفق منه ، فان حدث بك حدث فما انفقت منه كان حلالا طيبا ، فان حدث بي حدث فما انفقت منه فهو حلال طيب ؟ فقال : " اعد علي - يا سعيد - المسألة " فلما ذهبت اعيدها عليه اعترض فيها صاحبها ، و كان معي حاضرا ، فاعاد عليه مثل ذلك ، فلما فرغ اشار باصبعه الى صاحب المسألة ، فقال : " يا هذا ان كنت تعلم انها قد افضت بذلك اليك فيما بينك ﴿ و بينها ﴾ و بين الله عز و جل فحلال طيب " ثلاث مرات . ثم قال : " يقول الله عز و جل في كتابه : فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا " . ٢١٠٢ . ٢- عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا يرجع الرجل فيما يهب لامراته ، و لا المرأة فيما تهب لزوجها حيزا و لم يحزا ليس الله تبارك و تعالى يقول : (و لا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا) و قال : فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فهذا يدخل في الصداق و الهبة " . ٢١٠٣ . ٣- العياشي : عن عبد الله بن القداح ، عن

ابى عبد الله ، عن ابيه (عليه السلام) ، قال : " جاء رجل الى امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال : يا امير المؤمنين ، بى وجع في بطني . فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) : لك زوجة ؟ قال : نعم . قال : استوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من مالها ، ثم اشتر به عسلاً ، ثم اسكب عليه من ماء السماء ، ثم اشربه فاني اسمع الله يقول في كتابه : (و نزلنا من السماء ماء مباركا) وقال (يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس) وقال : فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً شفيت ان شاء الله تعالى " . قال : " ففعل ذلك فشفي " .

٢١٠٤ . ٤ - عن سماعة بن مهران ، عن ابى عبد الله (عليه السلام) ، او ابى الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً ، قال : " يعنى بذلك اموالهن التى فى ايديهن مما ملكن " . ٢١٠٥ . ٥ - عن سعيد بن يسار ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، امرأة دفعت الى زوجها مالا ليعمل به ، وقالت له حين دفعته اليه : انفق منه ، فان حدث بي حدث فما انفقت منه فلك حلال طيب ، وان حدث بك حدث فما انفقت منه فلك حلال طيب ؟ قال : " اعد علي المسالة " فلما ذهبت اعرض عليه المسالة عرض فيها صاحبها ، وكان معي ، فاعاد عليه مثل ذلك ، فلما فرغ ، شار باصبعه الى صاحب المسالة ، فقال : " يا هذا ان كنت تعلم انها قد افضت بذلك اليك فيما بينك وبينها وبين الله فحلال طيب " ثلاث مرات . ثم قال : " يقول الله : (فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه

هنيئا مريئا) " . ٢١٠٦ . ٦- عن حمران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اشتكى رجل الى امير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : سل من امراتك درهما من صداقها ، فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء ، ففعل ما امر به فبرئ ، فسئل امير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك : ا شىء سمعته من النبي (صلى الله عليه و آله) ؟ قال : لا ، و لكني سمعت الله يقول في كتابه : فان طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا و قال : (يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس) و قال : (و نزلنا من السماء ماء مباركا) فاجتمع الهنيء المريء و البركة و الشفاء ، فرجوت بذلك البرء " . ٢١٠٧ . ٧-

عن علي بن رثاب ، عن زرارة ، قال : لا ترجع المرأة فيما تهب لزوجها ، حيزت او لم تحز ، ا ليس الله يقول : فان طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا .

السورة النساء (٤) آية ٥

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢١ السطر ٩

٢١٠٨ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : و لا تؤتوا السفهاء اموالكم : " فالسفهاء : النساء و الولد ، اذا علم الرجل ان امراته سفیهة مفسدة ، و ولده سفیهة مفسد ، لم ينبغ له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذى جعل الله له قياما ، يقول : معاشا ، قال : و ارزقوهم فيها و اكسوهم و قولوا لهم قولاً معروفاً فالمعروف : العدة " . ٢١٠٩ . ٢- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : شارب الخمر لا تصدقوه اذا حدث ، و لا تزوجوه اذا خطب ، و لا تعودوه اذا مرض ، و لا تحضروه اذا مات ، و لا تاتمنوه على امانة ، فمن ائتمنه على امانة فاهلكها فليس على الله ان يخلفه عليه ، و لا ان ياجره عليها ، لان الله يقول : و لا تؤتوا السفهاء اموالكم و اى سفیهة اسفه من شارب الخمر ؟ " .

٢١١٠ . ٣- محمد بن يعقوب : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن ابان ابن عثمان ، عن حماد بن بشير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من شرب الخمر بعد ان حرمها الله تعالى على لساني فليس باهل ان يزوج اذا خطب ، و لا يصدق اذا حدث ، و لا يشفع اذا شفع ، و لا يؤتمن على امانة ، فمن ائتمنه على امانة فاكلها او ضيعها فليس للذي

ائتمنه على الله عز وجل ان ياجره ، ولا يخلف عليه " . ٢١١١ . ٤ - و
 قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " اني اردت ان استبضع بضاعة الى اليمن
 ، فاتيت ابا جعفر (عليه السلام) ، فقلت له : اني اريد ان استبضع فلانا
 بضاعة ، فقال لي : اما علمت انه يشرب الخمر ؟ فقلت : قد بلغني من
 المؤمنين انهم يقولون ذلك ، فقال لي : صدقهم ، فان الله عز وجل يقول :
 (يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين) ثم قال : انك اذا استبضعته فهلكت او
 ضاعت ، فليس لك على الله عز وجل ان ياجرك ، ولا يخلف عليك .
 فاستبضعت فضيعها ، فدعوت الله عز وجل ان ياجرنى ، فقال : يا بني مه
 ، ليس لك على الله ان ياجرك ، ولا يخلف عليك قال : قلت له : ولم ؟
 فقال لي : ان الله عز وجل يقول : (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل
 الله لكم قياما) فهل تعرف سفيها اسفه من شارب الخمر ؟ " . ٢١١٢ .
 ٥ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد
 بن عيسى ، عن حريز ، قال : كان لاسماعيل بن ابي عبد الله (عليه
 السلام) دنانير ، و اراد رجل من قریش ان يخرج الى اليمن ، فقال
 اسماعيل : يا ابت كان فلانا يريد الخروج الى اليمن ، و عندي كذا و
 كذا دينار ا فترى ان ادفعها اليه يتاع بها الي بضاعة من اليمن ؟ فقال ابو
 عبد الله (عليه السلام) : " يا بني ، اما بلغك انه يشرب الخمر " ؟ فقال
 اسماعيل : هكذا يقول الناس . فقال : " يا بني لا تفعل " فعصى
 اسماعيل اباه و دفع اليه دنانيره ، فاستهلكها و لم يات بشيء منها ، فخرج
 اسماعيل ، و قضى ان ابا عبد الله (عليه السلام) حج و حج اسماعيل

تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ، ويقول : اللهم اجرني واخلف علي ،
 فلدحه ابو عبد الله (عليه السلام) فهزه بيده من خلفه ، وقال له : " مه يا
 بني ، فلا والله ما لك على الله هذا ، ولا لك ان يجررك ولا يخلف عليك
 ، وقد بلغك انه يشرب الخمر ، فائتمنته " . فقال اسماعيل : يا ابت اني
 لم اره يشرب الخمر ، انما سمعت الناس يقولون . فقال : ر يا بني ان الله
 عز وجل يقول في كتابه : (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) يقول : يصدق
 الله عز وجل ، و يصدق للمؤمنين ، فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم
 ولا تاتمن شارب الخمر ، فان الله عز وجل يقول في كتابه : ولا تؤتوا
 السفهاء اموالكم فاي سفيه اسفه من شارب الخمر ؟ ان شارب الخمر لا
 يزوج اذا خطب ، ولا يشفع اذا شفع ، ولا يؤتمن على امانة ، فمن
 ائتمنه على امانة فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله ان يجره ولا
 يخلف عليه " . ٢١١٣ . ٦- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن
 عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي
 الجارود ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " اذا حدثتكم بشيء
 فاسالوني من كتاب الله " ثم قال في بعض حديثه : " ان رسول الله (صلى
 الله عليه وآله) نهى عن القيل والقال ، وفساد المال ، وكثرة السؤال " .
 فقيل له : يا بن رسول الله ، اين هذا من كتاب الله ؟ قال : " ان الله عز وجل
 يقول : (لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او
 اصلاح بين الناس وقال : ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم
 قياما وقال : (لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) " . ٢١١٤ .

٧- العياشي : عن يونس بن يعقوب ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : " ولا توتوا السفهاء اموالكم قال : " من لا تثق به " . ٢١١٥ . ٨- عن حماد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في من شرب الخمر بعد ان حرمها الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) . قال : " ليس باهل ان يزوج اذا خطب ، وان يصدق اذا حدث ، ولا يشفع اذا شفع ، ولا يؤتمن على امانة ، فمن ائتمنه على امانة فاهلكها او ضيعها ، فليس للذي ائتمنه ان يجره الله و لا يخلف عليه " . ٢١١٦ . ٩- قال ابو عبد الله : " اني اردت ان استبضع فلانا بضاعة الى اليمن ، فاتيت ابا جعفر (عليه السلام) ، فقلت : اني اردت ان استبضع فلانا ، فقال لي : ا ما علمت انه يشرب الخمر ؟ فقلت : قد بلغني عن المؤمنين انهم يقولون ذلك . فقال : صدقهم لان الله تعالى يقول : (يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين) ثم قال : انك ان استبضعته فهلكت او ضاعت فليس على الله ان يجررك و لا يخلف عليك . فقلت : و لم ؟ قال : لان الله تعالى يقول : و لا توتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فهل سفيه اسفه من شارب الخمر ؟ ان العبد لا يزال في فسحة من ربه ما لم يشرب الخمر ، فاذا شربها خرق الله عليه سرباله ، فكان ولده و اخوه و سمعه و بصره و يده و رجله ابليس ، يسوقه الى كل شر ، و يصرفه عن كل خير " . ٢١١٧ . ١٠- عن ابراهيم بن عبد الحميد ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن هذه الاية و لا توتوا السفهاء اموالكم . قال : " كل من يشرب المسكر فهو سفيه " . ٢١١٨ . ١١- عن علي بن ابي حمزة ، عن

ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و لا تَوْتُوا السفهاء اموالكم . قال : " هم اليتامى ، لا تعطوهم اموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد " . فقلت : فكيف يكون اموالهم اموالنا ؟ فقال : " اذا كنت انت الوارث لهم " . ٢١١٩ . ١٢ - عن عبد الله بن سنان ، عنه (عليه السلام) ، قال : " لا تَوْتوها شراب الخمر ، والنساء " . ٢١٢٠ . ١٣ - ابن بابويه في (الفقيه) : روى السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آباءه (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : المرأة لا يوصى اليها ، لان الله عز و جل يقول : و لا تَوْتُوا السفهاء اموالكم " . ٢١٢١ . ١٤ - وفي خبر آخر : سئل ابو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل و لا تَوْتُوا السفهاء اموالكم قال : " لا تَوْتوها شراب الخمر ، و لا النساء " ثم قال : " و اي سفيه اسفه من شراب الخمر ؟ " . قال ابن بابويه : انما يعني كراهة اختيار المرأة للوصية ، فمن اوصى اليها لزمها القيام بالوصية على ما تؤمر به ، و يوصى اليها فيه ان شاء الله تعالى .

السورة النساء (٤) آية ٦

وَ اَبْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ اِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَاِنْ عَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رِشْدًا

فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ
كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٤ السطر ١٥

٢١٢٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : من كان في يده مال بعض اليتامى ،
فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح و يحتلم ، فاذا احتلم وجبت عليه
الحدود ، واقامة الفرائض ، ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا
، فاذا انس منه الرشد دفع اليه المال ، و اشهد عليه ، وان كانوا لا
يعلمون انه قد بلغ ، فانه يمتحن بريح ابطه ، او نبت عانته ، فاذا كان ذلك
فقد بلغ ، فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ، ولا يجوز ان يحبس عنه ماله و
يعتل عليه بانه لم يكبر بعد " . ٢١٢٣ . ٢ - ابن بابويه في (الفقيه) :
روي عن الصادق (عليه السلام) انه سئل عن قول الله عز و جل : فان
ءانستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم . قال : " ايناس الرشد : حفظ
المال " . ٢١٢٤ . ٣ - وفي رواية محمد بن احمد بن يحيى ، عن محمد
بن الحسين ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ذكره عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
قال في تفسير هذه الاية : " اذا رايتموهم وهم يحبون آل
محمد فارفعوهم درجة " . قال ابن بابويه : الحديث غير مخالف لما تقدمه
، و ذلك انه اذا اونس منه الرشد - وهو حفظ المال - دفع اليه ماله ، و

كذلك اذا اونس منه الرشد في قبول الحق اختبر به ، و قد تنزل الاية في شيء و تجري في غيره . ٢١٢٥ . ٤- و عنه : باسناده عن منصور بن حازم ، عن هشام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " انقطاع يتيم اليتيم الاحتلام . و هو اشد ، و ان احتلم و لم يؤنس منه رشد ، و كان سفيها او ضعيفا ، فليمسك عنه وليه ماله " . ٢١٢٦ . ٥- و عنه : باسناده عن صفوان ، عن عيص بن القاسم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن اليتيمة ، متى يدفع اليها مالها ؟ قال : " اذا علمت انها لا تفسد و لا تضيع " . فسألته ان كانت قد تزوجت ؟ فقال : " اذا تزوجت فقد انقطع ملك الوصي عنها " . قال ابن بابويه : يعنى بذلك اذا بلغت تسع سنين . ٢١٢٧ . ٦- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، ﴿ عن سماعة ﴾ ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله عز و جل : و من كان فقيرا فلياكل بالمعروف . قال : " من كان يلي شيئا لليتامى و هو محتاج ليس له ما يقيمه فهو يتقاضى اموالهم ، و يقوم في ضيعتهم ، فلياكل بقدر الحاجة و لا يسرف ، فاذا كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزان اموالهم شيئا " . ٢١٢٨ . ٧- عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و احمد بن محمد جميعا ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله عز و جل : فلياكل بالمعروف ، قال : " المعروف هو القوت ، و انما عنى الوصي او القيم في اموالهم و ما يصلحهم " . ٢١٢٩ . ٨- الشيخ في (التهذيب) : باسناده

عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) وانا حاضر ، عن القيم لليتامى في الشراء لهم و البيع فيما يصلحهم ، ا له ان ياكل من اموالهم ؟ فقال : " لا باس ان ياكل من اموالهم بالمعروف ، كما قال الله تعالى في كتابه : وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادعوا اليهم اموالهم و لا تاكلوها اسرافا و بدرا ان يكبروا و من كان غنيا فليستعفف و من كان فقيرا لياكل بالمعروف هو القوت ، و انما عنى فلياكل بالمعروف الوصي لهم ، او القيم في اموالهم و ما يصلحهم " . ٢١٣٠ . ٩ - عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله عز و جل : و من كان فقيرا لياكل بالمعروف ، قال : " فذاك رجل يحبس نفسه عن المعيشة ، فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم ، فان كان المال قليلا ، فلا ياكل منه شيئا " .

٢١٣١ . ١٠ - العياشي : عن عبد الله بن اسباط ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يساله عن اليتيم : متى ينقضى يتمه ؟ فكتب اليه : اما اليتيم فانقطاع يتمه اشده - و هو الاحتمام - الا ان لا يؤنس منه رشد بعد ذلك ، فيكون سفيها ، او ضعيفا ، فليشد عليه " . ٢١٣٢ . ١١ - عن يونس بن يعقوب ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله : فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم اي شيء الرشد الذي يؤنس منهم ؟ قال : " حفظ ماله " . ٢١٣٣ . ١٢ - عن عبد الله بن المغيرة ، عن جعفر بن

محمد (عليه السلام) ، في قول الله : فان آنتم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ، قال : فقال : " اذا رايتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة " . ٢١٣٤ . ١٣- عن محمد بن مسلم ، قال : سألته عن رجل بيده ماشية لابن اخ يتيم في حجره ، ا يخلط امرها بامر ماشيته ؟ فقال : " ان كان يليط حياضها ، و يقوم على هنائها ، و يرد شاردها ، فليشرب من البانها غير مجتهد للحلاب ، و لا مضر بالولد " ثم قال : و من كان غنيا فليستعفف و من كان فقيرا فلياكل بالمعروف . ٢١٣٥ . ١٤- ابو اسامة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : فلياكل بالمعروف ، فقال : " ذلك رجل يحبس نفسه على اموال اليتامى فيقوم لهم فيها ، و يقوم لهم عليها ، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة ، فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح اموالهم ، و ان كان المال قليلا فلا ياكل منه شيئا " . ٢١٣٦ . ١٥- عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، او ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و من كان غنيا فليستعفف و من كان فقيرا فلياكل بالمعروف ، قال : " بلى ، من كان يلي شيئا لليتامى ، و هو محتاج و ليس له شيء ، و هو يتقاضى اموالهم ، و يقوم في ضيعتهم ، فلياكل بقدر الحاجة و لا يسرف ، و ان كان ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزان من اموالهم شيئا " . ٢١٣٧ . ١٦- عن اسحاق بن عمار ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : و من كان غنيا فليستعفف و من كان فقيرا فلياكل بالمعروف ، فقال : " هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية و يشغل فيها نفسه ، فلياكل منه

بالمعروف ، و ليس ذلك له في الدنانير و الدراهم التي عنده موضوعة " .
 ٢١٣٨ . ١٧- عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن
 قول الله : و من كان فقيرا فلياكل بالمعروف ، قال : " ذلك اذا حبس نفسه
 في اموالهم فلا يحترث لنفسه ، فلياكل بالمعروف من اموالهم " . ٢١٣٩ .
 ١٨- عن رفاعه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قوله : فلياكل
 بالمعروف ، قال : " كان ابي يقول : انها منسوخة " . ٢١٤٠ . ١٩- عن
 زرارة ، و محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قال :
 مال اليتيم ان عمل به من وضع على يديه ضمنه ، و لليتيم ربحه " . قال :
 قلنا له : قوله : و من كان فقيرا فلياكل بالمعروف ؟ قال : " انما ذلك اذا
 حبس نفسه عليهم في اموالهم فلم يتخذ لنفسه ، فلياكل بالمعروف من
 مالهم " . ٢١٤١ . ٢٠- ابو علي الطبرسي : اختلف فى معنى قوله رشدا و
 ذكر الاقوال ، قال : و الاقوى ان يحمل على ان المراد به العقل ، و
 اصلاح المال ، قال : و هو المروي عن الباقر (عليه السلام) . ٢١٤٢ .
 ٢١- و قال الطبرسي فى قوله تعالى : و من كان فقيرا فلياكل بالمعروف :
 معناه : من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة و الكفاية على
 جهة القرض ، ثم يرد عليه ما اخذ ﴿ منه اذا وجد ﴾ قال : و هو المروي
 عن الباقر (عليه السلام) .

السورة النساء (٤) آية ٧

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا
تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٨ السطر ٤

٢١٤٣ . ١ - علي بن ابراهيم : هي منسوخة بقوله تعالى : (يوصيكم الله
فى اولادكم .

السورة النساء (٤) آية ٨

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ
مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٨ السطر ٨

٢١٤٤ . ١ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،

في قول الله : و اذا حضر القسمة اولوا القربى و اليتامى و المساكين
فارزقوهم منه) قال : " نسختها آيه الفرائض " . ٢١٤٥ . ٢ - و في رواية
اخرى : عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن
قول الله تعالى : و اذا حضر القسمة اولوا القربى . قال : " نسختها آية
الفرائض " . قلت : يمكن الجمع بين روايتي النسخ و عدمه ، بحمل رواية
النسخ على نسخ وجوب الاعطاء ، و بحمل رواية عدم النسخ على جواز
الاعطاء و استحبابه ، فلا تنافي بين الروايتين على هذا التقدير ، و الله
اعلم . ٢١٤٦ . ٣ - قال ابو علي الطبرسي : اختلف الناس في هذه الاية
على قولين : احدهما انها محكمة غير منسوخة . قال : و هو المروي عن
الباقر (عليه السلام) . ٢١٤٧ . ٤ - و قال محمد الشيباني في (نهج
البيان) : و قال قوم : انها ليست منسوخة يعطى من ذكرهم الله على
سبيل النذب و الطعمة . قال : و هو المروي عن الباقر و الصادق (عليهما
السلام) . قلت : و هذه الرواية عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) .
تؤيد ما ذكرناه من الحمل بان الاية محكمة غير منسوخة ، و يعطون على
سبيل النذب و الطعمة ، و رواية النسخ ناسخة و جوب اعطائهم بآية الميراث

السورة النساء (٤) آية ٩

وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ
فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَيُقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

السورة النساء (٤) آية ١٠

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَيَصِيلُونَ سَعِيرًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٩ السطر ٩

٢١٤٨ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " اوعد الله تبارك و تعالى في مال اليتيم عقوبتين : احدهما عقوبة الاخرة النار ، و اما عقوبة الدنيا فقوله عز و جل : و

ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية ، يعني
ليخش ان اخلفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى " . ٢١٤٩ . ٢ - و عنه
: عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ،
عن عجلان ابي صالح ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن آكل
مال اليتيم . فقال : " هو كما قال الله تعالى : (ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا) " . ثم قال (عليه
السلام) من غير ان اساله : " من عال يتيما حتى ينقطع يتمه ، او
يستغنى بنفسه ، اوجب عز و جل له الجنة كما اوجب النار لمن اكل مال
اليتيم " . ٢١٥٠ . ٣ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد
، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، قال : سألت ابا الحسن (عليه
السلام) عن الرجل يكون في يده مال لا يتم فيحتاج اليه ، فيمد يده
فياخذه وينوي ان يرده ؟ فقال : " لا ينبغي له ان ياكل الا بقصد ، و لا
يسرف ، فان كان من نيته ان لا يرده عليهم فهو بالمنزل الذي قال الله عز
و جل : ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما " . ٢١٥١ . ٤ - و عنه : عن
علي بن محمد ، عن بعض اصحابه ، عن آدم بن اسحاق ، عن عبد الرزاق
بن مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر
(عليه السلام) ، قال : " انزل في مال اليتيم من اكله ظلما : ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا) و
ذلك ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة و النار تلتهب في بطنه حتى
يخرج لهب النار من فيه ، و يعرفه اهل الجمع انه اكل مال اليتيم " . ٢١٥٢

٥- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لما اسري بي الى السماء رايت قوما تقذف في افواههم النار و تخرج من ادبارهم . فقلت : من هؤلاء ، يا جبرائيل ؟ فقال : هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما " . ٢١٥٣ . ٦- ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله ، عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن العباس ، قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان ، ان ابا الحسن علي ابن موسى الرضا (عليه السلام) كتب اليه فيما كتب اليه من جواب مسائله : " حرم اكل مال اليتيم ظلما لعل كثيرة من وجوه الفساد : اول ذلك اذا اكل مال اليتيم ظلما فقد اعان على قتله ، اذ اليتيم غير مستغن ، و لا محتمل لنفسه ، و لا قائم بشانه ، و لا له من يقوم عليه و يكفيه كقيام والديه ، فاذا اكل ماله فكانه قد قتله و صيره الى القتل و الفاقة مع ما خوف الله تعالى من العقوبة في قوله : و ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله و ليقول ابي جعفر (عليه السلام) : ان الله عز و جل وعد في اكل مال اليتيم عقوبتين : عقوبة في الدنيا ، و عقوبة في الاخرة ، ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم و استقلاله بنفسه ، و السلامة للعقب ان يصيبه ما اصابهم ، لما وعد الله فيه من العقوبة ، مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثاره اذا ادركه ، و وقوع الشحناء و العداوة و البغضاء حتى يتفانوا " .

٢١٥٤ . ٧- العياشي : عن عبد الاعلى مولى آل سام ، قال : قال ابو

عبد الله (عليه السلام) مبتدئا : " من ظلم سلط الله عليه من يظلمه ، او على عقبه ، او على عقب عقبه " . قال : فذكرت في نفسي ، فقلت : يظلم هو فيسلط على عقبه او عقب عقبه فقال لي قبل ان اتكلم : " ان الله يقول : و ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله و ليقولوا قولا سديدا " . ٢١٥٥ . ٨ - عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، او ابي الحسن (عليه السلام) : " ان الله اوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين : اما احدهما : فعقوبة الاخرة النار ، و اما الاخرى . فعقوبة الدنيا ، قوله : و ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله و ليقولوا قولا سديدا - قال - يعني بذلك ليخش ان اخلفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى " . ٢١٥٦ . ٩ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان في كتاب علي بن ابي طالب (عليه السلام) : ان اكل مال اليتيم ظلما سيدركه و بال ذلك في عقبه من بعده و يلحقه ، فقال : ذلك في الدنيا ، فان الله قال : و ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم و اما في الاخرة فان الله يقول : ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا " . ٢١٥٧ . ١٠ - عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : قلت : في كم تجب لاكل مال اليتيم النار ؟ قال : " في درهمين " . ٢١٥٨ . ١١ - عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، او ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته عن اكل مال اليتيم ، هل له توبة ؟ قال : " يردده الى اهله - قال - ذلك بان الله يقول : ان

الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا " . ٢١٥٩ . ١٢ - عن احمد بن محمد ، قال : سالت ابا الحسن (عليه السلام) عن الرجل يكون في يده مال لايتام فيحتاج فيمد يده فينفق منه عليه و على عياله ، و هو ينوي ان يرده اليهم ، ا هو ممن قال الله تعالى : (ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما) الاية ؟ قال : " لا ، و لكن ينبغي له الا ياكل الا بقصد ، و لا يسرف " . قلت له : كم ادنى ما يكون من مال اليتيم ان هو اكله و هو لا ينوي رده حتى يكون ياكل في بطنه نارا ؟ قال : " قليله و كثيره واحد ، اذا كان من نفسه و نيته ان لا يرده اليهم " . ٢١٦٠ . ١٣ - عن زرارة ، و محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قال : " مال اليتيم ان عمل به من وضع على يديه ضمنه ، و لليتيم ربحه " . قالوا : قلنا له ، قوله : (و من كان فقيرا فلياكل بالمعروف) ؟ قال : " انما ذلك اذا حبس نفسه عليهم في اموالهم فلم يتخذ لنفسه ، فلياكل بالمعروف من مالهم " . ٢١٦١ . ١٤ - عن عجلان ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : من اكل مال اليتيم ؟ فقال : " هو كما قال الله تعالى : انما ياكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا " . و قال هو من غير ان اساله : " من عال يتيما حتى ينقضي يتمه ، او يستغني بنفسه اوجب الله له الجنه ، كما اوجب لا كل مال اليتيم النار " . ٢١٦٢ . ١٥ - عن ابي ابراهيم ، قال : سالته عن الرجل يكون للرجل عنده المال اما ببيع او بقرض فيموت و لم يقضه اياه ، فيترك اتياما صغارا فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم ، ا يكون ممن ياكل مال اليتيم ظلما ؟ قال : "

إذا كان ينوي ان يؤدي اليهم فلا " . ٢١٦٣ . ١٦ - وعنه : قال الاحول :
سالت ابا الحسن موسى (عليه السلام) : انما هو الذى ياكله و لا يريد
اداءه ، من الذين ياكلون اموال اليتامى ؟ قال : " نعم " . ٢١٦٤ . ١٧ -
عن عبيد بن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن
الكبائر فقال : " منه اكل مال اليتيم ظلما " و ليس في هذا بين اصحابنا
اختلاف ، والحمد لله . ٢١٦٥ . ١٨ - عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : بيعت
اناس من قبورهم يوم القيامة توجج افواههم نارا ، فقيل له : يا رسول الله ،
من هؤلاء ؟ قال : الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم
نارا و سيصلون سعيرا " . ٢١٦٦ . ١٩ - عن ابي بصير ، قال : قلت لابي
جعفر (عليه السلام) : اصلحك الله ، ما ايسر ما يدخل به العبد النار ؟
قال : " من اكل من مال اليتيم درهما ، و نحن اليتيم " .

السورة النساء (٤) آية ١١

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ
نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ
وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ
لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ

السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا
تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٣ السطر ٣

٢١٦٧ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : قال : اذا مات الرجل و ترك بنين
للذكر مثل حظ الانثيين . ٢١٦٨ . ٢- العياشي : عن ابي جميلة المفضل
بن صالح ، عن بعض اصحابه ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : "
ان فاطمة (صلوات الله عليها) انطلقت الى ابي بكر فطلبت ميراثها من
نبي الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : ان نبي الله لا يورث فقالت : ا
كفرت بالله و كذبت بكتابه ؟ قال الله : يوصيكم الله فى اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين " . ٢١٦٩ . ٣- ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد
(رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله ، عن محمد بن
اسماعيل ، عن علي بن العباس ، قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف ،
عن محمد بن سنان ، ان ابا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب اليه فيما
كتب من جواب مسائله : " علة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من
الميراث ، لان المرأة اذا تزوجت اخذت ، و الرجل يعطى ، فلذلك وفر
على الرجال ، و علة اخرى فى اعطاء الذكر مثلي ما تعطى الانثى ، لان
الانثى من عيال الذكر ان احتاجت ، و عليه ان يعولها و عليه نفقتها ، و

ليس على المرأة ان تعول الرجل ، و لا تؤخذ بنفقتها ان احتاج ، فوفر على الرجال لذلك ، و ذلك قول الله عز و جل (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما انفقوا من اموالهم) " . ٢١٧٠ . ٤ - عنه ، قال : اخبرني علي بن حاتم ، قال : اخبرني القاسم بن محمد ، قال : حدثنا حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت : لاي علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ؟ قال : " لما جعل لها من الصداق " . ٢١٧١ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : قلت له : جعلت فداك ، كيف صار الرجل اذا مات و ولده من القرابة سواء ، ترث النساء نصف ميراث الرجال ، و هن اضعف من الرجال ، و اقل حيلة ؟ فقال : " لان الله تبارك و تعالى فضل الرجال على النساء درجة ، و لان النساء يرجعن عيالا على الرجال " . ٢١٧٢ . ٦ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام و حماد ، عن الاحول ، قال : قال لي ابن ابي العوجاء : ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما واحدا ، و ياخذ الرجل سهمين ؟ قال : فذكر ذلك بعض اصحابنا لابي عبد الله (عليه السلام) ، فقال : " ان المرأة ليس عليها جهاد و لا نفقة و لا معقلة ، فانما ذلك على الرجل ، فلذلك جعل للمرأة سهما و للرجل سهمين " . ٢١٧٣ . ٧ - و عنه : عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن اسباط ،

عن الحسن بن علي ، عن عبد الملك حيدر ، عن حمزة بن حمران ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : من ورث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : " فاطمة (عليها السلام) ، ورثت متاع البيت و الخرثي و كل ما كان له " . ٢١٧٤ . ٨ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ورث علي (عليه السلام) علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و ورثت فاطمة (عليها السلام) تركته

الجلد ٢ الصفحة ٣٤ السطر ١٤

٢١٧٥ . ١ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن الحسن بن محبوب ، عن حماد ذي الناب ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في رجل مات و ترك ابنتين و اباه ، قال : " للاب السدس ، و للابنتين الباقي " قال : " لو ترك بنات و بنين لم ينقص الاب من السدس شيئاً " . قلت له : فانه ترك بنات و بنين و اما ؟ قال : " للام السدس ، و الباقي يقسم لهم ، للذكر مثل حظ الانثيين " .

٢١٧٦ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير و محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن جميعاً ، عن صفوان - او قال : عن عمر بن اذينة - عن محمد بن مسلم ، قال : اقراني ابو جعفر (عليه السلام) صحيفة كتاب الفرائض التي هي املاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خط علي (عليه السلام) بيده فوجدت فيها : " رجل ترك ابنته و امه فلا بنته النصف ثلاثة اسهم ، و للام السدس

سهم ، يقسم المال على اربعة اسهم ، فما اصاب ثلاثة اسهم فلابنة ، وما اصاب سهما فهو للام " . قال : وقرات فيها : " رجل ترك ابنته و اباه فلابنة النصف ثلاثة اسهم ، و للاب السدس سهم ، يقسم المال على اربعة اسهم ، فما اصاب ثلاثة اسهم فلابنة ، وما اصاب سهما فلاب " .

قال محمد : و وجدت فيها : " رجل ترك ابويه و ابنته ، فلابنة النصف ثلاثة اسهم ، و للابوين لكل واحد منهما السدس ، يقسم المال على خمسة اسهم ، فما اصاب ثلاثة فلابنة ، وما اصاب سهمين فلابوين " .

قلت : فقه ذلك ان الرجل اذا مات و ترك بنتا و احد الابوين ، كان النصف للبنت بالفرض ، و لاحد الابوين السدس ، و الباقي يرد على البنت و احد الابوين ارباعا ، فيكون الفريضة في ذلك من ستة ، للبنت النصف ثلاثة ، و لاحد الابوين سهم ، و هو السدس ، فيبقى سهمان يرد عليها و على احد الابوين ، فما اصاب النصف و هو الثلاثة التي للبنت ، لها ثلاثة رباع المردود ، و ما اصاب سهم احد الابوين و هو السدس ، له ربع المردود ، فيحصل للبنت بعد الرد ثلاثة ارباع المال ، و لاحد الابوين الربع ، الا انه هذه الفريضة تنكسر في الرد ، و تصح في اثني عشر ، للبنت ستة منها ، و لاحد الابوين اثنان ، يبقى ربعة ، للبنت ثلاثة ، و لاحد الابوين واحد ، و يحصل للبنت تسعة ، و هو ثلاثة ارباع الاثني عشر ، و لاحد الابوين ثلاثة من الاثني عشر ، و هو ربعها . و اذا مات الرجل و ترك بنتا و بويه : الفريضة من ستة يبقى منها سهم واحد للرد على البنت و الابوين اخماسا ، الا ان الستة تنكسر في الرد كما ترى ، و تصح من

ثلاثين ، النصف و هو خمسة عشر للبنت ، و للابوين السدسان و هما عشرة ، يبقى خمسة للبنت ثلاثة منها ، و لكل واحد من الابوين واحد ، فيحصل للبنت من المال ثلاثة احماس المال ، و لكل واحد من الابوين خمس المال . و لو ترك بنتين و احد الابوين : الفريضة من ستة للبنتين الثلثان ، و لاحد الابوين السدس ، يبقى واحد يرد على البنتين ، و على احد الابوين احماسا ، و هي تصح من ثلاثين ، الثلثان عشرون ، و السدس خمسة ، تبقى خمسة للرد ، للبنتين اربعة ، و لاحد الابوين واحد ، يحصل للبنتين اربعة و عشرون ، و ستة لاحد الابوين . ٢١٧٧ .

٣- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، و عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه جميعا ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، و ابي ايوب الخزار ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في رجل مات و ترك ابويه ، قال : " للاب سهمان ، و للام سهم " . ٢١٧٨ . ٤- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير و محمد بن عيسى ، عن يونس جميعا ، عن عمر بن اذينة ، قال : قلت لزرارة : ان اناسا حدثوني عنه - يعني ابا عبد الله - و عن ابيه (صلوات الله عليهما) باشياء في الفرائض ، فاعرضها عليك ، فما كان منها باطلا فقل : هذا باطل ، و ما كان منها حقا ، فقل : هذا حق ، و لا تروه و اسكت . و قلت له : حدثني رجل عن احدهما (عليهما السلام) في ابوين و اخوة لام انهم يحجبون و لا يرثون . فقال : و الله هذا هو الباطل ، و لكني ساخبرك و لا اروي لك

شيئا ، و الذي اقول لك هو و الله الحق ، ان الرجل اذا ترك ابويه فلام
الثلث ، و للاب الثلثان في كتاب الله ، فان كان له اخوة - يعنى للميت اخوة
لاب وام ، او اخوة لاب - فلامه السدس و للاب خمسة اسداس ، وانما
وفر للاب من اجل عياله ، و اما الاخوة للام ليسوا للاب ، فانهم لا
يحجبون الام عن الثلث و لا يرثون . و ان مات رجل و ترك امه و اخوة و
اخوات لاب وام و اخوة و اخوات للاب ، و اخوة و اخوات لام ، و ليس
الاب حيا ، فانهم لا يرثون و لا يحجبونها ، لانه لا يورث كلاله . ٢١٧٩
٥- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن سعد
بن ابي خلف ، عن ابي العباس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
" اذا ترك الميت اخوين فهم اخوة من الميت حجا الام عن الثلث ، و ان كان
واحدا لم يحجب الام - و قال - اذا كن اربع اخوات حجبن الام عن الثلث
، لانهن بمنزلة الاخوين ، و ان كن ثلاثا لم يحجبن " . ٢١٨٠ . ٦- و
عنه : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن
يحيى ، عن ابي ايوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
قال : " لا يحجب الام عن الثلث اذا لم يكن ولد الا اخوان
او اربع اخوات " . ٢١٨١ . ٧- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد
بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله ابن بحر ، عن
حريز ، عن زرارة ، قال : قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) : " يا زرارة ،
ما تقول في رجل ترك ابويه و اخوته من امه " ؟ قال : قلت : السدس لامه
و ما بقى فلاب . فقال : " من اين قلت هذا " ؟ قلت : سمعت الله عز و

جل يقول في كتابه : فان كان له اخوة فلامه السدس . فقال لي : " ويحك ، يا زرارة ، اولئك الاخوة من الاب ، و اذا كان الاخوة من الام لم يحجبوا الام عن الثلث " . ٢١٨٢ . ٨ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن رجل ، عن عبد الله بن وضاح ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال في امرأة توفيت وتركت زوجها و امها و اباها و اخوتها ، قال (عليه السلام) : " هي من ستة اسهم ، للزوج النصف ثلاثة اسهم ، وللأب الثلث سهمان ، وللأم السدس سهم ، وليس للاخوة شيء نقصوا الام و زادوا الاب ، ان الله تعالى قال : (فان كان له اخوة فلامه السدس) " . ٢١٨٣ . ٩ - و عنه : باسناده عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلى ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال : " اول شيء يبدا به من المال الكفن ، ثم الدين ، ثم الوصية ، ثم الميراث " . ٢١٨٤ . ١٠ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : ان الدين قبل الوصية ، ثم الوصية على اثر الدين ، ثم الميراث بعد الوصية ، فان اولى القضاء كتاب الله عز و جل " . ٢١٨٥ . ١١ - العياشي : عن سالم الاشلى ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " ان تبارك و تعالى ادخل الوالدين على جميع اهل المواريث فلم ينقصهما من السدس " . ٢١٨٦ . ١٢ - عن بكير بن اعين ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الولد و الاخوة هم الذين يزدون و ينقصون " . ٢١٨٧ . ١٣ - عن ابي العباس ،

قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " لا يحجب من الثلث الاخ والاخت حتى يكونا اخوين او اخا واختين ، فان الله يقول : (فان كان له اخوة فلامه السدس) " . ٢١٨٨ . ١٤ - عن الفضل بن عبد الملك ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن ام واختين ؟ قال (عليه السلام) : " الثلث ، لان الله يقول : فان كان له اخوة ولم يقل : فان كان له اخوات " . ٢١٨٩ . ١٥ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ﴿ في قول الله : فان كان له اخوة فلامه السدس " يعني اخوة لاب وام ، او اخوة لاب " . ٢١٩٠ . ١٦ - عن محمد بن قيس قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول في الدين والوصية ، فقال : " ان الدين قبل الوصية ، ثم الوصية على اثر الدين ، ثم الميراث ، ولا وصية لوارث " . قوله تعالى : آباؤكم و ابناءؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا ﴿ ١١ ﴾ . ٢١٩١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن اسماعيل ابن بزيع ، عن ابراهيم بن مهزم ، عن ابراهيم الكرخي ، عن ثقة حدثه من اصحابنا ، قال : تزوجت بالمدينة ، فقال لي ابو عبد الله (عليه السلام) : " كيف رايت ؟ " فقلت : ما راى رجل من خير في امراة الا وقد راته فيها ، ولكن خانتني . فقال : " وما هو ؟ " فقلت : ولدت جارية ، فقال : " لذلك كرهتها ، ان الله (جل ثناؤه) يقول : (آباؤكم و ابناءؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا)

السورة النساء (٤) آية ١٢

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلِيلَةً أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَخًا أَوْ أُخْتًا فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٨ السطر ١٥

٢١٩٢ . ١ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن احمد بن محمد ، عن محسن بن احمد ، عن ابان بن عثمان ، عن اسماعيل الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في زوج و ابوين ، قال : " للزوج النصف ، و للام الثلث ، و للاب ما بقي " . و قال في امرائه و ابوين ، قال : " للمرأة الربع و للام الثلث ، و ما بقي للاب " . ٢١٩٣ . ٢ - و عنه : باسناده عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن

اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في زوج وابوين ، قال : " للزوج النصف ، و للام الثلث ، و ما بقي للاب " .

٢١٩٤ . ٣- و عنه : باسناده عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير و محمد بن عيسى بن يونس جميعا ، عن عمر بن اذينة ، عن محمد بن مسلم ، ان ابا جعفر (عليه السلام) اقراه صحيفة الفرائض التي املاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خط علي (عليه السلام) بيده ، فقرات فيها : امرأة ماتت و تركت زوجها و ابويها ، فللزوجة النصف ثلاثة اسهم ، و للام الثلث تاما سهما ، و للاب السدس سهم " . ٢١٩٥ . ٤-

العياشي : عن سالم الاشلي ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " ان الله ادخل الزوج و المرأة على جميع اهل الموارث ، فلم ينقصهما من الربع و الثمن " . ٢١٩٦ . ٥- عن بكير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لو ان امرأة تركت زوجها و ابويها و اولادا ذكورا و اناثا ، كان للزوج الربع في كتاب الله ، و للابوين السدسان ، و ما بقي فللذكر مثل حظ الانثيين " . ٢١٩٧ . ٦- الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير و محمد بن عيسى و يونس جميعا ، عن عمر بن اذينة ، قال : قلت لزرارة : اني سمعت محمد بن مسلم و بكيرا يرويان عن ابي جعفر (عليه السلام) في زوج و ابوين و بنت : " للزوج الربع ، ثلاثة اسهم من اثني عشر سهما ، و للابوين السدسان ، اربعة اسهم من اثني عشر ، و بقي خمسة اسهم فهو للبنت ، لانها لو كانت ذكرا لم يكن لها غير خمسة من اثني عشر ، و ان كانتا اثنتين فلهما

خمسة من اثني عشر سهما ، لانهما لو كانا ذكرا لم يكن لهما غير ما بقي ، خمسة " . قال : فقال زرارة : هذا هو الحق اذا اردت ان تلقي العول فتجعل الفريضة لا تعول ، فانما يدخل النقصان على الذين لهم الزيادة من الولد و الاخوات من الاب و الام ، فاما الزوج و الاخوة من الام فانهم لا ينقصون مما سمى الله شيئا " ٠ ٢١٩٨ . ٧- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن ابن رثاب ، عن علاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في امرأة ماتت و تركت زوجها و ابويها و ابنتها ، قال : " للزوج الربع ، ثلاثة اسهم من اثني عشر سهما ، و للابوين لكل واحد منهما السدس ، سهمان من اثني عشر سهما ، و بقي خمسة اسهم فهي للبنت ، لانه لو كان ذكرا لم يكن له اكثر من خمسة اسهم من اثني عشر سهما ، لان الابوين لا ينقصان كل واحد منهما من السدس شيئا ، و ان الزوج لا ينقص من الربع شيئا " . ٢١٩٩ . ٨- و عنه : باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة ، قال : دفع الي صفوان كتابا لموسى بن بكر ، فقال لي : هذا سماعي عن موسى بن بكر ، و قراته عليه ، فاذا فيه : موسى بن بكر ، عن علي بن سعيد عن زرارة ، قال : هذا ما ليس فيه اختلاف عند اصحابنا ، عن ابي عبد الله و ابي جعفر (عليهما السلام) انه سئل عن امرأة تركت زوجها و امها و ابنتها . فقال : " للزوج الربع ، و للام السدس ، و للابنتين الباقي ، لانهما لو كانا رجلين لم يكن لهما الا ما بقي ، و لا تزد المرأة ابدا على نصيب الرجل لو كان مكانها . فان ترك الميت اما و ابا او امرأة و بنتا ، فان الفريضة من اربعة و عشرين سهما

، للمراه الثمن ثلاثة اسهم من اربعة وعشرين ، و ل احد الابوين السدس اربعة اسهم ، و للبننت النصف اثنا عشر سهما ، و بقى خمسة اسهم مردودة على سهام البنت و احد الابوين على قدر سهامهم ، و لا يرد على المرأة شيء . و ان ترك ابوين و امرأة و بنتا فهي ايضا من اربعة وعشرين سهما ، للابوين السدسان ثمانية اسهم ، لكل واحد اربعة اسهم ، و للمرأة الثمن ثلاثة اسهم ، و للبننت النصف اثنا عشر سهما ، و بقى سهم واحد ، مردود على البنت و الابوين على قدر سهامهم ، و لا يرد على المرأة شيء . و ان تركت ابا و زوجا و بنتا فلاب سهامان من اثني عشر و هو السدس ، و للزوج الربع ثلاثة اسهم من اثني عشر سهما ، و للبننت النصف ستة اسهم من اثني عشر ، و بقى سهم واحد مردود على البنت و الاب على قدر سهامهم ، و لا يرد على الزوج شيء . و لا يرث احد من خلق الله مع الولد الا الابوين و الزوج و الزوجة ، فان لم يكن له ولد ، و كان ولد الولد ، ذكورا كانوا او اناثا فانهم بمنزلة الولد ، ولد البنين بمنزلة البنين يرثون ميراث البنين ، و ولد البنات بمنزلة البنات يرثون ميراث البنات ، و يحجبون الابوين و الزوج و الزوجة عن سهامهم الاكثر ، و ان سفلوا بطنين و ثلاثة و اكثر ، يورثون ما يورث ولد الصلب و يحجبون ما يحجب ولد الصلب " . قوله تعالى : و ان كان رجل يورث كلالة او امرأة و له اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين ﴿١٢﴾ ٢٢٠٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير و محمد بن

عيسى ، عن يونس جميعا ، عن عمر بن اذينة ، عن بكير بن اعين ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : امرأة تركت زوجها ، واخوتها لامها ، واخوتها واخواتها لابيها ؟ فقال : " للزوج النصف ثلاثة اسهم ، و للاخوة من الام الثلث ، الذكر والانثى فيه سواء ، وبقي سهم فهو للاخوة و الاخوات للاب ، للذكر مثل حظ الانثيين ، لان السهام لا تعول و لا ينقص الزوج من النصف ، و لا الاخوة من الام من ثلثهم ، لان الله عز و جل يقول : فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث . و ان كانت واحدة فلها السدس ، و الذى عنى الله تبارك تعالى في قوله : (و ان كان رجل يورث كلاله او امرأة و له اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث) انما عنى بذلك الاخوة و الاخوات من الام خاصة . و قال في آخر سورة النساء : (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ان امرؤا هلك ليس له ولد و له اخت) يعنى اختا لاب و ام او اختا لاب (فلها نصف ما ترك و هو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك و ان كانوا اخوة رجالا و نساء فللذكر مثل حظ الانثيين) فهم الذين يزدون و ينقصون و كذلك اولادهما الذين يزدون و ينقصون . و لو ان امرأة تركت زوجها و اخوتها لامها و اختيها لابيها ، كان للزوج النصف ثلاثة اسهم ، و للاخوة من الام سهمان ، و بقي سهم فهو للاختين من الاب ، و ان كانت واحدة فهو لها لان الاختين لاب لو كانتا اخوين لاب لم يزادا على ما بقي ، و لو كانت واحدة او كان مكان الواحدة اخ لم يزد على ما بقي ، و لا تزد انثى من الاخوات ،

ولا من الولد على ما لو كان ذكرا لم يزد عليه " . ٢٢٠١ . ٢ - وعنه :
 عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى ، عن احمد بن
 محمد ، جميعا عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين و ابي ايوب و عبد
 الله بن بكير ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال
 : قلت له : ما تقول في امراة ماتت و تركت زوجها و اخوتها لامها و اخوة و
 اخوات لابيها ؟ قال : " للزوج النصف ثلاثة اسهم ، و لاختها لامها
 الثلث سهمان ، الذكر و الانثى فيه سواء ، و بقي سهم فهو للاخوة و
 الاخوات من الاب ، للذكر مثل حظ الانثيين ، لان السهام لا تعول ، و ان
 الزوج لا ينقص من النصف ، و لا الاخوة من الام من ثلثهم ، لان الله عز
 و جل يقول : فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث . و ان كان
 واحدا فله السدس ، و انما عنى الله بقوله : و ان كان رجل يورث كلاله او
 امراة و له اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس انما عنى بذلك الاخوة و
 الاخوات من الام خاصة . و قال في آخر سورة النساء : (يستفتونك قل
 الله يفتيكم في الكلاله ان امرؤا هلك ليس له ولد و له اخت) يعنى بذلك
 اختا لاب و ام او اختا لاب (فلها نصف ما ترك و هو يرثها ان لم يكن
 لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك و ان كانوا اخوة رجالا و
 نساء فللذكر مثل حظ الانثيين) و هم الذين يزدون و ينقصون " . قال :
 " و لو ان امراة تركت زوجها و اختيها لامها ، و اختيها لابيها ، كان للزوج
 النصف ثلاثة اسهم ، و لاختيها لامها الثلث سهمان ، و لاختيها لابيها
 السدس سهم ، و ان كانت واحدة فهو لها لان الاختين من الاب لا يزدون

على ما بقي ، وان كان اخ لاب لم يزد على ما بقي " . ٢٢٠٢ . ٣ -
 العياشي : عن بكير بن اعين ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : "
 الذي عنى الله في قوله : وان كان رجل يورث كلاله او امرأة و له اخ او
 اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في
 الثلث انما عنى بذلك الاخوة و الاخوات من الام خاصة " . ٢٢٠٣ . ٤ -
 عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : ما
 تقول في امرأة ماتت و تركت زوجها و اخوتها لامها و اخوة و اخوات لا يبيها
 ؟ قال : " للزوج النصف ثلاثة اسهم ، و لاخوتها من الام الثلث سهمان ،
 الذكر فيه و الانثى سواء ، و بقي سهم للاخوة و الاخوات من الاب ،
 للذكر مثل حظ الانثيين ، لان السهام لا تعول و لان الزوج لا ينقص من
 النصف و لا الاخوات من الام من ثلثهم (فان كانوا اكثر من ذلك فهم
 شركاء في الثلث) و ان كان واحدا فله السدس ، و اما الذي عنى الله في
 قوله : (و ان كان رجل يورث كلاله او امرأة و له اخ او اخت فلكل واحد
 منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث) انما عنى
 بذلك الاخوة و الاخوات من الام خاصة " .

السورة النساء (٤) آية ١٣

تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنة تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم

السورة النساء (٤) آية ١٤

ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين

السورة النساء (٤) آية ١٥

والتي يأتين الفحشة من نساكم فاستشهدوا عليهن أربعة
منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفهن الموت
أو يجعل الله لهن سبيلا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢ السطر ٢٢

٢٢٠٤ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن بعض اصحابه ، عن آدم بن اسحاق ، عن عبد الرزاق ابن مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمد بن سالم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " كل سورة النور نزلت بعد سورة النساء ، و تصديق ذلك ان الله عز و جل انزل عليه في سورة النساء (و اللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا) و السبيل الذى قال الله عز و جل : (سورة انزلناها و فرضناها و انزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية و الزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تاخذكم بهما رافة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله و اليوم الاخر و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) " . ٢٢٠٥ . ٢ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : و اللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم - الى - سبيلا قال : " هذه منسوخة ، و السبيل هو الحدود " .

السورة النساء (٤) آية ١٦

وَ الذَّانِ يَأْتِيْنَهَا مِنْكُمْ فَآذَوْهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٣ السطر ٩

٢٢٠٦ . ٣ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
سألته عن هذه الاية و اللاتي ياتين الفاحشة من نساءكم ، قال : هذه
منسوخة " . قال : قلت : كيف كانت ؟ قال : " كانت المرأة اذا فجرت ،
فقام عليها اربعة شهود ، ادخلت بيتا و لم تحدث ، و لم تكلم ، و لم
تجالس ، و اوتيت فيه بطعامها و شرابها حتى تموت " . قلت : فقوله : او
يجعل الله لهن سبيلا ؟ قال : " جعل السبيل الجلد ، و الرجم ، و الامساک
في البيوت " . قلت : قوله : و الذان ياتيانها منكم ؟ قال : " يعني البكر
اذا اتت الفاحشة التي اتتها هذه الثيب فاذوهما - قال - تحبس فان تابا و
اصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيمًا " . ٢٢٠٧ . ٤ - ابو علي
الطبرسي : حكم هذه الاية منسوخة عند جمهور المفسرين ، و هو المروى
عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) .

السورة النساء (٤) آية ١٧

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥ السطر ١٦

٢٢١٧ . ١٠ - ابو علي الطبرسي : اختلف في معنى قوله : بجهالة على وجوه ، احدها انه كل معصية يفعلها العبد بجهالة ، و ان كانت على سبيل العمد ، لانه يدعو اليها الجهل و يزينها للعبد ، قال و هو المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) .

السورة النساء (٤) آية ١٨

وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْعَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥ السطر ١

﴿ قبل موته ﴾ و قد بلغت روحه هذه - و اهوى بيده الى حلقه - تاب الله عليه " . ٢٢١٣ . ٦- و عنه : قال : و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان) . قال : " ذلك اذا عاين احوال الاخرة " . ٢٢١٤ . ٧- العياشي : عن ابي عمرو الزيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (و انى لغفار لمن تاب و امن و عمل صالحا ثم اهتدى) . قال : " لهذه الاية تفسير يدل على ذلك التفسير ، ان الله لا يقبل من عبد عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير ، و ما اشترط فيه على المؤمنين ، و قال : انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة يعني كل ذنب عمله العبد و ان كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه ، و قد قال فيه تبارك و تعالى يحكي قول يوسف لاخته : (هل علمتم ما فعلتم بيوسف و اخيه اذ انتم جاهلون) فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله " . ٢٢١٥ . ٨- عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان) . قال : " هو الفرار تاب حين لم تنفعه التوبة ، و لم تقبل منه " . ٢٢١٦ . ٩- عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اذا بلغت النفس هذه - و اهوى بيده الى حنجرتة - لم يكن للعالم توبة ، و كانت

للجاهل توبة " .

الجلد ٢ الصفحة ٤٥ السطر ١٩

٢٢١٨ . ١١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " نزلت في القرآن ان زعلون تاب حين لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه " . ٢٢١٩ . ١٢ - الشيخ في (اماليه) ، قال : اخبرنا جماعة عن ابي المفضل ، قال : حدثني ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة ، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعري ، قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن كثير ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام) ، في حديث عن الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) في حديث طلحة و معاوية : قال الحسن (عليه السلام) : " اما القرابة فقد نفعت المشرك وهي و الله للمؤمن انفع ، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعنه ابي طالب و هو في الموت : قل لا اله الا الله اشفع لك بها يوم القيامة ، و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول و يعد الا ما يكون منه على يقين ، و ليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا - اعني ابا طالب - يقول الله عز و جل : و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان و لا الذين يموتون و هم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما " . ٢٢٢٠ . ١٣ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن

سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان ، و اظهروا الشرك ، فاتاهم الله اجرهم مرتين " . ٢٢٢١ . ١٤ - وعن ابن عباس ، عن ابيه ، قال ابو طالب للنبي (صلى الله عليه و آله) : يا بن اخي ، الله ارسلك ؟ قال : " نعم " قال : فارني آية . قال : " ادعو لك تلك الشجرة " ، فدعاها ﴿ فاقبلت ﴾ حتى سجدت بين يديه ، ثم انصرفت ، فقال ابو طالب : اشهد انك صادق رسول ، يا علي ، صل جناح ابن عمك .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٤ السطر ٢

٢٢٠٨ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل بن دراج ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " اذا بلغت النفس ها هنا - و اشار بيده الى حلقه - لم يكن للعالم توبة " ثم قرا (انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة) . ٢٢٠٩ . ٢ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " يا محمد بن مسلم ، ذنوب المؤمن اذا تاب عنها مغفورة له ، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة و المغفرة ، اما و الله انها ليست الا لاهل الايمان "

• قلت : فان عاد بعد التوبة و الاستغفار من الذنوب و عاد في التوبة " ؟
فقال : " يا محمد بن مسلم ، ا ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه و
يستغفر منه و يتوب ثم لا يقبل الله توبته " ؟ قلت : فان فعل ذلك مرارا ،
يذنب ثم يتوب و يستغفر ؟ فقال : " كلما عاد المؤمن بالاستغفار و التوبة
عاد الله عليه بالمغفرة ، و ان الله غفور رحيم ، يقبل التوبة و يعفو عن
السيئات ، فايك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله " . ٢٢١٠ . ٣- و عنه :
عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن محبوب و غيره ، عن العلاء بن
رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " من
كان مؤمنا فعلم خيرا في ايمانه فاصابته فتنة و كفر ، ثم تاب بعد كفره ،
كتب له ، و حوسب بكل شيء كان عمله في ايمانه ، و لا يبطله الكفر اذا
تاب بعد كفره " . ٢٢١١ . ٤- الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن
الحسين بن علي ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ،
عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " من كان مؤمنا فحج و عمل في
ايمانه ثم قد اصابته في ايمانه فتنة فكفر ، ثم تاب و آمن ، يحسب له كل
عمل صالح عمله في ايمانه ، و لا يبطل منه شيء " . ٢٢١٢ . ٥- ابن
بابويه في (الفقيه) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في آخر
خطبة خطبها : " من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه " ثم قال : " ان
السنة لكثيرة ، و من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه " . ثم قال : " و ان
الشهر لكثير ﴿ و من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه " . ثم قال : " ان
الجمعة لكثير ﴿ و من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه " . ثم قال : " و ان

يوماً لكثير ، و من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه " . ثم قال : " وان
الساعة لكثيرة ، و من تاب

السورة النساء (٤) آية ١٩

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا
تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ
مُبِينَةٍ وَ ءَاشْرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يُجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦ السطر ٢١

٢٢٢٢ . ١ - العياشي : عن ابراهيم بن ميمون ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها و لا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) ، قال : " الرجل تكون
في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج ليرثها بما تكون قريبة له " . قلت
: (و لا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) ؟ قال : " الرجل تكون له
المرأة فيضربها حتى تفتدي منه ، فنهى الله عن ذلك " . ٢٢٢٣ . ٢ -
عن هاشم بن عبد الله ، عن السري البجلي ، قال : سألته عن قوله : (و لا

تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) ، قال : فحكى كلاما ، ثم قال :
" كما يقولون بالنبطية اذا طرح عليها الثوب عضلها فلا تستطيع ان تتزوج
غيره ، و كان هذا في الجاهلية " . ٢٢٢٤ . ٣ - علي بن ابراهيم ، في
معنى الاية ، قال : لا يحل للرجل اذا نكح امرأة و لم يردها و كرهها ان لا
يطلقها اذا لم يجر عليها ، و يعضلها اي يحبسها و يقول لها : حتى تؤدي
ما اخذت مني ، فنهى الله عن ذلك (الا ان ياتين بفاحشة مبينة) و هو ما
وصفناه في الخلع ، فان قالت له ما تقول المختلعة يجوز له ان ياخذ منها ما
اعطاها و ما فضل . ٢٢٢٥ . ٤ - و عنه ، قال : و فى رواية ابي الجارود
، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، فى قوله : (يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان تراثوا النساء كرها) : " فانه كان فى الجاهلية فى اول ما اسلموا من
قبائل العرب اذا مات حميم الرجل و له امرأة القى الرجل ثوبه عليها ،
فورث نكاحها بصداق حميمه الذى كان اصدقها ، يرث نكاحها كما يرث
ماله ، فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على
امرأة ابيه و هي كبيشة بنت معمر بن معبد ، فورث نكاحها ثم تركها لا
يدخل بها و لا ينفق عليها ، فانت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ،
فقالت : يا رسول الله ، مات ابو قيس بن الاسلت ، فورث ابنه محصن
نكاحى فلا يدخل علي و لا ينفق علي ، و لا يخلى سبيلي فالحق باهلي ؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ارجعى الى بيتك ، فان يحدث
الله فى شانك شيئا اعلمتك ، فنزل : (و لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من
النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة و مقتا و ساء سبيلا) فلحقت

باهلها . و كانت نساء في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح
 كبيشة غيرانه ورثهن من الابناء ، فانزل الله (يا ايها الذين آمنوا لا يحل
 لكم ان تراثوا النساء كرها) " . ٢٢٢٦ . ٥- ابو علي الطبرسي : وقيل :
 نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده ، لا حاجة له اليها ، و ينتظر موتها
 حتى يرثها . قال : و روي ذلك عن ابي جعفر (عليه السلام) . ٢٢٢٧ .
 ٦- قال الشيباني : الفاحشة ، يعني الزنا ، و ذلك اذا اطلع الرجل منها
 على فاحشة منها فله اخذ الفدية . قال : و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) .
 ٢٢٢٨ . ٧- و قال ابو علي الطبرسي : الاولى حمل الاية
 على كل معصية ، يعني في الفاحشة . قال : و هو المروي عن ابي جعفر
 (عليه السلام) . ٢٢٢٩ . ٨- و قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و
 عاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا و يجعل الله
 فيه خيرا كثيرا) يعني الرجل يكره اهله ، فاما ان يمسكها فيعطفه الله
 عليها ، واما ان يخلي سبيلها فيتزوجها غيره ، فيرزقها الله الود و الولد ،
 ففي ذلك قد جعل الله خيرا كثيرا .

السورة النساء (٤) آية ٢٠

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَ عَاتَيْتُمْ إِيَّاهُنَّ قِنْطَارًا

فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٩ السطر ٢

٢٢٣٢ . ٣ - العياشي : عن عمر بن يزيد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اخبرني عن تزوج على اكثر من مهر السنة ، ايجوز له ذلك ؟ قال : " ان جاز مهر السنة فليس هذا مهرا ، انما هو نحل ، لان الله يقول : (و آتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا) انما عنى النحل و لم يعن المهر ، ا لا ترى انها اذا امهرها مهرا ثم اختلعت ، كان له ان ياخذ المهر كاملا ، فما زاد على مهر السنة فانما هو نحل كما اخبرتك ، فمن ثم وجب لها مهر نسائها لعلة من العلل " . قلت : كيف يعطي ، و كم مهر نسائها ؟ قال : " ان مهر المؤمنات خمس مائة ، و هو مهر السنة ، و قد يكون اقل من خمس مائة و لا يكون اكثر من ذلك ، و من كان مهرها و مهر نسائها اقل من خمس مائة اعطي ذلك الشيء ، و من فخر و بذخ بالمهر فازداد على مهر السنة ثم وجب لها مهر نسائها في علة من العلل ، لم يزد على مهر السنة خمس مائة درهم " .

السورة النساء (٤) آية ٢١

وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨ السطر ١٨

٢٢٣١ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن بريد ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (واخذن منكم ميثاقا غليظا) . قال : " الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح ، واما قوله : (غليظا) فهو ماء الرجل يفضيه الى امراته " .

الجلد ٢ الصفحة ٤٩ السطر ١١

٢٢٣٣ . ٤ - عن يونس العجلي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (واخذن منكم ميثاقا غليظا) قال : " الميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح ، واما قوله : (غليظا) فهو ماء الرجل الذي يفضيه الى المرأة " . ٢٢٣٤ . ٥ - الطبرسي : الميثاق الغليظ هو العهد الماخوذ على الزوج حالة العقد من امسك بمعروف او تسريح باحسان . قال : وهو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨ السطر ١٤

٢٢٣٠ . ١- قال علي بن ابراهيم : و ذلك اذا كان الرجل هو الكاره للمرأة ،
فنهاه الله ان يسيء اليها حتى تفتدي منه ، يقول الله : (و كيف تاخذونه و
قد افضى بعضكم الى بعض) و الافضاء هو المباشرة ، يقول الله : (و
اخذن منكم ميثاقا غليظا) و الميثاق الغليظ الذي اشترطه الله للنساء
على الرجال : (فامساك بمعروف او تسريح باحسان) .

السورة النساء (٤) آية ٢٢

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ
فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٠ السطر ٤

٢٢٣٦ . ٢- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد
، عن علي بن الحكم ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن
احدهما (عليهما السلام) ، قال : لو لم يحرم على الناس ازواج النبي (
صلى الله عليه و آله) بقول الله عز و جل : (و ما كان لكم ان تؤذوا

رسول الله و لا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا) حرمن على الحسن و الحسين (عليهما السلام) ، بقول الله تبارك و تعالى اسمه : (و لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف) و لا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده .

الجلد ٢ الصفحة ٥١ السطر ٢

٢٢٣٩ . ٥- العياشي : عن الحسين بن زيد ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الله تعالى قد حرم علينا نساء النبي (صلى الله عليه و آله) بقول الله : (و لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) " .

٢٢٤٠ . ٦- عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " يقول الله : (و لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده " .

السورة النساء (٤) آية ٢٣

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ فِيهِنَّ مِنْ الرِّضَاعِ وَأَخَوَاتُكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ فِيهِنَّ مِنْ الرِّضَاعِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ فِيهِنَّ مِنْ الرِّضَاعِ

فَإِنَّ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلِيلُ آبَائِكُمْ
الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٠ السطر ٩

٢٢٣٧ . ٣- ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ،
و جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما) ، قالوا : حدثنا محمد
بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابيه ، عن الريان بن الصلت ، قال :
حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المامون بمرور ، وقد اجتمع اليه في
مجلسه جماعة من اهل العراق ، وذكر الحديث بطوله ، الى ان قال فيه
الرضا (عليه السلام) : " فيقول الله عز و جل في آية التحريم : (حرمت
عليكم امهاتكم و بناتكم و اخواتكم) الى آخرها فاخبروني هل تصلح
ابنتي او ابنة ابنتي و ما تناسل من صلبى لرسول الله (صلى الله عليه و آله)
ان يتزوجها لو كان حيا ؟ قالوا : لا . ﴿ قال : " فاخبروني هل كانت ابنة
احدكم تصلح له ان يتزوجها لو كان حيا " ؟ قالوا : نعم . ﴿ قال : " ففي
هذا بيان اننا من آله و لستم من آله ، و الا لحرمت عليه بناتكم كما حرمت
عليه بناتي ، لانا من آله و انتم من امته " . ٢٢٣٨ . ٤- و عنه ، قال :
حدثنا ابو امد هاني من محمد بن محمود العبدي (رضي الله عنه) ، قال
: حدثنا ابي " محمد بن محمود ، باسناد رفعه الى موسى بن جعفر (عليه

السلام) ، في حديثه " قلت له : يا امير المؤمنين ، لو ان النبي (صلى الله عليه و آله) نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه " ؟ فقال : سبحان الله و لم لا اجيبه ، بل افتخر على العرب و العجم و قریش بذلك . فقلت له : " لکنه (عليه السلام) لا يخطب الي و لا ازوجه " . فقال : و لم ؟ فقلت : " لانه (صلى الله عليه و آله) ولدني و لم يلدك " . فقال : احسنت ، يا موسى .

الجلد ۲ الصفحة ۵۱ السطر ۶

۲۲۴۱ . ۷- عن محمد بن مسلم عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : قلت له : ارايت قول الله : (لا يحل لك النساء من بعد و لا ان تبدل بهن من ازواج) ؟ قال : " انما عنى به التي حرم الله عليه في هذه الاية (حرمت عليكم امهاتكم) " . ۲۲۴۲ . ۸- عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، عن رجل كانت له جارية يطوها ، قد باعها من رجل ، فاعتقها فتزوجت فولدت ، ا يصلح لمولاها الاول ان يتزوج ابنتها ؟ قال : " لا ، هي حرام عليه فهي ربيته ، و الحرة و المملوكة في هذا سواء " . ثم قرا هذه الاية (و ربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم) . ۲۲۴۳ . ۹- عن ابي العباس ، في الرجل تكون له الجارية يصيب منها ثم يبيعها ، هل له ان ينكح ابنتها ؟ قال : " لا ، هي مما قال الله : (و ربائبكم اللاتي في حجوركم) " . ۲۲۴۴ . ۱۰- عن ابي حمزة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن رجل تزوج امرأة و طلقها قبل ان يدخل بها ، اتحل له ابنتها ؟ قال : فقال : " قد قضى في هذه امير

المؤمنين (عليه السلام) ، لا باس به ، ان الله يقول : (و ربائبكم اللاتي
فى حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم) لكنه لو تزوج الابنة ثم طلقها قبل ان يدخل بها ، لم تحل
له امها " . قال : قلت له : ا ليس هما سواء ؟ قال : فقال : " لا ، ليس
هذه مثل هذه ، ان الله يقول : (وامهات نسائكم) لم يستثن في هذه كما
اشترط في تلك ، هذه هاهنا مبهمة ليس فيها شرط ، وتلك فيها شرط " .
٢٢٤٥ . ١١ - عن منصور بن حازم ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه
السلام) : رجل تزوج امرأة ولم يدخل بها ، تحل له امها ؟ قال : فقال :
" قد فعل ذلك رجل منا فلم يره باسا " . قال : فقلت له : والله ما تفخر
الشيعة على الناس الا بهذا ، ان ابن مسعود افتى فى هذه الشمخية انه لا
باس بذلك ، فقال له علي (عليه السلام) : " ومن اين اخذتها " ؟ قال :
من قول الله : (و ربائبكم اللاتي فى حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) قال : فقال علي (عليه
السلام) : " ان هذه مستثناة ، وتلك مرسله " قال : فسكت ، فندمت
على قولي ، فقلت له : اصلحك الله ، فما تقول فيها ؟ قال : فقال : " يا
شيخ ، تخبرني ان عليا (عليه السلام) قد قضى فيها ، وتسالني ما تقول
فيها " . ٢٢٤٦ . ١٢ - عن عبيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى
الرجل تكون له الجارية فيصيب منها ، ثم يبيعها ، هل له ان ينكح ابنتها ؟
قال : " لا ، هي مثل قول الله : (و ربائبكم اللاتي فى حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن) " . ٢٢٤٧ . ١٣ - عن اسحاق بن عمار ، عن جعفر

بن محمد ، عن ابيه (عليهما السلام) ان عليا (عليه السلام) كان يقول :
الربائب عليكم حرام مع الامهات اللاتي قد دخل بهن في الحجور او غير
الحجور ، و الامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن ، فحرموا و
ابهموا ما ابهم الله " . ٢٢٤٨ . ١٤ - محمد بن يعقوب : عن عدة من
اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن ظريف ، عن
عبد الصمد بن بشير ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " يا ابا الجارود ، ما يقولون لكم في
الحسن و الحسين (عليهما السلام) ؟ " قلت : ينكرون علينا انهما ابنا
رسول الله (صلى الله عليه و آله) . قال : " فاي شيء احتججتهم عليهم "
؟ قلت : احتججنا عليهم بقول الله عز و جل في عيسى بن مريم (عليه
السلام) : (و من ذريته داود و سليمان و ايوب و يوسف و موسى و
هارون و كذلك نجزي المحسنين و زكريا و يحيى و عيسى) فجعل
عيسى بن مريم من ذرية نوح (عليه السلام) . قال : " فاي شيء قالوا
لكم ؟ " قلت : قالوا : قد يكون ابن الابنة من الولد و لا يكون من الصلب .
قال : " فاي شيء احتججتهم عليهم " ؟ قلت : احتججنا عليهم بقوله تعالى
للسول (صلى الله عليه و آله) : (فقل تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم و
نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم) . قال : " واي شيء قالوا لكم ؟ "
. قلت : قالوا : قد يكون في كلام العرب ابناؤ رجل و آخر يقول : ابناؤنا .
فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " يا ابا الجارود ، لا عطيتنكها من كتاب
الله عز و جل انهما من صلب الرسول (صلى الله عليه و آله) ، لا

يردهما الا كافر " . قلت : واين ذلك ، جعلت فداك ؟ قال : " من حيث قال الله عز و جل : (حرمت عليكم امهاتكم و بناتكم و اخواتكم) - الاية الى ان انتهى الى قوله تعالى : - (و حلائل ابنائكم الذين من اصلا بكم) فسلمهم - يا ابا الجارود - هل كان يحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتهما ؟ فان قالوا : نعم ، كذبوا و فجروا ، وان قالوا : لا ، فهما ابناه لصلبه " . ٢٢٤٩ . ١٥ - و عنه : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبال و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، قال : كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) فاتاه رجل فساله عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل ان يدخل بها ، ا يتزوج بامها ؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " قد فعله رجل منا فلم نر به باسا " . فقلت : جعلت فداك ، ما تفخر الشيعة الا بقضاء علي (عليه السلام) في هذه الشمخية التي افتى ابن مسعود انه لا باس بذلك ، ثم اتى عليا (عليه السلام) فساله ، فقال له علي (عليه السلام) : " من اين اخذتها " ؟ فقال : من قول الله عز و جل : و ربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فقال علي (عليه السلام) : " ان هذه مستثناة و هذه مرسله و امهات نسائكم " . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " للرجل : " اما تسمع ما يروي هذا عن علي (عليه السلام) ؟ فلما قمت ندمت ، و قلت : اي شيء صنعت ، يقول هو : " قد فعله رجل منا ، و لم نر به باسا " ، و اقول انا : قضى علي (عليه السلام) فيها ،

فلقيته بعد ذلك فقلت : جعلت فداك ، مسألة الرجل انما كان الذي قلت زلة مني فما تقول فيها ؟ فقال : " يا شيخ ، تخبرني ان عليا (عليه السلام) (قضى بها ، و تسألني ما تقول فيها " . ٢٢٥٠ . ١٦ - عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل كانت له جارية فعتقت فتزوجت فولدت ، ا يصلح لمولاها الاول ان يتزوج ابنتها ؟ قال : " هي عليه حرام ، وهى ابنته ، والحره والمملوكة في هذا سواء " ثم قرا هذه الاية و ربائبكم اللاتي فى حجوركم من نسائكم . و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) (، مثله . ٢٢٥١ . ١٧ - احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد ابن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته في الرجل تكون له الجارية فيصيب منها ، ا له ان ينكح ابنتها ؟ قال : " لا ، هى مثل قول الله تعالى : (و ربائبكم اللاتي فى حجوركم) " . ٢٢٥٢ . ١٨ - الشيخ في (الاستبصار) : باسناده ، عن حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن عبد الله بن جبلة عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الرجل تكون له الجارية فيصيب منها ، ا له ان ينكح ابنتها ؟ قال : " لا ، هي كما قال الله تعالى : و ربائبكم اللاتي فى حجوركم " . ٢٢٥٣ . ١٩ - عنه : باسناده ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن الحسن بن

موسى الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن اسحاق بن عمار ، عن جعفر ، عن ابيه (عليهما السلام) : " ان عليا (عليه السلام) كان يقول : الربائب عليكم حرام مع الامهات اللاتي قد دخلتم بهن في الحجور و غير الحجور سواء ، و الامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل ، فحرموا و ابهموا ما ابهم الله " . ٢٢٥٤ . ٢٠ - علي بن ابراهيم ، قال : فان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت و لم يربها ، و لم تكن في حجره حلت له لقول الله تعالى : اللاتي فى حجوركم . قال الصادق (عليه السلام) : " لا تحل له " .

الجلد ٢ الصفحة ٥٤ السطر ١٩

٢٢٥٦ . ٢٢ - العياشى : عن عيسى بن عبد الله ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن اختين مملوكتين ينكح احدهما ، ا تحل له الاخرى ؟ فقال : " ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج ، و ان لم يفعل فهو خير له ، نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها ان ياتيها في فرجها لقول الله : (و لا تقربوهن حتى يطهرن) قال : و ان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم للرجل اين ياتي امراته و هى حائض فيما دون الفرج " . ٢٢٥٧ . ٢٣ - عن ابي عون ، قال : سمعت ابا صالح الحنفي ، قال : قال علي (عليه السلام) ذات يوم : " سلوني " فقال ابن الكواء : اخبرني عن بنت الاخت من الرضاة ، و عن المملوكتين الاختين . فقال ابن الكواء : انك لذهاب في التيه ، سل عما يعنيك او ما ينفعك " . فقال ابن الكواء : انما نسالك عما لا نعلم ، فاما ما نعلم فلا نسالك عنه ، ثم قال :

اما الاختان المملوكتان احلتها آية ، و حرمتها آية و لا احله و لا
 احرمه ، و لا افعله انا ، و لا واحد من اهل بيتي " . ٢٢٥٨ . ٢٤ - الشيخ
 في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ،
 عن عبد الله بن سنان ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول :
 " اذا كانت عند الانسان الاختان المملوكتان فنكح احدهما ثم بدا له في
 الثانية فنكحها ، فليس ينبغي له ان ينكح الاخرى حتى تخرج الاولى من
 ملكه ، يهبها او يبيعها ، فان وهبها لولده يجزيه " . ٢٢٥٩ . ٢٥ - وعنه
 : باسناده ، عن البرزوفري ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن ، عن محمد
 بن زياد ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام)
 عن رجل كانت عنده جاريتان اختان فوطا احدهما ، ثم بدا له في
 الاخرى . فقال : " يعتزل هذه ، ويطا الاخرى " . قال : قلت له : تتبعث
 نفسه للاولى ؟ قال : " لا يقرب هذه حتى تخرج تلك عن ملكه " . ٢٢٦٠
 . ٢٦ - ثم قال الشيخ : واما ما رواه البرزوفري ، عن حميد ، عن الحسن بن
 سماعة ، قال : حدثني الحسين ابن هشام ، عن ابن مسكان ، عن
 الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال محمد بن علي (عليه
 السلام) في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا ، قال :
 قال علي (عليه السلام) : احلتها آية ، و حرمتها آية اخرى ، و انا
 انهى عنهما نفسى و ولدى " . فلا ينافي ما ذكرناه لان قوله (عليه السلام)
 : " احلتها آية " يعنى آية الملك دون الوطء . وقوله (عليه السلام) : " و
 حرمتها آية اخرى " يعنى في الوطء دون الملك ، و لا تنافى بين الايتين ،

و لا بين القولين ، و قوله (عليه السلام) : " و انا انهى عنهما نفسي و ولدى " يجوز ان يكون اراد به على الوطاء على جهة التحريم ، و يجوز ايضا ان يكون اراد الكراهة في الجمع بينهما في الملك حسب ما قدمناه .

٢٢٦١ . ٢٧- و عنه : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد و احمد ابني الحسن ، عن ابيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن يحيى بن سام ، قال : سالنا ابا جعفر (عليه السلام) عما تروي الناس عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، عن اشياء من الفروج لم يكن يامر بها و لا ينهى عنها الا نفسه و ولده ، فقلنا : كيف يكون ذلك ؟ قال : " احلتها آية ، و حرمتها آية اخرى " . فقلنا : هل الا ان يكون احدهما نسخت الاخرى ، ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما ؟ فقال : " قد بين لهم اذ نهى نفسه و ولده " . قلنا : ما منعه ان يبين ذلك للناس ؟ قال : " خشى الا يطاع ، فلو ان امير المؤمنين (عليه السلام) ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله ، و الحق كله " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٩ السطر ١٨

٢٢٣٥ . ١- قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و لا تتكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف) : فان العرب كانوا ينكحون نساء آباؤهم ، فكان اذا كان للرجل اولاد كثيرة و له اهل و لم تكن امهم ، ادعى

كل واحد فيها ، فحرم الله تعالى مناكحتهم ، ثم قال : (وحرمت عليكم امهاتكم وبناتكم و اخواتكم و عماتكم و خالاتكم و بنات الاخ و بنات الاخت و امهاتكم اللاتي ارضعنكم و اخواتكم من الرضاعة و امهات نسائكم) الاية .

الجلد ٢ الصفحة ٥٤ السطر ١٧

٢٢٥٥ . ٢١ - الشيباني في (نهج البيان) : عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : الا ما قد سلف في زمن يعقوب (عليه السلام) .

السورة النساء (٤) آية ٢٤

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاحِلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦ السطر ١٣

٢٢٦٢ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز و جل : (و المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) . قال : " هو ان يامر الرجل عبده و تحته امته ، فيقول له : اعتزل امراتك و لا تقربها ، ثم يحبسها عنه حتى تحيض ، ثم يمسها ، فاذا حاضت بعد مسه اياها ردها عليه بغير نكاح " . ٢٢٦٣ .

٢- العياشي : عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (و المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) . قال : " هو ان يامر الرجل عبده و تحته امته ، فيقول له : اعتزلها و لا تقربها . ثم يحبسها عنه حتى تحيض ، ثم يمسها ، فاذا حاضت بعد مسه اياها ردها عليه بغير نكاح " . ٢٢٦٤ . ٣- عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في (و المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) . قال : قال : هن ذوات الازواج " . ٢٢٦٥ . ٤- عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في (و المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) . قال : سمعته يقول : " تامر عبدك و تحته امتك فيعتزلها حتى تحيض فتصيب منها " . ٢٢٦٦ . ٥- عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قول الله : (و المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) ، قال : هن ذوات الازواج (الا ما ملكت ايمانكم) ان كنت زوجت امك غلامك نزعته منه اذا شئت " .

فقلت : ارايت ان زوج غير غلامه ؟ قال : " ليس له ان ينزع حتى تباع ،

فان باعها صار بضعها في يد غيره ، فان شاء المشتري فرق ، وان شاء اقر " . ٢٢٦٧ . ٦- عن ابن خرزاذ ، عمن رواه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (والمحصنات من النساء) ، قال : " كل ذوات الازواج " ٠ ٢٢٦٨ . ٧- ابن بابويه في (الفقيه) ، قال : سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (والمحصنات من النساء) ، قال : " هن ذوات الازواج " . فقيل : (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) ، قال : " هن العفائف " . ٢٢٦٩ . ٨- وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (كتاب الله عليكم) : يعني حجة الله عليكم فيما يقول . وقال في قوله تعالى : (واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين) : يعني التزويج بمحصنة غير زانية غير مسافحة .

الجلد ٢ الصفحة ٥٨ السطر ٤

٢٢٧٠ . ١- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، جميعا عن ابن ابي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن المتعة . فقال : " نزلت في القرآن : (فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة) " . ٢٢٧١ . ٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عمن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " انما نزلت (فما استمتعتم به منهن - الى اجل مسمى - فاتوهن اجورهن فريضة) " .

٢٢٧٢ . ٣- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، قال : جاء عبد الله بن عمر الليثي الي ابي جعفر (عليه السلام) ، فقال له : ما تقول في متعة النساء ؟ فقال : " احلها الله في كتابه و على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله) ، فهي حلال الى يوم القيامة " . فقال : يا ابا جعفر ، مثلك يقول هذا و قد حرمها عمر و نهى عنها ؟ فقال : " و ان كان فعل " . قال : اني اعيدك بالله من ذلك ، ان تحل شيئاً حرمه عمر . قال : فقال له : " فانت على قول صاحبك ، و انا على قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فهلم الا عنك ان القول ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ان الباطل ما قال صاحبك " . قال : فاقبل عبد الله بن عمر ، فقال : ايسرك ان نساءك و بناتك و اخواتك و بنات عمك يفعلن ؟ قال : فاعرض عنه ابو جعفر (عليه السلام) حين ذكر نساءه و بنات عمه . ٢٢٧٣ . ٤- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي مريم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " المتعة نزل بها القرآن ، و جرت بها السنة من رسول الله (صلى الله عليه و آله) (٢٢٧٤ . ٥- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن حريز ، عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله ، قال : سمعت ابا حنيفة يسال ابا عبد الله (عليه السلام) عن المتعة ، فقال : " عن اي المتعتين تسال ؟ " قال : سالتك عن متعة الحج ، فانبئني عن متعة النساء ، احق هي ؟ فقال : " سبحان الله ا ما قرأت كتاب الله عز و جل (فما

استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة) " فقال ابو حنيفة : و الله لكانها آية لم اقرها قط . ٢٢٧٥ . ٦- وعنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن محمد بن مسلم ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة) . فقال : " ما تراضوا به من بعد النكاح فهو جائز ، و ما كان قبل النكاح فلا يجوز الا برضاها و بشيء يعطيها فترضى به " . ٢٢٧٦ . ٧- عبد الله بن جعفر الحميري : باسناده عن احمد بن اسحاق ، عن بكر بن محمد ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن المتعة ، فقال : (فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة) " . ٢٢٧٧ . ٨- العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انهم غزوا معه فاحل لهم المتعة و لم يحرمها ، و كان علي (عليه السلام) يقول : لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي . و كان ابن عباس يقول : فما استمتعتم به منهن - الى اجل مسمى - فاتوهن اجورهن فريضة و هؤلاء يكفرون بها ، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) احلها و لم يحرمها " . ٢٢٧٨ . ٩- عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في المتعة ، قال : نزلت هذه الاية فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة قال : " لا باس بان تزيدها و تزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما ، يقول :

استحللتك باجل آخر ، برضى منها ، و لا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها ، و عدتها حيضتان " . ٢٢٧٩ . ١٠ - عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : انه كان يقرا : (فما استمتعتم به منهن - الى اجل مسمى - فاتوهن اجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة) . فقال : " هو ان يتزوجها الى اجل مسمى " ثم يحدث شيئا بعد الاجل " . ٢٢٨٠ . ١١ - عن عبد السلام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : ما تقول في المتعة ؟ قال : " قول الله : (فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة - الى اجل مسمى - و لا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة) " . قال : قلت : جعلت فداك ، اهي من الاربع ؟ قال : " ليست من الاربع ، انما هي اجارة " . فقلت : ارايت ان اراد ان يزداد ، و تزداد قبل انقضاء الاجل الذى اجل ؟ قال : " لا باس ان يكون ذلك برضى منه و منها بالاجل و الوقت - و قال - يزيد لها بعد ما يمضي الاجل " . ٢٢٨١ . ١٢ - سعد بن عبد الله ، في (بصائر الدرجات) : عن القاسم بن الربيع الوراق ، و محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن مياح المدائني ، عن المفضل ، بن عمر ، انه كتب الى ابي عبد الله (عليه السلام) فجاءه جواب ابي عبد الله (عليه السلام) - و الحديث طويل ، و في الحديث : - قال ابو عبد الله (عليه السلام) و اذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع من المرأة فعل ما شاء الله و على كتابه و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله) ، نكاحا غير سفاح تراضيا على ما تراضيا من الاجرة و الاجل ،

كما قال عز و جل : (فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة) ان هما احبا ان يمدا في الاجل على ذلك الاجر ، فآخر يوم من اجلهما ، قبل ان ينقضي الاجل ، قبل غروب الشمس ، مدا فيه و زادا في الاجل ، فان مضى آخر يوم منه لم يصلح الا بامر مستقبل . و ليس بينهما عدة الا لرجل سواه ، فان ارادت سواه اعتدت خمسة و اربعين يوما ، و ليس بينهما ميراث ، ثم ان شاءت تمتعت من آخر ، فهذا حلال لها الى يوم القيامة ، و ان شاءت تمتعت منه ابدًا ، و ان شاءت من عشرين بعد ان تعتد من كل من فارقته خمسة و اربعين يوما ، فعليها ذلك ما بقيت الدنيا ، كل هذا حلال لها على حدود الله التي بينها على لسان رسوله (صلى الله عليه و آله) (و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) " . ٢٢٨٢ . ١٣ - الشيباني ، في قوله تعالى : (و لا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة) عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) انهما قالا : " هو ان يزيدا في الاجرة ، و تزيده في الاجل " .

السورة النساء (٤) آية ٢٥

وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ

فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَ
ءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرِ مُسْفَحَاتٍ وَلَا
مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّهُنَّ بِنَفْسِهِنَّ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ
مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦١ السطر ٥

٢٢٨٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد
، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم ، انما كان ذلك حيث قال الله عز وجل : (ومن لم يستطع منكم طولا) والطول : المهر ، و مهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل " . ٢٢٨٤ . ٢ - العياشي : و قال محمد بن صدقة البصري : سألته عن المتعة ا ليس هي بمنزلة الاماء ؟ قال : " نعم ، اما تقرا قول الله : و من لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات الى قوله : و لا متخذات اخدان ، فكما لا يسع الرجل ان يتزوج الامة و هو يستطيع ان يتزوج الحرة ، فكذلك لا يسع الرجل ان يتمتع بالامة و هو يستطيع ان يتزوج بالحرة " . ٢٢٨٥ . ٣ - الطبرسي : و من لم يستطع منكم طولا اي من لم يجد منكم غنى . قال : و

هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) . ٢٢٨٦ . ٤ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن داود بن الحصين ، عن ابي العباس البقباق ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : يتزوج الرجل الامة بغير علم اهلها ؟ قال : " هو زنا ، ان تعالى يقول : (فانكحوهن باذن اهلن) " . ٢٢٨٧ . ٥ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، قال : سألت الرضا (عليه السلام) : يتمتع بالامة باذن اهلها ؟ قال : " نعم ، ان الله عز وجل يقول : فانكحوهن باذن اهلن " . ٢٢٨٨ .

٦ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن داود بن الحصين ، عن ابي العباس البقباق ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : يتزوج الرجل بالامة بغير اذن اهلها ؟ قال : " هو زنا ، ان الله عز وجل يقول : (فانكحوهن باذن اهلن) " . ٢٢٨٩ . ٧ - العياشي : عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، قال : سألت الرضا (عليه السلام) : يتمتع بالامة باذن اهلها ؟ قال : " نعم ، ان الله يقول : فانكحوهن باذن اهلن " . ٢٢٩٠ . ٨ -

عن ابي العباس ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : يتزوج الرجل بالامة بغير اذن اهلها ؟ قال : " هو زنا ، ان الله يقول : (فانكحوهن باذن اهلن) " . ٢٢٩١ . ٩ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن المحصنات من الاماء ؟ قال : " هن المسلمات " . ٢٢٩٢ . ١٠ - عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) قال : سألته عن قول الله في الاماء (فاذا احصن) ما

احصانهن ؟ قال : " يدخل بهن " . قلت : فان لم يدخل بهن ، ما عليهن حد ؟ قال : " بلى " . ٢٢٩٣ . ١١- عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله في الاماء (فاذا احصن) ، قال : " احصانهن ان يدخل بهن " . قلت : فان لم يدخل بهن فاحدثن حدثا ، هل عليهن حد ؟ قال : " نعم ، نصف الحد ، فان زنت وهي محصنة فالرجم " . ٢٢٩٤ . ١٢- عن حريز ، قال : سألته عن المحصن ؟ فقال : " الذي عنده ما يغنيه " . ٢٢٩٥ . ١٣- عن القاسم بن سليمان ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) . قال : " يعنى نكاحهن اذا اتين بفاحشة " . ٢٢٩٦ . ١٤- عن عباد بن صهيب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا ينبغي للرجل المسلم ان يتزوج من الاماء الا من خشى العنت ، و لا يحل له من الاماء الا واحدة " . ٢٢٩٧ . ١٥- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن العلاء ابن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : سألته عن قول الله تعالى : (فاذا احصن) ، قال : " احصانهن ان يدخل بهن " . قلت : فان لم يدخل بهن ، ما عليهن حد ؟ قال : " بلى " . ٢٢٩٨ . ١٦- و عنه : عن علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قضى امير المؤمنين (عليه السلام) في العبيد و الاماء اذا زنا احدهم ان يجلد خمسين جلدة ان كان مسلما او كافرا او

نصرانيا ، و لا يرحم و لا ينفى " . ٢٢٩٩ . ١٧ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، قال : سألته عن المملوك يفتري على الحر ؟ قال : " يجلد ثمانين " . قلت : فانه زنا ؟ قال : " يجلد خمسين " . ٢٣٠٠ . ١٨ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي بكر الحضرمي ﴿ قال : سألت ﴿ ابا عبد الله (عليه السلام (عن عبد مملوك قذف حرا ؟ قال : " يجلد ثمانين ، هذا من حقوق الناس ، فاما ما كان من حقوق الله عز و جل فانه يضرب نصف الحد " . قلت : الذي من حقوق الله عز و جل ، ما هو ؟ قال : " اذا زنى او شرب خمر ، فهذا من الحقوق التي يضرب عليها نصف الحد " . ٢٣٠١ .

١٩ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن يونس ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (فاذا احصن) ، قال : " احصانهم اذا دخل بهن " . قال : قلت : ارايت ان لم يدخل بهن و احدثن ، ما عليهن من حد ؟ قال : " بلى " . ٢٣٠٢ . ٢٠ - و عنه : باسناده عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، ﴿ عن ابن ابي نصر ﴾ ، عن جميل ، عن يزيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا زنا العبد ضرب خمسين ، فان عاد ضرب خمسين ، فان عاد ضرب خمسين الى ثمانى مرات ، فان زنا ثمانى مرات قتل ، و ادى الامام قيمته الى مواليه من بيت المال " .

٢٣٠٣ . ٢١ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحارث ، عن بريد العجلي ، عن ابي جعفر (عليه

السلام) في الامة تزني . قال : " تجلد نصف الحد ، كان لها زوج او لم يكن " . ٢٣٠٤ . ٢٢ - وقال علي بن ابراهيم : قال الصادق (عليه السلام) : " وانما صار يقتل في الثامنة ، لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق و حد الحر " . ٢٣٠٥ . ٢٣ - وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و لا متخذات اخدان) : اي لا تتخذها صديقة .

السورة النساء (٤) آية ٢٦

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

السورة النساء (٤) آية ٢٧

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا

السورة النساء (٤) آية ٢٨

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

السورة النساء (٤) آية ٢٩

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٤ السطر ١٢

٢٣٠٦ . ١- الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن

ابي ايوب ، عن سلمة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) :
 الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به و عليه دين ، ا يطعمه عياله حتى
 ياتي الله عز و جل بميسرة فيقضي دينه ، او يستقرض على ظهره في
 خبث الزمان و شدة المكاسب ، او يقبل الصدقة ؟ قال : " يقضي بما
 عنده دينه ، و لا ياكل اموال الناس الا و عنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ، ان
 الله تعالى يقول : لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن
 تراض منكم ، و لا يستقرض على ظهره الا و عنده وفاء ، و لو طاف على
 ابواب الناس فردوه باللقمة و اللقمتين و التمرة و التمرتين ، الا ان يكون له
 ولى يقضي من بعده ، و ليس منا من ميت يموت الا و جعل الله عز و جل
 له ولىا يقوم في عدته و دينه فيقضي عدته و دينه " . ٢٣٠٧ . ٢ - العياشي
 : عن اسباط بن سالم ، قال : كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام)
 فجاءه رجل ، فقال له : اخبرني عن قول الله : (يا ايها الذين آمنوا لا
 تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل) ؟ قال : " عنى بذلك القمار ، و اما قوله :
 (و لا تقتلوا انفسكم) ، عنى بذلك الرجل من المسلمين يشد على
 المشركين وحده ، يجيء في منازلهم فيقتل ، فنهاهم الله عن ذلك " .
 ٢٣٠٨ . ٣ - و قال : في رواية اخرى عن ابي علي ، رفعه ، قال : كان
 الرجل يحمل على المشركين وحده ، حتى يقتل او يقتل ، فانزل الله هذه
 الاية : (و لا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا) . ٢٣٠٩ . ٤ - عن
 اسباط ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (يا ايها
 الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل) ، قال : " هو القمار " .

٢٣١٠ . ٥ - عن سماعة ، قال : سألته عن الرجل يكون عنده شيء يتبلغ به و عليه دين ، ا يطعمه عياله حتى ياتيه الله تبارك و تعالى بميسرة . او يقضي دينه ، او يستقرض على ظهره في خبث الزمان و شدة المكاسب ، او يقبل الصدقة و يقضي بما عنده دينه ؟ قال : " ﴿ يقضي بما عنده دينه ﴾ ، و يقبل الصدقة ، و لا ياخذ اموال الناس الا و عنده وفاء بما ياخذ منهم ، او يقرضونه الى ميسرته ، فان الله يقول : (يا ايها الذين آمنوا لا تاملوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) ، فلا يستقرض على ظهره الا و عنده وفاء ، و لو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة و اللقمتين ، و التمرة و التمرتين ، الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ، انه ليس منا من ميت يموت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته و دينه " . ٢٣١١ . ٦ - عن اسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : حدثني الحسن بن زيد ، عن ابيه ، عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، قال : " سالت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الجبائر تكون على الكسير ، كيف يتوضا صاحبها ، و كيف يغتسل اذا اجنب ؟ قال : يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة و الوضوء . قلت : فان كان في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده ؟ فقرا رسول الله (صلى الله عليه و آله) (و لا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا) " . ٢٣١٢ . ٧ - عن محمد بن علي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل) . قال : " نهى عن القمار ، و كانت قريش تقامر

الرجل باهله و ماله ، فنهاهم الله عن ذلك " . و قرا قوله تعالى : (و لا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا) . قال : " كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات ، فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء ، فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات " . ٢٣١٣ . ٨ - الطبرسي : في قوله : (بالباطل) ، قولان : احدهما انه الربا ، والقمار ، والحبس ، و الظلم . قال : وهو المروي عن الباقر (عليه السلام) . ٢٣١٤ . ٩ - و في (نهج البيان) : عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) انه القمار ، و السحت ، و الربا ، و الايمان .

الجلد ٢ الصفحة ٦٦ السطر ١١

٢٣١٦ . ١١ - ابو علي الطبرسي : روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) " معناه : لا تخاطروا بنفوسكم بالقتال فتقاتلوا من لا تطيقونه " . ٢٣١٧ . ١٢ - علي بن ابراهيم ، قال : كان الرجل اذا خرج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) في الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امر رسول الله (صلى الله عليه و آله) . ٢٣١٨ . ١٣ - و من طريق المخالفين : ما رواه ابن المغازلي ، يرفعه الى ابن عباس ، في قوله تعالى : (و لا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا) . قال : لا تقتلوا اهل بيت نبيكم ، ان الله عز و جل يقول في كتابه : (فقل تعالوا ندع ابناءنا و ابناكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم) ، قال : كان ابناء هذه الامة الحسن و الحسين ، و كانت نساؤهم فاطمة ، و انفسهم النبي و علي (عليهما السلام

السورة النساء (٤) آية ٣٠

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦ السطر ٨

٢٣١٥ . ١٠- ابن بابويه في (الفقيه) : قال الصادق (عليه السلام) : " من قتل نفسه متعمدا فهو في نار جهنم خالدا فيها ، قال الله تعالى : (و لا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا *) و من يفعل ذلك عدوانا و ظلما فسوف نصليه نارا و كان ذلك على الله يسيرا " .

السورة النساء (٤) آية ٣١

إِنَّ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكُفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ
نُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٧ السطر ٤

٢٣١٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابي جميلة ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما) ، قال : " الكبائر : التي اوجب الله عليها النار " . ٢٣٢٠ . ٢ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني ، عن ابي جعفر محمد بن المفضل بن ابراهيم الاشعري ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زياد - وهو الوشاء الخزاز ، وهو ابن بنت الياس ، و كان قد وقف ثم رجع فقطع - عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن عبد الله ابن ابي يعفور و معلى بن خنيس ، عن ابي الصامت ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اكبر الكبائر سبع : الشرك بالله العظيم ، و قتل النفس التي حرم الله عز و جل الا بالحق ، و اكل مال اليتيم ، و عقوق الوالدين ، و قذف المحصنات ، و الفرار من الزحف ، و انكار ما انزل الله . فاما الشرك بالله العظيم فقد بلغكم ما انزل الله فينا ، و ما قال رسول

الله (صلى الله عليه و آله) ، فردوه على الله و على رسوله . و اما قتل النفس الحرام فقتل الحسين (عليه السلام) و اصحابه . و اما اكل اموال اليتامى فقد ظلمنا فيئنا و ذهبوا به . و اما عقوق الوالدين فان عز و جل قال في كتابه : (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و ازواجه امهاتهم) ، و هو اب لهم ، فعقوه في ذريته و في قرابته . و اما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة (عليها السلام) على منابريهم . و اما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين (عليه السلام) البيعة طائعين غير مكرهين ، ثم فروا عنه و خذلوه . و اما انكار ما انزل الله عز و جل ، فقد انكروا حقنا و جحدوه ، و هذا مما لا يتعاجم فيه احد ، و الله يقول : (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما) .

٢٣٢١ . ٣- ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، قال : سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول : " لا يخلد و الله في النار الا اهل الكفر و الجحود ، و اهل الضلال و الشرك ، و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر ، قال الله تبارك و تعالى : ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما " . ٢٣٢٢ . ٤- محمد بن يعقوب :

باسناده عن ابن محبوب ، قال : كتب معي بعض اصحابنا الى ابي الحسن (عليه السلام) يساله عن الكبائر ، كم هي و ما هي ؟ فكتب : " الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته اذا كان مؤمنا ، و السبع

الموجبات : قتل النفس الحرام ، و عقوق الوالدين ، و اكل الربا ، و التعرب بعد الهجرة ، و اكل مال اليتيم ظلما ، و قذف المحصنات ، و الفرار من الزحف " . ٢٣٢٣ . ٥ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن الصادق (عليه السلام) : " من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه ، و ذلك قول الله عز و جل : ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما " . ٢٣٢٤ . ٦ - العياشي : عن ميسر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : كنت انا و علقمه الحضرمي ، و ابو حسان العجلي ، و عبد الله بن عجلان ، ننتظر ابا جعفر (عليه السلام) فخرج علينا ، فقال : " مرحبا و اهلا ، و الله اني لاحب ريحكم و ارواحكم ، و انكم لعلى دين الله " . فقال علقمة : فمن كان على دين الله تشهد انه من اهل الجنة ؟ قال : فمكث هنيئة ، ثم قال : " بوروا انفسكم ، فان لم تكونوا اقترفتم الكبائر فانا اشهد " . قلنا : و ما الكبائر ؟ قال : " هي في كتاب الله على سبع " . قلنا : فعدّها علينا ، جعلنا الله فداك . قال : " الشرك بالله العظيم ، و اكل مال اليتيم ، و اكل الربا بعد البينة ، و عقوق الوالدين ، و الفرار من الزحف ، و قتل المؤمن ، و قذف المحصنة " . قلنا : ما بنا احد اصاب من هذه شيئا ، قال : " فانتم اذن " . ٢٣٢٥ . ٧ - عن معاذ بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " يا معاذ ، الكبائر سبع ، فينا انزلت ، و منا استحقت ، و اكبر الكبائر : الشرك بالله ، و قتل النفس التي حرم الله ، و عقوق الوالدين ، و قذف المحصنات ، و اكل مال اليتيم ، و الفرار من الزحف ، و انكار حقنا اهل البيت .

فاما الشرك بالله فان الله قال فينا ما قال ، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما قال ، فكذبوا الله و كذبوا رسوله ، و اما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي (عليه السلام) و اصحابه . و اما عقوق الوالدين فان الله قال في كتابه : (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و ازواجه امهاتهم) و هو اب لهم ، فقد عقوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في دينه و اهل بيته . و اما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة (عليها السلام) على منابريهم . و اما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا في كتاب الله . و اما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين (عليه السلام) بيعتهم غير كارهين ثم فروا عنه و خذوله . و اما انكار حقنا فهذا مما لا يتعاجمون فيه " . و في خبر آخر : " و التعرب بعد الهجرة " . ٢٣٢٦ .

٨- عن ابي خديجة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الكذب على الله و على رسوله و على الاوصياء (عليهم السلام) من الكبائر " .

٢٣٢٧ . ٩- عن العباس بن هلال ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) انه ذكر ﴿ في ﴾ قول الله : (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) " عبادة الاوثان ، و شرب الخمر ، و قتل النفس ، و عقوق الوالدين ، و قذف المحصنات ، و الفرار من الزحف ، و اكل مال اليتيم " .

٢٣٢٨ . ١٠- و في رواية اخرى عنه (عليه السلام) : " اكل مال اليتيم ظلما ، و كل ما اوجب الله عليه النار " . ٢٣٢٩ . ١١- عن ابي عبد الله (عليه السلام) في رواية اخرى عنه : " و انكار ما انزل الله ، انكروا حقنا ، و جحدونا ، و هذا لا يتعاجم فيه احد " . ٢٣٣٠ . ١٢- عن سليمان

الجعفري ، قال : قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام) : ما تقول في
 اعمال الديوان ؟ فقال : " يا سليمان ، الدخول في اعمالهم ، والعون لهم
 ، والسعي في حوائجهم عديل الكفر ، والنظر اليهم على العمد من
 الكبائر التي يستحق بها النار " . ٢٣٣١ . ١٣- عن السكوني ، عن جعفر
 بن محمد ، عن ابيه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : " السكر من
 الكبائر ، والحيف في الوصية من الكبائر " . ٢٣٣٢ . ١٤- عن محمد
 بن الفضيل ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، في قول الله : (ان تجتنبوا
 كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) ، قال : " من اجتنب ما وعد
 الله عليه النار ، اذا كان مؤمنا ، كفر الله عنه سيئاته " . ٢٣٣٣ . ١٥- و
 قال ابو عبد الله (عليه السلام) في آخر ما فسر : " فاتقوا الله . و لا
 تجترئوا " . ٢٣٣٤ . ١٦- عن كثير النواء ، قال : سألت ابا جعفر (عليه
 السلام) عن الكبائر ، قال : " كل شيء وعد الله عليه النار " . ٢٣٣٥ .
 ١٧- المفيد في (اماليه) ، قال : اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد (رحمه
 الله) ، عن ابيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ،
 عن محمد بن سنان ، عن عبد الكريم بن عمرو و ابراهيم بن داحة البصري
 ، جميعا قالا : حدثنا ميسر ، قال : قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد
 (عليهما السلام) : " ما تقول فيمن لا يعصي الله في امره ونهيه الا انه
 ييرا منك و من اصحابك على هذا الامر ؟ " . قال : قلت : و ما عسيت ان
 اقول و انا بحضرتك ؟ قال : " قل ، فاني انا الذي امرك ان تقول " . قال :
 قلت : هو في النار . قال : " يا ميسر ، و ما تقول في من يدين الله بما

تدينه به ، وفيه من الذنوب ما فى الناس الا انه مجتنب الكبائر ؟ " .
 قال : قلت : و ما عسيت ان اقول و انا بحضرتك ؟ قال : " قل ، فاني انا
 الذى امرك ان تقول " قال : قلت : في الجنة ، قال : " فلعلك تخرج ان
 تقول : هو فى الجنة " ؟ قال : قلت : لا . قال : " فلا تخرج فانه فى الجنة
 ، ان الله عز و جل يقول : (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
 سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما) " .

السورة النساء (٤) آية ٣٢

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ
 مِّمَّا كَتَبْتُمْ وَّ لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْتُمْ وَّ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠ السطر ١٨

٢٣٣٦ . ١- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن
 محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابراهيم بن ابي البلاد ،
 عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ليس من نفس الا و قد

فرض الله عز و جل لها رزقها حلالا ياتيها في عافية ، و عرض لها بالحرام من وجه آخر ، فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها ، و عند الله سواهما فضل كثير ، و هو قوله عز و جل : و سئلوا الله من فضله " . ٢٣٣٧ . ٢ - العياشي : عن عبد الرحمن بن ابي نجران ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (و لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) . قال : " لا يتمنى الرجل امرأة الرجل و لا ابنته ، و لكن يتمنى مثلهما " . ٢٣٣٨ . ٣ - عن اسماعيل بن كثير ، رفع الحديث الى النبي (صلى الله عليه و آله) ، قال : لما نزلت هذه الاية و سئلوا الله من فضله ، قال : فقال اصحاب النبي : ما هذا الفضل ؟ ايكم يسأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) : عن ذلك ؟ قال : فقال علي بن ابي طالب (عليه السلام) : " انا اساله " فساله عن ذلك الفضل ما هو ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " ان الله خلق خلقه و قسم لهم ارزاقهم من حلها ، و عرض لهم بالحرام ، فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام ، و حوسب به " . ٢٣٣٩ . ٤ - عن ابي الهذيل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله قسم الارزاق بين عباده و افضل فضلا كثيرا لم يقسمه بين احد ، قال الله : و سئلوا الله من فضله " . ٢٣٤٠ . ٥ - عن ابراهيم بن البلاد ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، انه قال : " ليس من نفس الا و قد فرض الله لها رزقها حلالا ياتيها في عافية ، و عرض لها بالحرام من وجه آخر ، فان هي تناولت من الحرام شيئا قاصها به من الحلال الذي

فرض الله لها ، و عند الله سواهما فضل كبير " . ٢٣٤١ . ٦ - عن الحسين بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : جعلت فداك ، انهم يقولون : ان النوم بعد الفجر مكروه ، لان الارزاق تقسم في ذلك الوقت ؟ فقال : " ان الارزاق موزونة مقسومة ، والله فضل يقسمه ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، وذلك قوله : و سئلوا الله من فضله - ثم قال : - و ذكر الله بعد طلوع الفجر ابغ في طلب الرزق من الضرب في الارض " . ٢٣٤٢ . ٧ - الطبرسي ، في معنى الاية : اي لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من ﴿ المال و ﴾ النعمة ، والمرأة الحسناء كان لي ، فان ذلك يكون حسدا ، و لكن يجوز ان يقول : اللهم اعطني مثله . قال : وهو المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) . ٢٣٤٣ . ٨ - علي بن ابراهيم ، قال : لا يجوز للرجل ان يتمنى امرأة رجل مسلم او ماله ، و لكن يسأل الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما . ٢٣٤٤ . ٩ - ابن شهر اشوب : عن الباقر والصادق (عليهما السلام) ، في قوله تعالى : (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) من عباده ، وفي قوله : و لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض انهما نزلتا في علي (عليه السلام) .

السورة النساء (٤) آية ٣٣

وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ
عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٢ السطر ١٣

٢٣٤٥ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد
بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، قال : سألت ابا الحسن الرضا (عليه السلام)
عن قول الله عز و جل : و لكل جعلنا موالى مما ترك
الوالدان و الاقربون و الذين عقدت ايمانكم ، قال : " انما عنى بذلك
الائمة (عليهم السلام) بهم عقد الله عز و جل ايمانكم " . ٢٣٤٦ . ٢-
العياشي : عن الحسن بن محبوب ، قال : كتبت الى الرضا (عليه السلام)
و سألته عن قول الله : و لكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان و الاقربون و
الذين عقدت ايمانكم ، قال : " انما عنى بذلك الائمة (عليهم السلام)
بهم عقد الله ايمانكم " . ٢٣٤٧ . ٣- الشيخ في (التهذيب) : باسناده
عن الحسن بن محبوب ، قال : اخبرني ابن بكير ، عن زرارة ، قال :
سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : و لكل جعلنا موالى مما ترك
الوالدان و الاقربون ، قال : " انما عنى بذلك اولى الارحام في المواريث ،
و لم يعن اولياء النعمة ، فاولاهم بالميت اقربهم اليهم من الرحم التي تجره
اليها " .

السورة النساء (٤) آية ٣٤

الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ
بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا
حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي
الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٣ السطر ٨

٢٣٤٨ . ١- الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن علي بن الحسن بن
فضال ، عن محمد و احمد ابني الحسن ، عن علي بن يعقوب ، عن
مروان بن مسلم ، عن ابراهيم بن محرز ، قال : قال ابا جعفر (عليه السلام
(رجل وانا عنده ، فقال : قال رجل لامراته : امرك بيدك قال : " انى
يكون هذا و الله يقول : الرجال قوامون على النساء ليس هذا بشيء " .
٢٣٤٩ . ٢- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه ،
عن احمد بن ابي عبد الله ، عن ابيه ، عن ابي الحسن البرقي ، عن عبد

الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن آباءه ،
 عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، قال : " جاء
 نفر من اليهود الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله اعلمهم عن
 مسائل ، فكان فيما سأل . قال له : ما فضل الرجال على النساء ؟ فقال
 النبي (صلى الله عليه وآله) : كفضل السماء على الارض ، وفضل
 الماء على الارض ، فالماء يحيي الارض ﴿ وبالرجال تحيا النساء ﴾ ولولا
 الرجال ما خلق الله النساء ، يقول الله عز و جل : الرجال قوامون على
 النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما انفقوا من اموالهم . قال
 اليهودي : لاي شيء كان هكذا ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) :
 خلق الله عز و جل آدم من طين ، و من فضله و بقيته خلقت حواء ، و اول
 من اطاع النساء آدم ، فانزله الله عز و جل من الجنة ، و قد بين فضل
 الرجال على النساء في الدنيا ، ا لا ترى الى النساء كيف يحضن و لا
 يمكنهن العبادة من القذارة ، و الرجال لا يصيبهم شيء من الطمث ؟ قال
 اليهودي : صدقت ، يا محمد " . ٢٣٥٠ . ٣- و عنه : عن علي بن احمد
 (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله ، عن محمد بن
 اسماعيل ، عن علي بن العباس ، قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحافي
 ، عن محمد بن سنان ، ان ابا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب اليه
 فيما كتب اليه من جواب مسأله : " علة اعطاء النساء نصف ما يعطى
 الرجال من الميراث ، لان المرأة اذا تزوجت اخذت ، و الرجل يعطي ،
 فلذلك وفر على الرجال . و علة اخرى ، في اعطاء الذكر مثلى ما تعطى

الانثى ، لان الانثى من عيال الذكر ان احتاجت ، و عليه ان يعولها ، و عليه نفقتها ، و ليس على المرأة ان تعول الرجل ، و لا تؤخذ بنفقتها ان احتاج ، فوفر على الرجال لذلك ، و ذلك قول الله عز و جل : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) . ٢٣٥١ . ٤ - علي بن ابراهيم : (حافظات للغيب) يعني : تحفظ نفسها اذا غاب زوجها عنها . ٢٣٥٢ . ٥ - و عنه ، قال : و في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (قانتات) ، يقول : " مطيعات " .

الجلد ٢ الصفحة ٧٤ السطر ١٦

٢٣٥٣ . ١ - علي بن ابراهيم : و ذلك ان نشزت المرأة عن فراش زوجها ، قال زوجها : اتقى الله و ارجعي الي فراشك ، فهذه الموعظة ، فان اطاعته فسبيل ذلك ، و الا سبها ، و هو الهجر ، فان رجعت الى فراشها فذلك ، و الا ضربها ضربا غير مبرح ، فان اطاعته و ضاجعته ، يقول الله : (فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) يقول : لا تكلفوهن الحب فانما جعل الموعظة و السب و الضرب لهن في المضجع (ان الله كان عليا كبيرا) . ٢٣٥٤ . ٢ - الطبرسي ، في معنى الهجر : روي عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " يحول ظهره اليها " و في معنى الضرب : روي عن ابي جعفر (عليه السلام) : " انه الضرب بالسواء " .

السورة النساء (٤) آية ٣٥

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٥ السطر ٥

٢٣٥٥ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي ابن ابي حمزة ، قال : سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله و حكما من اهلها) ، قال : " يشترط الحكمان ان شاء فرقا ، وان شاء جمعا ، ففرقا او جمعا جاز " . ٢٣٥٦ . ٢- وعنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : (فابعثوا حكما من اهله و حكما من اهلها) . قال : " ليس للحكمين ان يفرقا حتى يستامرا من الرجل والمرأة ، ويشترطا عليهما ، ان شئنا جمعنا ، وان شئنا فرقنا ، فان فرقا فجائز ، وان جمعا فجائز " . ٢٣٥٧ . ٣- وعنه : عن حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن عبد

الله بن جبلة ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (فابعثوا حكما من اهله و حكما من اهلها) . قال : " الحكمان يشترطان ان شاء فرقا ، وان شاء جمعا ، فان فرقا فجائز ، وان جمعا فجائز " . ٢٣٥٨ . ٤ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن سماعة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (فابعثوا حكما من اهلها) ، ا رايت ان استاذن الحكمان ، فقالا : للرجل و المرأة : ا ليس قد جعلتما امركما الينا في الاصلاح و التفريق ؟ فقال الرجل و المرأة : نعم . و اشهدا بذلك شهودا عليهما ، ا يجوز تفريقهما ؟ قال : " نعم ، ولكن لا يكون الا على طهر من المرأة من غير جماع من الزوج " . قيل له : ا رايت ان قال احد الحكمين : قد فرقت بينهما ، و قال الاخر : لم افرق بينهما . فقال : " لا يكون تفريق حتى يجتمعا جميعا على التفريق ، فاذا اجتمعا على التفريق جاز تفريقهما " .

٢٣٥٩ . ٥ - و عنه : عن عبد الله بن جبلة و غيره ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : (فابعثوا حكما من اهله و حكما من اهلها) ، قال : " ليس للحكمين ان يفرقا حتى يستامرا " . ٢٣٦٠ . ٦ - العياشي : عن ابن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قضى امير المؤمنين (عليه السلام) في امرأة تزوجها رجل و شرط عليها و على اهلها ، ان تزوج عليها امرأة و هجرها ، او اتى عليها سرية ، فانها طالق ، فقال :

شرط الله قبل شرطكم ، ان شاء و في بشرطه ، وان شاء امسك امراته و
 نكح عليها و تسرى عليها ، و هجرها ان اتت سبيل ذلك ، قال الله في
 كتابه : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع) ، و
 قال : احل لكم ما ملكت ايمانكم ، و قال : (واللاتى تخافون نشوزهن
 فعظوهن و اهجروهن فى المضاجع و اضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا
 عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا) " . ٢٣٦١ . ٧- عن زرارة ، عن
 ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اذا نشزت المرأة على الرجل فهي
 الخلعة ، فليأخذ منها ما قدر عليه ، و اذا نشز الرجل من نشوز المرأة فهو
 الشقاق " . ٢٣٦٢ . ٨- عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه
 السلام) ، قال : سألته عن قول الله تعالى : (فابعثوا حكما من اهله و
 حكما من اهلها) ؟ قال : " ليس للمصلحين ان يفرقا حتى يستامرا " .
 ٢٣٦٣ . ٩- عن زيد الشحام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول
 الله : (فابعثوا حكما من اهله و حكما من اهلها) ، قال : " ليس
 للحكمين ان يفرقا حتى يستامرا الرجل و المرأة " . ٢٣٦٤ . ١٠- و في
 خبر آخر عن الحلبي ، عنه (عليه السلام) : " و يشترط عليهما ان شاء
 جمعا ، و ان شاء فرقا ، فان جمعا فجائز ، و ان فرقا فجائز " . ٢٣٦٥ .
 ١١- و في رواية فضالة : " فان رضيا و قلداهما الفرقة ففرقا فهو جائز " .
 ٢٣٦٦ . ١٢- عن محمد بن سيرين ، عن عبيده ، قال : اتى علي بن
 ابي طالب (عليه السلام) رجل و امرأة مع كل واحد منهما فئام من الناس
 ، فقال علي (عليه السلام) : " فابعثوا حكما من اهله ، و حكما من

اهلها " ثم قال للحكمين : " هل تدریان ما علیكما ان رایتما ان تجمعا جمعتما ، وان رایتما ان تفرقا فرقتما " فقالت المرأة : رضیت بكتاب الله علي ولي . فقال الرجل : اما في الفرقة فلا . فقال علي (عليه السلام) : " ما تبرح حتى تقربما اقرت به " .

السورة النساء (٤) آية ٣٦

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٧ السطر ٩

٢٣٦٧ . ١- العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) احد الوالدين ، و علي الاخر " فقلت : اين موضع ذلك في كتاب الله ؟ قال : " اقرا (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا " . ٢٣٦٨ . ٢- عن ابي بصير ،

عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (وبالوالدين احسانا) ،
 قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) احد الوالدين ، و علي
 الاخر " . وذكر انها الاية التي في النساء . ٢٣٦٩ . ٣- ابن شهر آشوب
 : عن ابان بن تغلب ، عن الصادق (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (و
 بالوالدين احسانا) . قال : " الوالدان رسول الله و علي (عليهما السلام)
 . ٢٣٧٠ . ٤- و عنه : عن سلام الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام)
 و ابان بن تغلب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " نزلت في رسول الله
 (صلى الله عليه وآله) ، و في علي (عليه السلام) . ثم قال : و روى مثل
 ذلك في حديث ابن جبلة . ٢٣٧١ . ٥- و عنه ، قال : و روي عن النبي (صلى
 الله عليه وآله) : " انا و علي ابوا هذه الامة " . قلت : و روى ذلك
 صاحب (الفائق) . ٢٣٧٢ . ٦- و روى ابن شهر آشوب ايضا عنه (عليه
 السلام) : " انا و علي ابوا هذه الامة ، فعلى عاق والديه لعنة الله " .
 ٢٣٧٣ . ٧- و روي عن محمد بن جرير برجاله في كتاب (المناقب) : ان
 النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) : " اخرج فناد :
 الا من ظلم اجيرا اجره فعليه لعنة الله ، الا من توالى غير مواليه فعليه لعنة
 الله ، الا من سب ابويه فعليه لعنة الله " . فنادى بذلك ، فدخل عمر و
 جماعة على النبي (صلى الله عليه وآله) ، و قالوا : هل من تفسير لما
 نادى ؟ قال : " نعم ، ان الله يقول : (لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
 القربى) فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ، و يقول : (النبي اولى بالمؤمنين
 من انفسهم) . و من كنت مولاه فعلى مولاه ، فمن والى غيره و غير ذريته

فعلية لعنة الله ، و اشهدكم انا و علي ابوا المؤمنين ، فمن سب احدنا
فعلية لعنة الله " . فلما خرجوا قال عمر : يا اصحاب محمد ، ما اكد
النبي لعلي الولاية بغدير خم و لا غيره اشد من تاكيده في يومنا هذا .
قال خباب بن الارت : كان ذلك قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه و آله)
بسبعة عشر يوما . ٢٣٧٤ . ٨ - العياشي : عن ابي صالح ، عن ابن عباس
، في قول الله : (و الجار ذى القربى و الجار الجنب) . قال : " الذي
ليس بينك و بينه قرابة (و الصاحب بالجنب) - قال - الصاحب في السفر
" .

السورة النساء (٤) آية ٣٧

الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

السورة النساء (٤) آية ٣٨

وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا

السورة النساء (٤) آية ٣٩

وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ
وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٨ السطر ١٣

٢٣٧٥ . ٩ - وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و اعبدوا الله و لا
تشرکوا به شیئا و بالوالدين احسانا و بذی القربى و الیتامی و المساکین و
الجار ذی القربى و الجار الجنب و الصاحب بالجنب) : یعنی صاحبک فی
السفر و (ابن السبیل) یعنی ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم)

و ما ملكت ايمانكم) يعني الاهل و الخادم (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ، الذين يبخلون و يامرون الناس بالبخل و يكتمون ما آتاهم الله من فضله و اعتدنا للكافرين عذابا مهينا) فسمى الله البخيل كافرا .
ثم ذكر المنافقين ، فقال : (و الذين ينفقون اموالهم رياء الناس و لا يؤمنون بالله و لا باليوم الاخر و من يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا) ، ثم قال : (و ماذا عليهم لو آمنوا بالله و اليوم الاخر و انفقوا مما رزقهم الله و كان الله بهم عليما) .

السورة النساء (٤) آية ٤٠

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا

السورة النساء (٤) آية ٤١

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٩ السطر ٤

٢٣٧٦ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن سماعة ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل : (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا) . قال : " نزلت في امة محمد (صلى الله عليه و آله) خاصة ، في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ، و محمد (صلى الله عليه و آله) في كل قرن شاهد علينا " . ٢٣٧٧ . ٢- سعد بن عبد الله : عن المعلى بن محمد البصري ، قال : حدثنا ابو الفضل المدني ، عن ابي مريم الانصاري ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " الاوصياء هم اصحاب الصراط و قوفا عليه ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم ﴿ و عرفوه ، و لا يدخل النار الا من انركهم و انكروه ، لانهم عرفاء الله عز و جل عرفهم عليهم ﴿ عند اخذه المواثيق عليهم ، و وصفهم في كتابه ، فقال عز و جل : (يعرفون كلا بسيماهم) و هم الشهداء على اوليائهم ، و النبي (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم ، اخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة ، و اخذ للنبي (صلى الله عليه و آله) الميثاق بالطاعة ، فجرت نبوته عليهم ، و ذلك قول الله عز و جل : (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا

بك على هؤلاء شهيدا) " . ٢٣٧٨ . ٣ - العياشى : عن ابي بصير ، قال :
 سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (فكيف اذا جئنا من كل امة
 بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا) ؟ قال : " ياتي النبي (صلى الله
 عليه و آله) يوم القيامة من كل امة بشهيد ، بوصي نبيها ، و اوتي بك - يا
 علي - شهيدا على امتي يوم القيامة " . ٢٣٧٩ . ٤ - عن ابي معمر
 السعدي ، قال : قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) في صفة يوم
 القيامة : " يجتمعون فى موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم احد
 (الا من اذن له الرحمن و قال صوابا) فتقام الرسل فتسال ، فذلك قوله
 لمحمد (عليه السلام) : (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك
 على هؤلاء شهيدا) وهو الشهيد على الشهداء ، و الشهداء هم الرسل)
 عليهم السلام) .

السورة النساء (٤) آية ٤٢

يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا
 يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٠ السطر ٨

٢٣٨٠ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين (عليه السلام) ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه ، وان لم يكتموا ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه .

٢٣٨١ . ٢- العياشى : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن جده (عليهم السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته يصف هول يوم القيامة : ختم على الافواه فلا تكلم ، فتكلمت الايدي ، وشهدت الارجل ، ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا " .

السورة النساء (٤) آية ٤٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايِبِ أَوْ لِمَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٠ السطر ١٦

٢٣٨٢ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين ابن المختار ، عن ابي اسامة زيد الشحام ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله عز وجل : (لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى) . فقال : " سكر النوم " . ٢٣٨٣ .

٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " ان الله سبحانه نهى المؤمنين ان يقوموا الى الصلاة و هم سكارى ، يعني سكر النوم " . ٢٣٨٤ . ٣-

العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لا تقم الى الصلاة متكاسلا ، و لا متناعسا ، و لا متثاقلا ، فانها من خلال النفاق ، فان الله نهى المؤمنين ان يقوموا الى الصلاة و هم سكارى ، يعني من النوم " . ٢٣٨٥ . ٤- عن محمد بن الفضل ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، في قوله الله : (لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) قال : " هذا قبل ان يحرم الخمر " . ٢٣٨٦ . ٥- عن الحلبي ، عنه (عليه السلام) ، قال : " يعني سكر النوم " . ٢٣٨٧ . ٦- عن الحلبي ، قال : سألته عن قول الله : (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) . قال : " لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى ، يعني سكر النوم ، يقول : و بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم

و سجودكم و تكبيركم ، و ليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمن يسكر من الشراب ، و المؤمن لا يشرب مسكرا ، و لا يسكر " .
 ٢٣٨٨ . ٧- و قال الزمخشري في (ربيع الابرار) : انزل الله تبارك و تعالى في الخمر ثلاث آيات : (و يسالونك عن الخمر و الميسر) فكان المسلمون بين شارب و تارك ، الى ان شربها رجل و دخل في صلاته فهجر ، فنزل : (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) فشربها من شربها من المسلمين ، حتى شربها عمر فاخذ لحي بعير ، فشج راس عبد الرحمن بن عوف ، ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر : و كائن بالقلب قلب بدر من الفتيان و الشرب الكرام ابو عدنا ابن كبشة ان سنحيا و كيف حياة اصداء و هام ؟ ايعجز ان يرد الموت عني و ينشرنى اذا بليت عظامى ؟ الا من مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام فقل لله يمنعي شرابي و قل لله يمنعي طعامي فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فخرج مغضبا يجرد رداءه ، فرفع شيئا كان في يده ليضربه ، فقال : اعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله ، فانزل الله سبحانه و تعالى : (انما يريد الشيطان) الى قوله : (فهل انتم منتهون) فقال عمر : انتهينا . قلت : انظر الى اعلام مشايخ العامة ، كيف وقع من امامهم بروايتهم عنه ، نعوذ بالله تعالى من اتباع الهوى .

الجلد ٢ الصفحة ٨٢ السطر ١٦

٢٣٨٩ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي

عمير ، عن جميل ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الجنب ،
يجلس في المساجد ؟ قال : " لا ، ولكن يمر فيها كلها الا المسجد
الحرام ، و مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله) " . ٢٣٩٠ . ٢ -
الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن عبد الرحمن
، عن حمران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن
الجنب ، يجلس في المسجد ؟ قال : " لا ، ولكن يمر به ، الا المسجد
الحرام و مسجد المدينة " . ٢٣٩١ . ٣ - و عنه : باسناده عن الحسين
بن سعيد ، عن فضالة ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت ابا عبد الله
(عليه السلام) عن الجنب و الحائض ، يتناولان من المسجد المتاع يكون
فيه ؟ قال : " نعم ، ولكن لا يضعان في المسجد شيئا " . ٢٣٩٢ . ٤ -
و عنه : باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ملامسة النساء : الايقاع بهن " .
٢٣٩٣ . ٥ - و عنه : عن المفيد ، عن احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن
سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن
سعيد ، عن احمد بن محمد ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي مريم ، قال :
قلت لابي جعفر (عليه السلام) : ما تقول في الرجل يتوضا ثم يدعو
الجارية ، فتأخذ بيده حتى ينتهي الى المسجد ﴿ فان من عندنا يزعمون ﴾
انها الملامسة ؟ فقال : " لا والله ، ما بذلك باس ، وربما فعلته ، و ما
يعنى بهذا (او لامستم النساء) الا الواقعة دون الفرج " . ٢٣٩٤ . ٦ -
و عنه : عن الشيخ المفيد ، عن احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن سعد بن

عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم ، عن داود بن النعمان ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن التيمم . قال : " ان عمارا اصابته جنابة ، فتمعك كما تتمعك الدابة ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يهزأ به : يا عمار ، تمعكت كما تتمعك الدابة فقلنا له : كيف التيمم ؟ فوضع يديه على الارض ثم رفعهما ، فمسح وجهه ويديه فوق الكف قليلا " . ٢٣٩٥ . ٧- و عنه : عن المفيد ، عن احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن احمد بن محمد ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن التيمم ، فضرب بيديه على الارض ، ثم رفعهما فنفضهما ، ثم مسح بهما جبهته و كفيه مرة واحدة . ٢٣٩٦ . ٨- ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلنا له : الحائض والجنب يدخلان المسجد ام لا ؟ قال : " الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين ، ان الله تبارك و تعالى يقول : (و لا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا) " . ٢٣٩٧ . ٩- العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : الحائض والجنب يدخلان المسجد ام لا ؟ فقال : " لا يدخلان المسجد الا مجتازين ، ان الله يقول : (و لا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا) و ياخذان من المسجد الشيء و لا يضعان فيه شيئا " . ٢٣٩٨ . ١٠- عن ابي مريم ،

قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : ما تقول في الرجل يتوضا ، ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده حتى ينتهي الى المسجد ، فان من عندنا يزعمون انها الملامسة ؟ فقال : " لا والله ، ما بذاك باس ، وربما فعلته ، و ما يعني بهذا ، اي (لامستم النساء) الا الواقعة دون الفرج " .

٢٣٩٩ . ١١ - عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اللبس : الجماع " . ٢٤٠٠ . ١٢ - عن الحلبي ، عنه (عليه السلام) ، قال : " هو الجماع ، و لكن الله ستار يحب الستر ، فلم يسم كما تسمون " . ٢٤٠١ . ١٣ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : ساله قيس بن رمانة ، قال : اتوضا ثم ادعو الجارية فتمسك بيدي ، فاقوم واصلي ، اعلي وضوء ؟ فقال : " لا " . قال : فانهم يزعمون انه اللبس ؟ قال : " لا والله ، ما اللبس ، الا الوقاع " يعني الجماع . ثم قال : " كان ابو جعفر (عليه السلام) بعد ما كبر ، يتوضا ، ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده ، فيقوم فيصلي " . ٢٤٠٢ . ١٤ - عن ابي ايوب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " التيمم بالصعيد لمن لم يجد الماء كمن توضا من غدير من ماء ، ا ليس الله يقول : (فتيمموا صعيدا طيبا) " . قال : قلت : فان اصاب الماء وهو في آخر الوقت ؟ قال : فقال : " قد مضت صلاته " . قال : قلت له : فيصلي بالتيمم صلاة اخرى ؟ قال : " اذا راى الماء و كان يقدر عليه انتقض التيمم " . ٢٤٠٣ .

١٥ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عمار بن ياسر ، فقال : يا رسول الله ، اجنبت

الليلة ولم يكن معي ماء ؟ قال : كيف صنعت ؟ قال : طرحت ثيابي ثم
 قمت على الصعيد فتمعكت ، فقال : هكذا يصنع الحمار ، انما قال الله :
 (فتيمموا صعيدا طيبا) ، قال : فضرب بيده الارض ، ثم مسح احدهما
 على الاخرى ، ثم مسح يديه بجبينه ، ثم ﴿ مسح ﴾ كفيه ، كل واحد
 منهما على الاخرى " . ٢٤٠٤ . ١٦ - وفي رواية اخرى ، عنه ، قال :
 قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : صنعت كما يصنع الحمار ، ان رب
 الماء هو رب الصعيد ، انما يجزيك ان تضرب بكفيك ثم تنفضهما ، ثم
 تمسح بوجهك ويديك كما امرك الله " . ٢٤٠٥ . ١٧ - عن الحسين بن ابي
 طلحة ، قال : سالت عبدا صالحا في قوله : (او لامستم النساء فلم تجدوا
 ماء فتيمموا صعيدا طيبا) ما حد ذلك ، فان لم تجدوا بشراء او بغير
 شراء ، ان وجد قدر وضوئه بمائة الف او بالف و كم بلغ ؟ قال : " ذلك على
 قدر جدته " . ٢٤٠٦ . ١٨ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن محمد
 بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن البرقي ، عن سعد بن سعد ، عن
 صفوان ، قال : سالت ابا الحسن (عليه السلام) عن رجل احتاج الى
 الوضوء للصلاة وهو لا يقدر على الماء ، فوجد قدر ما يتوضا به ، بمائة
 درهم او بالف درهم ، وهو واجد لها يشتري ويتوضا ، او يتيمم ؟ قال :
 لا ، بل يشتري ، قد اصابني مثل هذا فاشترت وتوضات ، وما يشتري
 بذلك مال كثير " . ٢٤٠٧ . ١٩ - عنه : باسناده عن محمد بن احمد ،
 عن يعقوب بن يزيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن
 ابي حمزة ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " اذا كان الرجل نائما في

المسجد الحرام او مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله) فاحتلم ،
فاصابته جنابة ، فليتيمم و الا يمر في المسجد الا متيمما ، و لا باس ان
يمر في سائر المساجد ، و لا يجلس في شيء من المساجد " .

السورة النساء (٤) آية ٤٤

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَ
يُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٥ السطر ٢٠

٢٤٠٨ . ٢٠ - وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : (ا لم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة) يعني ضلوا في امير المؤمنين (عليه
السلام) (و يريدون ان تضلوا السبيل) يعني اخرجوا الناس من ولاية
امير المؤمنين ، وهو الصراط المستقيم .

السورة النساء (٤) آية ٤٥

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا

السورة النساء (٤) آية ٤٦

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٦ السطر ٧

٢٤١٠ . ٢ - الامام العسكري (عليه السلام) ، قال : " قال موسى بن جعفر (عليهما السلام) : كانت هذه اللفظة : (راعنا) من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يقولون : (راعنا) اي اراع احوالنا ، واسمع منا كما نسمع منك ، و كان في لغة

اليهود معناه : اسمع لا سمعت . فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقولون : (راعنا) ، ويخاطبون بها ، قالوا : كنا نشتم محمدا الى الان سرا ، فتعالوا الان نشتمه جهرا ، و كانوا يخاطبون رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقولون : (راعنا) يريدون شتمه ، ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري ، فقال : يا اعداء الله ، عليكم لعنة الله ، اراكم تريدون سب رسول الله (صلى الله عليه وآله) جهرا توهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا ، والله لا اسمعها من احد منكم الا ضربت عنقه ، و لولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و لآخيه و وصيه علي بن ابي طالب (عليه السلام) القيم بامور الامة نائبا عنه فيها ، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا . فانزل الله : (يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا و عصينا و اسمع غير مسمع و راعنا ليا بالسنتهم و طعنا فى الدين و لو انهم قالوا سمعنا و اطعنا و اسمع و انظرنا لكان خيرا لهم و اقوم و لكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا) و انزل : (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) فانها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى سب رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سبكم و شتمكم (و قولوا انظرنا) اي سمعنا و اطعنا ، قولوا بهذه اللفظة ، لا بلفظة راعنا ، فانه ليس فيها ما في قولكم : راعنا ، و لا يمكنهم ان يتوصلوا الى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا (و اسمعوا) ما قال لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قولاً و اطيعوه (و للكافرين) يعني اليهود الشاتمين لرسول الله (صلى الله

عليه وآله) (عذاب اليم) وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمهم ، وفي
الآخرة بالخلود في النار " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٦ السطر ٥

٢٤٠٩ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (والله اعلم باعدائكم -
الى قوله - واسمع غير مسمع) قال : نزلت في اليهود .

السورة النساء (٤) آية ٤٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ
قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَيَّ آدْبَارَهَا ءَأُولَئِكَ لَعْنَتُنَا
أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٧ السطر ٦

٢٤١١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن احمد بن محمد
البرقي ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن

المنخل ، عن جابر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " نزل جبرائيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله) بهذه الاية هكذا : يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نورا مبينا " .

٢٤١٢ . ٢ - محمد بن ابراهيم النعماني - المعروف بابن زينب - قال : ﴿ اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ، عن هؤلاء الرجال الاربعة ، عن ابن محبوب و ﴿ اخبرنا محمد بن يعقوب الكليني ابو جعفر ، قال : حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، و حدثني محمد بن يحيى بن عمران ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، و حدثني علي ابن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، جميعا ، عن الحسن بن محبوب ، و حدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي ، عن ابي علي احمد بن محمد بن ابي ناشر ، عن احمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدثنا عمرو بن ابي المقدام ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) : " يا جابر ، الزم الارض ، ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركتها : اولها اختلاف ولد فلان و ما اراك تدرك ذلك ، و لكن حدث به من بعدى عني ، و مناد ينادي من السماء ، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، و تخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، و تسقط طائفة من مسجد دمشق الايمن ، و مارقة تمرق من ناحية الترك ، و يعقبها هرج الروم ، و يستقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، و سيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة .

فتلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف كثير في كل ارض من ناحية المغرب

، فاول ارض تخرب ارض الشام ، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الا صهب ، وراية الابقع ، وراية السفياى ، فيلتقى السفياى بالابقع ، فيقتتلون فيقتله السفياى ، و من معه ، ثم يقتل الا صهب ، ثم لا يكون له همة الا الاقبال نحو العراق ، ويمر جيشه بقرقيسيا فيقتتلون بها ، فيقتل بها من الجبارين مائة الف . ويبعث السفياى جيشا الى الكوفة ، و عدتهم سبعون الفا ، فيصيبون من اهل الكوفة قتلا و صلبا و سبيا ، فبينما هم كذلك اذ اقبلت رايات من نحو خراسان تطوي المنازل طيا حثيثا ، و معهم نفر من اصحاب القائم ، ثم يخرج رجل من موالي اهل الكوفة فى ضعفاء فيقتله امير جيش السفياى بين الحيرة و الكوفة ، ويبعث السفياى بعثا الى المدينة ، فينفر المهدي (صلوات الله عليه) منها الى مكة ، فيبلغ امير جيش السفياى بان المهدي قد خرج الى مكة ، فيبعث جيشا على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران (عليه السلام) . قال : " و ينزل امير جيش السفياى البيداء ، فينادي مناد من السماء : يا بيداء ، ايدي القوم ، فيخسف بهم ، فلا يفلت منهم الا ثلاثة نفر ، يحول الله وجوههم الى اقفيتهم و هم من كلب ، و فيهم نزلت هذه الاية : (يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها) " الاية . قال : " و القائم يومئذ بمكة قد اسند ظهره الى البيت الحرام مستجيرا به ، فينادي : يا ايها الناس ، انا نستنصر الله ، فمن اجابنا من الناس فانا اهل بيت نبيكم محمد ، و نحن اولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه

و آله) ، فمن حاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم ، و من حاجني في نوح
 فانا اولى الناس بنوح ، و من حاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم
 ، و من حاجني في محمد (صلى الله عليه و آله) فانا اولى الناس بمحمد
 (صلى الله عليه و آله) ، و من حاجني في النبيين فانا اولى الناس
 بالنبيين ، ا ليس الله يقول في محكم كتابه : (ان الله اصطفى آدم و نوحا
 و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض و الله سميع
 عليم) ، فانا بقية من آدم و ذخيرة من نوح ، و مصطفى من ابراهيم ، و
 صفة من محمد (صلى الله عليهم اجمعين) . الا و من حاجني في
 كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله ، الا و من حاجني في سنة رسول الله
 (صلى الله عليه و آله) فانا اولى الناس بسنة رسول الله (صلى الله عليه
 و آله) ، فانشد الله من سمع كلامي لما بلغ الشاهد منكم الغائب ، و
 اسالكم بحق الله و حق رسوله (صلى الله عليه و آله) و حقي ، فان لي
 عليكم حق القربى من رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما اعنتمونا و
 منعتمونا ممن يظلمنا ، فقد اخفنا و ظلمنا و طردنا من ديارنا و ابنائنا ، و
 بغى علينا ، و دفعنا عن حقنا ، و افترى اهل الباطل علينا ، فالله الله
 فينا ، لا تخذلونا ، و انصرونا ينصركم الله تعالى " . قال : " فيجمع الله له
 اصحابه ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا ، و يجمعهم الله له على غير ميعاد
 قزعا كقزع الخريف ، و هى - يا جابر - الاية التي ذكرها الله في كتابه
 : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شىء قدير) ،
 فيبايعونه بين الركن و المقام ، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و

آله) و قد توارثه الابناء عن الالباء ، و القائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين ، يصلح الله له امره في ليلة ، فما اشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و وراثته العلماء عالما بعد عالم ، فان اشكل هذا كله عليهم ، فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم اذا نودي باسمه و اسم امه و ابيه " . ٢٤١٣ .

٣- المفيد : باسناده عن جابر الجعفي ، قال : قال لي ابو جعفر (عليه السلام) في حديث له طويل : " يا جابر ، فاول ارض المغرب تخرب ارض الشام ، يختلفون عند ذلك على رايات ثلاث : راية الاصهب ، و راية الابقع ، و راية السفياي ، فيلقى السفياي الابقع ، فيقتلون فيقتله و من معه ، و يقتل الاصهب ، ثم لا يكون لهم هم الا الاقبال نحو العراق ، و يمر جيشه بقر قيسيا ، فيقتلون بها مائة الف رجل من الجبارين . و يبعث السفياي جيشا الى الكوفة ، و عدتهم سبعون الفا ، فيصيبون من اهل الكوفة قتلا و صلبا و سبيا ، فبينما هم كذلك اذا اقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طيا حثيثا ، و معهم نفر من اصحاب القائم (عليه السلام) ، و يخرج رجل من موالي اهل الكوفة في ضعفاء ، فيقتله امير جيش السفياي بين الحيرة و الكوفة . و يبعث السفياي بعثا الى المدينة ، فينفر المهدي (عليه السلام) منها الى مكة ، فيبلغ امير جيش السفياي ان المهدي قد خرج من المدينة ، فيبعث جيشا على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يتقرب على سنة موسى ابن عمران (عليه السلام) . قال : " و ينزل امير جيش السفياي البيداء ، فينادي مناد من

السماء : يا بيداء ، ايدي القوم ، فتخسف بهم البيداء ، فلا يفلت منهم الا ثلاثة نفر ، يحول الله وجوههم في اقفيتهم ، وهم من كلب ، وفيهم نزلت هذه الاية : (يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم) يعني القائم (عليه السلام) (من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها) . قلت : الحديث تقدم بطوله من طريق المفيد في قوله تعالى : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) من سورة البقرة . ٢٤١٤ . ٤ - العياشي : وروي عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " نزلت هذه الاية على محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا : يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما انزلت في علي مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم ، الى قوله : مفعولا . واما قوله : (مصدقا لما معكم) يعني مصدقا برسول الله (صلى الله عليه وآله) . "

السورة النساء (٤) آية ٤٨

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ
مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٩٠ السطر ٥

٢٤١٥ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : دخلت الكبائر في الاستثناء ؟ قال : " نعم " . ٢٤١٦ . ٢- ابن بابويه في (الفقيه) ، قال : سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) هل تدخل الكبائر في المشيئة ؟ . فقال : " نعم ، ذاك اليه عز و جل ، ان شاء عاقب عليها ، و ان شاء عفا " . ٢٤١٧ . ٣- و عنه : قال : حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي ، قال اخبرنا ابو محمد مجاهد بن اعين بن داود ، قال : اخبرنا عيسى بن احمد العسقلاني ، قال : اخبرنا النضر بن شميل ، قال : اخبرنا اسرائيل ، قال : اخبرنا ثوير ، عن ابيه ، ان عليا (عليه السلام) قال : " ما في القرآن آية احب الي من قوله عز و جل : (ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) " . ٢٤١٨ . ٤- و عنه : باسناده ، عن العباس بن بكار الضبي ، عن محمد بن سليمان الكوفي البزاز ، قال : حدثنا عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي ، عن ابيه امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليهم السلام) ، قال : " المؤمن على اي حال مات ، وفي اي يوم مات و ساعة قبض ، فهو صديق شهيد ، و لقد سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : لو ان المؤمن خرج من الدنيا ، و عليه مثل

ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب . ثم قال : من قال : لا اله الا الله باخلاص ، فهو بريء من الشرك ، و من خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ثم تلا هذه الاية : (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) من محبيك و شيعتك ، يا علي " . قال امير المؤمنين (عليه السلام) : " فقلت : يا رسول الله هذا لشيعتي ؟ " قال : اي وربي ، انه لشيعتك ، وانهم ليخرجون ﴿ يوم القيامة ﴾ من قبورهم يقولون : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، علي بن ابي طالب حجة الله ، فيؤتون بحلل خضر من الجنة ، و اكاليل من الجنة ، و تيجان من الجنة ، ﴿ و نجائب من الجنة ﴾ فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء ، و يوضع على راسه تاج الملك و اكليل الكرامة ، ثم يركبون النجائب فتطير بهم الى الجنة (لا يحزنهم الفزع الاكبر و تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) " . ٢٤١٩ . ٥ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اما قوله : (ان الله لا يغفر ان يشرك به) ﴿ يعني انه لا يغفر ﴾ لمن يكفر بولاية علي (عليه السلام) . و اما قوله : (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) يعني لمن والى عليا (عليه السلام) " . ٢٤٢٠ . ٦ - عن ابي العباس ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن ادنى ما يكون به الانسان مشركا . قال : " من ابتدع رأيا فاحب عليه او ابغض " . ٢٤٢١ . ٧ - عن قتيبة الاعشى ، قال : سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله : (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) . قال : " دخل في الاستثناء كل شيء " . و في رواية اخرى عنه (

عليه السلام) : " دخل الكبائر في الاستثناء " .

السورة النساء (٤) آية ٤٩

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يُشَاءُ وَلَا
يُظَلِّمُونَ فِتِيلًا

السورة النساء (٤) آية ٥٠

أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٩١ السطر ١٨

٢٤٢٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : هم الذين سمو انفسهم بالصدق ، و
الفاروق ، و ذى النورين . و قوله تعالى : (و لا يظلمون فتىلا) قال :
القشرة التي تكون على النواة ﴿ ثم كنى عنهم ﴾ ، فقال : (انظر كيف
يفترون على الله الكذب و هم هؤلاء الثلاثة .

السورة النساء (٤) آية ٥١

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ
الطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا
سَبِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٩٢ السطر ١١

٢٤٢٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد
، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ابن عيسى ، عن الحسين بن المختار
، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كل راية ترفع
قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و
جل " .

السورة النساء (٤) آية ٥٢

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا

السورة النساء (٤) آية ٥٣

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا

السورة النساء (٤) آية ٥٤

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ
إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٩٣ السطر ٧

٢٤٢٥ . ٣- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، في قول الله تبارك و تعالى : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) قال : " نحن المحسودون " . ٢٤٢٦ . ٤- و عنه : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي الصباح ، قال : سألت با عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) . فقال : " يا ابا الصباح ، نحن ﴿ و الله الناس ﴾ المحسودون " . ٢٤٢٧ . ٥- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن بريد العجلي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما) ، قال : " جعل منهم الرسل و الانبياء و الائمة ، فكيف يقرون في آل ابراهيم و ينكرونه في آل محمد (صلى الله عليه و آله) " ؟ قال : قلت : (و آتيناهم ملكا عظيما) ؟ قال : " الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة ، من اطاعهم اطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم " . ٢٤٢٨ . ٦- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن

المختار ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (و آتيناهم ملكا عظيما) . قال : (الطاعة المفروضة) . ٢٤٢٩ . ٧- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي الصباح ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا ، لنا الانفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن المحسودون الذين قال الله : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) " .

الجلد ٢ الصفحة ٩٤ السطر ٨

٢٤٣١ . ٩- ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما) ، قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المامون بمرور ، و قد اجتمع اليه في مجلسه جماعة من علماء اهل العراق و خراسان - و الحديث طويل ، و فيه - قال : " قال الله عز وجل : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما) ثم رد المخاطبة في اثر هذا الى سائر المؤمنين ، فقال : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) يعني الذين قرنهم بالكتاب و الحكمة و حسدوا عليهما ، فقوله عز وجل : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما) يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين ، فالملك

هاهنا الطاعة لهم " . ٢٤٣٢ . ١٠ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثنا علي بن الحسين ، عن احمد بن ابي عبد الله ، عن ابيه ، عن يونس ، عن ابي جعفر الاحول مؤمن الطاق ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب) ؟ قال : " النبوة " قلت : (و الحكمة) ؟ قال : " الفهم والقضاء " قلت : (و آتيناهم ملكا عظيما) ؟ قال : " الطاعة المفروضة " .

الجلد ٢ الصفحة ٩٥ السطر ٤

٢٤٣٤ . ١٢ - و عنه : عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن بريد بن معاوية ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، فى قوله تبارك و تعالى : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) : " فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون الخلق جميعا " . ٢٤٣٥ . ١٣ - و عنه : عن محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن بريد العجلي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، فى قوله تبارك و تعالى : (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما) : " فجعلنا منهم الرسل و الانبياء و الائمة ، فكيف يقرون فى آل ابراهيم (عليه السلام) و ينكرونه فى آل محمد (عليهم السلام) ؟ " . قلت : فما معنى قوله : (و آتيناهم ملكا عظيما) ؟ قال : " الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة ، من اطاعهم اطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم " . ٢٤٣٦ . ١٤ - و عنه : عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن

يحيى الحلبي ، عن محمد الاحول ، عن حمران ، قال : قلت له : قول
الله تبارك و تعالى : (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب) ؟ قال : " النبوة " .
فقلت : (والحكمة) ؟ فقال : " الفهم والقضاء " . قلت : (و آتيناهم
ملكا عظيما) ؟ قال : " الطاعة " . ٢٤٣٧ . ١٥ - وعنه : عن ابي محمد
، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر و علي بن اسباط ، عن محمد
ابن الفضيل ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
في هذه الاية : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا
آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما) . فقال : " نحن
الناس الذين قال الله ، و نحن و الله المحسودون ، و نحن اهل هذا الملك
الذي يعود الينا " . ٢٤٣٨ . ١٦ - سعد بن عبد الله القمي : عن احمد بن
محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد و عبد الله بن القاسم ، جميعا
، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار القلانسي ، عن ابي بصير
، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (و آتيناهم
ملكا عظيما) . قال : " الطاعة المفروضة " . ٢٤٣٩ . ١٧ - وعنه : عن
محمد بن عبد الحميد العطار ، عن منصور بن يونس ، عن ابي بصير ، عن
ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : قول الله عز و جل : (فقد
آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما) . قال : قال :
" تعلم ملكا عظيما ، ما هو ؟ " . قلت : انت اعلم جعلني الله فداك ، قال
: " طاعة الامام مفروضة " . ٢٤٤٠ . ١٨ - الشيخ في (اماليه) قال :
اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن مهدي ، قال : اخبرنا

ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة ، قال :
حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد ، قال : حدثنا ابو غسان ، قال : حدثنا
مسعود بن سعد ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) (ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله) قال : " نحن الناس " .

الجلد ٢ الصفحة ٩٧ السطر ٣

٢٤٤٢ . ٢٠ - عن ابي الصباح الكناني ، قال : قال ابو عبد الله (عليه
السلام) : " يا ابا الصباح ، نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الانفال ، و
لنا صفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن المحسودون الذين قال
الله في كتابه : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) " .

٢٤٤٣ . ٢١ - عن يونس بن ظبيان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام)
: " بينما موسى بن عمران يناجي ربه و يكلمه اذ رأى رجلا تحت ظل
عرش الله تعالى ، فقال : يا رب ، من هذا الذي قد اظله عرشك ؟ فقال :
يا موسى ، هذا ممن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله " .

٢٤٤٤ . ٢٢ - عن ابي سعيد المؤدب ، عن ابن عباس في قوله : (ام
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) . قال : " نحن الناس ، و
فضله : النبوة " . ٢٤٤٥ . ٢٣ - عن ابي خالد الكابلي ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) : " (ملكا عظيما) ان جعل فيهم ائمة ، من اطاعهم اطاع
الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهذا ملك عظيم (و آتيناهم ملكا عظيما)
" . ٢٤٤٦ . ٢٤ - و عنه : في رواية اخرى ، قال : " الطاعة المفروضة " .

٢٤٤٧ . ٢٥ - حمران ، عنه (عليه السلام) : (فقد آتينا آل ابراهيم

الكتاب) قال : " النبوة " (والحكمة) قال : " الفهم والقضاء " (ملكا عظيما) قال : " الطاعة " . ٢٤٤٨ . ٢٦ - عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب) فهو النبوة (و الحكمة) فهم الحكماء من الانبياء من الصفوة ، واما الملك العظيم ، فهو الائمة الهداة من الصفوة " .

الجلد ٢ الصفحة ٩٨ السطر ١٦

٢٤٥١ . ٢٩ - ابن شهر آشوب : عن ابي الفتوح الرازي في (روض الجنان) بما ذكره ابو عبد الله المرزبانى ، باسناده ، عن الكلبي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وفي علي (عليه السلام) . ٢٤٥٢ . ٣٠ - وعنه ، قال : وحدثني ابو علي الطبرسي في (مجمع البيان) : المراد بالناس النبي وآله . وقال ابو جعفر (عليه السلام) : " المراد بالفضل فيه النبوة ، وفي علي الامامة " . ٢٤٥٣ . ٣١ - ومن طريق المخالفين ، ما رواه ابن المغازلي : يرفعه الى محمد بن علي الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) . قال : " نحن الناس ، والله " .

السورة النساء (٤) آية ٥٥

فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا

السورة النساء (٤) آية ٥٦

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَزِيزًا حَكِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٩٩ السطر ٩

٢٤٥٥ . ٣٣ - علي بن ابراهيم ، قال : الايات : امير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام) . ٢٤٥٦ . ٣٤ - الشيخ في (مجالسه) ، قال : اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن عاصم الزفري ، قال : حدثنا سليمان بن داود ابو ايوب الشاذكوني المنقري ، قال : حدثنا حفص بن غياث القاضي ، قال : كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد (عليهما السلام) لما اقدمه المنصور ، فاتاه ابن ابي العوجاء ، و

كان ملحدا ، فقال له : ما تقول فى هذه الاية : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب) هب هذه الجلود عصت فعذبت ، فما بال الغير ؟ قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ويحك ، هي هي ، و هي غيرها " . قال : اعقلني هذا القول . فقال له : " ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ، ثم صب عليها الماء و جبلها ، ثم ردها الى هيئتها الاولى ، لم تكن هي هي ، وهى غيرها " ؟ فقال : بلى ، امتع الله بك . ٢٤٥٧ . ٣٥- وفي كتاب (الاحتجاج) : عن حفص بن غياث ، قال : شهدت المسجد الحرام و ابن ابي العوجاء يسال ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب) ما ذنب الغير ؟ قال : " ويحك ، هي هي ، وهى غيرها " . قال : فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا ، قال : " نعم ، ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي ، وهى غيرها " . ٢٤٥٨ . ٣٦- علي بن ابراهيم ، قال : قيل لابي عبد الله (عليه السلام) : كيف تبدل جلودا غيرها ؟ قال : " ارايت لو اخذت لبنة فكسرتها و صيرتها ترابا ، ثم ضربتها في القالب التي كانت ، ا هي التي كانت ، انما هي تلك و حدث تغيير آخر ، والاصل واحد " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٩٢ السطر ١٤

٢٤٢٤ . ٢ - و عنه : عن الحسين بن محمد بن عامر الاشعري ، عن معلى بن محمد ، قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، عن احمد بن عائد ، عن ابن اذينة ، عن بريد العجلي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) فكان جوابه : " (ا لم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا) يقولون لائمة الضلالة و الدعاة الى النار : هؤلاء اهدى من آل محمد سبيلا (اولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا ، ام لهم نصيب من الملك) يعنى الامامة و الخلافة (فاذا لا يؤتون الناس نقيرا) نحن الناس الذين عنى الله ، و النكير : النقطة في وسط النواة (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله اجمعين . (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما) يقول : جعلنا منهم الرسل و الانبياء و الائمة ، فكيف يقرون به فى آل ابراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله) ؟ (فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيرا ، ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما) " .

السورة النساء (٤) آية ٥٧

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٠٠ السطر ٤

٢٤٥٩ . ٣٧- و قال علي بن ابراهيم : ثم ذكر المؤمنين المقربين بولاية آل محمد (عليهم السلام) فقال : و الذين آمنوا و عملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة و ندخلهم ظلا ظليلا . ٢٤٦٠ . ٣٨- ابن بابويه ، في (الفقيه) ، قال : سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : لهم فيها ازواج مطهرة . قال : " الازواج المطهرة : اللاتي لا يحضن و لا يحدثن " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٩٦ السطر ١٠

٢٤٤١ . ١٩- العياشي : عن بريد بن معاوية ، قال : كنت عند ابي جعفر (عليه السلام) ، فسألته عن قول الله : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و

اولى الامر منكم) . قال : فكان جوابه ان قال : " (لم تر الى الذين
 اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) فلان و فلان (و
 يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا) و يقول الائمة
 الضالة و الدعاة الى النار : هؤلاء اهدى من آل محمد و اوليائهم سبيلا)
 اولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا ، ام لهم نصيب
 من الملك) يعنى الامامة و الخلافة (فاذا لا يؤتون الناس نقيرا) نحن
 الناس الذين عنى الله ، و النكير : النقطة التي رايت في وسط النواة . (ام
 يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) فنحن المحسودون على ما
 آتانا الله من الامامة دون خلق الله جميعا . (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
 و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما) يقول فجعلنا منهم الرسل و الانبياء و
 الائمة ، فكيف يقرون بذلك في آل ابراهيم و ينكرونه في آل محمد)
 صلى الله عليه و آله) ؟ (فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و كفى
 بجهنم سعيرا) الى قوله : (و ندخلهم ظلا ظليلا) . قال : قلت : قوله
 في آل ابراهيم : (و آتيناهم ملكا عظيما) ما الملك العظيم ؟ قال : " ان
 جعل منهم ائمة ، من اطاعهم اطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهو
 الملك العظيم " . بريد العجلي ، عن ابى جعفر (عليه السلام) ، مثله
 سواء ، و زاد فيه : " ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ، و ان تحكموا بالعدل
 اذا بدت في ايديكم " .

السورة النساء (٤) آية ٥٨

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
سَمِيعًا بَصِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٠٠ السطر ١٢

٢٤٦١ . ١- محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن احمد بن عائد ، عن ابن اذينة ، عن بريد العجلي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و اذا حکمتم بين الناس ان تحکموا بالعدل) . فقال : " ايانا عنى ، ان يؤدى الامام الاول منا الى الامام الذي بعده الكتب و العلم و السلاح ، (و اذا حکمتم بين الناس ان تحکموا بالعدل) الذي في ايديکم " . ٢٤٦٢ . ٢- و عنه : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن احمد بن عمر ، قال : سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) . قال : " هم الائمة من آل محمد (صلى الله عليه و آله) ان يؤدى الامام الامانة الى من بعده ، و لا يخص بها غيره ، و لا يزويها عنه " . ٢٤٦٣ . ٣- و عنه :

عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) . قال : " هم الائمة (عليهم السلام) يؤدي الامام الى الامام من بعده ، ولا يخص بها غيره ، ولا يزويها عنه " . ٢٤٦٤ . ٤ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابن ابي يعفور ، عن معلى بن خنيس ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) . قال : " امر الله الامام الاول ان يدفع الى الامام الذي بعده كل شيء عنده " . ٢٤٦٥ . ٥ - محمد بن ابراهيم النعماني ، قال : اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه ، قال : حدثنا اسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة ، عن ابيه ، وهيب بن حفص ، جميعا ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله عز وجل : (ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعماء يعظكم به) . قال : " هي الوصية يدفعها الرجل منا الى الرجل " . ٢٤٦٦ . ٦ - و عنه : اخبرنا علي بن احمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن ابي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : (ان الله يامرکم ان تؤدوا

الامانات الى اهلها و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) . فقال :

" امر الله الامام منا ان يؤدي الامامة الى الامام الذي بعده ، ليس له ان يزويها عنه ، الا تسمع الى قوله تعالى : (و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعمما يعظكم به) هم الحكام - يا زرارة - او لا ترى انه خاطب بها الحكام ؟ " . ٢٤٦٧ . ٧- سعد بن عبد الله : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابيه و الحسين بن سعيد ، عن محمد بن ابي عمير ، ﴿ و محمد بن الحسين ابي الخطاب ، و يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن ابي عمير ﴾ ، عن بريد بن معاوية ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعمما يعظكم به) . قال .

" انما عنى ان يؤدي الامام الاول منا الى الامام الذي يكون بعده ، الكتب و السلاح " . و قوله : (و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) قال :

" اذا ظهرتم حكمتم بالعدل الذى فى ايديكم " . ٢٤٦٨ . ٨- العياشي :

عن بريد بن معاوية ، قال : كنت عند ابي جعفر (عليه السلام) و سألته عن قول الله تعالى : (ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) الى (سميعا بصيرا) . قال : " ايانا عنى ، ان يؤدي الاول منا الى الامام الذى بعده ، الكتب و العلم و السلاح و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل الذى فى ايديكم " . بريد العجلي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،

مثله سواء ، و زاد فيه : " ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ، ان تحكموا بالعدل اذا بدت فى ايديكم " . ٢٤٦٩ . ٩- عن زرارة ، و حمران ، و

محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) قالوا : " الامام يعرف بثلاث خصال : انه اولى الناس بالذى كان قبله ، و انه عنده سلاح النبي (صلى الله عليه و آله) ، و عنده الوصية ، و هى التى قال الله فى كتابه : (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) - وقال - ان السلاح فىنا بمنزلة التابوت فى بني اسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح ، كما كان يدور حيث دار التابوت " . ٢٤٧٠ . ١٠ - الحلبى ، عن زرارة ان تؤدوا الامانات الى اهلها يقول : ادوا الولاية الى اهلها (و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) قال : هم آل محمد (عليه و آله السلام) . ٢٤٧١ . ١١ - و فى رواية محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن (عليه السلام) : " هم الائمة من آل محمد ، يؤدى الامام الامانة الى الامام بعده ، و لا يخص بها غيره ، و لا يزويها عنه " . ٢٤٧٢ . ١٢ - ابو جعفر (عليه السلام) (ان الله نعماء يعظكم به) ، قال : " فىنا نزلت ، و الله المستعان " . ٢٤٧٣ . ١٣ - و فى رواية ابن ابي يعفور ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) ، قال : " امر الله الامام ان يدفع ما عنده الى الامام الذى بعده ، و امر الائمة ان يحكموا بالعدل ، و امر الناس ان يطيعوهم " . ٢٤٧٤ . ١٤ - ابن شهر آشوب : قال : قال الصادق (عليه السلام) فى قوله الله تعالى : (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها : " يؤدى الامام الى امام عند وفاته " . ٢٤٧٥ . ١٥ - الشيخ فى (التهذيب) : باسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن

الحسين بن ابي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابي المغرا ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابن ابي يعفور ، عن معلى بن خنيس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : قول الله عز وجل : (ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و اذا حکمتم بين الناس ان تحکموا بالعدل) ؟ قال : " على الامام ان يدفع ما عنده الى الامام الذى بعده ، و امرت الائمة بالعدل ، و امر الناس ان يتبعوهم " .

السورة النساء (٤) آية ٥٩

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٠٣ السطر ١١

٢٤٧٦ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا غير واحد من اصحابنا ، قالوا : حدثنا محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد الفزاري ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن احمد بن الحارث ، قال : حدثني المفضل بن عمر

، عن يونس ابن ظبيان ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : سمعت جابر
 بن عبد الله الانصاري يقول : لما انزل الله عز و جل على نبيه محمد (
 صلى الله عليه و آله) : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و
 اولى الامر منكم) قلت : يا رسول الله ، عرفنا الله و رسوله ، فمن اولوا
 الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال (صلى الله عليه و آله) : "
 هم خلفائي - يا جابر - و ائمة المسلمين من بعدي ، اولهم علي بن ابي
 طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي
 المعروف في التوراة بالباقر ، ستدرکه - يا جابر - فاذا لقيته فاقرئه مني
 السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن
 موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم
 سميي و كنيي حجة الله في ارضه ، و بقيته في عبادته ابن الحسن بن علي ،
 ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض و مغاربها ، ذاك
 الذي يغيب عن شيعته و اوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا
 من امتحن الله قلبه للايمان " . قال جابر : فقلت له : يا رسول الله ، فهل
 يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال (عليه السلام) : " اي و الذي
 بعثني بالنبوة ، انهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع
 الناس بالشمس ، و ان تجلاها سحاب . يا جابر ، هذا ، من مكنون سر
 الله ، و مخزون علم الله ، فاكتمه الا عن اهله " . ٢٤٧٧ . ٢ - محمد بن
 يعقوب : عن علي بن ابراهيم عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن محمد بن
 حكيم ، عن ابي مسروق ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت

له : انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز و جل : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) فيقولون : نزلت في ﴿ امراء السرايا فنحتج عليهم بقوله عز و جل : (انما وليكم الله ورسوله) الى آخر الاية فيقولون نزلت في ﴿ المؤمنين ، و نحتج عليهم بقول الله عز و جل : (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) فيقولون : نزلت في قبرى المسلمين . قال : فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا و شبهه الا ذكرته ، فقال لي : " اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة " . قلت : و كيف اصنع . فقال : " اصلح نفسك " . ثلاثا - و اظنه قال : - " و صم و اغتسل ، و ابرزانت و هو الى الجبان ، فتشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه ، ثم انصفه و ابدا بنفسك و قل : اللهم رب السماوات السبع ، و رب الارضين السبع ، عالم الغيب و الشهادة ، الرحمن الرحيم ، ان كان ابو مسروق جحد حقا و ادعى باطلا ، فانزل عليه حسبانا من السماء و عذبا اليما ، ثم رد الدعوة عليه ، فقل : و ان كان فلان جحد حقا و ادعى باطلا ، فانزل عليه حسبانا من السماء او عذبا اليما " . ثم قال لي : " فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه " . فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه . ٢٤٧٨ . ٣- و عنه : باسناده عن ابى جعفر (عليه السلام) ، قال : " الساعة التى تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس " .

الجلد ٢ الصفحة ١٠٥ السطر ٦

٢٤٨٠ . ٥- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن ابى العلاء ، قال : ذكرت الى ابى عبد الله (عليه السلام

(قولنا في الاوصياء : ان طاعتهم مفروضة . قال : فقال : " نعم ، هم الذين قال الله عز وجل : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) وهم الذين قال الله عز وجل : (انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا) " . ٢٤٨١ . ٦ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس و علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ابي سعيد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولي الامر منكم . فقال : " نزلت في علي بن ابي طالب ، والحسن ، والحسين (عليهم السلام) " . فقلت له : ان الناس يقولون : فما له لم يسم عليا و اهل بيته (عليهم السلام) في كتاب الله عز وجل . قال : " فقولوا لهم : ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزلت عليه الصلاة و لم يسم الله لهم ثلاثا و لا اربعا ، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي فسر ذلك لهم ، و نزلت عليه الزكاة و لم يسم لهم من كل اربعين درهما درهما ، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي فسر ذلك لهم ، و نزل الحج فلم يقل لهم : طوفوا اسبوعا ، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي فسر ذلك لهم . و نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولي الامر منكم و نزلت في علي و الحسن و الحسين ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في علي (عليه السلام) : الا من كنت مولاه فعلى مولاه . و قال (عليه السلام) : اوصيكم بكتاب الله و اهل بيتي ، فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى

يوردهما علي الحوض ، فاعطاني ذلك . وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم . وقال : انهم لن يخرجوكم من باب هدى ، ولن يدخلوكم فلو باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فلم يبين من اهل بيته لادعائها آل فلان و آل فلان ، و لكن الله عز و جل انزل في كتابه تصديقا لنبية (صلى الله عليه وآله) : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا) فكان علي و الحسن و الحسين و فاطمة (عليهم السلام) ، فادخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء في بيت ام سلمة ، وقال : اللهم ان لكل نبي اهلا و ثقلا ، و هؤلاء اهلي و ثقلي ، فقالت ام سلمة : ا لست من اهلك ؟ فقال لها : انك الى خير ، و لكن هؤلاء اهلي و ثقلي . فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان علي اولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و اقامته للناس و اخذه بيده ، فلما مضى علي (عليه السلام) لم يستطع علي ، و لم يكن ليفعل ، ان يدخل محمد بن علي و العباس بن علي و لا واحدا من ولده ، اذن لقال الحسن و الحسين : ان الله تبارك و تعالى انزل فينا كما انزل فيك ، و امر بطاعتنا كما امر بطاعتك ، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك ، و اذهب عنا الرجس كما اذهب عنك . فلما مضى علي (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) اولى بها لكبره ، فلما توفي لم يستطع ان يدخل ولده ، و لم يكن ليفعل ذلك ، و الله عز و جل يقول : (و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) فيحلها في ولده ، اذن لقال الحسين (عليه

(السلام) : امر الله تبارك و تعالى بطاعتي كما امر بطاعتك و طاعة ابيك ، و بلغ في رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيك و في ابيك ، و اذهب عنى الرجس كما اذهب عنك و عن ابيك . فلما صارت الى الحسين لم يكن احد من اهل بيته يستطيع ان يدعى عليه كما كان هو يدعى على اخيه و على ابيه لو ارادا ان يصرفا الامر عنه ، و لم يكونا ليفعلا ، ثم صارت حين افضت الى الحسين (عليه السلام) فجرى تاويل هذه الاية : (و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ، ثم صارت من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي . و قال : " الرجس : هو الشك ، و الله لا نشك في ربنا ابدا " .

٢٤٨٢ . ٧- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ابن اذينة ، عن ابان بن ابي عياش ، عن سليم بن قيس ، قال : سمعت عليا (صلوات الله عليه) يقول ، و اتاه رجل فقال له : ﴿ ما ﴾ ادنى ما يكون به العبد مؤمنا ، و ادنى ما يكون به العبد كافرا ، و ادنى ما يكون به العبد ضالا ؟ فقال له : " قد سالت فافهم الجواب ، اما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا ان يعرفه الله تبارك و تعالى نفسه فيقر له بالطاعة ، و يعرفه نبيه (صلى الله عليه و آله) فيقر له بالطاعة ، و يعرفه امامه و حجته في ارضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة " .

فقلت : يا امير المؤمنين ، و ان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت قال : " نعم ، اذا امر اطاع ، و اذا نهى انتهى ، و ادنى ما يكون به العبد كافرا من زعم ان شيئا نهى الله عنه ان الله امر به ، و نصبه دينا يتولى عليه و يزعم انه

يعبد الذي امره به ، وانما يعبد الشيطان ، وادنى ما يكون العبد به ضالا ، ان لا يعرف حجة الله تبارك و تعالى و شاهده على عباده الذى امر الله عز و جل بطاعته ، و فرض ولايته " . قلت : يا امير المؤمنين ، صفهم لي . قال : " الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و نبيه ، فقال : يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم " . فقلت : يا امير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، اوضح لي . فقال : " الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى آخر خطبته يوم قبضه الله عز و جل اليه : اني قد تركت فيكم امرين ، لن تضلوا بعدي ان تمسكتم بهما : كتاب الله عز و جل ، و عترتى اهل بيتي ، فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - و جمع بين مسبحتيه - و لا اقول كهاتين - و جمع بين المسبحة و الوسطى - فتسبق احدهما الاخرى ، فتمسكوا بهما لا تزلوا ، و لا تضلوا ، و لا تتقدموهم فتضلوا " . ٢٤٨٣ .

٨- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن عيسى ابن السري ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : حدثني عما تثبتت عليه دعائم الاسلام ، اذا انا اخذت بها زكا عملى ، و لم يضرني جهل ما جهلت بعده . فقال : " شهادة ان لا اله الا الله ، و ان محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و الاقرار بما جاء به من عند الله ، و حق في الاموال من الزكاة ، و الولاية التى امر الله عز و جل بها ولاية آل محمد (صلى الله عليه و آله) - قال - قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من مات و لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية

قال الله عز و جل : اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم فكان علي (عليه السلام) ، ثم صار من بعده الحسن ، ثم الحسين ، ثم من بعده علي بن الحسين ، ثم من بعده محمد بن علي ، وهكذا يكون الامر ، ان الارض لا تصلح الا بامام ، و من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية ، و احوج ما يكون احدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه ها هنا - قال : و اهوى بيده الى صدره - و يقول حينئذ : لقد كنت على امر حسن " .

٢٤٨٤ . ٩- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن بريد بن معاوية ، قال : تلا ابو جعفر (عليه السلام) : " اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) فان خفتم تنازعا فى الامر فارجعوه الى الله و الى الرسول و الى اولى الامر منكم - قال - كيف يامر بطاعتهم ، و يرخص في منازعتهم ، انما قال ذلك للمامورين الذين قيل لهم : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول) " . ٢٤٨٥ .

١٠- ابن بابويه ، قال : حدثنا ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى ، قال : حدثنا محمد ابن الحسين بن ابي الخطاب ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) ، قال : " الائمة من ولد علي و فاطمة (صلوات الله عليهما) الى ان تقوم الساعة " . ٢٤٨٦ .

١١- و عنه ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، قال : حدثنا المغيرة بن

محمد ، قال : حدثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن
 يزيد الجعفي ، قال : قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما
 السلام) : لاي شيء يحتاج الى النبي و الامام ؟ فقال : " لبقاء العالم
 على صلاحه ، و ذلك ان الله عز و جل يرفع العذاب عن اهل الارض اذا
 كان فيهم نبي او امام ، قال الله عز و جل : (و ما كان الله ليعذبهم و
 انت فيهم) . و قال النبي (صلى الله عليه و آله) : النجوم امان لاهل
 السماء ، و اهل بيتي امان لاهل الارض ، فاذا ذهبت النجوم اتى اهل
 السماء ما يكرهون ، و اذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض ما يكرهون .
 ٢٤٨٧ . ١٢ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن حماد ، عن
 حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " نزلت : فان تنازعتم
 في شيء فارجعوه الى الله و الى الرسول و الى اولى الامر منكم " . ٢٤٨٨ .
 ١٣ - محمد بن ابراهيم النعماني : باسناده عن عبد الرزاق ، عن معمر ،
 عن ابان ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : قلت لعلي (عليه السلام) -
 و ذكر حديثا قال فيه : - قال (عليه السلام) : " كنت انا ادخل على
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل يوم دخلة ، و كل ليلة دخلة ،
 فيخيلني فيها ، و قد علم اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه لم
 يكن يصنع ذلك باحد غيري ، و كنت اذا سألت اجابني ، و اذا سكت
 ابتداني ، و دعا الله ان يحفظني و يفهمني ، فما نسيت شيئا ابدا منذ
 دعا لي ، و اني قلت لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا نبي الله ، انك
 منذ دعوت لي بما دعوت لم انس شيئا مما تعلمني ، فلم تمليه علي ، و

لم تامرنى بكتبه ، اتتخوف علي النسيان ؟ فقال : يا اخي ، لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل ، وقد اخبرني الله عز وجل انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعد ذلك وانما تكتبه لهم . قلت : يا رسول الله ، ومن شركائي ؟ فقال : الذين قرنهم الله بنفسه وبي ، فقال : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) . قلت : يا نبي الله ، ومن هم ؟ قال : الاوصياء الى ان يردوا علي حوضي ، كلهم هاد مهتد ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم ، بهم تنصر امتي ويمطرون ، ويدفع عنهم بمستجابات دعواتهم . قلت : يا رسول الله ، سمهم لي . فقال : ابني هذا ، ووضع يده على راس الحسن (عليه السلام) ، ثم ابني هذا ، ووضع يده على راس الحسين (عليه السلام) ، ثم ابن له على اسمك يا علي ، ثم ابن له اسمه محمد بن علي . ثم اقبل على الحسين (عليه السلام) ، فقال : سيولد محمد بن علي في حياتك فاقرئه مني السلام ، ثم تكلمة اثني عشر اماما . قلت : يا نبي الله ، سمهم لي فسماهم رجلا رجلا ، منهم والله - يا اخا بني هلال - مهدي امة محمد ، يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا " . ٢٤٨٩ . ١٤ - الشيخ في (اماليه) ، قال : اخبرنا الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) ، قال : اخبرني ابو القاسم اسماعيل بن محمد الانباري الكاتب ، قال : حدثنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد الازدي ، قال : حدثنا شعيب بن ايوب ، قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان

، عن هشام بن حسان ، قال : سمعت ابا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالامر ، فقال : " نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسوله الاقربون ، واهل بيته الطيبون الطاهرون ، واحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) في امته ، و الثاني كتاب الله ، فيه تفصيل كل شيء ، لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، و المعول علينا في تفسيره ، و لا نتظن تاويله بل نتيقن حقائقه ، فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله عز و جل و رسوله مقرونة . قال الله عز و جل : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم فان تنازعتن في شىء فردوه الى الله و الرسول) ، (و لو ردوه الى الرسول و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) و احذركم الاصغاء لهتاف الشيطان ، فانه لكم عدو مبين ، فتكونون كاوليائه الذين قال لهم : (لا غالب لكم اليوم من الناس و انى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال انى برىء منكم انى ارى ما لا ترون) فتلفون الى الرماح و زرا ، و الى السيوف جزرا ، و للعمد حطما و الى السهام غرضا ، ثم (لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا) . قلت : و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (اماليه) بالسند و المتن . ٢٤٩٠ . ١٥ - و فى (الاختصاص) للشيخ المفيد ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن القاسم بن محمد الجوهرى ، عن الحسين بن ابي العلاء ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : الاوصياء

طاعتهم مفترضة ؟ فقال : " هم الذين قال الله : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) ، و هم الذين قال الله : (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) " .

الجلد ٢ الصفحة ١١١ السطر ١٢

٢٤٩٢ . ١٧- عن جابر الجعفي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) ، عن هذه الاية : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) ، قال : " الاوصياء " . ٢٤٩٣ . ١٨- و في رواية ابي بصير ، عنه (عليه السلام) ، قال : " نزلت في علي بن ابي طالب (عليه السلام) " . قلت له : ان الناس يقولون لنا فما منعه ان يسمي عليا (عليه السلام) و اهل بيته في كتابه ؟ فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " قولوا لهم : ان الله انزل على رسوله الصلاة و لم يسم ثلاثا و لا اربعا حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي فسر ذلك لهم ، و انزل الحج فلم ينزل طوفوا اسبوعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) . و الله انزل : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) فنزلت في علي و الحسن و الحسين (عليهم السلام) ، و قال في علي : من كنت مولاه فعلى مولاه . و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اوصيكم بكتاب الله و اهل بيتي ، اني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض ، فاعطاني ذلك . و قال : فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم ، انهم لن يخرجوكم من باب هدى ، و لن يدخلوكم في باب ضلال و لو سكت رسول الله (

صلى الله عليه وآله) و لم يبين اهلها لادعاها آل عباس و آل عقيل و آل
 فلان و آل فلان ، و لكن انزل الله فى كتابه : (انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا) فكان علي و الحسن و
 الحسين و فاطمة (عليهم السلام) تاويل هذه الاية ، فاخذ رسول الله (صلى
 الله عليه وآله) بيد علي و فاطمة و الحسن و الحسين (صلوات
 الله عليهم) فادخلهم تحت الكساء فى بيت ام سلمة ، و قال : اللهم ان
 لكل نبي ثقلا و اهلا فهؤلاء ثقلي و اهلى ، فقالت ام سلمة : ا لست من
 اهلك ؟ قال : انك الى خير ، و لكن هؤلاء ثقلي و اهلي . فلما قبض
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان علي (عليه السلام) اولى الناس بها
 لكبره ، و لما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاقامه و اخذ بيده ،
 فلما حضر لم يستطع علي (عليه السلام) و لم يكن ليفعل ان يدخل
 محمد بن علي و لا العباس بن علي و لا احدا من ولده ، اذن لقال الحسن
 و الحسين : انزل الله فينا كما انزل فيك ، و امر بطاعتنا كما امر بطاعتك ،
 و بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فينا كما بلغ فيك ، و اذهب عنا
 الرجس كما اذهب عنك . فلما مضى علي كان الحسن اولى بها لكبره ،
 فلما حضر الحسن بن علي (عليه السلام) لم يستطع و لم يكن ليفعل ان
 يقول (اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) فيجعلها لولده ، اذن لقال
 الحسين (عليه السلام) : انزل الله في كما انزل الله فيك و في ابيك ، و
 امر بطاعتي كما امر بطاعتك و طاعة ابيك ، و اذهب الرجس عنى كما
 اذهب الرجس عنك و عن ابيك . فلما ان صارت الى الحسين (عليه

السلام) لم يبق احد يستطيع ان يدعي كما يدعي هو على ابيه و على اخيه ، و هنالك جرى ، ان الله عز و جل يقول : (و اولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) ثم صارت من بعد الحسين الى علي بن الحسين ، ثم من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " الرجس هو الشك ، و الله لا نشك في ديننا ابدا " . ٢٤٩٤ .

١٩- عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله تعالى ، فذكر نحو هذا الحديث ، و قال فيه زيادة : " فنزلت عليه الزكاة فلم يسم الله من كل اربعين درهما حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي فسر ذلك لهم " و ذكر في آخره : " فلما ان صارت الى الحسين ، لم يكن احد من اهله يستطيع ان يدعي عليه كما كان هو يدعي على اخيه و على ابيه (عليهم السلام) ، لو اراد ان يصرف الامر عنه ، و لم يكونا ليفعلا ، ثم صارت حين افضت الى الحسين ابن علي (عليه السلام) ، فجرى تاويل هذه الاية : (و اولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ، ثم صارت من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي (صلوات الله عليهم) " . ٢٤٩٥ .

٢٠- عن ابان ، انه دخل على ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : فسألته عن قول الله : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) . فقال : " ذلك علي بن ابي طالب (عليه السلام) " ثم سكت ، قال : فلما طال سكوته ، قلت : ثم من قال : " ثم الحسن " . ثم سكت ، فلما طال سكوته ، قلت : ثم من ؟ قال : " ثم الحسين " قلت : ثم

من ؟ قال : " علي بن الحسين " وسكت ، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى اعيد المسألة فيقول ، حتى سماهم الى آخرهم (صلوات الله عليهم) . ٢٤٩٦ . ٢١ - عن عمران الحلبي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " انكم اخذتم هذا الامر من جذوه - يعني من اصله - عن قول الله : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) و من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، لا من قول فلان ، و لا من قول فلان " . ٢٤٩٧ . ٢٢ - عن عبد الله بن عجلان ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) . قال : " هي في علي و في الائمة (عليهم السلام) : جعلهم الله مواضع الانبياء ، غير انهم لا يحلون شيئا و لا يحرمونه " . ٢٤٩٨ . ٢٣ - عن حكيم ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، اخبرني من اولي الامر الذين امر الله بطاعتهم ؟ فقال لي : " اولئك علي بن ابي طالب و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر انا ، فاحمدوا الله الذي عرفكم ائمتكم و قادتكم حين جحدهم الناس " . ٢٤٩٩ . ٢٤ - عن عيسى بن السري ، قال : قلت لابي عبد الله : اخبرني عن دعائم الاسلام التي بنى الله تعالى عليها الدين الرضي ، لا يسع احدا التقصير في شيء منها ، التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ، و لم يقبل منه عمله ، و من عرفها و عمل بها صلح له دينه ، و قبل منه عمله ، و لم يضره ما هو فيه بجهل شيء من الامور ان جهله . فقال : " نعم ، شهادة ان لا اله الا الله ، و الايمان برسول الله

(صلى الله عليه و آله) ، و الاقرار بما جاء من عند الله و حق من الاموال الزكاة ، و الولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد " . قال : " و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من مات و لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية ، فكان الامام علي (عليه السلام) ، ثم كان الحسن بن علي ، ثم كان الحسين بن علي ، ثم كان علي ابو جعفر (عليه السلام) ، و كانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر (عليه السلام) و هم لا يعرفون مناسك حجهم ، و لا حلالهم و لا حرامهم ، حتى كان ابو جعفر (عليه السلام) فنهج لهم و بين مناسك حجهم ، و حلالهم و حرامهم ، حتى استغنوا عن الناس ، و صار الناس يتعلمون منهم ، بعد ما كانوا يتعلمون من الناس ، و هكذا يكون الامر ، و الارض لا تكون الا بامام " . ٢٥٠٠ . ٢٥ - عن عمرو بن سعيد ، قال : سالت ابا الحسن (عليه السلام) ، عن قوله : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر منكم) ، قال : " علي بن ابي طالب (عليه السلام) و الاوصياء من بعده " . ٢٥٠١ . ٢٦ - عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : سمعت عليا (عليه السلام) يقول : " ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) آية من القرآن الا اقرانيها و املاها علي ، فاكتبها بخطي ، و علمني تاويلها و تفسيرها ، و ناسخها و منسوخها ، و محكمها و متشابها ، و دعا الله لي ان يعلمني فهمها و حفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ، و لا علما املاه علي فكتبته مذ دعا لي ، و ما ترك شيئا علمه الله من حلال و لا حرام ، و لا امر و لا نهى ، كان او يكون من طاعة او معصية

الا علمنيه و حفظته ، فلم انس منه حرفا واحدا . ثم وضع يده على صدري ،
 ودعا الله لى ان يملا قلبي علما وفهما وحكمة ونورا ، فلم انس شيئا
 ولم يفتنى شيء لم اكتبه . فقلت : يا رسول الله ، ا تخوفت علي النسيان
 فيما بعد ؟ فقال : لست اتخوف عليك نسيانا و لا جهلا ، و قد اخبرني
 ربي انه استجاب لي فيك و فى شركائك الذين يكونون من بعدك . فقلت
 : يا رسول الله ، و من شركائي من بعدي ؟ قال : الذين قرنهم الله بنفسه و
 بي ، فقال : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) الائمة .
 فقلت : يا رسول الله ، و من هم ؟ فقال : الاوصياء مني الى ان يردوا علي
 الحوض ، كلهم هاد مهتد ، لا يضرهم من خذلهم ، هم مع القرآن و القرآن
 معهم ، لا يفارقهم و لا يفارقونه ، بهم تنصرا متى ، و بهم يمطرون ، و بهم
 يدفع عنهم ، و بهم يستجاب دعائهم . فقلت : يا رسول الله ، سمهم لى
 . فقال لي : ابني هذا ، و وضع يده على راس الحسن ، ثم ابني هذا ، و
 وضع يده على راس الحسين ، ثم ابن له يقال له : علي ، و سيولد في
 حياتك فاقرئه منى السلام ، ثم تكملة اثنى عشر من ولد محمد . فقلت
 له : بابى انت و امى سمهم ، فسماهم لي رجلا رجلا ، فيهم و الله - يا اخا
 بني هلال - مهدي امة محمد الذي يملا الارض قسطا و عدلا ، كما
 ملئت جورا و ظلما ، و الله انى لا عرف من يبايعه بين الركن و المقام ، و
 اعرف اسماءهم و اسماء آباءهم و قبائلهم " . و ذكر الحديث بتمامه .
 ٢٥٠٢ . ٢٧ - عن محمد بن مسلم ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) :
 " فان تنازعتم في شيء فارجعوه الى الله و الى الرسول و الى اولي الامر

منكم " . ٢٥٠٣ . ٢٨ - وفي رواية عامر بن سعيد الجهني ، عن جابر ،
 عنه : (واولى الامر) من آل محمد (صلى الله عليه وآله) . ٢٥٠٤ .
 ٢٩ - ابن شهر آشوب : سال الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادق (عليه
 السلام) عن ذلك . فقال : " الائمة من اهل بيت رسول الله (صلى الله
 عليه وآله) " . ٢٥٠٥ . ٣٠ - (تفسير مجاهد) : انها نزلت في امير
 المؤمنين (عليه السلام) حين خلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله)
 بالمدينة ، فقال : " يا رسول الله ، ا تخلفني على النساء و الصبيان ؟
 فقال : " يا امير المؤمنين ، ا ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
 موسى ، حين قال له : (اخلفني في قومي واصلح) " . فقال : " بلى و
 ﴿الله﴾ . (واولى الامر منكم) قال : علي بن ابي طالب (عليه السلام)
 و لاه الله امر الامة بعد محمد ، و حين خلفه رسول الله (صلى الله عليه و
 آله) بالمدينة ، فامر الله العباد بطاعته و ترك خلافه . ٢٥٠٦ . ٣١ - و
 في (ابانة الفلكي) : انها نزلت لما شكوا ابو بردة من علي (عليه السلام)
 ، الخبر .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٠٤ السطر ١٧

٢٤٧٩ . ٤ - و عنه : عن الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن
 الحسن بن علي الوشاء ، عن احمد بن عائد ، عن ابن اذينة ، عن بريد

العجلي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز ذكره : (ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و اذا حکمتم بين الناس ان تحکموا بالعدل) . فقال : " ايانا عنى ، ان يؤدى الاول الى الامام الذى بعده ، الكتب و العلم و السلاح (و اذا حکمتم بين الناس ان تحکموا بالعدل) الذى فى ايديکم للناس : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منکم) ايانا عنى خاصة ، امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا (فان خفتم تنازعا فى امر فردوه الى الله و الى الرسول و اولى الامر منکم) كذا نزلت ، و كيف يامرهم الله عز و جل بطاعة و لاة الامر ، و يرخص فى منازعتهم ، انما قيل ذلك للمامورين الذين قيل لهم : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منکم) " .

الجلد ۲ الصفحة ۱۰۹ السطر ۱۰

۲۴۹۱ . ۱۶ - العياشي ، عن بريد بن معاوية ، قال : كنت عند ابي جعفر (عليه السلام) ، فسألته عن قول الله : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منکم) . قال : فكان جوابه ان قال : (لم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت - فلان و فلان - و يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا) يقول الائمة الضالة و الدعاة الى النار : هؤلاء اهدى من آل محمد و اوليائهم سبيلا (اولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا ، ام لهم نصيب من الملك) يعنى الامامة و الخلافة . (فاذا لا يؤتون الناس نقيرا) نحن

الناس الذين عنى الله ، والنكير : النقطة التي رايت في وسط النواة (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله جميعا (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكا عظيما) يقول : فجعلنا منهم الرسل والانبيا و الائمة ، فكيف يقرون بذلك في آل ابراهيم و ينكرونه في آل محمد (صلى الله عليه و آله) (فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيرا) الى قوله : (و ندخلهم ظلا ظليلا) . قال : قلت : قوله في آل ابراهيم : (و آتيناهم ملكا عظيما) ما الملك العظيم ؟ قال : " ان جعل منهم ائمة ، من اطاعهم اطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم " . قال : ثم قال : " ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) الى (سميعا بصيرا) - قال : - ايانا عنى ، ان يؤدى الاول منا الى الامام الذي بعده الكتب و العلم و السلاح (و اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) الذى في ايديكم ، ثم قال للناس : (يا ايها الذين آمنوا فجمع المؤمنين الى يوم القيامة) اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر) منكم ايانا عنى خاصة ، فان خفتم تنازعا فى الامر فارجعوا الى الله و الى الرسول و اولى الامر منكم ، هكذا نزلت ، و كيف يامرهم بطاعة اولى الامر و يرخص لهم في منازعتهم ، انما قيل ذلك للمامورين الذين قيل لهم : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) .

بريد العجلي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، مثله سواء ، و زاد فيه : " ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ، ان تحكموا بالعدل اذا بدت في ايديكم " .

السورة النساء (٤) آية ٦٠

الْمُرْتَدِّى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١١٤ السطر ١٧

٢٥٠٧ . ١ - علي بن ابراهيم : انها نزلت في الزبير بن العوام ، فانه نازع رجلا من اليهود في حديقة ، فقال الزبير : ترضى با بن شيبه اليهودي ؟ فقال اليهودي : ترضى بمحمد ؟ فانزل الله : (ا لم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك و ما انزل من قبلك) الى آخر الاية . ٢٥٠٨ .

٢ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن بحر ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) ، قول الله عز وجل في كتابه : (ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل و تدلوا بها الى الحكام) . فقال : " يا ابا بصير ، ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون ، اما انه لم يعن حكام العدل

، ولكنه عنى حكام الجور . يا ابا محمد ، انه لو كان لك على رجل حق ،
فدعوته الى حكام اهل العدل فابى عليك الا ان يرافعك الى حكام اهل
الجور ليقضوا له ، لكان ممن حاكم الى الطاغوت ، وهو قول الله تعالى : (
لم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك و ما انزل من قبلك
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت) " . ٢٥٠٩ . ٣ - و عنه : باسناده عن
محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد بن اسحاق ، عن
هارون بن حمزة الغنوي ، عن حريز ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (
عليه السلام) ، قال : " ايما رجل كان بينه وبين اخ له ممارسة في حق ،
فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء ،
كان بمنزلة الذين قال الله تعالى : (لم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا
بما انزل اليك و ما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت و قد
امروا ان يكفروا به) " الاية . ٢٥١٠ . ٤ - العياشى : عن يونس مولى علي
، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من كانت بينه وبين اخيه
منازعة فدعاه الى رجل من اصحابه يحكم بينهما ، فابى الا ان يرافعه الى
السلطان ، فهو كمن حاكم الى الجبت و الطاغوت ، و قد قال الله : (
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت) الى قوله : (بعيدا) " . ٢٥١١ . ٥ -
ابو بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (لم تر الى
الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك و ما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت) . فقال : " يا ابا محمد انه لو كان لك على رجل
حق ، فدعوته الى حكام اهل العدل ، فابى عليك الا ان يرافعك الى حكام

اهل الجور ليقضوا له ، كان ممن حاكم الى الطاغوت " .

السورة النساء (٤) آية ٦١

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ دَرَأَتْ الْمُنَافِقِينَ
يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١١٦ السطر ٢

٢٥١٢ . ١ - علي بن ابراهيم : هم اعداء آل محمد (صلى الله عليه وآله)
كلهم جرت فيهم هذه الاية .

السورة النساء (٤) آية ٦٢

فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ
يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١١٦ السطر ٦

٢٥١٣ . ١ - علي بن ابراهيم : فهذا مما تاويله بعد تنزيله في القيامة ، تنزيله : اذا بعثهم الله حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) انما اردنا بما فعلنا من ازالة الخلافة عن موضعها الا احسانا و توفيقا ، والدليل على ان ذلك في القيامة ، ما حدثني به ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن منصور ، عن ابي عبد الله و عن ابي جعفر (عليهما السلام) ، قال : " المصيبة هي الخسف و الله بالمنافقين عند الحوض ، قول الله (فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا و توفيقا) " .

الجلد ٢ الصفحة ١١٧ السطر ٥

٢٥١٧ . ٥ - العياشي : عن منصور بزرج ، عن حدثه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم) ، قال : " الخسف - و الله - عند الحوض بالفاسقين " . عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، مثله .

السورة النساء (٤) آية ٦٣

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَ
قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١١٦ السطر ١١

٢٥١٤ . ٢ - وقال علي بن ابراهيم : ثم قال : (اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم) يعنى من العداوة لعلي (عليه السلام) فى الدنيا (فاعرض عنهم و عظمهم و قل لهم فى انفسهم قولا بليغا) اي ابلغهم فى الحجة عليهم و اخر امرهم الى يوم القيامة . ٢٥١٥ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابي جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشى بن جنادة السلولي صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، عن ابي الحسن الاول (عليه السلام) ، فى قول الله عز و جل : (اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فاعرض عنهم) : " فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء و سبق لهم العذاب (و قل لهم فى انفسهم قولا بليغا) " . ٢٥١٦ . ٤ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن اسماعيل و غيره ، عن منصور بن يونس ، عن ابن اذينة ، عن عبد الله بن النجاشي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل : (اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فاعرض عنهم و عظمهم و قل لهم فى انفسهم قولا بليغا) : " يعنى - والله -

فلانا و فلانا " .

الجلد ٢ الصفحة ١١٧ السطر ٨

٢٥١٨ . ٦- عن عبد الله بن النجاشي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : (اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فاعرض عنهم و عظمهم و قل لهم فى انفسهم قولاً بليغاً) يعني - والله - فلانا و فلانا " .

الجلد ٢ الصفحة ١٢٢ السطر ١٥

٢٥٣٤ . ١٦- عن محمد بن علي ، عن ابي جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي ابن جنادة السلولي ، عن ابي الحسن الاول ، عن ابيه (عليه السلام) : " (اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فاعرض عنهم) فقد سبقت عليهم كلمة الشقاوة و سبق لهم العذاب (و قل لهم فى انفسهم قولاً بليغاً) " .

السورة النساء (٤) آية ٦٤

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ أَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١١٧ السطر ١٣

٢٥١٩ . ١- علي بن ابراهيم ، قال في قوله تعالى : (و ما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) : اي بامر الله .

السورة النساء (٤) آية ٦٥

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١١٨ السطر ٥

٢٥٢١ . ٣- احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن عدة من اصحابنا ، عن محمد بن سنان ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) . قال : " التسليم : الرضا والقنوع بقضائه " . ٢٥٢٢ . ٤- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد البرقي ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر

، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله الكاهلي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له ، و اقاموا الصلاة ، و اتوا الزكاة ، و حجوا البيت ، و صاموا شهر رمضان ، ثم قالوا لشيء صنع الله او صنع رسول الله (صلى الله عليه و آله) : الا صنع خلاف الذي صنع ؟ او وجدوا ذلك في قلوبهم ، لكانوا بذلك مشركين " . ثم تلا هذه الاية : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " عليكم بالتسليم " . عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن عبد بن يحيى الكاهلي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) مثله ، الا ان في آخره : " فعليكم بالتسليم " . و روى هذا الحديث احمد البرقي في (المحاسن) عن ابيه ، عن صفوان بن يحيى ، و احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله الكاهلي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : مثله . وفي آخره : " عليكم بالتسليم " .

الجلد ٢ الصفحة ١٢٠ السطر ٢١

٢٥٢٦ . ٨- و عنه : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه تلا هذه الاية : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) فقال : " لو ان قوما عبدوا الله وحده ثم قالوا لشيء

صنعه الله : لم صنع كذا و كذا ؟ ولو صنع كذا و كذا ، خلاف الذى صنع ، لكانوا بذلك مشركين " . ثم قال : " لو ان قوما عبدوا الله وحده ، ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لم صنع كذا و كذا ؟ و وجدوا ذلك في انفسهم ، لكانوا بذلك مشركين " ثم قرا : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) . ٢٥٢٧ . ٩ - و عنه : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن ابي العباس الفضل بن عبد الملك ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) ، قال : " هو التسليم له في الامور " . ٢٥٢٨ . ١٠ - و عنه : عن يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن ابي عمير ، و حماد بن عيسى ، عن سعيد بن غزوان ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " والله لو آمنوا بالله وحده ، و اقاموا الصلاة ، و آتوا الزكاة ﴿ ثم ﴾ لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين " . ثم تلا هذه الاية : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) . ٢٥٢٩ . ١١ - و عنه : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن جميل ابن دراج ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (و يسلموا تسليما) ، قال : " التسليم في الامر " . ٢٥٣٠ . ١٢ - و عنه : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن

سعيد و محمد بن خالد البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن
 عمران الحلبي ، عن ايوب بن الحراخي اديم ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " ان مولى عثمان كان سبابة لعلي (صلوات الله عليه) ، فحدثني مولاة لهم كانت تاتينا و تالفنا انه حين حضره الموت قال : ما لي و ما لهم ؟ " فقلت : جعلت فداك ، ما آمن هذا ؟ فقال : " اما تسمع قول الله عز و جل : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) " الاية . ثم قال : ﴿ هيهات هيهات حتى يكون الثبات في القلب ، و ان صام و صلى ﴾ . ٢٥٣١ . ١٣ - ﴿ و عنه : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ضريس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول ﴿ : " قد افلح المسلمون ، ان المسلمين هم النجباء " . ٢٥٣٢ . ١٤ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) : عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ايوب ، قال سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان اشد ما يكون عدوكم كراهية لهذا الامر ، حين تبلغ نفسه هذه " و اوما بيده الى حنجرتة . ثم قال : " ان رجلا من آل عثمان كان سبابة لعلي (عليه السلام) ، فحدثني مولاة له كانت تاتينا ، قالت : لما احتضر قال : ما لي و ما لهم " قلت : جعلني الله فداك ما له قال هذا ؟ فقال : " لما راى من العذاب ، اما سمعت قول الله تبارك و تعالى : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) هيهات هيهات ، لا و الله حتى يكون ثبات

الشيء في القلب ، وان صلى و صام " .

الجلد ٢ الصفحة ١٢٢ السطر ١٨

٢٥٣٥ . ١٧- عن عبد الله بن يحيى الكاهلى ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " والله لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له ، و اقاموا الصلاة ، و اتوا الزكاة ، و حجوا البيت ، و صاموا شهر رمضان ثم لم يسلموا الينا لكانوا بذلك مشركين ، فعليهم بالتسليم ، و لو ان قوما عبدوا الله ، و اقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ، و حجوا البيت ، و صاموا شهر رمضان ، ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لم صنع كذا و كذا ؟ و وجدوا ذلك في انفسهم لكانوا بذلك مشركين " ثم قرا : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) الى قوله : (و يسلموا تسليما) . ٢٥٣٦ . ١٨- عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا) مما قضى محمد و آل محمد (و يسلموا تسليما) " . ٢٥٣٧ . ١٩- عن ايوب بن الحر ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : في قوله : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) الى قوله : (و يسلموا تسليما) فحلف ثلاثة ايمان متتابعة : " لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكتة السوداء في القلب ، و ان صام و صلى " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١١٧ السطر ١٤

٢٥٢٠ . ٢- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " (و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك) يا علي (فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيفا ، فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك) يا علي (فيما شجر بينهم) يعني فيما تعاهدوا ، و تعاقدوا عليه بينهم من خلافك ، و غصبك (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت) عليهم يا محمد على لسانك من ولايته و يسلموا تسليما لعلني (عليه السلام) " .

الجلد ٢ الصفحة ١١٨ السطر ١٩

٢٥٢٣ . ٥- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه و محمد بن اسماعيل و غيره ، عن منصور بن يونس ، عن اذينة ، عن عبد الله بن النجاشي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل : (اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم و عظهم و قل لهم في انفسهم قولا بليغا) : " يعني - و الله - فلانا و فلانا (و ما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله و لو انهم اذ ظلموا انفسهم) ثم (جاؤوك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيفا) يعني - و الله - النبي (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) مما صنعوا ، اي لو جاءوك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا و استغفر لهم

الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - فقال ابو عبد الله (عليه السلام) - هو و الله علي (عليه السلام) بعينه (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت) على لسانك يا رسول الله ، يعني به من ولاية علي (عليه السلام) (و يسلموا تسليما) لعلي (عليه السلام) .

الجلد ٢ الصفحة ١١٩ السطر ٧

٢٥٢٤ . ٦- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة او بريد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال : " لقد خاطب الله امير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه " . قال : قلت : في اي موضع ؟ قال : " في قوله تعالى : (و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا ، فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) فيما تعاقدوا عليه ، لئن امانت الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم) ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت (عليهم من القتل او العفو) و يسلموا تسليما) " . ٢٥٢٥ . ٧- سعد بن عبد الله القمي : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن عبد الله بن النجاشي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا

تسليما) . قال : " عنى بهذا عليا (عليه السلام) ، و تصديق ذلك في قوله تعالى : (و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك) يعني عليا) فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول) يعني النبي (صلى الله عليه و آله) "

الجلد ٢ الصفحة ١٢٢ السطر ٨

٢٥٣٣ . ١٥ - العياشي : عن عبد الله بن النجاشي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : (اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فاعرض عنهم و عظمهم و قل لهم فى انفسهم قولا بليغا) يعني و الله فلانا و فلانا ، و ما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) الى قوله : (توابا رحيمًا) يعنى و الله النبي و عليا (صلوات الله عليهما) بما صنعوا ، اي لو جاؤوك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) " . ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " هو - و الله - علي بعينه (ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت) على لسانك يا رسول الله ، يعنى به ولاية علي (و يسلموا تسليما) لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) " .

السورة النساء (٤) آية ٦٦

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا
فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا
لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٢٣ السطر ١٥

٢٥٣٩ . ٢- و عنه : عن علي بن محمد ، عن احمد بن محمد بن خالد ،
عن ابيه ، عن ابي طالب ، عن يونس بن بكار ، عن ابيه ، عن جابر ، عن
ابي جعفر (عليه السلام) : " (و لو انهم فعلوا ما يوعظون به) في علي ()
لكان خيرا لهم " ٠ ٢٥٤٠ . ٣- و عنه : عن احمد بن مهران ، عن
عبد العظيم ، عن بكار ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال
: " هكذا نزلت هذه الاية : و لو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان
خيرا لهم " . ٢٥٤١ . ٤- العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) : " (و لو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم) للامام
تسلما (او اخرجوا من دياركم) رضا له (ما فعلوه الا قليل منهم و لو) ان
اهل الخلاف (فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم) يعني في علي (عليه
السلام) . "

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٢٣ السطر ١٠

٢٥٣٨ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " (لو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم) و سلموا للامام تسليمًا (او اخرجوا من دياركم) رضا له (ما فعلوه الا قليل منهم ولو) ان اهل الخلاف (فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم و اشد تثبيتا) و في هذه الاية (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت) من امر الوالي (و يسلموا) لله الطاعة (تسليمًا) . "

السورة النساء (٤) آية ٦٧

وَإِذَا لَأْتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا

السورة النساء (٤) آية ٦٨

وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

السورة النساء (٤) آية ٦٩

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٢٤ السطر ١٠

٢٥٤٢ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ، وان الله عز وجل يقول : (و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا) فمننا النبي ، و مننا الصديق ، و مننا الشهداء ، و مننا الصالحون " . ٢٥٤٣ . ٢- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن ابيه ،

عن ابي عبد الله (عليه السلام) - في حديث له مع ابي بصير - قال له (عليه السلام) : " يا ابا محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : (فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا) فرسول الله (صلى الله عليه و آله) في الاية النبيون ، و نحن في هذا الموضع الصديقون و الشهداء ، و انتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز و جل " . و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة ، ذكرناه بطوله في كتاب (الهادي) في تفسير هذه الاية . ٢٥٤٤ . ٣ - ابن بابويه ، قال : اخبرنا المعافى بن زكريا ، قال : حدثنا ابو سليمان احمد بن ابي هراسة ، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندى ، عن عبد الله بن حماد الانصارى ، عن عثمان بن ابي شيبة ، قال : حدثنا حريز ، عن الاعمش ، عن الحكم بن عتيبة ، عن قيس بن ابي حازم ، عن ام سلمة ، قالت : سالت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله سبحانه : (فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا) . قال : " (الذين انعم الله عليهم من النبيين) انا (و الصديقين) علي بن ابي طالب (و الشهداء) الحسن و الحسين (و الصالحين) حمزة (و حسن اولئك رفيقا) الائمة الاثنا عشر بعدى " . ٢٥٤٥ . ٤ - الشيخ في (اماليه) ، قال : اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسن العلوي الحسيني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ، قال :

حدثني ابي ، عن جدى ، عن ابيه عبد الله بن الحسن ، عن ابيه و خاله علي بن الحسين ، عن الحسن و الحسين ابني علي بن ابي طالب ، عن ابيهما علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، قال : " جاء رجل من الانصار الى النبي (صلى الله عليه و آله) فقال : يا رسول الله ، ما استطيع فراقك ، و اني لادخل منزلى فاذا ذكرك فاطرک ضيعتي و اقبل حتى انظر اليك حبا لك ، فذكرت اذا كان يوم القيامة و ادخلت الجنة فرفعت في اعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله ؟ فنزلت (و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا) فدعا النبي (صلى الله عليه و آله) الرجل فقراها عليه و بشره بذلك " . ٢٥٤٦ . ٥ - عنه : في كتاب (مصباح الانوار) : عن انس بن مالك ، قال : صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بعض الايام صلاة الفجر ، ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله ، ان رايت ان تفسر لنا قول الله عز و جل : (اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا) فقال (صلى الله عليه و آله) : " اما النبيون فانا ، و اما الصديقون فاخي علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و اما الشهداء فعمى حمزة ، و اما الصالحون فابنتى فاطمة و اولادها الحسن و الحسين " . قال : و كان العباس حاضرا فوثب و جلس بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال : ا لسنا انا و انت و علي و فاطمة و الحسن و الحسين من نبعة واحدة ؟ قال : " و كيف ذلك يا عم " ؟ قال العباس : لانك تعرف بعلي و

فاطمة و الحسن و الحسين دوننا ، فتبسم النبي (صلى الله عليه و آله)
، و قال : " اما قولك يا عم : السنا من نبعة واحدة ، فصدقت ، و لكن يا
عم ان الله تعالى خلقني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل ان يخلق
الله تعالى آدم ، حيث لا سماء مبنية ، و لا ارض مدحية ، و لا ظلمة و
لا نور ، و لا جنة و لا نار ، و لا شمس و لا قمر " . قال العباس : و كيف
كان بدء خلقكم ، يا رسول الله ؟ قال : " يا عم ، لما اراد الله تعالى ان
يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحا ،
فمزج النور بالروح ، فخلقني و اخي عليا و فاطمة و الحسن و الحسين ،
فكنا نسبحه حين لا تسبيح ، و نقدهه حين لا تقديس ، فلما اراد الله
تعالى ان ينشئ الصنعة فتق نوري ، فخلق منه نور العرش ، فنور العرش من
نورى ، و نورى من نور الله ، و نوري افضل من نور العرش . ثم فتق نور
اخي علي بن ابي طالب ، فخلق منه نور الملائكة ، فنور الملائكة من نور
علي ، و نور علي من نور الله ، و علي افضل من الملائكة ، ثم فتق نور
ابنتي فاطمة ، فخلق منه نور السماوات و الارض ، فالسماوات و الارض
من نور ابنتي فاطمة ، و نور ابنتي فاطمة من نور الله عز و جل ، و ابنتي
فاطمة افضل من السماوات و الارض ، ثم فتق نور ولدى الحسن ، و خلق
منه نور الشمس و القمر ، فنور الشمس و القمر من نور الحسن ، و نور
ولدى الحسن من نور الله ، و الحسن افضل من الشمس و القمر ، ثم فتق
نور ولدى الحسين ، فخلق منه الجنة و الحور العين ، فنور الجنة و الحور
من نور ولدى الحسين ، و نور ولدى الحسين من نور الله ، و ولدى الحسين

افضل من الجنة و الحور العين . ثم امر الله الظلمات ان تمر بسحائب
الظلم ، فاظلمت السماوات على الملائكة ، فضجت الملائكة بالتسبيح و
التقديس ، و قالت : الهنا و سيدنا منذ خلقتنا و عرفتنا هذه الاشباح لم
نربؤسا ، فبحق هذه الاشباح الا ما كشفت عنا هذه الظلمة ، فاخرج
الله من نور ابنتى فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش ، فازهرت
السماوات و الارض ، ثم اشرقت بنورها ، فلاجل ذلك سميت الزهراء ،
فقالت الملائكة : الهنا و سيدنا ، لمن هذا النور الزاهر الذي قد اشرقت
به السماوات و الارض ؟ فاوحى الله اليها : هذا نور اخترعته من نور جلالي
لامتي فاطمة بنت حبيبي و زوجة وليي و اخي نبوي و ابي حججى على
عبادى ، اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم
لهذه المرأة و شيعتها و محبيها الى يوم القيامة " . فلما سمع العباس من
رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك وثب قائما و قبل ما بين عيني علي
(عليه السلام) ، و قال : والله انت - يا علي - الحجة البالغة لمن آمن
بالله تعالى و اليوم الاخر . ٢٥٤٧ . ٦ - العياشى : عن عبد الله بن
جندب ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : " حق على الله ان يجعل ولينا
رفيقا للنبيين ، و الصديقين ، و الشهداء ، و الصالحين ، و حسن اولئك
رفيقا " . ٢٥٤٨ . ٧ - عن ابي بصير ، قال : قال ابو عبد الله (عليه
السلام) : " يا ابا محمد ، لقد ذكركم الله فى كتابه ، فقال : (و من يطع
الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و
الشهداء و الصالحين) الاية ، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى

هذا الموضع النبي ، و نحن الصديقون و الشهداء ، و انتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله " . ٢٥٤٩ . ٨ - ابن شهر آشوب : عن مالك بن انس ، عن سمي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : (و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين) يعني محمدا (و الصديقين) يعني عليا (عليه السلام) ، و كان اول من صدقه (و الشهداء) يعني عليا و جعفرا و حمزة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) . ٢٥٥٠ . ٩ - علي بن ابراهيم ، قال : (النبيين) رسول الله (صلى الله عليه و آله) و (الصديقين) علي (عليه السلام) (و الشهداء) الحسن و الحسين (عليهما السلام) (و الصالحين) الائمة (عليهم السلام) (و حسن اولئك رفيقا) القائم من آل محمد (عليه الصلاة و السلام) .

السورة النساء (٤) آية ٧٠

ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا

السورة النساء (٤) آية ٧١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٢٧ السطر ٢٠

٢٥٥١ . ١- ابو علي الطبرسي : سمي الاسلحة حذرا لانها الالة التي بها يتقى الحذر ، قال : و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) .
٢٥٥٢ . ٢- قال : و روي عن ابي جعفر (عليه السلام) : ان المراد بالثبات : السرايا ، وبالجميع : العسكر .

السورة النساء (٤) آية ٧٢

وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٢٨ السطر ٧

٢٥٥٤ . ٤- ابو علي الطبرسي ، وقال الصادق (عليه السلام) : " لو ان
اهل السماء و الارض قالوا : قد انعم الله علينا اذ لم نكن مع رسول الله (
صلى الله عليه و آله) ، لكانوا بذلك مشركين " . ٢٥٥٥ . ٥- وقال علي
بن ابراهيم : قال الصادق (عليه السلام) : " والله لو قال هذه الكلمة اهل
المشرق و المغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ، و لكن الله قد
سماهم مؤمنين باقرارهم " .

السورة النساء (٤) آية ٧٣

وَلَيْنُ أَصْبِكُمْ فَضُلٌّ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ
مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٢٨ السطر ٣

٢٥٥٣ . ٣ - العياشي : عن سليمان بن خالد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " (يا ايها الذين آمنوا) فسامهم مؤمنين وليس هم بمؤمنين ، ولا كرامة ، قال : (يا ايها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات او انفروا جميعا) الى قوله : (فافوز فوزا عظيما) و لو ان اهل السماء و الارض قالوا : قد انعم الله على اذ لم اكن مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، لكانوا بذلك مشركين ، و اذا اصابهم فضل من الله قال : يا ليتنى كنت معهم فاقتل في سبيل الله " .

السورة النساء (٤) آية ٧٤

فَلْيُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُكْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

السورة النساء (٤) آية ٧٥

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ وَالْمَالِ وَالْأَرْضِ وَالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَسْرَارِ وَالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَسْرَارِ

النِّسَاءِ وَالْوَالِدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الَّتِي ظَلَمْنَا أَهْلَهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
نَصِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٢٨ السطر ١٥

٢٥٥٦ . ١- العياشي : عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليه) ، قال : " كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ، و مات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة ، فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئم المقام بمكة ، ودخله حزن شديد ، و اشفق على نفسه من كفار قريش ، فشكا الى جبرائيل ذلك ، فاوحى الله اليه : يا محمد ، اخرج من القرية الظالم اهلها و هاجر الى المدينة ، فليس لك اليوم بمكة ناصر ، و انصب للمشركين حربا . فعند ذلك توجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى المدينة " . ٢٥٥٧ . ٢- عن حمران ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : (المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها) الى نصيرا) ، قال : " نحن اولئك " . ٢٥٥٨ . ٣- عن سماعة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين ، قال : " هم اهل الولاية " . قلت : اي ولاية تعنى ؟ قال : " ليست ولاية ، ولكنها في المناكحة ، و الموارد ، و المخالطة ، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا الكفار ، و منهم

المرجون لا امر الله ، فاما قوله : (و المستضعفين من الرجال و النساء و
الولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا) الى (نصيرا) فاولئك نحن " .

السورة النساء (٤) آية ٧٦

الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْتَلُونَ فِي
سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ
ضَعِيفًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٢٩ السطر ٨

٢٥٥٩ . ٤ - و قال علي بن ابراهيم : قوله : (و ما لكم لا تقاتلون في سبيل
الله و المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان) بمكة معذبين فقاتلوا
حتى تخلصوهم و هم يقولون : (ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها و
اجعل لنا من لدنك وليا و اجعل لنا من لدنك نصيرا ، الذين آمنوا) يعني
المؤمنين من اصحاب النبي (صلى الله عليه و آله) (يقاتلون في سبيل

الله و الذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت) و هم مشركو قريش
يقاتلون على الاصنام .

السورة النساء (٤) آية ٧٧

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ
كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا
أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعْتُ الدُّنْيَا قَلِيلًا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ
اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٢٩ السطر ١٨

٢٥٦٠ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه و محمد بن
اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعا ، عن ابن ابي عمير ، عن ابراهيم
بن عبد الحميد ، عن عبيد الله بن علي الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) في قوله الله عز و جل : (ا لم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
(، قال : " يعني كفوا سنتكم " . ٢٥٦١ . ٢- و عنه : عن محمد بن
يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابي الصباح بن

عبد الحميد ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " والله للذي صنعه الحسن بن علي (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس ، فوالله لقد نزلت هذه الاية : (ا لم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم و اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة) انما هي طاعة الامام ، و طلبوا القتال (فلما كتب عليهم القتال) مع الحسين (عليه السلام) (قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب) ، (نجب دعوتك و نتبع الرسل) ارادوا تاخير ذلك الى القائم (عليه السلام) (٢٥٦٢ . ٣ - و عنه : باسناده عن علي بن الحسن ، عن منصور ، عن حريز بن عبد الله ، عن الفضيل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " يا فضيل ، ا ما ترضون ان تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفوا السنتكم و تدخلوا الجنة - ثم قرا - (ا لم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم و اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة) انتم و الله اهل هذه الاية " . ٢٥٦٣ . ٤ - العياشى : عن ادريس مولى لعبد الله بن جعفر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى تفسير هذه الاية : (ا لم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم) : " مع الحسن (و اقيموا الصلاة .. فلما كتب عليهم القتال) مع الحسين (قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب) الى خروج القائم (عليه السلام) ، فان معه النصر و الظفر ، قال الله : (قل متاع الدنيا قليل و الاخرة خير لمن اتقى) الاية " . ٢٥٦٤ . ٥ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " والله للذي صنعه الحسن بن علي (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس

، والله لفيه نزلت هذه الآية : (لم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم و اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة) انما هي طاعة الامام ، فطلبوا القتال (فلما كتب عليهم القتال) مع الحسين (قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب) وقوله : (ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسل) ارادوا تاخير ذلك الى القائم (عليه السلام) " . ٢٥٦٥ .

٦- الحلبي ، عنه (عليه السلام) ، (كفوا ايديكم) قال : " يعنى السنتكم " . ٢٥٦٦ . ٠-٧ وفي رواية الحسن بن زياد العطار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (كفوا ايديكم و اقيموا الصلاة) ، قال : " نزلت في الحسن بن علي ، امره الله تعالى بالكف " (فلما كتب عليهم القتال) ، قال : " نزلت في الحسين بن علي ، كتب الله عليه و على اهل الارض ان يقاتلوا معه " . ٢٥٦٧ . ٨- علي بن اسباط ، يرفعه الى ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لو قاتل معه اهل الارض لقتلوا كلهم " .

السورة النساء (٤) آية ٧٨

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٣١ السطر ٤

٢٥٦٨ . ٩- و قال علي بن ابراهيم : انها نزلت بمكة قبل الهجرة ، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المدينة و كتب عليهم القتال نسخ هذا ، فجزع اصحابه من هذا ، فانزل الله : (ا لم تر الى الذين قيل لهم) بمكة كفوا ايديكم لانهم سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة ان ياذن لهم في محاربتهم ، فانزل الله : (كفوا ايديكم و اقيموا الصلاة) فلما كتب عليهم القتال بالمدينة (قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب ، فقال الله : (قل) يا محمد (متاع الدنيا قليل و الاخرة خير لمن اتقى و لا تظلمون فتيل) الفتيل : القشر الذى في النواة . ثم قال : (اينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم في بروج مشيدة) يعنى الظلمات الثلاث التى ذكرها الله ، وهى : المشيمة ، و الرحم ، و البطن .

السورة النساء (٤) آية ٧٩

مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٣١ السطر ١٦

٢٥٦٩ . ١- العياشي : عن صفوان بن يحيى ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : " قال الله تبارك و تعالى : يا بن آدم بمشيئتي كنت انت الذي تشاء و تقول ، و بقوتي اديت الى فريضتي ، و بنعمتي قويت على معصيتي ، ما اصابك من حسنة فمن الله ، و ما اصابك من سيئة فمن نفسك ، و ذاك اني اولى بحسناتك منك ، و انت اولى بسيئاتك مني ، و ذاك اني لا اسال عما افعل ، و هم يسألون " . ٢٥٧٠ . ٢- و في رواية الحسن بن علي الوشاء ، عن الرضا (عليه السلام) : " و انت اولى بسيئاتك مني ، عملت المعاصي بقوتي التي جعلت فيك " . ٢٥٧١ . ٣- و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : (و ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله و ان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله) يعني الحسنات و السيئات . ثم قال : في آخر الاية (ما اصابك من حسنة فمن الله و ما اصابك من سيئة فمن نفسك) فكيف هذا و ما معنى القولين ؟ فالجواب

في ذلك : ان معنى القولين جميعا عن الصادقين (عليهم السلام) انهم قالوا : " الحسنات في كتاب الله على وجهين ، والسيئات على وجهين . فمن الحسنات التي ذكرها الله الصحة ، والسلامة ، والامن ، والسعة في الرزق ، وقد سماها الله حسنات ، (وان تصبهم سيئة) يعنى بالسيئة هاهنا المرض ، والخوف ، والجوع ، والشدة (يطيروا بموسى و من معه) اي يتشاموا به . والوجه الثاني من الحسنات يعنى به افعال العباد ، وهو قوله : (و من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) و مثله كثير . و كذلك السيئات على وجهين ، فمن السيئات : الخوف ، والجوع ، والشدة ، وهو ما ذكرناه في قوله : (وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى و من معه) و عقوبات الذنوب فقد سماها الله سيئات ، والوجه الثاني من السيئات يعنى بها افعال العباد التي يعاقبون عليها ، وهو قوله : (و من جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار) و قوله : (ما اصابك من حسنة فمن الله و ما اصابك من سيئة فمن نفسك) يعنى ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا و الاخرة فمن نفسك باعمالك ، لان السارق يقطع ، و الزاني يجلد و يرحم ، و القاتل يقتل ، و قد سمي الله تعالى العلل ، و الخوف ، والشدة ، و عقوبات الذنوب كلها سيئات ، فقال : (و ما اصابك من سيئة فمن نفسك) باعمالك ، و قوله : (قل كل من عند الله) يعنى الصحة ، و العافية ، و السعة . و السيئات التي هى عقوبات الذنوب من عند الله . و قد مضى حديث في معنى الاية عن الامام العسكري (عليه السلام) ، فى تفسير قوله تعالى : (او كصيب من السماء فيه ظلمات و

رعد و برق (الآية .

السورة النساء (٤) آية ٨٠

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِظًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٣٣ السطر ٤

٢٥٧٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه و عبد الله بن الصلت ، جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ذروة الامر و سنامه و مفتاحه ، و باب الاشياء ، و رضا الرحمن ، الطاعة للامام بعد معرفته ، ان الله عز و جل يقول : (من يطع الرسول فقد اطاع الله و من تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا) ، اما لو ان رجلا قام ليله ، و صام نهاره ، و تصدق بجميع ماله ، و حج جميع دهره ، و لم يعرف ولي الله فيواليه ، و تكون جميع اعماله بدلالته اليه ، ما كان له على الله عز و جل حق في ثوابه ، و لا كان من اهل الايمان - ثم قال - اولئك المحسن منهم ، يدخله الله الجنة بفضل رحمته " ٠ ٢٥٧٣ . ٢ - العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه

السلام) ، قال : " ذروة الامر و سنامه و مفتاحه ، و باب الانبياء ، و رضا الرحمن ، الطاعة للامام بعد معرفته - ثم قال - ان الله يقول : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) الى (حفيظا) اما لو ان رجلا قام ليله ، و صام نهاره ، و تصدق بجميع ماله ، و حج جميع دهره ، و لم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ، و تكون جميع اعماله بولايته منه اليه ، ما كان له على الله حق في ثواب ، و لا كان من اهل الايمان - ثم قال - اولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضلهم و رحمته " . ٢٥٧٤ . ٣ - عن ابي اسحاق النحوي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الله ادب نبيه (صلى الله عليه و آله) على محبته ، فقال : (و انك لعلى خلق عظيم) ، قال : ثم فوض اليه الامر فقال : (و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا) ، و قال : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) ، و ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوض الى علي (عليه السلام) و ائتمنه فسلمتم و جحد الناس ، فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا ، و ان تصمتوا اذا صمتنا ، و نحن فيما بينكم و بين الله ، و الله ما جعل لاحد من خير في خلاف امرنا " .

السورة النساء (٤) آية ٨١

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٣٤ السطر ٢

٢٥٧٥ . ٤ - و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى يحكى قول المنافقين ، فقال : (و يقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول و الله يكتب ما يبیتون) ای بیدلون . ٢٥٧٦ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان الجعفرى ، قال : سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول في قول الله تبارك و تعالى : (اذ يبیتون ما لا يرضى من القول) ، قال : " يعنى فلانا و فلانا و ابا عبیده بن الجراح (فاعرض عنهم و توكل على الله و كفى بالله وكيلا) " .

السورة النساء (٤) آية ٨٢

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ

السورة النساء (٤) آية ٨٣

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى
الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ
لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٣٤ السطر ١٠

٢٥٧٧ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن
محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عجلان ، قال :
سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الله عز و جل عير اقواما
بالاذاعة في قوله عز و جل : (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا
به) فاياكم و الاذاعة " . ٢٥٧٨ . ٢ - سعد بن عبد الله : عن احمد بن
محمد بن عيسى ، و علي بن اسماعيل بن عيسى ، و محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب ، عن عثمان بن عيسى الكلابي ، عن محمد بن عجلان ،

قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان الله تبارك و تعالى عير قوما بالاذاعة ، فقال : (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به) فايكم و الاذاعة " . ٢٥٧٩ . ٣ - العياشي : عن محمد بن عجلان ، قال : سمعته يقول : " ان الله عير اقواما بالاذاعة ﴿ فقال ﴾ : (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به) فايكم و الاذاعة " . ٢٥٨٠ . ٤ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عجلان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان الله عير اقواما بالاذاعة فقال : (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به) فايكم و الاذاعة " .

الجلد ٢ الصفحة ١٣٥ السطر ٧

٢٥٨١ . ١ - قال علي بن ابراهيم ، فى قوله تعالى : (و لو رده الى الرسول و الى الامر منهم) يعنى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) . ٢٥٨٢ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن الحسن و غيره ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، و محمد بن يحيى ، و محمد بن الحسين ، جميعا ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، و عبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن ابي الديلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال الله عز و جل : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) ، و قال عز و جل : (و لو رده الى الرسول و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) ، فرد الامر ، امر الناس ، الى اولى الامر منهم الذين امر بطاعتهم و بالرد اليهم " . ٢٥٨٣ . ٣ - العياشي :

عن عبد الله بن عجلان ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (ولو روده الى الرسول والى اولى الامر منهم) ، قال : " هم الائمة " . ٢٥٨٤ .

٤- عن عبد الله بن جندب ، قال : كتب الي ابو الحسن الرضا (عليه السلام) " ذكرت - رحمك الله - هؤلاء القوم الذين وصفت انهم كانوا بالامس لكم اخوانا ، والذي صاروا اليه من الخلاف لكم ، والعداوة لكم والبراءة منكم ، والذي تافكوا به من حياة ابي (صلوات الله عليه ورحمته) " . و ذكر في آخر الكتاب : " ان هؤلاء القوم سئح لهم شيطان اغترهم بالشبهة ، و لبس عليهم امر دينهم ، و ذلك لما ظهرت فريتهم ، و اتفقت كلمتهم ، و كذبوا على عالمهم ، و ارادوا الهدى من تلقاء انفسهم ، فقالوا : لم و من و كيف ؟ فاتاهم الهلاك من ما من احتياطهم ، و ذلك بما كسبت ايديهم ، (و ما ريك بظلام للعبيد) و لم يكن ذلك لهم ولا عليهم ، بل كان الفرض عليهم و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير ، و رد ما جهلوه من ذلك الى عالمه و مستنبطه ، لان الله يقول في محكم كتابه : (و لو روده الى الرسول و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) يعنى آل محمد ، و هم الذين يستنبطون من القرآن ، و يعرفون الحلال و الحرام ، و هم الحجة لله على خلقه " . ٢٥٨٥ . ٥- الشيخ المفيد في (الاختصاص) : عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " انما مثل علي ابن ابي طالب (عليه السلام) و مثلنا من بعده في هذه الامة كمثل موسى النبي و العالم (عليهما السلام) حيث لقيه و استنطقه و ساله الصحبة ، فكان من امرهما ما اقتضه الله لنبيه (صلى الله عليه و آله

(في كتابه ، و ذلك ان الله قال لموسى (عليه السلام) : (انى اصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين) ، ثم قال : (و كتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة و تفصيلا لكل شىء) ، و قد كان عند العالم علم لم يكتبه لموسى (عليه السلام) فى الالواح ، و كان موسى (عليه السلام) يظن ان جميع الاشياء التى يحتاج اليها فى نبوته ، و جميع العلم قد كتب له فى الالواح ، كما يظن هؤلاء الذين يدعون انهم علماء و فقهاء ، و انهم قد اتقنوا جميع الفقه و العلم فى الدين مما تحتاج هذه الامة اليه ، و صح لهم ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علموه و حفظوه ، و ليس كل علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علموه ، و لا صار اليهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا عرفوه ، و ذلك ان الشىء من الحلال و ا و الاحكام قد يرد عليهم فيسالون عنه ، فلا يكون عندهم فيه اثر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيستحيون ان ينسبهم الناس الى الجهل ، و يكرهون ان يسالوا فلا يجيبون ، فطلب الناس العلم من غير معدنه ، فلذلك استعملوا الراي و القياس فى دين الله ، و تركوا الاثار ، و دانوا الله بالبدع ، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : كل بدعة ضلالة . فلو انهم اذا سئلوا عن شىء من دين الله فلم يكن عندهم فيه اثر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ردوه الى الله و الى الرسول و الى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطون العلم من آل محمد (عليهم السلام) ، و الذى يمنعهم من طلب العلم منا العداوة لنا و الحسد ، و لا والله ما حسد

موسى العالم (عليهما السلام) ، و موسى (عليه السلام) نبي يوحى اليه ، حيث لقيه واستنطقه و عرفه بالعلم ، بل اقر له بعلمه ، و لم يحسده كما حسدتنا هذه الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) علمنا و ما ورثنا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و لم يرغبوا الينا فى علمنا كما رغب موسى الى ا و ساله الصحبة ليتعلم منه العلم و يرشده ، فلما ان سال العالم ذلك ، علم العالم ان موسى (عليه السلام) لا يستطيع صحبته ، و لا يحتمل علمه ، و لا يصبر معه ، فعند ذلك قال له العالم : (انك لن تستطيع معى صبرا) ﴿ فقال له موسى (عليه السلام) : و لم لا اصبر ﴾ فقال له العالم : (و كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) فقال له موسى (عليه السلام) و هو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله : (ستجدنى ان شاء الله صابرا و لا اعصى لك امرا) و قد كان العالم يعلم ان موسى لا يصبر على علمه . و كذلك و الله - يا اسحاق - حال قضاة هؤلاء و فقهاؤهم و جماعتهم اليوم ، لا يحتملون و الله علمنا ، و لا يقبلونه ، و لا يطيقونه ، و لا ياخذون به ، و لا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى (صلى الله عليه) على علم العالم حين صحبه و رأى ما رأى من علمه ، و كان ذلك عند موسى مكروها ، و كان عند الله رضا و هو الحق ، و كذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ به ، و هو عند الله الحق " .

الجلد ٢ الصفحة ١٣٧ السطر ١٥

٢٥٨٦ . ١ - العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، و حمران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : (ولولا فضل

الله عليكم ورحمته) . قال : " فضل الله : رسوله ، ورحمته : ولاية
الائمة (عليهم السلام) " . ٢٥٨٧ . ٢ - عن محمد بن الفضيل ، عن ابي
الحسن (عليه السلام) ، في قوله : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) ،
قال : " الفضل : رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ورحمته : امير
المؤمنين (عليه السلام) " . ٢٥٨٨ . ٣ - عن محمد بن الفضيل ، عن
العبد الصالح (عليه السلام) ، قال : " الرحمة : رسول الله (صلى الله
عليه وآله) ، والفضل : علي بن ابي طالب (عليه السلام) " . ٢٥٨٩ .
٤ - عن ابن مسكان ، عن راوه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول
الله : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا) .
فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " انك لتسال عن كلام القدر ، وما هو
من دين آبائي ، ولا وجدت احدا من اهل بيتي يقول به " .

السورة النساء (٤) آية ٨٤

فَقَتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسْ الذِّينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ
تَنْكِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٣٨ السطر ١٠

٢٥٩٠ . ١- محمد بن يعقوب : باسناده عن علي بن حديد ، عن مرزم ، قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان الله كلف رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لم يكلف به احدا من خلقه ، كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ، وان لم يجد فئة تقاتل معه ، ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله و لا بعده ، ثم تلا هذه الاية : (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك) - ثم قال - و جعل الله له ان ياخذ ما اخذ لنفسه ، فقال عز وجل : (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) و جعل الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعشر حسنة " . ٢٥٩١ . ٢- العياشي ، عن سليمان بن خالد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الناس لعلي (عليه السلام) : ان كان له حق فما منعه ان يقوم به ؟ قال : فقال : " ان الله لا يكلف هذا الا انسانا واحدا : رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، قال : (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك و حرض المؤمنين) فليس هذا الا للرسول ، و قال لغيره : (الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة) فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على امره " .

٢٥٩٢ . ٣- عن زيد الشحام ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " ما سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئا قط فقال : لا ، ان كان عنده اعطاه ، و ان لم يكن عنده قال : يكون ان شاء الله ، و لا كافا بالسيئة قط ، و ما لقي سرية مذ نزلت عليه (فقاتل في سبيل الله لا

تكلف الا نفسك) الا ولي بنفسه " . ٢٥٩٣ . ٤ - ابان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لا تكلف الا نفسك) - قال - كان اشجع الناس من لاذ برسول الله (صلى الله عليه وآله) " . ٢٥٩٤ . ٥ - عن الشمالي ، عن عيص ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلف - ما لم يكلف به احد - ان يقاتل في سبيل الله وحده ، وقال : (وحرص المؤمنون على القتال) - وقال - انما كلفتم اليسير من الامر ، ان تذكروا الله " . ٢٥٩٥ . ٦ - عن ابراهيم بن مهزم ، عن ابيه ، عن رجل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان لكل كلبا يبغى الشر فاجتنبوه ، يكفكم الله بغيركم ، ان الله يقول : (والله اشد باسا و اشد تنكيلا) لا تعلموا بالشر " .

السورة النساء (٤) آية ٨٥

مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٣٩ السطر ١٤

٢٥٩٦ . ١- علي بن ابراهيم قال : يكون كفيل ذلك الظلم الذي يظلم صاحب الشفاعة . قوله تعالى : و كان الله على كل شيء مقيتا ﴿ ٨٥ ﴾
٢٥٩٧ . ١- علي بن ابراهيم : اي مقتدرا .

السورة النساء (٤) آية ٨٦

وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٤٠ السطر ٧

٢٥٩٨ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : السلام وغيره من البر . ٢٥٩٩ . ٢- الطبرسي ، قال : ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادقين (عليهما السلام) : " ان المراد بالتحية في الاية السلام وغيره من البر " . ٢٦٠٠ . ٣- ابن بابويه : عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : حدثني ابي ، عن آباءه (عليهم السلام) ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) : " اذا عطس احدكم فسمتوه ، قولوا : رحمكم الله ، وهو يقول : يغفر الله لكم و

يرحمكم ، قال الله تبارك و تعالى : (و اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) " . ٢٦٠١ . ٤- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : السلام تطوع ، و الرد فريضة " . ٢٦٠٢ . ٥- و عنه : بهذا الاسناد ، قال : " من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه " . و قال : " ابدوا بالسلام قبل الكلام ، فمن بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه " . ٢٦٠٣ . ٦- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن معاوية بن وهب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله عز و جل قال : ان البخيل من ييخل بالسلام " . ٢٦٠٤ . ٧- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الاشعري ، عن ابن القداح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا سلم احدكم فليجهر بسلامه ، و لا يقول : سلمت فلم يردوا علي ، و لعله يكون قد سلم و لم يسمعهم ، فاذا رد احدكم فليجهر برده ، و لا يقول المسلم : سلمت فلم يردوا علي " . ثم قال : " كان علي (عليه السلام) يقول : لا تغضبوا و لا تغضبوا ، افشوا السلام ، و اطيبوا الكلام ، و صلوا بالليل و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام " ثم تلا (عليه السلام) عليهم قول الله عز و جل : (السلام المؤمن المهيمن) ٢٦٠٥ . ٨- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن ابي عبيدة الحذاء ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " مر امير المؤمنين علي (عليه

السلام) يقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه . فقال لهم امير المؤمنين (عليه السلام) : لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم (عليه السلام) ﴿ انما ﴾ قالوا : رحمة و بركاته عليكم اهل البيت " . ٢٦٠٦ . ٩- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن ابان ، عن الحسن بن المنذر ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " من قال : السلام عليكم فهي عشر حسنات ، و من قال : السلام عليكم و رحمة الله فهي عشرون حسنة ، و من قال : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فهي ثلاثون حسنة " . ٢٦٠٧ . ١٠- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة و ان كان واحدا : عند العطاس ، يقال : يرحمكم الله ، و ان لم يكن معه غيره ، و الرجل يسلم على الرجل فيقول : السلام عليكم ، و الرجل يدعو للرجل فيقول : عافاكم الله ، و ان كان واحدا فان معه غيره " . ٢٦٠٨ . ١١- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " يسلم الصغير على الكبير ، و المار على القاعد ، و القليل على الكثير " . ٢٦٠٩ . ١٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة بن مصعب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام

(، قال : " القليل ييداون الكثير بالسلام ، و الراكب ييدا الماشى ، و اصحاب البغال ييداون اصحاب الحمير ، و اصحاب الخيل ييداون اصحاب البغال " . ٢٦١٠ . ١٣- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن ابن بكير ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " يسلم الراكب على الماشى ، و الماشى على القاعد ، و اذا لقيت ﴿ جماعة ﴾ جماعة سلم الاقل على الاكثر ، و اذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة " . ٢٦١١ . ١٤- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا ، فعلى الداخل اخيرا - اذا دخل - ان يسلم عليهم " . ٢٦١٢ . ١٥- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن ابن بكير ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا مرت الجماعة بقوم اجزاهم ان يسلم واحد منهم ، و اذا سلم على القوم و هم جماعة اجزاهم ان يرد واحد منهم " . ٢٦١٣ . ١٦- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : اذا سلم الرجل من الجماعة اجزا عنهم . و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن ابراهيم ، مثله ٢٦١٤ . ١٧- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن ابي عبد الله (عليه

السلام) ، قال : " ان من تمام التحية للمقيم المصافحة ، و تمام التسليم على المسافر المعانقة " . ٢٦١٥ . ١٨- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : يكره للرجل ان يقول : حياك الله ، ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام " . ٢٦١٦ . ١٩- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الرجل يسلم عليه و هو في الصلاة . قال : " يرد : سلام عليكم ، و لا يقول : و عليكم السلام ، فان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قائما يصلي ، فمر به عمار بن ياسر فسلم عليه عمار ، فرد عليه النبي (صلى الله عليه و آله) هكذا " . ٢٦١٧ . ٢٠- الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن علي بن النعمان ، عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا سلم عليك الرجل و انت تصلي - قال - ترد عليه خفيا كما قال " . ٢٦١٨ . ٢١- و عنه : باسناده عن سعد ، عن احمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدق بن صدقة ، عن عمار الساباطي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن السلام على المصلي . فقال : " اذا سلم عليك رجل من المسلمين و انت في الصلاة ، فرد عليه فيما بينك و بين نفسك ، و لا ترفع صوتك " . ٢٦١٩ . ٢٢- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

محمد ابن مسلم ، قال : دخلت على ابي جعفر (عليه السلام) وهو في الصلاة ، فقالت : السلام عليك ، فقال : " السلام عليك " . قلت : كيف اصبحت ؟ فسكت ، فلما انصرف قلت له : ايرد السلام وهو في الصلاة ؟ قال : " نعم ، مثل ما قيل له " . ٢٦٢٠ . ٢٣ - عبد الله بن جعفر الحميري : باسناده عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : " كنت اسمع ابي يقول : اذا دخلت المسجد و القوم يصلون فلا تسلم عليهم ، و سلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم اقبل على صلاتك ، و اذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم " . ٢٦٢١ . ٢٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) ، عن عمه محمد بن ابي القاسم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه (عليهما السلام) ، قال : " لا تسلموا على اليهود ، و لا على النصارى ، و لا على المجوس ، و لا على عبدة الاوثان ، و لا على موائد شرب الخمر ، و لا على صاحب الشطرنج و النرد ، و لا على المخنث ، و لا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ، و لا على المصلي ، لان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام ، لان التسليم من المسلم تطوع ، و الرد عليه فريضة ، و لا على اكل الربا ، و لا على رجل جالس على غائط ، و لا على الذي في الحمام ، و لا على الفاسق المعلن بفسقه " .

السورة النساء (٤) آية ٨٧

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا

السورة النساء (٤) آية ٨٨

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَ تَرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا

السورة النساء (٤) آية ٨٩

وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ
أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

السورة النساء (٤) آية ٩٠

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ
حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ آَعَزَلُوكُمْ فَلِمَ يَقْتُلُوكُمْ وَ
الْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٤٥ السطر ١٦

٢٦٢٤ . ٣- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد
بن محمد بن ابي نصر ، عن ابان ، عن الفضل ابي العباس ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (او جاءوكم حصرت
صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم) ، قال (عليه السلام) : " نزلت

في بني مدلج لانهم جاؤوا الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا :
انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله ، فلسنا معك و لا مع قومنا
عليك " . قال : قلت : كيف صنع بهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ؟
قال : " وادعهم الى ان يفرغ من العرب ، ثم يدعوهم ، فان اجابوا و الا
قاتلهم " . ٢٦٢٥ . ٤ - العياشى : عن سيف بن عميرة ، قال : سألت ابا
عبد الله (عليه السلام) (ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم و لو شاء الله
لسلطهم عليكم فلقاتلوكم) ؟ قال : " كان ابي يقول : نزلت في بني مدلج ،
اعتزلوا فلم يقاتلوا النبي (صلى الله عليه و آله) ، و لم يكونوا مع قومهم "
. قلت : فما صنع بهم ؟ قال : " لم يقاتلهم النبي (عليه و آله السلام) ،
حتى فرغ ﴿ من ﴾ عدوه ، ثم نبذ اليهم على سواء " . قال : " و (حصرت
صدورهم) هو الضيق " . ٢٦٢٦ . ٥ - الطبرسي : المروى عن ابي جعفر
(عليه السلام) ، انه قال : " المراد بقوله تعالى : (قوم بينكم و بينهم
ميثاق) هو هلال بن عويمر السلمى واثق عن قومه رسول الله (صلى الله
عليه و آله) ، و قال في موادعته : على ان لا تخيف - يا محمد - من
اتانا ، و لا نخيف من اتاك . فنهى الله سبحانه ان يتعرض لاحد منهم عهد
اليهم " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٤٤ السطر ٩

٢٦٢٢ . ١- ابو علي الطبرسي : اختلفوا في من نزلت هذه الاية فيه ، فقيل
: نزلت في قوم قدموا المدينة من مكة فآظفروا للمسلمين الاسلام ، ثم
رجعوا الى مكة لانهم استوخموا المدينة فآظفروا الشرك ، ثم سافروا
ببضائع المشركين الى اليمامة فاراد المسلمون ان يغزوهم فآختلفوا ، فقال
بعضهم : لا نفعل فانهم مؤمنون ، وقال آخرون : انهم مشركون ، فانزل
الله فيهم الاية ، قال : و هو المروى عن ابي جعفر (عليه السلام) .

٢٦٢٣ . ٢- علي بن ابراهيم : انها نزلت في اشجع و بني ضمرة ، و هما
قبيلتان و كان من خبرهما ، انه لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله
) الى غزاة الحديبية مر قريبا من بلادهم ، و قد كان رسول الله (صلى الله
عليه و آله) هادن بني ضمرة و وادعهم قبل ذلك ، فقال اصحاب رسول الله
(صلى الله عليه و آله) : يا رسول الله ، هذه بنو ضمرة قريبا منا ، و
نخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدانا بهم ؟ فقال
رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " كلا ، انهم ابر العرب بالوالدين ، و
اوصلهم للرحم ، و اوفاهم بالعهد " . و كان اشجع بلادهم قريبا من بلاد
بني ضمرة و هم بطن من كنانة ، و كانت اشجع بينهم و بين بني ضمرة
حلف بالمراعاة و الامان ، فاجدبت بلاد اشجع ، و اخصبت بلاد بني ضمرة
، فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة ، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه
و آله) مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع ليغزوهم ، للموادعة
التي كانت بينه و بين بني ضمرة ، فانزل الله (ودوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله فان

تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولما ولا نصيرا
(ثم استثنى باشجع فقال : (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق او جاؤوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء
الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و القوا اليكم
السلام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) . و كانت اشجع محالها البيضاء
والجبل والمستباح ، وقد كانوا قربوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله
فهابوا لقربهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يبعث اليهم من
يغزوهم ، و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد خافهم ان يصيبوا
من اطرافه شيئا ، فهم بالمسير اليهم ، فبينما هو على ذلك اذ جاءت اشجع
ورئيسها مسعود بن رجيلة ، وهم سبع مائة ، فنزلوا شعب سلع ، وذلك
في شهر ربيع الاول ، سنة ست من الهجرة ، فدعا رسول الله (صلى الله
عليه وآله) اسيد بن حصين ، وقال له : " اذبه في نفر من اصحابك حتى
تنظروا ما اقدم اشجع " . فخرج اسيد و معه ثلاثة نفر من اصحابه فوقف
عليهم ، فقال : ما اقدمكم ؟ فقام اليه مسعود بن رجيلة ، و هو رئيس
اشجع ، فسلم على اسيد و على اصحابه ، فقالوا : جئنا لنوادع محمدا .
فرجع اسيد الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاخبره ، فقال رسول
الله (صلى الله عليه وآله) : (خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني و
بينهم) بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ، ثم قال : " نعم الشيء
الهدية امام الحاجة " ثم اتاهم فقال : " يا معشر اشجع ، ما اقدمكم ؟ "
قالوا : قربت دارنا منك ، و ليس في قومنا اقل عددا منا ، فضقنا بحربك

لقرب دارنا منك ، و ضقنا بحرب قومنا لقلتنا فيهم ، فجننا لنوادعك .
فقبل النبي (صلى الله عليه و آله) ذلك منهم و وادعهم ، فاقاموا يومهم ،
ثم رجعوا الى بلادهم ، و فيهم نزلت هذه الاية (الا الذين يصلون الى قوم
بينكم و بينهم ميثاق) الى قوله : (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) .

السورة النساء (٤) آية ٩١

سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يَرِيدُونَ اَنْ يُاْمِنُوْكُمْ وَّ يُاْمِنُوْا قَوْمَهُمْ كُلِّ مَا
رُدُّوْا اِلَى الْفِتْنَةِ اُرْكَسُوْا فِيْهَا فَاِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوْكُمْ وَّ يَلْقَوْا اِلَيْكُمْ
الْسَّلَامَ وَّ يَكْفُوْا اَيْدِيَهُمْ فَاْخِذُوْهُمْ وَّ اقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوْهُمْ وَّ
اُولٰٓئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٤٦ السطر ١٢

٢٦٢٧ . ١ - علي بن ابراهيم : ﴿ نزلت ﴾ في عيينة بن حصين الفزاري ،
اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و وادعه
على ان يقيم بطن نخل ، و لا يتعرض له ، و كان منافقا ملعونا ، و هو
الذي سماه رسول الله (صلى الله عليه و آله) : الاحمق المطاع في قومه
. و روى الطبرسي مثله ، و قال : و هو المروي عن الصادق (عليه السلام

السورة النساء (٤) آية ٩٢

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُقْتَلَ إِذْ خَطَاَ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٤٧ السطر ٢

٢٦٢٨ . ١- علي بن ابراهيم ، فى قوله تعالى : (و ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ) : اي لا عمدا ولا خطأ ، (والا) فى معنى لا ، و ليست باستثناء . ٢٦٢٩ . ٢- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، و ابن ابي عمير ، جميعا ، عن معمر بن يحيى ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن

الرجل يظاهر من امراته ، يجوز عتق المولود في الكفارة ؟ فقال : " كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل ، فان الله عز و جل يقول : (فتحرير رقبة مؤمنة) يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث " . ٢٦٣٠ . ٣-
 الشيخ فى (التهذيب) : باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن رجاله ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كل عتق يجوز له المولود الا في كفارة القتل ، فان الله تعالى يقول : (فتحرير رقبة مؤمنة) يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث ، و يجزي في الظهار صبي ممن ولد في الاسلام ، و فى كفارة اليمين ثوب يوارى عورته ، و قال : ثوبان " .
 ٢٦٣١ . ٤- و عنه : باسناده عن البزوفرى ، عن احمد بن موسى النوفلى ، عن احمد بن هلال ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (فتحرير رقبة مؤمنة) . قال : " يعني مقرة " .

الجلد ٢ الصفحة ١٤٨ السطر ٨

٢٦٣٥ . ٨- الشيخ في آخر (التهذيب) : باسناده عن ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في رجل مسلم كان في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد . فقال : " يعتق مكانه رقبة مؤمنة ، و ذلك قول الله عز و جل : (فان كان من قوم عدو لكم و هو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ، ثم قال : و ان كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله و تحرير رقبة مؤمنة) . ٢٦٣٦ . ٩- محمد بن

يعقوب : عن علي بن محمد ، عن بعض اصحابه ، عن محمد بن سليمان ، عن ابيه ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ما تقول في الرجل يصوم شعبان و شهر رمضان ؟ فقال : " هما الشهران اللذان قال الله تبارك و تعالى : (شهرين متتابعين توبة من الله) " . قلت : فلا يفصل بينهما ؟ قال : " اذا افطر من الليل فهو فصل ، و انما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لا وصال في صيام ، يعني لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير افطار ، و قد يستحب للعبد ﴿ ان لا يدع ﴾ السحور " .

الجلد ٢ الصفحة ١٤٩ السطر ١٨

٢٦٤١ . ١٤ - العياشي ، عن مسعدة بن صدقة ، قال : سئل جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله : (و ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ و من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة و دية مسلمة الى اهله) . قال : " اما تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه و بين الله ، و اما الدية المسلمة الى اولياء المقتول (فان كان من قوم عدو لكم) - قال - و ان كان من اهل الشرك الذين ليس لهم في الصلح (و هو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) فيما بينه و بين الله ، و ليس عليه الدية (و ان كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق) و هو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة فيما بينه و بين الله ، و دية مسلمة الى اهله " . ٢٦٤٢ . ١٥ - عن حفص بن البختري ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (و ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ) الى قوله : (فان كان من قوم عدو لكم و هو مؤمن) . قال : " اذا كان من اهل الشرك (فتحرير رقبة مؤمنة) فيما بينه و بين الله ، و ليس عليه دية (

وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله و تحرير رقبة مؤمنة) . قال : قال : " تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله ، و دية مسلمة الى اهله " . ٢٦٤٣ . ١٦ - عن معمر بن يحيى ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يظاهر امراته ، يجوز عتق المولود في الكفارة ؟ فقال : " كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل ، فان الله يقول : (فتحرير رقبة مؤمنة) يعني مقرة ، وقد بلغت الحنث " . ٢٦٤٤ . ١٧ - عن كردويه الهمداني ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، في قول الله : (فتحرير رقبة مؤمنة) كيف تعرف المؤمنة ؟ قال : " على الفطرة " . ٢٦٤٥ . ١٨ - عن السكوني ، عن جعفر ، عن ابيه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : " الرقبة المؤمنة التي ذكرها الله اذا عقلت ، والنسمة التي لا تعلم الا ما قلته ، وهي صغيرة " . ٢٦٤٦ . ١٩ - عن عامر بن الاحوص ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن السائبة . فقال : " انظر في القرآن ، فما كان فيه : (فتحرير رقبة) فتلك - يا عامر - السائبة التي لا ولاء لاحد من الناس عليها الا الله ، و ما كان ولاؤه لله فله ، و ما كان ولاؤه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فان ولاؤه للامام ، و جنايته على الاما و ميراثه له " .

الجلد ٢ الصفحة ١٥٢ السطر ٤

٢٦٥٤ . ٢٧ - عن ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في رجل مسلم كان في ارض الشرك فقتله المسلمون ، ثم علم به الامام بعد ؟ قال : " يعتق مكانه رقبة مؤمنة ، و ذلك في قول الله : (

فان كان من قوم عدو لكم و هو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) " . ٢٦٥٥ .
 ٢٨- عن الزهري ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : " صيام
 شهرين متتابعين من قتل خطأ - لمن لم يجد العتق - واجب ، قال الله :
 (و من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة و دية مسلمة الى اهله . . . فمن
 لم يجد فصيام شهرين متتابعين) " ٢٦٥٦ . ٢٩- عن المفضل بن عمر ،
 قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " صوم شهر رمضان
 متتابعين توبة من الله " . ٢٦٥٧ . ٣٠- و في رواية اسماعيل بن عبد
 الخالق ، عنه : (توبة من الله) : " و الله ، من القتل ، و الظهار ، و
 الكفارة " . ٢٦٥٨ . ٣١- و في رواية ابي الصباح الكناني ، عنه : " صوم
 شعبان ، و صوم شهر رمضان (توبة) و الله (من الله) " .

السورة النساء (٤) آية ٩٣

وَمَنْ يُقْتَلْ مُؤْمِنًا مَّتَعْمِدًا فِجْزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٤٨ السطر ١٧

٢٦٣٧ . ١٠- الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ،
 عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
 في قول الله عز و جل : (و من يقتل مؤمنا متعمدا) ، قال : " من قتل
 مؤمنا على دينه ، فذلك المتعمد الذي قال الله عز و جل في كتابه : (و
 اعد له عذابا عظيما) " . قلت : فالرجل يقع بينه و بين الرجل شيء
 فيضربه بسيفه فيقتله ؟ قال : " ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز و جل
 " . ٢٦٣٨ . ١١- و عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن
 عيسى ، عن ابي السفاتج ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول
 الله عز و جل : (و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) ، قال : " جزاؤه
 جهنم ان جازاه " .

الجلد ٢ الصفحة ١٥٣ السطر ١٦

٢٦٦٤ . ٣٧- عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " العمد
 ان تعمده فتقتله بما بمثله يقتل " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٤٧ السطر ١٦

٢٦٣٢ . ٥- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى
 ، عن يونس ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحلبي ، قال : قال ابو عبد
 الله (عليه السلام) : " العمد : كل ما اعتمد شيئا فاصابه بحديدة او

بحجر او بعضا او بوكزة ، فهذا كله عمد ، و الخطا : من اعتمد شيئا فاصاب غيره " . ٢٦٣٣ . ٦- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء بن الفضيل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال في قتل الخطا : " مائة من الابل ، او الف من الغنم ، او عشرة آلاف درهم ، او الف دينار ، فان كانت الابل فخمس و عشرون بنت مخاض ، و خمس و عشرون بنت لبون ، و خمس و عشرون حقة ، و خمس و عشرون جذعة ، و الدية المغلظة في الخطا الذي يشبه العمد الذي يضرب بالحجر او بالعصا الضربة و الضربتين لا يريد قتله ، فهي اثلاث : ثلاث و ثلاثون حقة ، و ثلاث و ثلاثون جذعة ، و اربع و ثلاثون ثنية ، كلها خلفه طروقة الفحل ، فان كان من الغنم فالف كبش ، و العمد : هو القود او رضا ولى المقتول " ٢٦٣٤ . ٧- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل ، و حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الدية عشرة آلاف درهم ، او الف دينار " . قال جميل : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " الدية مائة من الابل " .

الجلد ٢ الصفحة ١٤٩ السطر ٧

٢٦٣٩ . ١٢- و عنه : باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، و ابن بكير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا ، له توبة ؟ فقال : " ان كان قتله لا يمانه فلا

توبة له ، و ان كان قتله لغضب او لسبب شيء من امر الدنيا فان توبته ان يقاد منه ، فان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم ، فان عفوا عنه و لم يقتلوه اعطاهم الدية ، واعتق نسمة ، و صام شهرين متتابعين ، و اطعم ستين مسكينا توبة الى الله " . ٢٦٤٠ .

١٣- و عنه : باسناده عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " كفارة الدم ان قتل الرجل مؤمنا متعمدا فعليه ان يمكن نفسه من اوليائه ، فان قتلوه فقد ادى ما عليه اذا كان نادما على ما كان منه ، عازما على ترك العود ، و ان عفوا عنه فعليه ان يعتق رقبة ، و يصوم شهرين متتابعين ، و يطعم ستين مسكينا ، و ان يندم على ما كان منه و يعزم على ترك العود و يستغفر الله ابدا ما بقي ، و اذا قتل خطأ ادى ديته الى اوليائه ، ثم اعتق رقبة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا مدا مدا ، و كذلك اذا وهبت له دية المقتول فالكفارة عليه فيما بينه و بين ربه لازمة " .

الجلد ٢ الصفحة ١٥٠ السطر ١٦

٢٦٤٧ . ٢٠ - عن ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابه ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " كل ما اريد به ففيه القود ، و انما الخطا ان يريد الشيء فيصيب غيره " . ٢٦٤٨ . ٢١ - عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الخطا ان تعمده و لا تريد قتله بما لا يقتل مثله ، و الخطا الذي ليس فيه شك ، ان تعمد شيئا آخر فتصيبه " . ٢٦٤٩ .

٢٢- عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : سألني ابو عبد الله (عليه السلام) ، عن يحيى بن سعيد : " هل يخالف قضاياكم ؟ قلت : نعم ، اقتتل غلامان بالرحبة فعض احدهما على يد الاخر ، فرفع المعضوض حجرا فشج يد العاض ، فكز من البرد فمات ، فرفع الى يحيى بن سعيد فاقتل من ضارب الحجر ، فقال : ابن شبرمة و ابن ابي ليلى لعيسى بن موسى : ان هذا امر لم يكن عندنا ، لا يقاد عنه بالحجر ، ولا بالسوط ، فلم يزالوا حتى وداه عيسى بن موسى . فقال : " ان من عندنا يقيدون بالوكزة " . قلت : يزعمون انه خطأ ، وان العمد لا يكون الا بالحديد . فقال : " انما الخطا ان يريد شيئا فيصيب غيره ، فاما كل شيء قصدت اليه فاصبته فهو العمد " . قلت : في نسختين تحضرنى من (تفسير العياشي) في الحديث : يقيدون بالزكوة ، قلت : الظاهر انه تصحيف الوكزة . ٢٦٥٠ . ٢٣- عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قضى امير المؤمنين (عليه السلام) في ابواب الديات في الخطا شبه العمد اذا قتل بالعصا ، او بالسوط ، او بالحجارة تغلظ ديته ، وهي مائة من الابل : اربعون خلفه بين ثنية الى بازل عامها ، و ثلاثون حقة ، و ثلاثون بنت لبون ، و قال في الخطا دون العمد : يكون فيه ثلاثون حقة ، و ثلاثون بنت لبون ، و عشرون بنت مخاض ، و عشرون ابن لبون ذكر ، و قيمة كل بغير من الورق مائة درهم ، و عشرة دنائير ، و من الغنم اذا لم يكن قيمة ناب الابل لكل بغير عشرون شاة " . ٢٦٥١ . ٢٤- عن عبد الرحمن ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كان ﴿ علي ﴾ (عليه السلام)

يقول في الخطا خمس و عشرون بنت لبون ، و خمس و عشرون بنت مخاض ، و خمس و عشرون حقة ، و خمس و عشرون جذعة ، و قال في شبه العمدة : ثلاث و ثلاثون جذعة بين ثنية الى بازل عامها كلها خلفه ، و اربع و ثلاثون ثنية " . ٢٦٥٢ . ٢٥ - عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " دية الخطا اذا لم يرد الرجل ، مائة من الابل او عشرة آلاف من الورق او الف من الشاة " . و قال : " دية المغلظة التي شبه العمدة و ليس بعمدة افضل من دية الخطا ، باسنان الابل ثلاث و ثلاثون حقة ، و ثلاث و ثلاثون جذعة ، و اربع و ثلاثون ثنية كلها طروقة الفحل " . ٢٦٥٣ . ٢٦ - عن الفضل بن عبد الملك ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال سألته عن الخطا الذي فيه الدية و الكفارة ، ا هو الرجل يضرب الرجل و لا يتعمد قتله ؟ قال : " نعم " . قلت : فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا ؟ قال : " ذلك الخطا الذي لا شك فيه ، و عليه الكفارة و الدية " .

الجلد ٢ الصفحة ١٥٢ السطر ١٦

٢٦٥٩ . ٣٢ - عن سماعة ، قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : (و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه) ؟ قال : " المتعمد الذي يقتله على دينه ، فذاك التعمد الذي ذكر الله " . قال : قلت : فرجل جاء الى رجل فضربه بسيفه حتى قتله ، لغضب لا لعيب ، على دينه قتله ، و هو يقول بقوله ؟ قال : " ليس هذا الذي ذكر في

الكتاب ، و لكن يقاد به - قال - و الدية ان قبلت " . قلت : فله توبة ؟
قال : " نعم ، يعتق رقبة ، و يصوم شهرين متتابعين ، و يطعم ستين مسكينا
، و يتوب و يتضرع فارجو ان يتاب عليه " . ٢٦٦٠ . ٣٣ - عن سماعة
بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، او ابي الحسن (عليه السلام
) ، قال : سالت احدهما (عليهما السلام) عن قتل مؤمنا ، هل له توبة
؟ قال : " لا ، حتى يؤدي ديته الى اهله ، و يعتق رقبة مؤمنة ، و يصوم
شهرين متتابعين ، و يستغفر ربه و يتضرع اليه ، فارجو ان يتاب عليه اذا هو
فعل ذلك " . قلت : ان لم يكن له ما يؤدي ديته ؟ قال : " يسال المسلمين
حتى يؤدي ديته الى اهله " . ٢٦٦١ . ٣٤ - قال سماعة : سالته عن قوله :
(و من يقتل مؤمنا متعمدا) ، قال : " من قتل مؤمنا متعمدا على دينه ،
فذاك التعمد الذي قال الله في كتابه : (واعد له عذابا عظيما) " . قلت
: فالرجل يقع بينه و بين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله ؟ قال : " ليس
ذاك التعمد الذي قال الله تبارك و تعالى " . عن سماعة ، قال : سالته
... الحديث . ٢٦٦٢ . ٣٥ - عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
قال : " لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما
حراما - و قال - لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة " . ٢٦٦٣ . ٣٦ -
عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سالته عن المؤمن
يقتل المؤمن متعمدا ، له توبة ؟ قال : " ان كان قتله لا يمانه فلا توبة له ، و
ان كان قتله لغضب ، او لسبب شيء من امر الدنيا ، فان توبته ان يقاد منه
، و ان لم يكن علم به احد انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل

صاحبهم ، فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية ، واعتق نسمة ، وصام شهرين متتابعين ، واطعم ستين مسكينا توبة الى الله " .

الجلد ٢ الصفحة ١٥٣ السطر ١٧

٢٦٦٥ . ٣٨- عن علي بن جعفر ، عن اخيه موسى (عليه السلام) ، قال : سألته عن رجل قتل مملوكه ؟ قال : " عليه عتق رقبة ، و صوم شهرين متتابعين ، واطعام ستين مسكينا ، ثم تكون التوبة بعد ذلك " .

السورة النساء (٤) آية ٩٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ ءَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٥٤ السطر ١٢

٢٦٦٦ . ١- العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا " ٠ ٢٦٦٧ . ٢- علي بن

ابراهيم : انها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوة
خيبر ، وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك
، ليدعوهم الى الاسلام ، و كان رجل ﴿ من اليهود ﴾ يقال له مرداس بن
نهيك الفدكى في بعض القرى ، فلما احس بخيل رسول الله (صلى الله
عليه و آله) جمع اهله و ماله ﴿ و صار ﴾ في ناحية الجبل فاقبل يقول :
اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله ، فمر به اسامة بن زيد
فطعنه فقتله ، فلما رجع الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) اخبره
بذلك ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " قتلت رجلا شهد ان
لا اله الا الله و اني رسول الله " ؟ فقال : يا رسول الله ، انما قالها تعودا
من القتل . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " فلا كشفت
الغطاء عن قلبه ، و لا ما قال بلسانه قبلت ، و لا ما كان في نفسه علمت "
فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقتل احدا شهد ان لا اله الا الله و ان محمدا
رسول الله ، فتخلف عن امير المؤمنين (عليه السلام) في حروبه : فانزل
الله تعالى في ذلك : (و لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون
عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله
عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا) .

السورة النساء (٤) آية ٩٥

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٥٥ السطر ٦

ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدین فقال : (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر) يعني الزمنى كما ليس على الاعرج حرج (و المجاهدون فى سبيل الله باموالهم و انفسهم) الى آخر الاية .

السورة النساء (٤) آية ٩٦

دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

السورة النساء (٤) آية ٩٧

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا
كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً
فَتَهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا لَهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

السورة النساء (٤) آية ٩٨

إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ
حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٥٨ السطر ١٨

٢٦٨٣ . ١٨ - و عنه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن
احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن موسى بن بكر

، عن سليمان بن خالد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن المستضعفين . فقال : " البلهاء في خدرها ، والخادمة تقول لها : صلي ، فتصلي لا تدري الا ما قلت لها ، والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له ، والكبير الفاني ، والصبي الصغير ، هؤلاء المستضعفون ، فاما رجل شديد العنق جدل خصم ، يتولى الشراء و البيع ، لا تستطيع ان تغبته في شيء ، تقول : هذا مستضعف ؟ لا ، ولا كرامة " . ٢٦٨٤ .

١٩- و عنه : عن ابيه (رحمه الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، انه قال في المستضعفين الذين (لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا) : " لا يستطيعون حيلة فيدخلوا في الكفر ، و لم يهتدوا فيدخلوا في الايمان ، فليس هم من الكفر و الايمان في شيء " . ٢٦٨٥ . ٢٠- العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في المستضعفين لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا . قال : " لا يستطيعون حيلة الى الايمان و لا يكفرون ، الصبيان و اشباه عقول الصبيان من النساء و الرجال " . ٢٦٨٦ . ٢١-

عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف " . ٢٦٨٧ . ٢٢- و عنه : عن ابي خديجة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " المستضعفون من الرجال و النساء (لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا) - قال - لا يستطيعون سبيل اهل الحق فيدخلوا فيه ، و لا يستطيعون حيلة اهل

النصب فينصبوا - قال - هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة ، و باجتنا ب المحارم التي نهى الله عنها ، و لا ينالون منازل الابرار " .

الجلد ٢ الصفحة ١٥٩ السطر ١٦

٢٦٨٩ . ٢٤ - عن زرارة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اتزوج المرجئة او الحرورية او القدرية ؟ قال : " لا ، عليك بالبله من النساء " . قال زرارة : فقلت : ما هو الا مؤمنة او كافرة ؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " فإين اهل استثناء الله ؟ قول الله اصدق من قولك : (الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان) الى قوله : (سبيلا) " . ٢٦٩٠ . ٢٥ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (الا المستضعفين من الرجال و النساء) ، فقال : " هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ، و لا يهتدي سبيل الايمان ، و لا يستطيع ان يؤمن ، و لا يستطيع ان يكفر ، الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم " . ٢٦٩١ . ٢٦ - عن حمران ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (الا المستضعفين) قال : " هم اهل الولاية " . فقلت : اي ولاية ؟ فقال : " اما انها ليست بولاية في الدين ، و لكنها الولاية في المناكحة و الموارثة و المخالطة ، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار ، و هم المرجون لامر الله " . ٢٦٩٢ . ٢٧ - عن سليمان بن خالد ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله : (الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيلة و لا يهدون سبيلا) . قال : " يا سليمان ، من هؤلاء

المستضعفين من هو اثنان رقبة منك ، المستضعفون قوم يصومون و يصلون ،
تعف بطونهم و فروجهم ، لا يرون ان الحق فى غيرنا ، آخذين باغصان
الشجرة (فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم) كانوا آخذين بالاغصان و لم
يعرفوا اولئك ، فان عفا عنهم فيرحمهم الله ، و ان عذبهم فبضاللتهم عما
عرفهم " . ٢٦٩٣ . ٢٨ - عن سليمان بن خالد ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) ، قال : سألته عن المستضعفين . فقال : " البلهاء فى خدرها ،
والخادمة تقول لها : صلي ، فتصلي ، لا تدري الا ما قلت لها ، والجليب
الذي لا يدري الا ما قلت له ، والكبير الفاني ، والصبي ، والصغير ،
هؤلاء المستضعفون ، فاما رجل شديد العنق ، جدل خصم ، يتولى
الشراء و البيع ، لا تستطيع ان تغبنه فى شيء تقول : هذا المستضعف ؟ لا
، ولا كرامة " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٥٥ السطر ٨

٢٦٦٨ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قول تعالى : (ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمى انفسهم) ، قال : نزلت فى من اعتزل امير المؤمنين (عليه السلام
) و لم يقاتل معه ، فقالت الملائكة لهم عند الموت : (فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين فى الارض) اي لم نعلم مع من الحق . فقال الله : (الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها) اي دين الله و كتاب الله واسع ، فتنظروا

فيه فاولئك ماواهم جهنم و ساءت مصيرا ثم استثنى ، فقال : (الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا) . ٢٦٦٩ . ٤ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن سليم مولى طربال ، قال : حدثني هشام ، عن حمزة بن الطيار ، قال : قال لى ابو عبد الله (عليه السلام) : " الناس على ستة اصناف " قال : قلت له : ا تاذن لي ان اكتبها ؟ قال : " نعم " . قلت : و ما اكتب ؟ قال : " اكتب اهل الوعيد من اهل الجنة ، و اهل النار ، و اكتب (و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا) " . قال : قلت من هؤلاء ؟ قال : " و حشي منهم " . قال : " و اكتب (و آخرون مرجون لا مر الله اما يعذبهم و اما يتوب عليهم) " قال : " و اكتب (الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا) لا يستطيعون حيلة الى الكفر ، و لا يهتدون سبيلا الى الايمان (فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم) " . قال : " و اكتب (اصحاب الاعراف) " . قال : قلت : و ما اصحاب الاعراف ؟ قال : " قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم ، فان ادخلهم النار فبذنوبهم ، و ان ادخلهم الجنة فبرحمته " . ٢٦٧٠ . ٥ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض اصحابه ، عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف ؟ فقال : " هو الذى لا يهتدي حيلة الى الكفر فيكفر ، و لا يهتدي سبيلا الى الايمان ، لا يستطيع ان يؤمن و لا يستطيع ان يكفر ، فهم الصبيان ، و من

كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم " .
 ٢٦٧١ . ٦- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ،
 عن جميل ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : "
 المستضعفون : الذين لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا - قال - لا
 يستطيعون حيلة الى الايمان و لا يكفرون ، الصبيان و اشباه عقول
 الصبيان من الرجال و النساء " ٠ . ٢٦٧٢ . ٧- و عنه : عن عدة من
 اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن زرارة
 ، قال : سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف ، فقال : " هو
 الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ، و لا يهتدى بها الى سبيل
 الايمان ، لا يستطيع ان يؤمن و لا يكفر - قال - و الصبيان و من كان من
 الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان " . ٢٦٧٣ . ٨- و عنه : عن
 محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن
 فضالة بن ايوب ، عن عمر بن ابان ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه
 السلام) عن المستضعفين ، فقال : " هم اهل الولاية " . فقلت : اي
 ولاية ؟ فقال : " اما انها ليست بالولاية في الدين ، و لكنها الولاية في
 المناكحة و الموارثة و المخالطة ، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار ، و
 منهم المرجون لامر الله عز و جل " . ٢٦٧٤ . ٩- و عنه : عن الحسين بن
 محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن المثني ، عن اسماعيل
 الجعفي ، قال : سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذي لا يسع
 العباد جهله ، فقال : " الدين واسع ، و لكن الخوارج ضيقوا على انفسهم

من جهلهم " . قلت : جعلت فداك ، فاحدثك بدينني الذي انا عليه ؟ فقال : " بلى " . فقلت : اشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، و الاقرار بما جاء من عند الله تعالى ، واتولاكم ، و ابرا من اعدائكم ، و من ركب رقابكم ، و تامر عليكم ، و ظلمكم حقكم . فقال : " و الله ما جهلت شيئا ، هو و الله الذي نحن عليه " . قلت : فهل يسلم احد لا يعرف هذا الامر ؟ فقال : " لا ، الا المستضعفون " . قلت : من هم ؟ قال : " نساؤكم و اولادكم - ثم قال - ا رايت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة ، و ما كانت تعرف ما انتم عليه " . ٢٦٧٥ . ١٠ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف " . ٢٦٧٦ . ١١ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن دراج ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين ، فاقول : نحن و هم فى منازل الجنة . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لا يفعل الله ذلك بكم ابدا " . ٢٦٧٧ . ١٢ - ابن بابويه ، قال : حدثني ابي ، و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رحمهما الله) ، قالوا : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، قال : حدثنا نضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه ذكر ان المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا ، و من لم يكن من اهل القبلة ناصبا فهو مستضعف .

٢٦٧٨ . ١٣- و عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، و فضالة بن ايوب ، جميعا ، عن موسى بن بكير ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان) ، فقال : " هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ، و لا يهتدي الى سبيل الايمان فيؤمن ، و الصبيان ، و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم " . ٢٦٧٩ . ١٤- و عنه ، قال : حدثنا ابي ، و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رحمهما الله) ، قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن احمد بن عائد ، عن ابي خديجة سالم بن مكرم الجمال ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (الا المستضعفين من الرجال و النساء و الوالدان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا) . فقال : " لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبوا ، و لا يهتدون سبيل اهل الحق فيدخلوا فيه ، و هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة ، و باجتناب المحارم التي نهى الله عز و جل عنها ، و لا ينالون منازل الا برار " . ٢٦٨٠ . ١٥- و عنه ، قال : حدثنا ابي (رحمه الله) قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق ، عن عمر بن اسحاق ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) : ما حد المستضعف الذي ذكره الله

عز وجل ؟ قال : " من لا يحسن سورة من سور القرآن ، وقد خلقه الله عز وجل خلقه ما ينبغي له ان لا يحسن " . ٢٦٨١ . ١٦ - وعنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (الا المستضعفين من الرجال) ، قال : " هم اهل الولاية " . قلت : و اي ولاية ؟ فقال : " اما انها ليست بولاية في الدين ، ولكنها الولاية في المناكحة و الموارثة و المخالطة ، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار ، و هم المرجون لامر الله عز وجل " .

السورة النساء (٤) آية ٩٩

فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٥٨ السطر ١٠

٢٦٨٢ . ١٧ - وعنه ، قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (

رضي الله عنه) ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود ، عن ابيه ،
 عن علي بن محمد ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن عبد
 الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن سليمان بن خالد ، قال : سألت ابا عبد
 الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (الا المستضعفين من
 الرجال و النساء و الولدان) الاية . قال : " يا سليمان ، في هؤلاء
 المستضعفين من هو اثنان رقبة منك ، المستضعفون قوم يصومون و يصلون ،
 تعف بطونهم و فروجهم و لا يرون ان الحق في غيرنا ، آخذين باغصان
 الشجرة (فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم) اذا كانوا آخذين بالاغصان ،
 و ان لم يعرفوا اولئك ، فان عفا عنهم فبرحمته ، و ان عذبهم فبضلالتهم
 عما عرفهم " .

الجلد ٢ الصفحة ١٥٩ السطر ١٢

٢٦٨٨ . ٢٣ - عن زرارة ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) و انا اكلمه
 في المستضعفين : " اين اصحاب الاعراف ؟ اين المرجون لامر الله ؟ اين
 الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا ؟ اين المؤلفة قلوبهم ؟ اين اهل
 تبيان الله ؟ اين المستضعفون من الرجال و النساء و الولدان (لا
 يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا * فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم و
 كان الله عفوا غفورا) " .

السورة النساء (٤) آية ١٠٠

وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاجِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٦٠ السطر ٢١

قوله تعالى : و من يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا و
سعة ﴿ ١٠٠ ﴾ ٢٦٩٤ . ١ - علي بن ابراهيم : اي يجد خيرا كثيرا اذا
جاهد مع الامام . قوله تعالى : و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و
رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ﴿ ١٠٠ ﴾ ٢٦٩٥ . ١ -
العياشي ، عن ابي الصباح ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ما
تقول في رجل دعا الى هذا الامر فعرفه و هو في ارض منقطعة اذ جاءه
موت الامام ، فبينا هو ينتظر اذ جاءه الموت ؟ فقال : " هو و الله بمنزلة من
هاجر الى الله و رسوله فمات ، فقد وقع اجره على الله " ٠ ٢٦٩٦ . ٢ -
عن ابن ابي عمير ، قال : وجه زارة ابنه عبيدا الى المدينة يستخبر له خبر
ابي الحسن و عبد الله ، فمات قبل ان يرجع اليه عبيد ابنه ، قال محمد بن
ابي عمير : حدثني محمد بن حكيم ، قال : قلت لابي الحسن الاول ،
فذكرت له زارة و توجيه ابنه عبيدا الى المدينة . فقال ابو الحسن (عليه

السلام) : " انى لارجوان يكون زرارة ممن قال الله : (و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) " . و روى ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب (الرجال) هذا الحديث عن حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن جميل بن دراج و غيره قال : وجه زرارة عبيدا ابنه الى المدينة و ذكر الحديث بعينه ، و ذكر احاديث اخر في ارسال زرارة ابنه الى المدينة في هذا المعنى تؤخذ من هناك ، و سيأتي - ان شاء الله تعالى - في ذلك زيادة في قوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) من سورة براءة .

السورة النساء (٤) آية ١٠١

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكٰفِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٦٢ السطر ٥

٢٦٩٧ . ١- الشيخ : باسناده عن سعد ، عن احمد ، عن علي بن حديد ،
و عبد الرحمن بن ابي نجران ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، قال :
سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن صلاة الخوف و صلاة السفر تقصران
جميعا ؟ قال : " نعم ، و صلاة الخوف احق ان تقصر من صلاة السفر ليس
فيه خوف " ٠ . ٢٦٩٨ . ٢- و عنه : عن المفيد ، عن احمد بن محمد ،
عن ابيه ، عن الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن
النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
، قال : " الصلاة في السفر ركعتان ، ليس قبلهما و لا بعدهما شيء الا
المغرب ثلاث " . ٢٦٩٩ . ٣- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ،
عن ابيه ، و احمد بن ادريس ، و محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ،
جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
(، في قول الله عز و جل : (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
ان خفتن ان يفتنكم الذين كفروا) ، قال : " في الركعتين تنقص منهما
واحدة " ٠ و رواه الشيخ : باسناده عن احمد بن محمد ، عن حماد بن
عيسى ، عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، مثله . ٢٧٠٠ .
٤- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد
الله بن المغيرة ، عن اسماعيل بن ابي زياد ، عن جعفر ، عن ابيه ()
عليهما السلام) ، قال : " سبعة لا يقصرون الصلاة : الجابي يدور في
جبايته ، و الامير الذي يدور في امارته ، و التاجر الذي يدور في تجارته
من سوق الى سوق ، و الراعى و البدوي الذي يطلب مواطن القطر و منبت

الشجر ، و الرجل يطلب الصيد يريد به لهو الدنيا ، و المحارب الذي يقطع الطريق " . ٢٧٠١ . ٥ - و روى هذا الحديث علي بن ابراهيم في (تفسيره) : عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : ستة لا يقصرون الصلاة ، الجباة الذين يدورون في جبايتهم ، و التاجر الذي يدور في تجارته من سوق الى سوق ، و الامير الذي يدور في امارته ، و الراعي الذي يطلب مواضع القطر و منبت الشجر ، و الرجل الذي يخرج في طلب الصيد لهوا للدنيا ، و المحارب الذي يقطع الطريق " . ٢٧٠٢ . ٦ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن زرارة ، و محمد بن مسلم ، انهما قالا : قلنا لابي جعفر (عليه السلام) : ما تقول في صلاة السفر ، كيف هي ، و كم هي ؟ فقال : " ان الله عز و جل يقول : (و اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر " . قالا : قلنا : انما قال الله عز و جل : (فليس عليكم جناح) و لم يقل : افعلوا ، فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر ؟ فقال (عليه السلام) : " ا و ليس قد قال الله عز و جل : (ان الصفا و المروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض ، لان الله عز و جل ذكره في كتابه و صنعه نبيه (عليه السلام) ، و كذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي (صلى الله عليه و آله) و ذكره الله تعالى في كتابه " . قالا : فقلنا له : فمن صلى في السفر اربعا ، ا يعبد ام لا ؟ قال

: " ان كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلى اربعا ، اعاد ، و
 ان لم يكن قرئت عليه و لم يكن يعلمها ، فلا اعادة عليه ، والصلوات كلها
 في السفر الفريضة ركعتان كل صلاة ، الا المغرب فانها ثلاث ، ليس
 فيها تقصير ، تركها رسول الله (صلى الله عليه و آله) في السفر والحضر
 ثلاث ركعات " . ٢٧٠٣ . ٧- الشيخ : باسناده عن احمد بن محمد ،
 عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، قال : سمعت ابا
 عبد الله (عليه السلام) يقول في التقصير في الصلاة : " بريد في بريد
 اربعة و عشرون ميلا " . ٢٧٠٤ . ٨- العياشي : عن حريز ، قال : قال
 زرارة ، و محمد بن مسلم : قلنا لابي جعفر (عليه السلام) : ما تقول في
 الصلاة في السفر ، كيف هي ، و كم هي ؟ قال : " ان الله يقول : (و اذا
 ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) فصار
 التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر " . قالوا : قلنا : انما
 قال : (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) و لم يقل : افعلوا ،
 فكيف اوجب الله ذلك كما اوجب التمام ﴿ في الحضر ﴾ ؟ قال : " ا و ليس
 قد قال الله في الصفا و المروة : (فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
 عليه ان يطوف بهما) ا لا ترى ان الطواف واجب مفروض ، لان الله
 ذكرهما في كتابه و صنعهما نبيه (صلى الله عليه و آله) ، و كذلك
 التقصير في السفر شيء صنع النبي (صلى الله عليه و آله) فذكره الله في
 الكتاب " . قالوا : قلنا : فمن صلى في السفر اربعا ، ا يعيد ام لا ؟ قال :
 " ان كان قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلى اربعا ، اعاد ، وان لم

يكن قرئت عليه و لم يعلمها فلا اعادة عليه ، و الصلاة في السفر كلها
 الفريضة ركعتان كل صلاة الا المغرب فانها ثلاث ، ليس فيها تقصير ،
 تركها رسول الله (صلى الله عليه و آله) في السفر و الحضر ثلاث ركعات "
 . ٢٧٠٥ . ٩ - عن ابراهيم بن عمر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
 قال : " فرض الله على المقيم خمس صلوات ، و فرض على المسافر
 ركعتين تمام ، و فرض على الخائف ركعة ، و هو قول الله : (فليس عليكم
 جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا) يقول : من
 الركعتين فتصير ركعة " .

السورة النساء (٤) آية ١٠٢

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ
 لِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ
 أَسْلِحَتَهُمْ وَذَٰلِكَ الَّذِي كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ
 أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ
 كَانَ بِكُمْ إِذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ
 خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

السورة النساء (٤) آية ١٠٣

فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ
فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
كِتَابًا مَّوْقُوتًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٦٦ السطر ١٩

٢٧١٢ . ٧- علي بن ابراهيم ، فى قوله تعالى : (فاذا قضيت الصلاة
فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم) ، قال : الصحيح يصلي قائما
، والليل يصلي جالسا ، فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ ايماء . ٢٧١٣ .
٨- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ،
عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة و الفضيل ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) ، فى قول الله تبارك و تعالى : (ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا) . قال : " يعنى مفروضا ، و ليس يعنى وقت فوتها ، اذا
جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداة ، و لو كان كذلك

لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها ، و لكنه متى ذكرها صلاها " . ٢٧١٤ . ٩ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، و محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) : " اي موجوبا " . ٢٧١٥ . ١٠ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن داود بن فرقد ، و قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) قوله تعالى : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ؟ قال : " كتابا ثابتا ، و ليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة ، فان الله عز و جل يقول لقوم : (اضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) " . ٢٧١٦ . ١١ - العياشي : عن زرارة ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : قول الله : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ؟ قال : " يعني كتابا مفروضا ، و ليس يعني وقت وقتها ، ان جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته مؤداة ، لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها ، و لكنه متى ما ذكرها صلاها " . ٢٧١٧ . ١٢ - عن منصور بن خالد ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول : " (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) - قال - لو كانت موقوتا كما يقولون لهلك الناس ، و لكان الامر

ضيقة ، ولكنها كانت على المؤمنين كتابا موجوبا " ٢٧١٨ . ٠ ١٣- عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن هذه الاية (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ؟ فقال : " ان للصلاة وقتا ، والامر فيه واسع يقدم مرة و يؤخر مرة ، الا الجمعة فانما هو وقت واحد ، وانما عنى الله (كتابا موقوتا) اي واجبا ، يعنى بها انها الفريضة " ٢٧١٩ .

١٤- عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) . قال : " لو عنى انها في وقت لا تقبل الا فيه كانت مصيبة ، ولكن متى اديتها فقد اديتها " . ٢٧٢٠ . ١٥- وفي رواية اخرى ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول في قول الله : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) . قال : " انما يعنى وجوبها على المؤمنين ، و لو كان كما يقولون اذن لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين قال : (حتى توارت بالحجاب) لانه لو صلاها قبل ذلك كانت في وقت ، وليس صلاة اطول وقتا من صلاة العصر " . ٢٧٢١ . ١٦- وفي رواية اخرى ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) . قال : " يعنى بذلك وجوبها على المؤمنين ، وليس لها وقت ، من تركه افطر في الصلاة ، و لكن لها تضييع " . ٢٧٢٢ . ١٧- عن عبد الحميد بن عواض ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله قال : (ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ، قال : " انما عنى وجوبها على المؤمنين ، ولم يعن غيره " . ٢٧٢٣ . ١٨- عن عبيد ، عن ابي جعفر (

عليه السلام) او ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله :
(ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) . قال : " كتاب واجب ،
اما انه ليس مثل وقت الحج و لا رمضان اذا فاتك فقد فاتك ، وان الصلاة
اذا صليت فقد صليت " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٦٤ السطر ١٥

٢٧٠٦ . ١- ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن عبد الرحمن بن ابي
عبد الله ، عن الصادق (عليه السلام) ، انه قال : " صلى النبي (صلى
الله عليه وآله) باصحابه في غزاة ذات الرقاع ففرق اصحابه فرقتين ، فاقام
فرقة بازاء العدو و فرقة خلفه ، فكبر و كبروا ، فقرأ و انصتوا ، فركع و
ركعوا ، فسجد و سجدوا ، ثم استمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)
قائما فصلوا لانفسهم ركعة ، ثم سلم بعضهم على بعض ، ثم خرجوا الى
اصحابهم فقاموا بازاء العدو ، و جاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله (صلى
الله عليه وآله) فكبر و كبروا ، وقرأ فانصتوا ، وركع فركعوا ، و
سجد فسجدوا ، ثم جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتشهد ، ثم
سلم عليهم فقاموا فقصوا لانفسهم ركعة ، ثم سلم بعضهم على بعض ، و قد
قال الله تعالى لنبية (صلى الله عليه وآله) : (و اذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك و لياخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا

فليكونوا من ورائكم و لتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك و لياخذوا حذرهم و اسلحتهم و الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم و امتعتكم فيميلون عليكم ميلا واحدة و لا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم و خذوا حذرکم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ، فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما و قعودا و على جنوبكم فاذا اطمانتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) فهذه صلاة الخوف التي امر الله عز و جل بها نبيه (صلى الله عليه و آله) " . ٢٧٠٧ . ٢ - و عنه ، قال (عليه السلام) : " من صلى المغرب في خوف بالقوم ، صلى بالطائفة الاولى ركعة ، و بالطائفة الثانية ركعتين " . ٢٧٠٨ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قال : انها نزلت لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى الحديبية يريد مكة ، فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ، كميننا ليستقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فكان يعارضه رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الجبال ، فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فاذا بلال فصلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالناس ، فقال خالد بن الوليد : لو كنا حملنا عليهم و هم في الصلاة لاصبناهم ، فانهم لا يقطعون صلاتهم ، و لكن تجيء لهم الان صلاة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم ، فاذا دخلوا فيها اغرنا عليهم ، فنزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بصلاة الخوف في قوله : (و اذا كنت فيهم) الاية . ٢٧٠٩ . ٤ - العياشي : عن ابان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد (

عليهما السلام) ، قال : " صلاة المغرب في الخوف ان يجعل اصحابه طائفتين : بازاء العدو واحدة ، و الاخرى خلفه ، فيصلي بهم ، ثم ينصب قائما و يصلون هم تمام ركعتين ، ثم يسلم بعضهم على بعض ، ثم تاتي طائفة اخرى فيصلي بهم ركعتين فيصلون هم ركعة ، فتكون للاولين قراءة ، و للاخرين قراءة " . ٢٧١٠ . ٥ - عن زرارة و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اذا حضرت الصلاة في الخوف فرقمهم الامام فرقتين : فرقة مقبلة على عدوهم ، و فرقة خلفه ، كما قال الله تبارك و تعالى ، فيكبر بهم ثم يصلى بهم ركعة ثم يقوم بعد ما يرفع راسه من السجود فيتمثل قائما ، و يقوم الذين صلوا خلفه ركعة ، فيصلي كل انسان منهم لنفسه ركعة ، ثم يسلم بعضهم على بعض ، ثم يذهبون الى اصحابهم فيقومون مقامهم ، و يجيء الاخرون و الامام قائم فيكبرون و يدخلون في الصلاة خلفه فيصلي بهم ركعة ، ثم يسلم فيكون للاولين استفتاح الصلاة بالتكبير ، و للاخرين التسليم مع الامام ، فاذا سلم الامام قام كل انسان من الطائفة الاخيرة فيصلي لنفسه ركعة واحدة ، فتمت للامام ركعتان ، و لكل انسان من القوم ركعتان : واحدة في جماعة ، و الاخرى وحدانا . و اذا كان الخوف اشد من ذلك مثل المضاربة و المناوشة و المعانقة و تلاحم القتال ، فان امير المؤمنين (صلوات الله عليه) ليلة صفين - و هي ليلة الهرير - لم يكن صلى بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء عند وقت كل صلاة الا بالتهليل و التسبيح و التحميد و الدعاء ، فكانت تلك صلاتهم لم يامرهم باعادة الصلاة ، و اذا كانت

المغرب فى الخوف فرقتهم فرقتين ، فصلى بفرقة ركعتين ثم جلس ، ثم اشار اليهم بيده فقام كل انسان منهم فصلى ركعة ، ثم سلموا و قاموا مقام اصحابهم ، و جاءت الطائفة الاخرى فكبروا و دخلوا في الصلاة ، و قام الامام فصلى بهم ركعة ثم سلم ، ثم قام كل انسان منهم فصلى ركعة فشفعها بالتى صلى مع الامام ، ثم قام فصلى ركعة ليس فيها قراءة ، فتمت للامام ثلاث ركعات ، و للاولين ثلاث ركعات : ركعتين في جماعة ، و ركعة و حدانا ، و للاخرين ثلاث ركعات ، ركعة جماعة ، و ركعتين و حدانا ، فصار للاولين افتتاح التكبير و افتتاح الصلاة ، و للاخرين التسليم " . ٢٧١١ . ٦ - عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال في صلاة المغرب : " في السفر لا يضرك ان تؤخر ساعة ثم تصليها ان احببت ان تصلي العشاء الاخرة ، و ان شئت مشيت ساعة الى ان يغيب الشفق ان رسول الله (صلى غلله عليه و آله) صلى صلاة الهاجرة و العصر جميعا ، و المغرب و العشاء الاخرة جميعا ، و كان يؤخر و يقدم ، ان الله تعالى قال : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) انما عنى وجوبها على المؤمنين لم يعن غيرهم ، انه لو كان كما يقولون لم يصل رسول الله (صلى الله عليه و آله) هكذا ، و كان اعلم و اخبر ، و لو كان خيرا لا امر به محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و قد فات الناس مع امير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفين صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الاخرة و امرهم علي امير المؤمنين (عليه السلام) فكبروا و هللوا و سبحوا رجالا و ركبانا لقول الله : (فان خفتم فرجالا او

ركبانا) فامرهم علي (عليه السلام) فصنعوا ذلك " .

السورة النساء (٤) آية ١٠٤

وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا
تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٦٨ السطر ١٤

قوله تعالى : و لا تهنوا في ابتغاء القوم ﴿ ١٠٤ ﴾ ٢٧٢٤ . ١ - علي بن
ابراهيم : انه معطوف على قوله في سورة آل عمران : (ان يمسسكم قرح
فقد مس القوم قرح مثله) وقد ذكرنا هناك سبب نزول الاية .

السورة النساء (٤) آية ١٠٥

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا

تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٦٩ السطر ٥

٢٧٢٥ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، قال : وجدت في نوادر محمد بن سنان ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لا والله ما فوض الله الكتاب الى احد من خلقه الا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والى الائمة (عليهم السلام) ، قال عز وجل : (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله) وهي جارية في الاوصياء (عليهم السلام) .

٢٧٢٦ . ٢- سعد بن عبد الله : عن احمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الصلت ، عن زرعة بن محمد الحضرمي ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن موسى بن اشيم ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اني اريد ان تجعل لي مجلسا ، فواعدني يوما فاتيته للميعاد ، فدخلت عليه فسالته عما اردت ان اساله عنه ، فبينما نحن كذلك اذ قرع علينا رجل الباب ، فقال : " ما ترى هذا رجل بالباب " ؟ فقلت : جعلت فداك ، اما انا فقد فرغت من حاجتي فرايك ، فاذن له فدخل الرجل فتحدث ساعة ، ثم ساله عن مسائل بعينها لم يخرم منها شيئا ، فاحابه بغير ما اجابني ، فدخلني من ذلك ما لا يعلمه الا الله . ثم خرج فلم يلبث الا يسيرا حتى استاذن عليه آخر فاذن له فتحدث ساعة ، ثم ساله عن تلك

المسائل بعينها فاجابه بغير ما اجابني و اجاب الاول قبله ، فازددت غما حتى كدت ان اكفر . ثم خرج فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ثالث فساله عن تلك المسائل بعينها ، فاجابه بخلاف ما اجابنا اجمعين ، فاظلم علي البيت و دخلني غم شديد . فلما نظر الي و راى ما قد دخلني ضرب بيده على منكبي ثم قال : " يا بن اشيم ، ان الله عز و جل فوض الى سليمان بن داود (عليه السلام) ملكه فقال : (هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب) و ان الله عز و جل فوض الى محمد (صلى الله عليه و آله) امر دينه فقال : (لتحكم بين الناس بما اراك الله) و ان الله فوض الينا من ذلك ما فوض الى محمد (صلى الله عليه و آله) "

السورة النساء (٤) آية ١٠٦

وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

السورة النساء (٤) آية ١٠٧

وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا

السورة النساء (٤) آية ١٠٨

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧١ السطر ٥

٢٧٢٩ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان الجعفري ، قال : سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول في قول الله تبارك و تعالى : (اذ يبیتون ما لا یرضی من القول) ، قال : " یعنی فلانا و فلانا و ابا عبیدة بن الجراح " . ٢٧٣٠ . ٦ - العیاشی : عن عامر بن کثیر السراج ، و کان داعیة الحسین بن علی ، عن عطاء الهمدانی ، عن ابي جعفر (علیه

السلام) ، في قوله : (اذ يبيتون ما لا يرضى من القول) ، قال : " فلان و
فلان و ابو عبيدة بن الجراح " . ٢٧٣١ . ٧- وفي رواية عمرو بن سعيد ،
عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : " هما و ابو عبيدة بن الجراح " .
٢٧٣٢ . ٨- وفي رواية عمر بن صالح ، قال : " الاول و الثاني و ابو عبيدة
بن الجراح " .

السورة النساء (٤) آية ١٠٩

هَآئِثُمْ هَلُؤْآءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ
عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا

السورة النساء (٤) آية ١١٠

وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَحِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧١ السطر ١٢

٢٧٣٣ . ٩- و عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : " ما من عبد اذنب فقام و توضا و استغفر الله من ذنبه ، الا كان حقيقا على الله ان يغفر له ، لانه يقول : (و من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيفا) " . ٢٧٣٤ . ١٠- و قال (صلى الله عليه وآله) : " ان الله ليبتلي العبد و هو يحبه ليسمع تضرعه " . ٢٧٣٥ . ١١- و قال (صلى الله عليه وآله) : " ما كان الله ليفتح باب الدعاء و يغلق باب الاجابة ، لانه يقول : (ادعوني استجب لكم) ، و ما كان ليفتح باب التوبة و يغلق باب المغفرة ، و هو يقول : (و من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيفا) " .

السورة النساء (٤) آية ١١١

وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا

السورة النساء (٤) آية ١١٢

وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٢ السطر ٢

٢٧٣٦ . ١٢ - العياشي : عن عبد الله بن حماد الانصاري ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " الغيبة ان تقول في اخيك ما هو فيه مما قد ستره الله عليه ، فاما اذا قلت ما ليس فيه ، فذلك قول الله : (فقد احتمل بهتانا واثما مبينا) " .

السورة النساء (٤) آية ١١٣

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَ

مَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكَ عَظِيمًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٦٩ السطر ٢١

٢٧٢٧ . ٣ - علي بن ابراهيم : في قوله تعالى : (انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله و لا تكن للخائنين خصيما) .
قال : ان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بنى ابيرق اخوة ثلاثة كانوا
منافقين : بشير ، و بشر ، و مبشر ، فنقبوا على عم قتادة بن النعمان ، و
كان قتادة بدريا ، و اخرجوا طعاما كان اعدده لعياله و سيفا و درعا ، فشكا
قتادة ذلك الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : يا رسول الله ،
ان قوما نقبوا على عمي ، و اخذوا طعاما كان اعدده لعياله و سيفا و درعا
، و هم اهل بيت سوء ، و كان معهم في الراي رجل مؤمن يقال له لبيد بن
سهل . فقال بنو ابيرق لقتادة : هذا عمل لبيد بن سهل . فبلغ ذلك لبيدا ،
فاخذ سيفه و خرج عليهم ، فقال : يا بني ابيرق ، اترمونني بالسرقة ، و
انتم اولى بها مني ، و انتم المنافقون تهجون رسول الله (صلى الله عليه و آله
) و تنسبون الى قريش ، لتبينن ذلك او لا ملان سيفي منكم . فداروه و

قالوا له : ارجع يرحمك الله ، فانك بريء من ذلك . فمشي بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له : اسيد بن عروة ، و كان منطيقا بليغا ، فمشى الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال : يا رسول الله ، ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا ، اهل شرف و حسب و نسب ، فرماهم بالسرقة و اتهمهم بما ليس فيهم . فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لذلك ، و جاء اليه قتادة ، فاقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له : " عمدت الى اهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرقة " و عاتبه عتابا شديدا . فاغتم قتادة من ذلك و رجع الى عمه ، و قال له : يا ليتنى مت و لم اكلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقد كلمنى بما كرهته . فقال عمه : الله المستعان . فانزل الله في ذلك على نبيه (صلى الله عليه و آله) : (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله و لا تكن للخائنين خصيما ، و استغفر الله ان الله كان عفورا رحيفا ، و لا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما ، يستخفون من الناس و لا يستخفون من الله و هو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول) يعنى الفعل ، فوضع القول مقام الفعل . ثم قال : (ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ان من يكون عليهم وكيلا ، و من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله عفورا رحيفا ، و من يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه و كان الله عليما حكيما ، و من يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا) قال علي بن ابراهيم : يعنى لبيد بن سهل (فقد احتمل بهتاننا و اثما

مبينا (٢٧٢٨ . ٤ - وقال علي بن ابراهيم : وفي رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان اناسا من رهط بشير الادنين ، قالوا : انطلقوا بنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقالوا : نكلمه في صاحبنا او نعذره ، ان صاحبنا بريء ، فلما انزل الله (يستخفون من الناس و لا يستخفون من الله) الى قوله : (وكيلا) فاقبلت رهط بشير ، فقالوا : يا بشير ، استغفر الله و تب اليه من الذنب . فقال : و الذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت (و من يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا و اثما مبينا) . ثم ان بشيرا كفر و لحق بمكة ، و انزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا و اتوا النبي (صلى الله عليه وآله) ليعذروه قوله : (و لولا فضل الله عليك و رحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك و ما يضلون الا انفسهم و ما يضرونك من شيء) و انزل الله عليك الكتب و الحكمة و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما) "

السورة النساء (٤) آية ١١٤

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٢ السطر ٨

٢٧٣٧ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله فرض التمثل في القرآن " قلت : وما التمثل ، جعلت فداك ؟ قال : " ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتمحل له ، وهو قول الله : (لا خير في كثير من نجواهم) " . ٢٧٣٨ . ٢- و عنه ، قال : حدثني ابي ، عن بعض رجاله ، رفعه الى امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " ان الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت ايديكم " .

٢٧٣٩ . ٣- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي الجارود ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " اذا حدثتكم بشيء فاسالوني عنه من كتاب الله " . ثم قال في بعض حديثه : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن القيل والقال ، وفساد المال ، وكثرة السؤال " فقيل له : يا بن رسول الله ، اين هذا من كتاب الله ؟ قال : " ان الله عز و جل يقول : (لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس) وقال : (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما) وقال : (لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) " . ٢٧٤٠ . ٤- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابراهيم بن

عبد الحميد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل
: (لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف) . قال : "
يعنى بالمعروف القرض " . ٢٧٤١ . ٥ - العياشي : عن ابراهيم بن عبد
الحميد ، عن بعض القميين ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله :
(لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس) : " يعني بالمعروف القرض " .

السورة النساء (٤) آية ١١٥

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٣ السطر ١١

٢٧٤٢ . ١ - العياشي : عن حريز ، عن بعض اصحابنا ، عن احدهما (
عليهما السلام) ، قال : " لما كان امير المؤمنين في الكوفة اتاه الناس ،
فقالوا : اجعل لنا اماما يؤمننا في شهر رمضان ، فقال : لا ، ونهاهم ان
يجتمعوا فيه ، فلما امسوا جعلوا يقولون : ابكوا في رمضان وارضاناه ،

فاتاه الحارث الاعور فى اناس ، فقال : يا امير المؤمنين ، ضج الناس و كرهوا قولك ، فقال عند ذلك : دعوهم و ما يريدون ، ليصلي بهم من شاؤوا ، ثم قال : (فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا) " . ٢٧٤٣ . ٢ - عن عمرو بن ابي المقدم ، عن ابيه ، عن رجل من الانصار ، قال : خرجت انا و الاشعث الكندي و جرير البجلي حتى اذا كنا بظهر الكوفة بالفرس ، مر بنا ضب ، فقال الاشعث و جرير : السلام عليك يا امير المؤمنين . خلافا على بن ابي طالب (عليه السلام) ، فلما خرج الانصاري قال لعلي (عليه السلام) ، فقال علي (عليه السلام) : " دعهما فهو امامهما يوم القيامة ، ا ما تسمع الى الله و هو يقول : (نوله ما تولى) " . ٢٧٤٤ . ٣ - علي بن ابراهيم : نزلت في بشير و هو بمكة (و من يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا) و قوله : (و من يشاقق الرسول) اي يخالفه .

السورة النساء (٤) آية ١١٦

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

السورة النساء (٤) آية ١١٧

إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٤ السطر ٩

٢٧٤٦ . ٢ - العياشي : عن محمد بن اسماعيل الرازي ، عن رجل سماه ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : دخل رجل على ابي عبد الله (عليه السلام) ، فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ، فقام على قدميه ، فقال : " مه ، هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين (عليه السلام) ، الله سماه به . ولم يسم به احد غيره فرضي به الا كان منكوحا ، وان لم يكن به ابتلي به ، و هو قول الله في كتابه : (ان يدعون من دونه الا انا و ان يدعون الا شيطانا مريدا) " . قال : قلت : فماذا يدعى به قائمكم ؟ قال : " يقال له : السلام عليك يا بقية الله ، السلام عليك يا بن رسول الله " .

السورة النساء (٤) آية ١١٨

لَعْنَةُ اللَّهِ وَ قَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٤ السطر ٧

٢٧٤٥ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : قالت قريش : ان الملائكة هم بنات الله (وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنة الله) قال : كانوا يعبدون الجن .

السورة النساء (٤) آية ١١٩

وَأَضَلْنَهُمْ وَأَمَنِيَهُمْ وَأَمَرْنَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَ
لَأَمَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٥ السطر ٤

٢٧٤٨ . ٢- العياشي : عن محمد بن يونس ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (ولا مرنهم فليغيرن خلق الله) ، قال : " امر الله بما امر به " . ٢٧٤٩ . ٣- عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله (ولا مرنهم فليغيرن خلق الله) ، قال : " امر الله بما امر به " . ٢٧٥٠ . ٤- عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (ولا مرنهم فليغيرن خلق الله) ، قال : " دين الله " . ٢٧٥١ . ٥- الطبرسي ، قال في قوله تعالى : (فليغيرن خلق الله) اي امر الله ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) . ٢٧٥٢ . ٦- وقال الطبرسي ، في قوله : (فليبتكن آذان الانعام) قيل : ليقطعوا الاذان من اصلها . قال : وهو المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٥ السطر ٢

٢٧٤٧ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (لا تخذن من عبادك نصيبا مفروضا) يعني ابليس حيث قال : (ولا ضلنهم ولا منينهم ولا مرنهم فليبتكن آذان الانعام ولا مرنهم فليغيرن خلق الله) اي امر الله .

السورة النساء (٤) آية ١٢٠

يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٥ السطر ١٥

٢٧٥٣ . ١ - العياشي : عن جابر ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : " كان ابليس اول من ناح ، و اول من تغنى ، و اول من حدا ، قال : لما اكل آدم من الشجرة تغنى ، فلما اهبط حدا به ، فلما استقر على الارض ناح ، فاذكره ما في الجنة . فقال آدم : رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم اقو عليه و انا في الجنة ، و ان لم تعنى عليه لم اقو عليه . فقال الله : السيئة بالسيئة ، و الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة . قال : رب زدني ، قال : لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكين يحفظانه . قال : رب زدني . قال : التوبة معروضة في الجسد ما دام فيه الروح . قال : رب زدني . قال : اغفر الذنوب و لا ابالي . قال : حسبي . قال : فقال ابليس : رب هذا الذي كرمته علي و فضلته ، و ان لم تفضل علي لم اقو عليه . قال : لا يولد له ولد الا ولد لك ولدان . قال : رب زدني . قال : تجرى منه مجرى الدم في العروق . قال : رب زدني . قال : تتخذ انت و ذريتك في صدورهم مساكن . قال : رب زدني . قال : تعدهم و تمنىهم (و ما يعدهم

الشيطان الا غرورا) " .

السورة النساء (٤) آية ١٢١

أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا

السورة النساء (٤) آية ١٢٢

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا

السورة النساء (٤) آية ١٢٣

لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِبَهُ وَ
لَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٦ السطر ١٠

٢٧٥٤ . ١ - علي بن ابراهيم : يعني ليس ما تتمنون انتم ، ولا اهل الكتاب
ان لا تعذبوا بافعالكم . ٢٧٥٥ . ٢ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن
ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لما نزلت هذه الاية (من يعمل سوءا
يجزبه) قال بعض اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما اشدها
من آية فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اما تبتلون في
اموالكم وفي انفسكم و ذراريتكم ؟ قالوا : بلى . قال : هذا مما يكتب الله
لكم به الحسنات ، ويمحوبه السيئات . "

السورة النساء (٤) آية ١٢٤

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٦ السطر ١٥

قوله تعالى : ولا يظلمون نقيرا ﴿ ١٢٤ ﴾ ٢٧٥٦ . ١ - علي بن ابراهيم :
وهي النقطة التي في النواة .

السورة النساء (٤) آية ١٢٥

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٧ السطر ١

قوله تعالى : واتبع ملة ابراهيم حنيفا ﴿ ١٢٥ ﴾ ٢٧٥٧ . ١ - علي بن
ابراهيم : وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابراهيم (عليه السلام) التي
لم تنسخ الى يوم القيامة . قوله تعالى : واتخذ الله ابراهيم خليلا ﴿
١٢٥ ﴾ ٢٧٥٨ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن هارون بن

مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) :
" ان ابراهيم (عليه السلام) هو اول من حول له الرمل دقيقا ، و ذلك انه
قصد صديقا له بمصر فى قرض طعام فلم يجده فى منزله ، فكره ان يرجع
بالحمار خاليا ، فملا جرابه رملا ، فلما دخل منزله خلى بين الحمار و
بين سارة استحياء منها ، و دخل البيت و نام ، ففتحت سارة عن دقيق
اجود ما يكون ، فخبزت و قدمت اليه طعاما طيبا ، فقال ابراهيم (عليه
السلام) : من اين لك هذا ؟ قالت : من الدقيق الذى حملته من عند
خيلك المصري . فقال ابراهيم (عليه السلام) : اما انه خليلي و ليس
بمصري . فلذلك اعطي الخلة فشكر الله و حمده و اكل " . ٢٧٥٩ . ٢ -
ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) ،
قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ذكره ، قال : قلت لابي عبد
الله (عليه السلام) : لم اتخذ الله عز و جل ابراهيم خليلا ؟ قال : " لكثرة
سجوده على الارض " . ٢٧٦٠ . ٣ - و عنه ، قال : حدثنا احمد بن زياد
بن جعفر الهمداني (رحمه الله) ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم
، عن ابيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن ابي الحسن
الرضا (عليه السلام) ، قال : " سمعت ابي يحدث ، عن ابيه (عليه
السلام) ، انه قال : اتخذ الله عز و جل ابراهيم خليلا ، لانه لم يرد احدا
، و لم يسأل احدا غير الله عز و جل " . ٢٧٦١ . ٤ - و عنه ، قال :
حدثنا احمد بن محمد السناني (رضى الله عنه) ، قال : حدثنا محمد

بن احمد الاسدي الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، قال : سمعت علي بن محمد العسكري (عليه السلام) يقول : " انما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا لكثرة صلواته على محمد واهل بيته (صلوات الله عليهم) " . ٢٧٦٢ . ٥ - و عنه ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري ، قال : حدثنا ابو احمد محمد بن ابراهيم ، عن خارج الاصم الالسن في مسجد طيبة ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا ابو بكر عمرو بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن زاهر ، قال : حدثنا جرير ، عن الاعمش ، عن عطية العوفى ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : " ما اتخذ الله ابراهيم خليلا الا لا طعامه الطعام ، و صلواته بالليل و الناس نيام " . ٢٧٦٣ .

٦ - العياشي : عن ابن سنان ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، قال : " اذا سافر احدكم فقدم من سفره فليات اهله بما تيسر ولو بحجر ، فان ابراهيم (صلوات الله عليه) كان اذا ضاق اتى قومه ، و انه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم ازمة ، فرجع كما ذهب ، فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملا خرجه رملا ، اراد ان يسكن به روح سارة ، فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار و افتتح الصلاة ، فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوءا دقيقا ، فاعتجنت منه و اختبزت ، ثم قالت لابراهيم : انفتل من صلاتك و كل . فقال لها : انى لك هذا ؟ قالت : من الدقيق الذي في الخرج . فرفع راسه الى السماء فقال : اشهد انك الخليل " .

٢٧٦٤ . ٧- عن سليمان الفراء ، عمن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، و عن محمد بن هارون ، عمن رواه عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اتاه ببشارة الخلة ملك الموت في صورة شاب ابيض ، عليه ثوبان ابيضان ، يقطر راسه ماء ودهنا ، فدخل ابراهيم (عليه السلام) الدار فاستقبله خارجا من الدار ، و كان ابراهيم (عليه السلام) رجلا غيورا ، و كان اذا خرج في حاجة اغلق بابه و اخذ مفتاحه معه ، فخرج ذات يوم في حاجة و اغلق بابه ، ثم رجع ففتح بابه ، فاذا هو برجل قائم كاحسن ما يكون من الرجال فاخذه ، فقال : يا عبد الله ، ما ادخلك داري ؟ فقال : ربها ادخلنيها . فقال ابراهيم : ربها احق بها مني ، فمن انت ؟ قال : انا ملك الموت ، قال : ففرع ابراهيم (عليه السلام) و قال : جئتني لتسلمني روعي ؟ فقال : لا ، و لكن الله اتخذ عبدا خليلا فجئته ببشارة . فقال ابراهيم : فمن هذا العبد لعلي اخدمه حتى اموت ؟ فقال : انت هو . قال : فدخل على سارة ، فقال : ان الله اتخذني خليلا " . ٢٧٦٥ . ٨- الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) ، قال : " قال الصادق (عليه السلام) : لقد حدثني ابي الباقر ، عن جدي علي بن الحسين زين العابدين ، عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء ، عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله عليهم اجمعين) ، عن النبي (صلى الله عليه و آله) ، و قد قال رجل من النصارى : يا محمد ، ا و لستم تقولون : ان ابراهيم خليل الله ، فاذا قلتم ذلك فلم منعمونا ان نقول : ان عيسى ابن الله ؟ فقال رسول الله (صلى

الله عليه وآله) : انهما لم يشتبها ، لان قولنا : ان ابراهيم خليل الله ، فانما هو مشتق من الخلّة و الخلّة ، فاما الخلّة فمعناها الفقر و الفاقة ، فقد كان خليلا و الى ربه فقيرا ، و اليه منقطعا ، و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا ، و ذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق ، بعث الله تعالى اليه جبرائيل ، و قال له : ادرك عبدي . فجاءه فلقيه في الهواء ، فقال له : كلفني ما بدا لك ، فقد بعثني الله تعالى لنصرتك . فقال : بل حسبي الله و نعم الوكيل ، اني لا اسال غيره ، و لا حاجة لي الا اليه ، فسماه خليله ، اي فقيره و محتاجه و المنقطع اليه عن سواه . و اذا جعل معنى ذلك من الخلّة ، فهو انه قد تخلل معانيه و وقف على اسرار لم يقف عليها غيره ، كان معناه العالم به و باموره ، و لا يوجب ذلك تشبيهه الله بخلقه ، ا لا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله ، و اذا لم يعلم اموره لم يكن خليله ، و ان من يلده الرجل ، و ان اهانه و اقصاه ، لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم " .

السورة النساء (٤) آية ١٢٦

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُّحِيطًا

السورة النساء (٤) آية ١٢٧

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٧٩ السطر ٢٣

٢٧٦٦ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : قوله تعالى : (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) قال : نزلت مع قوله تعالى : (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن و ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن و ترغبون ان تنكحوهن) ، (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع) فنصف الاية في اول السورة ، و نصفها على راس المائة و عشرين آية ، و ذلك انهم كانوا لا يستحلون ان يتزوجوا يتيمة قد ربوها ،

فسالوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلك ، فانزل الله تعالى (يستفتونك في النساء) الى قوله : (مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايما نكم) ٢٧٦٧ . ٢ - و قال علي بن ابراهيم : و في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله : (يستفتونك في النساء) : " فان نبى الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن النساء ما لهن من الميراث ؟ فانزل الله الربع و الثمن " . ٢٧٦٨ . ٣ - الطبرسي : (ما كتب لهن) اي من الميراث ، قال : و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) . قوله تعالى : و المستضعفين من ولدان ﴿ ١٢٧ ﴾ ﴿ ٢٧٦٩ . ١ - علي بن ابراهيم : فان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبي الصغير ، و لا الجارية من ميراث آبائهم شيئا ، و كانوا لا يعطون الميراث الا لمن يقاتل ، و كانوا يرون ذلك في دينهم حسنا ، فلما انزل الله فرائض الموارث وجدوا من ذلك وجدا شديدا ، فقالوا : انطلقوا الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنذكره ذلك لعله يدعه او يغيره . فاتوه ، و قالوا : يا رسول الله ، للجارية نصف ما ترك ابوها و اخوها ، و يعطى الصبي الصغير الميراث ، و ليس احد منهما يركب الفرس ، و لا يحوز الغنيمة ، و لا يقاتل العدو ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " بذلك امرت " . قوله تعالى : و ان تقوموا لليتامى بالقسط ﴿ ١٢٧ ﴾ ﴿ ٢٧٧٠ . ١ - علي بن ابراهيم : انهم كانوا يفسدون مال اليتيم ، فامرهم الله ان يصلحوا اموالهم

السورة النساء (٤) آية ١٢٨

وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٨١ السطر ٥

٢٧٧١ . ١- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن ابي حمزة ، قال : سألت ابا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا . فقال : " اذا كان كذلك فهم بطلاقها ، قالت له : امسكني و ادع لك بعض ما عليك ، و احلللك من يومي و ليلتي ، حل له ذلك ، و لا جناح عليهما " . ٢٧٧٢ . ٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا) . فقال : " هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها ، فيقول لها : اني اريد ان اطلقك ، فتقول له : لا تفعل ، اني اكره ان يشمت بي ، ولكن

انظر فى ليلتي فاصنع بها ما شئت ، و ما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ،
و دعنى على حالتى . فهو قوله تبارك و تعالى : (فلا جناح عليهما ان
يصلحا بينهما صلحا) و هذا هو الصلح " . ٢٧٧٣ . ٣- و عنه : عن
حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن الحسين بن هاشم ، عن ابي بصير ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (
و ان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا) . قال : " هذا تكون عنده
المرأة لا تعجبه فيريد طلاقها ، فتقول له : امسكنى و لا تطلقني و ادع لك
ما على ظهرك ، و اعطيك من مالى ، و احللك من يومى و ليلتى ، فقد
طاب له ذلك كله " . ٢٧٧٤ . ٤- العياشى : عن احمد بن محمد ، عن
ابى الحسن الرضا (عليه السلام) فى قول الله : (و ان امرأة خافت من
بعلها نشوزا او اعراضا) . قال : " نشوز الرجل يهيم بطلاق امراته ، فتقول
له : ادع ما على ظهرك ، و اعطيك كذا و كذا ، و احللك من يومى و ليلتى
على ما اصطلحا ، فهو جائز " . ٢٧٧٥ . ٥- عن علي بن ابي حمزة ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (و ان امرأة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا) . قال : " اذا كان كذلك فهم بطلاقها
، قالت له : امسكنى و ادع لك بعض ما عليك ، و احللك من يومى و ليلتى
، كل ذلك له ، فلا جناح عليهما " . ٢٧٧٦ . ٦- عن زرارة ، قال : سئل
ابو جعفر (عليه السلام) عن النهارية يشترط عليها عند عقد النكاح ان
ياتيها ما شاء نهارا او من كل جمعة او شهر يوما ، و من النفقة كذا و كذا
. قال : " فليس ذلك الشرط بشيء ، من تزوج امرأة فلها ما للمرأة من

النفقة و القسمة ، و لكنه ان تزوج امرأة خافت فيه نشوزا ، او خافت ان يتزوج عليها فصالحت من حقها على شيء من قسمتها او بعضها ، فان ذلك جائز ، لا باس به " ٠ ٢٧٧٧ . ٧ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا) . قال : " هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها ، فيقول : اني اريد ان اطلقك ، فتقول : لا تفعل ، فاني اكره ان يشمت بي ، ولكن انتظر ليلتي فاصنع ما شئت ، و ما كان من سوى ذلك فهو لك ، فدعني على حالي . فهو قوله : (فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا و الصلح خير) و هو هذا الصلح " .

الجلد ٢ الصفحة ١٨٣ السطر ٣

٢٧٧٩ . ٩ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و احضرت الانفس الشح) ، قال : احضرت الشح ، فمنها ما اختارته ، ومنها ما لم تختره .

السورة النساء (٤) آية ١٢٩

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا اَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا
كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
غَفُورًا رَحِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٨٣ السطر ٨

٢٧٨٠ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن نوح بن شبيب و محمد بن الحسن ، قالوا : قال ابن ابي العوجاء هشام بن الحكم ، فقال له : ا ليس الله حكيما ؟ قال : بلى ، وهو احكم الحاكمين . قال : فاخبرني عن قوله عز و جل : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) ا ليس هذا فرض ؟ قال : بلى . قال : فاخبرني عن قوله عز و جل : (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) اي حكيما يتكلم بهذا ؟ فلم يكن عنده جواب ، فرحل الى المدينة الى ابي عبد الله (عليه السلام) ، فقال : " يا هشام ، في غير وقت حج و لا عمرة " ؟ قال : نعم - جعلت فداك - لامر امتي ، ان ابن ابي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء ، قال : " و ما هي " ؟ قال : فاخبره بالقصة ، فقال له ابو عبد الله (عليه السلام) : " اما قوله عز و جل : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) يعني في النفقة . و اما قوله : (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) يعني في المودة " . قال : فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و اخبره ، قال : و الله ، ما هذا من عندك . ٢٧٨١ . ٢- و قال علي بن ابراهيم : قال رجل من الزنادقة ابا

جعفر الاحول ، فقال : اخبرني عن قول الله : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) و قال فى آخر السورة : (و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كل الميل) فبين القولين فرق ؟ فقال ابو جعفر الاحول : فلم يكن عندى فى ذلك جواب ، فقدمت المدينة ، فدخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) و سألته عن الايتين ؟ فقال : " اما قوله : (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) فانما عنى به النفقة ، و قوله : (و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء) فانما عنى به المودة ، فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امراتين في المودة " . فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره ، فقال : هذا حملته الابل من الحجاز . ٢٧٨٢ . ٣ - العياشي : عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء و لو حرصتم) ، قال : " في المودة " . ٢٧٨٣ . ٤ - الطبرسي : فى قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) اي فتذروا التي لا تميلون اليها كالتي هى لا ذات زوج ، و لا ايم . قال : و هو المروي عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٨٢ السطر ١٥

٢٧٧٨ . ٨ - علي بن ابراهيم : نزلت في بنت محمد بن مسلمة ، كانت امرأة

رافع بن جريح ، و كانت امرأة قد دخلت في السن و تزوج عليها امرأة شابة ، كانت اعجب اليه من بنت محمد بن مسلمة ، فقالت له بنت محمد بن مسلمة : الا اراك معرضا عني مؤثرا علي ؟ فقال رافع : هي امرأة شابة ، و هي اعجب الي ، فان شئت اقررت علي ان لها يومين او ثلاثة منى و لك يوم واحد ، فابت بنت محمد بن مسلمة ان ترضى ، فطلقها تطليقة واحدة ثم طلقها اخرى ، فقالت : لا و الله لا ارضى ان تسوى بيني و بينها ، يقول الله : (و احضرت الانفس الشح) و ابنه محمد لم تطب نفسها بنصيبتها و شحت عليه ، فعرض عليها رافع اما ان ترضى ، و اما ان يطلقها الثالثة ، فشحت علي زوجها و رضيت ، فصالحته علي ما ذكر ، فقال الله : (فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا و الصلح خير) فلما رضيت و استقرت لم يستطع ان يعدل بينهما فنزلت (و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) ان ياتي واحدة و يذر الاخرى لا ايم و لا ذات بعل ، و هذه السنة فيما كان كذلك اذا اقرت المرأة و رضيت علي ما صالحها عليه زوجها فلا جناح علي الزوج و لا علي المرأة ، و ان هي ابت طلقها او يساوي بينهما ، لا يسعه الا ذلك .

السورة النساء (٤) آية ١٣٠

وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٨٤ السطر ١٣

٢٧٨٤ . ١ - محمد بن يعقوب : باسناده عن احمد بن ابي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن حمدويه بن عمران ، عن ابن ابي ليلى ، قال : حدثني عاصم بن حميد ، قال : كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) فاتاه رجل فشكا اليه الحاجة ، فامرته بالتزويج . قال : فاشتدت به الحاجة ، فاتى ابا عبد الله (عليه السلام) فساله عن حاله ، فقال له : اشتدت بي الحاجة ، قال : " فارق " ففارق . قال : ثم اتاه فساله عن حاله ، فقال : اثريت و حسن حالي . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " اني امرتك بامرین امر الله بهما ، قال الله عز و جل : (وانكحوا الايامی منکم و الصالحین من عبادکم) الى قوله : (واسع علیم) و قال : (و ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته) " .

السورة النساء (٤) آية ١٣١

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٨٥ السطر ٢

٢٧٨٥ . ١- في (مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة) من كلام الصادق (عليه السلام) ، قال (عليه السلام) : " افضل الوصايا و الزمها ان لا تنسى ربك ، و ان تذكره دائما و لا تعصيه ، و تعبده قاعدا و قائما ، و لا تغتر بنعمته ، و اشكره ابدا ، و لا تخرج من تحت استار رحمته و عظمته و جلاله فتضل و تقع في ميدان الهلاك ، و ان مسك البلاء و الضراء و احرقتك نيران المحن . و اعلم ان بلاياه محشوة بكراماته الابدية ، و محنه مورثة رضاه و قربته ، و لو بعد حين ، فيالها من نعم لمن علم و وفق لذلك " . ٢٧٨٦ . ٢- و روي ان رجلا استوصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال (صلى الله عليه و آله) : " لا تغضب قط ، فان فيه منازعة ربك " . فقال : زدني . فقال (صلى الله عليه و آله) : " اياك و ما يعتذر منه ، فان فيه الشرك الخفى " . فقال : زدني . فقال (صلى الله عليه و آله) : " صل صلاة مودع ، فان فيه الوصلة و القربى " . فقال زدني . فقال (صلى الله عليه و آله) : " استحي من الله تعالى استحياءك من صالحى جيرانك ، فان فيه زيادة اليقين ، و قد اجمع الله ما يتوصى به المتواصون من الاولين و الاخرين في خصلة واحدة و هى التقوى ، قال

الله عز و جل : (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و اياكم ان اتقوا الله) و فيه جماع كل عبادة سالحة ، و به وصل من وصل الى الدرجات العلى و الرتبة القصوى ، و به عاش من عاش بالحياة الطيبة و الانس الدائم ، قال الله عز و جل : (ان المتقين فى جنات و نهر * فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) . قوله تعالى :

السورة النساء (٤) آية ١٣٢

وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيلًا

السورة النساء (٤) آية ١٣٣

اِنَّ يَشَآءُ يَذْهَبْكُمْ اَيُّهَا النَّاسُ وَيَاْتِ بِاٰخِرِيْنَ وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى ذٰلِكَ قَدِيْرًا

السورة النساء (٤) آية ١٣٤

مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ
اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

السورة النساء (٤) آية ١٣٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ
أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ
بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلُونَا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٨٥ السطر ١٨

٢٧٨٧ . ١ - الشيخ : باسناده عن سهل بن زياد ، عن اسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور الخزاعي ، عن علي بن سويد السائي ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : " كتب ابي في رسالته الي و سألته عن الشهادات لهم ، قال : فاقم الشهادة لله عز و جل و لو على نفسك او الوالدين او الاقربين فيما بينك و بينهم ، فان خفت على اخيك ضرا فلا " .

٢٧٨٨ . ٢ - علي بن ابراهيم : ان الله امر الناس ان يكونوا قوامين بالقسط ، اي بالعدل ، و لو على انفسهم او على والديهم او على اقاربهم . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان للمؤمن على المؤمن سبع حقوق ، فواجبها ان يقول الرجل حقا و ان كان على نفسه او على والديه ، فلا يميل لهم عن الحق - ثم قال - : (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا و ان تلووا او تعرضوا) يعنى عن الحق " . ٢٧٨٩ . ٣ - الطبرسي : قيل معناه : (ان تلووا) اي تبدلوا الشهادة ، (او تعرضوا) اي تكتموها . قال : و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) .

السورة النساء (٤) آية ١٣٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ
رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَ

كُتِبَهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٨٦ السطر ١١

- ٢٧٩٠ . ١- علي بن ابراهيم : يعنى يا ايها الذين آمنوا اقروا و صدقوا .
٢٧٩١ . ٢- وقال علي بن ابراهيم : سماهم الله مؤمنين باقرارهم ، ثم قال لهم : صدقوا له .

السورة النساء (٤) آية ١٣٧

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزْدَادُوا كُفْرًا
لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٨٦ السطر ١٦

- ٢٧٩٢ . ١- محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن اورمة و علي بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله

عز وجل : (ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا)
(لن تقبل توبتهم) . قال : " نزلت في فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبي (صلى الله عليه و آله) في اول الامر و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي (صلى الله عليه و آله) : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم كفروا حيث مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يقرؤا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء " .
٢٧٩٣ . ٢ - العياشي : عن جابر ، قال : قلت لمحمد بن علي (عليهما السلام) ، قول الله في كتابه : (الذين آمنوا ثم كفروا) ؟ قال : " هما ، و الثالث ، و الرابع ، و عبد الرحمن ، و طلحة ، و كانوا سبعة عشر رجلا " .
قال : " لما وجه النبي (صلى الله عليه و آله) علي بن ابي طالب (عليه السلام) و عمار بن ياسر (رحمه الله) الى اهل مكة ، قالوا : بعث هذا الصبي ، و لو بعث غيره الى اهل مكة ، و في مكة صناديدها . و كانوا يسمون عليا (عليه السلام) الصبي ، لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله عز وجل : (و من احسن قولاً ممن دعا الى الله و عمل صالحاً) و هو صبي (و قال اننى من المسلمين) فقالوا : و الله الكفر بنا اولى مما نحن فيه . فساروا ، فقالوا : لهما و خوفهما باهل مكة ، فعرضوا لهما ، و غلظوا عليهما الامر ، فقال علي (صلوات الله عليه) : حسبنا الله و نعم الوكيل ، و مضى . فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بقولهم لعلي (عليه السلام) و بقول علي (عليه

(السلام) لهم ، فانزل الله باسمائهم فى كتابه ، قول الله : ا لم تر الى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (الى قوله : و (و الله ذو فضل عظيم) . و انما نزلت : (ا لم تر الى فلان و فلان لقوا عليا و عمارا فقالا : ان ابا سفيان و عبد الله بن عامر و اهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا : حسبنا الله و نعم الوكيل) و هما اللذان قال الله : (ان الذين آمنوا ثم كفروا) الى آخر الاية ، فهذا اول كفرهم ، و الكفر الثانى حين قال النبي (عليه و آله السلام) : يطلع عليكم من هذا الشعب رجل ، فيطلع عليكم بوجهه ، فمثله عند الله كمثل عيسى . لم يبق منهم احد الا تمنى ان يكون بعض اهله ، فاذا بعلى (عليه السلام) قد خرج و طلع بوجهه ، و قال : هو هذا فخرجوا غضابا ، و قالوا : ما بقى الا ان يجعله نبيا ، و الله الرجوع الى الهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه ، و ليصدنا علي ان دام هذا . فانزل الله (و لما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون) الاية ، فهذا الكفر الثانى ، و زيادة الكفر حين قال الله : (ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : يا علي اصبحت و امسيت خير البرية . فقال له الناس : هو خير من آدم و نوح و من ابراهيم و من الانبياء ؟ فانزل الله (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم) الى (سميع عليهم) قالوا : فهو خير منك يا محمد ؟ و قال الله : (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جمعيا) و لكنه خير منكم ، و ذريته خير من ذريتكم ، و من اتبعه خير ممن اتبعكم . فقاموا

غضابا ، وقالوا زيادة : الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه . وذلك قول الله : (ثم ازدادوا كفرا) " . ٢٧٩٤ . ٣ - عن زرارة ، و حمران ، و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، في قول الله : (ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا) . قال : " نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر - قال - و ازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء " .

٢٧٩٥ . ٤ - عن ابي بصير ، قال : سمعته يقول : (ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا) من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ، و من زعم ان الزنا حرام ثم زنا ، و من زعم ان الزكاة حق و لم يودها " .

٢٧٩٦ . ٥ - عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا) . قال : " نزلت في فلان و فلان ، آمنوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) في اول الامر ، ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين (عليه السلام) حيث قالوا له : بامر الله و امر رسوله ، فبايعوه ، ثم كفروا حين مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يقرؤا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء " .

السورة النساء (٤) آية ١٣٨

بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

السورة النساء (٤) آية ١٣٩

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَبْتَغُونَ
عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٨٩ السطر ٢

٢٧٩٧ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : نزلت في بنى امية حيث خالفوا نبينهم
على ان لا يردوا الامر فى بنى هاشم ، ثم قال : (ا يبتغون عندهم العزة)
يعني القوة .

السورة النساء (٤) آية ١٤٠

وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ
بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهَا
إِنَّكُمْ إِذَا مِثَلْتُمْ إِنْ اللَّهَ جَامِعَ الْمُنْفِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ
جَمِيعًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٨٩ السطر ٨

٢٧٩٨ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : آيات الله هم الائمة (عليهم السلام)
٢٧٩٩ . ٢- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن
محمد ، عن ابن محبوب ، عن شعيب العرقوفي ، قال : سالت ابا عبد
الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها) الى آخر الاية . فقال : " انما عنى
بهذا ﴿ اذا سمعت ﴾ الرجل ﴿ الذي ﴾ يجحد الحق و يكذب به و يقع في
الائمة ، فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان " . ٢٨٠٠ . ٣- و عنه
: عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ،
قال : حدثنا ابو عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال
: " فرض على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله ، وان يعرض
عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه ، و الاصفاء الى ما اسخط الله

عز وجل ، فقال في ذلك : (وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره) ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان ، فقال : (واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) " . ٢٨٠١ . ٤ - الكشي : عن خلف ، عن الحسن بن طلحة المروزي ، عن محمد بن عاصم ، قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : " يا محمد بن عاصم ، بلغني انك تجالس الواقعة ؟ قلت : نعم ، جعلت فداك ، اجالسهم وانا مخالف لهم ، قال : " لا تجالسهم ، فان الله عز وجل يقول : (وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم) يعني بالآيات الاوصياء ، و الذين كفروا بها يعني الواقعة " ٠ ٢٨٠٢ . ٥ - العياشي : عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، في قول الله : (وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها) الى قوله : (انكم اذا مثلهم) . قال : " اذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع في اهله فقم من عنده و لا تقاعده " .

٢٨٠٣ . ٦ - عن شعيب العقر قوفي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (وقد نزل عليكم في الكتاب) الى قوله (انكم اذا مثلهم) . فقال : " انما عنى الله بهذا : اذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع في الائمة فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان " .

٢٨٠٤ . ٧ - عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،

قال : " ان الله (تبارك و تعالى) فرض الايمان على جوارح بنى آدم و قسمه عليها ، فليس من جوارحه جارحة الا و قد وكلت من الايمان بغير ما وكلت اختها ، فمنها : اذناه اللتان يسمع بهما ، ففرض على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله ، و ان يعرض عما لا يحل له فيما نهى الله عنه ، و الاصغاء الى ما اسخط الله تعالى ، فقال في ذلك : (و قد نزل عليكم فى الكتاب) الى قوله : حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى موضع النسيان ، فقال : (و اما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) و قال : (فبشر عباد ، الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) الى قوله : (اولوا الالباب) و قال (قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، و الذين هم عن اللغو معرضون) و قال : (و اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه) و قال : (و اذا مروا باللغو مروا كراما) فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ، و لا يصغي الى ما لا يحل ، و هو عمله ، و هو من الايمان " .

السورة النساء (٤) آية ١٤١

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ

وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ
يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩١ السطر ٧

٢٨٠٥ . ١ - علي بن ابراهيم : انها نزلت في عبد الله بن ابي و اصحابه
الذين قعدوا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم احد ، فكان اذا
ظفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالكفار ، قالوا له : (ا لم نكن
معكم و اذا ظفر الكفار) ، قالوا : (ا لم نستحوذ عليكم) ان نعينكم و لم
نعن عليكم ، قال الله : (فالله يحكم بينكم يوم القيامة و لن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا) . ٢٨٠٦ . ٢ - ابن بابويه ، قال :
حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رحمه الله) ، قال : حدثني ابي
، قال حدثني احمد بن علي الانصاري ، عن ابي الصلت الهروي ، عن
الرضا (عليه السلام) ، في قول الله جل جلاله : (و لن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا) . قال : " فانه يقول : و لن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين حجة ، و لقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا
النبيين بغير الحق ، و من قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه (
عليهم السلام) سبيلا " .

السورة النساء (٤) آية ١٤٢

إِنَّ الْمُنْفِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩٢ السطر ١٠

٢٨٠٩ . ٣- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن اسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو ، عن ابي المغرا الخصاف رفعه ، قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) : " من ذكر الله عز و جل في السر فقد ذكر الله كثيرا ، ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية و لا يذكرونه في السر ، فقال الله عز و جل : (يراءون الناس و لا يذكرون الله الا قليلا) " . ٢٨١٠ . ٤- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " لا تقم الى الصلاة متكاسلا و لا متناعسا و لا متثاقلا ، فانهما من خلال النفاق ، فان الله سبحانه نهى المؤمنين ان يقوموا الى الصلاة متكاسلا و هم سكارى ، يعنى سكر النوم . و قال للمنافقين : (و اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس و لا يذكرون الله الا

قليلا) " ٠ ٢٨١١ . ٥ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن
 احمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد
 الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن
 ابيه ، قال : سألت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قوله : (
 يخادعون الله وهو خادعهم) ، فقال : " ان الله تبارك وتعالى لا يخادع ،
 ولكنه يجازيهم جزاء الخديعة " . ٢٨١٢ . ٦ - وعنه : عن ابيه ، قال :
 حدثني عبد الله بن جعفر ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ،
 عن جعفر بن محمد ، عن ابيه (عليهما السلام) : " ان رسول الله (صلى
 الله عليه وآله) سئل : فيما النجاة غدا ؟ فقال : انما النجاة في ان لا
 تخادعوا الله فيخدعكم ، فانه من يخادع الله يخدعه و يخلع منه الايمان ،
 ونفسه يخدع لو يشعر . فقيل له : وكيف يخادع الله ؟ قال : يعمل بما
 امره الله عز وجل ثم يريد به غيره ، فاتقوا الله في الرياء فانه شرك بالله
 عز وجل ، ان المرأى يوم القيامة ينادى باربعة اسماء : يا كافر ، يا فاجر
 ، يا غادر ، يا خاسر ، حبط عملك ، وبطل اجرک ، ولا خلاق لك اليوم
 ، فالتمس اجرک ممن كنت تعمل له " . ٢٨١٣ . ٧ - العياشي : عن زيارة
 ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لا تقم الى الصلاة متكاسلا ولا
 متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق ، قال الله للمنافقين : (و
 اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
) " .

الجلد ٢ الصفحة ١٩٤ السطر ٢

٢٨١٥ . ٩ - عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل : فيما النجاة غدا ؟ فقال : النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم ، فانه من يخادع الله يخدعه و يخلع منه الايمان ، و نفسه يخدع لو يشعر . فقيل له : فكيف يخادع الله ؟ قال : يعمل بما امره الله ثم يريد به غيره ، فاتقوا الله ، واجتنبوا الرياء فانه شرك بالله ، ان المرائي يدعى يوم القيامة باربعة اسماء : يا كافر ، يا فاجر ، يا غادر ، يا خاسر ، حبط عملك ، و بطل اجرک ، و لا خلاق لك اليوم ، فالتمس اجرک ممن كنت تعمل له " .

السورة النساء (٤) آية ١٤٣

مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَنْ يُضَلِلِ
اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩١ السطر ١٨

٢٨٠٧ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) قال : الخديعة من الله العذاب (و اذا قاموا) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس) انهم مؤمنون (و لا يذكرون الله الا قليلا ، مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء و لا الى هؤلاء) اي لم يكونوا من المؤمنين ، و لم يكونوا من اليهود . ٢٨٠٨ . ٢- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن اسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد ابن عبد الحميد و الحسين بن سعيد ، جميعا ، عن محمد بن الفضيل ، قال : كتبت الى ابي الحسن (عليه السلام) اساله عن مسألة فكتب (عليه السلام) الي : " (ان المنافقين يخادعون الله و هو خادعهم و اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس و لا يذكرون الله الا قليلا ، مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء و لا الى هؤلاء و من يضل الله فلن تجد له سبيلا) ليسوا من الكافرين ، و ليسوا من المؤمنين ، و ليسوا من المسلمين ، يظهرون الايمان و يصيرون الى الكفر و التكذيب ، لعنهم الله " .

الجلد ٢ الصفحة ١٩٣ السطر ١٠

٢٨١٤ . ٨- عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : كتبت اليه اساله عن مسألة فكتب الي : " ان الله يقول : (ان المنافقين يخادعون الله و هو خادعهم) الى قوله : (سبيلا) ليسوا من عترة ، و ليسوا من المؤمنين ، و ليسوا من المسلمين ، يظهرون الايمان و

يسرون الكفر والتكذيب ، لعنهم الله " . قلت : في نسختين من (تفسير العياشي) تحضرنى : ليسوا من عترة ، و تقدم الحديث من رواية محمد بن يعقوب : ليسوا من الكافرين ... الى آخره . قلت : و روى هذا الحديث الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد) عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : كتبت اليه اسالة و ذكر الحديث ، و فى الحديث بعد سبيلا : " ليسوا من عترة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و ليسوا من المؤمنين ، و ليسوا من المسلمين يظهرون الايمان و يسرون الكفر و التكذيب ، لعنهم الله " .

السورة النساء (٤) آية ١٤٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا

السورة النساء (٤) آية ١٤٥

إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩٤ السطر ١٠

٢٨١٦ . ١ - علي بن ابراهيم : نزلت في عبد الله بن ابي ، و جرت في كل

منافق و مشرك .

السورة النساء (٤) آية ١٤٦

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٩١ السطر ١٩

٣٧١٣ . ١ - العياشي : عن محمد الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه

السلام) قال : " حرم على بني اسرائيل كل ذي ظفر و الشحوم الا ما

حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم " . ٣٧١٤ . ٢ - وقال علي

بن ابراهيم : قوله تعالى : و على الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعنى

اليهود ، حرم الله عليهم لحوم الطير ، و حرم عليهم الشحوم - و كانوا يحبونها - الا ما كان على ظهور الغنم او فى جانبه خارجا من البطن ، و هو قوله : حرمتنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا اي فى الجنبين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم و انا لصادقون و معنى قوله : ذلك جزيناهم ببغيهم انه كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير و الشحوم ، فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم .

السورة النساء (٤) آية ١٤٧

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا

السورة النساء (٤) آية ١٤٨

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩٤ السطر ١٣

٢٨١٧ . ١- العياشي : باسناده عن الفضل بن ابي قرّة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) ، قال : " من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم ، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه " ٢٨١٨ . ٢- ابو الجارود ، عنه ، قال : " الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه " ٢٨١٩ . ٣- علي بن ابراهيم : اي لا يحب الله ان يجهر الرجل بالظلم و السوء ، و لا يظلم الا من ظلم ، فقد اطلق له ان يعارضه بالظلم . ٢٨٢٠ . ٤- و عنه : في حديث آخر في تفسير هذا ، قال : ان جاءك رجل و قال فيك ما ليس فيك من الخير و الثناء و العمل الصالح ، فلا تقبله منه و كذبه ، فقد ظلمك . ٢٨٢١ . ٥- الطبرسي : لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم ، فلا باس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين ، قال : و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) . ٢٨٢٢ . ٦- قال : و روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته ، فلا جناح عليه ان يذكر سوء ما فعله " .

السورة النساء (٤) آية ١٤٩

إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوا أَوْ تَعَفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا
قَدِيرًا

السورة النساء (٤) آية ١٥٠

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩٥ السطر ١٢

٢٨٢٣ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : قال : هم الذين اقروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) وانكروا امير المؤمنين (عليه السلام) (ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا) اي ينالوا خيرا .

السورة النساء (٤) آية ١٥١

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

السورة النساء (٤) آية ١٥٢

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ
سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

السورة النساء (٤) آية ١٥٣

يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ
بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا
عَنْ ذَلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا

السورة النساء (٤) آية ١٥٤

وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ
قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا

السورة النساء (٤) آية ١٥٥

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩٥ السطر ١٦

٢٨٢٤ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (فيما نقضهم ميثاقهم)
يعني فبنقضهم ميثاقهم . ٢٨٢٥ . ٢- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى :
(و قتلهم الانبياء بغير حق) ، قال : هؤلاء لم يقتلوا الانبياء ، وانما
قتلهم اجدادهم و اجداد اجدادهم ، فرضوا هؤلاء بذلك ، فالزمهم الله
القتل بفعل اجدادهم ، فكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله . و
الدليل على ذلك ايضا قوله في سورة البقرة : (قل فلم تقتلون انبياء الله من
قبل ان كنتم مؤمنين) ، فهؤلاء لم يقتلوهم ، ولكنهم رضوا بفعل آبائهم
فالزمهم قتلهم . ٢٨٢٦ . ٣- العياشي : عن ابي العباس ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) ، قال : قال : " ان تقرا هذه الاية : (قالوا قلوبنا
غلف) يكتبها الى ادبارها " . ٢٨٢٧ . ٤- ابن بابويه ، قال : حدثنا
محمد بن احمد السناني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد
الله الحسيني (رضي الله عنه) ، عن ابراهيم بن ابي محمود ، عن ابي
الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (ختم
الله على قلوبهم و على سمعهم) ، قال : " الختم هو الطبع على
قلوب الكفار عقوبة على كفرهم ، كما قال الله عز و جل : (بل طبع الله

عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا) " .

السورة النساء (٤) آية ١٥٦

وَبَكَفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩٦ السطر ١٤

٢٨٢٨ . ١- علي بن ابراهيم : اي قولهم : انها فجرت . ٢٨٢٩ . ٢- ابن بابويه ، قال : حدثنا ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمد بن اسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن علقمة ، عن الصادق (عليه السلام) ، في حديث قال فيه : " لم ينسبوا مريم بنت عمران (عليها السلام) الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف ؟ " .

السورة النساء (٤) آية ١٥٧

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩٧ السطر ٥

قد مر الحديث في ذلك في سورة آل عمران ، في قوله تعالى : (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك و رافعك الي) حديث حمران بن اعين ، عن ابي جعفر (عليه السلام)

السورة النساء (٤) آية ١٥٨

بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

السورة النساء (٤) آية ١٥٩

وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩٧ السطر ١٠

٢٨٣٠ . ١ - علي بن ابراهيم : فانه روي ان رسول الله (صلى الله عليه و آله
(اذا رجع آمن به الناس كلهم . ٢٨٣١ . ٢ - ثم قال علي بن ابراهيم :
حدثني ابي ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن
ابي حمزة ، عن شهر بن حوشب ، قال : قال لي الحجاج : يا شهر ، ان آية
في كتاب الله قد اعيتنى . فقلت : ايها الامير ، اية آية هي ؟ فقال : قوله
: (و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) ، و الله انى لامر
باليهودي و النصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعينى فما اراه يحرك شفتيه
حتى يخمد فقلت : اصلح الله الامير ، ليس على ما تناولت . قال : كيف
هو ؟ قلت : ان عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة
يهودي و لا غيره الا آمن به قبل موته ، و يصلي خلف المهدي ، قال :
ويحك ، انى لك هذا ، و من اين جئت به ؟ فقلت : حدثني به محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) . فقال : جئت بها
و الله من عين صافية . ٢٨٣٢ . ٣ - العياشي : عن الحارث بن المغيرة ،

عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيدا) ، قال : " هو
رسول الله (صلى الله عليه و آله) . ٢٨٣٣ . ٤ - عن المفضل بن عمر ،
قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) . فقال : " هذه نزلت فينا خاصة ، انه
ليس رجل من ولد فاطمة يموت و لا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام
بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا : (تالله لقد آثرك الله
علينا) " . ٢٨٣٤ . ٥ - عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام
) في قول الله في عيسى (عليه السلام) : (وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيدا) ، فقال : " ايمان اهل
الكتاب ، انما هو بمحمد (صلى الله عليه و آله) . ٢٨٣٥ . ٦ - عن
المشرقى ، عن غير واحد ، في قوله : (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته) يعني بذلك محمد (صلى الله عليه و آله) ، انه لا يموت
يهودي و لا نصراني ابدا حتى يعرف انه رسول الله ، وانه قد كان به كافرا .
٢٨٣٦ . ٧ - عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيدا)
. قال : " ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راي رسول الله (صلى
الله عليه و آله) و امير المؤمنين (عليه السلام) حقا من الاولين و
الآخرين " .

السورة النساء (٤) آية ١٦٠

فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بَدَّاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ١٩٨ السطر ١٩

٢٨٣٧ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن ابي يعفور ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " من زرع حنطة في ارض فلم تزك في ارضه ، و خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم مزارعه و اكرته ، لان الله تعالى يقول : (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم و بصددهم عن سبيل الله كثيرا) يعني لحوم الابل و البقر و الغنم ، هكذا انزلها الله فاقراءوها هكذا ، و ما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه من بعد ما احله ، و لا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه " . قلت : و كذلك ايضا قوله : (و من البقر و الغنم حرمنا عليهم شحومهما) ؟ قال : " نعم " . قلت : فقوله : (الا ما حرم اسرائيل على نفسه) ؟ قال : " ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه و جمع الخاصة ، فحرم على نفسه لحم

الابل ، و ذلك من قبل ان تنزل التوراة ، فلما نزلت التوراة لم ياكله و لم يحرمه " . ٢٨٣٨ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد او غيره ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدى ، عن عبد الله بن ابي يعفور ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " من زرع حنطة في ارض فلم يترك زرعته ، او خرج زرعته كثير الشعير ، فبظلم عمله في ملك رقبة الارض ، او بظلم لمزارعيه و اكرته ، لان الله عز و جل يقول : (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم) يعنى لحوم الابل و البقر و الغنم " . و قال : " ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة ، فحرم على نفسه لحم الابل ، و ذلك قبل ان تنزل التوراة ، فلما نزلت التوراة لم يحرمه و لم ياكله " . ٢٨٣٩ .

٣ - العياشي ، عن عبد الله بن ابي يعفور ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " من زرع حنطة في ارض فلم يترك زرعته ، او خرج زرعته كثير الشعير ، فبظلم عمله في ملك رقبة الارض ، او بظلم لمزارعيه و اكرته ، لان الله يقول : (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم) يعنى لحوم الابل و البقر و الغنم " . و قال : " ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة ، فحرم على نفسه لحم الابل ، و ذلك قبل ان تنزل التوراة ، فلما نزلت التوراة لم يحرمه و لم ياكله " .

السورة النساء (٤) آية ١٦١

وَ أَخَذِهِمُ الرِّبَا وَ قَدْ نُهوا عَنْهُ وَ أَكَلِهِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَ
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

السورة النساء (٤) آية ١٦٢

لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ
الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا

السورة النساء (٤) آية ١٦٣

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنَا

إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ
وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٠ السطر ١٣

٢٨٤١ . ٢ - و عنه ، عن علي بن محمد ، عن بعض اصحابه ، عن آدم بن اسحاق ، عن عبد الرزاق بن مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمد بن سالم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال الله لمحمد (صلى الله عليه وآله) : (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين من بعده) و امر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة " . ٢٨٤٢ . ٣ - العياشي : عن زرارة و حمران ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، قال : " انى اوحيت اليك كما اوحيت الى نوح و النبين من بعده ، فجمع له كل وحي " .

السورة النساء (٤) آية ١٦٤

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ
وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٠ السطر ٧

٢٨٤٠ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال : " من الانبياء مستخفين ، و لذلك خفي ذكرهم في القرآن ، فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء (صلوات الله عليهم اجمعين) ، و هو قول الله عز و جل : (و رسلا قد قصصناهم عليك من قبل و رسلا لم نقصصهم عليك) يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء (صلوات الله عليهم) " . و الحديث طويل ذكرناه بتمامه في (تفسير الهادي) .

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٠ السطر ١٨

٢٨٤٣ . ٤- عن الثمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " كان ما بين آدم و بين نوح من الانبياء مستخفين و مستعلنين ، و لذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء ، و هو قول الله عز و جل : (و رسلا لم نقصصهم عليك و كلم الله موسى تكليما) يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء " . ٢٨٤٤

٥- الشيخ المفيد في (الاختصاص) في حديث عبد الله بن سلام ، و قد قال ليهود خيبر : كيف لا تتبعون داعى الله ؟ - يعني النبي (صلى الله عليه و آله) - قالوا : يا بن سلام ، ما علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ، قال : فاذن نساله عن الكائن و المكون ، و الناسخ و المنسوخ ، فان كان نبيا كما يزعم فانه سيبين لنا كما بين الانبياء من قبل . قالوا : يا بن سلام ، سرالى محمد حتى تنقض كلامه و تنظر كيف يرد عليك الجواب ، فقال : انكم قوم تجهلون ، اذ لو كان هذا محمدا الذى بشر به موسى و داود و عيسى بن مريم ، و كان خاتم النبیین ، فلو اجتمع الثقلان الانس و الجن على ان يردوا على محمد حرفا واحدا او آية ما استطاعوا باذن الله . قالوا : صدقت - يا بن سلام - فما الحيلة ؟ قال : علي بالتوراة . فحملت التوراة اليه ، فاستنسخ منها الف مسالة و اربعا و اربعين مسالة ، ثم جاء بها الى النبي (صلى الله عليه و آله) حتى دخل عليه يوم الاثنين بعد صلاة الفجر . فقال : السلام عليك ، يا محمد ، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " و على من اتبع الهدى و رحمة الله و بركاته ، من انت ؟ " . فقال : انا عبد الله بن سلام ، من رؤساء بني اسرائيل ، و ممن قرا التوراة ، و انا رسول اليهود اليك مع آيات من التوراة تبين لنا ما فيها ، نراك من المحسنين . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " الحمد لله على نعمائه - يا بن سلام - ا جئتنى سائلا او متعننا ؟ " قال : بل سائلا ، يا محمد . قال : " على الضلالة ام على الهدى ؟ " قال : بل على الهدى ، يا محمد . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " فسل عما تشاء " قال :

انصفت ، يا محمد ، فاخبرني عنك ، ا نبي انت ام رسول ؟ قال : " انا نبي
و رسول ، و ذلك قوله في القرآن : (منهم من قصصنا عليك و منهم من لم
نقصص عليك) " . قال : صدقت ، يا محمد ، و قال له ابن سلام :
فاخبرني ما العشرون ؟ قال (صلى الله عليه و آله) : " العشرون انزل الزبور
على داود في عشرين يوما خلون من شهر رمضان ، و ذلك قوله في القرآن
: (و آتينا داود زورا) " . و الحديث طويل .

السورة النساء (٤) آية ١٦٥

رُسُلًا مَّبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ
الرُّسُلِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

السورة النساء (٤) آية ١٦٦

لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٢ السطر ٢

٢٨٤٥ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " انما انزلت : (لكن الله يشهد بما انزل اليك) في علي (انزله بعلمه والملائكة يشهدون و كفى بالله شهيدا) " . ٢٨٤٦ . ٢- العياشي : عن ابي حمزة الثمالي ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " (لكن الله يشهد بما انزل اليك) في علي (انزله بعلمه والملائكة يشهدون و كفى بالله شهيدا) "

السورة النساء (٤) آية ١٦٧

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلًّا بَعِيدًا

السورة النساء (٤) آية ١٦٨

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
طَرِيقًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٣ السطر ١

٢٨٤٩ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قال : وقرأ ابو عبد الله (عليه السلام) : " (ان الذين كفروا و ظلموا) آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم " الى آخر الاية .

السورة النساء (٤) آية ١٦٩

إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

السورة النساء (٤) آية ١٧٠

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا
لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٣ السطر ٣

٢٨٥٠ . ٤- الطبرسي : (قد جاءكم الرسول بالحق) قيل : بولاية من امر
الله تعالى بولايته . عن ابي جعفر (عليه السلام) .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٢ السطر ١١

٢٨٤٧ . ١- محمد بن يعقوب : عن احمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن
عبد الله الحسيني ، عن محمد بن الفضيل ، عن ﴿ ابي حمزة ، عن ﴿ ابي
جعفر (عليه السلام) ، قال : " نزل جبرائيل (عليه السلام) بهذه الاية
هكذا (ان الذين كفروا و ظلموا) آل محمد (حقهم لم يكن الله ليغفر
لهم و لا ليهديهم طريقا ، الا طريق جهنم خالدين فيها ابدًا و كان ذلك
على الله يسيرا) ، ثم قال : (يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من

ربكم) في ولاية علي (فأمنوا خيرا لكم وان تكفروا) بولاية علي (فان
 لله ما فى السماوات والارض) " . ٢٨٤٨ . ٢ - العياشي : عن ابي حمزة
 الشمالي ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " نزل جبرائيل
 بهذه الاية هكذا (ان الذين كفروا و ظلموا) آل محمد حقهم (لم يكن
 الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا) الى قوله (يسيرا) ثم قال : (يا ايها
 الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم) فى ولاية علي (فأمنوا خيرا
 لكم وان تكفروا) بولايته (فان لله ما فى السماوات والارض و كان الله
 عليما حكيما) " .

السورة النساء (٤) آية ١٧١

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
 إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ
 وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا
 اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٣ السطر ٨

٢٨٥١ . ١- الطبرسي : سمي المسيح لانه ممسوح البدن من الادناس و
 الاثام ، كما روي عن النبي (صلى الله عليه و آله) . ٢٨٥٢ . ٢-
 محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن عيسى
 ، عن الحجال ، عن ثعلبة ، عن حمران ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه
 السلام) عن قول الله عز و جل : (و روح منه) ، قال : " هي روح الله
 مخلوقة خلقها الله في آدم و عيسى " . قوله تعالى : فآمنوا بالله و رسله و
 لا تقولوا ثلاثة انتهوا - الى قوله تعالى - وكيلا ﴿ ١٧١ ﴾ ٢٨٥٣ . ١- علي
 بن ابراهيم : في قوله تعالى : (فآمنوا بالله و رسله و لا تقولوا ثلاثة انتهوا)
 ، فهم الذين قالوا بالله و بعيسى و بمريم ، فقال الله : (انتهوا خيرا لكم
 انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما فى السماوات و ما فى
 الارض و كفى بالله وكيلا)

السورة النساء (٤) آية ١٧٢

لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ
 الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ
 إِلَيْهِ جَمِيعًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٤ السطر ٥

٢٨٥٤ . ١ - علي بن ابراهيم : في قوله تعالى : (لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله) ، اي لا يانف ان يكون عبدا لله (ولا الملائكة المقربون و من يستنكف عن عبادته و يستكبر فسيحشرهم اليه جميعا) .

السورة النساء (٤) آية ١٧٣

فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ
يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

السورة النساء (٤) آية ١٧٤

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا

السورة النساء (٤) آية ١٧٥

فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَآَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَ
فَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٤ السطر ١٠

٢٨٥٥ . ١- العياشي : عن عبد الله بن سليمان ، قال : قلت لابي عبد الله
(عليه السلام) قوله : (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا
اليكم نورا مبينا) ؟ قال : " البرهان محمد (عليه وآله السلام) ، والنور
علي (عليه السلام) " . قال : قلت له (صراطا مستقيما) ؟ قال :
الصراط المستقيم علي (عليه السلام) . ٢٨٥٦ . ٢- و قال علي بن
ابراهيم : النور امامة علي امير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم قال : (فاما

الذين آمنوا بالله و اعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه و فضل) و هم
الذين تمسكوا بولاية امير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام) .

السورة النساء (٤) آية ١٧٦

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ إِن مَّرُوءًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ
وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِن
كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً
فَلِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَ اللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٥ السطر ٢

٢٨٥٧ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن
عمر بن اذينة ، عن بكير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اذا
مات الرجل و له اخت لها نصف ما ترك من الميراث بالاية كما تاخذ البنت
لو كانت ، و النصف الباقي يرد عليها بالرحم ، اذا لم يكن للميت وارث
اقرب منها ، فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله
: (و هو يرثها ان لم يكن لها ولد) و ان كانتا اثنتين اخذتا الثلثين بالاية ،

و الثلث الباقي بالرحم ، و ان كانوا اخوة رجالا و نساء فللذكر مثل حظ الانثيين ، و ذلك كله اذا لم يكن للميت ولد ، او ابوان ، او زوجة " .

٢٨٥٨ . ٢ - العياشي : عن بكير بن اعين ، قال : كنت عند ابي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه رجل ، فقال : ما تقول في اختين و زوج ؟ قال : فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " للزوج النصف ، و للاختين ما بقي " .

قال : فقال الرجل : ليس هكذا يقول الناس ، قال : " فما يقولون " ؟ قال : يقولون : للاختين الثلثان ، و للزوج النصف ، و يقسمون على سبعة .

قال : فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " و لم قالوا ذلك ؟ " قال : لان الله سمى للاختين الثلثين ، و للزوج النصف . قال : " فما يقولون لو كان مكان الاختين اخ " ؟ قال : يقولون : للزوج النصف و ما بقي ففلاخ . فقال له : " فيعطون من امر الله له بالكل النصف ، و من امر الله بالثلثين اربعة من سبعة ؟ " . قال : و اين سمى الله له ذلك ؟ قال : فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " اقرا الاية التي في آخر السورة (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد و له اخت فلها نصف ما ترك و هو يرثها ان لم يكن لها ولد) " قال : فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " فانما كان ينبغي لهم ان يجعلوا لهذا المال للزوج النصف ثم يقسمون على تسعة " قال : فقال الرجل : هكذا يقولون . قال : فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " فهكذا يقولون " . ثم اقبل علي فقال : " يا بكير ، نظرت في الفرائض ؟ " قال : قلت : و ما اصنع بشيء هو عندي باطل ؟ قال : فقال : " انظر فيها ، فانه اذا جاءت تلك كان اقوى لك عليها " . ٢٨٥٩ . ٣ - عن

حمزة بن حمران ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الكلالة .
قال : " ما لم يكن له والد ولا ولد " . ٢٨٦٠ . ٤ - عن محمد بن مسلم
، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اذا ترك الرجل امه و اياه و ابنته
او ابنه ، فاذا هو ترك واحدا من هؤلاء الاربعة ، فليس هو من الذي عنى
الله فى قوله : (قل الله يفتيكم فى الكلالة) ليس يرث مع الام ولا مع
الاب ولا مع الابن ولا مع الابنة الا زوج او زوجة ، فان الزوج لا ينقص
من النصف شيئا اذا لم يكن معه ولد ، ولا تنقص الزوجة من الربع شيئا
اذا لم يكن معها ولد " . ٢٨٦١ . ٥ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر
(عليه السلام) ، فى قوله : (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان
امرؤا هلك ليس له ولد وله اخت) : " انما عنى الله الاخت من الاب و الام
، او اخت لاب ، فلها النصف مما ترك ، وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ،
وان كانوا اخوة رجلا و نساء فللذكر مثل حظ الانثيين ، فهم الذين يزدون
و ينقصون ، و كذلك اولادهم يزدون و ينقصون " . ٢٨٦٢ . ٦ - عن زرارة
، قال : قال (عليه السلام) : " ساخبرك و لا ازوى لك شيئا ، و الذي
اقول لك هو و الله الحق المبين - قال - فاذا ترك امه او اياه او ابنه او ابنته
، فاذا ترك واحدا من هذه الاربعة ، فليس الذي عنى الله فى كتابه : ()
يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) و لا يرث مع الاب ولا مع الام ولا
مع الابن ولا مع الابنة احد من الخلق غير الزوج و الزوجة ، و هو يرثها
ان لم يكن لها ولد ، يعنى جميع مالها " . ٢٨٦٣ . ٧ - عن بكير ، قال :
دخل رجل على ابي جعفر (عليه السلام) فسأله عن امرأة تركت زوجها و

اخوتها لامها واختا لاب . قال : " للزوج النصف ثلاثة اسهم ، و للاخوة من الام الثلث سهمان ، و للاخت للاب سهم " فقال له الرجل : فان فرائض زيد و ابن مسعود و فرائض العامة و القضاة على غير ذا يا ابا جعفر ، يقولون : للاخت للاب و الام ثلاثة اسهم ، نصيب من ستة ، يعول الى ثمانية فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " و لم قالوا " ؟ قال : لان الله قال : (و له اخت فلها نصف ما ترك) . فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " فما لكم نقصتم الاخ ان كنتم تحتجون بامر الله ، فان الله سمى لها النصف ، و ان الله سمى للاخ الكل ، فالكل اكثر من النصف ، فانه تعالى قال : (فلها نصف) و قال للاخ : (و هو يرثها) يعني جميع المال ان لم يكن لها ولد ، فلا تعطون الذي جعل الله له الجميع في بعض فرائضكم شيئا ، و تعطون الذي جعل الله له النصف تاما ؟ " .

البرهان في تفسير القرآن

تأليف

السيد هاشم الحسيني البحراني

سورة الزمارة

أعداد

علي صراط الحق

السورة المائدة (٥) آية ١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢١٥ السطر ٤

٢٨٧٠ . ١- العياشي ، عن سماعة ، عن اسماعيل بن ابي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن علي (صلوات الله و سلامه عليهم) ، قال : " ليس في القرآن (يا ايها الذين آمنوا) الا وهى في التوراة يا ايها المساكين " ٠ ٢٨٧١ . ٢- عن النضر بن سويد ، عن بعض اصحابنا ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) . قال : " العهود " . عن ابن سنان ، مثله . ٢٨٧٢ . ٣- عن عكرمة ، انه قال : ما انزل الله جل ذكره (يا ايها الذين آمنوا) الا وراسها علي بن ابي طالب (عليه السلام) . ٢٨٧٣ . ٤- عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ما انزلت آية (يا ايها الذين آمنوا) الا و علي شريفها و اميرها ، و لقد عاتب الله اصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) في غير مكان و ما ذكر عليا (عليه السلام) الا بخير .

٢٨٧٤ . ٥- و من طريق المخالفين : موفق بن احمد باسناده ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ما انزل الله عز و جل فى القرآن آية يقول فيها : (يا ايها الذين آمنوا) الا كان علي بن ابي طالب شريفها و اميرها .

٢٨٧٥ . ٦- و فى (صحيفة الرضا (عليه السلام) ، قال : " ليس فى القرآن آية (يا ايها الذين آمنوا) الا فى حقنا " ٠ ٢٨٧٦ . ٧- العياشي ، عن جعفر بن احمد ، عن العمركي بن علي ، عن علي بن جعفر بن محمد ، عن اخيه موسى (عليه السلام) ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، قال : " ليس فى القرآن (يا ايها الذين آمنوا) الا و هي فى التوراة : يا ايها المساكين " ٠ ٢٨٧٧ . ٨- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قوله : (اوفوا بالعقود) قال : " بالعهود " ٠ ٢٨٧٨ .

٩- عنه ، قال : اخبرنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، عن ابن ابي عمير ، عن ابي جعفر الثاني (عليه السلام) ، فى قوله : (يا ايها الذين آمنوا بالعقود) ، قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عقد عليهم لعلي (عليه السلام) بالخلافة فى عشرة مواطن ، ثم انزل (يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) التي عقدت عليكم لامير المؤمنين (عليه السلام) " ٠ قوله تعالى : احلت لكم بهيمة الانعام ﴿ ١ ﴾ ٢٨٧٩ . ١٠- الشيخ ، باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت احدهما (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل : (احلت لكم بهيمة الانعام) ،

فقال : " الجنين في بطن امه ، اذا اشعر و اوبر ، فذكاته ذكاة امه ، ﴿ فذلك الذى عنى الله تعالى " . و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن محمد بن مسلم ، قال : سالت احدهما (عليهما السلام) ، مثله . ابن بابويه في (الفقيه) باسناده ، عن عمر بن اذينة ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : سالت ، مثله . ٢٨٨٠ . ٢ - العياشى ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : في قول الله : (احلت لكم بهيمة الانعام) ، قال : " هو الذي في البطن تذبح امه فيكون في بطنها " . ٢٨٨١ . ٣ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله : (احلت لكم بهيمة الانعام) ، قال : " هي الاجنة التى في بطون الانعام ، و قد كان امير المؤمنين (عليه السلام) يامر ببيع الاجنة " . ٢٨٨٢ . ٤ - عنه : عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، قال : روى بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (احلت لكم بهيمة الانعام) ، قال : " الجنين في بطن امه ، اذا اشعر و اوبر ، فذكاة امه ذكاته " . ٢٨٨٣ . ٥ - عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه (عليهما السلام) : " ان عليا (عليه السلام) سئل عن اكل لحم الفيل و الدب و القرد ، فقال : ليس هذا من بهيمة الانعام التى تؤكل " . ٢٨٨٤ . ٦ - عن المفضل ، قال : سالت الصادق (عليه السلام) عن قول الله : (احلت لكم بهيمة الانعام) . قال : " البهيمة هاهنا : الولي ، و الانعام : المؤمنون " . ٢٨٨٥ . ٧ - علي بن ابراهيم ، قال : في قوله :

احلت لكم بهيمة الانعام) ، قال : الجنين فى بطن امه ، اذا اوبر و اشعر ،
فذكاته ذكاة امه ، فذلك الذى عناه الله . ٢٨٨٦ . ٨ - الطبرسي : المروي
عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) : " ان المراد بذلك اجنة
الانعام التي تؤخذ من بطون امهاتها اذا اشعرت ، وقد ذكيت الامهات -
وهى حية - فذكاتها ذكاة امهاتها " .

السورة المائدة (٥) آية ٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا
الْهُدَىٰ وَلَا الْقَلْبِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ
رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ
قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا
عَلَىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢١٨ السطر ٢

٢٨٨٧ . ١ - علي بن ابراهيم : الشعائر : الاحرام و الطواف و الصلاة فى

مقام ابراهيم و السعي بين الصفا و المروة و المناسك كلها من الشعائر ، و من الشعائر اذا ساق الرجل بدنة في الحج ثم اشعرها - اى قطع سنامها - او جللها او قلدها ليعلم الناس انها هدى ، فلا يتعرض لها احد ، وانما سميت الشعائر لتشعر الناس بها فيعرفونها . و قوله : (لا الشهر الحرام) و هو ذو الحجة ، و هو من اشهر الحرم ، و قوله : (و لا الهدى) و هو الذي يسوقه اذا احرم ، و قوله : (و لا القلائد) قال : يقلدها النعل التي قد صلى فيها ، و قوله : (و لا آمين البيت الحرام) قال : الذين يحجون البيت . ٢٨٨٨ . ٢ - الطبرسي ، قال ابو جعفر (عليه السلام) : نزلت هذه الاية في رجل من بني ربيعة يقال له : (الحطم) . و قال الفراء : " كانت عادة العرب لا تدري الصفا و المروة من الشعائر ، و لا يطوفون بينهما ، فنهاهم الله عن ذلك . و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) (و لا آمين البيت الحرام) . ٢٨٨٩ . ٣ - الطبرسي في قوله تعالى : (و لا آمين البيت الحرام) . قال : قال ابن عباس : ان ذلك فى كل من توجه حاجا . و به قال الضحاك و الربيع . ثم قال : و اختلف في هذا ، فقيل : هو منسوخ بقوله : (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) عن اكثر المفسرين . و قيل : " ما نسخ من هذه السورة شيء و لا من هذه الاية ، لانه لا يجوز ان يبتدا المشركون في الا شهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا . ثم قال الطبرسي : و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) . ٢٨٩٠ . ٤ - العياشي : عن موسى بن بكر ، عن بعض رجاله : ان زيد بن علي دخل على ابي جعفر (عليه السلام) و معه كتب من اهل الكوفة

يدعونه فيها الى انفسهم ، ويخبرونه باجتماعهم ، ويامرونه بالخروج اليه ، فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " ان الله تبارك وتعالى احل حلالا ، و حرم حراما ، و ضرب امثالا ، و سن سنا ، و لم يجعل الامام العالم بامرہ في شبهة مما فرض الله من الطاعة ، ان يسبقه بامر قبل محله ، او يجاهد قبل حلولة ، و قد قال الله في الصيد : (لا تقتلوا الصيد وانتم حرم) فقتل الصيد اعظم ، ام قتل النفس الحرام ؟ و جعل لكل محلا ، و قال : (و اذا حللتهم فاصطادوا) و قال : (و لا تحلوا شعائر الله و لا الشهر الحرام) فجعل الشهور عدة معلومة ، و جعل منها اربعة حرما ، و قال : (فسيحوا في الارض اربعة اشهر و اعلموا انكم غير معجزى الله) " . ٢٨٩١ . ٥ - و قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و اذا حللتهم فاصطادوا : فاحل لهم الصيد بعد تحريمه اذا احلوا . و قد مر حديث في ذلك في قوله تعالى : (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه) ٢٨٩٢ . ٦ - و قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و لا يجرمنكم شيئان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا) : اي لا يحملنكم عداوة قريش ان صدوكم عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية ان تعتدوا عليهم و تظلموهم (و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان) ثم نسخت هذه الاية بقوله : (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) .

السورة المائدة (٥) آية ٣

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأُزْلَمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَيسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَاوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢١٩ السطر ١٧

٢٨٩٣ . ١- الشيخ : باسناده عن ابى الحسين الاسدي ، عن سهل بن زياد ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن ابى جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) ، انه قال : سألته عما اهل لغير الله ، قال : " ما ذبح لصنم ، او وثن ، او شجر ، حرم الله ذلك كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير (فمن اضطر غير باغ و لا عاد فلا اثم عليه) ان ياكل الميتة " . قال : فقلت له : يا بن رسول الله ، متى تحل للمضطر الميتة ؟ قال : " حدثني ابى عن ابيه ، عن آبائه (عليهم السلام) : ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل ، فقيل له : يا رسول الله ، انا نكون بارض

فتصيينا المخصصة ، فمتى تحل لنا الميتة ؟ قال : ما لم تصطبخوا ، او تغتبقوا ، او تحتفوا بقلنا فشانكم بهذا " . قال عبد العظيم : فقلت له : يا بن رسول الله ، فما معنى قوله عز وجل : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) ؟ قال : " العادى : السارق ، والباغى : الذى يبغى الصيد بطرا ولها ولا ليعود به على عياله ، وليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطررا ، هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار ، وليس لهما ان يقصرا في صوم ، ولا صلاة في سفر " . قال : فقلت له فقوله تعالى : (والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم) ؟ قال : " المنخنقة : التي انخنقت باخناقها حتى تموت ، والموقوذة : التي مرضت ووقدها المرض حتى لم تكن بها حركة ، والمتردية : التي تتردى من مكان مرتفع الى اسفل ، او تتردى من جبل ، او في بئر فتموت ، والنطيحة : التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت ، وما اكل السبع منه فمات ، وما ذبح على النصب : على حجر او صنم الا ما ادركت ذكاته فذكي " . قلت : (وان تستقسموا بالازلام) ؟ قال : " كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس و يستقسمون عليه بالقداح ، وكانت عشرة : سبعة لها انصباء ، وثلاثة لا انصباء لها ، اما التي لها انصباء : فالفد ، والتوام ، والنافس ، والحلس ، والمسبل ، والمعلى ، والرقيب . واما التي لا انصباء لها : فالسفيح ، والمنيح ، والوعد . و كانوا يجيلون السهام بين عشرة ، فمن خرج منها باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير ، فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام التي

لا انصباؤها الى ثلاثة ، فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ، وياكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ، ولم يطعموا منه الثلاثة الذين وفروا ثمنه شيئا ، فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم ، وقال عز وجل : (وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق) يعني حراما " . وروى ابن بابويه هذا الحديث في (الفقيه) عن عبد العظيم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) . ٢٨٩٤ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، ﴿ والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام بن المؤدب ، و علي بن عبد الله الوراق ، و حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، قالوا : ﴿ حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاثمائة ، قال : حدثني ابي ، عن ابي احمد محمد بن زياد الازدي . و احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، جميعا ، عن ابان بن عثمان الاحمر ، عن ابان بن تغلب ، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (صلوات الله عليهما) انه قال في قوله عز وجل : (حرمت عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير) الاية ، قال : " (الميتة و الدم و لحم الخنزير) معروف (و ما اهل لغير الله به) يعني ما ذبح للاصنام . و اما (المنخنقة) فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح و ياكلون الميتة ، و كانوا يخنقون البقر و الغنم ، فاذا اختنقت و ماتت اكلوها . (و المتردية) كانوا يشدون عينها و يلقونها من السطح ، فاذا ماتت اكلوها . (و النطيحة) كانوا يناطحون بالكباش ، فاذا ماتت اكلوها . (و ما اكل السبع الا ما ذكيتم) فكانوا ياكلون ما يقتله الذئب و

الاسد ، فحرم الله عز و جل ذلك (و ما ذبح على النصب) كانوا يذبحون لبيوت النيران ، و قریش كانوا يعبدون الشجر و الصخر فيذبحون لهما . (و ان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق) ، قال : كانوا يعمدون الى جزور فيجزئونه عشرة اجزاء ، ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام و يدفعونها الى رجل ، و السهام عشرة : سبعة لها انصباء ، و ثلاثة لا انصباء لها ، فالتى لها انصباء : الفذ ، و التوام ، و المسبل ، و النافس ، و الحلس ، و الرقيب ، و المعلي . فالفذ له سهم ، و التوام له سهمان ، و المسبل له ثلاثة اسهم ، و النافس له اربعة اسهم ، و الحلس له خمسة اسهم ، و الرقيب له ستة اسهم ، و المعلي له سبعة اسهم ، و التى لا انصباء لها : السفيح و المنيح و الوغد ، و ثمن الجزور على من لا يخرج له من الانصباء شيء ، و هو القمار ، فحرمه الله عز و جل " ٠ ٢٨٩٥ . ٣ - الشيخ : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " كل شيء من الحيوان غير الخنزير ، و النطيحة ، و المتردية ، و ما اكل السبع ، و هو قول الله : (الا ما ذكيتم) فان ادركت شيئاً منها و عين تطرف ، او قائمة تركض ، او ذنب يمصع فقد ادركت ﴿ ذكاته ﴾ فكله قال : و ان ذبحت ذبيحة فاجدت الذبح فوقعت فى النار ، او فى الماء ، او من فوق بيتك ، او جبل اذا كنت قد اجدت الذبح فكل " . ٢٨٩٦ . ٤ - العياشي : عن محمد بن عبد الله ، عن بعض اصحابه قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، لم حرم الله الميتة و الدم و لحم الخنزير ؟ فقال : " ان الله تبارك و

تعالى لم يحرم ذلك على عباده و احل لهم ما سواه من رغبة منه تبارك و
تعالى فيما حرم عليهم ، و لا زهد فيما احل لهم ، و لكنه خلق الخلق و
علم ما يقوم به ابدانهم و ما يصلحهم فاحله و اباحه تفضلا منه عليهم
لمصلحتهم ، و علم ما يضرهم فنهاهم عنه و حرمة عليهم ، ثم اباحه
للمضطر و احله لهم في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به ، فامر ان ينال منه
بقدر البلغة لا غير ذلك " . ثم قال : " اما الميتة فانه لا يدنو منها احد و
لا ياكلها الا ضعف بدنه ، و نحل جسمه ، و وهنت قوته ، و انقطع نسله ،
و لا يموت آكل الميتة الا فجاة . و اما الدم فانه يورث الكلب ، و قسوة
القلب ، و قلة الرافة و الرحمة ، لا يؤمن ان يقتل ولده و والديه ، و لا
يؤمن على حميمه ، و لا يؤمن على من صحبه . و اما لحم الخنزير فان الله
مسخ قوما في صورة شيء شبه الخنزير و القرد و الدب ، و ما كان من
الامساخ ، ثم نهى عن اكل مثله لكي لا ينتفع بها و لا يستخف بعقوبته . و
اما الخمر فانه حرمها لفعالها و فسادها " . و قال : " ان مدمن الخمر
كعابد وثن ، و يورثه ارتعاشا ، و يذهب بنوره ، و يهدم مروءته ، و يحمله
على ان يجسر على المحارم من سفك الدماء ، و ركوب الزنا ، و لا يؤمن
اذا سكر ان يثب على حرمه و هو لا يعقل ذلك ، و الخمر لم يرد شاربها
الا الى كل شر " . ٢٨٩٧ . ٥ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام)
، قال : " كل شيء من الحيوان غير الخنزير و النطيحة و الموقوذة و
المتردية و ما اكل السبع ﴿ و هو ﴾ قول الله : (الا ما ذكيتم) فان ادركت
شيئا منها و عين تطرف ، او قائمة تركض ، او ذنب يمصع فذبحت فقد

ادركت ذكاته ، فكله - قال - وان ذبحت ذبيحة فاجدت الذبح فوقت في النار ، او في الماء ، او من فوق بيت ، او من فوق جبل اذا كنت قد اجدت الذبح فكل " . ٢٨٩٨ . ٦ - عن عيوق بن قرط ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (المنخقة) قال : " التي تختنق في رباطها (و الموقوذة) : المريضة التي لا تجد الم الذبح ، ولا تضرب ، ولا يخرج لها دم (و المتردية) : التي تردى من فوق بيت او نحوه (و النطيحة) : التي تنطح صاحبها " ٢٨٩٩ . ٧ - عن الحسن بن علي الوشاء ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " المتردية و النطيحة و ما اكل السبع ، ان ادركت ذكاته ، فكله " . قوله تعالى : اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم و اخشون ﴿ ٣ ﴾ ٢٩٠٠ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) . ٢٩٠١ . ٢ - العياشي : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) في هذه الاية : (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم و اخشون) : " يوم يقوم القائم (عليه السلام) يئس بنو امية فهم (الذين كفروا) يئسوا من آل محمد (صلى الله عليه و آله) " . قوله تعالى : اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا ﴿ ٣ ﴾ ٢٩٠٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " آخر فريضة انزلها الله تعالى الولاية ، ثم لم ينزل بعدها فريضه ، ثم انزل : (اليوم اكملت لكم دينكم) بكراع الغميم

فأقامها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجحفة ، فلم ينزل بعدها فريضة " . ٢٩٠٣ . ٢ - ابن بابويه ، قال حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا ابو احمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني ، قال : حدثني ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم ، عن الحسن بن القاسم الرقام ، قال : حدثني القاسم بن مسلم ، عن اخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنا مع الرضا (عليه السلام) بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا ، فادار الناس امر الامامة ، و ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيدي و مولاي الرضا (عليه السلام) ، فاعلمته خوضان الناس في ذلك فتبسم (عليه السلام) ، ثم قال : " يا عبد العزيز ، جهل القوم و خدعوا عن اديانهم ، ان الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى اكمل لهم الدين ، و انزل عليهم القرآن فيه تفصيل كل شيء ، و بين فيه الحلال و الحرام ، ﴿ و الحدود ﴾ و الاحكام ، و جميع ما يحتاج اليه الناس كملا ، فقال عز و جل : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) و انزل في حجة الوداع و هي آخر عمره (صلى الله عليه و آله) : (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً) فامر الامامة من تمام الدين ، و لم يمض (صلى الله عليه و آله) حتى بين لامته معالم دينهم ، و اوضح لهم سبيلهم ، و تركهم على قصد الحق ، و اقام لهم عليا (عليه السلام) علما و اماما ، و ما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه ، فمن زعم ان الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز و جل ، و

من رد كتاب الله تعالى فهو كافر " . و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب في (الكافي) عن ابي محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله) ، رفعه ، عن عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنا مع الرضا (عليه السلام) ، و ذكر الحديث و هو طويل ، ذكرناه بتمامه في قول الله تعالى : (و ربك يخلق ما يشاء و يختار) من سورة القصص . ٢٩٠٤ . ٣ - الطبرسي ، قال : حدثنا السيد العالم ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني ، قال : حدثني ابو القاسم عبيد الله ابن عبد الله الحسكاني ، قال : اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي ، قال : اخبرنا ابو بكر الجرجاني ، قال : اخبرنا ابو احمد البصري ، قال : حدثنا احمد بن عمار بن خالد ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن ابي هارون العبدى ، عن ابي سعيد الخدري ، ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما نزلت هذه الاية ، قال : " الله اكبر على اكمال الدين و اتمام النعمة و رضا الرب برسالتى و ولاية ابي بن ابي طالب (عليه السلام) من بعدى " . و قال : " من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم و آل من و آله ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله " . ٢٩٠٥ . ٤ - و قال ابو علي الطبرسي : المروي عن الامامين ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) : " انه انما انزل بعد ان نصب النبي (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) علما للانام يوم غدير خم منصرفه عن حجة الوداع " قال : " و هي آخر فريضة انزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضة " . ٢٩٠٦ . ٥ - الشيخ في (اماليه) ، قال : اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن

النعمان (رحمه الله) ، قال : اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد ابن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : اعطيت سبعا لم يعطها احد قبلي سوى النبي (صلى الله عليه وآله) لقد فتحت لي السبل ، و علمت المنايا ، و البلايا ، و الانساب ، و فصل الخطاب ، و لقد نظرت الى الملكوت باذن ربي ، فما غاب عنى ما كان قبلي و لا ما ياتي بعدى ، و ان بولايتي اكمل الله لهذه الامة دينهم ، و اتم عليهم النعم ، و رضي لهم اسلامهم ، اذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلى الله عليه وآله) : يا محمد ، اخبرهم اني اكملت لهم اليوم دينهم ، و اتممت عليهم النعم ، و رضيت لهم اسلامهم ، كل ذلك من الله به علي فله الحمد " ٠ ٢٩٠٧ . ٦-
و عنه ، قال : اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا ابو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني بجرجان ، قال : حدثنا هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد ابو موسى المجاشعي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد ، عن ابيه ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن علي امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : بناء الاسلام على خمس خصال : على الشهادتين ، و القرينتين قيل له : اما الشهادتان فقد عرفناهما ، فما القرينتان ؟ قال : الصلاة و الزكاة ، فانه لا تقبل احدهما الا بالاخري ، و الصيام و حج

بيت الله من استطاع اليه سبيلا ، و ختم ذلك بالولاية ، فانزل الله عز و جل
: (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام
دينا) " . ٢٩٠٨ . ٧ - و عنه ، قال : اخبرنا الحسين بن عبيد الله ، عن
علي بن محمد العلوي ، قال : حدثنا الحسن بن علي ابن صالح بن
شعيب الجوهرى ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن
محمد ، عن اسحاق بن اسماعيل النيسابوري ، عن الصادق جعفر بن
محمد ، عن ابيه ، عن آباءه (عليهم السلام) ، قال : حدثنا الحسن بن
علي (عليه السلام) : " ان الله عز و جل بمنه و برحمته لما فرض عليكم
الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة منه - لا اله الا
هو - ليميز الخبيث من الطيب ، و ليبتلي ما في صدوركم ، و ليمحص ما
في قلوبكم ، و لتتسابقوا الى رحمته ، و لتفاضل منازلكم فى جنته ،
ففرض عليكم الحج و العمرة و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و الصوم و الولاية ،
و جعل لكم بابا لتفتحوا به ابواب الفرائض مفتاحا الى سبيله ، و لولا
محمد (صلى الله عليه و آله) و الاوصياء من ولده (عليهم السلام)
كنتم حيارى كالبهائم ، لا تعرفون فرضا من الفرائض ، و هل تدخل قرية
الا من بابها ؟ فلما من عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه
و آله) ، قال : (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت
لكم الاسلام دينا) ففرض عليكم لا وليائه حقوقا ، و امركم بادائها اليهم ،
ليحل لكم ما وراء ظهوركم من ازواجكم و اموالكم و ماكلكم و مشاربكم ،
و يعرفكم بذلك البركة و النماء و الثروة ليعلم من يطيعه منكم بالغيب . ثم

قال عز و جل : (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى)
 فاعلموا ان من يبخل فانما يبخل عن نفسه ، ان الله هو الغنى و انتم
 الفقراء اليه ، فاعملوا من بعدما شئتم ، فسيرى الله عملكم و رسوله و
 المؤمنون ، ثم تردون الى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم
 تعملون ، و العاقبة للمتقين ، و لا عدوان الا على الظالمين .
 سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، يقول : خلقت من نور
 الله عز و جل ، و خلق اهل بيتي من نوري ، و خلق محبوهم من نورهم ، و
 سائر الناس في النار " . ٢٩٠٩ . ٨ - السيد الرضي في كتاب (المناقب)
 : عن محمد بن اسحاق ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، عن ابيه ، عن
 جده ، قال : " لما انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حجة
 الوداع نزل ارضا يقال لها : زوجان ، فنزلت هذه الاية (يا ايها الرسول
 بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من
 الناس) فلما نزلت عصمته من الناس ، نادى : الصلاة جامعة . فاجتمع
 الناس اليه و قال (عليه السلام) : من اولى منكم بانفسكم ؟ فضجوا
 باجمعهم ، و قالوا : الله و رسوله . فاخذ بيد علي بن ابي طالب (عليه
 السلام) ، و قال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، و
 عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ، فانه مني و انا منه ،
 و هو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي . و كانت آخر
 فريضة فرضها الله تعالى على امة محمد (صلى الله عليه و آله) ، ثم انزل
 الله تعالى على نبيه (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و

رضيت لكم الاسلام دينا) " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " فقبلوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل ما امرهم الله من الفرائض في الصلاة والصوم والزكاة والحج ، و صدقوه على ذلك " . قال ابن اسحاق : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : متى كان ذلك ؟ قال : " لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة عشر ، عند منصرفه من حجة الوداع ، و كان بين ذلك وبين وفاة النبي (صلى الله عليه و آله) مائة يوم ، و كان سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم اثنا عشر رجلا " . ٢٩١٠ . ٩ - و رواه الشيخ الفاضل المتكلم الفقيه العالم الزاهد الورع ابو علي محمد بن احمد بن علي الفتال - المعروف بابن الفارسي - و هو من اجلاء قدماء الامامية من علمائها و متكلميها ، روى في كتابه المعروف (روضة الواعظين) عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) ، قال : " حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من المدينة ، و قد بلغ جميع الشرائع قومه ما خلا الحج والولاية ، فاتاه جبرائيل (عليه السلام) ، فقال له : يا محمد ، ان الله عز و جل يقرئك السلام ، و يقول لك : اني لم اقبض نبيا من انبيائي و رسلي الا بعد اكمال ديني و تاكيد حجتى ، و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك : فريضة الحج ، و فريضة الولاية و الخلافة من بعدك ، فاني لم اخل الارض من حجة ، ولن اخلها ابدا ، و ان الله يامرک ان تبلغ قومك الحج ، تحج و يحج معك كل من استطاع السبيل من اهل الحضر و اهل الاطراف و الاعراب ، و تعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم ، و توقفهم من

ذلك على مثال الذي اوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع .
فنادى منادي رسول الله (صلى الله عليه و آله) في الناس : الا ان رسول
الله (صلى الله عليه و آله) يريد الحج و ان يعلمكم من ذلك مثل الذي
علمكم من شرائع دينكم ، و يوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه . و
خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خرج معه الناس ، و اصغوا اليه
لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله ، فحج بهم فبلغ من حج مع رسول الله (صلى
الله عليه و آله) من اهل المدينة و اهل الاطراف و الاعراب سبعين الف
انسان او يزيدون ، على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين اخذ
عليهم بيعة هارون (عليه السلام) فنكثوا و اتبعوا العجل و السامري ، و
كذلك اخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) البيعة لعلي (عليه السلام)
بالخلافة - على عدد اصحاب موسى - فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل و
السامري سنة بسنة ، و مثلا بمثل ، و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة
، فلما توقف بالموقف اتاه جبرائيل (عليه السلام) ، فقال : يا محمد ،
ان الله عز و جل يقرئك السلام ، و يقول لك ، انه قد دنا اجلك و مدتك ، و
اني استقدمك على ما لا بد منه و لا محيص عنه ، فاعهد عهدك ، و قدم
وصيتك ، و اعمد الى ما عندك من العلم و ميراث علوم الانبياء من قبلك
، و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الانبياء من قبلك ،
فسلمها الى وصيك و خليفتك من بعدك ، حجتى البالغة على خلقى علي
بن ابي طالب ، فاقمه للناس و خذ عهده و ميثاقه و بيعته ، و ذكرهم ما
اخذت عليهم من بيعتي و ميثاقي الذي واثقتهم به ، و عهدى الذى عهدت

اليهم من ولاية وليي ، و مولا هم و مولى كل مؤمن و مؤمنة ، علي بن ابي طالب . فاني لم اقبض نبيا من انبيائي الا بعد اكمال حجتى و ديني ، و اتمام نعمتي بولاية اوليائي و معاداة اعدائي ، و ذلك كمال توحيدى و ديني ، و تمام نعمتى علي خلقى باتباع وليي و اطاعته ، و ذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة على خلقى ، فاليوم اكلت لكم دينكم ، و اتممت عليكم نعمتى ، و رضيت لكم الاسلام دينا على وليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة ، علي عبدى و وصي نبىي و الخليفة من بعده ، و حجتى البالغة على خلقى ، مقرون طاعته مع طاعة محمد نبىي ، و مقرون طاعة محمد بطاعتي ، عن اطاعه فقد اطاعني ، و من عصاه فقد عصاني ، جعلته علما بيني و بين خلقى ، فمن عرفه كان مؤمنا ، و من انكره كان كافرا ، و من اشرك ببيعته كان مشركا ، و من لقيني بولايته دخل الجنة ، و من لقيني بعداوته دخل النار . فاقم يا محمد عليا علما ، و خذ عليهم البيعة ، و خذ عهدى و ميثاقى لهم الذى واثقتهم عليه فاني قابضك الي ، و مستقدمك . فخشي رسول الله (صلى الله عليه و آله) قومه و اهل النفاق و الشقاق ان يتفرقوا و يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ، و ما يبطنون عليه انفسهم لعلي (عليه السلام) من البغضاء ، و سال جبرائيل (عليه السلام) ان يسال ربه العصمة من الناس و انتظر ان ياتيه جبرائيل بالعصمة من الناس من الله عز و جل ، فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف ، فاتاه جبرائيل (عليه السلام) و امره ان يعهد عهده و يقيم حجته عليا للناس ، و لم ياته بالعصمة من الله عز و جل بالذي اراد حتى بلغ كراع

الغميم - بين مكة و المدينة - فاتاه جبرائيل و امره بالذي امر به من قبل و لم ياته بالعصمة ، فقال : يا جبرائيل ، اني لا خشى قومي ان يكذبوني ، و لا يقبلوا قولي في علي . فرحل ، فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال ، اتاه جبرائيل (عليه السلام) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس ، فقال : يا محمد ، ان الله عز و جل يقرئك السلام ، و يقول لك : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) في علي (و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس) فكان اولهم بلغ قرب الجحفة فامرهم ان يرد من تقدم منهم ، و يحبس من تاخر منهم في ذلك المكان ، ليقيم عليا (عليه السلام) للناس ، و يبلغهم ما انزل الله عز و جل في علي (عليه السلام) و اخبره ان الله تعالى قد عصمه من الناس . فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عندما جاءته العصمة مناديا ينادي ، فنادى في الناس بالصلاة جامعة ، و تنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير ، امره بذلك جبرائيل (عليه السلام) عن الله تعالى ، و في الموضع سلمات فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان يقيم ما تحتهن ، و ينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس ، فتراجع الناس و احتبسوا و اخرهم في ذلك المكان لا يزالون ، و قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوق تلك الاحجار ، و قال (صلى الله عليه و آله) الحمد لله الذي علا بتوحيده ، و دنا في تفريده ، و جل في سلطانه ، و عظم في اركانه ، و احاط بكل شيء علما و هو في مكانه ، و قهر جميع الخلق بقدرته و برهانه . حميد لم يزل محمودا ، و لا يزال

مجيدا ، لا يزول مبدئا و معيدا ، و كل مر اليه يعود بارئ المسموكات ،
و داحى المدحوات ، قدوس سبوح رب الملائكة و الروح ، متفضل على
جميع من براه ، متطول على جميع من ذراه ، يلحظ كل عين و العيون لا تراه
. كريم رحيم ذو اناة ، قد وسع كل شيء رحمته ، و من على جميع خلقه
بنعمته ، لا يعجل بانتقامه ، و لا يبادر عليهم بما استحقوا من عذابه ، قد
فهم السرائر ، و علم الضمائر ، و لم تخف عليه المكنونات ، و ما اشتبهت
عليه الخفيات ، له الاحاطة بكل شيء ، و الغلبة لكل شيء ، و القوة في
كل شيء ، و القدرة على كل شيء ، لا مثله شيء و هو منشئ الشيء حين
لا شيء و حين لا حي . قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ، جل
عن ان تدركه الابصار ، و هو يدرك الابصار ، و هو اللطيف الخبير ، لا
يلحق وصفه احد بمعانية و لا يحد ، كيف و هو من سر و لا علانية ، الا
بما دل عز و جل على نفسه . اشهد له بانه الله الذى لا اله الا هو ، الذى
ابلى الدهر قدسه ، و الذى يفنى الابد نوره ، و الذى ينفذ امره بلا
مشاورة مشير ، و لا معه شريك في تقدير ، و لا تفاوت في تدبير ، صور
ما ابتدع بلا مثال ، و خلق ما خلق بلا معونة من احد ، و لا تكلف و لا
احتيال ، انشاها فكانت ، و براها فبانت ، و هو الله الذى لا اله الا هو
المتقن الصنعة ، الحسن الصنعة ، العدل الذى لا يجور ، و الاكرم الذى
اليه ترجع الامور . و اشهد انه الله الذى تواضع كل شيء لعظمته ، و ذل
كل شيء لعزته ، و اسلم كل شيء لقدرته ، و خضع كل شيء لهيبته مالك
الاملاك ، و مسخر الشمس و القمر فى الافلاك ، كل يجرى لاجل مسمى

، يكور الليل على النهار ، و يكور النهار على الليل ، يطلبه حثيثا ،
قاصم كل جبار عنيد ، و مهلك كل شيطان مرید ، لم يكن له ضد ، و لا
معه ند ، احد صمد ، لم يلد و لم يولد ، و لم يكن له كفوا احد ، الها
واحدا و ربا ماجدا ، يشاء فيمضى ، ويريد فيقضي ، و يعلم فيحصى ، و
يميت و يحيي ، و يفقر و يغني ، و يضحك و يبكي ، و يدني و يقصي ، و
يمنع و يعطي . له الملك و له الحمد ، بيده الخير ، و هو على كل شيء
قدير ، يولج الليل في النهار ، و يولج النهار في الليل ، اله الا هو العزيز
الغفار ، مستجيب الدعاء ، جزيل العطاء ، محصى الانفاس ، رب الجنة و
الناس ، الذي لا تشكل عليه لغة ، و لا يضجره المستصرخون ، و لا
يبرمه الحاج الملحين ، العاصم للصالحين ، و الموفق للمتقين ، مولى
المؤمنين ، رب العالمين ، الذي استحق من كل خلق ان يشكره و يحمده
على كل حال . احمده و اشكره على السراء و الضراء ، و الشدة و الرخاء
، و اؤمن به و بملائكته و كتبه و رسله ، فاسمعوا و اطيعوا لامره ، و بادروا
الى مرضاته ، و سلموا لقضائه رغبة في طاعته ، و خوفا من عقوبته ، لانه
الله الذي لا يؤمن مكره ، و لا يخاف جوره . اقر له على نفسي بالعبودية
، و اشهد له بالربوبية ، و اؤدي ما اوحى الي به خوفا و حذرا من ان تحل بي
قارعة لا يدفعها عني احد ، و ان عظمت منته ، و صفت خلته ، لانه لا
اله الا هو قد اعلمني ان لم ابغ ما انزل الي فما بلغت رسالته ، و قد ضمن
لي العصمة ، و هو الله الكافي الكريم ، و اوحى الي : بسم الله الرحمن
الرحيم (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) في علي (و ان لم

تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس) معاشر الناس ، ما قصرت عن تبليغ ما انزله تعالى ، و انا مبين لكم سبب نزول هذه الاية : ان جبرائيل (عليه السلام) هبط الى مرارا ثلاثا ، يامرني عن السلام ربي ، و هو السلام ، ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض و احمر و اسود ان على بن ابي طالب اخي و وصيي و خليفتي ، و هو الامام من بعدى الذي محله منى محل هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى ، و هو وليكم بعد الله و رسوله ، و قد انزل الله تبارك و تعالى علي بذلك آية من كتابه (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) و علي بن ابي طالب الذي اقام الصلاة و آتى الزكاة و هو راع يريد الله عز و جل في كل حال . و سالت جبرائيل (عليه السلام) ان يستعفى لي من تبليغ ذلك اليكم - ايها الناس - لعلمى بقلة المتقين ، و كثرة المنافقين ، و ادغال الاثمين ، و ختل المستهزئين ، الذين وصفهم الله في كتابه بانهم (يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم) و يحسبونه هينا ، و هو عند الله عظيم ، لكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سمونى اذنا و زعموا انه كذلك ، لكثرة ملازمتي اياه و اقبالي عليه حتى انزل الله في ذلك (الذين يؤذون النبى و يقولون هو اذن) فقال (قل اذن) على الذين يزعمون انه اذن (خير لكم) الى آخر الاية ، و لو شئت ان اسمى القائلين باسمائهم لسميت و اومات اليهم باعيانهم ، و لو شئت ان ادل عليهم لدلت ، و لكنى في امرهم قد تكرمت ، و كل ذلك لا يرضى الله عنى الا ان ابلغ ما انزل الي ، فقال : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من

ربك) في علي (و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من
الناس) الاية . فاعلموا - معاشر الناس - و افهموه ، و اعلموه ان الله
قد نصبه لكم وليا و اماما ، مفترضة طاعته على المهاجرين و الانصار ،
و على التابعين لهم باحسان ، و على البادي و الحاضر ، و الاعجمي و
العربي ، و الحر و المملوك ، و الصغير و الكبير ، و على الابيض و
الاسود ، و على كل موحد ، ماض حكمه ، جائز قوله ، نافذ امره ، ملعون
من خالفه ، مرحوم من تبعه ، مؤمن من صدقه ، قد غفر الله لمن سمع و
اطاع له . معاشر الناس ، انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد ، فاسمعوا
و اطيعوا و انقادوا لامر ربكم ، فان الله عز و جل هو مولاكم و الهكم ، ثم
من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ، ثم من بعدي علي
وليكم و امامكم بامر من الله ربكم ، ثم الامامة في الذين من صلبه الى يوم
يلقون الله و رسوله ، لا حلال الا ما احله الله ، و لا حرام الا ما حرمه
الله ، عرفني الحلال و الحرام ، و انا قضيت مما علمني ربي من كتابه و
حلاله و حرامه اليه . معاشر الناس ، ما من علم الا و قد احصاه الله في ،
و كل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين ، ما من علم الا علمته
عليا و هو الامام المبين . معاشر الناس ، لا تضلوا عنه ، و لا تنفروا منه
، و لا تستنكفوا من ولايته ، فهو الذي يهدي الى الحق و يعمل به ، و
يزهق الباطل و ينهى عنه ، و لا تاخذ في الله لومة لائم ، ثم انه اول من آمن
بالله و رسوله و الذي فدى رسول الله بنفسه ، و الذي كان مع رسول الله و
لا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره . معاشر الناس ، فضلوه فقد

فضله الله ، و اقبلوه فقد نصبه الله . معاشر الناس ، انه امام من الله ، و
لن يتوب الله على احد انكر ولايته ، و لن يغفر الله له ، حقا على الله ان
يفعل ذلك بمن خالف امره فيه ، و ان يعذبه عذابا نكرا ابد الابدين و دهر
الداهرين ، فاحذروا ان تخالفوني فتصلوا نارا و قودها الناس و الحجارة
اعدت للكافرين . ايها الناس ، بي - و الله - بشر الا ولون من النبيين و
المرسلين ، و انا خاتم النبيين و المرسلين ، و الحجة على جميع
المخلوقين من اهل السماوات و الارضين ، فمن شك في ذلك فهو كافر ،
كفر الجاهلية الاولى ، و من شك في قولي هذا فقد شك في الكل منه ، و
الشاك في ذلك فهو في النار . معاشر الناس ، حبانى الله بهذه الفضيلة
منا منه علي ، و احسانا منه الي ، و لا اله الا هو ، له الحمد منى ابد
الابدين و دهر الدهرين على كل حال . معاشر الناس ، فضلوا عليا فانه
افضل الناس بعدى من ذكر و انثى ، بنا انزل الله الرزق و بقى الخلق .
ملعون ملعون ، مغضوب مغضوب على من رد علي قولى هذا . الا ان
جبرائيل خبرني عن الله بذلك ، و يقول : من عادى عليا و لم يتوله فعليه
لعنتى و غضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله ان تخالفوا فتزل
قدم بعد ثبوتها ، ان الله خبير ما تعملون . معاشر الناس ، تدبروا
القرآن ، و افهموا آياته و محكماته ، و لا تتبعوا متشابهه ، فوالله لن يبين
لكم زواجره و لا يوضح لكم تفسيره الا الذى انا اخذ بيده ، و مصعده الى
و شائل بعضه ، و معلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، و هو علي
بن ابي طالب اخي و وصيي ، و موالاته من الله تعالى ، انزلها علي .

معاشر الناس ، انه جنب الله الذي ذكر في كتابه (يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله) . معاشر الناس ، ان عليا والطيبين من ولدى هم الثقل الا صغر ، و القرآن هو الثقل الا كبر ، و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه ، موافق له ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، امناء لله في خلقه ، و حكماؤه في ارضه ، الا و ان الله عز وجل قال ، و انا قلته عن الله عز وجل ، الا و قد اديت ، الا و قد بلغت ، الا و قد اسمعت ، الا و قد اوضحت ، الا و انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ، و لا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره . ثم ضرب بيده على عضد علي فرفعه ، و كان امير المؤمنين (عليه السلام) منذ اول ما سعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد شال عليا (عليه السلام) حتى صارت رجلاه مع ركبة رسول الله (صلوات الله عليهما) ثم قال : معاشر الناس ، هذا علي اخي و وصيي ، و واعى علمي ، و خليفتى على امتى ، و على تفسير كتاب الله عز وجل ، و الداعى اليه ، و العامل بما يرضاه ، و المحارب لاعدائه و الموالى على طاعته ، و الناهى عن معصيته ، خليفة رسول الله ، و امير المؤمنين و الامام الهادى بامر الله ، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بامر الله . اقول : مما يبدل القول لدي بامر ربي ، اقول : اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و العن من انكره و جحد حقه ، و اغضب على من جحده . اللهم انك انت انزلت الامامة لعلي وليك عند تبين ذلك بتفضيلك اياه بما اكملت لعبادك من دينهم ، و اتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الاسلام دينا ، فقلت : (و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن

يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين) اللهم انى اشهدك انى قد بلغت
. معاشر الناس ، انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته ، فمن لم ياتم به
و بمن كان من ولدى من صلبه الى يوم القيامة و العرض على الله تعالى ،
فاولئك (حبطت اعمالهم و فى النار هم خالدون) (لا يخفف عنهم
العذاب و لا هم ينظرون) . معاشر الناس ، هذا على ، انصركم لى ، و
احق الناس بى و اقربكم الى ، و اعزكم على ، و الله عز وجل و انا عنه
راضيان ، و ما انزلت آية رضا الا فيه ، و ما خاطب الله الذين آمنوا الا بدا
به ، و لا نزلت آية مدح فى القرآن الا فيه ، و لا شهد الله بالجنة فى (هل اتى على الانسان) الا له ، و لا انزلها فى سواه ، و لا مدح بها غيره
. معاشر الناس ، هو ناصر دين الله ، و المجادل عن الله ، و هو التقي
النقي الهادي المهدي ، نبيكم خير نبي ، و وصيكم خير وصي ، و بنوه
خير الاوصياء . معاشر الناس ، ذرية كل نبي من صلبه ، و ذريتى من
صلب على . معاشر الناس ، ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد ، فلا
تحسدوه فتحبط اعمالكم و تزل اقدامكم ، فان آدم (عليه السلام) اهبط
الى الارض بخطيئة واحدة ، و هو صفوة الله تعالى ، فكيف انتم ان زلتم و
انتم عباد الله ما يبغض عليا الا شقي ، و لا يتولى عليا الا تقي ، و لا
يؤمن به الا مؤمن مخلص ، فى على و الله انزلت سورة العصر (بسم الله
الرحمن الرحيم و العصر ، ان الانسان لفى خسر ، الا الذين آمنوا و عملوا
الصالحات و تواصلوا بالحق و تواصلوا بالصبر) . معاشر الناس قد
اشهدت الله و بلغتكم الرسالة ، (و ما على الرسول الا البلاغ المبين)

. معاشر الناس ، (اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و انتم مسلمون)
• معاشر الناس ، آمنوا بالله و رسوله و النور الذي انزل معه (من قبل ان
نطمس وجوها فنردها على اديبارها) . معاشر الناس ، النور من الله
عز و جل فى ، ثم مسلوک فى علي ، ثم فى النسل منه الى القائم المهدي
الذي ياخذ بحق الله و بحق كل مؤمن ، لان الله عز و جل قد جعلنا حجة
على المقصرين و المعاندين و المخالفين و الخائنين و الاثمين و الظالمين
من جميع العالمين . معاشر الناس ، اني رسول الله قد خلت من قبلى
الرسل ا فان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبه
فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين الصابرين الا ان عليا
الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده ولدي من صلبه . معاشر الناس ،
لا تمنوا علي باسلامكم فيسخط الله عليكم ، فيصيبكم بعذاب من عنده ،
ان ربك لبالمرصاد . معاشر الناس ، سيكون من بعدى ائمة يدعون الى
النار ، و يوم القيامة لا ينصرون . معاشر الناس ، ان الله و انا بريئان منهم
. معاشر الناس ، انهم و انصارهم و اشياعهم و اتباعهم فى الدرك الاسفل
من النار ، و لبئس مثوى المتكبرين . معاشر الناس ، اني ادعها امامة و
وراثة فى عقبى الى يوم القيامة ، و قد بلغت ما بلغت حجة على كل حاضر
و غائب ، و على كل احد ممن شهد او لم يشهد ، و ولد او لم يولد ، فليبلغ
الحاضر الغائب ، و الوالد الولد الى يوم القيامة ، و سيجعلونها ملكا و
اغتصابا ، الا لعن الله الغاصبين و المغتصبين ، و عندها سنفزع لكم ايها
الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا تتصران . معاشر

الناس ، ان الله عز و جل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، و ما كان الله ليطلعكم على الغيب . معاشر الناس ، انه ما من قرية الا و الله مهلكها بتكذيبها ، و كذلك يهلك القرى و هي ظالمة كما ذكر الله عز و جل ، و هذا امامكم و وليكم و هو مواعد الله و الله يصدق وعده . معاشر الناس ، قد ضل قبلكم اكثر الاولين ، و الله قد اهلك الاولين و هو مهلك الاخرين ، قال الله تعالى : (ا لم نهلك الاولين ، ثم نتبعهم الاخرين ، كذلك نفعل بالمجرمين ، و يل يومئذ للمكذبين) . معاشر الناس ، ان الله قد امرني و نهاني ، و قد امرت عليا و نهيته ، و علم الامر و النهي من ربه عز و جل ، فاسمعوا لامره و انتهوا لنهيه ، و صيروا الى مراده ، و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ، ثم علي من بعدى ، ثم ولدى من صلبه ائمة يهدون بالحق و به يعدلون . ثم قرا (صلى الله عليه و آله) (الحمد لله) الى آخرها ، و قال : في نزلت ، و فيهم نزلت ، و لهم عمت ، و اياهم خصت ، اولئك اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون ، الا ان اعداءهم اهل الشقاق الحادون العادون و اخوان الشياطين الذين (يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا) . الا ان اولياءهم هم المؤمنون الذين ذكرهم الله فى كتابه ، فقال تعالى : (لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الاخر يوادون من حاد الله و رسوله) الى آخر الاية . الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز و جل ، فقال : (الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن و هم مهتدون) ، الا ان

اولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا ، الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين و تتلقاهم الملائكة بالتسليم ان (طبتم فادخلوها خالدين) الا ان اولياءهم هم الذين قال الله عز و جل : (يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) . الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا ، الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا و هى تفور ، و لها زفير (كلما دخلت امة لعنت اختها) الاية . الا ان اعداءهم الذين قال الله عز و جل : (كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها ألم ياتكم نذير ، قالوا بلى) ، الا ان اولياءهم (الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و اجر كبير) . معاشر الناس ، شتان ما بين السعير و الجنة ، عدونا من ذمه الله و لعنه ، و ولينا من مدحه الله و احبه . معاشر الناس ، الا و اني منذر ، و علي هاد . معاشر الناس ، انى نبى ، و علي وصي ، الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي ، الا انه الظاهر على الدين ، الا انه المنتقم من الظالمين ، الا انه فاتح الحصون و هادمها ، الا انه فاتح كل قبيلة من الشرك ، الا انه مدرك لكل ثار لا و لياء الله عز و جل ، الا انه الناصر لدين الله عز و جل ، الا انه الغراف من بحر عميق ، الا انه يسم كل ذي فضل بفضله ، و كل ذي جهل بجهله ، الا انه خيرة الله و مختاره ، الا انه وارث كل علم و المحيط بكل فهم ، الا انه المخبر عن ربه عز و جل ، و المنبه لامر ايمانه ، الا انه الرشيد السديد ، الا انه المفوض اليه ، الا انه قد بشر به من سلف بين يديه ، الا انه الباقي حجة و لا حجة بعده ، و لا حق الا معه ، و لا نور الا عنده ، الا انه لا غالب له ، و لا منصور عليه ، الا انه ولى الله في ارضه ،

و حكمه في خلقه ، و امينه في سره و علانيته • معاشر الناس ، قد بينت لكم و افهمتكم ، و هذا علي يفهمكم بعدي ، الا و اني عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته و الاقرار به ، ثم مصافقته من بعدي ، الا و اني قد بايعت الله ، و علي قد بايعني ، و انا اخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل (فمن نكث فانما ينكث على نفسه) الاية •

معاشر الناس ، (ان الصفا و المروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر) الاية . معاشر الناس ، حجوا البيت ، فما ورد اهل بيت الا نموا و تناسلوا ، و لا تخلفوا عنه الا بتروا و افترقوا • معاشر الناس ، ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك ، فاذا انقضت حجته استأنف عمله . معاشر الناس ، الحجاج معانون ، و نفقاتهم مخلفة ، و الله لا يضيع اجر المحسنين . معاشر الناس ، حجوا بكمال الدين و التفقه ، و لا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة و اقلع .

معاشر الناس ، اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة ، كما امركم الله عز و جل ، فان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم و مبين لكم ، الذي نصبه الله عز و جل بعدي لكم و من خلقه الله مني و منه يخبركم بما تسالون ، و يبين لكم ما لا تعلمون ، الا ان الحلال و الحرام اكثر من ان احصيهما و اعرفهما . فامر بالحلال و انهى عن الحرام في مقام واحد ، و امرت ان اخذ البيعة عليكم و الصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز و جل في علي امير المؤمنين و الائمة من بعده ، الذين هم مني و منه ، الامامة قائمة فيهم ، خاتمها المهدي ، الى يوم القيامة ، الذي يقضي بالحق .

معاشر الناس ، و كل حلال دللتكم عليه ، و كل حرام نهيتكم عنه ، فاني
 لم ارجع عن ذلك و لم ابدل ، الا فاذكروا ذلك و احفظوه و تواصلوا به ، و لا
 تبدلوه ، الا و اني اجدد القول ، الا فاقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و امروا
 بالمعروف و انهوا عن المنكر ، الا و ان راس الامر بالمعروف و النهي عن
 المنكر ان تنتهوا الى قولي و تبلغوه من لم يحضر ، و تامروه بقبوله ، و تنهوه
 عن مخالفته ، فانه امر من الله عز و جل و مني معا ، و لا امر بمعروف و لا
 نهى عن منكر الا مع امام . معاشر الناس ، القرآن يعرفكم ان الائمة من
 بعده ولده ، و عرفتم انهم مني و منه حيث يقول الله عز و جل : (و
 جعلها كلمة باقية في عقبه) و لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما . معاشر
 الناس ، اتقوا الله و احذروا الساعة كما قال الله تعالى : (ان زلزلة
 الساعة شىء عظيم) اذكروا الممات و الحساب و الموازين و المحاسبة
 بين يدي رب العالمين ، و الثواب و العقاب ، فمن جاء بالحسنة اثيب ، و
 من جاء بالسيئة فليس له فى الجنان من نصيب . معاشر الناس ، انكم
 اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة ، و امرنى الله عز و جل ان اخذ من
 السنتكم الاقرار بما عقد لعلني بامرة المؤمنين ، و من جاء بعده من الائمة
 مني و منه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه ، فقولوا باجمعكم : انا
 سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من امر ربنا و ربك فى امر علي
 امير المؤمنين و امر ولده من صلبه من الائمة ، نبايعك على ذلك بقلوبنا و
 انفسنا و سنتنا و ايدينا ، على ذلك نحيا و نموت و نبعث ، لا نغير و لا
 نبدل و لا نشك و لا نرتاب و لا نرجع عن عهد و لا ميثاق ، و لا ننقض

الميثاق نطيع الله و نطيعك و عليا امير المؤمنين و ولده الائمة الذين
ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن و الحسين ، اللذين قد عرفتم
مكانهما مني ، و محلهما عندي ، و منزلتهما من ربي عز و جل ، فقد
اديت ذاك اليكم ، و انهما لسيدا شباب اهل الجنة ، و انهما الامامان بعد
ابيهما علي و انا ابوهما قبله ، فقولوا : اعطينا الله بذلك و اياك و عليا و
الحسن و الحسين و الائمة الذين ذكرت عهدا و ميثاقا ماخوذا لامير
المؤمنين من قلوبنا و انفسنا و سنتنا ، و مصافقة ايدينا - من ادركهما
بيده ، و الا فقد اقربهما بلسانه - لا نبتغي بدلا ، و لا يرى الله عز و
جل من انفسنا حولا ابدا ، اشهدنا الله و كفى بالله شهيدا ، و انت علينا
به شهيد ، و كل من اطاع ممن ظهر و استتر و ملائكة الله و جنوده و عبده
و الله اكبر من كل شهيد . معاشر الناس ، ما تقولون ؟ فان الله يعلم كل
صوت ، و خافية كل نفس ، فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فانما يضل
عليها ، و من بايع فانما يبايع الله (يد الله فوق ايديهم) . معاشر
الناس ، فاتقوا الله و بايعوا عليا امير المؤمنين و الحسن و الحسين و الائمة
، كلمة باقية يهلك الله بها من غدر ، و يرحم الله بها من وفى ، (فمن
نكث فانما ينكث على نفسه و من اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما) . معاشر الناس ، قولوا الذى قلت لكم ، و سلموا على علي
بامرة المؤمنين ، و قولوا : (سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و اليك المصير
) و قولوا : (الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا ان هدانا
الله) . معاشر الناس ، ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز و جل

، و قد انزلها في القرآن ، اكثر من ان احصيتها في مقام واحد ، فمن انباكم بها و عرفها فصدقوه • معاشر الناس ، من يطع الله و رسوله و عليا و الائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما • معاشر الناس ، السابقون السابقون الى مبايعته و موالاته و التسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم . معاشر الناس ، قولوا ما يرضي الله عنكم من القول ، فان تكفروا انتم و من في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا ، اللهم اغفر للمؤمنين ، و اعطب الكافرين ، و الحمد لله رب العالمين " • فناداه القوم : نعم ، سمعنا و اطعنا على ما امر الله و رسوله بقلوبنا و سنتنا و ايدينا . و تداكوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على علي (عليه السلام) و صافقوا بايديهم ، فكان اول من صافق رسول الله (صلى الله عليه و آله) الاول و الثالث و الرابع و الخامس ، و باقى المهاجرين و الانصار ، و باقى الناس على قدر منازلهم ، الى ان صليت العشاء و العتمة في وقت واحد ، و واصلوا البيعة و المصافقة ثلاثا ، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول كلما بايع قوم : " الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين " . ٢٩١١ .

١٠- و عنه : قال عبد الرحمن بن سمرة : قلت : يا رسول الله ، ارشدني الى النجاة ، قال : " يا بن سمرة ، اذا اختلفت الالهواء و تفرقت الاراء فعليك بعلى بن ابى طالب ، فانه امام امتى ، و خليفتي عليهم من بعدى ، و هو الفاروق الذى يميز بين الحق و الباطل ، من ساله اجابه و من استرشده ارشده ، و من طلب الحق من عنده وجدته ، و من التمس الهدى لديه

صادفه ، و من لجا اليه آمنه ، و من استمسك به نجاه ، و من اقتدى به هداه . يا بن سمرة ، سلم من سلم له و والاه ، و هلك من رد عليه و عاداه . يا بن سمرة ، ان عليا منى ، روحه من روحي ، و طينته من طينتي ، و هو اخي و انا اخوه ، و هو زوج ابنتى فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين و الاخرين ، و ان منه امامي امتي و سيدي شباب اهل الجنة : الحسن و الحسين ، و تسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم امتى ، يملا الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما " . ٢٩١٢ . ١١ - و عنه : قال ابن عباس : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " معاشر الناس ، من احسن من الله قيلا ، و اصدق منه حديثا ؟ معاشر الناس ، ان ربكم جل جلاله امرني ان اقيم عليا علما للناس و خليفة و اماما و وصيا ، و ان اتخذه اخا و وزيرا . معاشر الناس ، ان عليا باب الهدى بعدي ، و الداعي الى ربي ، و هو صالح المؤمنين (و من احسن قولاً ممن دعا الى الله و عمل صالحا و قال اننى من المسلمين) . معاشر الناس ، ان عليا منى ، و ولده ولدى ، و هو زوج ابنتى و حبيبتي ، امره امري ، و نهيه نهيي . معاشر الناس ، عليكم بطاعته و اجتناب معصيته ، فان طاعته طاعتي ، و معصيته معصيتي . معاشر الناس ، ان عليا صديق هذه الامة و فاروقها و محدثها ، و انه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها ، و انه باب حطتها و سفينة نجاتها ، انه طالوتها و ذوقرنيها . معاشر الناس ، انه محنة الورى ، و الحجة العظمى ، و الاية الكبرى ، و امام اهل الدنيا ، و العروة الوثقى . معاشر الناس ، ان عليا مع الحق و الحق معه و على لسانه

. معاشر الناس ، ان عليا قسيم النار ، لا يدخلها ولي له ، ولا ينجو منها عدو له ، وانه قسيم الجنة ، لا يدخلها عدو له ، ولا يزحزح عنها ولي له . معاشر اصحابي ، قد نصحت لكم و لكن لا تحبون الناصحين " . قلت : خطبة الغدير الى قوله (صلى الله عليه و آله) " الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين " . و رواه الشيخ الفاضل احمد بن علي الطبرسي في (الاحتجاج) ، قال : حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني (رضي الله عنه) ، قال : اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) ، قال : اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه ، قال : اخبرني جماعة عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : اخبرنا ابو علي محمد بن همام ، قال : اخبرنا علي السوري ، قال : اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الالفطس ، و كان من عباد الله الصالحين ، قال : حدثنا محمد بن موسى الهمداني ، قال : ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن خالد الطيالسي ، قال : حدثني سيف بن عميرة ، و صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان ، جميعا ، عن علقمة بن محمد الحضرمي ، عن ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) ، انه قال : " حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية ... " و ساق الحديث بعينه ، و فيه بعض التغيير اليسير . ٢٩١٣ .

. ١٢ - ثم قال الطبرسي في (الاحتجاج) عقيب الخطبة : روى عن الصادق (عليه السلام) انه قال : " لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله)

آله) من هذه الخطبة رؤي في الناس رجل جميل بهي طيب الريح ، فقال :
تالله ما رايت محمدا كاليوم قط ، ما اشد ما يؤكّد لابن عمه وانه عقد
عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم ورسوله ، ويل طويل لمن حل عقده .
قال : فالتفت اليه عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ، ثم التفت الى
النبي (صلى الله عليه وآله) ، وقال : اما سمعت ما قال هذا الرجل ؟
قال كذا و كذا . فقال (صلى الله عليه وآله) : يا عمر ، ا تدري من ذلك
الرجل ؟ قال : لا . قال : ذلك الروح الامين جبرائيل ، فايك ان تحله ،
فانك ان فعلت فالله و رسوله و ملائكته و المؤمنون منك براء " . ٢٩١٤ .
١٣- العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " آخر
فريضة انزلها الله الولاية (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي
و رضيت لكم الاسلام دينا) فلم ينزل من الفرائض شيئا بعدها حتى
قبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله) " . ٢٩١٥ . ١٤- عن جعفر بن
محمد الخزاعي ، عن ابيه ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام)
يقول : " لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرفات يوم الجمعة
اتاه جبرائيل (عليه السلام) ، فقال له : يا محمد ، ان الله يقرئك السلام
، و يقولك : قل لا امتك (اليوم اكملت لكم دينكم) بولاية علي بن ابي
طالب (و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا) و لست انزل
عليكم بعد هذا ، قد انزلت عليكم الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج ، و هي
الخامسة ، و لست اقبل هذه الاربعة الا بها " . ٢٩١٦ . ١٥- عن ابن
اذينة قال : سمعت زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " ان الفريضة

كانت تنزل ، ثم تنزل الفريضة الاخرى ، فكانت الولاية آخر الفرائض ، فانزل الله : (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا) - فقال ابو جعفر (عليه السلام) - يقول الله : لا انزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة " . ٢٩١٧ . ١٦ - عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " تمام النعمة : دخول الجنة " .

٢٩١٨ . ١٧ - سليم بن قيس الهلالي - و من كتابه نسخت - قال : سعد امير المؤمنين (عليه السلام) المنبر في عسكره ، و جمع الناس ، و بحضرتة المهاجرون و الانصار ، فحمد الله و اثنى عليه ، ثم قال : " ايها الناس ، ان مناقبي اكثر من ان تحصى و تعد ، منها ما انزل الله في كتابه ، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ﴿ اکتفي بها عن جميع مناقبي و فضلي : ا تعلمون ان الله فضل في كتابه الناطق السابق الى الاسلام في غير آية من كتابه على المسبوق ، و انه لم يسبقني الى الله و رسوله احد من الامة ؟ " قالوا : اللهم نعم . قال : " انشدكم الله سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ﴿ عن قوله : (السابقون السابقون ، اولئك المقربون) فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : انزلها الله عز و جل في الانبياء و اوصيائهم ، و انا افضل انبياء الله و رسله ، و علي اخي و وصيي افضل الاوصياء ؟ " فقام نحو سبعين رجلا من اهل بدر جلهم من الانصار ، و بقية من المهاجرين ، منهم من الانصار : ابو الهيثم بن التيهان ، و خالد بن زيد ، و ابو ايوب الانصاري ، و من المهاجرين : عمار بن ياسر ، فقالوا : نشهد انا قد سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلك " .

قال : " فانشدكم الله فى قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم) و قوله : (انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) و قوله : (و لم يتخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة) فقال الناس : يا رسول الله ، ا خاصة لبعض المؤمنين ام عامة لجميعهم ؟ فامر الله عز و جل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم ، و ان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم و صومهم و زكاتهم و حجهم ، فنصبنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم ، و قال : ان الله عز و جل ارسلني برسالة ضاق بها صدرى و ظننت ان الناس يكذبوني ، و اوعدني لا بلغها او ليعذبنى . ثم نادى باعلى صوته - بعد ما امر ان ينادى بالصلاة جامعة ، فصلى بهم الظهر ، ثم قال : - ايها الناس ، ان الله مولاي ، و انا مولى المؤمنين ، و اولى بهم من انفسهم ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ﴿ و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ﴾ . فقام اليه سلمان الفارسي ، فقال : يا رسول الله ولاة ماذا ؟ فقال : ولاة كولايتي ، من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه . فانزل الله عز و جل : (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً) . فقال سلمان : يا رسول الله ، انزلت هذه الايات في علي خاصة ؟ فقال : نعم ، فيه و في اوصيائي الى يوم القيامة . فقال سلمان : يا رسول الله ، سمهم لي ، فقال : علي اخي و وزيرى ﴿ و وصيى و وارثى ﴾ و خليفتي في امتي ، و ولي كل مؤمن و مؤمنة بعدى ، و احد عشر اماما ﴿ من ولده ﴾

ابنى الحسن ، و ابني الحسين ، ثم التسعة من ولده واحدا بعد واحد ، القرآن معهم ، وهم مع القرآن لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض " . فقام اثني عشر رجلا من البدرين فقالوا : نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) سواء كما قلت ، لم تزد فيه ولم تنقص منه . وقال بقية السبعين : قد سمعنا كما قلت ولم نحفظه كله ، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا و افضلنا . فقال : " صدقتم ليس كل الناس يحفظ ، بعضهم احفظ من بعض " . فقام من الاثني عشر اربعة : ابو الهيثم بن التيهان ، و ابو ايوب الانصاري ، و عمار ، و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، فقالوا : نشهد انا قد حفظنا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ و علي (عليه السلام) قائم الى جنبه انه قال : " يا ايها الناس ، ان الله امرني ان انصب لكم امامكم ، و وصيي فيكم ، و خليفتي من اهل بيتي من بعدى ، و الذى فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه فامركم فيه بولايته ، فراجعت ربي خشية طعن اهل النفاق و تكذيبهم ، فواعدنى لا بلغها او ليعاقبني . يا ايها الناس ، ان الله جل ذكره امركم في كتابه بالصلاة ، و قد بينتها لكم و سميتها ، و الزكاة ، و الصوم ، و الحج ، فبينتها و فسرتها لكم ، و امركم في كتابه بالولاية ، و اني اشهدكم - ايها الناس - انها خاصة لعلي بن ابي طالب و اوصيائي من ولدى و ولده ، اولهم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين ، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض . يا ايها الناس ، اني قد اعلمتكم مفزعكم و وليكم و امامكم و هاديكم بعدي ، و هو اخي علي بن ابي طالب ، و هو

فيكم بمنزلي فيكم ، فقلدوه ﴿ دينكم ﴾ و اطيعوه في جميع اموركم ، فان عنده جميع ما علمنى الله ، و امرني ان اعلمه اياه ، و ان اعلمكم انه عنده ، فاسالوه و تعلموا منه و من اوصيائه ، و لا تعلموهم ، و لا تتقدموهم ، و لا تتخلفوا عنهم ، فانهم مع الحق و الحق معهم ، لا يزايلونه و لا يزايلهم " .

٢٩١٩ . ١٨ - و من طرق العامة : ما رواه موفق بن احمد في كتابه (المناقب) و هو من اكابر علماء السنة ، قال : اخبرني سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه به شهردار الديلمي ، فيما كتب الى من همدان : اخبرنا ابو الفتح عبدوس ابن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، قال : حدثنا عبد الله بن اسحاق البغوي ، قال : حدثنا الحسن بن عليل العنزي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الزراع ، قال : حدثنا قيس بن حفص ، قال : حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا ابو هارون العبدى ، عن ابي سعيد الخدرى ، انه قال : ان النبي يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم ، و ذلك يوم الخميس ، يوم دعا الناس الى علي (عليه السلام) و اخذ بضبعه ، ثم رفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه (صلى الله عليه و آله) ، ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الاية : (اليوم اكلمت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا) فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " الله اكبر على اكمال الدين و اتمام النعمة و رضا الرب برسالتى و الولاية لعلي " ثم قال : " اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله " . فقال حسان بن ثابت : ا تاذن لى - يا رسول الله - ان اقول ابياتا ؟ فقال : " قل

ببركة الله تعالى " فقال حسان بن ثابت : يا معشر مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) . ثم قال : يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا باني مولاكم نعم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا ولا تجدن في الخلق للامر عاصيا فقال له قم يا علي فاني رضيتك من بعدى اماما وهاديا ٢٩٢٠ . ١٩ - و من ذلك ما رواه ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) يرفعه الى ابي هريرة ، قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا ، وهو يوم غدیر خم ، لما اخذ النبي بيد علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال : ﴿ : " ا لست اولى بالمؤمنين من انفسهم " ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . فقال : ﴿ : " من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وانصر من نصره " . فقال له عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا بن ابي طالب ، اصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة . فانزل الله تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت) الاية . و من ذلك ما رواه ابن مردويه في (المناقب) ، و من كتاب (سرقات الشعر) لابي عبد الله المرزباني ، في آخر الجزء الرابع ، مثل رواية موفق بن احمد السابقة . ٢٩٢١ . ٢٠ - قال ابو القاسم السيد علي بن موسى بن طاوس في (طرائفه) - بعد ما ذكر من طرق المخالفين في معنى الاية ما يوافق ما ذكرناه منهم ، قال : - و من طرائف ما رووه في فضيلة يوم نزول آية (اليوم اكملت لكم دينكم) الاية ، ما ذكروه في صحاحهم ، و قد رواه مسلم في (صحيحه) ايضا في المجلد الثالث ، عن طارق بن شهاب ،

قال : قالت اليهود لعمر : لو نزلت علينا - معشر اليهود - هذه الاية (اليوم اكملت لكم دينكم) الاية ، و نعلم اليوم الذي انزلت فيه ، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، الخبر . قلت : نقتصر على ما ذكرناه مخافة الاطالة ، و اخبار قصة الغدير متواترة عند الفريقين : المخالف و الموالف . ٢٩٢٢ .

٢١- و في كتاب سبط ابن الجوزي ، شيخ السنة ، قال : اتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي (صلى الله عليه و آله) من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة ، جمع الصحابة ، و كانوا مائة و عشرين الفا ، و قال : " من كنت مولاه فعلى مولاه " . ٢٩٢٣ . ٢٢- و قال ابن شهر آشوب - و هو من اجل علمائنا - قال : المجمع عليه ان الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدير خم . قال : و العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر ، و انما وقع الخلاف في تاويله ، و قد بلغ في الانتشار و الاشتهار الى حد لا يوازي به خبر من الاخبار و وضوحا و بيانا و ظهورا و عرفانا ، حتى لحق في المعرفة و البيان بالعلم بالحوادث الكبار و البلدان ، فلا يدفعه الا جاحد ، و لا يرده الا معاند ، و اى خبر من الاخبار جمع في روايته و معرفة طريقه اكثر من الف مجلد من تصانيف الخاصة و العامة من المتقدمين و المتأخرين ذكره محمد بن اسحاق ، و احمد البلاذري ، و مسلم بن الحجاج ، و ابو نعيم الاصفهاني ، و ابو الحسن الدارقطني ، و ابو بكر بن مردويه ، و ابن شاهين المرورودي ، و ابو بكر الباقلاني ، و ابو المعالي الجويني ، و ابو اسحاق الثعلبي ، و ابو سعيد الخرگوشي ، و ابو المظفر السمعاني ، و ابو بكر بن ابي شيبة ، و

علي بن الجعد ، والاعمش وابن عياش ، وابن الثلج ، والشعبي ، و
الزهرى ، والاقليشي ، والجعابي ، وابن البيع ، وابن ماجة ، وابن عبد
ربه ، واللالكائي ، وشريك القاضي ، وابو يعلى الموصلي من عدة طرق
، واحمد بن حنبل من اربعين طريقا ، وابن بطة بثلاثة وعشرين طريقا
• وقد صنف علي بن هلال المهلبى كتاب (الغدير) ، واحمد بن
محمد بن سعيد كتاب (من روى خبر غدير خم) ، وابن جرير الطبري
كتاب (الولاية) وهو كتاب (غدير خم) وذكر فيه سبعين طريقا ، و
مسعود السجزي كتابا في رواية هذا الخبر وطرقه . قلت : وذكر من
صنف في قصة غدير خم و روايته زيادة على ما ذكرنا يطول بها الكتاب
لكثرتها ، من اراد الوقوف عليها فعليه بكتاب (طرائف) ابن طاوس ، و
كتاب (الاقبال) له ايضا ، و كتاب (مناقب ابن شهر آشوب) . قال
علي بن طاوس فى (الطرائف) ، عن محمد بن علي بن شهر آشوب في
كتاب (المناقب) : قال : قال جدي شهر آشوب : سمعت ابا المعالى
الجويني يتعجب و يقول : شاهدت مجلدا ببغداد فى يدي صحاف ، فيه
روايات هذا الخبر مكتوبا عليه : المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله
: " من كنت مولاه فعلى مولاه " و يتلوه المجلدة التاسعة والعشرون •
٢٩٢٤ . ٢٣ - وقال مولانا وامامنا الصادق (عليه السلام) : " ان حقوق
الناس تعطى بشهادة شاهدين ، وما اعطي امير المؤمنين (عليه السلام)
حقه بشهادة عشرة آلاف نفس " يعني يوم غدير خم " ان هذا الا ضلال عن
الحق المبين ، (فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون * كذلك

حقت كلمت ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون) " . ٢٩٢٥ . ٢٤ -
 سعد بن عبد الله القمي : عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسين بن
 سعيد ، عن جعفر بن بشير البجلي ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي
 اسامة زيد الشحام ، قال : كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) الا و
 عنده رجل من المغيرية ، فساله عن شيء من السنن ، فقال : " ما من
 شيء يحتاج اليه ولد آدم (عليه السلام) الا وقد خرجت فيه السنة من
 الله عز وجل و من رسوله (صلى الله عليه وآله) ، و لولا ذلك ما احتج
 الله عز وجل علينا بما احتج " . فقال له المغيري و بما احتج الله ؟ فقال
 ابو عبد الله (عليه السلام) : " بقوله : (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت
 عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا) - حتى تمم الاية - فلو لم
 يكمل سنته و فريضته ما احتج به " . ٢٩٢٦ . ٢٥ - الشيخ المفيد في (
 اماليه) ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن المظفر الوراق ، قال : حدثنا
 ابو بكر محمد بن ابي الثلج ، قال : اخبرني الحسين بن ايوب من كتابه ،
 عن محمد بن غالب ، عن علي بن الحسن ، عن الحسن ، عن عبد الله بن
 جبلة ، عن ذريح المحاربي ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر محمد
 بن علي (عليهما السلام) ، عن ابيه ، عن جده ، قال : " ان الله جل
 جلاله بعث جبرائيل (عليه السلام) الى محمد (صلى الله عليه وآله) ا
 يشهد لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) بالولاية في حياته ، و يسميه
 بامرّة المؤمنين قبل وفاته ، فدعا نبي الله (صلى الله عليه وآله) بتسعة
 رهط ، فقال : انما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الارض اقمتم ام كتمتم .

ثم قال : يا ابا بكر ، قم فسلم على علي بامرة المؤمنين . فقال : عن الله ورسوله ؟ قال : نعم . فقام فسلم عليه بامرة المؤمنين . ثم قال : يا عمر ، قم فسلم على علي بامرة المؤمنين . فقال : عن امر الله ورسوله تسميه امير المؤمنين ؟ قال : نعم . فقام فسلم عليه . ثم قال للمقداد بن الاسود الكندي : قم فسلم على علي بامرة المؤمنين . فقام فسلم عليه ، ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله . ﴿ ثم قال : قم يا سلمان فسلم على علي بامرة المؤمنين . فقام فسلم ﴾ . ثم قال لابي ذر الغفاري : قم فسلم على علي بامرة المؤمنين . فقام فسلم عليه . ثم قال لحذيفة بن اليمان : قم فسلم على علي بامرة المؤمنين . فقام فسلم عليه . ثم قال لعمار بن ياسر : قم فسلم على علي بامرة المؤمنين . فقام فسلم عليه . ثم قال لعبد الله بن مسعود : قم فسلم على علي بامرة المؤمنين ، فقام فسلم على امير المؤمنين . ثم قال لبريدة : قم فسلم على علي بامرة المؤمنين . وكان بريدة اصغر القوم سنا ، فقام فسلم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انما دعوتكم لهذا الامر لتكونوا شهداء الله ، اقمتم ، ام تركتم " . قوله تعالى : فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم ﴿ ٣ ﴾ ٢٩٢٧ . ١- علي بن ابراهيم : فهو رخصة للمضطر ان ياكل الميتة ، و الدم ، ولحم الخنزير . والمخمصة : الجوع . ٢٩٢٨ . ٢- وعنه ، قال : وفي رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (غير متجانف لاثم) ، قال : يقول : " غير متعمد لاثم " .

السورة المائدة (٥) آية ٤

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلُوبَ أَحِلَّ لَكُمْ الْطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ
الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا
أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٤٨ السطر ٢

٢٩٢٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد
بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، جميعا ، عن ابن ابي عمير ،
عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه
قال : " في كتاب علي (صلوات الله عليه) ، في قوله عز و جل : (و ما
علمتم من الجوارح مكليبين) قال : هي الكلاب " . ٢٩٣٠ . ٢ - و عنه :
عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و
محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، جميعا ، عن احمد بن محمد
بن ابي نصر ، عن جميل بن دراج ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه
السلام) عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فيأخذه ، و لا يكون معه

سكين يذكيه بها ، ايدعه حتى يقتله وياكل منه ؟ قال : " لا باس ، قال الله عز وجل : (فكلوا مما امسكن عليكم) و لا ينبغي ان ياكل مما قتل الفهد " . ٢٩٣١ . ٣- و عنه ك عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي بكر الحضرمي ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن صيد البزاة و الصقورة و الكلب و الفهد ، فقال : لا تاكل صيد شيء من هذه الا ما ذكيتموه ، الا الكلب المكلب " . قلت : فان قتله ؟ قال : " كل ، لان الله عز وجل يقول : (و ما علمتم من الجوارح مكليين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم) " . ٢٩٣٢ . ٤- و عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " كان ابي (عليه السلام) يفتي ، و كان يتقي ، و نحن نخاف في صيد البزاة و الصقورة ، فاما الان فانا لا نخاف ، و لا نحل صيدها الا ان تدرك ذكاته ، فانه في كتاب علي (عليه السلام) : ان الله عز وجل قال : (و ما علمتم من الجوارح مكليين) في الكلاب " . ٢٩٣٣ . ٥- و عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن فضالة بن ايوب ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي بكر الحضرمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سالته عن صيد البزاة و الصقورة و الفهود و الكلاب . قال : " لا تاكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب " . قلت : فان قتله ؟ قال : " كل فان الله يقول : (و ما علمتم من الجوارح مكليين تعلمونهن مما

علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم) " . ثم قال (عليه الصلاة و السلام) : " كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها ، الا الكلاب المعلمة ، فانها تمسك على صاحبها - قال - واذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه ، فهو ذكاته " . ٢٩٣٤ . ٦ - العياشي : عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سئل عن كلب المجوس يكلبه المسلم ويسمى ويرسله ، قال : " نعم ، انه مكلب اذا ذكر اسم الله عليه فلا باس " . ٢٩٣٥ . ٧ - عن ابي بكر الحضرمي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب ، فقال : " لا تاكل من صيد شيء منها ، الا ما ذكيت ، الا الكلاب " . قلت : فانه قتله ؟ قال : " كل ، فان الله يقول : (وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه) " . ٢٩٣٦ . ٨ - عن ابي عبيدة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن الرجل يسرح الكلب المعلم ويسمى اذا سرحه . قال : " يا كل مما امسك عليه ، وان ادركه وقتله ، وان وجد معه كلب غير معلم فلا ياكل منه " . قلت : فالصقر والعقاب والبازي . قال : " ان ادركت ذكاته فكل منه ، وان لم تدرك ذكاته فلا تاكل منه " . قلت : فالفهد ليس بمنزلة الكلب ؟ قال : فقال : " لا ، ليس شيء مكلب الا الكلب " . ٢٩٣٧ . ٩ - عن اسماعيل بن ابي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن علي (عليه السلام) ، قال : " الفهد من الجوارح ، والكلاب الكردية اذا علمت فهي بمنزلة السلوقية " . ٢٩٣٨ . ١٠ - عن سماعة بن مهران ، عن

ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كان ابي يفتي و كنا ﴿ نفتي ﴾ ونحن
 نخاف في صيد البازي و الصقور ، فاما الان فانا لا نخاف ، و لا يحل
 صيدهما الا ان تدرك ذكاته ، و انه لفي كتاب علي (عليه السلام) : ان
 الله قال : (و ما علمتم من الجوارح مكليين) فهي الكلاب " . ٢٩٣٩ .
 ١١- عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ما خلا
 الكلاب مما يصيد : الفهود و الصقور و اشباه ذلك ، فلا تاكلن من صيده
 الا ما ادركت ذكاته . لان الله قال : (مكليين) فما خلا الكلاب فليس
 صيده بالذي يؤكل الا ان تدرك ذكاته " . ٢٩٤٠ . ١٢- عن الحلبي ،
 عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان في كتاب علي (عليه السلام) :
 قال الله : (و ما علمتم من الجوارح مكليين تعلمونهن مما علمكم الله)
 فهي الكلاب " . ٢٩٤١ . ١٣- عن جميل ، عن ابي عبد الله (عليه
 السلام) : سئل عن الصيد ياخذ الكلب فيتركه الرجل حتى يموت ،
 قال : " نعم ، كل ، ان الله يقول : (فكلوا مما امسكن عليكم) " .
 ٢٩٤٢ . ١٤- عن ابي جميلة ، عن ابن حنظلة ، عنه (عليه السلام) ، في
 الصيد ياخذ الكلب فيدركه الرجل فياخذ ، ثم يموت في يده ، اياكل
 منه ؟ قال : " نعم ، ان الله يقول : (فكلوا مما امسكن عليكم) " .
 ٢٩٤٣ . ١٥- عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول
 الله : (و ما علمتم من الجوارح مكليين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا
 مما امسكن عليكم و اذكروا اسم الله عليه) . قال : " لا باس باكل ما
 امسك الكلب ، مما لم ياكل الكلب منه ، فاذا اكل الكلب منه قبل ان تدركه

فلا تاكله " . ٢٩٤٤ . ١٦ - عن رفاعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
قال : " الفهد مما قال الله (مكلبين) " . ٢٩٤٥ . ١٧ - عن ابان بن تغلب
، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " كل ما امسك عليه
الكلاب ، وان بقي ثلثه " .

السورة المائدة (٥) آية ٥

الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ
لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْ
مُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَلْفِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٥١ السطر ٢

٢٩٤٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد
، عن محمد بن سنان ، عن ابي الجارود ، قال سألت ابا جعفر (عليه

السلام) عن قول الله عز وجل : (و طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم و طعامكم حل لهم) ، فقال (عليه السلام) : " الحبوب و البقول " .

٢٩٤٧ . ٢- و عنه : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن قتيبة الاعشى ، قال : سال رجل ابا عبد الله (عليه السلام) و انا عنده فقال له : الغنم يرسل فيها اليهودي و النصراني فتعرض فيها العارضة ، فيذبح ، اناكل ذبيحته ؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لا تدخل ثمنها في مالك ، و لا تاكلها ، فانما هو الاسم و لا يؤمن عليه الا مسلم " .

فقال له الرجل : قال الله تعالى : (اليوم احل لكم الطيبات و طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) ؟ فقال له ابو عبد الله (عليه السلام) : " كان ابي (صلوات الله عليه) يقول : انما هي الحبوب و اشباهها " . و روى هذا الحديث الشيخ في (التهذيب) باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن قتيبة ، قال : سال رجل ابا عبد الله (عليه السلام) ، مثله . ٢٩٤٨ . ٣- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سالت عن طعام اهل الكتاب و ما يحل منه ، قال : " الحبوب " . ٢٩٤٩ . ٤- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان عن سماعة ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن طعام اهل الكتاب و ما يحل منه ، فقال : " الحبوب " . ٢٩٥٠ . ٥- الشيخ :

باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن خالد ، عن ابن ابي عمير ،
 عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله
 تعالى : (و طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) ، فقال : " العدس و
 الحمص و غير ذلك " . ٢٩٥١ . ٦- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد
 بن عيسى ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن
 مروان ، عن سماعة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن طعام
 اهل الكتاب ما يحل منه ، قال : " الحبوب " . ٢٩٥٢ . ٧- محمد بن
 يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن
 رئاب ، عن زرارة ابن اعين ، قال سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول
 الله عز و جل : (و المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) ،
 فقال : " هذه منسوخة بقوله : (و لا تمسكوا بعصم الكوافر) " . ٢٩٥٣
 . ٨- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال
 ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال لي ابو الحسن الرضا (عليه السلام)
 : " يا ابا محمد ، ما تقول في رجل تزوج نصرانية على مسلمة ؟ " قلت :
 جعلت فداك ، و ما قولى بين يديك ؟ قال : " لتقولن ، فان ذلك تعلم به
 قولى " قلت : لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة ، و لا غير مسلمة .
 قال : " و لم ؟ " قلت : لقول الله عز و جل : (و لا تتكحوا المشركات
 حتى يؤمن) قال : " فما تقول فى هذه الاية : (و المحصنات من الذين
 اوتوا الكتاب من قبلكم) ؟ قلت : فقوله : (و لا تتكحوا المشركات)
 نسخت هذه الاية . فتبسم ، ثم سكت . ٢٩٥٤ . ٩- العياشي : عن

قتيبة الاعشى ، قال : قال الحسن بن المنذر ابا عبد الله (عليه السلام) :
 : ان الرجل يبعث في غنمه رجلا امينا يكون فيها ، نصرانيا او يهوديا ،
 فتقع العارضة فيذبحها ويبيعها ؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لا
 تاكلها ، و لا تدخلها في مالك ، فانما هو الاسم ، و لا يؤمن عليه الا
 المسلم " . فقال رجل لابي عبد الله (عليه السلام) وانا اسمع : فاين
 قول الله (و طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) ؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام) :
 " كان ابي يقول : انما ذلك الحبوب و اشباهه " . ٢٩٥٥ .
 ١٠- عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله
 تبارك و تعالى : (و طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) ، قال : "
 العدس و الحبوب و اشباه ذلك " يعنى اهل الكتاب . ٢٩٥٦ . ١١- عن
 ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : (و المحصنات من
 المؤمنات) . قال : " هن المسلمات " . ٢٩٥٧ . ١٢- عن مسعدة بن
 صدقة ، قال : سئل ابو جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (و
 المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) ، قال : " نسختها (و لا
 تمسكوا بعصم الكوافر) " . ٢٩٥٨ . ١٣- عن ابي جميلة ، عن ابي عبد
 الله (عليه السلام) في : (و المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من
 قبلكم) ، قال : " هن العفاف " . ٢٩٥٩ . ١٤- عن العبد الصالح (عليه
 السلام) ، قال : سألناه عن قوله تعالى : (و المحصنات من الذين اوتوا
 الكتاب من قبلكم) ما هن ، و ما معنى احصانهن ؟ قال : " هن العفاف
 من نسائهم " . قوله تعالى : و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و هو في

الاخرة من الخاسرين ﴿ ٥ ﴾ ٢٩٦٠ . ١- محمد بن الحسن الصفار : عن
 عبد الله بن عامر ، عن ابي عبد الله البرقي ، عن الحسين بن عثمان ،
 عن محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه
 السلام) عن قول الله تبارك و تعالى : (و من يكفر بالايمان فقد حبط
 عمله و هو فى الاخرة من الخاسرين) ، قال : " تفسيرها فى بطن القرآن :
 و من يكفر بولاية علي ، و علي هو الايمان " ٠ ٢٩٦١ . ٢- ابن شهر
 آشوب فى (المناقب) : عن الباقر (عليه السلام) ، و عن زيد بن علي ،
 و ابن الفارسي فى (الروضة) عن زيد بن علي فى قوله تعالى : (و من
 يكفر بالايمان فقد حبط عمله) ، قال : بولاية علي (عليه السلام) .
 ٢٩٦٢ . ٣- العياشي ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال :
 سألته عن تفسير هذه الاية (و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله) :
 " يعنى بولاية علي (عليه السلام) (و هو فى الاخرة من الخاسرين) " .
 ٢٩٦٣ . ٤- محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن
 محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حماد ابن عثمان ، عن عبيد بن زرارة
 ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (و من
 يكفر بالايمان فقد حبط عمله) ، قال : " ترك العمل الذى اقربه ، ﴿ من
 ذلك ﴾ ان يترك الصلاة من غير سقم و لا شغل " ٠ ٢٩٦٤ . ٥- و عنه :
 عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير
 ، عن عبيد بن زرارة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، عن قول
 الله : (و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله) ، فقال : " من ترك العمل

الذى اقربه " . قلت : فما موضع ترك العمل حتى يدعه اجمع ؟ قال : " منه الذى يدع الصلاة متعمدا ، لا من سكر ، ولا من علة " . ٢٩٦٥ .

٦- العياشى : عن عبيد بن زرارة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله عز وجل : (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) ، قال : " ترك العمل الذى اقربه ، من ذلك ان يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل " . قال : قلت له : الكبائر اعظم الذنوب ؟ قال : فقال : " نعم " .

قلت : هي اعظم من ترك الصلاة ؟ قال : " اذا ترك الصلاة تركا ليس من امره كان داخلا فى واحدة من السبعة " . ٢٩٦٦ . ٧- عن ابان بن عبد الرحمن ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الراي بخلاف الحق فيقيم عليه " .

قال : (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) . وقال : " الذى يكفر بالايمان : الذى لا يعمل بما امر الله به ، ولا يرضى به " . ٢٩٦٧ . ٨-

عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قول الله : (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) . قال : " هو ترك العمل حتى يدعه اجمع - قال - منه الذى يدع الصلاة متعمدا ، لا من شغل ، ولا من سكر " يعنى : النوم . ٢٩٦٨ . ٩- عن هارون بن خارجة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله : (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) ، قال : فقال : " من ذلك ما اشتق فيه " . ٢٩٦٩ . ١٠-

علي بن ابراهيم ، قال : من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله و كفر بالايمان .

السورة المائدة (٥) آية ٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ
أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى
الكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ
سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ
تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ
لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٥٥ السطر ١٠

٢٩٧٠ . ١ - الشيخ : عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن احمد
بن محمد بن الحسن - يعنى ابن الوليد - عن ابيه ، عن محمد بن الحسن
الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، و عن الحسين بن الحسن بن ابان
، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن ابن
بكير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قوله : (اذا قمتم الى

الصلاة) ما يعنى بذلك - اذا قمتم الى الصلاة ؟ - قال : " اذا قمتم من النوم . قلت : ينقض النوم الوضوء ؟ فقال : " نعم ، اذا كان يغلب على السمع ، ولا يسمع الصوت " ٠ ٢٩٧١ . ٢ - وعنه : عن المفيد ، قال : اخبرني احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن احمد بن ادريس ، وسعد بن عبد الله ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن ابي عبد الله ، عن حماد ، عن محمد بن النعمان ، عن غالب بن الهذيل ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) ، عن قول الله عز وجل : (و امسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين) ، عن قول الله عز وجل : " بل هي على الخفض " .

٢٩٧٢ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قلت له : اخبرني عن حد الوجه الذي ينبغي ان يوضا الذي قال الله عز وجل . فقال : " الوجه الذي امر الله تعالى بغسله ، الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ، ان زاد عليه لم يؤجر ، و ان نقص منه اثم : ما دارت عليه السبابة و الوسطى و الابهام ، من قصاص الراس الى الذقن ، و ما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه ، و ما سوى ذلك فليس من الوجه " ٠ قلت : الصدغ من الوجه ؟ قال : " لا " . و روي هذا الحديث ابن بابويه في (الفقيه) ، قال : قال زرارة بن اعين لابي جعفر (عليه السلام) : اخبرني عن حد الوجه ، و ذكر مثله ، و فيه زيادة : قال زرارة : قلت له : ارايت ما احاط به الشعر ؟ فقال : " كلما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه

، و لا يبحثوا عنه ، و لكن يجري عليه الماء " . ٢٩٧٣ . ٤ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن الحسن و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن الهيثم بن عروة التميمي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله عز و جل : (فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق) فقلت : هكذا ؟ و مسحت من ظهر كفي الى المرفق . فقال : " ليس هكذا تنزيلها ، انما هي : فاغسلوا وجوهكم و ايديكم من المرافق . فقام ، ثم امر يده من مرفقه الى اصابعه . ٢٩٧٤ . ٥ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : ا لا تخبرني من اين علمت و قلت : ان المسح ببعض الراس و بعض الرجلين ؟ فضحك ، ثم قال : " يا زرارة ، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و نزل به الكتاب من الله ، لان الله عز و جل يقول : (فاغسلوا وجوهكم) فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل . ثم قال : (و ايديكم الى المرافق) فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه ، فعرفنا انه ينبغي ان يغسلا الى المرفقين . ثم فصل بين الكلامين ، فقال : (و امسحوا برؤوسكم) فعرفنا حين قال : (برؤوسكم) ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ، ثم وصل الرجلين بالرأس ، كما وصل اليدين بالوجه ، فقال : (و ارجلكم الى الكعبين) فعرفنا حين وصلها بالرأس ان المسح على بعضها ، ثم فسر ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) للناس ، فضيعوه . ثم قال : (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا

بوجوهكم و ايديكم منه) فلما وضع الوضوء : ان لم تجدوا الماء اثبت
 بعض الغسل مسحا ، لانه قال : (وجوهكم) . ثم وصل بها (و ايديكم)
 ثم قال : (منه) اي من ذلك التيمم ، لانه علم ان ذلك اجمع لم يجز على
 الوجه ، لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ، و لا يعلق ببعضها ثم
 قال : (ما يريد الله ليجعل عليكم) في الدين (من حرج) و الحرج :
 الضيق " . ٢٩٧٥ . ٦ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن
 ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، و بكير ، انهما سالا ابا جعفر
 (عليه السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فدعا
 بطست - او تور - فيه ماء ، فغمس يده اليمنى ، فغرف بها غرفة ،
 فصبها على وجهه ، فغسل بها وجهه ، ثم غمس كفه اليسرى ، فغرف بها
 غرفة ، فافرغ على ذراعه اليمنى ، فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف
 ، لا يردّها الى المرفق ، ثم غمس كفه اليمنى ، فافرغ بها على ذراعه
 اليسرى من المرفق ، و صنع بها مثل ما صنع باليمنى ، ثم مسح راسه و
 قدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا . ثم قال : و لا يدخل اصابعه
 تحت الشراك . قالوا : ثم قال : " ان الله عز و جل يقول : (يا ايها الذين
 آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و ايديكم) فليس له ان يدع
 شيئا من وجهه الا غسله ، و امر بغسل اليدين الى المرفقين ، فليس له ان
 يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله ، لان الله يقول : (فاغسلوا
 وجوهكم و ايديكم الى المرافق) ثم قال : (و امسحوا برؤوسكم و
 ارجلكم الى الكعبين) فاذا مسح بشيء من راسه ، او بشيء من قدميه ما

بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزاه " . قالوا : فقلنا : اين الكعبان ؟ قال : " هاهنا " يعنى المفصل دون عظم الساق . فقلنا : هذا ما هو ؟ فقال : " هذا من عظم الساق ، والكعب اسفل من ذلك " . فقلنا : اصلحك الله ، والغرفة الواحدة تجزى للوجه ، وغرفة للذراع قال : " نعم ، اذا بالغت فيها ، واثنان تاتيان على ذلك كله " . ٢٩٧٦ . ٧- و عنه :

عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابي ايوب ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الاذنان ليسا من الوجه ، ولا من الراس " . قال : وذكر المسح ، فقال : " امسح على مقدم راسك ، وامسح على القدمين وابدأ بالشق الايمن " . ٢٩٧٧ .

٨- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (او لامستم النساء) ، قال : " هو الجماع ، و لكن الله ستير يحب الستر ، فلم يسم كما تسمون " . ٢٩٢٨ . ٩-

العياشي : عن ابي بكر بن حزم ، قال : توضحا رجل ، فمسح على خفيه ، فدخل المسجد فصلى ، فجاء علي (عليه السلام) فوطئ على رقبته فقال : " ويلك ، تصلي على غير وضوء ؟ " فقال : امرني عمر بن الخطاب . قال : فاخذ بيده ، فانتهى به اليه ، فقال : " انظر ما يروي هذا عليك " و رفع صوته ، فقال : نعم انا امرته ، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسح . قال : " قبل المائدة ، او بعدها ؟ " قال : لا ادري . قال : " فلم تفتي وانت لا تدري ؟ سبق الكتاب الخفين " . ٢٩٧٩ . ١٠- عن ميسر

بن ثوبان ، قال : سمعت عليا (عليه السلام) يقول : " سبق الكتاب الخفين والخمار " . ٢٩٨٠ . ١١ - عن بكير بن اعين ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قوله : (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) ما معنى : اذا قمتم ؟ قال : " اذا قمتم من النوم " . قلت : ينقض النوم الوضوء ؟ قال : " نعم ، اذا كان النوم يغلب على السمع ، فلا يسمع الصوت " . ٢٩٨١ . ١٢ - عن بكير بن اعين ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق) قال : قلت : ما عنى بها ؟ قال : " من النوم " . ٢٩٨٢ . ١٣ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق و امسحوا برؤوسكم وارجلكم) . قال : " ليس له ان يدع شيئا من وجهه الا غسله ، و ليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله ، ثم قال : (امسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين) فاذا مسح بشيء من راسه ، او بشيء من قدميه ما بين كعبيه الى اطراف اصابعه فقد اجزاه " . قلت : فقلت : اصلحك الله ، اين الكعبان ؟ قال : " ها هنا " يعنى : المفصل دون عظم الساق . ٢٩٨٣ . ١٤ - عن زرارة و بكير ابني اعين ، قالا : سالنا ابا جعفر (عليه السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدعا بطست - او تور - فيه ماء ، فغمس كفه اليمنى ، فغرف بها غرفة ، فصبها على جبهته ، فغسل وجهه بها ، ثم غمس كفه اليسرى ، فافرغ على يده اليمنى ، فغسل بها ذراعه من المرفق

الى الكف لا يردّها الى المرفق ، ثم غمس كفه اليمنى ، فافرغ بها على ذراعه الايسر من المرفق ، و صنع بها كما صنع باليمنى ، و مسح راسه بفضل كفيه و قدميه ، لم يحدث لها ماء جديدا . ثم قال : " و لا يدخل اصابعه تحت الشراك " . قال : ثم قال : " ان الله يقول : (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق) فليس له ان يدع شيئا من وجهه الا غسله ، و امر بغسل اليدين الى المرفقين ، فليس ينبغى له ان يدع من يديه الى المرفقين شيئا الا غسله ، لان الله يقول : (فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق) ثم قال : (و امسحوا برؤوسكم و ارجلكم الى الكعبين) فاذا مسح بشيء من راسه ، او بشيء من قدميه ما بين اطراف الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزاه " . قال : قلنا : اصلحك الله ، اين الكعبان ؟ قال : " هاهنا " . يعني المفصل دون عظم الساق . فقلنا : هذا ما هو ؟ قال : " من عظم الساق ، و الكعب اسفل من ذلك " . فقلنا : اصلحك الله ، فالغرفة الواحدة تجزي الوجه ، و غرفة للذراع ؟ قال : " نعم ، اذا بالغت فيهما ، و الثنتان تاتيان على ذلك كله " . ٢٩٨٤ . ١٥ - عن زرارة ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : اخبرني عن حد الوجه الذي ينبغى له ان يوضا ، الذي قال الله . فقال : " الوجه الذي امر الله بغسله ، الذي لا ينبغى لاحد ان يزيد عليه و لا ينقص منه ، ان زاد عليه لم يؤجر ، و ان نقص منه اثم : ما دارت عليه السبابة و الوسطى و الابهام من قصاص الشعر الى الذقن ، و ما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا ، و ما سوى ذلك فليس من الوجه " .

قلت : الصدغ ليس من الوجه ؟ قال : " لا " . قال زرارة : فقلت لابي جعفر (عليه السلام) : ا لا تخبرني من اين علمت و قلت : ان المسح ببعض الراس وبعض الرجلين ؟ فضحك ، وقال : " يا زرارة ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقد نزل به الكتاب من الله ، لان الله قال : (فاغسلوا وجوهكم) فعرفنا ان الوجه كله ينبغي له ان يغسل . ثم قال : (و ايديكم الى المرافق) فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه ، فعرفنا انهما ينبغي ان يغسلا الى المرفقين ، ثم فصل بين الكلام ، فقال : (وامسحوا برؤوسكم) فعلمنا حين قال : (برؤوسكم) ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه ، فقال : (و ارجلكم الى الكعبين) فعرفنا حين وصلهما بالرأس ان المسح على بعضهما ، ثم فسر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) للناس فضيعوه . ثم قال : (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم) ثم وصل بها (و ايديكم) فلما وضع الضوء عن لم يجد الماء ، اثبت بعض الغسل مسحا ، لانه قال : (وجوهكم) ثم قال : (منه) اي من ذلك التيمم ، لانه علم ان ذلك اجمع لا يجري على الوجه ، لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ، ولا يعلق ببعضها " . ٢٩٨٥ . ١٦ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت : كيف يمسح الراس ؟ قال : " ان الله يقول : (وامسحوا برؤوسكم) فما مسحت من راسك فهو كذا ، و لو قال : امسحوا رؤوسكم ، فكان عليك المسح كله " . ٢٩٨٦ . ١٧ - عن صفوان ، قال : سألت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله : (

فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق و امسحوا برؤوسكم و ارجلكم الى الكعبين) ، فقال : " قد سال رجل ابا الحسن (عليه السلام) عن ذلك ، فقال : سيكفيك - او كفتك - سورة المائدة " يعنى المسح على الراس و الرجلين " . قلت : فانه قال : (فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق) فكيف الغسل ؟ قال : " هكذا ، ان ياخذ الماء بيده اليمنى فيصبه في اليسرى ، ثم يفيضه على المرفق ، ثم يمسح الى الكف " . قلت له : مرة واحدة ؟ فقال : " كان يفعل ذلك مرتين " . قلت : يرد الشعر ؟ قال : " اذا كان عنده آخر فعل ، و الا فلا " . ٢٩٨٧ . ١٨ - عن ميسر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " الوضوء واحدة " و قال : وصف الكعب في ظهر القدم . ٢٩٨٨ . ١٩ - عن عبد الله بن سليمان ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال : " الا احكى لكم وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله) ؟ " قلنا بلى . فاخذ كفا من ماء ، فصبه على وجهه ، ثم اخذ كفا آخر من الماء ، فصبه على وجهه ، ثم اخذ كفا آخر ، فصبه على ذراعه الايمن ، ثم اخذ كفا آخر فصبه على ذراعه الايسر ، ثم مسح راسه و قدميه ، ثم وضع يده على ظهر القدم ، ثم قال : " ان هذا هو الكف - و اشار بيده الى العرقوب - و ليس بالكعب " . و فى رواية اخرى عنه ، قال : " الى العرقوب " فقال : " ان هذا هو الظنوب و ليس بالكعب " . ٢٩٨٩ . ٢٠ - عن علي بن ابي حمزة ، قال : سألت ابا ابراهيم (عليه السلام) عن قول الله : (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) الى قوله : (الى الكعبين) فقال : " صدق الله " . قلت : جعلت فداك ، كيف

يتوضأ ؟ قال : " مرتين مرتين " . قلت : يمسح ؟ قال : " مرة مرة " .
قلت : من الماء مرة ؟ قال : " نعم " . قلت : جعلت فداك فالقدمين ؟ قال
: " اغسلهما غسلا " . ٢٩٩٠ . ٢١ - عن محمد بن احمد الخراساني -
رفع الحديث - قال : اتى امير المؤمنين (عليه السلام) رجل فسأله عن
المسح على الخفين ، فاطرق في الارض مليا ، ثم رفع راسه ، فقال : " يا
هذا ، ان الله تبارك و تعالى امر عباده بالطهارة ، وقسمها على الجوارح ،
فجعل للوجه منه نصيبا ، و جعل للراس منه نصيبا ، و جعل لليدين منه
نصيبا ، و جعل للرجلين منه نصيبا ، فان كانتا خفاك من هذه الاجزاء
فامسح عليهما " . ٢٩٩١ . ٢٢ - عن غالب بن الهذيل ، قال : سألت ابا
جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (و امسحوا برؤوسكم و ارجلكم الى
الكعبين) على الخفض هي ؟ ام على الرفع ؟ فقال : " بل هي على الخفض
" . ٢٩٩٢ . ٢٣ - عن عبد الله بن خليفة ابي العريف المكراني الهمداني ،
قال : قال : ابن الكواء الى علي (عليه السلام) فسأله عن المسح على
الخفين . فقال : " بعد كتاب الله تسألني ؟ قال الله : (يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا) الى قوله : (الكعبين) " ثم قام اليه ثانية
فسأله ، فقال له مثل ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك يتلو عليه هذه الآية .
٢٩٩٣ . ٢٤ - عن الحسن بن زيد ، عن جعفر بن محمد : ان عليا (عليه
السلام) خالف القوم في المسح على الخفين ، على عهد عمر بن
الخطاب ، قالوا : راينا النبي (صلى الله عليه و آله) يمسح على الخفين .
قال : " فقال : علي (عليه السلام) : قبل نزول المائدة ، او بعدها ؟

فقالوا : لا ندري . قال : و لكن ادرى ان النبي (صلى الله عليه و آله) ترك المسح على الخفين حين نزلت المائدة ، و لئن امسح على ظهر حمار احب الي من ان امسح على الخفين . و تلا هذه الاية : (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق و امسحوا برؤوسكم و ارجلكم الى الكعبين) " . ٢٩٩٤ . ٢٥ - عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن التيمم ، فقال : " ان عمار بن ياسر اتى النبي (صلى الله عليه و آله) فقال : اجنبت و ليس معي ماء . فقال : كيف صنعت يا عمار ؟ قال : نزع ثيابي ، ثم تمعكت على الصعيد . فقال : هكذا يصنع الحمار ، انما قال الله : (فامسحوا بوجوهكم و ايديكم منه) . ثم وضع يديه جميعا على الصعيد ، ثم مسحهما ، ثم مسح من بين عينيه الى اسفل حاجبيه ، ثم ذلك احدى يديه بالاخري على ظهر الكف ، بدءا باليمين " . ٢٩٩٥ . ٢٦ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " فرض الله الغسل على الوجه ، و الذراعين ، و المسح على الراس و القدمين ، فلما جاء حال السفر و المرض و الضرورة وضع الله الغسل ، و اثبت الغسل مسحا ، فقال : (و ان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء) الى قوله : (و ايديكم منه) " . ٢٩٩٦ . ٢٧ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : " ما يريد الله ليجعل عليكم) في الدين (من حرج) و الحرج : الضيق " . ٢٩٩٧ . ٢٨ - عن عبد الاعلى - مولى آل سام - قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : انى

عثرت فانقطع ظفري ، فجعلت على اصبعي مرارة كيف اصنع بالوضوء ؟
قال : فقال (عليه السلام) : " تعرف هذا و اشباهه في كتاب الله تبارك و
تعالى : (وما جعل عليكم في الدين من حرج) " .

السورة المائدة (٥) آية ٧

وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَّكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ
سَمِعْنَا وَ اطَّعْنَا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٢ السطر ١٤

٢٩٩٨ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و اذكروا نعمة الله عليكم
و ميثاقه الذي واثقكم به) قال : لما اخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله
(الميثاق عليهم بالولاية ، قالوا : سمعنا و اطعنا . ثم نقضوا ميثاقه .
٢٩٩٩ . ٢- الطبرسي ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام)
: " ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات ،
و كيفية الطهارة ، و فرض الولاية " .

السورة المائدة (٥) آية ٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا
يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ۥٓأَلَّا تَعْدِلُوا ۚ وَعَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَ
اتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

السورة المائدة (٥) آية ٩

وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ

السورة المائدة (٥) آية ١٠

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

السورة المائدة (٥) آية ١١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أُنْهَىٰ
بِأَيْدِيكُمْ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَىٰ
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٢ السطر ١٨

٣٠٠٠ . ٣ - قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : (واذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم) يعني اهل مكة ،
من قبل ان يفتحها ، فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية .

السورة المائدة (٥) آية ١٢

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّزْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

السورة المائدة (٥) آية ١٣

فَبِمَا نَقُضُوا مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٣ السطر ٥

٣٠٠١ . ١ - قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : (فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم) يعني نقض عهد امير المؤمنين (عليه السلام) (وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه) قال : من نحى امير المؤمنين (عليه السلام) عن مواضعه ، والدليل على ان الكلم امير المؤمنين (عليه السلام) ، قوله : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) يعني الامامة . قوله تعالى : ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ﴿ ١٣ ﴾ ٣٠٠٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : منسوخة بقوله : (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)

السورة المائدة (٥) آية ١٤

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٤ السطر ٢

٣٠٠٣ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : قال علي (عليه السلام) : " ان عيسى

بن مريم عبد مخلوق ، فجعلوه ربا (فنسوا حضا مما ذكروا به) .
 ٣٠٠٤ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن اسماعيل بن
 محمد المكي ، عن علي بن الحسن ، عن عمرو بن عثمان ، عن الحسين
 بن خالد ، عن ذكره ، عن ابي الربيع الشامي ، قال : قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) :
 " لا تشتري من السودان احدا ، فان كان لا بد فمن النوبة ،
 فانهم من الذين قال الله عز وجل : (ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
 ميثاقهم فنسوا حضا مما ذكروا به) اما انهم سيذكرون ذلك الحظ ، و
 سيخرج مع القائم (عليه السلام) منا عصابة منهم ، و لا تنكحوا من
 الاكراد احدا ، فانهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء " .

السورة المائدة (٥) آية ١٥

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ
 تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
 وَكِتَابٌ مُبِينٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٤ السطر ١٢

٣٠٠٥ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : يبين لكم النبي (صلى الله عليه و آله
(ما اخفيتموه مما في التوراة من اخراه ، ويدع كثيرا لا يبينه . قوله
تعالى : قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين ﴿ ١٥ ﴾ ٣٠٠٦ . ١- علي بن
ابراهيم : يعنى بالنور : النبي و امير المؤمنين و الائمة (عليهم الصلاة و
السلام) .

السورة المائدة (٥) آية ١٦

يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَ يَخْرِجُهُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

السورة المائدة (٥) آية ١٧

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ وَ مَنْ فِي

الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ
مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

السورة المائدة (٥) آية ١٨

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ قُلْ فَلِمَ
يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَ
يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ
الْمَصِيرُ

السورة المائدة (٥) آية ١٩

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ
الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ

وَنذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٥ السطر ٤

٣٠٠٧ . ١- علي بن ابراهيم ، قوله تعالى : (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم) قال : مخاطبة لاهل الكتاب (على فترة من الرسل) قال : على انقطاع من الرسل . ثم احتج عليهم ، فقال : (ان تقولوا) اي لئلا تقولوا (ما جاءنا من بشير و لا نذير فقد جاءكم بشير و نذير و الله على كل شيء قدير) . ٣٠٠٨ . ٢- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي حمزة ثابت بن دينار الثمالي و ابي منصور ، عن ابي الربيع ، قال : حججنا مع ابي جعفر (عليه السلام) في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك ، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب ، فنظر نافع الى ابي جعفر (عليه السلام) في ركن البيت ، و قد اجتمع عليه الناس ، فقال نافع : يا امير المؤمنين ، من هذا الذي قد تداك عليه الناس ؟ فقال : هذا نبي اهل الكوفة ، هذا محمد بن علي . فقال : اشهد لا تينه فلا سالنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي ، او ابن نبي ، او وصي نبي . قال : فاذهب اليه و سله لعلك تخجله . فجاء نافع حتى اتكا على الناس ، ثم اشرف على ابي جعفر (عليه السلام) ، فقال : يا محمد بن علي ، اني قرأت التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان ، و قد عرفت حلالها و حرامها ، و قد

جئت اسالك عن مسائل ، لا يجب فيها الا نبي ، او وصي نبي ، او ابن نبي . قال : فرفع ابو جعفر (عليه السلام) راسه ، فقال : " سل عما بدا لك " . فقال : اخبرني كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه وآله) من سنة ؟ فقال : " اخبرك بقولي ، او بقولك ؟ " قال : اخبرني بالقولين جميعا . قال : " اما في قولي فخمسة سنة ، واما في قولك فستمائة سنة " .

السورة المائدة (٥) آية ٢٠

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا وَءَاتَيْنَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٥ السطر ٢١

٣٠٠٩ . ١- علي بن ابراهيم : يعني في بني اسرائيل ، لم يجمع الله لهم النبوة و الملك في بيت واحد ، ثم جمع ذلك لنبيه (صلى الله عليه وآله) . ٣٠١٠ . ٢- سعد بن عبد الله ، قال : حدثني جماعة من اصحابنا ،

عن الحسن بن علي بن ابي عثمان ، و ابراهيم ابن اسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن ابيه ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (اذ جعل فيكم انبياء و جعلكم ملوكا) ، فقال : " الانبياء : رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و ابراهيم ، و اسماعيل و ذريته ، و الملوك : الائمة (عليهم السلام) . قال : فقلت : و ابي الملك اعطيتم ؟ فقال : " ملك الجنة ، و ملك النار " . قلت : و روى هذا الحديث بالسند و المتن صاحب (الرجعة) ، و في آخر حديثه : فقال : " ملك الجنة و ملك الرجعة " .

السورة المائدة (٥) آية ٢١

يَقَوْمٍ اَدْخَلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاَلَّا تَرْتُدُّوا
عَلٰى اَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خٰسِرِيْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٧ السطر ٩

٣٠١٢ . ٢ - العياشي : عن ابي بصير ، عن احدهما (عليهما السلام) : " ان راس المهدي يهدى الى عيسى بن موسى على طبق " قلت : فقد مات

هذا وهذا ، قال : " فقد قال الله : (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) فلم يدخلوها ، و دخلها الابناء - او قال : ابناء الابناء - فكان ذلك دخولهم " . فقلت : ا و ترى ان الذي قال في المهدى و فى عيسى يكون مثل هذا ؟ فقال : " نعم ، يكون في اولادهم " . فقلت : ما تنكر ان يكون ما قال فى ابن الحسن يكون في ولده ؟ قال : " ليس ذلك مثل ذا " .

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٨ السطر ٩

٣٠١٤ . ٤- عن زرارة و حمران ، و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، في قوله : (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) ، قال : " كتبها لهم ثم محاها " . ٣٠١٥ . ٥- عن ابي بصير ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) لي : " ان بني اسرائيل قال لهم : (ادخلوا الارض المقدسة) فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم و على ابنائهم ، و انما دخلها ابناء الابناء " . ٣٠١٦ . ٦- عن اسماعيل الجعفي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : اصلحك الله (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) ا كان كتبها لهم ؟ قال : " اي و الله لقد كتبها لهم ثم بدا له لا يدخلونها " . قال : ثم ابتدا هو فقال : " ان الصلاة كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر ، و زاد للمقيم ركعتين فجعلها اربعا " . ٣٠١٧ . ٧- عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه سئل عن قول الله : (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) ، قال : " كتبها لهم ثم محاها ، ثم كتبها

لا بنائهم فدخلوها ، والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب " .
 ٣٠١٨ . ٨ - عن علي بن اسباط ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : قلت
 له : ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة ، قال : " وكيف ذلك ؟ " قلت
 : جعلت فداك ، يزعمون انه يحشر من ظهرهم سبعون الفا يدخلون الجنة
 بغير حساب . فقال : " لا ، لعمرى ، ما ذاك كذلك ، وما غضب الله
 على بنى اسرائيل الا ادخلهم مصرا ، ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها
 الى غيرها ، ولقد اوحى الله الى موسى (عليه السلام) ان يخرج عظام
 يوسف منها ، فاستدل موسى (عليه السلام) على من يعرف موضع القبر
 ، فدل على امرأة عمياء زمنة ، فسألها موسى (عليه السلام) ان تدله عليه
 ، فابت الا على خصلتين . يدعو الله فيذهب بزمانتها ، و يصيرها معه
 فى الجنة ، فى الدرجة التى هو فيها ، فاعظم ذلك موسى (عليه السلام)
 ، فاوحى الله اليه : و ما يعظم عليك من هذا اعطها ما سالت . ففعل ،
 فوعده طلوع القمر ، فحبس الله طلوع القمر حتى جاء موسى (عليه
 السلام) لموعده ، فاخرجته من النيل فى سفظ مرمر ، فحمله موسى " .
 قال : ثم قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : لا تاكلوا فى
 فخارها ، و لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ، فانه يورث الذلة ، و يذهب
 بالغيرة " .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٩ السطر ١٦

٣٠٢٠ . ١٠ - عن داود الرقي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " كان ابو جعفر (عليه السلام) يقول : نعم الارض الشام ، وبتس القوم اهلها ، وبتس البلاد مصر ، اما انها سجن من سخط الله عليه ، ولم يكن دخول بني اسرائيل مصر الا من سخطه و لمعصية منهم لله ، لان الله قال : (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) يعني : الشام ، فابوا ان يدخلوها ، فتاهوا في الارض اربعين سنة ، في مصر وفيها فيها ، ثم دخلوها بعد اربعين سنة - قال - وما كان خروجهم من مصر ، ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضا الله عنهم " . وقال : " انى لا كره ان آكل من شيء طبخ في فخارها ، و ما احب ان اغسل راسي من طينها ، مخافة ان يورثني ترابها الذل ، ويذهب بغيرتي " . ٣٠٢١ . ١١ - عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله تعالى : (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) ، قال : " كان فى علمه انهم سيعصون و يتيهون اربعين سنة ، ثم يدخلوها بعد تحريمه اياها عليهم " .

السورة المائدة (٥) آية ٢٢

قَالُوا يَمْوَسِيٰ اِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِيْنَ وَاِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتّٰى يَخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنْ يَخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنَّا دَاخِلُوْنَ

السورة المائدة (٥) آية ٢٣

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ
الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٢٤

قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَنُ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ
فَقَتِلْنَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٩ السطر ٩

٣٠١٩ . ٩- عن الحسين بن ابي العلاء ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ذكر اهل مصر ، و ذكر قوم موسى (عليه السلام) و قولهم : (فاذهب انت و ربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) فحرمها الله عليهم اربعين سنة ، و تيههم ، فكان اذا كان العشاء و اخذوا في الرحيل ، نادوا : الرحيل الرحيل ، الوحي الوحي فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس ، حتى اذا ارتحلوا و استوت بهم الارض قال الله للارض : ديري بهم . فلا يزالوا كذلك ، حتى اذا اسحروا و قارب الصبح قالوا : ان هذا الماء قد اتيتموه ، فانزلوا . فاذا اصبحوا اذا ابنتهم و منازلهم التي كانوا فيها بالامس ، فيقول بعضهم لبعض : يا قوم لقد ضللتكم و اخطاتم الطريق . فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها ، و قد كان كتبها لهم " .

السورة المائدة (٥) آية ٢٥

قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفٰسِقِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٢٦

قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ
عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٦ السطر ١٣

٣٠١١ . ١ - الشيخ المفيد : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابان ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لما انتهى بهم موسى (عليه السلام) الى الارض المقدسة ، قال لهم : (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين) و قد كتبها الله لهم (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فانا داخلون * قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون و على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين * قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت و ربك فقاتلا انا ههنا قاعدون * قال رب انى لا املك الا نفسى و اخى فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين) فلما ابوان يدخلوها

حرمها الله عليهم ، فتاهوا في اربع فراسخ اربعين سنة يتيهون في الارض (فلا تأس على القوم الفاسقين) " . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " كانوا اذا امسوا نادى مناديتهم : استتموا الرحيل . فيرتحلون بالحداء و الزجر ، حتى اذا اسحروا امر الله الارض فدارت بهم ، فيصبحوا في منزلهم الذي ارتحلوا منه ، فيقولون : قد اخطاتم الطريق . فمكثوا بهذا اربعين سنة ، و نزل عليهم المن و السلوى حتى هلكوا جميعا ، الا رجلين : يوشع بن نون ، و كالب بن يوفنا و ابناؤهم . و كانوا يتيهون في نحو من اربع فراسخ ، فاذا ارادوا ان يرتحلوا يبست ثيابهم عليهم و خفافهم - قال - و كان معهم حجر اذا نزلوا ضربه موسى (عليه السلام) بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، لكل سبط عين ، فاذا ارتحلوا رجع الماء الى الحجر ، و وضع الحجر على الدابة . و قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان الله امر بني اسرائيل ان يدخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لهم ، ثم بدا له فدخلها ابناء الابناء " .

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٧ السطر ١٤

٣٠١٣ . ٣- عن حريز ، عن بعض اصحابه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : و ان نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم ، حذو النعل بالنعل ، و القذة بالقذة ، حتى لا تخطئون طريقهم ، و لا تخطئكم سنة بني اسرائيل " . ثم قال ابو جعفر (عليه السلام) : " قال موسى لقومه : (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة

التي كتب الله لكم) فردوا عليه ، و كانوا ستمائة الف : (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين و انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون * قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما (احدهما يوشع بن نون و الاخر كالب بن يافنا " و قال : " هما ابنا عمه ، فقالا :) ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه (الى قوله : (انا ههنا قاعدون) - قال - فعصى اربعون الفا ، و سلم هارون و ابناه و يوشع بن نون و كالب بن يافنا ، فسامهم الله : فاسقين ، فقال : (فلا تاس على القوم الفاسقين) فتاهوا اربعين سنة ، لانهم عصوا ، فكانوا حذو النعل بالنعل . ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قبض لم يكن على امر الله الا علي و الحسن و الحسين و سلمان و المقداد و ابو ذر ، فمكثوا اربعين حتى قام علي (عليه السلام) فقاتل من خالفه " .

الجلد ٢ الصفحة ٢٧٠ السطر ٢

٣٠٢٢ . ١٢ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) . قال : فان ذلك نزل لما قالوا : (لن نصبر على طعام واحد) فقال لهم موسى (عليه السلام) : (اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم) فقالوا : (ان فيها قوما جبارين و انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها * فان يخرجوا منها فانا داخلون) فنصف الآية هاهنا و نصفها في سورة البقرة . فلما قالوا لموسى (عليه السلام) : (ان فيها قوما جبارين و انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها) فقال لهم موسى (

عليه السلام) : لا بد ان تدخلوها . فقالوا له : (فاذهب انت وريك فقاتلا
 انا هاهنا قاعدون) . فاخذ موسى (عليه السلام) بيد هارون وقال كما
 حكى الله : (انى لا املك الا نفسى و اخى) يعنى هارون (فافرق بيننا و
 بين القوم الفاسقين) فقال الله : (فانها محرمة عليهم اربعين سنة) يعنى
 مصر لن يدخلوها اربعين سنة (يتيهون فى الارض) . فلما اراد موسى ان
 يفارقهم فزعوا ، و قالوا : ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب
 ففزعوا اليه و سالوه ان يقيم معهم ، و يسال الله ان يتوب عليهم ، فاوحى الله
 اليه : انى قد تبت عليهم ، على ان يدخلوا مصر ، و حرمتها عليهم اربعين
 سنة يتيهون فى الارض عقوبة لقولهم : (اذهب انت و ريك فقاتلا) .
 فدخلوا كلهم فى التيه الا قارون ، فكانوا يقومون فى اول الليل و ياخذون
 فى قراءة التوراة ، فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض ، فردتهم
 الى مكانهم ، و كان بينهم و بين مصر اربعة فراسخ ، فبقوا على ذلك اربعين
 سنة ، فمات هارون و موسى فى التيه ، و دخلها ابناؤهم و ابناء ابنائهم .
 و روي ان الذي حفر قبر موسى ملك الموت ، فى صورة آدمي ، و لذلك لا
 تعرف بنو اسرائيل قبر موسى . و سئل النبي (صلى الله عليه و آله) عن
 قبره ، فقال : " عند الطريق الاعظم ، عند الكثيب الاحمر " . قال : و
 كان بين موسى و بين داود (عليهما السلام) خمسمائة سنة ، و بين داود
 و عيسى الف سنة و مائة سنة . ٣٠٢٣ . ١٣ - ابن بابويه ، قال : حدثنا
 احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، قال :
 حدثنا محمد بن زكريا البصري ، قال : حدثنا محمد بن عمارة ، عن ابيه

قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) : اخبرني بوفاة موسى بن عمران (عليه السلام) ، فقال : " انه لما اتاه اجله ، واستوفى مدته ، وانقطع اكله ، اتاه ملك الموت ، فقال له : السلام عليك ، يا كلیم الله . فقال موسى : و عليك السلام ، من انت ؟ فقال : انا ملك الموت . قال : ما الذي جاء بك ؟ قال : جئت لاقبض روحك . فقال له موسى (عليه السلام) : من اين تقبض روحي ؟ قال : من فيك . قال له موسى : كيف و قد كلمت به ربي جل جلاله قال : فمن يدريك . قال : كيف ، و قد حملت بهما التوراة قال : فمن رجلك . قال : كيف ، و قد وطئت بهما طور سيناء قال : فمن عينيك ، قال : كيف ، و لم تنزل الى الله بالرجاء ممدودة قال : فمن اذنيك ، قال : كيف ، و قد سمعت بهما كلام ربي عز و جل " قال : " فاوحى الله تبارك و تعالى الى ملك الموت : لا تقبض روحه ، حتى يكون هو الذي يريد ذلك . و خرج ملك الموت ، فمكث موسى ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك ، و دعا يوشع بن نون ، فاوصى اليه ، و امره بكتمان امره ، و بان يوصي بعده الى من يقوم بالامر ، و غاب موسى (عليه السلام) عن قومه - قال - فمر في غيبته برجل و هو يحفر قبرا ، فقال له : ا لا اعينك على حفر هذا القبر ؟ فقال له الرجل : بلى . فاعانه حتى حفر القبر و سوى اللحد ، ثم اضطجع فيه موسى بن عمران (عليه السلام) لينظر كيف هو ، فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة ، فقال : يا رب اقبضني اليك . فقبض ملك الموت روحه مكانه ، و دفنه في القبر ، و سوى عليه التراب ، و كان الذي يحفر القبر ملكا في صورة

آدمي ، و كان ذلك في التيه ، فصاح صائح من السماء : مات موسى كليم
 الله ، و ابي نفس لا تموت . فحدثني ابي ، عن جدى ، عن ابيه (عليه
 السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) سال عن قبر موسى (عليه
 السلام) اين هو ؟ فقال : عند الطريق الاعظم ، عند الكثيب الاحمر " .
 ٣٠٢٤ . ١٤ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن
 فضال ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد
 الرحمن بن يزيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " قال رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) : مات داود النبي (عليه السلام) يوم السبت
 مفجوعا ، فاظلمت الطير باجنحتها ، و مات موسى كليم الله (عليه السلام)
 في التيه ، فصاح صائح من السماء : مات موسى (عليه السلام) و ابي
 نفس لا تموت " . ٣٠٢٥ . ١٥ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ،
 عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قال
 : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : كان هارون اخا موسى لايه و امه ؟
 قال : " نعم ، ا ما تسمع الله تعالى يقول : بينوم لا تاخذ بلحيتي و لا
 براسي ؟ " . فقلت : فايهما كان اكبر سنا ؟ قال : " هارون " . قلت :
 فكان الوحي ينزل عليهما جميعا ؟ قال : " الوحي ينزل على موسى (عليه
 السلام) ، و موسى (عليه السلام) يوحيه الى هارون " . فقلت له :
 اخبرني عن الاحكام و القضاء و الامر و النهي ، ا كان ذلك اليهما ؟ قال :
 " كان موسى (عليه السلام) الذي يناجى ربه ، و يكتب العلم ، و يقضي
 بين بني اسرائيل ، و هارون يخلفه اذا غاب عن قومه للمناجاة " . قلت :

فأيهما مات قبل صاحبه ؟ قال : مات هارون قبل موسى (عليهما السلام)
وماتا جميعا في التيه " . قلت : فكان لموسى (عليه السلام) ولد ؟ قال
: " لا ، كان الولد لهارون ، والذرية له " .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٩ السطر ٩

٣٠١٩ . ٩- عن الحسين بن ابي العلاء ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
، قال : " ذكر اهل مصر ، وذكر قوم موسى (عليه السلام) وقولهم :
فاذهب انت و ربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) فحرمها الله عليهم اربعين
سنة ، و تيههم ، فكان اذا كان العشاء و اخذوا في الرحيل ، نادوا :
الرحيل الرحيل ، الوحي الوحي فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس ،
حتى اذا ارتحلوا و استوت بهم الارض قال الله للارض : ديري بهم . فلا
يزالوا كذلك ، حتى اذا اسحروا و قارب الصبح قالوا : ان هذا الماء قد
اتيتموه ، فانزلوا . فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم و منازلهم التي كانوا فيها
بالامس ، فيقول بعضهم لبعض : يا قوم لقد ضللتكم و اخطاتم الطريق .
فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها ، و قد كان كتبها لهم " .

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٩ السطر ١٦

٣٠٢٠ . ١٠- عن داود الرقي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام)
، يقول : " كان ابو جعفر (عليه السلام) يقول : نعم الارض الشام ، و
بئس القوم اهلها ، و بئس البلاد مصر ، اما انها سجن من سخط الله عليه ،

و لم يكن دخول بني اسرائيل مصر الا من سخطه و لمعصية منهم لله ، لان الله قال : (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) يعني : الشام ، فابوا ان يدخلوها ، فتاهوا في الارض اربعين سنة ، في مصر و فيا فيها ، ثم دخلوها بعد اربعين سنة - قال - و ما كان خروجهم من مصر ، و دخولهم الشام الا من بعد توبتهم و رضا الله عنهم " . و قال : " انى لا كره ان آكل من شيء طبخ في فخارها ، و ما احب ان اغسل راسي من طينها ، مخافة ان يورثني ترابها الذل ، و يذهب بغيرتي " . ٣٠٢١ . ١١ - عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله تعالى : (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) ، قال : " كان فى علمه انهم سيعصون و يتيهون اربعين سنة ، ثم يدخلوها بعد تحريمه اياها عليهم " .

السورة المائدة (٥) آية ٢٧

وَ أَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٧٢ السطر ٨

٣٠٢٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن

الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان الله تبارك و تعالى عهد الى آدم (عليه السلام) ان لا يقرب هذه الشجرة ، فلما بلغ الوقت الذي كان فى علم الله ان ياكل منها ، نسي ، فاكل منها ، وهو قول الله تعالى : (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) فلما اكل آدم (عليه السلام) من الشجرة اهبط الى الارض ، فولد له هابيل و اخته توام ، و ولد له قابيل و اخته توام . ثم ان آدم (عليه السلام) امر هابيل و قابيل ان يقربا قربانا ، و كان هابيل صاحب غنم ، و كان قابيل صاحب زرع ، فقرب هابيل كبشا من افاضل غنمه ، و قرب قابيل من زرعه ما لم ينق ، فتقبل قربان هابيل ، و لم يتقبل قربان قابيل ، و هو قول الله عز و جل : (واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما و لم يتقبل من الاخر) الى آخر الاية . و كان القربان تاكله النار ، فعمد قابيل الى النار فبنى لها بيتا ، و هو اول من بنى بيوت النار ، فقال : لاعبدن هذه النار حتى تتقبل منى قربانى ، ثم ان ابليس (لعنه الله) اتاه و هو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق ، فقال له : يا قابيل ، قد تقبل قربان هابيل ، و لم يتقبل قربانك ، و انك ان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، ويقولون : نحن ابناء الذي تقبل قربانه . فاقتله كي لا يكون له عقب يفتخرون على عقبك . فقتله . فلما رجع قابيل الى آدم (عليه السلام) ، قال له : يا قابيل ، اين هابيل ؟ فقال اطلبه حيث قربنا القربان . فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا ، فقال آدم (عليه السلام) : لعنت من ارض كما قبلت دم

هابيل ، وبكى آدم (عليه السلام) على هابيل اربعين ليلة " . ٣٠٢٧ .

٢- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، عن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ، ولا تعرفون حتى تصدقوا ، ولا تصدقون حتى تسلموا ، ابواب اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ، ضل اصحاب الثلاثة و تاهوا تيتها بعيدا . ان الله تبارك و تعالى لا يقبل الا العمل الصالح ، و لا يقبل الا الوفاء بالشروط و العهود ، فمن وفى الله عز و جل بشرطه ، و استعمل ما وصف في عهده ، نال ما عنده ، و استكمل ما وعده ، ان الله تبارك و تعالى اخبر العباد بطرق الهدى ، و شرع لهم فيها المنار ، و اخبرهم كيف يسلكون ، فقال : (و اني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) و قال : (انما يتقبل الله من المتقين) فمن اتقى الله فيها امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) " . ٣٠٢٨ . ٣- احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن عبيس بن هشام ، عن عبد الكريم - و هو كرام بن عمرو الخثعمي - عن عمر بن حنظلة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ان آية في القرآن تشككني ؟ قال : " و ما هي ؟ " قلت : قول الله : (انما يتقبل الله من المتقين) قال : " و اي شيء شككت فيها " قلت : من صلى و صام و عبد الله قبل منه ؟ قال : " انما يتقبل الله من المتقين العارفين " ثم قال : " انت ازهد في الدنيا ام الضحاك بن قيس ؟ " قلت : لا بل الضحاك بن قيس . قال : " فذلك لا

يتقبل الله منه شيئاً مما ذكرت " .

السورة المائدة (٥) آية ٢٨

لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَىٰ يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي
أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٢٩

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ
جَزَاءُ الظَّالِمِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٣٠

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٣١

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَادِّي سَوَءَةَ أَخِيهِ
قَالَ يَبْوَيْلَتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَادِّي سَوَءَةَ
أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٧٣ السطر ١٥

٣٠٢٩ . ٤ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن الحسن بن محبوب ،
عن هشام بن سالم ، عن ابي حمزة الشمالي ، عن ثوير بن ابي فاخنة ، قال
: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يحدث رجلا من قريش ،

قال : " لما قرب ابنا آدم القربان ، قرب احدهما اسمن كبش كان في ضانه ، وقرب الاخر ضغثا من سنبل ، فتقبل من صاحب الكبش ، وهو هابيل ، و لم يتقبل من الاخر ، فغضب قابيل ، فقال لهابيل : و الله لاقتلك . فقال هابيل : (انما يتقبل الله من المتقين * لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين *) اني اريد ان تبوا باثمي و اثمك فتكون من اصحاب النار و ذلك جزؤا الظالمين * فطوعت له نفسه قتل اخيه) فلم يدر كيف يقتله ، حتى جاء ابليس فعلمه ، فقال : ضع راسه بين حجرين ، ثم اشدخه . فلما قتله لم يدر ما يصنع به ، فجاء غرابان ، فاقبلا يتضاربان حتى اقتتلا ، فقتل احدهما صاحبه ، ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ، و دفن فيها صاحبه ، قال قابيل : (يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سواة اخي فاصبح من النادمين) فحفر له حفيرة ، و دفنه فيها ، فصارت سنة يدفنون الموتى . فرجع قابيل الى ابيه ، فلم ير معه هابيل ، فقال له آدم (عليه السلام) : اين تركت ابني ؟ قال له قابيل : ارسلتني عليه راعيا ؟ فقال له آدم (عليه السلام) : انطلق معي الى مكان القربان و اوجس قلب آدم (عليه السلام) بالذي فعل قابيل ، فلما بلغ مكان القربان استبان قتله ، فلعن آدم (عليه السلام) الارض التي قبلت دم هابيل ، و امر آدم (عليه السلام) ان يلعن قابيل ، و نودي قابيل من السماء : تعست كما قتلت اخاك . و لذلك لا تشرب الارض الدم . فانصرف آدم (عليه السلام) بيكي على هابيل اربعين يوما و ليلة ، فلما جزع عليه شكا

ذلك الى الله ، فاوحى الله اليه : اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل . فولدت حواء غلاما زكيا مباركا ، فلما كان اليوم السابع اوحى الله اليه : يا آدم ، ان هذا الغلام هبة مني لك ، فسمه هبة الله . فسماه آدم هبة الله " . ٣٠٣٠ . ٥- وعنه ، قال : حدثني ابي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابي ايوب ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : كنت جالسا معه في المسجد الحرام ، فاذا طاوس في جانب الحرم يحدث اصحابه ، حتى قال : ا تدري اي يوم قتل نصف الناس ؟ فاجابه ابو جعفر (عليه السلام) ، فقال : " ا وربع الناس ، يا طاوس " . فقال : ا وربع الناس . فقال : " ا تدري ما صنع بالقاتل ؟ فقلت : ان هذه لمسالة . فلما كان من الغد غدوت الى ابي جعفر (عليه السلام) فوجدته قد لبس ثيابه ، و هو قاعد على الباب ينتظر الغلام ان يسرج له ، فاستقبلني بالحديث قبل ان اساله ، فقال : " ان بالهند - او من وراء الهند - رجلا معقولا برجله ، يلبس المسح ، موكل به عشرة نفر ، كلما مات رجل منهم اخرج اهل القرية بدله ، فالناس يموتون و العشرة لا ينقصون ، يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع ، و يديرونه معها حتى تغيب ، ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد ، و في الحر الماء الحار " . قال : " فمر به رجل من الناس ، فقال له : من انت يا عبد الله ؟ فرفع راسه و نظر اليه ، ثم قال له : اما ان تكون احمق الناس ، و اما ان تكون اعقل الناس اني لقائم هاهنا منذ قامت الدنيا ، و ما سألني احد : من انت ، غيرك " . ثم قال : " يزعمون انه ابن آدم " . قال الله عز و جل : (من اجل ذلك كتبنا على

بنی اسرائیل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل
الناس جميعا) فلفظ الاية خاص في بنی اسرائیل ، و معناه عام جار في
الناس كلهم . ٣٠٣١ . ٦- ابن بابويه ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن
عمرو بن علي بن عبد الله البصري بايلاق ، قال : حدثنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ ، قال : حدثنا ابو القاسم عبد
الله بن احمد بن عامر الطائي ، قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا علي بن
موسى الرضا (عليه السلام) ، قال : حدثنا ابي موسى بن جعفر ، قال :
حدثنا ابي جعفر بن محمد ، قال : حدثنا ابي محمد بن علي ، قال :
حدثنا ابي علي بن الحسين ، قال : حدثنا ابي الحسين بن علي (عليهم
السلام) ، قال : " كان علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالكوفة في
الجامع ، اذ قام اليه رجل من اهل الشام ، فقال : يا امير المؤمنين اني
اسالك عن اشياء . فقال : سل تفقها ، و لا تسال تعنتا . فاحدق الناس
بابصارهم - و ذكر الحديث الى ان قال - و ساله : كم كان عمر آدم (عليه
السلام) ؟ فقال : تسعمائة سنة ، و ثلاثين سنة . و سالة عن اول من قال
الشعر ، فقال : آدم . قال : و ما كان شعره ؟ قال : لما انزل الى الارض
من السماء ، فرأى تربتها و سعتها و هواءها ، و قتل قابيل هابيل ، قال
آدم (عليه السلام) : تغيرت البلاد و من عليها فوجه الارض مغبر
قبيح تغير كل ذي لون و طعم و قل بشاشة الوجه المليح فاجابه ابليس
لعنه الله : تتح عن البلاد و ساكنيها فبي في الخلد ضاق بك الفسيح و
كنت بها و زوجك في قرار و قلبك من اذى الدنيا مريح فلم تنفك من

كيدي و مكري الى ان فاتك الثمن الريح فلولا رحمة الجبار اضحى
 بكفك من جنان الخلد ريح ثم قام اليه رجل ﴿ آخر ﴾ فقال : يا امير
 المؤمنين ، اخبرني عن يوم الاربعاء و تطيرنا منه ، و ثقله ، و اي اربعاء هو
 ؟ قال : آخر اربعاء في الشهر ، و هو المحاق ، و فيه قتل قابيل هاويل
 آخاه " ٠ ٣٠٣٢ . ٧ - العياشي : عن هشام بن سالم ، عن حبيب
 السجستاني ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لما قرب ابنا آدم
 القربان ، فتقبل من احدهما ، و لم يتقبل من الاخر - قال : تقبل من
 هاويل ، و لم يتقبل من قابيل - دخله من ذلك حسد شديد ، و بغى على
 هاويل ، فلم يزل يرصده و يتبع خلوته ، حتى ظفر به متنحيا عن آدم (عليه
 السلام) ، فوثب عليه فقتله ، فكان من قصتهما ما قد انبا الله تعالى في
 كتابه مما كان بينهما من المحاورة قبل ان يقتله " . قال : " فلما علم آدم
 بقتل هاويل جزع عليه جزعا شديدا و دخله حزن شديد - قال - فشكا
 الى الله تعالى ذلك ، فاوحى الله اليه : اني واهب لك ذكرا يكون خلفا لك
 من هاويل - قال - فولدت حواء غلاما زكيا مباركا ، فلما كان اليوم
 السابع سماه آدم : شيث ، فاوحى الله الى آدم : انما هذا الغلام هبة مني
 لك ، فسمه : هبة الله " . قال : " فما دنا اجل آدم (عليه السلام) ،
 اوحى الله اليه : ان يا آدم اني متوفيك و رافع روحك الي يوم كذا و كذا ،
 فاوص الى خير ولدك ، و هو هبتي الذي وهبته لك ، فاوص اليه ، و سلم
 اليه ما علمناك من الاسماء ، و الاسم ، الاعظم ، فاجعل ذلك في تابوت
 ، فاني احب ان لا تخلو ارضي من عالم يعلم علمي ، و يقضي بحكمي ،

اجعله حجة لي على خلقي " . قال : " فجمع آدم اليه جميع ولده من الرجال و النساء ، فقال لهم : يا ولدي ، ان الله اوحى الي انه رافع اليه روحى ، وامرني ان اوصى الى خير ولدي ، وانه هبة الله ، وان الله اختاره لي و لكم من بعدى ، اسمعوا له و اطيعوا امره ، فانه وصيي و خليفتي عليكم . فقالوا جميعا : نسمع له و نطيع امره ، و لا نخالفه " . قال : " فامر بالتابوت ، فعمل ، ثم جعل فيه علمه و الاسماء و الوصية ، ثم دفعه الى هبة الله ، و تقدم اليه في ذلك ، و قال له : انظر - يا هبة الله - اذا انا مت فغسلني و كفني ، و صل علي و ادخلني في حفرتي ، فاذا مضى بعد وفاتي اربعون يوما فاخرج عظامى كلها من حفرتي فاجمعها جميعا ، ثم اجعلها في التابوت و احتفظ به ، و لا تامن عليه احدا غيرك ، فاذا حضرت وفاتك ، و احسست بذلك من نفسك ، فالتمس خير ولدك ، و الزمهم لك صحبة ، و افضلهم عندك قبل ذلك ، فاوص اليه بمثل ما اوصيت به اليك ، و لا تدعن الارض بغير عالم منا اهل البيت . يا بني ، ان الله تبارك و تعالى اهبطنى الى الارض و جعلني خليفة فيها ، حجة له على خلقه ، فقد اوصيت اليك بامر الله و جعلك حجة لله على خلقه في ارضه بعدى ، فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجة و وصيا ، و تسلم اليه التابوت و ما فيه ، كما سلمته اليك ، و اعلمه انه سيكون من ذريتى رجل اسمه نوح ، يكون في نبوته الطوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا ، و من تخلف عن فلكه غرق ، و اوص وصيك ان يحفظ بالتابوت و بما فيه ، فاذا حضرت وفاته ان يوصي الى خير ولده ، و الزمهم له ، و افضلهم

عنده ، ويسلم اليه التابوت وما فيه ، وليضع كل وصي وصيته في التابوت ، و ليوص بذلك بعضهم الى بعض ، فمن ادرك نبوة نوح فليركب معه ، و ليحمل التابوت وجميع ما فيه في فلكه ، و لا يتخلف عند احد . و يا هبة الله ، و انتم يا ولدي ، اياكم و الملعون قابيل ، و ولده ، فقد رايتم ما فعل باخيكم هابيل ، فاحذروه و ولده ، و لا تناكحوهم ، و لا تخالطوهم ، و كن انت - يا هبة الله - و اخوتك و اخواتك في اعلى الجبل ، و اعزله و ولده ، و دع الملعون قابيل و ولده في اسفل الجبل " . قال : " فلما كان اليوم الذى اخبر الله انه متوفيه فيه ، تهيا آدم للموت و اذعن به - قال : - و هبط عليه ملك الموت ، فقال آدم : دعني يا ملك الموت حتى اتشهد و اثني على ربي بما صنع عندي ، من قبل ان تقبض روحي . فقال آدم : اشهد ان لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، و اشهد اني عبد الله و خليفته في ارضه ، ابتداني باحسانه و خلقتني بيده ، و لم يخلق خلقا بيده سواي ، و نفخ في من روجه ، ثم اجمل صورتي ، و لم يخلق على خلقي احدا قبلي ، ثم اسجد لي ملائكته و علمنى الاسماء كلها ، و لم يعلمها ملائكته ، ثم اسكنني جنته ، و لم يجعلها دار قرار ، و لا منزل استيطان ، و انما خلقتني ليسكنني الارض للذي اراد من التقدير و التدبير ، و قدر ذلك كله من قبل ان يخلقتني ، فمضيت في قدره و قضائه و نافذ امره . ثم نهاني ان اكل من الشجرة ، فعصيته و اكلت منها ، فاقالني عشرتي ، و صفح لي عن جرمي ، فله الحمد على جميع نعمه عندي ، حمدا يكمل به رضاه عني - قال - فقبض ملك الموت روجه (صلوات الله عليه) " . فقال ابو جعفر

(عليه السلام) : " ان جبرائيل نزل بكفن آدم و بحنوطه ، و المسحاة معه - قال - و نزل مع جبرائيل سبعون الف ملك ليحضروا جنازة آدم (عليه السلام) - قال - فغسله هبة الله ، و جبرائيل كفنه و حنطه ، ثم قال : يا هبة الله ، تقدم فصل على ابيك ، و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيرة فوضع سرير آدم ، ثم قدم هبة الله ، و قام جبرائيل عن يمينه ، و الملائكة خلفهما ، فصلى عليه ، و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيرة ، و انصرف جبرائيل و الملائكة فحفروا له بالمسحاة ، ثم ادخلوه في حفرته ، ثم قال جبرائيل : يا هبة الله ، هكذا فافعلوا بموتاكم ، و السلام عليكم ، و رحمة الله و بركاته عليكم اهل البيت " . فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " فقام هبة الله في ولد ابيه بطاعة الله ، و بما اوصاه ابوه ، فاعتزل ولد الملعون قابيل ، فلما حضرت وفاة هبة الله ، اوصى الى ابنه قينان ، و سلم اليه التابوت و ما فيه ، و وصية آدم ، و قال له : ان انت ادركت نبوة نوح فاتبعه ، و احمل التابوت معك في فلكه ، و لا تخلفن عنه ، فان في نبوته يكون الطوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا ، و من تخلف عنه غرق - قال - فقام قينان بوصية هبة الله في اخوته و ولد ابيه ، بطاعة الله - قال - فلما حضرت قينان الوفاة اوصى الى ابنه مهلائيل ، و سلم اليه التابوت و ما فيه ، و الوصية ، فقام مهلائيل بوصية قينان ، و سار بسيرته . فلما حضرت مهلائيل الوفاة اوصى الى ابنه برد فسلم اليه التابوت ، و جميع ما فيه ، و الوصية ، فتقدم اليه في نبوة نوح . فلما حضرت وفاة برد اوصى الى ابنه اخنوخ ، و هو : ادريس ، فسلم اليه التابوت ، و جميع ما

فيه ، و الوصية ، فقام اخنوخ بوصية برد ، فلما قرب اجله اوحى الله اليه :
اني رافعك الى السماء و قابض روحك في السماء ، فاوص الى ابنك
حرقائيل فقام حرقائيل بوصية اخنوخ . فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه
نوح ، و سلم اليه التابوت ، و جميع ما فيه ، و الوصية " . قال : " فلم يزل
التابوت عند نوح ، حتى حملة معه في فلكه ، فلما حضرت نوح الوفاة
اوصى الى ابنه سام ، و سلم اليه التابوت ، و جميع ما فيه ، و الوصية " .
قال حبيب السجستاني : ثم انقطع حديث ابي جعفر (عليه السلام)
عندها . ٣٠٣٣ . ٨ - عن ابي حمزة الشمالي ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) ، قال : " لما اكل آدم من الشجرة اهبط الى الارض ، فولد له
هابيل و اخته توام ، ثم ولد قابيل و اخته توام ، ثم ان آدم امر هابيل و قابيل
ان يقربا قربانا ، و كان هابيل صاحب غنم ، و كان قابيل صاحب زرع ،
فقرب هابيل كبشا من افضل غنمه ، و قرب قابيل من زرعه ما لم يكن ينق
، كما ادخل بيته ، فتقبل قربان هابيل و لم يتقبل قربان قابيل ، و هو قول
الله : و اتل عليهم نبا ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما و لم
يتقبل من الاخر ... الاية ، و كان القربان تاكله النار ، فعمد قابيل الى
النار فبنى لها بيتا ، و هو اول من بنى بيوت النار ، فقال : لاعبدن هذه
النار حتى يتقبل قرباني . ثم ان ابليس عدو الله اتاه - و هو يجرى من ابن
آدم مجرى الدم في العروق - فقال له : يا قابيل ، قد تقبل قربان هابيل ، و
لم يتقبل قربانك ، و انك ان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، و
يقولون : نحن ابناء الذي تقبل قربانه ، و انتم ابناء الذي ترك قربانه .

فاقتله لكي لا يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، فقتله . فلما رجع قابيل الى آدم قال له : يا قابيل ، اين هابيل ؟ فقال : اطلبه حيث قربنا القربان . فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا ، فقال آدم : لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل . فبكى آدم على هابيل اربعين ليلة . ثم ان آدم سال ربه ولدا ، فولد له غلام فسماه هبة الله ، لان الله وهبه له و اخته توام ، فلما انقضت نبوة آدم و استكمل ايامه اوحى الله اليه : ان يا آدم ، قد قضيت نبوتك ، و استكملت ايامك ، فاجعل العلم الذى عندك ، و الايمان ، و الاسم الاكبر ، و ميراث العلم ، و آثار علم النبوة في العقب من ذريتك ، عند هبة الله ابنك ، فانى لم اقطع العلم و الايمان و الاسم الاكبر و آثار علم النبوة من العقب من ذريتك الى يوم القيامة ، و لن ادع الارض الا و فيها عالم يعرف به ديني ، و تعرف به طاعتي ، و يكون نجاة لمن يولد فيما بينك و بين نوح . و بشر آدم بنوح ، و قال : ان الله باعث نبيا اسمه نوح ، فانه يدعو الى الله ، و يكذبه قومه ، فيهلكهم الله بالطوفان ، و كان بين آدم و بين نوح عشرة آباء كلهم انبياء . و اوصى آدم الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن به ، و ليتبعه و ليصدق به ، فانه ينجو من الغرق . ثم ان آدم مرض المرضة التى مات فيها ، فارسل هبة الله ، فقال له : ان لقيت جبرائيل ، و من لقيت من الملائكة فاقرئه مني السلام ، و قل له : يا جبرائيل ، ان ابي يستهديك من ثمار الجنة . فقال جبرائيل : يا هبة الله ، ان اباك قد قبض (صلوات الله عليه) و ما نزلنا الا للصلاة عليه ، فارجع . فرجع ، فوجد آدم قد قبض ، فاراه جبرائيل (عليه السلام) كيف

يغسله ، فغسله حتى اذا بلغ الصلاة عليه ، قال هبة الله : يا جبرائيل ،
تقدم فصل على آدم . فقال له جبرائيل ان الله امرنا ان نسجد لابيک آدم و
هو فى الجنة ، فليس لنا ان نؤم شيئاً من ولده . فتقدم هبة الله فصلى على
ابيه آدم (عليه السلام) و جبرائيل خلفه ، و جنود الملائكة ، و كبر عليه
ثلاثين تكبيرة ، فامرہ جبرائيل فرفع من ذلك خمسا و عشرين تكبيرة ، و
السنة اليوم فينا خمس تكبيرات ، و قد كان يكبر على اهل بدر سبعا و
تسعا . ثم ان هبة الله لما دفن آدم (عليه السلام) اتاه قابيل ، فقال : يا
هبة الله ، ان قد رايت ابي آدم قد خصك من العلم بما لم اخص به انا ، و
هو العلم الذي دعا به اخوك هابيل ، فتقبل منه قربانه ، و انما قتلته لكى لا
يكون له عقب فيفتخرون على عقبي ، فيقولون : نحن ابناء الذي تقبل منه
قربانه ، و انتم ابناء الذى ترك قربانه ، و انك ان اظهرت من العلم الذى
اختصك به ابوك شيئاً قتلتك كما قتلت اخاك هابيل . فلبث هبة الله و
العقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم و الايمان و الاسم الاكبر و
ميراث العلم و آثار علم النبوة ، حتى بعث الله نوحا (عليه السلام) و
ظهرت وصية هبة الله فى ولده حين نظروا فى وصية آدم ، فوجدوا نوحا (عليه السلام)
قد بشر به ابوهم آدم ، فأمنوا به و اتبعوه ، و صدقوه .
و قد كان آدم اوصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة ،
فيكون يوم عيدهم ، فيتعاهدون بعث نوح (عليه السلام) و زمانه الذي
يخرج فيه . و كذلك فى وصية كل نبي حتى بعث الله محمدا (صلى الله
عليه و آله) " . ٣٠٣٤ . ٩ - قال هشام بن الحكم : قال ابو عبد الله (

عليه السلام) : " لما امر الله آدم ان يوصي الى هبة الله امره ان يستر ذلك ، فجرت السنة في ذلك بالكتمان ، فاوصى اليه وستر ذلك " . ٣٠٣٥ .

١٠- عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان قابيل بن آدم معلق بقرونه في عين الشمس ، تدور به حيث دارت ، في زمهريرها وحميمها الى يوم القيامة ، فاذا كان يوم القيامة صيره الله الى النار " .

٣٠٣٦ . ١١- عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : ذكر ابن آدم القاتل ، قال : فقلت له : ما حاله : ا من اهل النار هو ؟ فقال : " سبحان الله ، الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا و عقوبة الاخرة " . ٣٠٣٧ . ١٢- عن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن ابيه ، عن آباءه ، عن علي (عليه السلام) ، قال : " ان ابن آدم الذي قتل اخاه كان قابيل الذي ولد في الجنة " . ٣٠٣٨ . ١٣- عن سليمان بن خالد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، ان الناس يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " قد قال الناس في ذلك ، ولكن - يا سليمان - اما علمت ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم ، و ما كنت لا رغب عن دين آدم ؟ " . فقلت : جعلت فداك ، انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما ؟ فقال له : يا سليمان ، تقول هذا ؟ ا ما تستحيى ان تروي هذا على نبي الله آدم ؟ " . فقلت : جعلت فداك ، ففيم قتل قابيل هابيل ؟ فقال : " في الوصية " ثم قال لي : " يا سليمان ، ان الله تبارك و تعالي اوحى الى آدم ان يدفع الوصية و اسم الله

الاعظم الى هابيل ، و كان قابيل اكبر منه ، فبلغ ذلك قابيل فغضب ، فقال : انا اولى بالكرامة والوصية . فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ، ففعلا ، فقبل الله قربان هابيل ، فحسده قابيل ، فقتله " . فقلت له : جعلت فداك ، فممن تناسل ولد آدم ، هل كانت انثى غير حواء ، و هل كان ذكر غير آدم ؟ فقال : " يا سليمان ، ان الله تبارك و تعالى رزق آدم من حواء قابيل ، و كان ذكر ولده من بعده هابيل ، فلما ادرك قابيل ما يدرك الرجال ، اظهر الله له جنية ، و اوحى الى آدم ان يزوجها قابيل ، ففعل ذلك آدم و رضى بها قابيل و وقع ، فلما ادرك هابيل ما يدرك الرجال ، اظهر الله له حوراء ، و اوحى الله الى آدم ان يزوجها من هابيل ، ففعل ذلك ، فقتل هابيل و الحوراء حامل ، فولدت الحوراء غلاما ، فسماه آدم هبة الله ، فاوحى الله الى آدم : ان ادفع اليه الوصية و اسم الله الاعظم ، و ولدت حواء غلاما ، فسماه آدم شيث بن آدم ، فلما ادرك ما يدرك الرجال ، اهبط الله له حوراء ، و اوحى الله الى آدم ان يزوجها من شيث بن آدم ، ففعل ، فولدت الحوراء جارية ، فسماها آدم حورة ، فلما ادركت الجارية زوج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل ، فنسل آدم منهما ، فمات هبة الله بن هابيل ، فاوحى الله الى آدم : ان ادفع الوصية ، و اسم الله الاعظم ، و ما اظهرتك عليه من علم النبوة ، و ما علمتك من الاسماء الى شيث بن آدم . فهذا حديثهم يا سليمان " .

السورة المائدة (٥) آية ٣٢

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ
نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا
فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ
كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٨٠ السطر ٢٣

٣٠٣٩ . ١- محمد بن يعقوب ، قال : حدثني علي بن ابراهيم ، عن ابيه ،
عن ابن ابي عمير ، عن علي بن عقبة ، عن ابي خالد القماط ، عن
حمران ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : ما معنى قول الله عز و
جل : (من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا) ؟ قال : قلت : و كيف (
فكانما قتل الناس جميعا) فانما قتل واحدا قال : " يوضع في موضع من
جهنم اليه ينتهي شدة عذاب اهلها ، لو قتل الناس جميعا انما كان يدخل
ذلك المكان " . قلت : فان قتل آخر ؟ قال : " يضاعف عليه " ٣٠٤٠ .
٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن اسماعيل ، عن
الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن رعي بن عبد الله
، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله

عز و جل : (من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا) ، قال : " له فى النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم يرد الا الى ذلك المقعد " ٠ ٣٠٤١ . ٣- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : قول الله عز و جل : (من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا) ؟ قال : " من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ، و من اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها " . و روى هذا الحديث احمد بن محمد بن خالد البرقي فى (المحاسن) عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) . و روى الشيخ هذا الحديث فى (اماليه) ، قال : اخبرنا محمد بن محمد ، قال : اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : انزل الله عز و جل فى كتابه : (من قتل نفسا بغير نفس) و ساق الحديث مثله ، الى ان قال فى آخره : " فقد - و الله - قتلها " ٠ ٣٠٤٢ . ٤- و عنه : باسناده عن علي بن الحكم ، عن ابان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : قول الله عز و جل فى كتابه : (و من احياها فكانما احيا الناس جميعا) ؟ قال : " من حرق او غرق " . قلت : فمن اخرجها من ضلال الى هدى ؟ قال : " ذلك تاويلها الاعظم " ٠ و روى هذا الحديث ايضا احمد بن محمد بن خالد

البرقي ، عن علي بن الحكم ، عن ابان بن عثمان ، عن فضيل ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) ، مثله . ٣٠٤٣ . ٥ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، ﴿ عن محمد ﴾ بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن ابي خالد القمط ، عن حمران ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اسالك اصلحك الله ؟ فقال : " نعم " . فقلت : كنت على حال و انا اليوم على حال اخرى ، كنت ادخل الارض فادعو الرجل و الابنين و المرأة فينقذ الله من شاء و انا اليوم لا ادعو احدا ؟ فقال : " و ما عليك ان تخلى بين الناس و بين ربهم ، فمن اراد الله ان يخرجهم من ظلمة الى نور اخرجه - ثم قال : - و لا عليك ان انست من احد خيرا ان تنبذ اليه الشيء نبدا " . قلت : اخبرني عن قول الله عز و جل : (و من احياها فكانما احيا الناس جميعا) ، قال : " من حرق او غرق - ثم سكت ، ثم قال : - تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له " . و روى هذا الحديث ايضا احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن ابي خالد القمط ، عن حمران بن اعين ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) ، و ذكر الحديث . ٣٠٤٤ . ٦ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء ، كان كمن اعتق رقبة ، و من سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء ، كان كمن احيا نفسا و (و من احياها فكانما احيا الناس جميعا) " . ٣٠٤٥

٧- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) ، قال :
حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي
عمير ، عن علي بن عقبة ، عن ابي خالد القماط ، عن حمران ، قال :
قلت لابي جعفر (عليه السلام) : قول الله عز و جل : (من اجل ذلك
كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض
فكانما قتل الناس جميعا) وانما قتل واحدا فقال : يوضع فى موضع من
جهنم ، اليه ينتهي شدة عذاب اهلها ، لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل
ذلك المكان ، ولو كان قتل واحدا كان انما يدخل ذلك المكان . قلت
: فان قتل آخر ؟ قال : " يضاعف عليه " . ٣٠٤٦ . ٨- العياشي : عن
حمران بن اعين ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) ، سألته عن
قول الله عز و جل : (من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل
نفسا بغير نفس) الى قوله : (فكانما قتل الناس جميعا) ، قال :
منزلة فى النار اليها انتهاء شدة عذاب اهل النار جميعا ، فيجعل فيها .
قلت : وان كان قتل اثنين ؟ قال : " لا ترى انه ليس فى النار منزلة اشد
عذابا منها ؟ " قال : " يكون يضاعف عليه بقدر ما عمل " . قلت : فمن
احياها ؟ قال : " نجاها من غرق او حرق او سبع او عدو - ثم سكت ، ثم
التفت الي فقال - تاويلها الاعظم : دعاها فاستجابت له " . ٣٠٤٧ .
٩- عن سماعة ، قال : قلت : قول الله : (من قتل نفسا بغير نفس او
فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا و من احياها فكانما احيا
الناس جميعا) ؟ قال : " من اخرجها من ضلال الى هدى فقد احياها ،

و من اخرجها من هدى الى ضلالة فقد قتلها " . ٣٠٤٨ . ١٠ - عن حنان بن سدير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (من قتل نفسا فكانما قتل الناس جميعا) ، قال : " واد في جهنم ، لو قتل الناس جميعا كان فيه ، و لو قتل نفسا واحدة كان فيه " . ٣٠٤٩ . ١١ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا) ، فقال : " له في النار مقعد ، و لو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك العذاب " . قال : " (و من احياها فكانما احيا الناس جميعا) لم يقتلها ، او انجى من غرق او حرق ، و اعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالة الى هدى " . ٣٠٥٠ . ١٢ - عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته (و من احياها فكانما احيا الناس جميعا) ، قال : " من استخرجها من الكفر الى الايمان " . قوله تعالى : ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون ﴿ ٣٢ ﴾ ٣٠٥١ . ١ - الطبرسي : روي عن ابي جعفر (عليه السلام) : " المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ، ويسفكون الدماء " .

السورة المائدة (٥) آية ٣٣

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٨٤ السطر ١١

٣٠٥٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، و حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن غير واحد من اصحابه ، جميعا ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي صالح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من بني ضبة مرضى ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اقيموا عندي ، فاذا برئتم بعثتكم في سرية ، فقالوا : اخرجنا من المدينة . فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها ، و ياكلون من البانها ، فلما برئوا و اشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كان في الابل ، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فبعث اليهم عليا (عليه السلام) ، و اذا هم في واد ، قد تحيروا ليس يقدر ان يخرجوا منه ، قريبا من ارض اليمن ، فاسرهم و جاء بهم الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فنزلت هذه الاية عليه (انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم و ارجلهم من خلف او ينفوا من

الارض) فاختار رسول الله (صلى الله عليه وآله) القطع ، فقطع ايديهم و
ارجلهم من خلاف " . و روى هذا الحديث الشيخ في (التهذيب) :
باسناده عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابان بن عثمان ،
عن ابي صالح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، وذكر الحديث الى قوله
: " و ارجلهم من خلاف " . وفي الحديث : " فبلغ رسول الله (صلى الله
عليه وآله) الخبر فبعث اليهم ٠٠٠ " الى آخره . ٣٠٥٣ . ٢ - عنه : عن
علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد
الجبار ، ﴿ جميعا ﴾ ، عن صفوان بن يحيى ، عن طلحة النهدي ، عن
سورة بن كليب ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : رجل يخرج
من منزله يريد المسجد ، او يريد الحاجة ، فيلقاه رجل فيستقفيه ،
فيضربه فياخذ ثوبه . قال : " اي شيء يقول فيه من قبلكم ؟ " قلت :
يقولون : هذه دغارة معلنة ، وانما المحارب في قرى مشركة . فقال :
ايهما اعظم حرمة : دار الاسلام او دار الشرك ؟ " قال : فقلت : دار
الاسلام . قال : " هؤلاء من اهل هذه الاية : (انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله) " الى آخر الاية . و رواه الشيخ في (التهذيب) : عن علي
بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن طلحة النهدي ، عن
سورة بن كليب ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) ، الحديث ، الا
ان فيه : " او يستقفيه " ٠ ٣٠٥٤ . ٣ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن
ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل بن دراج ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام)
عن قول الله تعالى : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله

و يسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم) الى آخر
الاية ، فقلت : اي شيء عليهم من هذه الحدود التي سمى الله عز وجل
؟ قال : " ذلك الى الامام ، ان شاء قطع ، وان شاء نفى ، وان شاء صلب ،
وان شاء قتل " . قلت : النفى الى اين ؟ قال (عليه السلام) : " ينفى من
مصر الى مصر آخر - وقال - ان عليا (عليه السلام) نفى رجلين من
الكوفة الى البصرة " . و روى الحديث الشيخ : باسناده عن علي ، عن ابيه
، بباقي السند و المتن . ٣٠٥٥ . ٤ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن
ابيه ، عن حنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله عز وجل
: (انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله) الى آخر الاية ، قال : " لا
يباع ، و لا يؤوى ، و لا يتصدق عليه " . و رواه الشيخ : باسناده عن
علي ، عن ابيه ، عن حنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، الا ان فيه
زيادة : " و لا يطعم " بعد " و لا يؤوى " ٣٠٥٦ . ٥ - و عنه : عن علي
، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن يحيى الحلبي ، عن بريد بن
معاوية ، قال : سال رجل ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و
جل : (انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله) ، قال : " ذلك الى الامام
يفعل به ما يشاء " . قلت : فمفوض ذلك اليه ؟ قال : " لا ، ولكن بحق
الجنانية " . و رواه الشيخ ، باسناده عن يونس ، عن يحيى الحلبي ، عن
بريد بن معاوية ، قال : سال رجل ابا عبد الله (عليه السلام) ، الحديث
. ٣٠٥٧ . ٦ - و عنه : عن علي ، عن ابيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن
عبيد الله بن اسحاق المدائني ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ،

قال : سئل عن قول الله عز وجل : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا) الاية ، فما الذي اذا فعله استوجب واحدة من هذه الاربعة ؟ فقال : " اذا حارب الله ورسوله ، وسعى في الارض فسادا فقتل قتل به ، وان قتل واخذ المال قتل و صلب ، وان اخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف ، وان شهر السيف فحارب الله ورسوله ، وسعى في الارض فسادا ، ولم يقتل ، ولم ياخذ المال ، نفي من الارض " . قلت : كيف ينفي من الارض ، وما حد نفيه ؟ قال : " ينفي من المصر الذي فعل فيه ما فعل فيه ما فعل الى مصر غيره ، و يكتب الى اهل ذلك المصر انه منفي فلا تجالسوه ، ولا تباعوه ، ولا تناكحوه ، ولا تؤاكلوه ، ولا تشاربوه ، فيفعل ذلك به سنة ، فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك ، حتى تتم السنة " . قلت : فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها ؟ قال : " و ان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قوتل اهلها " . و رواه الشيخ ، باسناده عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عمرو بن عثمان . . . ببقية السند و المتن . ٣٠٥٨ . ٧- و عنه : عن علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن سليمان ، عن عبيد الله بن اسحاق ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، مثله ، الا انه قال في آخره : " يفعل به ذلك سنة ، فانه سيتوب ﴿ قبل ذلك ﴾ و هو صاغر " . قال : فقلت : فان ام ارض الشرك يدخلها ؟ قال : " يقتل " . و رواه الشيخ ، باسناده عن يونس ، عن محمد بن سليمان ، عن عبيد الله بن اسحاق ، عن ابي الحسن (عليه السلام) . ٣٠٥٩ . ٨- و عنه : عن

علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن محمد بن حفص ، عن عبد الله بن طلحة ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله عز و جل : (انما جزاء
الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا) الاية ،
هل نفي المحاربة غير هذا النفي ؟ قال : " يحكم عليه الحاكم بقدر ما
عمل ، و ينفى ، و يحمل فى البحر ، ثم يقذف به لو كان النفي من بلد الى
بلد كان يكون اخراجه من بلد الى بلد آخر عدل القتل و الصلب و القطع ،
و لكن يكون حدا يوافق القطع و الصلب " . ٣٠٦٠ . ٩ - الشيخ : باسناده
عن محمد بن علي بن محبوب ، عن احمد بن محمد ، عن جعفر بن
محمد بن عبيد الله ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن عبد الله
المدائني ، عن ابي عبد (عليه السلام) ، قال : قلت له : جعلت فداك ،
اخبرني عن قول الله عز و جل : (انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله و
يسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم و ارجلهم من
خلاف او ينفوا من الارض) ، قال : فعقد بيده ، ثم قال : " يا عبد الله ،
خذها اربعا باربع - ثم قال - اذا حارب الله و رسوله و سعى فى الارض
فسادا فقتل قتل ، و ان قتل و اخذ المال قتل و صلب ، و ان اخذ المال و
لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف ، و ان حارب الله و رسوله و سعى فى
الارض فسادا ، و لم يقتل ، و لم ياخذ من المال ، نفي فى الارض " .
قال : قلت : و ما حد نفيه ؟ قال : " سنة ينفى من الارض التى فعل فيها
الى غيرها ، ثم يكتب الى ذلك المصر بانه منفى ، فلا تواكلوه ، و لا
تشاربوه ، و لا تناكحوه ، حتى يخرج الى غيره ، فيكتب اليهم ايضا بمثل

ذلك ، فلا يزال هذه حاله سنة ، فاذا فعل به ذلك سنة تاب وهو صاغر " .
 ٣٠٦١ . ١٠- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن
 محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن ابي
 عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : ﴿ كان ابي يقول : ﴿ ان
 للحرب حكمين ، اذا كانت قائمة لم تضع اوزارها و لم يضجر اهلها ،
 فكل اسير اخذ على تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ، ان شاء ضرب
 عنقه ، و ان شاء قطع يده و رجله من خلاف بغير حسم ، و تركه يتشحط في
 دمه حتى يموت ، و هو قول الله عز و جل : (انما جزاء الذين يحاربون
 الله و رسوله و يسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
 و ارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض) الى آخر الاية ، لا ترى ان
 التخيير الذي خير ﴿ الله ﴾ الامام على شيء واحد و هو الكل ، و ليس ﴿
 هو ﴾ على اشياء مختلفة " . فقلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام)
 قول الله عز و جل : (او ينفوا من الارض) . قال : " ذلك للطلب ، ان
 تطلبه الخيل حتى يهرب ، فان اخذته الخيل حكم عليه ببعض الاحكام
 التي وصفت لك ، و الحكم الاخر اذا وضعت الحرب اوزارها و اتخن اهلها
 ، فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان
 شاء من عليهم ، و ان شاء فاداهم انفسهم ، و ان شاء استعبدهم فصاروا
 عبيدا " .

الجلد ٢ الصفحة ٢٨٨ السطر ٢٣

٣٠٦٤ . ١٣- عن ابي صالح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : "

قدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من بني ضبة ، فقال لهم
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اقيموا عندي ، فاذا قويتم بعثتكم في
 سرية . فقالوا : اخرجنا من المدينة . فبعث بهم الى ابل الصدقة ،
 يشربون من ابوالها ، و ياكلون من البانها ، فلما برئوا و اشتدوا قتلوا ثلاثة
 نفر كانوا في الابل ، و ساقوا الابل . فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله)
 ، فبعث اليهم عليا (عليه السلام) و هم في واد ، قد تحيروا ليس
 يقدر ان يخرجوا عنه ، قريب من ارض اليمن ، فاخذهم فجاء بهم الى
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و نزلت عليه (انما جزاء الذين
 يحاربون الله و رسوله) الى قوله : (او ينفوا من الارض) فاختار رسول الله
 (صلى الله عليه و آله) ان يقطع ايديهم و ارجلهم من خلاف " ٠ ٣٠٦٥ .
 ١٤ - عن احمد بن الفضل الخاقاني من آل رزين ، قال : قطع الطريق
 بجلولاء على السابلة من الحجاج و غيرهم ، و افلت القطاع ، فبلغ الخبر
 المعتصم ، فكتب الى عامل له كان بها : تامن الطريق بذلك ، يقطع على
 طرف اذن امير المؤمنين ، ثم ينفلت القطاع ؟ فان انت طلبت هؤلاء و
 ظفرت بهم ، و الا امرت بان تضرب الف سوط ، ثم تصلب بحيث قطع
 الطريق . قال : فطلبهم العامل حتى ظفر بهم ، و استوثق منهم ، ثم كتب
 بذلك الى المعتصم ، فجمع الفقهاء قال : و قال براي ابن ابي دؤاد ، ثم
 سال الاخرين عن الحكم فيهم ، و ابو جعفر محمد بن علي الرضا (عليه
 السلام) حاضر فقالوا : قد سبق حكم الله فيهم في قوله : (انما جزاء
 الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا

او تقطع ايديهم و ارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض) و لامير المؤمنين
 ان يحكم باي ذلك شاء فيهم ؟ قال : فالتفت الى ابي جعفر (عليه
 السلام) ، فقال له : ما تقول فيما اجابوا فيه ؟ فقال : " قد تكلم هؤلاء
 الفقهاء و القاضى بما سمع امير المؤمنين " . قال : و اخبرني بما عندك .
 قال : " انهم قد اضلوا فيما افتوا به ، و الذي يجب في ذلك ان ينظر امير
 المؤمنين في هؤلاء الذين قطعوا الطريق ، فان كانوا اخافوا السبيل فقط و لم
 يقتلوا احدا و لم ياخذوا مالا امر بايداعهم الحبس ، فان ذلك معنى نفيتهم
 من الارض باخافتهم السبيل ، و ان كان اخافوا السبيل و قتلوا النفس امر
 بقتلهم ، و ان كانوا اخافوا السبيل و قتلوا النفس و اخذوا المال ، امر بقطع
 ايديهم و ارجلهم من خلاف و صلبهم بعد ذلك " . قال : فكتب الى العامل
 بان يمثل ذلك فيهم . ٣٠٦٦ . ١٥ - عن بريد بن معاوية العجلي ، قال :
 سال رجل ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (انما جزاء الذين
 يحاربون الله و رسوله) الى قوله : (فسادا) ، قال : " ذلك الى الامام يعمل
 فيه بما شاء " . قلت : ذلك مفوض الى الامام ؟ قال : " لا ، بحق الجناية
 " . ٣٠٦٧ . ١٦ - عن سماعة بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام
) ، في قول الله : (انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله) ، قال : "
 الامام في الحكم فيهم بالخيار ، ان شاء قتل ، و ان شاء صلب ، و ان شاء
 قطع ، و ان شاء نفى من الارض " . ٣٠٦٨ . ١٧ - عن زرارة ، عن
 احدهما (عليهما السلام) ، في قول الله تعالى : (انما جزاء الذين
 يحاربون الله و رسوله) الى قوله : (او يصلبوا) الاية ، قال : " لا يبائع ، و

لا يوتى بطعام ، ولا يتصدق عليه " . ٣٠٦٩ . ١٨ - عن جميل بن دراج ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الاية الى آخرها ، اي شيء عليهم من هذا الحد الذى سمي ؟ قال : " ذلك الى الامام ان شاء قطع ، وان شاء صلب ، وان شاء قتل ، وان شاء نفى " . قلت : النفي الى اين ؟ قال : " من مصر الى مصر آخر - و قال - ان عليا (عليه السلام) قد نفى رجلين من الكوفة الى البصرة " . ٣٠٧٠ . ١٩ - عن سورة بن كليب ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت : الرجل يخرج من منزله الى المسجد يريد الصلاة ليلا ، فيستقبله رجل فيضربه بعصا وياخذ ثوبه ، قال : " فما يقول فيه من قبلكم ؟ " قال : يقولون : ان هذا ليس بمحارب ، وانما المحارب في القرى المشركية ، وانما هي دغارة . قال : " فايهما اعظم حرمة دار الاسلام ، او دار الشرك ؟ " قال : قلت : دار الاسلام . فقال هؤلاء من الذين قال الله : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الى آخر الاية " . ٣٠٧١ . ٢٠ - وفي رواية سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا زنى الرجل يجلد ، وينبغي للامام ان ينفه من الارض التي جلد بها الى غيرها سنة ، وكذلك ينبغي للرجل اذا سرق وقطعت يده " . ٣٠٧٢ . ٢١ - عن ابي اسحاق المدائني ، قال : كنت عند ابي الحسن (عليه السلام) اذ دخل عليه رجل فقال : جعلت فداك ، ان الله يقول : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الاية ، الى (او ينفوا من الارض) ، فقال : " هكذا قال الله " . فقال له : جعلت فداك ، فاي شيء الذي

اذا فعله استحق واحدة من هذه الاربعة ؟ قال : فقال له ابو الحسن (عليه السلام) : " اربع ، فخذ اربعا باربعة : اذا حارب الله ورسوله و سعى في الارض فسادا فقتل قتل ، وان قتل واخذ المال قتل و صلب ، وان اخذ المال و لم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف ، وان حارب الله ورسوله و سعى في الارض فسادا ، و لم يقتل و لم ياخذ المال ، نفى من الارض " . فقال له الرجل : جعلت فداك ، و ما حد نفية ؟ قال : " ينفي من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى غيره ، ثم يكتب الى اهل ذلك المصر ، ان ينادى عليه بانه منفي فلا تؤاكلوه ، و لا تشاربوه ، و لا تناكحوه ، فاذا خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك ، فيفعل به ذلك سنة ، فانه سيتوب من السنة و هو صاغر " . فقال له الرجل : جعلت فداك ، فان اتى ارض الشرك فدخلها ؟ قال : " يضرب عنقه ان اراد الدخول في ارض الشرك " . ٣٠٧٣ . ٢٢ - و في رواية ابي اسحاق المدائني ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قلت : فان توجه الى ارض الشرك فيدخلها ؟ قال : " قوتل اهلها " . ٣٠٧٤ . ٢٣ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن علي بن اسباط ، عن داود بن ابي يزيد ، عن عبيدة بن بشير الخثعمي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قاطع الطريق ، فقلت : ان الناس يقولون ان الامام فيه مخير ، اي شيء شاء صنع ؟ قال : " ليس اي شيء شاء صنع ، ولكنه يصنع بهم على قدر جنايتهم ، من قطع الطريق فقتل واخذ المال ، قطعت يده ورجله و صلب ، و من قطع الطريق فقتل و لم ياخذ المال قتل ، و من

قطع الطريق و اخذ المال ﴿ و لم يقتل ﴾ قطعت يده و رجله من خلاف ، و من قطع الطريق و لم ياخذ مالا و لم يقتل نفي من الارض " . ٣٠٧٥ .

٢٤- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن محمد ابن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " من شهر السلاح في مصر من الامصار فعقر اقتص منه ، و نفي من تلك البلدة ، و من شهر السلاح في غير الامصار ، و ضرب ، و عقر ، و اخذ المال ، و لم يقتل فهو محارب ، فجزاؤه جزاء المحارب ، و امره الى الامام ان شاء قتله و صلبه ، و ان شاء قطع يده و رجله - قال - و ان ضرب و قتل و اخذ المال فعلى الامام ان يقطع يده بالسرقة ، ثم يدفعه الى اولياء المقتول فيتبعونه بالمال ، ثم يقتلونه) . قال : فقال ابو عبيدة : اصلحك الله ، ا رايت ان عفا عنه اولياء المقتول ؟ قال : فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " ان عفوا عنه ، فان على الامام ان يقتله ، لانه قد حارب و قتل و سرق . قال : فقال ان عبيده : ا رايت ان اراد اولياء المقتول ان ياخذوا منه الدية و يدعونه ، اللهم ذلك ؟ قال : فقال : " لا ، عليه القتل "

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٨٨ السطر ١٠

٣٠٦٢ . ١١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن علي بن حسان ،
عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " من حارب الله ، واخذ المال ، و
قتل ، كان عليه ان يقتل و يصلب ، و من حارب و قتل و لم ياخذ المال ،
كان عليه ان يقتل و لا يصلب ، و من حارب و اخذ المال و لم يقتل ، كان
عليه ان تقطع يده و رجله من خلاف ، و من حارب و لم ياخذ المال و لم
يقتل ، كان عليه ان ينفي ، ثم استثنى عز و جل فقال : (الا الذين تابوا من
قبل ان تقدروا عليهم) يعني يتوبون من قبل ان ياخذهم الامام " . ٣٠٦٣
١٢ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
قال : " من شهر السلاح في مصر من الامصار فعقر اقتص منه ، و نفي من
تلك البلدة ، و من شهر السلاح في غير الامصار و ضرب و عقر و اخذ
المال و لم يقتل فهو محارب ، جزاؤه جزاء المحارب ، و امره الى الامام ،
ان شاء قتله و صلبه ، و ان شاء قطع يده و رجله - قال - و ان حارب و
قتل و اخذ المال ، فعلى الامام ان يقطع يده اليمين بالسرقة ، ثم يدفعه الى

اولياء المقتول فيتبعونه بالمال ، ثم يقتلونه " . فقال له ابو عبيدة :
اصحك الله ، ارايت ان عفا عنه اولياء المقتول ؟ فقال ابو جعفر (عليه
السلام) : " ان عفوا عنه فعلى الامام ان يقتله ، لانه قد حارب و قتل و
سرق " . فقال له ابو عبيدة : فان اراد اولياء المقتول ان ياخذوا منه الدية و
يدعونه ، اللهم ذلك ؟ قال : " لا ، عليه القتل " .

الجلد ٢ الصفحة ٢٩٢ السطر ١

٣٠٧٦ . ٢٥- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن
احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن داود الطائي ، عن رجل من اصحابنا ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن المحارب ، فقلت له :
اصحك الله ، ان اصحابنا يقولون : ان الامام مخير فيه ، ان شاء قطع ، و
ان شاء صلب ، و ان شاء قتل ؟ فقال : " لا ، ان هذه اشياء محدودة في
كتاب الله عز و جل ، فاذا هو قتل و اخذ قتل و صلب ، و اذا قتل و لم
ياخذ قتل ، و اذا اخذ و لم يقتل قطع ، و اذا هو فر و لم يقدر عليه ، ثم
اخذ ، قطع ، الا ان يتوب ، فان تاب لم يقطع " .

السورة المائدة (٥) آية ٣٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي

سَبِيلَهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

السورة المائدة (٥) آية ٣٦

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

السورة المائدة (٥) آية ٣٧

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٩٤ السطر ١٠

٣٠٨٣ . ١- العياشي : عن ابي بصير ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " عدو علي (عليه السلام) هم المخلدون في النار ، قال الله : وما هم بخارجين منها " . ٣٠٨٤ . ٢- عن منصور بن حازم ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : وما هم بخارجين منها ، قال : " اعداء علي هم المخلدون في النار ابد الابدين ، ودهر الداهرين " .

السورة المائدة (٥) آية ٣٨

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٩٤ السطر ١٨

٣٠٨٥ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه سئل عن التيمم ، فتلا هذه الاية : والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ، وقال : فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق (- قال - فامسح

على كفيك من حيث موضع القطع - وقال - (وما كان ريك نسيا) .

٣٠٨٦ . ٢ - الشيخ : باسناده عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابي ابراهيم (عليه السلام) ، قال : " تقطع يد السارق ، ويترك ابهامه و صدر راحته ، و تقطع رجله ، ويترك عقبه يمشي عليها " . ٣٠٨٧ . ٣ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : في كم تقطع يد السارق ؟ فقال : " في ربع دينار " . قال : قلت له : في درهمين ؟ فقال : " في ربع دينار ، بلغ الدينار ما بلغ " . قال : فقلت له : ارايت من سرق اقل من ربع دينار ، هل يقع عليه حين سرق اسم السارق ، و هل هو عند الله سارق في تلك الحال ؟ فقال : " كل من سرق من مسلم شيئا ، قد حواه و احزره ، فهو يقع عليه اسم السارق ، و هو عند الله السارق ، و لكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر ، و لو قطعت يد السارق فيما هو اقل من ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين " . ٣٠٨٨ . ٤ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن عمر الحلال ، قال : قال ياسر عن بعض الغلمان ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، انه قال : " لا يزال العبد يسرق حتى اذا استوفى ثمن يده اظهر الله عليه " . ٣٠٨٩ . ٥ - العياشي : عن حماد بن عيسى ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه سئل عن التيمم ، فتلا هذه الاية : (و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما جزاء) و قال : (فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى

المرافق) - قال - فامسح على كفيك من حيث موضع القطع - قال - (وما كان ربك نسيا) .

السورة المائدة (٥) آية ٣٩

فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٩٥ السطر ٢٠

٣٠٩٠ . ٦ - قال : و كتب الينا ابو محمد يذكر عن ابن ابي عمير ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن عامة اصحابه يرفعه الى امير المؤمنين (عليه السلام) ، انه كان اذا قطع يد السارق ترك له الابهام والراحة ، فقيل له : يا امير المؤمنين ، تركت عامة يده ؟ قال : فقال لهم : " فان تاب فباي شيء يتوضا ؟ لان الله يقول : (و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله و الله عزيز حكيم * فمن تاب من

بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم) " .

السورة المائدة (٥) آية ٤٠

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

السورة المائدة (٥) آية ٤١

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ
تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٠٤ السطر ١٧

٣١١٤ . ١٤ - العياشي : عن سليمان بن خالد ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكته بيضاء ، وفتح مسامع قلبه ، و وكل به ملكا يسدده ، و اذا اراد الله بعبد سوءا نكت في قلبه نكته سوداء ، و سد مسامع قلبه ، و وكل به شيطانا يضلّه - ثم تلا هذه الاية - (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا) الاية ، وقال : (ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون) ، وقال : (اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) " .

السورة المائدة (٥) آية ٤٢

سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّخْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَآخُكُمْ بَيْنَهُمْ
أَوْ أَعْرَضُوا عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ
حَكَمْتَ فَآخُكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٠٢ السطر ١١

باب في معنى السحت ٣١٠١ . ١- ابن بابويه : باسناده عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (اكلون للسحت) . قال : " هو الرجل يقضي لآخيه الحاجة ، ثم يقبل هديته " . وروى هذا الحديث في (صحيفة الرضا (عليه السلام) عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، بعينه . ٣١٠٢ . ٢- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن عمار بن مروان ، قال : سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن الغلول . فقال : " كل شيء غل من الامام فهو سحت ، و اكل مال اليتيم و شبهه سحت ، و السحت انواع كثيرة ، منها : اجور الفواجر ، و ثمن الخمر ، و النبيذ المسكر ، و الربا بعد البينة ، فاما الرشاش في الحكم ، فان ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله (صلى الله عليه وآله) " . ٣١٠٣ . ٣- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " السحت ثمن الميتة ، و ثمن الكلب ، و ثمن الخمر ، و مهر البغى ، و الرشوة في الحكم ، و اجر الكاهن " . ٣١٠٤ . ٤- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن ابي عبد الله ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " السحت انواع كثيرة ، منها : كسب الحجام اذا شارط ، و اجر الزانية ، و ثمن الخمر ، فاما الرشاش في

الحكم فهو الكفر بالله العظيم " . ٣١٠٥ . ٥ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن يزيد ابن فرقد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن السحت ، فقال : " الرشا في الحكم " . ٣١٠٦ . ٦ - و عنه : عن علي بن محمد بن بندار ، عن احمد بن ابي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن ابي هاشم ، عن القاسم بن الوليد القماري ، عن عبد الرحمن الاصم ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن ابي عبد الله العامري قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن ثمن الكلب ، الذي لا يصيد ، فقال : " سحت ، واما الصيد فلا باس " . ٣١٠٧ . ٧ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الصناع اذا سهروا الليل كله فهو سحت " . ٣١٠٨ . ٨ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن داود ابن الحصين ، عن عمر بن حنظلة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين ، او ميراث ، فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ، ا يحل ذلك ؟ فقال : " من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا ، وان كان حقه ثابتا ، لانه اخذ بحكم الطاغوت ، وقد امر الله ان يكفر به " . قال : قلت : كيف يصنعان ؟ قال : " انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ، ونظر في حلالنا و حرامنا ، و عرف احكامنا ،

فارضوا به حكما ، فاني قد جعلته عليكم حاكما ، فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه ، فانما بحكم الله استخف ، وعلينا رد ، والراد علينا : الراد على الله ، وهو على حد الشرك بالله " . ٣١٠٩ . ٩ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن قاض بين قريتين ياخذ من السلطان على القضاء الرزق ؟ فقال : " ذلك السحت " . ٣١١٠ . ١٠ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن بعض اصحابه ، عن محمد بن اسماعيل ، عن ابراهيم بن ابي البلاد ، قال : اوصى اسحاق بن عمر عند وفاته بجوار له مغنيات : ان نبيعهن و نحمل ثمنهن الى ابي الحسن (عليه السلام) . قال ابراهيم : فبعت الجواري بثلاثمائة الف درهم ، و حملت الثمن اليه ، فقلت له : ان مولى لك يقال له اسحاق بن عمر قد اوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات و حمل الثمن اليك ، و قد بعتهن ، و هذا الثمن ثلاثمائة الف درهم . فقال : " لا حاجة لي فيه ، ان هذا سحت ، و تعليمهن كفر ، و الاستماع منهن نفاق ، و ثمنهن سحت " . ٣١١١ . ١١ - و عنه : عن علي بن محمد بن محمد بن بندار ، عن احمد بن ابي عبد الله ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل ابن ابي قره ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : هؤلاء يقولون : ان كسب المعلم سحت فقال : " كذبوا اعداء الله ، انما ارادوا ان لا يعلموا القرآن ، و لو ان المعلم اعطاه الرجل دية ولده ، لكان للمعلم مباحا " . ٣١١٢ . ١٢ - الشيخ : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابان ، عن محمد بن مسلم و عبد الرحمن ، عن

ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ثمن الكلب الذي لا يصيد سحت -
قال - و لا باس بثمان الهر " . ٣١١٣ . ١٣ - عنه : باسناده عن سهل بن
زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سئل ابو الحسن الرضا (عليه
السلام) عن شراء المغنية ، فقال : " قد تكون للرجل الجارية تلهيه ، وما
ثمنها الا ثمن الكلب ، و ثمن الكلب سحت ، والسحت في النار " .

الجلد ٢ الصفحة ٣٠٥ السطر ١

٣١١٥ . ١٥ - عن الحسن بن علي الوشاء ، عن الرضا (عليه السلام) ،
قال : سمعته يقول : " ثمن الكلب سحت ، والسحت في النار " . ٣١١٦ .
١٦ - عن سماعة بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) او ابي
الحسن (عليه السلام) ، قال : " السحت انواع كثيرة ، منها : كسب
الحجام ، و اجر الزانية ، و ثمن الخمر ، فاما الرشا في الحكم فهو الكفر
بالله " . ٣١١٧ . ١٧ - عن جراح المدائني ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، قال : " من اكل السحت : الرشوة في الحكم " . و عنه (عليه
السلام) : " و مهر البغي " . ٣١١٨ . ١٨ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ثمن الكلب الذي لا يصيد سحت - و
قال - لا باس بثمان الهرة " . ٣١١٩ . ١٩ - عن عمار بن مروان ، قال :
سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الغلول ، فقال : " كل شيء غل من
الامام فهو السحت ، و اكل مال اليتيم و شبهه . و السحت انواع كثيرة ،
منها كل ما اصيب من اعمال الولاة الظلمة . و منها اجور القضاة ، و اجور
الفواجر ، و ثمن الخمر و النبيذ المسكر ، و الربا بعد البينة ، فاما الرشا

- يا عمار - في الاحكام ، فان ذلك الكفر بالله و برسوله " . ٣١٢٠ .
٢٠- عن السكونى ، عن ابي جعفر ، عن ابيه (عليهما السلام) ، انه كان
ينهى عن الجوز الذي يجيء به الصبيان من القمار ان يؤكل ، وقال : " هو
السحت " . ٣١٢١ . ٢١- و باسناده عن ابيه ، عن علي (عليه السلام) ،
انه قال : " ان السحت ثمن الميتة ، و ثمن الكلب ، و ثمن الخمر ، و مهر
البغي و الرشوة في الحكم ، و اجر الكاهن " .

السورة المائدة (٥) آية ٤٣

وَ كَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَ عِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٤٤

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا

لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَحْبَارِ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَشْتَرُوا
بِعَايَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٠٦ السطر ٥

٣١٢٢ . ١ - العياشي : عن مالك الجهني ، قال : قال ابو جعفر (عليه
السلام) : (انا انزلنا التوراة فيها هدى و نور) الى قوله : (بما
استحفظوا من كتاب الله) ، قال : " فينا نزلت " ٠ ٣١٢٣ . ٢ - عن ابي
عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان مما استحقت به
الامامة : التطهير ، والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب
النار ، ثم العلم المنور بجميع ما تحتاج اليه الامة من حلالها و حرامها ، و
العلم بكتابها ، خاصه و عامه ، و المحكم و المتشابه ، و دقائق علمه ، و
غرائب تاويله ، و ناسخه و منسوخه " ٠ قلت : و ما الحجة بان الامام لا
يكون الا عالما بهذه الاشياء التي ذكرت ؟ قال : " قول الله فيمن اذن الله
لهم في الحكومة و جعلهم اهلها : (انا انزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم
بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا و الربانيون و الاحبار) فهذه الائمة
دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم ، و اما الاحبار فهم العلماء دون
الربانيين ، ثم اخبر ، فقال : (بما استحفظوا من كتاب الله و كانوا عليه

شهداء) ولم يقل بما حملوا منه " • قوله تعالى : و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ﴿ ٤٤ ﴾ ٣١٢٤ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض اصحابه ، عن عبد الله بن كثير ، عن عبد الله بن مسكان ، رفعه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " من حكم في درهمين بحكم جور ، ثم جبر عليه كان من اهل هذه الاية (و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) . فقلت : و كيف يجبر عليه ؟ فقال : " يكون له سوط و سجن ، فيحكم عليه ، فان رضي بحكومته ، و الا ضربه بسوطه ، و حبسه في سجنه " . و رواه الشيخ : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن بعض اصحابه ، عن عبد الله بن بكير ، عن عبد الله بن مسكان ، رفعه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، الحديث بعينه . ٣١٢٥ . ٢ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن ابي بصير ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " من حكم في درهمين بغير ما انزل الله عز و جل فهو كافر بالله العظيم " . و رواه الشيخ باسناده عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ••• الى آخره . ٣١٢٦ . ٣ - العياشي : عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي عبد الله ، عن ابيه ، عن آباءه (عليهم السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حكم في درهمين بحكم جور ، ثم جبر عليه ، كان من اهل هذه الاية (و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) " . فقلت : يا بن رسول الله ، و كيف يجبر عليه ؟ قال : " يكون له سوط و

سجن فيحكم عليه ، فان رضي بحكومته ، والا ضربه بسوطه وحبسه في سجنه " . ٣١٢٧ . ٤ - عن ابي بصير عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من حكم في درهمين بغير ما انزل الله فقد كفر ، و من حكم في درهمين فاخطا كفر " . ٣١٢٨ . ٥ - عن ابي بصير بن علي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " من حكم في درهمين بغير ما انزل الله فهو كافر بالله العظيم " .

الجلد ٢ الصفحة ٣٠٨ السطر ٣

٣١٣٠ . ٧ - عن ابي بصير ، عن عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال علي (عليه السلام) : من قضى في درهمين بغير ما انزل الله فقد كفر " . ٣١٣١ . ٨ - عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قضى امير المؤمنين (عليه السلام) في دية الانف اذا استؤصل ، مائة من الابل : ثلاثون حقة ، و ثلاثون بنت لبون ، و عشرون بنت مخاض ، و عشرون ابن لبون ذكر . و دية العين اذا فقئت خمسون من الابل . و دية ذكر الرجل اذا قطع من الحشفة مائة من الابل ، على اسباب الخطا دون العمد . و كذلك دية الرجل و كذلك دية اليد اذا قطعت خمسون من الابل . و كذلك دية الاذن اذا قطعت فجدعت خمسون من الابل " . قال : " و ما كان من ذلك من جروح او تنكيل ، فيحكم به ذوا عدل منكم ، يعني به الامام - قال - (و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) " . ٣١٣٢ . ٩ - عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " دية الانف اذا استؤصل مائة من الابل ، و العين اذا فقئت خمسون من الابل ،

و اليد اذا قطعت خمسون من الابل ، و في الذكر اذا قطع مائة من الابل و في الاذن اذا جدعت خمسون من الابل ، و ما كان من ذلك جروحا دون الثلث ، و الاصبع و شبهه يحكم به ذوا عدل منكم (و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) " . ٣١٣٣ . ١٠ - عن ابي العباس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من حكم في درهمين بغير ما انزل الله فقد كفر " . قلت : كفر بما انزل الله ، او بما نزل على محمد (صلى الله عليه و آله) ؟ قال : " ويلك ، اذا كفر بما انزل على محمد (صلى الله عليه و آله) (ليس) قد كفر بما انزل الله ؟ " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٩٨ السطر ٦

٣٠٩٧ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بني هارون ، و هم بنو النضير و قريظة ، و كانت قريظة سبعمائة ، و النضير الفا ، و كانت النضير اكثر مالا و احسن حالا من قريظة ، و كانوا حلفاء لعبد الله بن ابي ، فكان اذا وقع بين قريظة و النضير قتل ، و كان القاتل من بني النضير ، قالوا لبني قريظة : لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم ، فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة ، حتى كادوا ان يقتتلوا ، حتى رضيت قريظة ، و كتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجبه و يحمم - و التجبية

ان يقعد على جمل ويلوى وجهه الى ذنب الجمل ، ويلطخ وجهه بالحماة - ويدفع نصف الدية . وايماء رجل من بني قريظة قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ، ويقتل به . فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المدينة ، ودخلت الاوس والخزرج فى الاسلام ، ضعف امر اليهود ، فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير ، فبعث اليه بنو النضير : ابعثوا الينا بدية المقتول ، وبالقاتل حتى نقتله . فقالت قريظة : ليس هذا حكم التوراة ، وانما هو شيء غلبتمونا عليه ، فاما الدية ، واما القتل ، والا فهذا محمد بيننا وبينكم ، فهلما نتحاكم اليه . فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي وقالوا : سل محمدا ان لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا وبين بني قريظة فى القتل . فقال عبد الله بن ابي : ابعثوا معى رجلا يسمع كلامي و كلامه ، فان حكم لكم بما تريدون ، والا فلا ترضوا به . فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال له : يا رسول الله ، ان هؤلاء القوم قريظة و النضير قد كتبوا بينهم كتابا و عهدا و ميثاقا فتراضوا به ، والان فى قدومك يريدون نقضه ، و قد رضوا بحكمك فيهم ، فلا تنقض عليهم كتابهم و شرطهم ، فان بني النضير لهم القوة و السلاح و الكراع ، و نحن نخاف الغوائل و الدوائر . فاغتم لذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولم يجبه بشيء ، فنزل عليه جبرائيل بهذه الايات : (يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم و لم تؤمن قلوبهم و من الذين هادوا) يعنى اليهود . (سماعون للكذب سماعون

لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه) يعنى عبد الله بن
ابى و بنى النضير (يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه و ان لم تؤتوه فاحذروا)
يعني عبد الله بن ابي حيث قال لبني النضير : ان لم يحكم لكم بما تريدون
فلا تقبلوا (و من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً اولئك الذين لم
يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزي و لهم فى الآخرة عذاب عظيم
، سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم و ان تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً و ان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط ان الله يحب المقسطين) الى قوله : (و من لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون) . قلت : ياتي ان شاء الله تعالى في قوله تعالى : (
قل فله الحجة البالغة) من سورة الانعام حديث المفضل بن عمر ، عن
الصادق (عليه السلام) ، و في الحديث تفسير قوله (تعالى) : (يا ايها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر) الاية . ٣٠٩٨ . ٢ -
الطبرسي ، قال : سبب نزول الاية : قال الباقر (عليه السلام) : " ان امرأة
من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم ، و هما محصنان ،
فكرهوا رجمهما ، فارسلوا الى يهود المدينة ، و كتبوا اليهم ان يسالوا
النبي (صلى الله عليه و آله) عن ذلك ، طمعا في ان ياتي لهم برخصة ،
فانطلق قوم منهم : كعب بن الاشرف ، و كعب بن اسيد و شعبة بن عمرو
مالك بن الصيف ، و كنانة بن ابي الحقيق و غيرهم ، فقالوا : يا محمد ،
اخبرنا عن الزانى و الزانية اذا احصنا ، ما حدهما ؟ قال : و هل ترضون
بقضائي في ذلك ؟ فقالوا : نعم . فنزل جبرائيل (عليه السلام) بالرجم ،

فاخبرهم بذلك ، فابوا ان ياخذوا به ، فقال جبرائيل : اجعل بينك وبينهم ابن سوريا . و وصفه له ، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور ، يسكن فدكا ، يقال له : ابن سوريا ؟ قالوا : نعم . قال : فاي رجل هو فيكم ؟ قالوا : اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى (عليه السلام) . قال : " فارسلوا اليه ففعلوا ، فاتاهم عبد الله بن سوريا ، فقال له النبي (صلى الله عليه و آله) : انى انشدك الله الذى لا اله الا هو ، الذى انزل التوراة على موسى و فلق لكم البحر ، و انجاكم ، و اغرق آل فرعون ، و ظلل عليكم الغمام ، و انزل عليكم المن و السلوى ، هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن ؟ قال ابن سوريا : نعم ، و الذى ذكرتنى به لولا خشية ان يحرقني رب التوراة ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ، و لكن اخبرني كيف هى في كتابك يا محمد ؟ قال : اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة و جب عليه الرجم . فقال ابن سوريا : هكذا انزل الله في التوراة على موسى . فقال له النبي (صلى الله عليه و آله) : فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله و رسوله ؟ قال : كنا اذا زنى الشريف تركناه ، و اذا زنى الضعيف اقمنا عليه الحد ، فكثير الزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ، ثم زنى رجل آخر فاراد الملك رجمه ، فقال له قومه : لا ، حتى ترجم فلانا - يعنون ابن عمه - فقالوا : تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم ، يكون على الشريف و الوضيع ، فوضعنا الجلد و التحميم ، و هو ان يجلد اربعين جلدة ، ثم يسود وجههما ثم يحملان على

حمارين ، فيجعل وجههما من قبل دبر الحمار ، ويطاف بهما ، فجعلوا هذا مكان الرجم . فقالت اليهود لابن سوريا : ما اسرع ما اخبرته به ، و ما كنت لما اثينا به عليك باهل ، و لكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك . فقال لهم : انه انشدني بالتوراة ، و لولا ذلك لما اخبرته به . فامر بهما النبي (صلى الله عليه و آله) فرجما عند باب مسجده ، و قال : انا اول من احيا امرك اذ اماتوه . فانزل الله سبحانه فيه (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب و يعفوا عن كثير) . فقام ابن سوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم قال : هذا مقام العائذ بالله و بك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه . فاعرض النبي عن ذلك ، ثم ساله ابن سوريا عن نومه ، فقال : تنام عيناى ، و لا ينام قلبي . فقال : صدقت ، فاخبرني عن شبه الولد بابيه ليس فيه من شبه امه شيء ، او بامه ليس فيه من شبه ابيه شيء ؟ فقال : ايهما علا و سبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له . قال : قد صدقت ، فاخبرني ما للرجل من الولد ، و ما للمرأة منه ؟ - قال - فاغمى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) طويلا ، ثم خلي عنه محمرا وجهه يفيض عرقا ، فقال : اللحم و الدم و الظفر و الشعر للمرأة ، و العظم و العصب و العرق للرجل ، فقال له : صدقت ، امرك امر نبي . فاسلم ابن سوريا عند ذلك ، و قال : يا محمد من ياتيک من الملائكة ؟ قال : جبرائيل . قال : صفه لى . فوصفه النبي (صلى الله عليه و آله) ، فقال : اشهد ان فى التوراة كما قلت ، و اشهد انك رسول الله حقا . فلما اسلم ابن سوريا

وقعت فيه اليهود و شتموه ، فلما ارادوا ان ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني
النضير ، فقالوا : يا محمد اخواننا بنو النضير ، ابونا واحد ، و ديننا
واحد ، و نبينا واحد ، اذا قتلوا منا قتيلًا لم يفتدوننا ، و اعطونا ديته
سبعين وسقا من تمر ، و اذا قتلنا منهم قتيلًا قتلوا القاتل ، و اخذوا منا
الضعف مائة و اربعين وسقا من تمر ، و ان كان القتيل امراه قتلوا بها
الرجل منا ، و بالرجل منهم الرجلين منا ، و بالعبيد الحر منا ، و
جراحاتنا على النصف من جراحاتهم ، فاقض بيننا و بينهم . فانزل الله
في الرجم و القصاص الايات " . صفة جبرائيل (عليه السلام) عن رسول
الله (صلى الله عليه و آله) (٣٠٩٩ . ١ - في رواية الشيخ المفيد في)
الاختصاص (في حديث عبد الله بن سلام و سؤاله رسول الله (صلى الله
عليه و آله) ، قال عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله) :
فاخبرني عن جبرائيل في زي الاناث ام في زي الذكور ؟ قال : " في زي
الذكور ، ليس في زي الاناث " . قال : فاخبرني ما طعامه و شرابه ؟ قال
: " طعامه التسبيح و شرابه التهليل " . قال : صدقت ، يا محمد . قال :
فاخبرني عن طول جبرائيل ؟ قال : " انه على قدر بين الملائكة ، ليس
بالطويل العالي ، و لا بالقصير المتداني ، له ثمانون ذؤابة و قصة جعدة ،
و هلال بين عينيه ، اغرادعج محجل ، ضوءه بين الملائكة كضوء النهار
عند ظلمة الليل ، له اربعة و عشرون جناحًا خضرا مشبكة بالدر و الياقوت
، و مختمة باللؤلؤ ، و عليه و شاح بطانته الرحمة ، ازراه الكرامة ،
ظهارة الوقار ، و ريشه الزعفران ، واضح الجبين ، اقنى الانف ، سائل

الخددين ، مدور اللحين ، حسن القامة ، لا ياكل ولا يشرب ، ولا يمل
 ولا يسهو ، قائم بوحي الله اليه الى يوم القيامة " . قال : صدقت يا
 محمد . و ساله عن مسائل فاجابه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال
 له عبد الله بن سلام : صدقت يا محمد . فقال له : من اخبرك بهذا ؟
 قال : " جبرائيل " . قال : عمن ؟ قال : " عن ميكائيل " . قال : ميكائيل
 عمن ؟ قال : " اسرافيل " قال : اسرافيل عمن ؟ قال : " عن اللوح
 المحفوظ " . قال : اللوح عمن ؟ قال : عن القلم " قال : القلم عمن ؟ قال
 : " عن رب العالمين " قال : صدقت يا محمد . ٣١٠٠ . ٢ - ابن بابويه (رحمه الله)
 قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الاصفهاني ، عن سليمان ابن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، او
 غيره ، قال سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (لقد راى من آيات ربه الكبرى) ، قال : " راى جبرائيل (عليه السلام)
 ، على ساقه الدر مثل القطر على البقل ، له ست مائة جناح ، قد ملا ما
 بين السماء والارض " .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٠٧ السطر ١٨

٣١٢٩ . ٦ - عن بعض اصحابه ، قال : سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة : ثلاثة يشهدون على عثمان انه كافر ، وانا الرابع ، وانا اسمي الاربعة ، ثم قرا هؤلاء الايات في المائدة (و من لم يحكم بما انزل الله

فاولئك هم الكافرون (و...الظالمون) و (...الفاسقون) .

السورة المائدة (٥) آية ٤٥

وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ
تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٠٩ السطر ٤

٣١٣٤ . ١- الشيخ : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابان
، عن زرارة ، عن احدهما (عليهما السلام) في قول الله عز و جل :
النفس بالنفس و العين بالعين و الانف بالانف) الاية . قال : " هي
محكمة " . ٣١٣٥ . ٢- و عنه : باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى ،
عن علي بن محمد القاساني ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن
داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
قال : " سال رجل ابي عن حروب امير المؤمنين (عليه السلام) ، و كان
السائل من محبينا ، فقال له : ابو جعفر (عليه السلام) : بعث الله محمدا
(صلى الله عليه بخمسة اسياف - و ذكر الاسياف الى ان قال - و اما

السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص ، قال الله تعالى : (النفس بالنفس) الاية ، فسله الى اولياء المقتول ، و حكمه الينا " .
 ٣١٣٦ . ٣- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ،
 و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، جميعا ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله
 بن سنان ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول في رجل قتل
 امرأة متعمدا ، فقال : " ان شاء اهلها ان يقتلوه و يودوا الى اهله نصف
 الدية ، و ان شاءوا اخذوا نصف الدية خمسة آلاف درهم " . و قال في
 امرأة قتلت زوجها متعمدة : " ان شاء اهله ان يقتلوه قتلوها ، و ليس يجني
 احد اكثر من جنايته على نفسه " . ٣١٣٧ . ٤- عنه : عن علي بن
 ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل بن دراج ، قال : سألت
 ابا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة بينها و بين الرجل قصاص ، قال :
 " نعم ، في الجراحات حتى تبلغ الثلث سواء ، فاذا بلغت الثلث ارتفع
 الرجل و سفلت المرأة " . ٣١٣٨ . ٥- و عنه : عن عدة من اصحابنا ،
 عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن الحلبي ، قال :
 سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن جراحات الرجال و النساء في
 الديات و القصاص ، فقال : " الرجال و النساء في القصاص سواء ، السن
 بالسن ، و الشجة بالشجة ، و الاصبع بالاصبع سواء ، حتى تبلغ
 الجراحات ثلث الدية ، فاذا جاوزت الثلث صيرت دية الرجل في
 الجراحات ثلثي الدية ، و دية النساء ثلث الدية " . ٣١٣٩ . ٦- و عنه :
 عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي

، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال في الرجل يقتل المراة متعمدا ،
فاراد اهل المراة ان يقتلوه ، قال : " ذلك لهم ، اذا ادوا الى اهله نصف الدية
، وان قبلوا الدية فلهم نصف دية الرجل ، وان قتلت المراة الرجل قتلت به و
ليس لهم الا نفسها " . وقال : " جراحات الرجال والنساء سواء ، فسن
المراة بسن الرجل ، و موضحة المراة بموضحة الرجل ، و اصبع المراة
باصبع الرجل ، حتى تبلغ الجراحة ثلث الدية ، فاذا بلغت ثلث الدية
اضعت دية الرجل على دية المراة " ٠ ٣١٤٠ . ٧ - العياشي : عن
حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " ان الله
بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بخمسة اسياف ، سيف منها مغمود
سله الى غيرنا ، و حكمه الينا ، فاما السيف المغمود فهو الذى يقام به
القصاص ، قال الله جل وجهه : النفس بالنفس الاية . فسله الى اولياء
المقتول ، و حكمه الينا " . قوله تعالى : فمن تصدق به فهو كفارة له ﴿
٤٥ ﴾ ٣١٤١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن
ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
قال : سالت عن قول الله عز و جل : (فمن تصدق به فهو
كفارة له) ، فقال : " يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا " . ٣١٤٢ . ٢ -
عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ،
عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه
السلام) عن قول الله عز و جل : (فمن تصدق به فهو كفارة له) ، قال :
" يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح او غيره " . ٣١٤٣ . ٣ -

العياشي : عن ابي بصير ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) (فمن تصدق به فهو كفارة له) ، قال : " يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح او غيره " .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٠٧ السطر ١٨

٣١٢٩ . ٦- عن بعض اصحابه ، قال : سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة : ثلاثة يشهدون على عثمان انه كافر ، وانا الرابع ، وانا اسمي الاربعة ، ثم قرا هؤلاء الايات في المائدة (و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) و (...الظالمون) و (...الفاسقون) .

السورة المائدة (٥) آية ٤٦

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٤٧

وَلِيُحْكَمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣١١ السطر ٦

٣١٤٤ . ١- العياشي : عن ابي جميلة ، عن بعض اصحابه ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " قد فرض الله في الخمس نصيبا لال محمد (صلوات الله عليهم) ، فابي ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا و عداوة ، و قد قال الله : (و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون) . و كان ابو بكر اول من منع آل محمد (عليهم السلام) حقهم ، و ظلمهم ، و حمل الناس على رقابهم ، و لما قبض ابو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين ، و لا رضا من آل محمد (عليهم السلام) ، فعاش عمر بذلك ، لم يعط آل محمد حقهم ، و صنع ما صنع ابو بكر " .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٠٧ السطر ١٨

٣١٢٩ . ٦ - عن بعض اصحابه ، قال : سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة : ثلاثة يشهدون على عثمان انه كافر ، وانا الرابع ، وانا اسمي الاربعة ، ثم قرا هؤلاء الايات في المائدة (و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) و (...الظالمون) و (...الفاسقون) .

السورة المائدة (٥) آية ٤٨

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣١١ السطر ١١

قوله تعالى : فاحكم بينهم بما انزل الله ﴿ ٤٨ ﴾ ٣١٤٥ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا يحلف اليهودي ، و لا

النصراني ، و لا المجوسي بغير الله ، ان الله عز و جل يقول : (فاحكم بينهم بما انزل الله) " ٠ ٣١٤٦ . ٢ - العياشي : عن سليمان بن خالد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا يحلف اليهودي ، و لا النصراني ، و لا المجوسي بغير الله ، ان الله يقول : (فاحكم بينهم بما انزل الله) " . قوله تعالى : لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا و لو شاء الله لجعلكم امة واحدة و لكن لئبلوكم فى ما آتاكم ﴿ ٤٨ ﴾ ٣١٤٧ . ١ - علي بن ابراهيم ، قول تعالى : (لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا) قال : لكل نبي شريعة و طريق (و لكن لئبلوكم فى ما آتاكم) اي يختبركم .

السورة المائدة (٥) آية ٤٩

وَإِنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ

السورة المائدة (٥) آية ٥٠

أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣١٢ السطر ٩

٣١٤٨ . ١- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، رفعه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " القضاة اربعة : ثلاثة في النار ، و واحد في الجنة ، رجل قضى بجور ، و هو يعلم ، فهو في النار ، و رجل قضى بجور ، و هو لا يعلم ، فهو في النار ، و رجل قضى بالحق ، و هو لا يعلم ، فهو في النار ، و رجل قضى بالحق ، و هو يعلم ، فهو في الجنة " . و قال (عليه السلام) : " الحكم حكمان : حكم الله ، و حكم الجاهلية ، فمن اخطا حكم الله حكم بحكم الجاهلية " . ٣١٤٩ . ٢- و عنه : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " الحكم حكمان : حكم الله ، و حكم الجاهلية ، و قد قال الله عز و جل : (و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون) ، و اشهدوا على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية " . ٣١٥٠ . ٣- العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (

عليه السلام) ، قال : " ان الحكم حكرمان : حكم الله ، وحكم الجاهلية " . ثم قال : و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون ، قال : " فاشهد ان زيدا قد حكم بحكم الجاهلية " يعنى فى الفرائض .

السورة المائدة (٥) آية ٥١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٥٢

فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣١٣ السطر ٦

٣١٥١ . ١- قال علي بن ابراهيم : قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) :
(فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا
دائرة) و هو قول عبد الله بن ابى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : لا
تنقض حكم بنى النضير ، فانا نخاف الدوائر ، فقال الله : (فعسى الله ان
ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين)
. ٣١٥٢ . ٢- و قال : عن داود الرقي ، قال : سال ابا عبد الله (عليه
السلام) رجل و انا حاضر عن قول الله : (فعسى الله ان ياتى بالفتح او
امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين) ، فقال : " اذن
في هلاك بنى امية بعد احراق زيد بسبعة ايام " .

السورة المائدة (٥) آية ٥٣

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اَهْلَآءَ الَّذِينَ اَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْْمَانِهِمْ
اِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ اَعْمَلُهُمْ فَاَصْبَحُوا خٰسِرِيْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣١٣ السطر ١٦

٣١٥٣ . ١ - العياشي : عن ابي بصير ، قال : سمعت ابو جعفر (عليه السلام) يقول : " ان الحكم بن عيينة ، و سلمة ، و كثير النواء ، و ابا المقدام ، و التمار - يعني سالما - اضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء الناس ، و انهم ممن قال الله : (و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الاخر و ما هم بمؤمنين) ، و انهم ممن قال الله : (اقساموا بالله جهد ايمانهم) يحلفون بالله (انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين) " .

السورة المائدة (٥) آية ٥٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكٰفِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣١٤ السطر ٦

٣١٥٤ . ١ - محمد بن ابراهيم النعماني ، قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، قال : حدثنا محمد بن عمر و محمد بن الوليد ، قالا : حدثنا حماد بن عثمان ، عن سليمان بن هارون العجلي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان صاحب هذا الامر محفوظ له ﴿ اصحابه ﴾ ، لو ذهب الناس جميعا اتى الله ﴿ له ﴾ باصحابه ، وهم الذين قال الله عز و جل : (فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) ، وهم الذين قال الله عز و جل فيهم (فسوف ياتى الله بقوم يحبهم و يحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) " . ٣١٥٥ . ٢ - العياشي : عن سليمان بن هارون ، قال : قلت له : ان بعض هؤلاء العجلية يزعمون ان سيف رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند عبد الله بن الحسن . فقال : " والله ما رآه و لا ابوه بواحدة من عينيه ، الا ان يكون رآه ابوه عند الحسين (عليه السلام) . و ان صاحب هذا الامر محفوظ له ، فلا تذهبن يميننا و لا شمالا ، فان الامر - والله - واضح ، والله لو ان اهل السماء و الارض اجتمعوا على ان يحولوا هذا ﴿ الامر ﴾ عن موضعه الذي وضعه الله فيه ، ما استطاعوا ، و لو ان الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى احد لجاى الله لهذا الامر باهل يكونون من اهله . - ثم قال - ا ما تسمع الله يقول : يا ايها الذين آمنوا من يردت منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم و يحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ؟ - حتى فرغ من الاية - و قال في آية اخرى : (فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها

بكافرين) - ثم قال - ان اهل هذه الاية هم اهل تلك الاية " . ٣١٥٦ .

٣- عن بعض اصحابه ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
: سألته عن هذه الاية : (فسوف ياتى الله بقوم يحبهم و يحبونه اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين) ، قال : " الموالى " . ٣١٥٧ . ٤-
الطبرسي : قيل : " هم امير المؤمنين علي (عليه السلام) و اصحابه ،
حين قاتل من قاتله من الناكثين و القاسطين و المارقين " . قال : و روى
ذلك عن عمار ، و حذيفة ، و ابن عباس . ثم قال : و هو المروي عن ابي
جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) . ٣١٥٨ . ٥- و عنه : قال : و
روي عن علي (عليه السلام) ، انه قال يوم البصرة : " والله ، ما قوتل اهل
هذه الاية حتى اليوم " و تلا هذه الاية . ٣١٥٩ . ٦- و في (نهج البيان)
المروي عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) : " ان هذه الاية نزلت في
علي (عليه السلام) " . ٣١٦٠ . ٧- و قال علي بن ابراهيم : هو مخاطبة
لاصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذين غصبوا آل محمد ()
صلوات الله عليهم) حقهم ، و ارتدوا عن دين الله فسوف ياتى الله بقوم
يحبهم و يحبونه الاية ، قال : نزلت في القائم و اصحابه ، يجاهدون في
سبيل الله ، و لا يخافون لومة لائم . ٣١٦١ . ٨- و من طريق المخالفين
، قال الثعلبي في تفسير الاية فسوف ياتى الله بقوم يحبهم و يحبونه الاية ،
قال : نزلت في علي (عليه السلام) .

السورة المائدة (٥) آية ٥٥

إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ
يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣١٥ السطر ١٩

٣١٦٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محمد الهاشمي ، قال : حدثني ابي ، عن احمد بن عيسى ، قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده (عليه السلام) ، في قوله عز و جل : (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها) . قال : " لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم ذاكعون (اجتمع نفر من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الاية ؟ فقال بعضهم : ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرهما ، و ان آمننا فهذا ذل ، حين يسلط علينا ابن ابي طالب . فقالوا : قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ، و لكن نتولاه ، و لن نطيع عليا فيما امرنا - قال - فنزلت هذه الاية : (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها) يعنى يعرفون ولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و

اكثرهم الكافرون بالولاية " . ٣١٦٣ . ٢- و عنه : عن بعض اصحابنا ،
 عن محمد بن عبد الله ، عن عبد الوهاب بن بشير ، عن موسى بن قادم ،
 عن سليمان ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن
 قول الله عز و جل : (و ما ظلمونا و لكن كانوا انفسهم يظلمون) .
 قال : " ان الله تعالى اعظم و اجل و اعز و امنع من ان يظلم ، و لكنه خلطنا
 بنفسه ، فجعل ظلمنا ظلمه ، و ولايتنا ولايته ، حيث يقول : انما وليكم
 الله و رسوله و الذين آمنوا يعني الائمة منا . ثم قال في موضع آخر : (و
 ما ظلمونا و لكن كانوا انفسهم يظلمون) ثم ذكر مثله . ٣١٦٤ . ٣- و
 عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن
 ابي العلاء ، قال : ذكرت لابي عبد الله (عليه السلام) قولنا في
 الاوصياء ان طاعتهم مفروضة ، قال : فقال : " نعم ، هم الذين قال الله
 تعالى : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) ، و هم
 الذين قال الله عز و جل : (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا) " .
 ٣١٦٥ . ٤- و عنه : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن
 احمد بن محمد ، عن الحسن بن محمد الهاشمي ، عن ابيه ، عن احمد
 بن عيسى ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا) . قال : " انما يعنى اولى بكم ،
 اي احق بكم و باموركم و انفسكم و اموالكم (الله و رسوله و الذين آمنوا)
 يعنى عليا و اولاده الائمة (عليهم السلام) الى يوم القيامة . ثم وصفهم الله
 عز و جل فقال : (الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) ، و

كان امير المؤمنين (عليه السلام) في صلاة الظهر ، وقد صلى ركعتين ،
وهو راعع ، وعليه حلة قيمتها الف دينار ، وكان النبي (صلى الله عليه و
آله) كساه اياها ، وكان النجاشي اهداها له ، فجاء سائل فقال : السلام
عليك يا ولي الله ، واولى بالمؤمنين من انفسهم ، تصدق على مسكين .
فطرح الحلة اليه واما بيده اليه ان يحملها . فانزل الله عز وجل فيه هذه
الاية ، و صير نعمة اولاده بنعمته ، فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة
يكون بهذه النعمة مثله ، فيتصدقون وهم راععون ، والسائل الذي سال
امير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكة ، والذين يسالون الائمة من
اولاده يكونون من الملائكة " ٠ ٣١٦٦ . ٥ - وعنه : عن علي بن ابراهيم ،
عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، والفضيل
ابن يسار ، وبكير بن اعين ، ومحمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية ، وابي
الجارود ، جميعا ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " امر الله عز وجل
رسوله بولاية علي (عليه السلام) وانزل عليه : (انما وليكم الله و
رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راععون) و
فرض ولاية اولي الامر ، فلم يدروا ما هي ، فامر الله محمدا (صلى الله
عليه و آله) ان يفسر لهم الولاية ، كما فسر لهم الصلاة و الزكاة و الصوم و
الحج ، فلما اتاه ذلك من الله ، ضاق بذلك صدر رسول الله (صلى الله
عليه و آله) ، و تخوف ان يرتدوا عن دينهم ، وان يكذبوه ، فضاقت صدره ،
وراجع ربه عز وجل ، فاوحى الله عز وجل اليه : (يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من

الناس) فصدع بامر الله تعالى ذكره ، فقام بولاية علي (عليه السلام) يوم غدیر خم ، فنادى : الصلاة جامعة . و امر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب " . قال عمر بن اذينة : قالوا جميعا غير ابي الجارود ، وقال ابو جعفر (عليه السلام) : " و كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى ، و كانت الولاية آخر الفرائض ، فانزل الله عز و جل : (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي) " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " يقول الله عز و جل : (لا انزل عليكم بعد هذه فريضة ، قد اكملت لكم الفرائض) " . ٣١٦٧ . ٦- ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن حاتم (رحمه الله) ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي ، قال : حدثنا كثير بن عياش ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا) الاية . قال : " ان رهطا من اليهود اسلموا ، منهم : عبد الله بن سلام ، و اسد ، و ثعلبة ، و ابن يامين ، و ابن سوريا ، فاتوا النبي (صلى الله عليه و آله) فقالوا : يا نبي الله ، ان موسى (عليه السلام) اوصى الى يوشع بن نون ، فمن وصيك يا رسول الله ؟ و من ولينا من بعدك ؟ فنزلت هذه الاية : (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : قوموا . فقاموا و اتوا المسجد ، فاذا سائل خارج ، فقال : يا سائل ، اما اعطاك احد شيئا ؟ قال : نعم ، هذا الخاتم . قال : من اعطاكه ؟ قال : اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي .

قال : على اي حال اعطاك ؟ قال : كان راعيا . فكبر النبي (صلى الله عليه و آله) و كبر اهل المسجد ، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : علي بن ابي طالب وليكم بعدى . قالوا : رضينا بالله ربا ، وبالاسلام ديننا ، وبمحمد نبيا ، وبعلي بن ابي طالب وليا . فانزل الله عز وجل : (و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) " . و روي عن عمر بن الخطاب انه قال : و الله لقد تصدقت باربعين خاتما ، و انا راع ، لينزل في ما نزل في علي ابن ابي طالب فما نزل . ٣١٦٨ . ٧ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن صفوان ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس و عنده قوم من اليهود ، فيهم عبد الله بن سلام ، اذ نزلت عليه هذه الاية ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى المسجد ، فاستقبله سائل ، فقال : هل اعطاك احد شيئا ؟ قال : نعم ، ذلك المصلي . فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فاذا هو علي (عليه السلام) " . ٣١٦٩ . ٨ - الشيخ المفيد في (الاختصاص) : عن احمد بن محمد بن عيسى ، ﴿ عن محمد بن خالد البرقي ﴾ ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن الحسين بن ابي العلاء ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : الاوصياء طاعتهم مفترضه ؟ فقال : " هم الذين قال الله : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) ، و هم الذين قال الله : (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) " . ٣١٧٠ . ٩ - الشيخ في (

(اماليه) ، قال : حدثنا محمد بن محمد ، قال : حدثني ابو الحسن علي بن محمد الكاتب ، قال : حدثني الحسن بن علي الزعفراني ، قال : حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثنا العباس بن عبد الله العنبري ، عن عبد الرحمن بن الاسود الكندي الشكري ، عن عون ابن عبيد الله ، عن ابيه ، عن جده ابي رافع ، قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما وهو نائم ، وحية في جانب البيت ، فكرهت ان اقتلها فاوقظ النبي (صلى الله عليه وآله) ، و ظننت انه يوحى اليه ، فاضطجعت بينه وبين الحية ، فقلت : ان كان منها سوء كان الي دونه . فمكثت هنيئة ، فاستيقظ النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يقول : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) حتى اتى على آخر الاية . ثم قال : " الحمد لله الذي اتم لعلي نعمته ، وهنيئا له بفضل الله الذي آتاه " . ثم قال لي : " ما لك ها هنا ؟ " فاخبرته بخبر الحية ، فقال لي : " اقتلها " ففعلت . ثم قال : " يا ابا رافع ، كيف انت و قوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل ، جهادهم حق لله عز اسمه ، فمن لم يستطع فبقبله ، ليس وراءه شيء " . فقلت : يا رسول الله ، ادع الله لي ان ادركتهم ان يقويني على قتالهم . قال : فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : " ان لكل نبي امينا ، وان اميني ابو رافع " . قال : فلما بايع الناس عليا بعد عثمان ، و سار طلحة والزبير ، ذكرت قول النبي (صلى الله عليه وآله) ، فبعت داري بالمدينة ، وارضاني بخبير ، و خرجت بنفسى و ولدى مع امير المؤمنين (عليه السلام) ، لاستشهد بين

يديه ، فلم ازل معه حتى عاد من البصرة ، و خرجت معه الى صفين ،
فقاتلت بين يديه بها ، و بالنهروان ايضا ، و لم ازل معه حتى استشهد (عليه السلام) ، فرجعت الى المدينة و ليس لي بها دار ، و لا ارض ،
فاعطاني الحسن بن علي (عليهما السلام) ارضا بينبع ، و قسم لي شطر دار امير المؤمنين (عليه السلام) ، فنزلتها و عيالي . ٣١٧١ . ١٠ - ابو
علي الطبرسي ، قال : حدثنا السيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القائني ، قال : حدثنا الحاكم ابو القاسم الحسكاني (رحمه الله) ، قال :
حدثني ابو الحسن محمد بن القاسم الفقيه الصيد لاني ، قال : اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الشعرائي ، قال : حدثنا ابو علي احمد بن علي بن رزين الباشاني ، قال : حدثنا المظفر ابن الحسين الانصاري ،
قال : حدثنا السندي بن علي الوراق ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن قيس ابن الربيع ، عن الاعمش ، عن عباية بن رعي ، قال :
بيننا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم ، يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ،
اذ اقبل رجل معتم بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) الا قال الرجل : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) . فقال ابن عباس : سالتك بالله ، من انت ؟
فكشف العمامة عن وجهه ، و قال : ايها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، و من لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى : ان جندب بن جنادة البدري ، ابو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهاتين و الا صمتا ،
و رايته بهاتين و الا عميتا يقول : " علي قائد البررة ، و قاتل الكفرة ،

منصور من نصره ، مخذول من خذله " . اما اني صليت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما من الايام صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا ، فرفع السائل يده الى السماء ، وقال : اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله ، فلم يعطني احد شيئا . و كان علي (عليه السلام) راكعا فاوما بخنصره اليمنى اليه ، و كان يتختم فيها ، فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره ، و ذلك بعين رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فلما فرغ النبي (صلى الله عليه و آله) من صلاته رفع راسه الى السماء و قال : اللهم ان اخي موسى سالك فقال : (رب اشرح لي صدري * و يسر لي امري * و احلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * و اجعل لي وزيرا من اهلي * هارون اخي * اشدد به ازرى * و اشركه في امري) فانزلت عليه قرانا ناطقا (سنشد عضدك باخيك و نجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما) اللهم ، و انا محمد نبيك ، و صفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ، و يسر لي امري ، و اجعل لي وزيرا من اهلي ، عليا ، اشدد به ظهري " . قال ابو ذر : فوالله ما استتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الكلمة حتى نزل عليه جبرائيل من عند الله فقال : يا محمد ، اقرا . قال : " و ما اقرا ؟ " قال : اقرا (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا) الاية . ثم قال الطبرسي : روى هذا الحديث ابو اسحاق الثعلبي في (تفسيره) بهذا الاسناد بعينه . ٣١٧٢ . ١١ - و عنه ، قال : و روى ابو بكر الرازي في كتاب (احكام القرآن) على ما حكاه المغربي عنه ، و الطبري ، و الرمانى انها نزلت في علي (عليه

السلام) حين تصدق بخاتمه و هو راع . و هو قول مجاهد و السدي ، و هو المروي عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) و جميع علماء اهل البيت . و قال : قال الكلبي : نزلت في عبد الله بن سلام و اصحابه لما اسلموا و قطعت اليهود موالاتهم ، فنزلت الاية . و في رواية عطاء : قال عبد الله بن سلام : يا رسول الله ، انا رايت عليا تصدق بخاتمه و هو راع ، فنحن نتولاه . ٣١٧٣ . ١٢ - و عنه ، قال : و قد رواه لنا السيد ابو الحمد ، عن ابي القاسم الحسكاني بالاسناد المتصل المرفوع الى ابي صالح ، عن ابن عباس ، قال : اقبل عبد الله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا : يا رسول الله ، ان منازلنا بعيدة ، و ليس لنا مجلس ، و لا متحدث دون هذا المجلس ، و ان قومنا لما راونا آمننا بالله و رسوله و صدقناه رفضونا ، و آلوا على انفسهم بان لا يجالسونا ، و لا يناكحونا ، و لا يكلمونا ، فشق ذلك علينا ؟ فقال لهم النبى (صلى الله عليه و آله) : (انما وليكم الله و رسوله) الاية . ثم ان النبى (صلى الله عليه و آله) خرج الى المسجد ، و الناس بين قائم و راع ، فبصر بسائل ، فقال النبى (صلى الله عليه و آله) : " هل اعطاك احد شيئا ؟ " فقال : نعم ، خاتما من فضة . فقال النبى (صلى الله عليه و آله) : " من اعطا قال : ذلك القائم . و اوما بيده الى علي (عليه السلام) . فقال النبى (صلى الله عليه و آله) : " على اية حال اعطاك ؟ " قال : اعطاني راع . فكبر النبى (صلى الله عليه و آله) ، ثم قرا : (و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون)

. فانشا حسان بن ثابت يقول فى ذلك شعرا : ابا حسن تفديك نفسى و
مهجتى و كل بطيء فى الهدى و مسارع ا يذهب مدحيك المحبر ضائعا
و ما المدح فى جنب الاله بضائع فانت الذى اعطيت اذ كنت راکعا
زكاة فدتك النفس يا خير راکع فانزل فيك الله خير ولاية و ثبتها مثنى
كتاب الشرائع

السورة المائدة (٥) آية ٥٦

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
الْغَالِبُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٢١ السطر ١٢

٣١٧٥ . ١٤ - العياشى : عن الحسن بن زيد ، عن ابيه زيد بن الحسن ،
عن جده (عليه السلام) ، قال : سمعت عمار ابن ياسر يقول : وقف
لعلي بن ابي طالب سائل و هو راکع فى صلاة تطوع ، فنزع خاتمه ، فاعطاه
السائل ، فاتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاعلمه بذلك ، فنزلت
على النبي (صلى الله عليه و آله) هذه الاية : (انما وليكم الله و رسوله

و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) الى آخر
الاية ، فقراها رسول الله (صلى الله عليه و آله) علينا . ثم قال : " من
كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه " . ٣١٧٦ .
١٥- عن ابن ابي يعفور ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) :
اعرض عليك ديني الذي ادين الله به ، قال : " هاته " . قلت : اشهد ان
لا اله الا الله ، و اشهد ان محمدا رسول الله ، و اقربما جاء به من عند الله
. قال : ثم وصفت له الائمة حتى انتهيت الى ابي جعفر (عليه السلام) ،
قلت : و اقول فيك ما اقول فيهم . فقال : " انهاك ان تذهب باسمي في
الناس " . قال ابان : قال ابن ابي يعفور : قلت له مع الكلام الاول : و ازمع
انهم الذين قال الله فى القرآن : (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى
الامر منكم) فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " و الاية الاخرى فاقرا
" . قال : قلت له : جعلت فداك ، اي آية ؟ قال : (انما وليكم الله و
رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) ،
قال : فقال : " رحمك الله " . قال : قلت : تقول : رحمك الله على هذا
الامر ؟ قال : فقال : " رحمك الله على هذا الامر " . ٣١٧٧ . ١٦- عن
ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " بينا رسول الله (صلى
الله عليه و آله) جالس في بيته ، و عنده نفر من اليهود - او قال : خمسة
من اليهود - فيهم عبد الله بن سلام ، فنزلت هذه الاية : (انما وليكم الله
و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون)
فتركهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منزله ، و خرج الى

المسجد ، فاذا بسائل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اصدق عليك احد بشيء ؟ قال : نعم ، هو ذاك المصلي . فاذا هو علي (عليه السلام) " . ٣١٧٨ . ١٧- عن المفضل بن صالح ، عن بعض اصحابه ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " انه لما نزلت هذه الآية : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) شق ذلك على النبي (صلى الله عليه وآله) وخشي ان تكذبه قريش فانزل الله : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) الآية ، فقام بذلك يوم غدیر خم " . ٣١٧٩ . ١٨- عن ابي جميلة ، عن بعض اصحابه ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : " ان الله اوحى الي ان احب اربعة : عليا ، و ابا ذر ، و سلمان ، و المقداد " . فقلت : الا فما كان من كثرة الناس ، اما كان احد يعرف هذا الامر ؟ فقال : " بلى ، ثلاثة " . قلت : هذه الايات التي انزلت : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) وقوله : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) اما كان احد يسال فيمن نزلت ؟ فقال : " من ثم اتاهم ، لم يكونوا يسألون " . ٣١٨٠ . ١٩- عن الفضيل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) . قال : " هم الائمة (عليهم السلام) " . ٣١٨١ . ٢٠- الطبرسي في (الاحتجاج) قال : و ما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض ان قال : " اجتمعت الامة قاطبة ، لا اختلاف بينهم في ذلك ، ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها ، فهم في حالة

الاجتماع عليه مصيبون ، و على تصديق ما انزل الله مهتدون ، لقول
 النبي (صلى الله عليه وآله) : لا تجتمع امتى على ضلالة . فاخبر (عليه
 السلام) ان ما اجتمعت عليه الامة ، ولم يخالف بعضها بعضا ، هو الحق
 ، فهذا معنى الحديث ، لا ما تاوله الجاهلون ، ولا ما قاله المعاندون ، من
 ابطال حكم الكتاب ، و اتباع احكام الاحاديث المزورة ، و الروايات
 المزخرفة ، و اتباع الاهواء المردية المهلكة ، التى تخالف نص الكتاب ،
 و تحقيق الايات الواضحات النيرات ، و نحن نسال الله ان يوفقنا للصواب ،
 و يهدينا الى الرشاد " . ثم قال (عليه السلام) : " فاذا شهد الكتاب
 بتصديق خبر و تحقيقه ، فانكرته طائفة من الامة و عارضته بحديث من
 هذه الاحاديث المزورة ، فصارت بانكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا ،
 و اصح خبر ، ما عرف تحقيقه من الكتاب ، مثل الخبر المجمع عليه من
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال : اني مستخلف فيكم خليفتين
 : كتاب الله و عترتى ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ، و انهما لن
 يفترقا حتى يردا علي الحوض . و اللفظة الاخرى عنه ، في هذا المعنى
 بعينه ، قوله (صلى الله عليه وآله) : اني تارك فيكم الثقليين : كتاب الله و
 عترتى اهل بيتي ، و انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ما ان
 تمسكتم بهما لن تضلوا . فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا فى كتاب
 الله ، مثل قوله : (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون
 الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلك
 لا مير المؤمنين (عليه السلام) ، انه تصدق بخاتمه و هو راع ، فشكر

الله ذلك له ، وانزل الآية فيه . ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)
(قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال
من والاه ، وعاد من عاداه . وقوله (صلى الله عليه وآله) : علي يقضي
ديني ، وينجز موعدى ، وهو خليفتي عليكم بعدى . وقوله (صلى الله
عليه وآله) حيث استخلفه على المدينة ، فقال : يا رسول الله ، اتخلفني
على النساء والصبيان ؟ فقال : اما ترى ان تكون منى بمنزلة هارون من
موسى ، الا انه لا نبى بعدى . فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه
الاخبار ، وتحقيق هذه الشواهد ، فيلزم الامة الاقرار بها ، اذا كانت هذه
الاخبار وافقت القرآن ، ووافق القرآن هذه الاخبار ، فلما وجدنا ذلك
موافقا لكتاب الله ، ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعلينا
دليلا ، كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا ، لا يتعداه الا اهل العناد و
الفساد " . ٣١٨٢ . ٢١ - الطبرسي في (الاحتجاج) ايضا ، فى حديث
عن امير المؤمنين (عليه السلام) ﴿ فى احتجاجه على زنديق ﴾ : " فقال
المنافقون لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : هل بقي لربك علينا بعد
الذى فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق
غيره ؟ فانزل الله في ذلك : (قل انما اعظكم بواحدة) يعنى الولاية .
وانزل الله : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و
يؤتون الزكاة وهم راكعون) و ليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكاة
يومئذ احد و هو راعع ، غير رجل واحد ، و لو ذكر اسمه فى الكتاب
لا سقط مع ما اسقط من ذكره ، وهذا ما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك

ثبوتها فى الكتاب ، ليجهل معناها المحرفون ، فيبلغ اليك و الى امثالك ،
و عند ذلك قال الله عز و جل : (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت
عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً) " ٠ ٣١٨٣ . ٢٢ - و من
طريق المخالفين : ما رواه موفق بن احمد فى كتاب (المناقب) ، قال :
اخبرنا الامام الاجل شمس الائمة سراج الدين ابو الفرج محمد بن احمد
المكي (ادام الله سموه) ، قال : اخبرنا الشيخ الامام الزاهد ابو محمد
اسماعيل بن علي بن اسماعيل ، قال : ﴿ حدثني ﴾ السيد الاجل ، الامام
المرشد بالله ابو الحسين يحيى بن الموفق بالله ، قال : حدثنا ابو احمد
محمد بن علي المؤدب ، المعروف بالمكفوف ، بقراءتي عليه ، قال :
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن
ابى هريرة ، قال : اخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا محمد
بن الاسود ، عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن ابي صالح
، عن ابن عباس (رضى الله عنه) ، قال : اقبل عبد الله بن سلام و معه
نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي (صلى الله عليه و آله) فقالوا : يا رسول
الله ، ان منازلنا بعيدة ، و ليس لنا مجلس و لا متحدث دون هذا
المجلس ، و ان قومنا لما راونا قد امننا بالله و رسوله ، و صدقناه ، رفضونا
، و آلوا على انفسهم ان لا يجالسونا ﴿ و لا يؤاكلونا ﴾ ، و لا يناكحونا ، و
لا يكلمونا ، و قد شق ذلك علينا ؟ فقال لهم النبي (صلى الله عليه و آله)
(: انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون
الزكاة و هم راعون) . ثم ان النبي (صلى الله عليه و آله) خرج الى

المسجد ، و الناس بين قائم و راعع ، و بصر بسائل ، فقال له النبي (صلى الله عليه و آله) : " هل اعطاك احد شيئاً ؟ " قال : نعم ، خاتما من ذهب . فقال له النبي (صلى الله عليه و آله) : " من اقال : ذلك القائم . و اوما بيده الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " على اي حال اعطاك ؟ " قال : اعطاني و هو راعع . فكبر النبي (صلى الله عليه و آله) ثم قرا (و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) . فانشا حسان بن ثابت يقول : ابا حسن تفديك نفسي و مهجتي الى آخر الابيات ، و لقد تقدمت .

٣١٨٤ . ٢٣ - و عنه ، قال : اخبرنا الشيخ الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي ، قال : اخبرنا القاضي الامام شيخ القضاة الزاهد اسماعيل بن احمد الواعظ ، اخبرني والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، حدثنا ابو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو عبد الله الصفار ، حدثنا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي الاصبهاني ، حدثنا يحيى بن الضريس ، حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، قال : ﴿ حدثني ابي ، عن ابيه ، عن جده علي بن ابي طالب ، قال : ﴿ نزلت هذه الاية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راععون) فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و دخل المسجد ، و الناس يصلون ما بين راعع و ساجد ، و اذا سائل ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا سائل ، اعطاك احد شيئاً ؟ قال : لا ، الا هذا الراكع ،

اعطاني خاتما " . ﴿ و اشار الى علي (عليه السلام) ، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) ، وقال : " الحمد لله الذي انزل الايات البيئات في ابي الحسن و الحسين " ﴿ . ٣١٨٥ . ٢٤ - قال الشيخ الفاضل محمد بن علي بن شهر آشوب في قوله تعالى : (انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا) الاية ، قال : اجتمعت الامة ان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين (عليه السلام) لما تصدق بخاتمه وهو راع ، و لا خلاف بين المفسرين في ذلك . ذكره الثعلبي ، و الماوردي ، و القشيري ، و القزويني ، ﴿ و الرازي ﴿ ، و النيسابوري ، و الفلكي ، و الطوسي ، و الطبري ، و ابو مسلم الاصفهاني في تفاسيرهم عن السدي ، و مجاهد ، و الحسن ، و الاعمش ، و عتبة بن ابي حكيم ، و غالب بن عبد الله ، و قيس بن الربيع ، و عباية بن رعي و عبد الله بن عباس ، و ابي ذر الغفاري . و ذكره ابن البيع في (معرفة اصول الحديث) عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب ، و الواحدي في (اسباب نزول القرآن) عن الكلبي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، و السمعاني في (فضائل الصحابة) عن حميد الطويل ، عن انس ، و سليمان بن احمد في (معجمه الاوسط) عن عمار ، و ابوبكر البيهقي في (المصنف) . و محمد الفتال في (التنوير) و في (الروضة) عن عبد الله بن سلام ، و ابراهيم الثقفي ، عن محمد بن الحنفية ، و عبید الله بن ابي رافع ، و عبد الله بن عباس ، و ابي صالح ، و الشعبي ، و مجاهد ، و عن زرارة بن اعين ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) في روايات مختلفة الالفاظ ، متفقة المعاني ، و النطنزي في

(الخصائص) عن ابن عباس . و (الابانة) عن الفلكي ، عن جابر الانصاري ، و ناصح التميمي ، و ابن عباس و الكلبي ﴿ وفي (اسباب النزول) عن الواحدي ﴾ : ان عبد الله بن سلام اقبل و معه نفر من قومه ، و شكوا بعد المنزل عن المسجد و قالوا : ان قومنا لما راونا مسلمين رفضونا ﴿ و لا يكلمونا ﴾ و لا يجالسونا . و تقدم الحديث ، و ذكر محمد بن علي بن شهر آشوب ذلك ، و زاد عليه رواية تركنا ذكرهم مخافة الاطالة .
فائدة ٣١٨٦ . ١- روى عمار بن موسى الساباطي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان الخاتم الذي تصدق به امير المؤمنين (عليه السلام) وزن اربعة مثاقيل ، حلقته من فضة ، و فسه خمسة مثاقيل ، و هو من ياقوته حمراء ، و ثمنه خراج الشام ، و خراج الشام ثلاث مائة حمل من فضة ، و اربعة احمال من ذهب . و كان الخاتم لمروان بن طوق ، قتله امير المؤمنين (عليه السلام) و اخذ الخاتم من اصبعه ، و اتى به الى النبي (صلى الله عليه و آله) من جملة الغنائم ، و امره النبي (صلى الله عليه و آله) ان ياخذ الخاتم ، فاخذ الخاتم ، فاقبل و هو في اصبعه ، و تصدق به على السائل في اثناء ركوعه ، في اثناء صلاته خلف النبي (صلى الله عليه و آله) و آله (و آله) " ٠ ٣١٨٧ . ٢- و ذكر الغزالي في كتاب (سر العالمين) : ان الخاتم الذي تصدق به امير المؤمنين (عليه السلام) كان خاتم سليمان بن داود . ٣١٨٨ . ٣- و قال الشيخ الطوسي : ان التصدق بالخاتم كان ليوم الرابع و العشرين من ذي الحجة ، و ذكر ذلك صاحب كتاب (مسار الشيعة) و ذكر انه ايضا يوم المباهلة ٠

الجلد ٢ الصفحة ٣٢٦ السطر ١٠

٣١٨٩ . ١- ابن شهر آشوب : عن الباقر (عليه السلام) انها نزلت في علي (عليه السلام) . ٣١٩٠ . ٢- وعنه ، قال : وفي (اسباب النزول) عن الواحدي (و من يتول الله ورسوله) يعنى يحب الله ورسوله (و الذين آمنوا) يعنى عليا (فان حزب الله) يعنى شيعة الله ، ورسوله ، ووليه (هم الغالبون) يعنى هم الغالبون على جميع العباد ، فبدا في هذه الاية بنفسه ، ثم بنبيه ، ثم بوليه ، و كذلك في الاية الثانية . قلت : تقدمت اخبار في هذه الاية في اخبار الاية السابقة . ٣١٩١ . ٣- العياشى : عن صفوان الجمال ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لما نزلت هذه الاية بالولاية ، امر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالدوحات - دوحات غدیر خم - فقامت ، ثم نودي الصلاة جامعة . ثم قال : ايها الناس ، ا لست اولى بكم من انفسكم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، رب وال من والاه ، و عاد من عاداه . ثم امر الناس ببيعته ، و بايعه الناس و لا يجيء احد الا بايعه ، و لا يتكلم ، حتى جاء ابو بكر ، فقال : يا ابا بكر ، بايع عليا بالولاية . فقال : من الله ، او من رسوله ؟ فقال : من الله و من رسوله . ثم جاء عمر ، فقال : بايع عليا بالولاية . فقال : من الله او من رسوله ؟ فقال : من الله و من رسوله . ثم ثنى عطفه ، فالتقيا ، فقال لابي بكر : لشدما يرفع بضبعي ابن عمه . ثم خرج هاربا من العسكر ، فما لبث ان اتى النبي (صلى الله عليه و آله) فقال : يا رسول الله ، انى خرجت من العسكر لحاجة ، فرايت رجلا عليه

ثياب بيض لم ار احسن منه ، و الرجل من احسن الناس وجها ، و اطيبهم ريحا ، فقال : لقد عقد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلي عقدا لا يحله الا كافر . فقال : يا عمر ، اتدري من ذاك ؟ قال : لا . قال : ذاك جبرائيل (عليه السلام) ، فاحذر ان تكون اول من يحله ، فتكفر " . ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لقد حضر الغدير اثنا عشر الف رجل ، يشهدون لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) فما قدر على اخذ حقه ، و ان احدكم يكون له المال ، و له شاهدان ، فياخذ حقه (فان حزب الله هم الغالبون) في علي (عليه السلام) " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٢٠ السطر ٢٧

٣١٧٤ . ١٣ - و قال الطبرسي : و في حديث ابراهيم بن الحكم بن ظهير ، ان عبد الله بن سلام اتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع رهط من قومه ، يشكون الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لقوا من قومهم ، فبينما هم يشكون اذ نزلت هذه الاية ، و اذن بلال ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى المسجد ، و اذا مسكين يسأل ، فقال (صلى الله عليه و آله) " ماذا اعطيت ؟ " قال : خاتما من فضة . فقال : " من اعطاك ؟ " قال : ذلك القائم . فاذا هو علي (عليه السلام) . قال : " علي اي حال اعطاك ؟ " قال : اعطاني و هو راع . فكبر النبي (صلى الله

عليه وآله) وقال : و من يتول الله ورسوله الآية .

السورة المائدة (٥) آية ٥٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُورًا وَّلَعِبًا
مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَّالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٥٨

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُورًا وَّلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا
يَعْقِلُونَ

السورة المائدة (٥) آية ٥٩

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا
وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ

السورة المائدة (٥) آية ٦٠

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَاكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ
غَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ
أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٢٧ السطر ١٣

٣١٩٢ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : امر الله عباده ان ﴿ يسالوه طريق المنعم عليهم ، وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ، و ﴿ يستعيذوا ﴾ به ﴿ من طريق المغضوب عليهم ، و هم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم : (قل هل

انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنة الله و غضب عليه و جعل منهم
القردة و الخنازير) " .

السورة المائدة (٥) آية ٦١

وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا
بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٢٨ السطر ٢

٣١٩٣ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : نزلت في عبد الله بن ابي لما اظهر
الاسلام و قد دخلوا بالكفر . قال : و قد خرجوا به من الايمان .

السورة المائدة (٥) آية ٦٢

وَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَ أَكْلِهِمْ

السُّحْتِ لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٢٨ السطر ٤

قوله تعالى : واكلهم السحت ﴿ ٦٢ ﴾ ٣١٩٤ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : السحت هو بين الحلال و الحرام ، و هو ان يواجر الرجل نفسه على حمل المسكر ، و لحم الخنزير ، و اتخاذ الملاهي ، فاجارته نفسه حلال ، و من جهة ما يحمل و يعمل سحت . ٣١٩٥ . ٢- قال علي بن ابراهيم : و حدثني ابي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : من السحت : ثمن الميتة ، و ثمن الكلب ، و مهر البغي ، و الرشوة في الحكم ، و اجر الكاهن " .
و قد مر معنى السحت في باب تقدم .

السورة المائدة (٥) آية ٦٣

لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ
السُّحْتِ لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٢٨ السطر ١٥

٣١٩٦ . ١- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، جميعا ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابان ، عن ابي بصير ، عن عمر بن رباح ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : بلغني انك تقول : من طلق لغير السنة انك لا ترى طلاقة شيئا ؟ فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " ما اقوله ، بل الله عز و جل يقوله ، اما و الله لو كنا نفتيكم بالجور ، لكنا شرا منكم ، لان الله عز و جل يقول : (لولا ينهاهم الربانيون و الاحبار عن قولهم الاثم و اكلهم السحت) " الاية . ٣١٩٧ . ٢- العياشي : عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ان عمر بن رباح زعم انك قلت : " لا طلاق الا بينة ؟ " . قال : فقال : " ما انا قلته ، بل الله تبارك و تعالى يقول ، انا و الله لو كنا نفتيكم بالجور ، لكنا اشر منكم ، ان الله يقول : (لولا ينهاهم الربانيون و الاحبار) " .

السورة المائدة (٥) آية ٦٤

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ

يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعُدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي
الْأَرْضِ فَسَادًا وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٣٠ السطر ١١

٣١٩٨ . ١- ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :
حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن علي بن النعمان ،
عن اسحاق بن عمار ، عن سمعه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه
قال في قول الله عز و جل : (و قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم)
: " لم يعنوا انه هكذا ، و لكنهم قد قالوا : قد فرغ من الامر فلا يزيد و
لا ينقص ، فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم : (غلت ايديهم و لعنوا بما
قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) ا و لم تسمع الله عز و جل يقول
: (يمحوا الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب) ؟ " . ٣١٩٩ . ٢-
عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي الله عنه)
، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن المشرقى ،
عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : (بل يداه
مبسوطتان) ، فقلت له : يدان هكذا ؟ و شرت بيدي الى يديه ، فقال :
لا ، لو كان هكذا لكان مخلوقا " . ٣٢٠٠ . ٣- الشيخ في (مجالسه) ،

قال : اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم القزويني ، قال : اخبرنا ابو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري ، قال : حدثني احمد بن ابراهيم بن احمد ، قال : اخبرني ابو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني ، قال : حدثني احمد بن محمد بن خالد البرقي ابو جعفر ، قال : حدثني ابي ، عن محمد بن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى : (و قالت اليهود يد الله مغلولة) ، فقال : " كانوا يقولون : قد فرغ من الامر " . ٣٢٠١ . ٤ - العياشي : عن هشام المشرقي ، عن ابي الحسن الخراساني (عليه السلام) ، قال : " ان الله كما وصف نفسه ، احد صمد نور " . ثم قال : (بل يده مبسوطتان) ، فقلت له : ا فله يدان هكذا ؟ واشرت بيدي الى يده ، فقال : " لو كان هكذا ، كان مخلوقا " . ٣٢٠٢ . ٥ - عن يعقوب بن شعيب ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (و قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم) ، قال : فقال لي : " كذا - وقال بيده الى عنقه - ولكنه قال : قد فرغ من الاشياء " . وفي رواية اخرى عنه : " قولهم : فرغ من الامر " . ٣٢٠٣ . ٦ - عن حماد ، عنه (عليه السلام) في قول الله عز وجل : (يد الله مغلولة) : " يعنون انه قد فرغ من الامر مما هو كائن ، لعنوا بما قالوا ، قال الله عز وجل : (بل يده مبسوطتان) " . ٣٢٠٤ . ٧ - علي بن ابراهيم ، قال : قالوا : قد فرغ الله من الامر ، لا يحدث غير ما قد قدره في التقدير الاول ، فرد الله عليهم ، فقال : (بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء) اي يقدم ويؤخر ، ويزيد وينقص ، وله

البداء و المشيئة . باب معنى اليد في كلمات العرب ٣٢٠٥ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد ابن ابي عبد الله الكوفى ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا بكر ، عن ابي عبد الله البرقي ، عن عبد الله بن بحر ، عن ابي ايوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) فقلت : قوله عز و جل : (يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) ؟ فقال : " اليد في كلام العرب القوة والنعمة . قال : (واذكر عبدنا داود ذا الايد) و قال : (و السماء بنيناها بايد) اي بقوة (و انا لموسعون) و قال : (و ايدهم بروح منه) اي قواهم . و يقال : لفلان عندي يد بيضاء ، اي نعمة " . قوله تعالى : كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ﴿ ٦٤ ﴾ ٣٢٠٦ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : كلما اراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله ٣٢٠٧ . ٢- العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله) : " كلما اراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله " .

السورة المائدة (٥) آية ٦٥

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ

السورة المائدة (٥) آية ٦٦

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ ذِكْرِهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٣٢ السطر ١٢

٣٢٠٨ . ١- العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (و لو انهم اقاموا التوراة و الانجيل و ما انزل اليهم من ربهم) ، قال : " الولاية " . ٣٢٠٩ . ٢- محمد بن يعقوب : عن محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن رعي بن عبد الله ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (و لو

انهم اقاموا التوراة و الانجيل و ما انزل اليهم من ربهم) ، قال : " الولاية " .
 ٠ ٣٢١٠ . ٣ - محمد بن الحسن الصفار : عن العباس بن معروف ، عن
 حماد بن عيسى ، عن ربيعي ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه
 السلام) ، في قول الله تبارك و تعالى : (و لو انهم اقاموا التوراة و الانجيل
 و ما انزل اليهم من ربهم) ، قال : " الولاية " . ٣٢١١ . ٤ - علي بن
 ابراهيم ، قوله : (و لو انهم اقاموا التوراة و الانجيل و ما انزل اليهم من ربهم
) ، قال : يعنى اليهود و النصارى . (لا كلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم
) ، قال : من فوقهم : المطر ، و من تحت ارجلهم : النبات . قوله تعالى
 : منهم امة مقتصدة و كثير منهم ساء ما يعملون ﴿ ٦٦ ﴾ ٣٢١٢ . ١ -
 العياشي : عن ابي الصهباء البكري ، قال سمعت علي بن ابي طالب (عليه
 السلام) و دعا راس الجالوت ، و اسقف النصارى ، فقال : " اني
 سائلكما عن امر ، و انا اعلم به منكما ، فلا تكتمانني " . ثم دعا اسقف
 النصارى ، فقال : " انشدك بالله الذى انزل الانجيل على عيسى ، و جعل
 على رجله البركة ، و كان يبرئ الاكمه و الابرص و ازال الم العين ، و احيا
 الميت ، و صنع لكم من الطين طيورا ، و انباكم بما تاكلون و ما تدخرون " .
 فقال : دون هذا اصدق . فقال علي (عليه السلام) : " بكم افتقرت بنو
 اسرائيل بعد عيسى ؟ " فقال : لا و الله الا فرقة واحدة . فقال علي (عليه
 السلام) : " كذبت و الله الذى لا اله الا هو ، لقد افتقرت امة عيسى
 على اثنين و سبعين فرقة ، كلها فى النار الا فرقة واحدة ، ان الله يقول :
 (منهم امة مقتصدة و كثير منهم ساء ما يعملون) فهذه التى تنجو " .

٣٢١٣ . ٢ - عن زيد بن اسلم ، عن انس بن مالك ، قال : كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : " تفرقت امة موسى على احدى و سبعين فرقة ، سبعون منها في النار ، و واحدة في الجنة . و تفرقت امة عيسى على اثنين و سبعين فرقة ، احدى و سبعين في النار ، و واحدة في الجنة ، و تعلو امتى على الفرقتين جميعا بملة واحدة في الجنة ، و اثنتان و سبعون في النار " . قالوا : من هم ، يا رسول الله ؟ قال : " الجماعات ، و الجماعات " . قال يعقوب بن زيد : كان علي بن ابي طالب (عليه السلام) اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، تلا فيه قرانا : (و لو ان اهل الكتاب آمنوا و اتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم) - الى قوله : (ساء ما يعملون) . و تلا ايضا : (و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون) يعني امة محمد (صلى الله عليه و آله) .

السورة المائدة (٥) آية ٦٧

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٣٤ السطر ١٠

٣٢١٤ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، و محمد بن الحسين ، جميعا ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " فرض الله عز و جل على العباد خمسا ، اخذوا اربعا و تركوا واحدة " . قلت : ا تسميهن لي ، جعلت فداك ؟ فقال : " الصلاة ، و كان الناس لا يدرون كيف يصلون ، فنزل جبرائيل (عليه السلام) و قال : يا محمد ، اخبرهم بمواقيت صلاتهم . ثم نزلت الزكاة ، فقال : يا محمد ، اخبرهم من زكاتهم ، مثل ما اخبرتهم من صلاتهم . ثم نزل الصوم فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذا كان يوم عاشوراء بعث الى من حوله من القرى ، فصاموا ذلك اليوم ، فنزل ﴿ صوم ﴾ شهر رمضان بين شعبان و شوال . ثم نزل الحج ، فنزل جبرائيل (عليه السلام) فقال : اخبرهم من حجهم مثل ما اخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم . ثم نزلت الولاية ، و انما اتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة ، انزل الله تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى) و كان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) . فقال عند ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان امتى حديثو عهد بالجاهلية ، و متى اخبرتهم بهذا في ابن عمى يقول قائل و يقول قائل ، فقلت في نفسي ، من غير ان ينطق به لساني ، فاتتني عزيمة

من الله عز و جل بتلة اوعدني ان لم ابلغ ، ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فاخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد علي (عليه السلام) فقال : يا ايها الناس ، انه لم يكن نبى من الانبياء ممن كان قبلي ، الا و قد عمر الله تعالى ثم دعاه فاجابه ، فاوشك ان ادعى فاجيب ، و انا مسؤول و انتم مسؤولون ، فماذا انتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد انك قد بلغت و نصحت و اديت ما عليك ، فجزاك الله افضل جزاء المرسلين . فقال : اللهم اشهد . ثلاث مرات . ثم قال : يا معشر المسلمين ، هذا وليكم من بعدي ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " كان - و الله - امين الله على خلقه غيبه و علمه و دينه الذى ارتضاه لنفسه . ثم ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حضره الذى حضره ، فدعا عليا ، فقال : يا علي اني اريد ان آتمنك على ما ائتمني الله عليه من غيبه و علمه ، و من خلقه ، و من دينه الذى ارتضاه لنفسه . فلم يشرك - و الله فيها يا زياد - احدا من الخلق . ثم ان عليا (عليه السلام) حضره الذى حضره ، فدعا ولده ، و كانوا اثني عشرة ذكرا ، فقال لهم : يا بني ، ان الله عز و جل قد ابى الا ان يجعل في سنة من يعقوب ، و ان يعقوب دعا ولده ، و كانوا اثني عشر ذكرا ، فاخبرهم بصاحبهم ، الا و اني اخبركم بصاحبكم ، الا ان هذين ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) - الحسن و الحسين (عليهما السلام) - فاسمعوا لهما ، و اطيعوا ، و وازروهما ، فاني قد ائتمنتهما على ما ائتمني عليه

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، مما أئتمنه الله عليه ، من خلقه ، و
من غيبه ، و من دينه الذى ارتضاه لنفسه . فوجب الله لهما من علي (عليه السلام) ما اوجب لعلي (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلم يكن لاحد منهما فضل على صاحبه ، الا بكبره . وان الحسين كان اذا حضر الحسن (عليه السلام) لم ينطق فى ذلك المسجد حتى يقوم ، ثم ان الحسن (عليه السلام) حضره الذى حضره ، فسلم ذلك الى الحسين ، ثم ان حسينا (عليه السلام) حضره الذى حضره ، فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) فدفع اليها كتابا ملفوفا ، و وصية ظاهرة ، و كان علي بن الحسين (عليه السلام) مبطونا لا يرون الا انه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين (عليه السلام) ثم صار و الله ذلك الكتاب الينا " ٠ ٣٢١٥ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، قال : حدثنا ابي ، عن جده احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه محمد بن خالد البرقي ، قال : حدثنا سهل بن المرزبان الفارسي ، قال : حدثنا محمد بن منصور ، عن عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن الفيض بن المختار ، عن المختار ، عن ابيه ، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن ابيه ، عن جده (عليهم السلام) ، قال : " خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم و هو راكب ، و خرج علي (عليه السلام) و هو يمشي ، فقال : يا ابا الحسن ، اما ان تركب ، و اما ان تنصرف ، فان الله عز و جل امرني ان تركب اذا ركبت ، و تمشى اذا مشيت ، و تجلس اذا

جلست ، الا ان يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام ﴿ و العقود فيه ﴾ ، و ما اكرمنى الله بكرامة الا و قد اكرمك بمثلها ، و خصني الله بالنبوة و الرسالة ، و جعلك وليي في ذلك ، تقوم في حدوده ، و في اصعب اموره . و الذي بعث محمدا بالحق نبيا ، ما آمن بي من انكرك ، و لا اقر بي من جحدك ، و لا آمن بالله من كفر بك ، و ان فضلك لمن فضلي ، و ان فضلى لفضل الله ، و هو قول الله عز و جل : (قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يعنى فضل الله : نبوة نبيكم ، و رحمته : ولاية علي بن ابي طالب (فبذلك) قال : بالنبوة و الولاية) فليفرحوا) يعنى الشيعة (هو خير مما يجمعون) يعنى مخالفيهم من الاهل و المال و الولد فى دار الدنيا . و الله - يا علي - ما خلقت الا ليعبد ربك ، و ليعرف بك معالم الدين ، و يصلح بك دارس السبيل ، و لقد ضل من ضل عنك ، و لن يهتدى الى الله عز و جل من لم يهتد اليك و الى ولايتك ، و هو قول ربي عز و جل : (و اني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) يعنى الى ولايتك . و لقد امرني ربي تبارك و تعالى ان افترض من حقك ما افترضه من حقي ، و ان حقك لمفروض على من آمن بي ، و لولاك لم يعرف حزب الله ، و بك يعرف عدو الله ، و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء و لقد انزل الله عز و جل الي : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربي يعنى في ولايتك يا علي و ان لم تفعل فما بلغت رسالته) و لو لم ابلغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي ، و من لقي الله عز و جل بغير ولايتك فقد حبط عمله ، و عد ينجز لي . و ما اقول الا قول

ربي تبارك و تعالی ، و ان الذي اقول لمن الله عز و جل ، انزله فيك " .
 ٣٢١٦ . ٣ - سعد بن عبد الله : عن علي بن اسماعيل بن عيسى ، عن
 الحسين بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن
 الفضيل بن يشار ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (يا ايها
 الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته) ، قال :
 هي الولاية " . ٣٢١٧ . ٤ - العياشي : عن ابي صالح ، عن ابن عباس ،
 و جابر بن عبد الله ، قالا : امر الله تعالى نبيه محمدا (صلى الله عليه و
 آله) ان ينصب عليا (عليه السلام) علما للناس ليخبرهم بولايته ،
 فتخوف رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان يقولوا حابي ابن عمه ، و ان
 يطعنوا في ذلك عليه ، فوحي الله اليه : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
 من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس) ، فقام
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولايته يوم غدير خم " . ٣٢١٨ . ٥ -
 عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال :
 لما نزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)
 في حجة الوداع باعلان امر علي بن ابي طالب (عليه السلام) (يا ايها
 الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) الى آخر الاية ، قال : فمكث النبي (صلى
 الله عليه و آله) ثلاثا حتى اتى الجحفة ، فلم ياخذ بيده فرقا من
 الناس . فلما نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له مهيعة نادى الصلاة
 جامعة ، فاجتمع الناس ، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : من اولى
 بكم من انفسكم ؟ قال : فجهروا ، فقالوا : الله و رسوله . ثم قال لهم الثانية

، فقالوا : الله ورسوله . ثم قال لهم الثالثة ، فقالوا : الله ورسوله . فاخذ بيد علي (عليه السلام) فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، فانه منى وانا منه ، وهو منى بمنزلة هارون من موسى ، الا انه لا نبي بعدي " .

٣٢١٩ . ٦- عن عمر بن يزيد ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) ابتداء منه : " العجب - يا ابا حفص - لما لقي علي ابن ابي طالب (عليه السلام) انه كان له عشرة آلاف شاهد ، لم يقدر على اخذ حقه ، والرجل ياخذ حقه بشاهدين ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج من المدينة حاجا ، وتبعه خمسة آلاف ، ورجع من مكة ، وقد شيعة خمسة آلاف من اهل مكة ، فلما انتهى الى الجحفة نزل جبرائيل بولاية علي (عليه السلام) ، وقد كانت نزلت ولايته بمنى ، وامتنع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من القيام بها لمكان الناس ، فقال : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس) مما كرهت بمنى ، فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقامت السمرات ، فقال رجل من الناس : اما والله ، لياتينكم بداهية " فقلت لعمر : من الرجل ؟ فقال : الحبشي . ٣٢٢٠ . ٧- عن زياد بن المنذر ، ابي الجارود ، صاحب الزيدية ، قال : كنت عند ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) بالابطح ، وهو يحدث الناس ، فقام اليه رجل من اهل البصرة يقال له : عثمان الاعشى ، كان يروي عن الحسن البصرى ، فقال : يا بن رسول الله ، جعلت فداك ، ان الحسن البصرى يحدثنا حديثا

يزعم ان هذه الاية نزلت في رجل ، و لا يخبرنا من الرجل ، (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته) تفسيرها : اتخشى الناس و الله يعصمك من الناس ؟ فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " ما له لا قضى الله دينه - يعنى صلاته - اما ان لو شاء ان يخبر به اخبر به ، ان جبرائيل (عليه السلام) هبط على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له : ان ربك تبارك و تعالى يامرک ان تدل امتك على صلاتهم . فدل على الصلاة ، و احتج بها عليه ، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) امته عليها ، و احتج بها عليهم . ثم اتاه فقال : ان الله تبارك و تعالى يامرک ان تدل امتك في زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم ، فدل على الزكاة ، و احتج بها عليه فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) امته على الزكاة ، و احتج بها عليهم . ثم اتاه فقال : ان الله تبارك و تعالى يامرک ان تدل امتك في صيامهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم و زكاتهم ، شهر رمضان بين شعبان و شوال ، يؤتى فيه كذا ، و يجتنب فيه كذا . فدل على الصيام ، و احتج به عليه ، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) امته على الحج ، و احتج به عليهم . ثم اتاه فقال : ان الله تبارك و تعالى يامرک ان تدل امتك في حجهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم و زكاتهم و صيامهم . فدل على الحج ، و احتج به عليه ، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) امته على الحج ، و احتج به عليهم . ثم اتاه فقال : ان الله تبارك و تعالى يامرک ان تدل امتك من وليهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و حجهم " .

قال : " فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : رب ، امتي حديثو عهد
بجاهلية . فانزل الله : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم
تفعل فما بلغت رسالته) تفسيرها : اتخشى الناس ، فالله يعصمك من
الناس . فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فاخذ بيد علي بن ابي
طالب فرفعها ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، و
عاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، واحب من احبه ، و
ابغض من ابغضه " . ٣٢٢١ . ٨ - عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) ، قال : " لما انزل الله على نبيه (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس ان الله لا
يهدى القوم الكافرين) اخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد علي
(عليه السلام) فقال : يا ايها الناس ، انه لم يكن نبي من الانبياء ممن
كان قبلي ، الا و قد عمر ، ثم دعاه ﴿ الله ﴾ فاجابه ، و اوشك ان ادعى
فاجيب ، و انا مسؤول و انتم مسؤولون ، فما انتم قائلون ؟ قالوا : نشهد
انك قد بلغت ، و نصحت ، و اديت ما عليك ، فجزاك الله افضل ما جزى
المرسلين . فقال : اللهم اشهد . ثم قال : يا معشر المسلمين ، ليبلغ
الشاهد الغائب ، اوصي من آمن بي و صدقني بولاية علي ، الا ان ولاية
علي و لايتي ﴿ و ولايتي ولاية ربي ﴾ ، عهدا عهدة الي ربي ، و امرني ان
ابلغكموه . ثم قال : هل سمعتم ؟ ثلاث مرات يقولها ، فقال قائل : قد
سمعنا ، يا رسول الله " . ٣٢٢٢ . ٩ - ابن شهر آشوب ، عن تفسير
الثعلبي ، قال جعفر بن محمد (عليهما السلام) : " يا ايها الرسول بلغ ما

انزل اليك من ربك في علي . هكذا انزلت ، فلما نزلت هذه الاية اخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه " . ٣٢٢٣ . ١٠ - وعنه ، باسناده عن الكلبي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، في هذه الاية قال : نزلت في علي بن ابي طالب (عليه السلام) امر النبي (صلى الله عليه وآله) ان يبلغ فيه ، فاخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (ع) فقال " من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه " . ٣٢٢٤ . ١١ - ثم قال : تفسير ابن جريج ، و عطاء ، و الثوري ، و الثعلبي : انها نزلت في فضل علي بن ابي طالب (عليه السلام) . ٣٢٢٥ . ١٢ - ابراهيم الثقفي ، باسناده عن الخدري ، و بريدة الاسلمي ، و محمد بن علي ، " انها نزلت يوم الغدير في علي (عليه السلام) " . ٣٢٢٦ . ١٣ - و من (تفسير الثعلبي) في معنى الاية ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) محمد بن علي : " معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي (عليه السلام) " . و قد تقدمت روايات في ذلك في قوله تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم) الاية ، و في قوله تعالى : (انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) و الروايات في معنى الاية في ذلك لا تحصى من طرق الخاصة و العامة . ٣٢٢٧ . ١٤ - علي بن عيسى في (كشف الغمة) : عن زر بن عبد الله ، قال : كنا نقرا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك

من الناس) .

السورة المائدة (٥) آية ٦٨

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ
الْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلِيُزِيدَنَّا كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٠ السطر ٤

٣٢٢٨ . ١ - محمد بن الحسن الصفار : عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى و احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، فى قول الله تبارك و تعالى : (يا اهل الكتاب لستم على شىء حتى تقيموا التوراة و الانجيل و ما انزل اليكم من ربكم و ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و كفرا) ، قال : " هي ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) " . ٣٢٢٩ . ٢ - سعد بن عبد الله : عن علي بن اسماعيل بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن

محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
فى قول الله عز و جل : (يا اهل الكتاب لستم على شىء حتى تقيموا
التوراة و الانجيل و ما انزل اليكم من ربكم) ، قال : " هى ولايتنا " .
٣٢٣٠ . ٣ - العياشي : عن حمران بن اعين ، عن ابي جعفر (عليه السلام
) ، فى قول الله عز و جل : (يا اهل الكتاب لستم على شىء حتى تقيموا
التوراة و الانجيل و ما انزل اليكم من ربكم و ليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا و كفرا) ، قال : " هو ولاية امير المؤمنين (عليه السلام)
" .

السورة المائدة (٥) آية ٦٩

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَىٰ مِّنْ ءَامِنٍ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ

السورة المائدة (٥) آية ٧٠

لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا
جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ

السورة المائدة (٥) آية ٧١

وَ حَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ
عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٠ السطر ١٧

٣٢٣١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد
بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحصين ، عن خالد
بن يزيد القمي ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
في قول الله عز وجل : (و حسبوا الا تكون فتنة) . قال : " حيث كان
النبي (صلى الله عليه و آله) بين اظهرهم ، فعموا و صموا حيث قبض

رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، ثم تاب الله عليهم ، حيث قام امير المؤمنين (عليه السلام) - قال - ثم عموا و صموا الى الساعة " . ٣٢٣٢ .
 ٢- العياشي : عن خالد بن يزيد ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (و حسبوا الا تكون فتنة) ، قال : (حيث كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين اظهرهم ، ثم عموا و صموا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين (عليه السلام) - قال - ثم عموا و صموا الى الساعة " .

السورة المائدة (٥) آية ٧٢

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ
 يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ
 حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤١ السطر ٩

٣٢٣٣ . ١- العياشى : عن زرارة ، قال : كتبت الى ابي عبد الله (عليه السلام) مع بعض اصحابنا فيما يروي الناس عن النبي (صلى الله عليه و

آله) انه من اشرك بالله فقد وجبت له النار ، و من لم يشرك بالله فقد
وجبت له الجنة . قال : " اما من اشرك بالله فهذا الشرك البين ، وهو قول
الله : (من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) . و اما قوله : من لم
يشرك بالله فقد وجبت له الجنة " . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : "
هاهنا النظر ، هو من لم يعص الله " .

السورة المائدة (٥) آية ٧٣

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ
وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ
الْيَوْمِ

السورة المائدة (٥) آية ٧٤

أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

السورة المائدة (٥) آية ٧٥

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ
صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نَبِّئْنَا لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ
أَنَّى يُؤفَكُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤١ السطر ١٦

٣٢٣٤ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضی الله عنه) ، قال : حدثني ابي ، قال : حدثنا احمد بن علي الانصاري ، عن حسن بن الجهم ، عن علي بن موسى الرضا ، قال : " حدثني ابي موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين بن علي ، عن ابيه علي بن ابي طالب (عليهم السلام) قال : قال الله تعالى : (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد من قبله الرسل و امه صديقة كانا ياكلان الطعام) و معناه انهما كانا يتغوطان " . ٣٢٣٥ . ٢- العياشي : عن احمد بن خالد

، عن ابيه ، رفعه في قول الله : (و امه صديقة كانا ياكلان الطعام) . قال
: " كانا يتغوطان " .

السورة المائدة (٥) آية ٧٦

قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

السورة المائدة (٥) آية ٧٧

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا
أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
السَّبِيلِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٢ السطر ٨

٣٢٣٦ . ١- علي بن ابراهيم ، قوله تعالى : (قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق) اي لا تقولوا : ان عيسى هو الله و ابن الله .
٣٢٣٧ . ٢- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : امر الله عباده ان يستعيدوا من طريق الضالين ، وهم الدين قال الله فيهم : (قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق و لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل و اضلوا كثيرا و ضلوا عن سواء السبيل) و هم النصارى ، و قال الرضا (عليه السلام) كذلك ، ثم قال امير المؤمنين (عليه السلام) : كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه و ضال عن سبيل الله " .

السورة المائدة (٥) آية ٧٨

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٣ السطر ٥

٣٢٣٩ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن ابي عبيدة الحذاء ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم) ، قال : " الخنازير على لسان داود ، و القردة على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام) " . ٣٢٤٠ .

٣ - العياشي : عن ابي عبيدة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم) ، قال : " الخنازير على لسان داود ، و القردة على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام) " . ٣٢٤١ . ٤ - الطبرسي : في معنى الاية ، عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) : " اما داود فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم ، و كان اعتداؤهم في زمانه ، فقال : اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ، و مثل المنطقة على الخصرين . فمسخهم الله قردة . و اما عيسى (عليه السلام) فانه لعن الذين نزلت عليهم المائدة ، ثم كفروا بعد ذلك " .

السورة المائدة (٥) آية ٧٩

كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٣ السطر ١٩

٣٢٤٣ . ٦- العياشي : عن محمد بن الهيثم التميمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) ، قال : " اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ، و لا يجلسون مجالسهم ، و لكن كانوا اذا لقوهم ضحكوا في وجوههم و انسوا بهم " .

السورة المائدة (٥) آية ٨٠

تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ
أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٣ السطر ١٤

٣٢٤٢ . ٥- و عنه : في قوله تعالى : ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " يتولون الملوك الجبارين ، و يزينون لهم اهواءهم ، ليصيبوا من دنياهم " . و سيأتي - ان شاء الله تعالى

- حديث قرية ايلة ، مسندا عن ابي عبيدة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر) من سورة (المص) وان القردة من اعتدوا في السبت .

السورة المائدة (٥) آية ٨١

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُواهُمْ أَوْلِيَاءَ وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٢ السطر ١٧

٣٢٣٨ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، قال : سال رجل ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ، ويعملون لهم و يحبونهم و يوالونهم ؟ قال : " ليس هم من الشيعة ، و لكنهم من اولئك " ثم قرأ ابو عبد الله (عليه السلام) هذه الاية : (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان

داود و عيسى ابن مريم) الى قوله : (ولكن كثيرا منهم فاسقون) . قال : " الخنازير على لسان داود ، والقردة على لسان عيسى (عليه السلام) " .

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٤ السطر ١

٣٢٤٤ . ٧- علي بن ابراهيم : فى معنى قوله تعالى : (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) ، قال : كانوا ياكلون لحم الخنزير ، و يشربون الخمر ، و ياتون النساء ايام حيضهن ، ثم احتج الله على المؤمنين الموالين للكفار (ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم الى قوله : و لكن كثيرا منهم فاسقون) فنهى الله عز و جل ان يوالى المؤمن الكافر الا عند التقية .

السورة المائدة (٥) آية ٨٢

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ
بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَزُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٤ السطر ١١

٣٢٤٥ . ١- العياشي : عن مروان ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : ذكر النصارى و عداوتهم ، فقال : قول الله : ذلك بان منهم قسيسين و رهبانا و انهم لا يستكبرون ، قال : " اولئك كانوا قوما بين عيسى و محمد (عليهما السلام) ، ينتظرون مجيء محمد (صلى الله عليه و آله) " .

السورة المائدة (٥) آية ٨٣

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٨٤

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا

رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ

السورة المائدة (٥) آية ٨٥

فَأْتَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٤ السطر ١٤

٣٢٤٦ . ٢ - علي بن ابراهيم : انه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و اصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة ، امرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان يخرجوا الى الحبشة ، و امر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم ، فخرج جعفر ، و معه سبعون رجلا من المسلمين ، حتى ركبوا البحر . فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص ، و عمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم ، و

كان عمرو و عمارة متعاضدين ، فقالت قريش : كيف نبعث رجلين متعاضدين ؟ فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة و برئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص ، فخرج عمارة ، و كان حسن الوجه ، شابا مترفا ، فاخرج عمرو بن العاص اهله معه ، فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر ، فقال عمارة لعمرو بن العاص : قل لاهلك تقبلني . فقال عمرو : ايجوز هذا ، سبحان الله ؟ فسكت عمارة ، فلما انتشى عمرو ، و كان على صدر السفينة ، دفعه عمارة ، و القاه في البحر ، فتشبث عمرو بصدر السفينة ، و ادركوه ، فاخرجوه ، فوردوا على النجاشي ، و قد كانوا حملوا اليه هدايا ، فقبلها منهم ، فقال عمرو بن العاص : ايها الملك ، ان قوما منا خالفونا في ديننا ، و سبوا آلهتنا ، و صاروا اليك ، فردهم الينا . فبعث النجاشي الى جعفر ، فجاءه ، فقال : يا جعفر ما يقول هؤلاء ؟ فقال جعفر (رضي الله عنه) : ايها الملك ، و ما يقولون ؟ قال : يسألون ان اردكم اليهم . قال : ايها الملك ، سلهم : ا عبيد نحن لهم ؟ فقال عمرو : لا ، بل احرار كرام . قال : فسلمهم ا لهم علينا ديون يطالبوننا بها ؟ قال : لا ، ما لنا عليكم ديون . قال : فلکم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها ؟ قال عمرو : لا . قال : فما تريدون منا ؟ آذيتونا ، فخرجنا من بلادكم . فقال عمرو بن العاص : ايها الملك ، خالفونا في ديننا ، و سبوا آلهتنا ، و افسدوا شبابنا ، و فرقوا جماعتنا ، فردهم الينا لنجمع امرنا . فقال جعفر : نعم ايها الملك ، خلقنا الله ، ثم بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد ، و ترك الاستقسام بالازلام ، و امرنا بالصلاة و الزكاة ، و حرم

الظلم ، والجور ، وسفك الدماء بغير حقها ، والزنا والربا ، والميتة ، و
الدم ، ولحم الخنزير ، وامرنا بالعدل ، والاحسان ، وايتاء ذى القربى
، ونهى عن الفحشاء ، والمنكر ، والبغى . فقال النجاشي : بهذا بعث
الله عيسى بن مريم (عليه السلام) . ثم قال النجاشي : يا جعفر ، هل
تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا ؟ قال : نعم . فقرا عليه سورة مريم
، فلما بلغ الى قوله : (و هزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا * فكلى واشربى و قرى عينا) و لما سمع النجاشي بهذا بكى
بكاء شديدا ، وقال : هذا والله هو الحق . فقال عمرو بن العاص : ايها
الملك ، انه مخالف لنا ، فرده الينا ، فرفع النجاشي يده ، فضرب بها وجه
عمرو ، ثم قال : اسكت ، والله لئن ذكرته بسوء لا فقدنك نفسك . فقام
عمرو بن العاص من عنده ، و الدماء تسيل على وجهه ، و هو يقول : ان
كان هذا كما تقول ايها الملك ، فانا لا نتعرض له . و كانت على راس
النجاشي وصيفة له تذب عنه ، فنظرت الى عمارة بن الوليد ، و كان فتى
جميلا ، فاحبته ، فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة : لو
راسلت جارية الملك فراسلها . فاجابته ، فقال له عمرو : قل لها تبعث
اليك من طيب الملك شيئا . فقال لها ، فبعثت اليه ، فاخذ عمرو من ذلك
الطيب ، و كان الذي فعل به عمارة في قلبه ، حين القاه في البحر ،
فادخل الطيب على النجاشي ، فقال : ايها الملك ، ان حرمة الملك عندنا
، و طاعته علينا عظيمة ، و يلزمنا اذا دخلنا بلاده ، و نامن فيها ان لا
نغشه و لا نريه ، و ان صاحبي هذا الذى معى قد راسل الى حرمتك ، و

خدعها ، و بعثت اليه من طيبك . ثم وضع الطيب بين يديه ، فغضب النجاشي ، وهم بقتل عمارة ، ثم قال : لا يجوز قتله ، فانهم دخلوا بلادي باماني . فدعا النجاشي السحرة ، فقال لهم : اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل . فاخذوه و نفخوا في احليله الزئبق ، فصار مع الوحش يغدو و يروح ، و كان لا يانس بالناس ، فبعثت قريش بعد ذلك اليه ، فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش ، فاخذوه ، فما زال يضطرب في ايديهم و يصيح حتى مات . و رجع عمرو الى قريش ، و اخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة ، في اكرم كرامة . فلم يزل بها حتى هادن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريشا ، و صالحهم ، و فتح خيبر ، فوافى بجميع من معه ، و ولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر ، و ولد للنجاشي ابن فسماه محمدا . و كانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبد الله ، فكتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الي النجاشي يخطب ام حبيبة ، فبعث اليها النجاشي ، فخطبها لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فاجابته ، فزوجها منه ، و اصدقها اربع مائة دينار ، و ساقها عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و بعث اليها بثياب و طيب كثير ، و جهزها ، و بعثها الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و بعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم ، و بعث اليه بثياب و طيب و فرس ، و بعث ثلاثين رجلا من القسييين ، فقال لهم : انظروا الى كلامه ، و الى مقعده ، و الى مطعمه و مشربه ، و مصلاه ، فلما وافوا المدينة ، دعاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى الاسلام ، و قرا

عليهم القرآن (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك و على والدتك) الى قوله : (فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين) فلما سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكوا ، و آمنوا ، و رجعوا الى النجاشي ، فاخبروه خبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قرأوا عليه ما قرا عليهم ، فبكى النجاشي ، و بكى القسيسون ، و اسلم النجاشي ، و لم يظهر للحبشة اسلامه ، و خافهم على نفسه ، و خرج من بلاد الحبشة الى النبي (صلى الله عليه و آله) ، فلما عبر البحر توفي ، فانزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله) (لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود) الى قوله : (و ذلك جزاء المحسنين) .

السورة المائدة (٥) آية ٨٦

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

السورة المائدة (٥) آية ٨٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا
تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٦ السطر ٢١

٣٢٤٧ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن بعض رجاله ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " نزلت هذه الاية في امير المؤمنين (عليه السلام) ، و بلال ، و عثمان بن مظعون . فاما امير المؤمنين (عليه السلام) فحلف ان لا ينام بالليل ابدا ، و اما بلال ، فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا ، و اما عثمان بن مظعون ، فانه حلف ان لا ينكح ابدا ، فدخلت امرأة عثمان على عائشة ، و كانت امرأة جميلة ، فقالت عائشة : ما لي اراك متعطلة ؟ فقالت : و لمن اتزين ؟ فوالله ما قارني زوجي منذ كذا و كذا ، فانه قد ترهب و لبس المسوح ، و زهد في الدنيا . فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) اخبرته عائشة بذلك ، فخرج ، فنادى الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فصعد المنبر ، فحمد الله و اثنى عليه ، ثم قال : ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات ؟ الا اني انام بالليل ، و انكح و افطر بالنهار ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . فقام هؤلاء ، فقالوا : يا رسول الله ، فقد حلفنا على ذلك ، فانزل الله تعالى عليه : (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم و لكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون

اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة
 ايمانكم اذا حلفتكم " الاية . ٣٢٤٨ . ٢ - العياشي : عن عبد الله بن
 سنان ، قال : سألته عن رجل قال لامراته : طالق ، او مما ليكه : احرار ،
 ان شربت حراما و لا حلالا . فقال : اما الحرام فلا يقربه حلف ، او لم
 يحلف ، و اما الحلال فلا يتركه ، فانه ليس له ان يحرم ما احل الله ، لان
 الله يقول : (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) فليس
 عليه شيء في يمينه من الحلال " . ٣٢٤٩ . ٣ - الطبرسي : روي عن ابي
 عبد الله (عليه السلام) ، انه قال : " نزلت في علي (عليه السلام) ، و
 بلال ، و عثمان بن مظعون . فاما علي (عليه السلام) فانه حلف ان لا
 ينام بالليل ابدا الا ما شاء الله ، و اما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار
 ابدا ، و اما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا " .

السورة المائدة (٥) آية ٨٨

وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ
 مُؤْمِنُونَ

السورة المائدة (٥) آية ٨٩

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا
عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتَهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا
تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٤٨ السطر ٢

٣٢٥٠ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم
، عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
سمعتة يقول في قول الله عز و جل : (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم)
، قال : " اللغو : قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، ولا يعقد على
شيء " . ٣٢٥١ . ٢- وعنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي
عمير ، عن حماد عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في
قوله عز و جل : (من اوسط ما تطعمون اهليكم) ، قال : " هو كما يكون ،
انه يكون في البيت من ياكل اكثر من المد ، و منهم من ياكل اقل من المد

، فبين ذلك ، وان شئت جعلت لهم ادما ، والادم ادناه الملح ، واوسطه
الخل والزيت ، وارفعه اللحم " . ٣٢٥٢ . ٣- وعنه : عن علي بن ابراهيم
، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابي جميلة ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، قال في كفارة اليمين : " عتق رقبة ، او اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم ، او كسوتهم ، والوسط :
الخل والزيت ، وارفعة : الخبز واللحم ، والصدقة : مدان من حنطة لكل
مسكين ، والكسوة : ثوبان ، فمن لم يجد فعليه الصيام ، يقول الله عز و
جل : (فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام) " . ٣٢٥٣ . ٤- وعنه : عن علي
بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن ابي بصير ،
قال : سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن (اوسط ما تطعمون اهليكم)
فقال : " ما تعولون به عيالكم ، من اوسط ذلك " . قلت : و ما اوسط ذلك ؟
فقال : " الخل و الزيت و التمر و الخبز تشبعهم به مرة واحدة " . قلت :
كسوتهم ؟ قال : " ثوب واحد " . ٣٢٥٤ . ٥- وعنه : عن علي بن ابراهيم
، عن ابيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابي ابراهيم
(عليه السلام) ، قال : سالت عن كفارة اليمين في قول الله عز و جل : (
فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام) ما حد من لم يجد ؟ وان الرجل يسال في
كفه ، و هو يجد ؟ فقال : " اذا لم يكن عنده فضل من قوت عياله ، فهو
ممن لا يجد " . ٣٢٥٥ . ٦- وعنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد
بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابي حمزة الشمالي قال : سالت ابا
عبد الله (عليه السلام) عن قال : والله ، ثم لم يف . فقال ابو عبد الله (

عليه السلام) : " كفارته اطعام عشرة مساكين مدا مدا من دقيق ، او حنطة ، او تحرير رقبة ، او صيام ثلاثة ايام متوالية ، اذا لم يجد شيئاً من ذا " . ٣٢٥٦ . ٧- و عنه : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في كفارة اليمين : " يطعم عشرة مساكين ، لكل مسكين مد من حنطة او مد من دقيق و حفنة ، او كسوتهم ، لكل انسان ثوبان ، او عتق رقبة ، و هو فى ذلك بالخيار - اي الثلاثة صنع - فان لم يقدر على واحدة من الثلاثة ، فالصيام عليه ثلاثة ايام " . ٣٢٥٧ . ٨- العياشي : عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قول الله : (لا يواخذكم الله باللغو فى ايمانكم) قال : " هو قول الرجل : لا والله ، و بلى والله ، و لا يعقد قلبه على شيء " . و فى رواية اخرى : عن محمد بن مسلم ، قال : " و لا يعقد عليها " . ٣٢٥٨ . ٩- عن اسحاق بن عمار ، قال : سالت ابا الحسن (عليه السلام) عن (اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم) او اطعام ستين مسكينا ، ا يجمع ذلك ؟ فقال : " لا ، و لكن يعطي على كل انسان كما قال الله " . قال : قلت : فيعطي الرجل قرابته اذا كانوا محتاجين ؟ قال : " نعم " . قلت : فيعطيها اذا كانوا ضعفاء من غير اهل الولاية ؟ فقال : " نعم ، و اهل الولاية احب الي " . ٣٢٥٩ . ١٠- عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال فى اليمين فى اطعام عشرة مساكين : " الا ترى

انه يقول : (من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام) فلعل اهلك ان يكون قوتهم لكل انسان دون المد ، و لكن يحسب في طحنه و مائة و عجنه ، فاذا هو يجزي لكل انسان مد ، و اما كسوتهم ، فان وافقت به الشتاء فكسوته ، و ان وافقت به الصيف فكسوته ، لكل مسكين ازار و رداء ، و للمرأة ما يوارى ما يحرم منها : ازار و خمار و درع ، و صوم ثلاثة ايام ، و ان شئت ان تصوم ، انما الصوم من جسدك ليس من مالك ، و لا غيره " . ٣٢٦٠ . ١١ - عن سماعة بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم) في كفارة اليمين ، قال : " ما ياكل اهل البيت لشبعهم يوما " و كان يعجبه مد لكل مسكين . قلت : (او كسوتهم) ؟ قال : " ثوبين لكل رجل " . ٣٢٦١ . ١٢ - عن ابي بصير ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (من اوسط ما تطعمون اهليكم) قال : " قوت عيالك " و القوت يومئذ مد . قلت : (او كسوتهم) ؟ قال : " ثوب " . ٣٢٦٢ . ١٣ - عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن ابي ابراهيم (عليه السلام) ، قال : سألته عن اطعام عشرة مساكين ، او ستين مسكينا ، ايجمع ذلك لانسان واحد ؟ قال : " لا ، اعطه واحدا واحدا ، كما قال الله " . قال : قلت : افيعطيه الرجل قرابته ؟ قال : " نعم " . قال : قلت : افيعطيه الضعفاء من النساء من غير اهل الولاية ؟ قال : فقال : " نعم ، و اهل الولاية احب الي " . ٣٢٦٣ . ١٤ - عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال في كفارة اليمين : " تعطي كل

مسكين مدا على قدرت ما تقوت انسانا من اهلك في كل يوم " . وقال : " مد من حنطة يكون فيه طحنه و حطبه على كل مسكين ، او كسوتهم ثوبين " . وفي رواية اخرى عنه (عليه السلام) : " ثوبين لكل رجل ، والرقبة تعتق من المستضعفين في الذي يجب عليك فيه رقبة " . ٣٢٦٤ . ١٥ -

عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال في كفارة اليمين : " عتق رقبة ، او اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم بالادام ، والوسط : الخل و الزيت ، و ارفعه : الخبز و اللحم ، و الصدقة : مد مد لكل مسكين ، و الكسوة : ثوبان ، فمن لم يجد فعليه الصيام ، يقول الله : (فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام) و يصومهن متابعات ، و يجوز في عتق الكفارة الولد ، و لا يجوز في عتق القتل الا مقرة بالتوحيد " . ٣٢٦٥ .

١٦ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في كفارة اليمين : " يطعم عشرة مساكين ، لكل مسكين مدان مد من حنطة ، و مد من دقيق و حفنة ، او كسوتهم لكل انسان ثوبان ، او عتق رقبة ، و هو في ذلك بالخيار ، اي الثلاثة شاء صنع ، فان لم يقدر على واحدة من الثلاث ، فالصيام عليه واجب ، صيام ثلاثة ايام " . ٣٢٦٦ . ١٧ - عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " ان الله فوض الى الناس في كفارة اليمين كما فوض الى الامام في المحارب ان يصنع ما يشاء - و قال - كل شيء في القرآن (او) فصاحبه فيه بالخيار " . ٣٢٦٧

١٨ - عن الزهري ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، قال : " صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام ، قال الله : (

فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم) كل ذلك متتابع ، ليس بمتفرق " ٠ ٣٢٦٨ . ١٩- عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سئل عن كفارة اليمين في قول الله : (فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام) ما حد من لم يجد ، فهذا الرجل يسال في كفه و هو يجد ؟ فقال : " اذا لم يكن عنده فضل يومه عن قوت عياله فهو لا يجد - وقال - الصيام ثلاثة ايام لا يفرق بينهما " . ٣٢٦٩ . ٢٠- عن ابي خالد القماط ، انه سمع ابا عبد الله (عليه السلام) يقول في كفارة اليمين : " من كان له ما يطعم فليس له ان يصوم ، اطعم عشرة مساكين مدا مدا ، فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام ، او عتق رقبة ، او كسوة ، و الكسوة ثوبان ، او اطعام عشرة مساكين ، اي ذلك فعل اجزا عنه " . ٣٢٧٠ . ٢١- عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام متواليات و اطعام عشرة مساكين مد مد " . ٣٢٧١ . ٢٢- عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين متتابعات ، لا يفصل بينهما " . قال : وقال : " كل صيام يفرق ، الا صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين ، فان الله يقول (فصيام ثلاثة ايام) اي متتابعات " .

السورة المائدة (٥) آية ٩٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأُزْلُمُ
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

السورة المائدة (٥) آية ٩١

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ
مُنْتَهُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٥٢ السطر ٣

٣٢٧٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن
عبد الجبار ، عن احمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، ﴿ عن جابر ﴾ ،
عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " لما انزل الله عز و جل على رسوله (

صلى الله عليه وآله) (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
 من عمل الشيطان فاجتنبوه) قيل : يا رسول الله ، ما الميسر ؟ فقال :
 كل ما تقوم به ، حتى الكعب والجوز . قيل : فما الانصاب ؟ قال : ما
 ذبحوا لالهتهم . قيل : فما الازلام ؟ قال : قداحهم التي يستقسمون بها " .
 ٠ ٣٢٧٣ . ٢- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن
 الوشاء ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " الميسر
 من القمار " . ٣٢٧٤ . ٣- و عنه : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن
 محمد بن سماعة ، عن احمد بن الحسن الميثمي ، عن عبد الرحمن بن
 زيد بن اسلم ، عن ابيه ، عن عطاء بن يسار ، عن ابي جعفر (عليه السلام
) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كل مسكر حرام ، و
 كل مسكر خمر " . ٣٢٧٥ . ٤- علي بن ابراهيم في (تفسيره) ، قال : و
 في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى :
 (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام) : " اما
 الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر ، فهو حرام ، وما اسكر كثيره
 فقليله حرام ، و ذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر ، فسكر ،
 فجعل يقول الشعر ، و يبكي على قتلى المشركين من اهل بدر ، فسمعه
 النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : اللهم امسك على لسانه ، فامسك
 على لسانه ، فلم يتكلم ، حتى ذهب عنه السكر ، فانزل الله تحريمها بعد
 ذلك ، و انما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر و التمر ،
 فلما نزل تحريمها خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقعد في

المسجد ، ثم دعا بأنيتهم التي كانوا ينبذون فيها ، فاكفاها كلها ، ثم قال :
 هذه كلها خمر ، وقد حرمها الله ، فكان اكثر شيء اكفى من ذلك يومئذ
 من الاشربة الفضيخ ، و لا اعلم اكفى يومئذ من خمر العنب شيء الا انا
 واحد ، كان فيه زبيب و تمر جميعا ، و اما عصير العنب فلم يكن يومئذ
 بالمدينة منه شيء . ◦ حرم الله الخمر قليلها و كثيرها ، و بيعها و شراءها
 ، و الانتفاع بها . و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من شرب
 الخمر فاجلدوه ، و من عاد فاجلدوه ، و من عاد فاجلدوه ، و من عاد فى
 الرابعة فاقتلوه . و قال : حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما
 يخرج من فروج المومسات ، و المومسات : الزواني ، يخرج من فروجهن
 صديد . و الصديد : قيح و دم غليظ مختلط ، يؤذي اهل النار حره و ننته .
 و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من شرب الخمر لم تقبل له
 صلاة اربعين ليلة ، فاذا عاد فاربعين ليلة من يوم شربها ، فان مات فى
 تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال . و
 سمي المسجد الذى قعد فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم اكفت
 فيه الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ ، لانه كان اكثر شيء اكفى من
 الاشربة الفضيخ . و اما الميسر فالنرد و الشطرنج ، و كل قمار ميسر ، و
 اما الانصاب ، فالاوثن التي كانوا يعبدونها ، و اما الازلام فالاقداح التي
 كانت يستقسم بها مشركو العرب فى الامور فى الجاهلية ، كل هذا بيعه و
 شراؤه ، و الانتفاع بشيء من هذا حرام محرم من الله ، و هو رجس من
 عمل الشيطان ، فقرن الله الخمر و الميسر مع الاوثن " ◦ ٣٢٧٦ . ٥ -

العياشي : عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " ان الشطرنج و النرد و اربعة عشر ، و كل ما قומר عليه منها ، فهو ميسر " . ٣٢٧٧ . ٦ - و عنه : عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : يقول : " الميسر هو القمار " ٠ ٣٢٧٨ . ٧ - عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : " بينما حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) و اصحاب له على شراب لهم يقال له : السكركة " ٠ قال : " فتذاكروا السديف ، فقال لهم حمزة : كيف لنا به ؟ فقالوا : هذه ناقة ابن اخيك علي . فخرج اليها فنحرها ، ثم اخذ كبدها و سنامها فادخل عليهم - قال - و اقبل علي (عليه السلام) فابصر ناقته ، فدخله من ذلك ، فقالوا له : عمك حمزة صنع هذا " . قال : " فذهب الى النبي (صلى الله عليه و آله) فشكا ذلك اليه - قال - فاقبل معه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقبل لحمزة : هذا رسول الله بالباب - قال - فخرج حمزة و هو مغضب ، فلما راي رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغضب في وجهه انصرف - قال - فقال له حمزة : لو اراد ابن ابي طالب ان يقودك بزمام فعل . فدخل حمزة منزله ، و انصرف النبي (صلى الله عليه و آله) " . قال : " و كان قبل احد " . قال : " فانزل الله تحريم الخمر ، فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بآئيتهم ، فاكفئت - قال - فنودي في الناس بالخروج الى احد ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و خرج الناس ، و خرج حمزة ، فوقف ناحية من النبي (صلى الله عليه و آله) ، و آله) - قال - فلما تصافوا حمل حمزة في الناس حتى غاب فيهم ، ثم رجع

الى موقفه ، فقال له الناس : الله الله يا عم رسول الله ان تذهب وفي نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليك شيء - قال - ثم حمل الثانية حتى غيب في الناس ثم رجع الى موقفه ، فقالوا له : الله الله يا عم رسول الله ان تذهب وفي نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليك شيء ، فاقبل الى النبي (صلى الله عليه و آله) ، فلما رآه مقبلا نحوه اقبل اليه ، فعانقه ، وقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما بين عينيه - قال - ثم حمل على الناس ، فاستشهد حمزة (رحمه الله) وكفنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) في نمرة " . ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " نحو من ستر بابي هذا ، فكان اذا غطى بها وجهه انكشف رجلاه ، واذا غطى رجله انكشف وجهه - قال - فغطى بها وجهه ، وجعل على رجله اذخرا " . قال : " فانهزم الناس ، وبقي علي (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ما صنعت ؟ قال : يا رسول الله ، لزمتم الارض . فقال : ذلك الظن بك - قال - وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : انشدك يا رب ما وعدتني ، فانك ان شئت لم تعبد " .

٣٢٧٩ . ٨ - عن ابي الصباح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن النبيذ والخمر بمنزلة واحدة هما ؟ قال : " لا ، ان النبيذ ليس بمنزلة الخمر ، ان الله حرم الخمر قليلا وكثيرها ، كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير ، وحرم النبي (صلى الله عليه و آله) من الاشربة المسكر ، وما حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد حرمه الله " .

قلت : ارايت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كيف كان يضرب في الخمر

؟ فقال : " كان يضرب بالنعال ، ويزيد كلما اتى بالشارب ، ثم لم يزل
 الناس يزيدون حتى وقف على ثمانين ، اشار بذلك علي (عليه السلام)
 على عمر " . ٣٢٨٠ . ٩- عن عبد الله بن جندب ، عن اخبره ، عن ابي
 عبد الله (عليه السلام) قال : " الشطرنج ميسر ، والنرد ميسر " .
 ٣٢٨١ . ١٠- عن اسماعيل الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال :
 " الشطرنج والنرد ميسر " ٣٢٨٢ . ١١- عن ياسر الخادم ، عن الرضا
 (عليه السلام) قال : سألته عن الميسر ، قال : " الثقل من كل شيء " .
 قال الحسين : و الثفل ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم و غيره .
 ٣٢٨٣ . ١٢- عن هشام ، عن الثقة ، رفعه ، عن ابي عبد الله (عليه
 السلام) انه قيل له : روي عنكم ان الخمر و الميسر و الانصاب و الازلام
 رجال ؟ فقال : " ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون " . ٣٢٨٤ .
 ١٣- الزمخشري في (ربيع الابرار) : انزل الله تعالى في الخمر ثلاث
 آيات : (يسالونك عن الخمر و الميسر) فكان المسلمون بين شارب و
 تارك الى ان شربها رجل ، فدخل في الصلاة فهجر ، فنزلت : (يا ايها
 الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى) فشربها من شرب من
 المسلمين ، حتى شربها عمر ، فاخذ لحي بعير ، فشج راس عبد
 الرحمن بن عوف ، ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر : و
 كائن بالقليب قليب بدر من القينات و الشرب الكرام و كائن بالقليب
 قليب بدر من الشيزى المكمل بالسنام ا يوعدنا ابن كبشة ان سنحيا و
 كيف حياة اصداء و هام ا يعجز ان يرد الموت عني و ينشرني اذا بليت

عظامي الا من مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام فقل لله
يمنعني شرابي وقل لله يمنعي طعامي فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله
عليه وآله) فخرج مغضبا يجر رداءه ، فرجع شيئا كان في يده ليضربه ،
فقال : اعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله ، فانزل الله سبحانه و
تعالى : (انما يريد الشيطان) الى قوله : (فهل انتم منتهون) فقال عمر
: انتهينا . ٣٢٨٥ . ١٤ - وروى الحسين بن حمدان الخصيبي ، والحسن
بن ابي الحسن الديلمي (رحمه الله) - واللفظ للديلمي - عن الصادق (عليه السلام) :
" ان ابا بكر لقي امير المؤمنين (عليه السلام) في سكة ﴿ من سكة ﴾ بني النجار ، فسلم عليه ، و صافحه ، وقال له : يا ابا الحسن
، ا في نفسك شيء من استخلاف الناس اياي ، و ما كان من يوم السقيفة ،
و كراهيتك للبيعة ؟ و الله ما كان ذلك من ارادتي ، الا ان المسلمين
اجمعوا على امر لم يكن لي ان اخالفهم فيه ، لان النبي (صلى الله عليه و
آله) قال : لا تجتمع امتي على ضلالة . فقال له امير المؤمنين (عليه
السلام) : يا ابا بكر ، امته الذين اطاعوه من بعده و في عهده ، و اخذوا
بهده ، و اوفوا بما عاهدوا الله عليه ، و لم يبدلوا ، و لم يغيروا . قال له
ابو بكر : و الله ، يا علي ، لو شهد عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا
الامر لسلمته اليك ، رضي من رضي ، و سخط من سخط . فقال له امير
المؤمنين (عليه السلام) : يا ابا بكر ، فهل تعلم احدا اوثق من رسول الله
(صلى الله عليه و آله) ؟ و قد اخذ بيعتي عليك في اربعة مواطن ، و على
جماعة معك ، فيهم عمر ، و عثمان في يوم الدار ، و في بيعة الرضوان تحت

الشجرة ، و يوم جلوسه في بيت ام سلمة ، و في يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع ، فقلتم باجمعكم : سمعنا و اطعنا لله و لرسوله . فقال لكم : الله و رسوله عليكم من الشاهدين . فقلتم باجمعكم : الله و رسوله علينا من الشاهدين . فقال لكم : فليشهد بعضكم على بعض ، و ليبلغ شاهدكم غائبكم ، و من سمع منكم من لم يسمع . فقلتم : نعم يا رسول الله . و قمتم باجمعكم تهنئون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تهنئوني بكرامة الله لنا . فدنا عمر ، و ضرب على كتفي و قال بحضرتكم : بخ بخ يا بن ابي طالب ، اصبحت مولاي ، و مولى المؤمنين . فقال له ابو بكر : لقد ذكرتني امرا يا ابا الحسن لو يكون رسول الله (صلى الله عليه و آله) شاهدا فاسمعه منه . فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : الله و رسوله عليك من الشاهدين - يا ابا بكر - ان رايت رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيا يقول لك انك ظالم لي ، فى اخذ حقي الذى جعله الله و رسوله في ، دونك و دون المسلمين ، ان تسلم هذا الامر لي ، و تخلع نفسك منه . فقال ابو بكر : يا ابا الحسن ، و هذا يكون ان ارى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيا بعد موته ، فيقول لي ذلك ؟ فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) : نعم يا ابا بكر . قال : فارني ان كان ذلك حقا . فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) : الله و رسوله عليك من الشاهدين انك تفي بما قلت ؟ قال ابو بكر : نعم فضرب امير المؤمنين (عليه السلام) على يده ، و قال : تسعى معي نحو مسجد قبا . فلما وردا تقدم امير المؤمنين (عليه السلام) ، فدخل المسجد ﴿ و ابو بكر من ورائه

، فاذا هو برسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس في قبلة المسجد ﴿ فلما رآه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه ، فناداه رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ارفع راسك ايها الضليل المفتون . فرفع ابو بكر راسه ، و قال : لبيك - يا رسول الله - ا حياة بعد الموت ؟ فقال : ويلك يا ابا بكر ، ان الذى احيها لمحيي الموتى ، انه على كل شيء قدير - قال - فسكت ابو بكر ، و شخصت عيناه نحو رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : ويلك - يا ابا بكر - انسيت ما عاهدت الله و رسوله عليه في المواطن الاربعة لعلي ؟ فقال : ما نسيتها يا رسول الله ، فقال له : ما بالك اليوم تناشد عليا فيها ، و يذكرك ، فتقول : نسيت ؟ و قص عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما جرى بينه و بين علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى آخره ، فما نقص منه كلمة و لا زاد فيه كلمة ، فقال ابو بكر : يا رسول الله ، فهل لي من توبة ، و هل يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين ؟ قال : نعم - يا ابا بكر - و انا الضامن لك على الله ان وفيت " . قال : " و غاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنهما ، فتشبت ابو بكر بعلي (عليه السلام) ، و قال : الله الله في - يا علي - صر معي الى منبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى اعلو المنبر ، و اقص على الناس ما شاهدت و رايت من امر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و ما قال لي و ما قلت له ، و ما ارمى به ، و املع نفسى من هذا الامر ، و اسلمه اليك . فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) : انا معك ان تركك شيطانك . فقال ابو بكر : ان لم يتركني تركته و عصيته . فقال

له امير المؤمنين (عليه السلام) : اذن تطيعه و لا تعصيه ، و انما رايت ما رايت لتاكيد الحجة عليك . و اخذ بيده و خرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و ابو بكر يخفق بعضه بعضا ، و يتلون الوانا ، و الناس ينظرون اليه ، و لا يدرون ما الذي كان ، حتى لقيه عمر بن الخطاب فقال له : يا خليفة رسول الله ، ما شانك ، و ما الذي دهاك ؟ فقال ابو بكر : خل عني - يا عمر - فوالله لا سمعت لك قولا . فقال له عمر : و اين تريد يا خليفة رسول الله ؟ فقال له ابو بكر : اريد المسجد و المنبر . فقال : ليس هذا وقت صلاة و منبر . فقال ابو بكر : خل عني ، فلا حاجة لي في كلامك . فقال عمر : يا خليفة رسول الله ، ا فلا تدخل منزلك قبل المسجد ، فتسبغ الوضوء ؟ قال : بلى . ثم التفت ابو بكر الى علي (عليه السلام) و قال له : يا ابا الحسن ، تجلس الى جانب المنبر حتى اخرج اليك . فتبسم امير المؤمنين (عليه السلام) ثم قال : يا ابا بكر ، قد قلت ان شيطانك لا يدعك ، او يرديك . و مضى امير المؤمنين (عليه السلام) فجلس بجانب المنبر ، و دخل ابو بكر منزله ، و عمر معه ، فقال له : يا خليفة رسول الله ، لم لا تنبئني امرك ، و تحدثني بما دهاك به علي بن ابي طالب ؟ فقال ابو بكر : ويحك يا عمر ، يرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد موته حيا و يخاطبني في ظلمي لعلي ، و رد حقه عليه ، و خلع نفسي من هذا الامر ، فقال له عمر : قص علي قصتك من اولها الى آخرها . فقال له ابو بكر : ويحك يا عمر ، و الله لقد قال لي علي انك لا تدعني اخرج من هذه المظلمة ، و انك

شيطاني ، فدعني منك . فلم يزل يرقبه الى ان حدثه بحديثه من اوله الى
 آخره . فقال له : بالله - يا ابا بكر - انسيت شعرك في اول شهر رمضان
 ، الذي فرض الله علينا صيامه ، حيث جاءك حذيفة بن اليمان ، وسهل
 بن حنيف ، و نعمان الازدي ، و خزيمة بن ثابت ، في يوم جمعة الى دارك
 ليتقاضوك دينا عليك ، فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا لك صلصلة في
 الدار ، فوقفوا بالباب ، ولم يستاذنوا عليك ، فسمعوا ام بكر - زوجك -
 تناشدك ، و تقول لك : قد عمل حر الشمس بين كتفيك ، قم الى داخل
 البيت ، و ابتعد عن الباب ، لئلا يسمعك احد من اصحاب محمد
 فيهدروا دمك ، فقد علمت ان محمدا قد اهدر دم من افطر يوما من شهر
 رمضان ، من غير سفر ، و لا مرض ، خلافا على الله و على رسوله محمد
 ، فقلت لها : هات - لا ام لك - فضل طعامي من الليل ، و اترعى
 الكاس من الخمر . و حذيفة و من معه بالباب ، يسمعون محاورتكما ،
 فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل ، و قعب مملوء خمرا فاكلت من
 الصحفة ، و شربت من الخمر ، في ضحى النهار ، و قلت لزوجتك هذه
 الابيات : ذريني اصطح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام و نقب
 عن اخيك و كان صعبا من الاقوام شريب المدام يقول لنا ابن كبشة سوف
 نحيا و كيف حياة اشلاء و هام و لكن باطل ما قال هذا و افك من
 زخاريف الكلام الا هل مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام و
 تارك كل ما اوحى الينا محمد من اساطير الكلام فقل لله يمنعي
 شرابي و قل لله يمنعي طعامي و لكن الحكيم راى حميرا فالجمها

فتاهت في اللجام فلما سمعك حذيفة و من معه تهجو محمدا هجموا عليك في دارك ، فوجدوك و قعب الخمر في يدك ، و انت تكرر عها ، فقالوا : ما لك يا عدو الله خالفت الله و رسوله . و حملوك كهيئتك الى مجمع الناس ، بياب رسول الله ، و قصوا عليه قصتك ، و اعادوا شعرك ، فدنوت منك ، و ساورتك ، و قلت لك في الضجيج : قل اني شربت الخمر ليلا ، فثملت ، فزال عقلي ، فاتيت ما اتيته نهارا ، و لا اعلم بذلك ، فعسى ان يدرا عنك الحد ، و خرج محمد فنظر اليك فقال : استيقظوه . فقلت : رايناه و هو ثمل يا رسول الله ، لا يعقل ، فقال : ويحكم الخمر يزيل العقل ، تعلمون هذا من انفسكم ، و انتم تشربونها ؟ فقلنا : ﴿ نعم ﴾ - يا رسول الله - و قد قال فيها امرؤ القيس شعرا : شربت الاثم حتى زال عقلي كذاك الخمر يفعل بالعقول ثم قال محمد : انظروه الى افاقته من سكرته . فامهلوك حتى اريتهم انك قد صحت ، فسالك محمد فاخبرته بما او عزته اليك من شربك لها بالليل ، فما بالك اليوم تصدق بمحمد و بما جاء به و هو عندنا ساحر كذاب ؟ فقال : ويحك يا ابا حفص ، لا شك عندي فيما قصصته علي ، فاخرج الى علي بن ابي طالب ، فاصرفه عن المنبر " . قال : " فخرج عمر و علي (عليه السلام) جالس بجانب المنبر ، فقال : ما بالك - يا علي - قد تصديت لها ، دون - و الله - ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد . فتبسم امير المؤمنين (عليه السلام) حتى بدت نواجذه ثم قال : ويلك منها - يا عمر - اذا افضت اليك ، و الويل للامة من بلائك . فقال عمر : هذه بشراي يا بن ابي طالب ، صدقت

ظني ، وحق قولك . وانصرف امير المؤمنين (عليه السلام) الى منزله " .
 ٣٢٨٦ . ١٥- ابن شهر آشوب : عن القطان في (تفسيره) ، عن عمرو
 بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن البصري ، قال : اجتمع
 علي (عليه السلام) ، و عثمان بن مظعون ، و ابو طلحة ، و ابو عبيدة ، و
 معاذ بن جبل ، و سهل بن بيضاء ، و ابو دجانة الانصاري في منزل سعد
 بن ابي وقاص ، فاكلوا شيئا ، ثم قدم اليهم شيئا من الفضيخ ، فقام علي (عليه
 السلام) فخرج من بينهم فقال عثمان في ذلك ، فقال علي (عليه
 السلام) : " لعن الله الخمر ، و الله لا اشرب شيئا يذهب بعقلي ، و
 يضحك بي من رأني ، و ازوج كريمتي من لا اريد " . و خرج من بينهم ،
 فاتى المسجد ، و هبط جبرائيل بهذه الاية (يا ايها الذين آمنوا) يعنى
 هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد (انما الخمر و الميسر) الاية ،
 فقال علي : " تبا لها ، و الله يا رسول الله ، لقد كان بصري فيها نافذا منذ
 كنت صغيرا " . قال الحسن : و الله الذي لا اله الا هو ، ما شربها قبل
 تحريمها ، و لا ساعة قط .

السورة المائدة (٥) آية ٩٢

وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا
 عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ

السورة المائدة (٥) آية ٩٣

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا
إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا
وَءَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٦١ السطر ١

٣٢٨٨ . ٢ - الشيخ : باسناده عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، قال :
قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " الحد في الخمر ان يشرب منها قليلا
او كثيرا " . قال : ثم قال : " اتي عمر بقدامة بن مظعون ، وقد شرب
الخمر ، وقامت عليه البينة ، فسأل عليا (عليه السلام) فامرته ان يضربه
ثمانين ، فقال قدامة : يا امير المؤمنين ، ليس علي حد ، انا من اهل هذه
الاية (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) -
قال - فقال علي (عليه السلام) : لست من اهلها ، ان طعام اهلها لهم
حلال ، ليس ياكلون ولا يشربون الا ما احل الله لهم . ثم قال علي (عليه

(السلام) : ان شارب الخمر اذا شرب لم يدر ما ياكل ، ولا ما يشرب ، فاجلدوه ثمانين جلدة " . ٣٢٨٩ . ٣ - العياشي : عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اتى عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر ، وقامت عليه البينة ، فسأل عليا (عليه السلام) ، فامر ان يجلد ثمانين جلدة ، فقال قدامة : يا امير المؤمنين ، ليس علي جلد ، انا من اهل هذه الاية (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) فقرأ الاية حتى استتمها ، فقال له علي (عليه السلام) : كذبت ، لست من اهل هذه الاية ، ما طعم اهلها فهو حلال لهم ، وليس ياكلون ولا يشربون الا ما يحل لهم " . عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) مثله ، و زاد فيه : " وليس ياكلون ولا يشربون الا ما احل الله لهم . ثم قال : ان الشارب اذا ما شرب لم يدر ما ياكل ولا ما يشرب ، فاجلدوه ثمانين جلدة " . ٣٢٩٠ . ٤ - عن ابي الربيع ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في الخمر ، والنبيد ﴿ قال : " ان النبيد ﴿ ليس بمنزلة الخمر ، ان الله حرم الخمر بعينها ، فقليلها و كثيرها حرام ، كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير ، و حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الشراب من كل مسكر ، فما حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد حرمه الله " . قلت : فكيف كان ضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) في الخمر ؟ فقال : " كان يضرب بالنعل و يزيد و ينقص ، و كان الناس بعد ذلك يزيدون و ينقصون ، ليس يحد بحدود ، حتى وقف علي بن ابي طالب (عليه السلام) في شارب الخمر على

ثمانين جلدة ، حيث ضرب قدامه بن مضعون - قال - فقال قدامة : ليس علي جلد ، انا من اهل هذه الاية (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا) . فقال له : كذبت ، ما انت منهم ، ان اولئك كانوا لا يشربون حراما . ثم قال علي (عليه السلام) : ان الشارب اذا شرب فسكر ، لم يدر ما يقول و ما يصنع ، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذا اتى بشارب الخمر ضربه ، فاذا اتى به ثانية ضربه ، فاذا اتى به الثالثة ضرب عنقه " . قلت : فان اخذ شارب نبذ مسكر قد انتشى منه ؟ قال : " يضرب ثمانين جلدة ، فان اخذ الثالثة قتل كما يقتل شارب الخمر " . قلت : ان اخذ شارب الخمر نبذا مسكرا سكر منه ، ايجلد ثمانين ؟ قال : " لا ، دون ذلك ، كل ما اسكر كثيره فقليله حرام " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٦٠ السطر ١١

٣٢٨٧ . ١ - علي بن ابراهيم : يقول : لا تعصوا و لا تركنوا الى الشهوات من الخمر و الميسر (فان توليتم) يقول : عصيتم (فاعلموا انما علي رسولنا البلاغ المبين) اذ قد بلغ و بين فانتهاوا . و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " انه سيكون قوم يبيتون و هم على شرب الخمر و اللهو و الغناء ، فبينما هم كذلك ، اذ مسخوا من ليلتهم ، و اصبحوا قردة و

خنازير ، وهو قوله : (واحذروا) ان تعتدوا كما اعتدى اصحاب السبت ، فقد كان املى لهم حتى اثروا ، وقالوا : ان السبت لنا حلال ، وانما كان حراما على اولينا ، و كانوا يعاقبون على استحلالهم السبت ، فاما نحن فليس علينا حرام ، و ما زلنا بخير منذ استحللناه ، و قد كثرت اموالنا ، و صحت اجسامنا ثم اخذهم الله ليلا ، و هم غافلون ، فهو قوله : واحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى و عصى . فلما نزل تحريم الخمر و الميسر ، و التشديد في امرهما ، قال الناس من المهاجرين و الانصار : يا رسول الله ، قتل اصحابنا و هم يشربون الخمر ، و قد سماه الله رجسا ، و جعله من عمل الشيطان ، و قد قلت ما قلت ، ا فيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا ؟ فانزل الله (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الاية ، فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر ، و الجناح هو الاثم على من شربها بعد التحريم .

السورة المائدة (٥) آية ٩٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُغَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ
 وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ
 ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٦٢ السطر ٦

- ٣٢٩١ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى و ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله عز و جل : (ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم و رماحكم) ، قال : " حشرت لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى عمرة الحديبية الوحوش ، حتى نالتها ايديهم و رماحهم " . ٣٢٩٢ .
- ٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم و رماحكم) . قال : " حشر عليهم الصيد فى كل مكان ، حتى دنا منهم ليلوهم الله به " .
- ٣٢٩٣ . ٣- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، رفعه فى قوله تبارك و تعالى : (تناله ايديكم و رماحكم) ، قال : " ما تناله الايدي البيض و الفراخ ، و ما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي " .
- ٣٢٩٤ . ٤- الشيخ : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم و رماحكم) ، قال : " حشر عليهم الصيد من كل وجه ، حتى دنا منهم ليلونهم به " . ٣٢٩٥ . ٥- و عنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن عبد الرحمن ، عن حماد ، عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)

قال : " ان وطئ المحرم بيضة و كسرهما ، فعليه درهم ، كل هذا يتصدق به بمكة ﴿ و منى ﴾ ، وهو قول الله تعالى : (تناله ايديكم ورماحكم) .

٣٢٩٦ . ٦- العياشي : عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا قتل الرجل المحرم حمامة ، ففيها شاة ، فان قتل فرخا ، ففيه جمل ، فان وطئ بيضة فكسرهما ، فعليه درهم ، كل هذا يتصدق بمكة و منى ، وهو قول الله في كتابه : (ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم) البيض و الفراخ (ورماحكم) الامهات الكبار " . ٣٢٩٧ . ٧-

عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم) . قال : " ابتلاهم الله بالوحش ، فركبتهم من كل مكان " . ٣٢٩٨ . ٨- عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله ، في قول الله : (ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم) ، قال : " حشر لرسول الله (صلى الله عليه و آله) الوحوش ، حتى نالتها ايديهم ورماحهم في عمرة الحديبية ، ليلوهم الله به " .

٣٢٩٩ . ٩- وفي رواية الحلبي عنه (عليه السلام) : " حشر عليهم الصيد من كل مكان ، حتى دنا منهم ، فنالتهم ايديهم ورماحهم ، ليلونهم الله به " .

٣٣٠٠ . ١٠- علي بن ابراهيم ، قال : نزلت في غزوة الحديبية ، جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم ، ليلونهم الله ، اي يختبرنهم ، و قوله تعالى : (ليعلم الله من يخافه بالغيب) قبل ذلك ، ولكنه عز وجل لا يعذب احدا الا بحجة بعد اظهار الفعل .

السورة المائدة (٥) آية ٩٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بَلِغَ الْكُعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٍ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَاكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٦٤ السطر ٢

٣٣٠١ . ١- الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن ابن الفضيل ، عن ابي الصباح ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل في الصيد : (و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) ، قال : " في الظبي شاة ، وفي حمار وحش بقرة ، وفي النعامة جزور " . ٣٣٠٢ . ٢- و عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال في قول الله عز و جل : (فجزاء مثل ما قتل من النعم) ، قال : " في النعامة بدنة ، وفي حمار وحش بقرة ، وفي الظبي شاة ، وفي البقرة بقرة " . ٣٣٠٣ .

٣- و عنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن عبد الرحمن ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (او عدل ذلك صياما) ، قال : " العدل الهدى ما بلغ يتصدق به ، فان لم يكن عنده فليصم بقدر ما بلغ ، لكل طعام مسكين يوما " . ٣٣٠٤ . ٤- و عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : " محرم اصاب صيدا ؟ قال : " عليه الكفارة " . قلت : فان هو عاد ؟ قال : " عليه كلما عاد كفارة " . ٣٣٠٥ . ٥- وقال الشيخ الطوسي : واما الذي رواه الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " المحرم اذا قتل الصيد فعليه جزاؤه ، و يتصدق بالصيد على مسكين ، فان عاد فقتل صيدا آخر لم يكن عليه جزاء ، و ينتقم الله منه ، و النعمة فى الاخرة " فلا ينافي ما ذكرناه ، لانه محمول على ما قدمناه من العمد ، لان من تعمد الصيد بعد ان صاد فعليه كفارة واحدة ، و اذا كان ناسيا لزمته الكفارة كلما اصاب الصيد ، و الذي يدل على ذلك ما رواه : ٣٣٠٦ . ٦- يعقوب بن يزيد ، عن ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه كفارة ، فان اصابه ثانية ﴿ خطأ فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطأ ، فان اصابه ﴿ متعمدا ﴾ كان عليه الكفارة ، فان اصابه ثانية متعمدا ﴿ فهو ممن ينتقم الله منه ، و لم يكن عليه الكفارة " . ٣٣٠٧ . ٧- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه

، عن ابن ابي عمير ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في المحرم يصيد الطير ، قال : " عليه الكفارة في كل ما اصاب " . ٣٣٠٨ .

٨- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في محرم اصاب صيدا ، قال : " عليه الكفارة " . قلت : فان اصاب آخر ؟ قال : " اذا اصاب آخر فليس عليه كفارة ، وهو ممن قال الله عز وجل : (و من عاد فينتقم الله منه) " . ٣٣٠٩ . ٩- قال ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابه : اذا اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه ابداء في كل ما اصاب صيدا الكفارة ، و اذا اصابه متعمدا فان عليه الكفارة . قلت : فان اصاب آخر ، قال : اذا اصاب آخر فليس عليه الكفارة ، وهو ممن قال الله عز وجل : (و من عاد فينتقم الله منه) . ٣٣١٠ . ١٠- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض اصحابه ، عن ابي جميلة ، عن زيد الشحام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (و من عاد فينتقم الله منه) . قال : " ان رجلا انطلق وهو محرم ، فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه ، و جعل الثعلب يصيح و يحدث من استه ، و جعل اصحابه ينهونه عما يصنع ، ثم ارسله بعد ذلك ، فبينما الرجل نائم اذ جاءتته حية فدخلت في فيه ، فلم تدعه ، حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ، ثم خلت عنه " . ٣٣١١ . ١١- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز

و جل : (ذوا عدل منكم) ، قال : " العدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الامام من بعده " . ثم قال : " هذا مما اخطات به الكتاب " .

٣٣١٢ . ١٢- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (يحكم به ذوا عدل منكم) ، قال : " العدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الامام من بعده " . ثم قال : " هذا مما اخطات به الكتاب " .

٣٣١٣ . ١٣- و عنه : باسناده عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، قال : تلوت عند ابي عبد الله (عليه السلام) : (ذوا عدل منكم) فقال : " ذوا عدل منكم ، هذا مما اخطات به الكتاب " .

٣٣١٤ . ١٤- الشيخ : باسناده عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، فى قول الله عز و جل : (يحكم به ذوا عدل منكم) : " فالعدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و الامام من بعده يحكم به ، و هو ذو عدل ، فاذا علمت ما حكم الله به من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الامام فحسبك ، و لا تسال عنه " .

٣٣١٥ . ١٥- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن سليمان ابن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال : " صوم جزاء الصيد جزاء الصيد واجب ، قال الله عز و جل : (و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ

الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما) او تدرى كيف يكون عدل ذلك صياما ، يا زهري ؟ " قال : قلت : لا ادري . قال : " يقوم الصيد ثم تفض تلك القيمة على البر ، ثم يكال ذلك البر اصواعا ، فيصوم لكل نصف صاع يوما " . ٣٣١٦ . ١٦- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد ، عن بعض رجاله ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من وجب عليه هدي في احرامه فله ان ينحره حيث شاء ، الا فداء الصيد ، فان الله عز و جل يقول : (هديا بالغ الكعبة) " . ٣٣١٧ . ١٧- و عنه : عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابن بكير ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (او عدل ذلك صياما) ، قال : " يثمن قيمة الهدي طعاما ، ثم يصوم لكل مد يوما ، فاذا زادت الامداد على شهرين فليس عليه اكثر من ذلك " . ٣٣١٨ . ١٨- العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (لا تقتلوا الصيد و انتم حرم و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) . قال : " من اصاب نعامة فبدنة ، و من اصاب حمارا او شبهه فعليه بقرة ، و من اصاب ظبيا فعليه شاة ، بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحر ان كان في حج فبمنى حيث ينحر الناس ، و ان كان في عمرة نحر بمكة ، و ان شاء تركه حتى يشتريه بعد ما يقدم فينحره ، فانه يجزي عنه " . ٣٣١٩ . ١٩- عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) ، قال : " في

الظبي شاة ، وفي الحمامة واشباهها وان كانت فراخا فعدتها من الحملان ، وفي حمار وحش بقرة ، وفي النعامة جزور " . ٣٣٢٠ . ٢٠ - عن ايوب بن نوح : وفي النعامة بدنة ، وفي البقرة بقرة . ٣٣٢١ . ٢١ - وفي رواية حريز ، عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (يحكم به ذوا عدل منكم) ، قال : " العدل رسول الله (صلى الله عليه وآله) والامام من بعده " ثم قال : " وهذا مما اخطت به الكتاب " . ٣٣٢٢ . ٢٢ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (يحكم به ذوا عدل منكم) : " يعنى رجلا واحدا ، يعنى الامام (عليه السلام) " . ٣٣٢٣ . ٢٣ - عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قضى امير المؤمنين (عليه السلام) فى الديات ما كان من ذلك من جروح او تنكيل فيحكم به ذوا عدل منكم ﴿ يعنى الامام " . ٣٣٢٤ . ٢٤ - عن زرارة ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول (يحكم به ذوا عدل منكم) ﴿ قال : " ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) والامام من بعده ، فاذا حكم به الامام فحسبك " . ٣٣٢٥ . ٢٥ - عن الزهري ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : " صوم جزاء الصيد واجب ، قال الله تبارك و تعالى : (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما) ا و تدرى كيف يكون عدل ذلك صياما ، يا زهري ؟ " . فقلت : لا ادري . قال : " يقوم الصيد - قال - ثم تفض القيمة على البر ، ثم يكال ذلك البر اصواعا ، ثم يصوم لكل نصف

صاع يوما " ٠ ٣٣٢٦ . ٢٦ - عن داود بن سرحان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من قتل من النعم وهو محرم نعمة فعليه بدنة ، و من حمار وحش بقرة ، و من الظبي شاة يحكم به ذوا عدل منكم " و قال : " عدله ان يحكم بما راي من الحكم ، او صيام يقول الله : (هديا بالغ الكعبة) و الصيام لمن لم يجد الهدي فصيام ثلاثة ايام : قل التروية بيوم ، و يوم التروية ، و يوم عرفة " . ٣٣٢٧ . ٢٧ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل فيمن قتل صيدا متعمدا و هو محرم (فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما) ما هو ؟ فقال : " ينظر الى الذي عليه بجزاء ما قتل ، فاما ان يهديه ، و اما ان يقوم فيشترتي به طعاما فيطعمه للمساكين ، يطعم كل مسكين مدا ، و اما ان ينظر كم يبلغ عدد ذلك من المساكين ، فيصوم مكان كل مسكين يوما " ٠ ٣٣٢٨ . ٢٨ - عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) (او عدل ذلك صياما) قال : " عدل الهدي ما بلغ يتصدق به ، فان لم يكن عنده ، فليصم بقدر ما بلغ ، لكل طعام مسكين يوما " .

٣٣٢٩ . ٢٩ - عن عبد الله بن بكير ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (او عدل ذلك صياما) ، قال : " يقوم ثمن الهدي طعاما ، ثم يصوم لكل مد يوما ، فان زادت الامداد على شهرين فليس عليه اكثر من ذلك " . ٣٣٣٠ . ٣٠ - عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (و

من عاد فينتقم الله منه) . قال : " ان رجلا اخذ ثعلبا و هو محرم ، فجعل يقدم النار الى انف الثعلب ، و جعل الثعلب يصيح و يحدث من استه ، و جعل اصحابه ينهونه عما يصنع ، ثم ارسله بعد ذلك ، فبينما الرجل نائم اذ جاءت حية ، فدخلت في دبره ، فجعل يحدث من استه كما عذب الثعلب ، ثم خلته فانطلق " . و في رواية اخرى : ثم خلت عنه . ٣٣٣١ . ٣١- عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " المحرم اذا قتل الصيد في الحل فعليه جزاؤه ، يتصدق بالصيد على مسكين ، فان عاد و قتل صيدا ، لم يكن عليه جزاؤه فينتقم الله منه " . ٣٣٣٢ . ٣٢- و في رواية اخرى عن الحلبي ، عنه (عليه السلام) ، في محرم اصاب صيدا ، قال : " عليه الكفارة ، فان عاد فهو ممن قال الله : (فينتقم الله منه) و ليس عليه كفارة " .

السورة المائدة (٥) آية ٩٦

أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَ طَعَامَهُ مَتَّعًا لَكُمْ وَ لِلسِّيَّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٦٩ السطر ٤

٣٣٣٣ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن اخبره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا باس بان يصيد المحرم السمك ، وياكل مالحه و طريه ، و يتزود " . وقال : (احل لكم صيد البحر و طعامه متاعا لكم) ، قال : " مالحه الذي ياكلون ، و فصل ما بينهما : كل طير يكون في الاجام يبيض في البر ، و يفرخ في البر ، فهو من صيد البر ، و ما كان من صيد البر يكون في البر و يبيض في البحر ﴿ و يفرخ في البحر ﴾ فهو من صيد البحر " . ٣٣٣٤ .

٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كل شيء يكون اصله في البحر ، و يكون في البر و البحر ، فلا ينبغي للمحرم ان يقتله ، فان قتله فعليه الجزاء ﴿ كما قال الله عز و جل ﴾ " . ٣٣٣٥ . ٣- الشيخ : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن عبد الرحمن ، عن حماد ، عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا باس ان يصيد المحرم السمك و ياكل طريه و مالحه ، و يتزود ، قال الله تعالى : (احل لكم صيد البحر و طعامه متاعا لكم) فليختر الذين ياكلون " . وقال : " فصل ما بينهما : كل طير يكون في الاجام يبيض في البر و يفرخ في البر فهو من صيد البر ، و ما كان من الطير يكون في البحر ﴿ و يفرخ في البحر ﴾ فهو من صيد البحر " . ٣٣٣٦ . ٤- العياشي : عن حريز ، عن ابي

عبد الله (عليه السلام) ، قال : (احل لكم صيد البحر و طعامه متاعا لكم) ، قال : " مالحة الذي ياكلون " . وقال : " فصل ما بينهما : كل طير يكون في الاجام يبيض في البر و يفرخ في البر ، فهو من صيد البر ، و ما كان من طير يكون في البر و يبيض في البحر و يفرخ ، فهو من صيد البحر " . ٣٣٣٧ . ٥ - عن زيد الشحام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال سألته عن قول الله : (احل لكم صيد البحر و طعامه متاعا لكم و للسيارة) ، قال : " هي الحيتان المالح ، و ما تزودت منه ايضا ، و ان لم يكن مالحا فهو متاع " .

السورة المائدة (٥) آية ٩٧

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ
الْهُدَى وَ الْقُلَيْدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ مَا
فِي الْأَرْضِ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٠ السطر ٦

٣٣٣٨ . ١ - العياشي : عن ابان بن تغلب ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه

السلام) : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) ؟ قال : " جعلها الله لدينهم و معاشهم " ٠ ٣٣٣٩ . ٢ - الطبرسي : قال سعيد بن جبير : من اتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا و الاخرة اصابه . قال : و هو المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) . ٣٣٤٠ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قال : ما دامت الكعبة قائمة ، و يحج الناس اليها ، لم يهلكوا ، فاذا هدمت و تركوا الحج هلكوا . و تفسير الشهر الحرام و الهدى و القلائد قد تقدم معناه في اول السورة .

السورة المائدة (٥) آية ٩٨

أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

السورة المائدة (٥) آية ٩٩

مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ

السورة المائدة (٥) آية ١٠٠

قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

السورة المائدة (٥) آية ١٠١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ شَيْءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ وَ إِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٧١ السطر ٩

٣٣٤٢ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي الجارود ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " اذا حدثتكم بشيء فاسالوني عنه من كتاب الله " ثم قال في بعض حديثه : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن القيل ، والقال ، وفساد المال ، وكثرة السؤال " ف قيل له : يا بن رسول الله ، اين هذا من كتاب الله ؟ قال : " ان الله عز وجل يقول : (لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس) ، وقال : (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما) ، وقال : (يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) " .

السورة المائدة (٥) آية ١٠٢

قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٠ السطر ١٦

٣٣٤١ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن حنان بن سدير ، عن ابيه عن ابي جعفر (عليه السلام) : " ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت ، فقال لها عمر بن الخطاب : غطي قرطك ، فان قرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تنفعك شيئاً . فقالت له : وهل رايت لي قرطاً ، يا بن اللخناء ؟ ثم دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاخبرته بذلك ، وبكت ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فقال : ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ؟ لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في احوالكم ، لا يسالني اليوم احد من ابوه الا اخبرته . فقام اليه رجل ، فقال : من ابي يا رسول الله ؟ فقال : ابوك غير الذي تدعى اليه ، ابوك فلان بن فلان . فقام اليه رجل آخر فقال : من ابي يا رسول الله ؟ فقال : ابوك غير الذي تدعى اليه ، ابوك الله (صلى الله عليه وآله) : ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسالني عن ابيه ؟ فقام اليه عمر فقال : اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله و غضب رسوله ، اعف عني ، عفا الله عنك ، فانزل الله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) الى قوله (ثم اصبحوا بها كافرين) . "

الجلد ٢ الصفحة ٣٧١ السطر ١٦

٣٣٤٣ . ٣- العياشي : عن احمد بن محمد ، قال : كتبت الى ابي الحسن

الرضا (عليه السلام) ، و كتب في آخره : " او لم تنتهوا عن كثرة المسائل فابيتم ان تنتهوا ، اياكم و ذاك ، فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، فقال الله تبارك و تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء) الى قوله : (كافرين) " .

السورة المائدة (٥) آية ١٠٣

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٢ السطر ٢

٣٣٤٤ . ١- ابن بابويه ، عن ابيه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (ما جعل الله من بحيرة و لا سائبة و لا وصيلة و لا حام) . قال : " ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد ، قالوا : وصلت . فلا يستحلون ذبحها ، و لا اكلها ، و اذا ولدت عشرة جعلوها سائبة ، و لا يستحلون ظهرها ، و لا

اكلها ، والحام : فحل الابل ، لم يكونوا يستحلونه ، فانزل الله عز وجل انه لم يكن يحرم شيئا من ذلك " . ثم قال ابن بابويه : وقد روى ان البحيرة : الناقة اذا انتجت خمسة ابطن ، فان كان الخامس ذكرا نحروه ، فاكله الرجال و النساء ، و ان كان الخامس انثى بحروا اذنها ، اي شقوها ، و كانت حراما على النساء لحمها و لبنها ، فاذا ماتت حلت للنساء . و السائبة : البعير يسب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك . و الوصيلة من الغنم : كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح فاكل منه الرجال و النساء ، و ان كان انثى تركت في الغنم ، و ان كان ذكرا و انثى قالوا : وصلت اخاها . فلم تذبح ، و كان لحمها حراما على النساء ، الا ان يموت منها شيء ، فيحل اكلها للرجال و النساء . و الحام : الفحل اذا ركب ولد ولده ، قالوا : قد حمى ظهره . قال : و قد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن ، قالوا : قد حمى ظهره . فلا يركب ، و لا يمنع من كلا و لا ماء .

٣٣٤٥ . ٢- العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (ما جعل الله من بحيرة و لا سائبة و لا وصيلة و لا حام) . قال : " و ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن ، قالوا : وصلت فلا يستحلون ذبحها ، و لا اكلها ، و اذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ، فلا يستحلون ظهرها ، و لا اكلها ، و الحام : فحل الابل ، لم يكونوا يستحلون ، فانزل الله ان الله لم يحرم شيئا من هذا " . ٣٣٤٦ . ٣- عن ابي الربيع ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه

السلام) عن السائبة ، قال : " هو الرجل يعتق غلامه ، ثم يقول له : اذهب حيث شئت وليس لي من ميراثك شيء ، ولا علي من جريرتك شيء ، ويشهد علي ذلك شاهدا " . ٣٣٤٧ . ٤ - عن عمار بن ابي الاحوص ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن السائبة ، قال : " انظر في القرآن ، فما ان فيه (فتحرير رقبة) فتلك يا عمار السائبة التي لا ولاء لاحد من الناس عليها الا الله ، وما كان ولاؤه لله فهو لرسول الله عليه وآله السلام ، وما كان ولاؤه لرسول الله فان ولاءه للامام و ميراثه له " . ٣٣٤٨ . ٥ - وقال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " البحيرة اذا ولدت و ولد ولدها بحرت " . ٣٣٤٩ . ٦ - علي بن ابراهيم ، قال : البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب : قد بحرت . فجعلوها للصنم و لا تمنع ماء و لا مرعى . و الوصيعة : اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ، ثم وضعت في السادس جديا و عناقا في بطن واحد ، جعلوا الانثى للصنم ، وقالوا : وصلت اخاها . و حرموا لحمها على النساء . و الحام : اذا كان الفحل من الابل جد الجد ، قالوا : حمى ظهره . فسموه حاما ، فلا يركب ، و لا يمنع ماء و لا مرعى ، و لا يحمل عليه شيء ، فرد الله عليهم ، فقال : (ما جعل الله من بحيرة و لا سائبة) الى قوله : (و اكثرهم لا يعقلون) .

السورة المائدة (٥) آية ١٠٤

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا
وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ

السورة المائدة (٥) آية ١٠٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا
أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فإِنبِئْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٣ السطر ١٥

٣٣٥٠ . ١ - (مصباح الشريعة) : روي ان ابا ثعلبة الخشني سال رسول
الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الاية : (يا ايها الذين آمنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) فقال (صلى الله عليه وآله) : "

آمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك حتى اذا رايت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، واعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بنفسك ، و دع عنك امر العامة " ٠ ٣٣٥١ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : اصلحوا انفسكم فلا تتبعوا عورات الناس ، و لا تذكروهم ، فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين . ٣٣٥٢ . ٣ - وفي (نهج البيان) : عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) انه قال : " نزلت هذه الاية في التقية " ٠

السورة المائدة (٥) آية ١٠٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ إِخْرَانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مِصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسَبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسَمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثْمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٥ السطر ١٣

٣٣٥٤ . ٢- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الصباح الكنانى ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى : (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم) ، قلت : ما (آخران من غيركم) ؟ قال : " هما كافران " . قلت : (ذوا عدل منكم) ؟ فقال : " مسلمان " .

٣٣٥٥ . ٣- و عنه : عن محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، جميعا عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله تبارك وتعالى : (او آخران من غيركم) . قال : " اذا كان الرجل في بلد ليس فيه مسلم ، جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية " .

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٦ السطر ٨

٣٣٥٧ . ٥- الشيخ : باسناده عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن حمزة بن حمران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله تعالى : (ذوا عدل منكم او آخران من غيركم) . فقال : " اللذان منكم : مسلمان ، و اللذان من غيركم : من اهل الكتاب " - قال - ﴿ و انما ذلك ﴾ اذا مات الرجل المسلم بارض غربة ، فطلب رجلين مسلمين ليشهدهما على وصيته ، فلم يجد مسلمين ، فليشهد على وصيته رجلين ذميين من اهل الكتاب ، مرضيين عند اصحابهم " . ٣٣٥٨ . ٦-

العياشي : عن ابي اسامة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته

عن قول الله : (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم) ، قال : " هما كافران " . قلت : فقول الله : (ذوا عدل منكم) ، قال : " مسلمان " .

٣٣٥٩ . ٧- عن زيد الشحام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم) الى (او آخران من غيركم) ، فقال : " هما كافران " .

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٧ السطر ٨

٣٣٦١ . ٩- عن ابن الفضيل ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم) . قال : " اللذان منكم : مسلمان ، و اللذان من غيركم : من اهل الكتاب ، فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس ، لان رسول الله (صلى الله عليه و آله قال : سنوا بهم سنة اهل الكتاب . و ذلك اذا مات الرجل ﴿ المسلم ﴾ بارض غربة فلم يجدوا مسلمين يشهدهما ، فرجلين من اهل الكتاب " . ٣٣٦٢ . ١٠- قال حمران : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " و اللذان من غيركم : من اهل الكتاب ، و انما ذلك اذا مات الرجل المسلم فى ارض غربة ، فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيته فلم يجد مسلمين ، فليشهد رجلين ذميين من اهل الكتاب ، مرضيين عند اصحابهم " .

السورة المائدة (٥) آية ١٠٧

فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَاخْرَاجِ يَوْمَئِذٍ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتِيهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

السورة المائدة (٥) آية ١٠٨

ذَلِكَ أَذُنِي أُنْ يُأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِي أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٤ السطر ٩

٣٣٥٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن رجاله ، رفعه ، قال : " خرج تميم الداري ، وابن بيدي ، وابن ابي مارية ، في سفر ، و كان تميم الداري مسلما ، وابن بيدي ، وابن ابي مارية نصرانيين ، و كان مع تميم الداري خرج له ، فيه متاع و آنية منقوشة بالذهب ، و قلادة ، اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع ، فاعتل تميم الداري علة شديدة ، فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية ، وامرهما ان يوصلاه الى ورثته ، فقدا المدينة و قد اخذا من المتاع الانية و القلادة ، و اوصلا سائر ذلك الى ورثته ، فافتقد القوم الانية و القلادة ، فقال اهل تميم لهما : هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة ؟ فقالا : لا ، ما مرض الا اياما قلائل . قالوا : فهل سرق منه شيء في سفره هذا ؟ قالوا : لا . قالوا : فهل اتجر تجارة خسر فيها ؟ قالوا : لا . قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه ، آنية منقوشة بالذهب ، مكلمة بالجوهر ، و قلادة . فقالوا : ما دفع الينا فقد ادينا اليكم . فقدموهما الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاجب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليهما اليمين ، فحلفا ، فخلى عنهما . ثم ظهرت تلك الانية و القلادة عليهما ، فجاء اولياء تميم الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقالوا : يا رسول الله ، قد ظهر على ابن بيدي و ابن ابي مارية ما ادعينا عليهما . فانتظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الله عز و جل الحكم في ذلك ، فانزل الله تبارك و تعالى : (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او

آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض) فاطلق الله عز و جل شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط ، اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين ، ثم قال : (فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا و لو كان ذا قربي و لا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين) فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله (صلى الله عليه و آله) (فان عشر على انهما استحقا اثما) اي انهما حلفا على كذب (فآخران يقومان مقامهما) يعني من اولياء المدعي (من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله) اي يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما ، و انهما قد كذبا فيما حلفا بالله (لشهادتنا احق من شهادتهما و ما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين) . فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به ، فحلفوا فاخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) القلادة و الانية من ابن بيدي و ابن ابي مارية و ردهما على اولياء تميم الداري (ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم) . و ذكر هذا الحديث علي بن ابراهيم في (تفسيره) بتغيير يسير ، و فيه بعد قوله : (تحبسونهما من بعد الصلاة) يعني صلاة العصر .

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٥ السطر ٢٠

٣٣٥٦ . ٤- و عنه : عن محمد بن احمد ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن محمد بن يحيى ، قال : سألت ابا عبد الله (

عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم) . قال : " اللذان منكم : مسلمان ، و اللذان من غيركم : من اهل الكتاب ، فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس ، لان رسول الله (صلى الله عليه و آله) سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية ، و ذلك اذا مات الرجل في ارض غربة ، فلم يجد مسلمين ، اشهد رجلين من اهل الكتاب ، يحسان بعد الصلاة فيقسمان بالله عز و جل (لا نشترى به ثمنا و لو كان ذا قربي و لا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين) - قال - و ذلك اذا ارتاب ولي الميت في شهادتهما ، فان عثر على انهما شهدا بالباطل ، فليس له ان ينقض شهادتهما ، حتى يجيء بشاهدين ، فيقومان مقام الشاهدين الاولين ، فيقسمان بالله (لشهادتنا احق من شهادتهما و ما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين) فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين ، و جازت شهادة الاخرين ، يقول الله عز و جل : (ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم) " .

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٦ السطر ١٩

٣٣٦٠ . ٨- عن علي بن سالم ، عن رجل ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله : (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم) . فقال : " اللذان منكم : مسلمان ، و اللذان من غيركم : من اهل

الكتاب ، فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس ، لان رسول الله (صلى الله عليه و آله) سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية - قال - و ذلك اذا مات الرجل بارض غربة فلم يجد مسلمين ، اشهد رجلين من اهل الكتاب ، يحسان من بعد الصلاة فيقسمان بالله عز و جل : (لا نشترى به ثمنا و لو كان ذا قرى و لا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين) - قال - و ذلك ان ارتاب ولي الميت فى شهادتهما فان عشر على انهما استحقا اثما يقول : شهدا بالباطل ، فليس له ان ينقض شهادتهما ، حتى يجيء شاهدان فيقومان مقام الشاهدين الاولين : (فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما و ما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين) فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين ، و جازت شهادة الاخرين ، يقول الله : (ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم) .

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٧ السطر ١٦

٣٣٦٣ . ١١ - سعد بن عبد الله : عن القاسم بن الربيع الوراق و محمد بن الحسين بن ابى الخطاب ، عن محمد ابن سنان ، عن مياح المدائني ، عن المفضل بن عمر ، في كتاب ابى عبد الله (عليه السلام) اليه : " و اما ما ذكرت انهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم ، فان ذلك لا يجوز ، و لا يحل ، و ليس هو على ما تناولوا لقول الله عز و جل (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان

ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت) فذلك اذا كان مسافرا ، فحضره الموت اشهد اثنين ذوي عدل من اهل دينه فان لم يجد فاخران ممن يقرأ القرآن ، من غير اهل ولايته (تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله) عز وجل (ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربي ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين ، فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان) من اهل ولايته (فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ، ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجههما او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم و اتقوا الله و اسمعوا) " .

السورة المائدة (٥) آية ١٠٩

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
عَلَّمُ الْغُيُوبِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٨ السطر ٨

٣٣٦٤ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن الحسن بن محبوب ،

عن العلاء عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : "
 ماذا اجبتم في اوصيائكم ؟ ﴿ يسأل الله تعالى يوم القيامة ﴾ فيقولون : لا
 علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم " ٠ ٣٣٦٥ . ٢ - محمد بن يعقوب : باسناده
 عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي ، قال : سألت
 ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (يوم يجمع الله الرسل
 فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا) . قال : فقال : " ان لهذا تاويلا ،
 يقول : ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتم على اممكم ؟ - قال -
 فيقولون : لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا " ٠ ٣٣٦٦ . ٣ - ابن بابويه ، قال
 : حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ، قال : حدثنا ابو عمرو
 محمد ابن جعفر المقرئ الجرجاني ، قال : حدثنا ابو بكر محمد بن
 الحسن الموصلي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن عاصم الطريقي ، قال :
 حدثنا ابو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال ، مولى زيد بن
 علي ، قال : حدثني ابي يزيد بن الحسن ، قال : حدثني موسى بن جعفر
 (عليه السلام) ، قال : " قال الصادق (عليه السلام) في قول الله عز و
 جل : (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا) قال :
 يقولون : لا علم لنا بسواك " قال : " وقال الصادق (عليه السلام) :
 القرآن كله تقرير ، وباطنه تقريب " ٠ قال ابن بابويه : يعني بذلك انه من
 وراء آيات التوبيخ و الوعيد آيات الرحمة و الغفران . ٣٣٦٧ . ٤ -
 العياشي : عن يزيد الكناسي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) ،
 عن هذه الاية (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا)

قال : " يقول : ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتم على امتكم ؟ -
قال - فيقولون : لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا " .

السورة المائدة (٥) آية ١١٠

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلِي
وَالِدَتِكَ إِذْ أُتِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ
إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَ
تَبْرِي الْأَكْمَامَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَ إِذْ
كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جَسَّتْهُمُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٧٩ السطر ١١

٣٣٦٨ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه
الله) ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، قال : حدثنا ابو عبد
الله السيارى ، عن ابي يعقوب البغدادي ، قال : قال ابن السكيت لابي

الحسن الرضا (عليه السلام) : لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران (عليه السلام) بيده البيضاء والعصا والة السحر ، وبعث عيسى (عليه السلام) بالطب ، وبعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالكلام والخطب ؟ فقال ابو الحسن (عليه السلام) : " ان الله تبارك و تعالى لما بعث موسى (عليه السلام) كان الاغلب على اهل عصره السحر ، فاتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عند القوم و فى وسعهم مثله و بما ابطل به سحرهم و اثبت به الحجة عليهم . و ان الله تبارك و تعالى بعث عيسى (عليه السلام) فى وقت ظهرت فيه الزمانات ، و احتاج الناس الى الطب ، فاتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله ، و بما احيا لهم الموتى ، و ابرا لهم الاكمة و الابرص ، باذن الله عز و جل ، و اثبت به الحجة عليهم . و ان الله تبارك و تعالى بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) فى وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب و الكلام - و اظنه قال : و الشعر - فاتاهم من كتاب الله تعالى و مواعظه و احكامه ما ابطل به قولهم ، و اثبت به الحجة عليهم " . قال ابن السكيت : تالله ما رايت مثلك اليوم قط ، فما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال (عليه السلام) : " العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه ، و الكاذب على الله فيكذبه " . فقال ابن السكيت : هذا - و الله - هو الجواب . ٣٣٦٩ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي جميلة ، عن ابان بن تغلب ، و غيره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه سئل : هل كان عيسى بن مريم (عليه السلام) احيا

احدا بعد موته باكل و رزق و مدة و ولد ؟ فقال : " نعم ، انه كان له صديق
مؤاخ له فى الله تبارك و تعالى ، و كان عيسى (عليه السلام) يمر به ، و
ينزل عليه ، و ان عيسى (عليه السلام) غاب عنه حيناً ، ثم مر به ليسلم
عليه ، فخرجت اليه امه ، فسالها عنه ، فقالت : مات يا رسول الله .
فقال : اتحبين ان تريه ؟ قالت : نعم . فقال لها : اذا كان غدا فاتيك حتى
احييه لك باذن الله تبارك و تعالى . فلما كان من الغد اتاها ، فقال لها :
انطلقى معى الى قبره . فانطلقا حتى اتيا قبره ، فوقف عليه عيسى (عليه
السلام) ، ثم دعا الله عز و جل فانفرج القبر ، و خرج ابنها حيا ، فلما
رآته امه و راها بكيا ، فرحمهما عيسى (عليه السلام) ، فقال له عيسى
(عليه السلام) : اتحب ان تبقى مع امك فى الدنيا ؟ فقال : يا رسول الله
، باكل و رزق و مدة ام بغير اكل و لا رزق و لا مدة ؟ فقال له عيسى (عليه
السلام) : باكل و رزق و مدة ، و تعمر عشرين سنة ، و تزوج و يولد
لك . قال : نعم اذن . فدفعه عيسى الى امه ، فعاش عشرين سنة و تزوج
، و ولد له " . ٣٣٧٠ . ٣ - و عنه : عن علي بن محمد ، عن بعض
اصحابنا ، عن علي بن الحكم ، عن ربيع بن محمد ، عن عبد الله بن
سليم العامري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان عيسى بن
مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا (عليهما السلام) ، و كان سال ربه ان
يحييه له ، فدعاه فاجابه ، و خرج اليه من القبر ، فقال له : ما تريد مني ؟
فقال له : اريد ان تؤنسني كما كنت فى الدنيا . فقال له : يا عيسى ، ما
سكنت عني حرارة الموت ، و انت تريد ان تعيدني الى الدنيا ، و تعود

علي حرارة الموت ؟ فتركه ، واعاده الى قبره " .

السورة المائدة (٥) آية ١١١

وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمَنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَ
أَشْهَدُ بِأَنَّكَ رَسُولٌ مِّنْ رَبِّنَا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٨٠ السطر ٢٣

٣٣٧١ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابيه ، قال : قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام) : لم سمي الحواريون الحواريين ؟ قال : " اما عند الناس فانهم سمو الحواريين لانهم كانوا قصارين ، يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل ، وهو اسم مشتق من الخبز الحوار ، و اما عندنا فسمى الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ، و مخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب ، بالوعظ و التذكير " .
قال : فقلت له : فلم سمي النصارى نصارى ؟ قال : " لانهم كانوا من قرية

اسمها ناصرة ، من بلاد الشام ، نزلتها مريم و نزلها عيسى (عليهما السلام) بعد رجوعهما من مصر " . ٣٣٧٢ . ٢ - العياشي : عن محمد بن يوسف الصنعاني ، عن ابيه ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) (و اذ اوحيت الى الحواريين) ، قال : " الهموا " .

السورة المائدة (٥) آية ١١٢

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْجِسُ ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ ذَبْكُ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٨١ السطر ١٥

٣٣٧٣ . ١ - العياشي : عن يحيى الحلبي ، في قوله : هل يستطيع ربك ، قال : " قراءتها : هل تستطيع ربك ، يعني : هل تستطيع ان تدعوربك " .

السورة المائدة (٥) آية ١١٣

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا وَ
نَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ

السورة المائدة (٥) آية ١١٤

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
تَكُونَ لَنَا عَيْدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ
الرَّازِقِينَ

السورة المائدة (٥) آية ١١٥

قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ

عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٨١ السطر ١٧

٣٣٧٤ . ٢- عن عيسى العلوي ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " المائدة التي نزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب ، عليها تسعة اخونه و تسعة ارغفة " . ٣٣٧٥ . ٣- عن الفيض بن المختار ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " لما انزلت المائدة على عيسى ، قال للحواريين : لا تاكلوا منها ، حتى اذن لكم . فاكل منها رجل منهم ، فقال بعض الحواريين : يا روح الله ، اكل منها فلان . فقال له عيسى : اكلت منها ؟ فقال له : لا . فقال الحواريون : بلى و الله - يا روح الله - لقد اكل منها . فقال لهم عيسى : صدق اخاك ، و كذب بصرك " . ٣٣٧٦ . ٤- عن عيسى العلوي ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " المائدة التي نزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب ، عليها تسعة الوان ، و تسعة ارغفة " . ٣٣٧٧ . ٥- عن الفضيل بن يسار ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : " ان الخنازير من قوم عيسى ، سالوا نزول المائدة فلم يؤمنوا بها ، فمسخهم الله خنازير " . ٣٣٧٨ . ٦- عن عبد الصمد بن بNDAR ، قال : سمعت ابا

الحسن (عليه السلام) يقول : " كانت الخنازير قوم من القصارين ، كذبوا بالمائدة ، فمسخوا خنازير " ٠ ٣٣٧٩ . ٧- عن الطبرسي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " معنى الاية : هل تستطيع ان تدعورك " ٠

٣٣٨٠ . ٨- وقال الطبرسي : روي عن عمار بن ياسر ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : " نزلت المائدة خبزا ولحما ، وذلك لانهم سألوا عيسى (عليه السلام) طعاما لا ينفد ياكلون منه - قال - ف قيل لهم : انها مقيمة لكم ما لم تخونوا او تخبئوا او ترفعوا ، فان فعلتم ذلك عذبتم " ٠ قال :

" فما مضى يومهم حتى خباوا ورفعوا و خانوا " ٠ ٣٣٨١ . ٩- و عنه ، قال : و قال ابن عباس : ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل : صوموا ثلاثين يوما ، ثم اسالوا الله تعالى ما شئتم يعطيكموه . فصاموا ثلاثين يوما ، فلما فرغوا قالوا : يا عيسى ، انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لا طعمنا طعاما ، وانا صمنا كما امرنا ، وجعنا ، فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء . فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها ، عليها سبعة ارغفة و سبعة احوات ، حتى وضعتها بين ايديهم ، فاكل منها آخر الناس ، كما اكل منها اولهم . قال : وهو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) . ٣٣٨٢ . ١٠- وقال الامام ابو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) في (تفسيره) : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله تعالى نزل على عيسى (عليه السلام) مائدة ، و بارك الله له في اربعة ارغفة و سميكات ، حتى اكل و شبع منها اربعة آلاف و سبعمائة " .

٣٣٨٣ . ١١- و قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (اذ قال الحواريون

يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) ،
قال عيسى : (اتقوا الله ان كنتم مؤمنين) ، قالوا كما حكى الله : (نريد
ان ناكل منها و نطمئن قلوبنا و نعلم ان قد صدقتنا و نكون عليها من
الشاهدين) ، فقال عيسى : (اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيداً لاولنا و آخرنا و آية منك و ارزقنا و انت خير الرازقين) .
فقال الله احتجاجاً عليهم : (انى منزلها عليكم فمن يكفر بعدى منكم
فانى اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين) ، فكانت تنزل المائدة
عليهم ، فيجتمعون عليها و ياكلون حتى يشبعوا ، ثم ترفع ، فقال كبارؤهم
و مترفوهم : لا ندع سفلتنا ياكلون منها . فرفع الله عنهم المائدة ، و
مسخوا قردة و خنازير . ٣٣٨٤ . ١٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن
يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن الاشعري ، عن ابي
الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : " الفيل مسخ ، كان ملكاً زناً ، و
الذئب مسخ ، كان اعرابياً ديوثاً ، و الارنب مسخ ، كانت امرأة تخون
زوجها ، و لا تغتسل من حيضها ، و الوطواط مسخ ، كان يسرق تمر
الناس ، و القردة و الخنازير قوم من بني اسرائيل اعتدوا فى السبت ، و
الجريث و الضب فرقة من بني اسرائيل لم يؤمنوا حيث نزلت المائدة على
عيسى بن مريم (عليه السلام) ، فتاهوا ، فوقعت فرقة فى البحر ، و فرقة
فى البر ، و الفارة فهى الفويسقة ، و العقرب كان ناماً ، و الدب و الوزغ
و الزنبور ، كانت لحاماً يسرق فى الميزان " .

السورة المائدة (٥) آية ١١٦

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ
أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا
لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا
أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عََلَّمُ الْغُيُوبِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٨٤ السطر ٦

٣٣٨٦ . ٢- العياشي : عن ثعلبة بن ميمون ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي
جعفر (عليه السلام) ، في قول الله تبارك و تعالى لعيسى (عليه السلام
(: ا انت قلت للناس اتخذوني و امي الهين من دون الله) ، قال : " لم
يقله ، و سيقوله ، ان الله اذا علم ان شيئا كائن اخبر عنه خبر ما قد كان "
٣٣٨٧ . ٣- عن سليمان بن خالد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه
السلام) ، قول الله لعيسى : (ا انت قلت للناس اتخذوني و امي اليهن من
دون الله) قال الله بهذا الكلام ؟ فقال : " ان الله اذا اراد امرا ان يكون قصه
قبل ان يكون ، كان قد كان " . ٣٣٨٨ . ٤- العياشي : عن جابر الجعفي
، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في تفسير هذه الاية (تعلم ما في نفسي
و لا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب) . قال : " ان اسم الله

الأكبر ثلاثة و سبعون حرفا ، فاحتجب الرب تبارك و تعالى منها بحرف ، فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز و جل ، اعطى آدم اثنين و سبعين حرفا ، فتوارثها الانبياء حتى صارت الى عيسى (عليه السلام) ، فذلك قول عيسى (عليه السلام) : (تعلم ما في نفسي) يعني اثنين و سبعين حرفا من الاسم الأكبر ، يقول : انت علمتنيها ، فانت تعلمها (و لا اعلم ما في نفسي) يقول : لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف ، فلا يعلم احد في نفسك " . ٣٣٨٩ . ٥ - عن عبد الله بن بشير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كان مع عيسى (عليه السلام) حرفان يعمل بهما ، و كان مع موسى (عليه السلام) اربعة ، و كان مع ابراهيم (عليه السلام) ستة ، و كان مع نوح (عليه السلام) ثمانية ، و كان مع آدم (عليه السلام) خمسة و عشرون ، و جمع ذلك كله لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ان اسم الله ثلاثة و سبعون حرفا ، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) اثنان و سبعون حرفا ، و حجب عنه واحد " .

السورة المائدة (٥) آية ١١٧

مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ

عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٨٣ السطر ١٩

٣٣٨٥ . ١ - علي بن ابراهيم : في قوله تعالى : (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله) لفظ الاية ماض ومعناه مستقبل ، ولم يقله بعد ، وسيقوله ، وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى (عليه السلام) قال لهم : اني وامى الهين من دون الله . فاذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى بن مريم (عليهما السلام) ، فيقول له : انت قلت لهم ما يدعون عليك : (اتخذوني وامى الهين) ؟ فيقول عيسى (عليه السلام) : (سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسى و لا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب - الى قوله - وانت على كل شىء شهيد) والدليل على ان عيسى (عليه السلام) لم يقل لهم ذلك قوله : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) .

السورة المائدة (٥) آية ١١٨

إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ

السورة المائدة (٥) آية ١١٩

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٨٥ السطر ٤

٣٣٩٠ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن الحسن بن محبوب ،
عن محمد بن النعمان ، عن ضريس ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
في قول الله : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) . قال : " اذا كان يوم
القيامة و حشر الناس للحساب ، فيمرون باهوال يوم القيامة ، فلا ينتهون
الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا - قال - فيقفوا بفناء العرصة ، و

يشرف الجبار عليهم و هو على عرشه ، فاول من يدعى بندااء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي - قال - فيتقدم حتى يقف عن يمين العرش ، ثم يدعى باسم وصيه علي بن ابي طالب (عليه السلام) فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، ثم يدعى بامه محمد (صلى الله عليه و آله) ، فيقفون على يسار علي (عليه السلام) ، ثم يدعى بنبي نبي و وصيه ، من اولهم الى آخرهم ، و امهم معهم فيقفون عن يسار العرش " . قال : " ثم اول من يدعى للمساءلة القلم - قال - فيتقدم فيقف بين يدي الله تعالى في صورة الادميين ، فيقول الله : هل سطرت في اللوح ما الهمتك و امرتك به من الوحي ؟ فيقول القلم : نعم يا رب ، قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني و الهمتني به من وحيك . فيقول الله تعالى : فمن يشهد لك بذلك ؟ فيقول : يا رب ، و هل اطلع على مكنون سرک خلقا غيرک ؟ - قال - فيقول له : افلجت حجتك " . قال : " ثم يدعى باللوح ، فيتقدم في صورة الادميين ، حتى يقف مع القلم ، فيقول له : هل سطر فيك القلم ما الهتمته و امرته به من وحيي ؟ فيقول اللوح : نعم يا رب ، و بلغت اسرافيل . ﴿ فيدعى باسرافيل ﴿ فيتقدم حتى يقف مع القلم و اللوح في صورة الادميين ، فيقول الله : هل بلغت اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي ؟ فيقول : نعم يا رب ، و بلغت جبرائيل . فيدعى بجبرائيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل ، فيقول الله : هل بلغت اسرافيل ، ما بلغ ؟ فيقول : نعم يا رب ، و بلغت جميع انبيائك ، و انفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرک ، و اديت

رسالاتك الى نبي نبي ، ورسول رسول ، وبلغتهم كل وحيك و حكمتك و كتبك ، وان آخر من بلغته رسالتك و وحيك و حكمتك و علمك و كتابك و كلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي ، حبيبك " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " فاول من يدعى من ولد آدم للمساءلة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله) ، فيدنيه الله ، حتى لا يكون خلق اقرب الى الله تعالى يومئذ منه ، فيقول الله : يا محمد ، هل بلغك جبرائيل ما اوحيت اليك و ارسلته به اليك من كتابي و حكمتي و علمي ، و هل اوحى ذلك اليك ؟ فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) : نعم يا رب ، قد بلغني جبرائيل جميع ما اوحيته اليه ، و ارسلته به من كتابك و حكمتك و علمك ، و اوحاه الي . فيقول الله لمحمد : هل بلغت امتك ما بلغك جبرائيل من كتابي و حكمتي و علمي ؟ فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) : نعم يا رب ، قد بلغت امتي ما اوحيت الي من كتابك و حكمتك و علمك ، و جاهدت في سبيلك . فيقول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله) : فمن يشهد لك بذلك ؟ فيقول محمد : يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة ، و ملائكتك ، و الابرار من امتي ، و كفى بك شهيدا . فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد (صلى الله عليه و آله) بتبليغ الرسالة ، ثم يدعى بامة محمد (صلى الله عليه و آله) فيسالون : هل بلغكم محمد رسالتي و كتابي و حكمتي و علمي ، و علمكم ذلك ؟ فيشهدون لمحمد (صلى الله عليه و آله) بتبليغ الرسالة و الحكمة و العلم . فيقول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله) : فهل استخلفت في امتك من بعدك من

يقوم فيهم بحكمتي و علمي ، و يفسر لهم كتابي ، و يبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك ، حجة لي و خليفة في ارضي ؟ فيقول محمد (صلى الله عليه و آله) : نعم يا رب ، قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب ، اخي ، و وزيرى ، و وصيى ، و خير امتى ، و نصبته لهم علما في حياتي ، و دعوتهم الى طاعته ، و جعلته خليفتي في امتي و اماما تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيامة . فيدعى بعلي بن ابي طالب (عليه السلام) فيقال له : هل اوصى اليك محمد ، و استخلفك في امته ، و نصبك علما لامته في حياته ؟ و هل قمت فيهم من بعده مقامه ؟ فيقول له علي : نعم يا رب ، قد اوصى الي محمد (صلى الله عليه و آله) ، و خلفني في امته ، و نصبني لهم علما في حياته ، فلما قبضت محمدا اليك جحدني امته ، و مكروا بي ، و استضعفوني ، و كادوا يقتلوننى ، و قدموا قدامى من اخرت ، و اخروا من قدمت ، و لم يسمعوا منى ، و لم يطيعوا امرى ، فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني . فيقال لعلي (عليه السلام) : فهل خلفت من بعدك في امة محمد حجة و خليفة في الارض ، يدعو عبادي الى ديني و الى سبيلي ؟ فيقول علي (عليه السلام) : نعم يا رب ، قد خلفت فيهم الحسن ابني و ابن بنت نبيك . فيدعى بالحسن بن علي (عليهما السلام) ، فيسال عما سئل عنه علي بن ابي طالب (عليه السلام) - قال - ثم يدعى بامام امام ، و باهل عالمه ، فيحتجون بحجتهم ، فيقبل الله عذرهم ، و يجيز حجتهم - قال - ثم يقول الله : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) . قال : ثم انقطع حديث ابي جعفر (عليه و على آباءه السلام

(. ٣٣٩١ . ٢ - (مصباح الشريعة) : عن الصادق (عليه السلام) ،
قال : " حقيقة الصدق تقتضي تزكية الله تعالى لعبده ، كما ذكر عن
صدق عيسى (عليه السلام) في القيامة ، بسبب ما اشار اليه من صدقه ،
وهو براءة للصادقين من رجال امة محمد (صلى الله عليه وآله) فقال
الله عز وجل : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) الاية " .

السورة المائدة (٥) آية ١٢٠

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ

البرهان في تفسير القرآن

تأليف

السيد هاشم الحسيني البحراني

سورة الأنعام

أعداد

علي صراط الحق

السورة الانعام (٦) آية ١

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٣٩٧ السطر ٦

٣٤٠٠ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثني ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن خلف بن حماد الاسدي ، عن ابي الحسن العبدى ، عن الاعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما اسري به الى السماء انتهى به جبرائيل الى نهر يقال له : النور وهو قول الله عز وجل : (وجعل الظلمات والنور) ، فلما انتهى به الى ذلك النهر قال له جبرائيل (عليه السلام) : يا محمد ، اعبر على بركة الله عز وجل ، فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك ، فان هذا النهر لم يعبره احد ، لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، غير اني في كل يوم اغتمس فيه اغتماسة ، اخرج منها فانقض اجنحتي ، فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا ، له عشرون الف وجه ، واربعون الف لسان ، كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها

اللسان الاخر . فعبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى الى الحجب ، والحجب خمسمائة حجاب ، من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ، ثم قال له جبرائيل (عليه السلام) : تقدم يا محمد . فقال له : " يا جبرائيل ، ولم لا تكون معي ؟ " قال : ليس لي ان اجوز هذا المكان . فتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما شاء الله ان يتقدم ، حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى ، قال : يا محمد ، انا المحمود و انت محمد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، و من قطعك بتكته ، انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك ، و اني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا ، و انك رسولي ، و ان عليا وزيرك . فهبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكره ان يحدث الناس بشيء كراهية ان يتهموه ، لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية ، حتى مضى لذلك ستة ايام ، فانزل الله تبارك و تعالى : (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك و ضائق به صدرك) فاحتمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك حتى كان اليوم الثامن ، فانزل الله تبارك و تعالى عليه : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس) فقال رسول (صلى الله عليه وآله) : " تهديد بعد وعيد ، لامضين امر ربي عز و جل فان تكذيب القوم اهون علي من ان يعاقبني العقوبة الموجهة في الدنيا و الاخرة " قال : و سلم جبرائيل على علي (عليه السلام) بامرة المؤمنين ، فقال علي (عليه السلام) : " يا رسول الله ، اسمع الكلام ، و لا احسن بالرؤية " . فقال : " يا علي ، هذا جبرائيل اتاني من قبل ربي

بتصديق ما وعدني " . ثم امر رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا
فرجلا من اصحابه ان يسلموا عليه بامر المؤمنين . ثم قال : " يا بلال ، ناد
في الناس ان لا يبقى غدا احد ، الا عليل ، الا خرج الى غدیر خم " .
فلما كان من الغد خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجماعة من
الناس فحمد الله ، واثى عليه ، ثم قال : " ايها الناس ، ان الله تبارك و
تعالى ارسلني اليكم برسالة ، واني ضقت بها ذرعا مخافة ان تتهموني و
تكذبوني ، حتى انزل الله علي وعيدا بعد وعيد ، فكان تكذيبكم اياي
ايسر علي من عقوبة الله اياي ، ان الله تبارك و تعالى اسرى بي ، و
اسمعني ، و قال : يا محمد ، انا المحمود و انت محمد ، شققت اسمك
من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، و من قطعك بتكته ، انزل الى عبادي
فاخبرهم بكرامتي اياك ، و اني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا ، و انك
رسولي و عليا وزيرك " . ثم اخذ (صلى الله عليه وآله) بيدي علي بن
ابي طالب (عليه السلام) فرفعه ، حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ، و
لم يريا قبل ذلك ، ثم قال : " ايها الناس ، ان الله تبارك و تعالى مولاي ، و
انا مولى المؤمنين ، فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، و
عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله " . فقال الشكاك و
المنافقون و الذين في قلوبهم مرض و زيغ : نبأ الى الله من مقالته ، ليس
بحتم ، و لا نرضى ان يكون علي وزيره ، و هذه منه عصبية . و قال
سلمان و المقداد و ابو ذر و عمار بن ياسر : و الله ، ما برحنا العرصة حتى
نزلت هذه الاية : (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و

رضيت لكم الاسلام دينا) فكرر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك
ثلاثا ، ثم قال : " ان كمال الدين ، وتمام النعمة ، ورضا الرب برسالتي
اليكم وبالولاية بعدى لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) " . ٣٤٠١ .
٢- الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) ، قال : " قال امير
المؤمنين (عليه السلام) : انزل الله تعالى (الحمد لله الذى خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)
فكان في هذه الاية رد على ثلاثة اصناف : لما قال : (الحمد لله الذى
خلق السموات والارض) فكان ردا على الدهرية ، الذين قالوا : ان
الاشياء لا بدء لها ، وهي دائمة . ثم قال : (وجعل الظلمات والنور)
فكان ردا على الثنوية ، الذين قالوا : ان النور والظلمة هما المدبران . ثم
قال : (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) فكان ردا على مشركي العرب ،
الذين قالوا : ان اوثاننا آلهة . ثم انزل الله تعالى : (قل هو الله احد)
الى آخرها ، فكان فيها رد على كل من ادعى من دون الله ضدا او ندا .
قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لاصحابه : قولوا : (اياك
نعبد) اي نعبد واحدا ، لا نقول كما قالت الدهرية : ان الاشياء لا بدء
لها ، وهي دائمة ، ولا كما قالت الثنوية ، الذين قالوا : ان النور والظلمة
هما المدبران ، ولا كما قال مشركو العرب : ان اوثاننا آلهة ، فلا نشرك
بك شيئا ، ولا ندعو من دونك الها ، كما يقول هؤلاء الكفار ، ولا نقول
كما قالت اليهود والنصارى : ان لك ولدا ، تعاليت عن ذلك علوا كبيرا " .
وهذا الحديث متصل بآخر حديث ياتي - ان شاء الله - في قوله تعالى :

(و قالت اليهود عزيز ابن الله) الاية من سورة البراءة . ٣٤٠٢ . ٣ -
محمد بن يعقوب : باسناده عن ابن محبوب ، عن ابي جعفر الاحول ، عن
سلام بن المستنير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان الله عز و
جل خلق الجنة قبل ان يخلق النار ، و خلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية ،
و خلق الرحمة قبل الغضب ، و خلق الخير قبل الشر ، و خلق الارض
قبل السماء ، و خلق الحياة قبل الموت ، و خلق الشمس قبل القمر ، و
خلق النور قبل الظلمة " . ٣٤٠٣ . ٤ - العياشي : عن جعفر بن احمد ،
عن العمركي بن علي ، عن العبيدي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن
علي بن جعفر ، عن ابي ابراهيم (عليه السلام) ، قال : " لكل صلاة وقتان
، و وقت يوم الجمعة زوال الشمس " ثم تلا هذه الاية : (الحمد لله الذي
خلق السماوات و الارض و جعل الظلمات و النور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون) قال : " يعدلون بين الظلمات و النور ، و بين الجور و العدل " .

السورة الانعام (٦) آية ٢

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ
ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٠٠ السطر ٥

٣٤٠٤ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الاجل المقضي : هو المحتوم الذي قضاه الله و حتمه ، و المسمى : هو الذي فيه البداء ، يقدم ما يشاء ، و يؤخر ما يشاء ، و المحتوم ليس فيه تقديم و لا تاخير " . ٣٤٠٥ . ٢- و عنه ، قال : حدثني ياسر ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : " ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر ، و ان يقر له بالبداء ، ان يفعل الله ما يشاء ، و ان يكون في تراثه الكندر " . ٣٤٠٦ . ٣- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن حمران ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (قضى اجلا و اجل مسمى عنده) ، قال : " هما اجلان : اجل محتوم ، و اجل موقوف " . ٣٤٠٧ . ٤- محمد بن ابراهيم النعماني ، قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن محمد بن خالد الاصم ، عن عبد الله بن بكير ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن حمران بن اعين ، عن ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) ، في قوله عز و جل : (قضى اجلا و اجل مسمى عنده) ، قال : " انهما اجلان : اجل محتوم ، و اجل موقوف " . فقال له حمران : ما المحتوم ؟ قال : " الذي لله فيه المشيئة " . قال حمران : اني لارجو ان يكون امر السفيايى

من الموقوف . فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " لا ، والله ، انه لمن المحتوم " . ٣٤٠٨ . ٥ - العياشي : عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده) . قال : " الاجل الذي غير مسمى موقوف ، يقدم منه ما يشاء ، ويؤخر منه ما يشاء ، واما الاجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل - قال - وذلك قول الله : (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) " . ٣٤٠٩ . ٦ - عن حمران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده) . قال : " المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة ، وهو الذي قال الله : (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وهو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر ، والاخر له فيه المشيئة ، ان شاء قدمه ، وان شاء اخره " . ٣٤١٠ . ٧ - عن حمران ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (قضى اجلا و اجل مسمى عنده) . قال : فقال : " هما اجلان : اجل موقوف يصنع الله ما يشاء ، و اجل محتوم " . ٣٤١١ . ٨ - وفي رواية حمران عنه (عليه السلام) : " اما الاجل الذي غير مسمى عنده فهو اجل موقوف ، يقدم فيه ما يشاء ، ويؤخر فيه ما يشاء ، واما الاجل المسمى فهو الذي يسمى في ليلة القدر " . ٣٤١٢ . ٩ - عن حصين ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (قضى اجلا واجل مسمى عنده) . قال (عليه السلام) : " الاجل الاول هو ما نبذه الى الملائكة و الرسل و الانبياء ، و الاجل

المسمى عنده هو الذي ستره الله عن الخلائق " .

السورة الانعام (٦) آية ٣

وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَ
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٠٢ السطر ٢

٣٤١٣ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن مثنى الحناط ، عن ابي جعفر - اظنه محمد بن النعمان - قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (و هو الله في السماوات و في الارض) قال : " كذلك هو في كل مكان " . قلت : بذاته ؟ قال : " ويحك ، ان الاماكن اقدار ، فاذا قلت : في مكان بذاته ، لزمك ان تقول : في اقدار ، و غير ذلك ، ولكن هو بائن من خلقه ، محيط بما خلق علما و قدرة و احاطة و سلطانا و ملكا ، و ليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء ، و لا يبعد منه شيء ، و

الاشياء له سواء ، علما و قدرة و سلطانا و ملكا ، و احاطة " . ٣٤١٤ .

٢- الشيخ المفيد في (ارشاده) ، قال : و جاءت الرواية : ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر ، فقال له : انت خليفة نبي هذه الامة ؟ فقال له : نعم . فقال : انا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم امهم ، فاخبرني عن الله اين هو ؟ فى السماء ام فى الارض ؟ فقال له ابو بكر : هو فى السماء على العرش . فقال اليهودى : فارى الارض خالية منه ، و اراه على هذا القول فى مكان دون مكان ؟ فقال له ابو بكر : هذا كلام الزنادقة ، اغرب عني و الا قتلتك . فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام ، فاستقبله امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال له : " يا يهودي ، قد عرفت ما سالت عنه ، و ما اجبت به ، و انا نقول : ان الله عز و جل اين الاين ، فلا اين له ، و جل ان يحويه مكان ، و هو فى كل مكان ، بغير مماسة و لا مجاورة ، يحيط علما بما فيها ، و لا يخلو شيء منها من تدبيره ، و اني مخبرك بما جاء فى كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك ، فان عرفته اتؤمن به ؟ " فقال اليهودي : نعم . قال : " الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران (عليه السلام) كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق ، فقال له موسى : من اين اقبلت ؟ قال : من عند الله عز و جل . ثم جاءه ملك من المغرب ، فقال له : من اين جئت ؟ فقال : من عند الله عز و جل . ثم جاءه ملك آخر فقال : قد جئتك من السماء السابعة ، من عند الله تعالى . و جاءه ملك آخر ، فقال : قد جئتك من الارض السابعة ، من عند الله تعالى . فقال موسى (عليه السلام) :

سبحان من لا يخلو منه مكان ، ولا يكون الى مكان اقرب من مكان " .
فقال اليهودي : اشهد ان لا اله الا الله ، هذا هو الحق ، وانك احق بمقام
نبيك ممن استولى عليه . ٣٤١٥ . ٣ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى :
(يعلم سركم و جهركم) ، قال : السر ما اسر في نفسه ، و الجهر ما
اظهره ، و الكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه .

السورة الانعام (٦) آية ٤

وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٥

فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٦

الْمُرِيْرُوا كَمْ اَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّانَهُمْ فِي الْاَرْضِ مَا
لَمْ نُمْكِّنْ لَكُمْ وَاَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْاَنْهَارَ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَاَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَاَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخِرِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٧

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِاَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا اِنْ هٰذَا اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ

التفسير العام البرهان

٣٤١٦ . ١- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : (و ما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين) الى قوله : (وانشانا من بعدهم قرنا آخرين ، و لو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين) فانه محكم .

السورة الانعام (٦) آية ٨

وَ قَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٩

وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٠٤ السطر ١

٣٤١٩ . ٤ - العياشي : عن عبد الله بن ابي يعفور ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لبسوا عليهم ، لبس الله عليهم . فان الله يقول (و للبسنا عليهم ما يلبسون) " .

السورة الانعام (٦) آية ١٠

وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا
كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١١

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٠٣ السطر ١٦

٣٤١٨ . ٣- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، و الحسين بن سعيد ، جميعا عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعمي ، عن ابي الربيع الشامي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) ، فقال : " عنى بذلك اى انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم ، وما اخبركم عنه " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٠٣ السطر ٩

٣٤١٧ . ٢- و عنه : ثم قال تعالى حكاية عن قريش : (وقالوا لولا انزل عليه ملك) يعني على رسول الله (صلى الله عليه و آله) (و لو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون) فاخبر عز و جل ان الاية اذا جاءت و الملك اذا نزل و لم يؤمنوا هلكوا ، فاستعفى النبي (صلى الله عليه و آله) من الايات رافة منه و رحمة على امته ، و اعطاه الله الشفاعة . ثم قال الله : (و لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و لبسنا عليهم ما يلبسون ، و لقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون)

اي نزل بهم العذاب . ثم قال : (قل) لهم ، يا محمد (سيروا فى الارض
ثم انظروا) اي انظروا فى القرآن ، و اخبار الانبياء (كيف كان عاقبة
المكذبين) .

السورة الانعام (٦) آية ١٢

قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا زَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٣

وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْيَلِّ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

السورة الانعام (٦) آية ١٤

قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَ
لَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ

السورة الانعام (٦) آية ١٥

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

السورة الانعام (٦) آية ١٦

مَنْ يُصِرْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ

السورة الانعام (٦) آية ١٧

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

السورة الانعام (٦) آية ١٨

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٠٤ السطر ٣

٣٤٢٠ . ٥- و قال علي بن ابراهيم : ثم قال : (قل) لهم (لمن ما فى السماوات و الارض) ثم رد عليهم فقال : (قل) لهم (لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة) يعني اوجب الرحمة على نفسه .

٣٤٢١ . ٦- و عنه ، قال : قوله تعالى : (وله ما سكن فى الليل و النهار و هو السميع العليم) يعنى ما خلق بالليل و النهار هو كله لله . ثم احتج عز و جل عليهم ، فقال : (قل) لهم (اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات و الارض) اي مخترعهما . و قوله تعالى : (و هو يطعم و لا يطعم) الى قوله : (و هو القاهر فوق عباده و هو الحكيم الخبير) فانه محكم .

السورة الانعام (٦) آية ١٩

قُلْ اَيُّ شَيْءٍ اَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَاَوْحَىٰ اِلَيَّ هٰذَا الْقُرْءَانَ لِاَنْذِرْكُمْ بِهِ وَاَمِّنْ بَلٰغِ اَيْبِكُمْ لِتَشْهَدُوْنَ اَنْ مَّعَ اللّٰهِ ءَالِهَةٌ اٰخَرٰى قُلْ لَا اَشْهَدُ قُلْ اِنَّمَا هُوَ اللّٰهُ وَاَحَدٌ وَاِنِّىۤ اَبْرَءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٠٤ السطر ١٢

٣٤٢٢ . ١- علي بن ابراهيم : قال : فى رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر

(عليه السلام) في قوله : (قل اى شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بينى و بينكم) : " و ذلك ان مشركي اهل مكة قالوا : يا محمد ، ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ؟ ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول . و ذلك في اول ما دعاهم ، و هو يومئذ بمكة قالوا : و لقد سالنا عنك اليهود و النصارى ، فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم ، فاتنا بمن يشهد انك رسول الله . قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " الله شهيد بينى و بينكم " . ٣٤٢٣ .

٢- ابن بابويه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة ، قال : حدثنا عدة من اصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : قال لي ابو الحسن (عليه السلام) : " ما تقول اذا قيل لك : اخبرني عن الله عز و جل ، ا شيء هو ام لا شيء ؟ " . قال : قلت : قد اثبت الله عز و جل نفسه شيئا ، حيث يقول (قل اى شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بينى و بينكم) و اقول : انه شيء لا كالا شيء ، اذ في نفي الشيئية عنه نفيه و ابطاله . قال لي : " صدقت ، و احسنت " . ثم قال الرضا (عليه السلام) : " للناس فى التوحيد ثلاثة مذاهب : نفى ، و تشبيه ، و اثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لا يجوز ، و مذهب التشبيه لا يجوز ، لان الله تبارك و تعالى لا يشبهه شيء ، و السبيل فى الطريقة الثالثة اثبات بلا تشبيه " . ٣٤٢٤ . ٣- العياشي :

عن هشام المشرقى ، قال : كتب الى ابي الحسن الخراساني (عليه السلام) (رجل يسأل عن معاني التوحيد ، قال : فقال لي : " ما تقول اذا قالوا لك : اخبرنا عن الله ، شيء هو ام لا شيء ؟ " . قال : فقلت : ان الله تعالى

اثبت نفسه شيئاً ، فقال (قل اى شىء اكبر شهادة قل الله شهيد بينى و بينكم) اقول : شىء كالا شياء ، او نقول : ان الله جسم ؟ فقال : " وما الذى يضعف فيه من هذا ؟ ان الله جسم لا كالا جسام ، ولا يشبهه شىء من المخلوقين " . قال : ثم قال : " ان للناس فى التوحيد ثلاثة مذاهب نفي ، و مذهب تشبيه ، و مذهب اثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لا يجوز ، و مذهب التشبيه لا يجوز ، و ذلك ان الله لا يشبهه شىء ، و السبيل فى ذلك الطريقة الثالثة ، و ذلك انه مثبت لا يشبهه شىء ، و هو كما وصف نفسه احد صمد نور " . قوله تعالى : و اوحى الى هذا القرآن لانذركم به و من بلغ - الى قوله تعالى - و اننى برئ مما تشركون ﴿ ١٩ ﴾

٣٤٢٥ . ١ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن احمد بن عائد ، عن ابن اذينة ، عن مالك الجهنى ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله عز و جل : (و اوحى الى هذا القرآن لانذركم به و من بلغ) ، قال : " من بلغ ان يكون اماما من آل محمد (صلى الله عليه و آله) فهو ينذر بالقرآن كما انذره رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . و روى هذا الحديث ايضا محمد بن يعقوب ، عن احمد بن مهران ، عن عبد العظيم ، عن ابن اذينة ، عن مالك الجهنى قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) ، مثله . ٣٤٢٦ .

٢ - العياشي : عن زرارة و حمران ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، فى قوله : (و اوحى الى هذا القرآن لانذركم به و من بلغ) : " يعنى الائمة من بعده ، و هم يندرون به الناس " . ٣٤٢٧ . ٣ -

عن ابي خالد الكابلي ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : (و اوحى الى هذا القرآن لانذركم به و من بلغ) حقيقة اي شيء عنى بقوله (و من بلغ) ؟ قال : فقال : " من بلغ ان يكون اماما من ذرية الاوصياء ، فهو ينذر بالقرآن كما انذره رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . ٣٤٢٨ .

٤- عن عبد الله بن بكير ، عن محمد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله : (لانذركم به و من بلغ) . قال : " علي (عليه السلام) ممن بلغ " . ٣٤٢٩ . ٥- سعد بن عبد الله : عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن احمد بن النضر الخزاز ، عن عبد الرحمن بن ابي نجران ، عن ابي جميلة المفضل بن صالح الاسدي ، عن مالك الجهني ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : (و اوحى الى هذا القرآن لانذركم به و من بلغ انكم لتشهدون) ؟ قال : " الامام منا ينذر بالقرآن كما انذر رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . ٣٤٣٠ . ٦- ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن عامر ، عن عبد الرحمن بن ابي نجران ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سئل عن قول الله عز و جل : (و اوحى الى هذا القرآن لانذركم به و من بلغ) . قال : " بكل لسان " . ٣٤٣١ . ٧- وقال علي بن ابراهيم : (انكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى) يقول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله) : فان شهدوا فلا تشهد معهم (قل لا اشهد قل انما هو اله واحد واننى برئ مما تشركون)

السورة الانعام (٦) آية ٢٠

الَّذِينَ ^{طَلَّ}ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ ^{طَلَّ}الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٠٧ السطر ٤

٣٤٣٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " نزلت هذه الاية فى اليهود و النصارى ، يقول الله تبارك و تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب * يعنى التوراة و الانجيل * يعرفونه كما يعرفون ابناهم) يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لان الله جل و عز قد انزل عليهم فى التوراة و الانجيل و الزبور صفة محمد (صلى الله عليه و آله) و صفة اصحابه و مبعثه و مهاجره ، و هو قوله : (محمد رسول الله و الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة و مثلهم فى الانجيل) فهذه صفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صفة

اصحابه في التوراة و الانجيل ، فلما بعثه الله عز و جل عرفه اهل الكتاب
كما قال الله جل جلاله " . ٣٤٣٣ . ٢ - وقال علي بن ابراهيم : ان عمر
بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام : هل تعرفون محمدا في كتابكم ؟ قال
: نعم و الله ، نعرفه بالنعته الذي نعته الله لنا اذا رايناها فيكم ، كما يعرف
احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان ، و الذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد هذا
اشد معرفة منى بابني .

السورة الانعام (٦) آية ٢١

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا
يُقْلِحُ الظَّالِمُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٢٢

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ

الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٢٣

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٠٨ السطر ١

٣٤٣٥ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن ابن العباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : قوله عز وجل : (والله ربنا ما كنا مشركين) . قال : " يعنون بولاية علي (عليه السلام) " . ٣٤٣٦ . ٣ - وقال علي بن ابراهيم : اخبرنا الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (والله ربنا ما كنا مشركين) : " بولاية علي (عليه السلام) " . ٣٤٣٧ . ٤ - العياشي : عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ان الله يعفو يوم القيامة عفوا لا يخطر

على بال احد ، حتى يقول اهل الشرك (والله ربنا ما كنا مشركين) " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٠٧ السطر ١٩

٣٤٣٤ . ١- وقال علي بن ابراهيم : (و يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون * ثم لم تكن فتنتهم) اي كذبهم .

السورة الانعام (٦) آية ٢٤

أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٢٥

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ

فِي آذَانِهِمْ وَقَرَأُوا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ
يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٠ السطر ١٤

٣٤٤١ . ١- قال علي بن ابراهيم : ثم ذكر قريشا فقال : (و منهم من
يستمع اليك و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه) يعنى غطاء (و في
آذانهم وقرا) اي صمما (و ان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك
يجادلونك) اي يخاصمونك (يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين
(اي اكاذيب الاولين .

السورة الانعام (٦) آية ٢٦

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا
يَشْعُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٠ السطر ١٧

٣٤٤٢ . ٢- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : (وهم ينهون عنه ويناون عنه) قال : بنو هاشم ، كانوا ينصرون رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ويمنعون قريشا عنه ، ويناون عنه ، اي يباعدون عنه ، ويساعدونه ولا يؤمنون .

السورة الانعام (٦) آية ٢٧

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٢٨

بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١١ السطر ١٠

٣٤٤٥ . ٣- عن عثمان بن عيسى ، عن بعض اصحابه ، عنه (عليه السلام) ، قال : " ان الله قال لماء : كن عذبا فراتا اخلق منك جنتى واهل طاعتي ، وقال لماء : كن ملحا اجاجا اخلق منك نارى واهل معصيتى ، فاجرى المائين على الطين ، ثم قبض قبضة بهذه وهى يمين ، فخلقهم خلقا كالذر ، ثم اشهدهم على انفسهم : الست بربكم وعليكم طاعتي ؟ قالوا : بلى . فقال للنار : كوني نارا . فاذا نار تاجج ، وقال لهم : قعوا فيها . فمنهم من اسرع ، و منهم من ابطا في السعي ، و منهم من لم يبرح مجلسه ، فلما وجدوا حرها رجعوا ، فلم يدخلها منهم احد . ثم قبض قبضة بهذه ، فخلقهم خلقا مثل الذر ، مثل اولئك ، ثم اشهدهم على انفسهم مثل ما اشهد الاخرين ، ثم قال لهم : قعوا فى هذه النار . فمنهم من ابطا ، و منهم من اسرع ، و منهم من مر بطرفة عين ، فوقعوا فيها كلهم ، فقال : اخرجوا منها سالمين . فخرجوا لم يصبهم شىء . و قال الاخرون : يا ربنا ، اقلنا بفعل كما فعلوا . قال : قد اقلتكهم . فمنهم من اسرع في السعي ، و منهم من ابطا و منهم من لم يبرح مجلسه ، مثل ما صنعوا في المرة الاولى . فذلك قوله : (و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون) " . ٣٤٤٦ . ٤- عن خالد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " (و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) انهم ملعونون في الاصل " . ٣٤٤٧ . ٥- و روي بحذف الاسناد عن جابر بن عبد الله (

رحمه الله) ، قال : رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)
 و هو خارج من الكوفة ، فتبعته من ورائه حتى اذا صار الى جبانة اليهود
 فوقف في وسطها ، و نادى : " يا يهود ، يا يهود " فاجابوه من جوف القبور
 : لبيك لبيك مطالع . يعنون بذلك يا سيدنا . قال : " كيف ترون العذاب
 ؟ " فقالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن و من عصاك في العذاب الى يوم
 القيامة . ثم صاح صيحة كادت السماوات يتفطرن ، فوقعت مغشيا على
 وجهي من هول ما رايت . فلما افقت رايت امير المؤمنين (عليه السلام)
 على سرير من ياقوتة حمراء ، على راسه اكليل من جوهر ، و عليه حلل
 خضر و صفر ، و وجهه كدائرة القمر ، فقلت : يا سيدي ، هذا ملك
 عظيم قال : " نعم يا جابر ، ان ملكنا اعظم من ملك سليمان بن داود ، و
 سلطاننا اعظم من سلطانه " . ثم رجع ، و دخلنا الكوفة ، و دخلت خلفه
 الى المسجد ، فجعل يخطو خطوات و هو يقول : " لا و الله لا فعلت ، لا
 و الله لا كان ذلك ابدا " فقلت : يا مولاي لمن تكلم ، و لمن تخاطب و
 ليس ارى احدا فقال (عليه السلام) : " يا جابر ، كشف لي عن برهوت
 فرايت شنبويه و حبترا ، و هما يعذبان في جوف تابوت ، في برهوت ،
 فنادياني : يا ابا الحسن ، يا امير المؤمنين ، ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ،
 و نقر بالولاية لك . فقلت : لا و الله لا فعلت ، لا و الله لا كان ذلك ابدا "
 . ثم قرا هذه الاية : و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون " يا جابر
 ، و ما من احد خالف وصي نبي الا حشره الله اعمى يتكذب في عرصات
 القيامة " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١١ السطر ٣

٣٤٤٣ . ١- علي بن ابراهيم قال : قوله تعالى : (و لو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد و لا نكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين) نزلت في بني امية . ثم قال : (بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل) قال : من عداوة امير المؤمنين (عليه السلام) (و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون) . ٣٤٤٤ . ٢- العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابو جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده ، قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته : " فلما وقفوا عليها (فقالوا يا ليتنا نرد و لا نكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين * بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون) " .

السورة الانعام (٦) آية ٢٩

وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٣٠

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٢ السطر ١٩

٣٤٤٨ . ١- و قال علي بن ابراهيم : ثم حكى عز و جل قول الدهرية ، فقال : وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا و ما نحن بمبعوثين فقال الله : ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال حكاية عن قول من انكر قيام الساعة .

السورة الانعام (٦) آية ٣١

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ

ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزْرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٣ السطر ٦

٣٤٤٩ . ١- قال علي بن ابراهيم : يعني آثامهم . ٣٤٥٠ . ٢- الطبرسي :
عن الاعمش ، عن ابي صالح ، ﴿ عن ابي سعيد ﴾ ، عن النبي (صلى الله
عليه وآله) ، في هذه الاية ، قال : " يرى اهل النار منازلهم من الجنة ،
فيقولون : يا حسرتنا " .

السورة الانعام (٦) آية ٣٢

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٣٣

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ
الظَّالِمِينَ بَطَأَتْ لَهُمْ جُلُودُهُمْ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٣ السطر ١٣

٣٤٥١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد
، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن محمد بن ابي حمزة
، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) قال : " قرا رجل على امير المؤمنين (عليه السلام) : فانهم لا
يكذبونك و لكن الظالمين بايات الله يجحدون فقال : بلى و الله لقد
كذبوه اشد التكذيب ، و لكنها مخففة : لا يكذبونك ، اي لا ياتون بباطل
يكذبون به حقا " . ٣٤٥٢ . ٢ - و عنه : عن محمد بن الحسن و غيره ،
عن سهل ، عن محمد بن عيسى و محمد بن يحيى و محمد بن يحيى و
محمد بن الحسين ، جميعا عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر
و عبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن ابي الديلم ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) في قوله عز و جل : فانهم لا يكذبونك و لكن الظالمين
بايات الله يجحدون : " و لكنهم يجحدون بغير حجة لهم " . ٣٤٥٣ . ٣ -
العياشي : عن عمار بن ميثم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " قرا
رجل عند امير المؤمنين (عليه السلام) فانهم لا يكذبونك و لكن

الظالمين بآيات الله يجحدون فقال : بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ، ولكنها مخففة : لا يكذبونك ، اي لا ياتون بباطل يكذبون به حقك " .
٢٤٥٤ . ٤ - عن الحسين بن المنذر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله فانهم لا يكذبونك . قال : " لا يستطيعون ابطال قولك " . ٣٤٥٥ .
٥ - علي بن ابراهيم ، قال : انها قرئت على ابي عبد الله (عليه السلام) فقال : " بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ، وانما نزلت : لا يكذبونك ، اي لا ياتون بحق يطلون حقك " .

السورة الانعام (٦) آية ٣٤

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُمْرُسَلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٥ السطر ١٤

٣٤٥٧ . ٧ - ابن بابويه ، قال : حدثني ابي ، عن علي بن احمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمد بن اسماعيل ،

عن صالح ، عن علقمة ، عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال :
قال لي : " ا لم ينسبوه - يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) - الى
الكذب في قوله انه رسول من الله اليهم ، حتى انزل الله عز و جل : و لقد
كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا و اوذوا حتى اتاهم نصرنا ؟ " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٤ السطر ١٣

٣٤٥٦ . ٦- ثم قال علي بن ابراهيم : حدثني ابي ، عن القاسم بن محمد ،
عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : قال ابو عبد
الله (عليه السلام) : " يا حفص ، ان من صبر صبر قليلا ، و ان من جزع
جزع قليلا - ثم قال - عليك بالصبر في جميع امورك ، فان الله بعث
محمدا و امره بالصبر و الرفق ، فقال : و اصبر على ما يقولون و اهجرهم
هجرا جميلا و قال : ادفع بالتي هي احسن فاذا الذى بينك و بينه عداوة
كانه ولى حميم فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نالوه
بالعظام ، و رموه بها ، فضاقت صدره ، فانزل الله عز و جل : و لقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون . ثم كذبوه و رموه ، فحزن لذلك ، فانزل
الله تعالى : و قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك و لكن
الظالمين بايات الله يجحدون * و لقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على

ما كذبوا و اوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم (صلى الله عليه و آله) نفسه الصبر . فقعدوا و ذكروا الله تبارك و تعالى بالسوء و كذبوه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لقد صبرت على نفسي و اهلي و عرضي ، و لا صبر لي على ذكركم الهي . فانزل الله : و لقد خلقنا السماوات و الارض و ما بينهما فى ستة ايام و ما مسنا من لغوب * فاصبر على ما يقولون فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى جميع احواله . ثم بشر فى الائمة من عترته ، و وصفوا بالصبر ، فقال : و جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال (عليه السلام) : الصبر من الايمان كالراس من البدن . فشكر الله ذلك له فانزل الله عليه : و تمت كلمت ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا و دمرنا ما كان يصنع فرعون و قومه و ما كانوا يعرشون فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : آية بشرى و انتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا ، فقتلهم الله على يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و احبائه ، و عجل الله له ثواب صبره ، مع ما ادخر له فى الاخرة من الاجر " .

السورة الانعام (٦) آية ٣٥

وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ

عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٦ السطر ٢

٣٤٥٨ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : و في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم . قال : " كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحب اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، دعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جهد به ان يسلم ، فغلب عليه الشقاء ، فشق ذلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فانزل الله و ان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله : نفقا فى الارض يقول : سربا " . ٣٤٥٩ . ٢- و قال علي بن ابراهيم : في قوله تعالى : نفقا فى الارض او سلما فى السماء ، قال : ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السماء ، اي لا تقدر على ذلك . ثم قال : و لو شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين .

السورة الانعام (٦) آية ٣٦

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ

السورة الانعام (٦) آية ٣٧

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٦ السطر ١٣

٣٤٦١ . ٤ - ثم قال علي بن ابراهيم : و في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله : ان الله قادر على ان ينزل آية : " و سيريكم في آخر الزمان آيات ، منها : دابة الارض ، والدجال ، و نزول عيسى بن مريم (عليه السلام) ، و طلوع الشمس من مغربها " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٦ السطر ٩

٣٤٦٠ . ٣- و قال علي بن ابراهيم : في قوله تعالى : فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي (صلى الله عليه وآله) والمعنى للناس . ثم قال : انما يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون و يصدقون و الموتى بيعثهم الله اي يصدقون بان الموتى بيعثهم الله (و قالوا لولا نزل عليه آية) اي هلا انزل عليه آية ؟ قل ان الله قادر على ان ينزل آية و لكن اكثرهم لا يعلمون قال : لا يعلمون ان الاية اذا جاءت و لم يؤمنوا بها لهلكوا .

السورة الانعام (٦) آية ٣٨

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ
أَمْثَلِكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٦ السطر ١٩

٣٤٦٢ . ١- و قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و ما من دابة في الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم يعني خلق مثلكم . و قال : كل شيء مما خلق خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا ثم الى ربهم يحشرون . ٣٤٦٣ . ٢- محمد بن يعقوب : عن ابي

محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله) ، رفعه ، عن عبد العزيز بن مسلم ،
عن الرضا (عليه السلام) ، قال : " ان الله عز و جل لم يقبض نبينا (
صلى الله عليه و آله) حتى اكمل له الدين ، و انزل عليه القرآن فيه تبيان
كل شيء ، بين فيه الحلال و الحرام ، و الحدود و الاحكام ، و جميع ما
يحتاج اليه الناس كمالا ، فقال عز و جل : ما فرطنا فى الكتاب من شيء
"

السورة الانعام (٦) آية ٣٩

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا وَبُكِمُوا فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ يَشَاءِ اللّٰهُ
يُضِلُّهُ وَّ مَنْ يَشَاءُ يُجْعَلُهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٧ السطر ٧

٣٤٦٤ . ٣- و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و الذين كذبوا بآياتنا صم
و بكم فى الظلمات يعنى : قد خفي عليهم ما تقوله . ٣٤٦٥ . ٤- علي
بن ابراهيم : من يشاء الله يضلله اي يعذبه و من يشاء يجعله على صراط
مستقيم يعنى يبين له و يوفقه حتى يهتدي الى الطريق . ٣٤٦٦ . ٥- ثم

قال علي بن ابراهيم : حدثنا احمد بن محمد ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله ، قال : حدثنا كثير ابن عياش ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى الذين كذبوا بآياتنا صم وبكم . يقول : " صم عن الهدى ، و بكم لا يتكلمون بخير فى الظلمات يعنى ظلمات الكفر و من يشا الله يضلله و من يشا يجعله على صراط مستقيم و هو رد على قدرية هذه الامة ، يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين و النصارى و المجوس فيقولون : و الله ربنا ما كنا مشركين يقول الله : انظر كيف كذبوا على انفسهم و ضل عنهم ما كانوا يفترون - قال - فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : الا ان لكل امة مجوسا ، و مجوس هذه الامة الذين يقولون : لا قدر ، و يزعمون ان المشيئة و القدرة اليهم و لهم " .

السورة الانعام (٦) آية ٤٠

قُلْ اَرَعَيْتُمْ اِنْ اَتَّكُمُ عَذَابُ اللَّهِ اَوْ اَتَّكُمُ السَّاعَةُ اَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٤١

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا
تُشْرِكُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٤٢

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٤٣

فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَّ لَهُمُ

الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٨ السطر ١

٣٤٦٧ . ٦- علي بن ابراهيم : قال حدثنا جعفر بن احمد قال : حدثنا عبد الكريم ، قال : حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثنا محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل " : و الذين كذبوا بآياتنا صم و بكم فى الظلمات من يشا الله يضلله و من يشا يجعله على صراط مستقيم . فقال (عليه السلام) : " نزلت فى الذين كذبوا باوصيائهم صم و بكم كما قال الله فى الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ، و لا يؤمن بهم ابدا ، و هم الذين اضلهم الله ، و من كان من ولد آدم آمن بالاوصياء فهم على صراط مستقيم " . قال : و سمعته يقول : " كذبوا بآياتنا كلها ، فى بطن القرآن ، ان كذبوا بالاوصياء كلهم " . ثم قال : قل لهم يا محمد ا رايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة ا غير الله تدعون ان كنتم صادقين ثم رد عليهم فقال : بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء و تنسون ما تشركون قال : تدعون الله اذا اصابكم ضر ، ثم اذا كشف عنكم ذلك تنسون ما تشركون اي تتركون الاصنام . و قوله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله

(: و لقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء و الضراء لعلمهم يتضرعون يعني كي يتضرعوا . ثم قال : فلولا اذ جاءهم يعني فهلا اذ جاءهم باسنا تضرعوا و لكن قست قلوبهم و زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا و اغناهم ، عقوبة لفعلهم الرديء ، فلما فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون اي آيسون ، و ذلك قول الله تبارك و تعالى في مناجاته لموسى (عليه السلام) .
 ٣٤٦٨ . ٧- ثم قال علي بن ابراهيم : حدثني ابي ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " كان في مناجاة الله لموسى (عليه السلام) : يا موسى ، اذا رايت الفقر مقبلا فقل : مرحبا بشعار الصالحين ، و اذا رايت الغنى مقبلا فقل : ذنب عجلت عقوبته . فما فتح الله على احد هذه الدنيا الا بذنب ينسيه ذلك الذنب ، فلا يتوب ، فيكون اقبال الدنيا عليه عقوبة لذنبه " .

السورة الانعام (٦) آية ٤٤

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٩ السطر ٢

٣٤٦٩ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثنا جعفر بن احمد ، قال :
حدثني عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن
الفضيل ، عن ابي حمزة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول
الله تعالى : فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء . قال :
اما قوله : فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي امير المؤمنين
(عليه السلام) وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم
في الدنيا ، و ما بسط لهم فيها . و اما قوله : حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك قيام القائم (عليه السلام) ،
حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط ، فذلك قوله بغتة فنزلت بخبره هذه الاية
على محمد (صلى الله عليه و آله) " . ٣٤٧٠ . ٢- محمد بن الحسن
الصفار : عن عبد الله بن عامر ، عن ابي عبد الله البرقي ، عن الحسين بن
عثمان ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) . قال : " اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به ﴿ يعني فلما تركوا ولاية
علي و قد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء ﴾ يعني دولتهم في الدنيا
و ما بسط لهم فيها ، و اما قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا
هم مبلسون يعني قيام القائم (عليه السلام) " .

السورة الانعام (٦) آية ٤٥

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤١٩ السطر ١٤

٣٤٧١ . ٣ - ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الاصفهاني ، عن سليمان ابن داود المنقري ، عن فضيل بن عياض ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : من الورع من الناس ؟ فقال : " الذي يتورع عن محارم الله ، ويجتنب هؤلاء ، واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام ، وهو لا يعرفه ، واذا راي المنكر فلم ينكره ، وهو يقوى عليه ، فقد احب ان يعصى الله ، و من احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ، و من احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ، ان الله تبارك و تعالى حمد نفسه على اهلاك الظلمة فقال : فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين " . و رواه علي بن ابراهيم ، عن القاسم بن محمد ، بالسند و المتن ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) . ٣٤٧٢ . ٤ - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال :

حدثني ابو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، قال : حدثني ابي ، قال :
 حدثنا ابو علي الحسن بن محمد النهاوندي ، قال : حدثنا محمد بن
 احمد القاشاني ، قال : حدثنا علي بن سيف ، قال : حدثني ابي ، عن
 المفضل بن عمر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " نزلت في بني
 فلان ثلاث آيات : قوله عز وجل حتى اذا اخذت الارض زخرفها و
 ازينت و ظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا يعني القائم
 (عليه السلام) بالسيف فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس ، وقوله
 عز وجل : فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا
 اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون * فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد
 لله رب العالمين - قال ابو عبد الله (عليه السلام) - بالسيف ، وقوله عز
 وجل : فلما احسوا باسنا اذ هم منها يركضون * لا تركضوا وارجعوا
 الى ما اترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون يعني القائم (عليه السلام)
 يسأل بني فلان كنوز بني امية " ٠ ٣٤٧٣ . ٥ - العياشي : عن ابي الحسن
 علي بن محمد (عليهما السلام) : " ان قنبرا مولى امير المؤمنين (عليه
 السلام) ادخل على الحجاج بن يوسف ، فقال له : ما الذي كنت تلى من
 امر علي بن ابي طالب ؟ قال : كنت اوضئه . فقال له : ما كان يقول اذا
 فرغ من وضوئه ؟ قال : كان يتلو هذه الاية فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا
 عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم
 مبلسون * فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين .
 فقال الحجاج : كان يتاولها علينا ؟ فقال : نعم . فقال : ما انت صانع اذا

ضربت علاوتك ؟ قال : اذن اسعد و تشقى . فامر به فقتله . ٣٤٧٤ . ٦ -
و عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله فلما
نسوا ما ذكروا به . قال : " لما تركوا ولاية علي (عليه السلام) و قد
امروا بها اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون * فقطع دابر القوم الذين ظلموا و
الحمد لله رب العالمين - قال - نزلت في ولد العباس " . ٣٤٧٥ . ٧ -
عن منصور بن يونس ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في
قول الله : فلما نسوا ما ذكروا به الى قوله : فاذا هم مبلسون ، قال : ()
اخذ بنو امية بغتة ، و يؤخذ بنو العباس جهرة) . ٣٤٧٦ . ٨ - عن
الفضيل بن عياض ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) : من الورع
من الناس ؟ فقال : " الذي يتورع عن محارم الله ، و يجتنب هؤلاء ، و اذا
لم يتق الشبهات وقع في الحرام ، و هو لا يعرفه ، و اذا رأى المنكر فلم
ينكره و هو يقوى عليه ، فقد احب ان يعصى الله ، و من احب ان يعصى الله
فقد بارز الله بالعداوة ، و من احب بقاء الظالم فقد احب ان يعصى الله ،
ان الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال : فقطع دابر
القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين " .

السورة الانعام (٦) آية ٤٦

قُلْ أَدْعَيْتُمْ إِنِّ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَرَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَيَّ

قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصْرُ الْآيَةِ ثُمَّ
هُمْ يَصْدِفُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢١ السطر ٩

٣٤٧٧ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : قل لقريش : ان اخذ الله سمعكم و
ابصاركم و ختم على قلوبكم من يرد ذلك عليكم الا الله ؟ و قوله : ثم هم
يصدقون اي يكذبون . ٣٤٧٨ . ٢- و عنه : قال : وفي رواية ابي الجارود
، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى : قل ارايتم ان اخذ الله
سمعكم و ابصاركم و ختم على قلوبكم ، قال : " يقول : ان اخذ الله منكم
الهدى من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصر الف آيات ثم هم يصدقون
يقول : يعرضون " .

السورة الانعام (٦) آية ٤٧

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢١ السطر ١٧

٣٤٧٩ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : انها نزلت لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض ، فشكوا ذلك الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانزل الله عز وجل : قل لهم يا محمد : ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي لا يصيبهم الا الجهد والضر في الدنيا ، فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين .

السورة الانعام (٦) آية ٤٨

وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٤٩

وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٥٠

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ
لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنِ اتَّبَعْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَ
الْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٥١

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ
وَالِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٢ السطر ٦

٣٤٨٠ . ١- قال علي بن ابراهيم : ثم قال : قل لهم يا محمد لا اقول لكم عندى خزائن الله و لا اعلم الغيب و لا اقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الى قال : لا املك خزائن الله ، و لا اعلم الغيب ، و ما اقول فانه من عند الله . ثم قال : هل يستوى الاعمى و البصير اى من يعلم و من لا يعلم ا فلا تتفكرون ثم قال : و انذر به يعنى بالقرآن الذين يخافون اى يرجون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي و لا شفيع لعلهم يتقون . ٣٤٨١ .

٢- الطبرسي : قال الصادق (عليه السلام) : " انذر بالقرآن من يرجون الوصول الى ربهم برغبتهم فيما عنده ، فان القرآن شافع مشفع " .

السورة الانعام (٦) آية ٥٢

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ
شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٢ السطر ١٨

٣٤٨٢ . ١- علي بن ابراهيم : كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اهل الصفة ، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) امرهم ان يكونوا في صفة ياوون اليها ، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتعاهدهم بنفسه ، و ربما حمل اليهم ما ياكلون ، و كانوا يختلفون الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيقربهم و يقعد معهم ، و يؤنسهم ، و كان اذا جاء الاغنياء و المترفون من اصحابه انكروا عليه ذلك ، و يقولون له : اطردهم عنك . فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و عنده رجل من اصحاب الصفة ، قد لصق برسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقعد الانصاري بالبعد منهما ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " تقدم " يفعل ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " لعلك خفت ان يلزق فقره بك ؟ " . فقال الانصاري : اطرد هؤلاء عنك . فانزل الله : و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة و العشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شىء و ما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون من الظالمين . ٣٤٨٣ . ٢-

العياشي : عن الاصبع بن نباتة ، قال : بينما علي (عليه السلام) يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الاشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس ، فقال : يا امير المؤمنين ، حالت الحمر بيني و بين وجهك . قال : فقال علي (عليه السلام) : " ما لي و ما للضياطرة ، اطرد قوما غدوا اول النهار

يطلبون رزق الله ، و آخر النهار ذكروا الله ، ا فاطردهم فاكون من
الظالمين ؟ "

السورة الانعام (٦) آية ٥٣

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ
بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٥٤

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ كَتَبَ
رَبُّكُمْ عَلَيَّ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ
تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٣ السطر ١٩

٣٤٨٥ . ٤ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اذا بلغت النفس هذه - و اهوى بيده الى حلقة - لم يكن للعالم توبة ، و كانت للجاهل توبة " . ٣٤٨٦ . ٥ - الطبرسي : قيل : نزلت في التائبين ، و هو المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) . ٣٤٨٧ . ٦ - العياشي : عن ابي عمرو الزيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " رحم الله عبدا تاب الى الله قبل الموت ، فان التوبة مطهرة من دنس الخطيئة ، و منقذة من شقاء الهلكة ، فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين ، فقال : كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و اصلح فانه غفور رحيم ، و من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا " . ٣٤٨٨ . ٧ - و من طريق المخالفين ، ما روي عن ابن عباس ، في قوله تعالى : و اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الاية : نزلت في علي و حمزة ﴿ و جعفر ﴾ و زيد .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٣ السطر ١٢

٣٤٨٤ . ٣ - و قال علي بن ابراهيم : ثم قال : و كذلك فتننا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء بالغنى ، لننظر كيف مواساتهم للفقراء ، و كيف يخرجون

ما افترض الله عليهم في اموالهم ، و اختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر ، و عما في ايدي الاغنياء ليقولوا اي الفقراء ا هؤلاء الاغنياء قد من الله عليهم من بيننا ا ليس الله باعلم بالشاكرين . ثم فرض الله على رسوله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا ، فقال : و اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن تاب . و الدليل على ذلك قوله : انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و اصلح فانه غفور رحيم .

السورة الانعام (٦) آية ٥٥

وَكَذَلِكَ نَقُصُّكَ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٥٦

قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٥٧

قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ
بِهِ إِن الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٥٨

قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٤ السطر ١٦

٣٤٩٠ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن علي بن العباس

، عن علي بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه وآله) : قل لو ان عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى وبينكم قال : لو انى امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا اهل بيتي من بعدي ، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل (كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله) يقول : اضاءت الارض بنور محمد (صلى الله عليه وآله) كما تضيء الشمس ، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه وآله) الشمس ، و مثل الوصى القمر ، و هو قول الله عز وجل : هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا و قوله : و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون و قوله عز وجل : ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون يعنى قبض محمد (صلى الله عليه وآله) ، فظهرت الظلمة فلم يبصروا افضل اهل بيته ، و هو قوله عز وجل : و ان تعدوهم الى الهدى لا يسمعون و تراهم ينظرون اليك و هم لا يبصرون . "

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٤ السطر ١٠

٣٤٨٩ . ١- و قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى : و كذلك نفصل الايات و لتستبين سبيل المجرمين يعنى مذهبهم و طريقتهم لتستبين اذا وصفناهم

. ثم قال : قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا و ما انا من المهتدين * قل انى على بينة من ربي و كذبتم به اي بالبينة التي انا عليها ما عندى ما تستعجلون به يعني الايات التي سالوها ان الحكم الا لله يقص الحق و هو خير الفاصلين اى يفصل بين الحق و الباطل . ثم قال : قل لهم لو ان عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بينى و بينكم يعني اذا جاءت الاية هلكتم و انقضى ما بينى و بينكم .

السورة الانعام (٦) آية ٥٩

وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ
 وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا
 رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٥ السطر ١١

٣٤٩١ . ١- قال علي بن ابراهيم : و عنده مفاتيح الغيب يعني علم الغيب لا يعلمها الا هو و يعلم ما فى البر و البحر و ما تسقط من ورقة الا يعلمها و لا حبة فى ظلمات الارض و لا رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين قال :

الورقة : السقط ، والحبة : الولد ، وظلمات الارض : الارحام ، والرطب : ما يبقى ويحيا ، واليابس : صورة ما تغيض الارحام ، و كل ذلك في كتاب مبين . ٣٤٩٢ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد ، جميعا ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران ، عن عبد الله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعمي ، عن ابي الربيع الشامي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين . قال : فقال : " الورقة : السقط ، والحبة : الولد ، وظلمات الارض : الارحام ، والرطب : ما يحيا ﴿ من ﴾ الناس ، واليابس : ما يغيض ، و كل ذلك في امام مبين " . ٣٤٩٣ . ٣ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن ابي بصير ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين . قال : فقال : " الورقة : السقط ، والحبة : الولد ، وظلمات الارض : الارحام ، والرطب : ما يحيا ، واليابس : ما يغيض ، و كل ذلك في كتاب مبين " . ٣٤٩٤ . ٤ - العياشي : عن ابي الربيع الشامي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : وما تسقط من ورقة الا يعلمها الى قوله : الا في كتاب مبين . قال : " الورقة

السقط ، و الحبة : الولد ، و ظلمات الارض : الارحام ، و الرطب : ما يحيا ، و اليابس : ما يغيض ، و كل ذلك في كتاب مبين " . ٣٤٩٥ . ٥ -
 عن الحسين بن خالد ، قال : سألت ابا الحسن (عليه السلام) عن قول الله : و ما تسقط من ورقة الا يعلمها و لا حبة في ظلمات الارض و لا رطب و لا يابس الا في كتاب مبين ، فقال : " الورقة : السقط ، يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد " . قال : فقلت : و قوله و لا حبة ؟ قال : " يعني الولد في بطن امه اذا هل و يسقط من قبل الولادة " . قال : قلت : قوله : و لا رطب ؟ قال : " يعني المضغة اذا اسكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها ، قبل ان ينتقل " . قال : قلت : قوله : و لا يابس ؟ قال : " الولد التام " . قال : قلت : في كتاب مبين ؟ قال : " قال : في امام مبين " .

السورة الانعام (٦) آية ٦٠

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ يُرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٦١

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٧ السطر ٣

٣٤٩٦ . ١- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و هو الذى يتوفاكم بالليل
يعنى بالنوم و يعلم ما جرحتم بالنهار يعنى ما عملتم بالنهار ، و قوله ثم
يبعثكم فيه يعنى ما عملتم من الخير و الشر . ٣٤٩٧ . ٢- قال : و في
رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله : ليقضى اجل
مسمى . قال : " هو الموت ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون " .
ثم قال : و اما قوله : و هو القاهر فوق عباده و يرسل عليكم حفظة يعنى
الملائكة الذين يحفظونكم و يضبطون اعمالكم حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته رسلنا و هم الملائكة و هم لا يفرطون اي لا يقصرون .
٣٤٩٨ . ٣- ابن بابويه : قال : سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله

عز وجل : الله يتوفى الانفس حين موتها و عن قول الله عز وجل :
 قل يتوفاكم ملك الموت الذى و كل بكم و عن قول الله عز وجل :
 الذين تتوفاهم الملائكة طيبين و الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم
 و عن قوله عز وجل توفته رسلنا و عن قوله : و لو ترى اذ يتوفى الذين
 كفروا الملائكة و قد يموت في الساعة الواحدة في جميع الافاق ما لا
 يحصيه الا الله عز وجل ، فكيف هذا ؟ فقال : " ان الله تبارك و تعالى
 جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة ، يقبضون الارواح ، بمنزلة صاحب
 الشرطة له اعوان من الانس ، يبعثهم في حوائجه ، فتتوفاهم الملائكة ، و
 يتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبضه هو ، و يتوفاهم الله عز و
 جل من ملك الموت " .

السورة الانعام (٦) آية ٦٢

ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ۗ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ
 الْحَسِيبِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٨ السطر ٤

٣٤٩٩ . ١ - العياشي : عن داود بن فرقد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام

(قال : " دخل مروان بن الحكم المدينة - قال - فاستلقى على السرير ،
و ثم مولى للحسين (عليه السلام) فقال : ردوا الى الله مولاهم الحق الا له
الحكم و هو اسرع الحاسبين - قال - فقال الحسين (عليه السلام)
لمولاه : ماذا قال هذا حين دخل ؟ قال : استلقى على السرير فقرا :
ردوا الى الله مولاهم الحق الى قوله : الحاسبين ، فقال الحسين (عليه
السلام) : نعم والله ، رددت انا واصحابي الى الجنة ، ورد هو واصحابه
الى النار " .

السورة الانعام (٦) آية ٦٣

قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَ
خُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَلْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٦٤

قُلِ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٦٥

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ
تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ
أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْأَيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٨ السطر ١٣

٣٥٠٠ . ١- الطبرسي : من فوقكم السلاطين الظلمة ، و من تحت ارجلكم
العبيد السوء و من لا خير فيه . قال : و هو المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) .
او يلبسكم شيئا يعنى يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه من
العداوة و العصبية . و هو المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) . و
يذيق بعضكم باس بعض قال : سوء الجوار . قال : و هو المروي عن ابي
عبد الله (عليه السلام) . و نحوه في (نهج البيان) عن ابي عبد الله (عليه السلام) .
٣٥٠١ . ٢- علي بن ابراهيم : و قوله : يبعث عليكم

عذابا من فوقكم قال : السلطان الجائر او من تحت ارجلكم قال : السفلة
و من لا خير فيه او يلبسكم شيئا قال : العصبية و يذيق بعضكم باس بعض
قال : سوء الجوار .

السورة الانعام (٦) آية ٦٦
وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۗ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ

السورة الانعام (٦) آية ٦٧
لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٩ السطر ٢

٣٥٠٢ . ٣- ثم قال : وفي رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم . قال : " هو الدخان و الصيحة او من تحت ارجلكم و هو الخسف او يلبسكم شيئا و هو اختلاف في الدين ، و طعن بعضكم على بعض و يذيق بعضكم باس بعض و هو ان يقتل بعضكم بعضا ، فكل هذا في اهل القبلة ، يقول الله : انظر كيف نصرف الايات لعلمهم يفقهون * و كذب به قومك و هو الحق يعني القرآن ، كذبت به قريش " . ثم قال : و قوله تعالى : لكل نبا مستقر يقول : لكل نبا حقيقة و سوف تعلمون ثم قال : انظر كيف نصرف الايات لعلمهم يفقهون يعني كي يفقهوا . و قوله تعالى : و كذب به قومك و هو الحق يعني القرآن ، كذبت به قريش قل لست عليكم بوكيل * لكل نبا مستقراي لكل خبر وقت و سوف تعلمون .

السورة الانعام (٦) آية ٦٨

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٢٩ السطر ١٥

٣٥٠٣ . ١- علي بن ابراهيم : فى قوله تعالى : و اذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره يعنى الذين يكذبون بالقرآن و يستهزءون . ثم قال : فان انساك الشيطان فى ذلك الوقت عما امرتك به فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين . ٣٥٠٤ .

٢- ثم قال علي بن ابراهيم : اخبرنا احمد بن ادريس ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الاعلى بن اعين ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يجلس فى مجلس يسب فيه امام ، او يغتاب فيه مسلم ، ان الله يقول فى كتابه : و اذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره و اما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين " . ٣٥٠٥ . ٣- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ، قال : حدثني علي بن جعفر ، عن اخيه موسى بن جعفر ، عن ابيه (عليهما السلام) ، قال : " قال علي بن الحسين (عليه السلام) : ليس لك ان تقعد مع من شئت ، لان الله تبارك و تعالى يقول : و اذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره و اما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع

القوم الظالمين . وليس لك ان تتكلم بما شئت . لان الله عز وجل قال :
ولا تقف ما ليس لك به علم ، و لان رسول الله (صلى الله عليه وآله)
قال : رحم الله عبدا قال خيرا فغنم ، او صمت فسلم . وليس لك ان
تسمع ما شئت ، لان الله عز وجل يقول : ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسؤولا . "

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٠ السطر ١٦

٣٥٠٨ . ٦- العياشي : عن ربي بن عبد الله ، عن ذكره ، عن ابي جعفر
(عليه السلام) ، في قول الله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا . قال
: " الكلام في الله ، و الجدل في القرآن فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره - قال - منه القصاص " .

السورة الانعام (٦) آية ٦٩

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذِكْرًا
لِّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٠ السطر ١٤

٣٥٠٧ . ٥ - و قال علي بن ابراهيم في قوله : و ما على الذين يتقون من حسابهم من شيء : اي ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون و لكن ذكرى اي ذكر لعلمهم يتقون كى يتقوا .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٠ السطر ١٠

٣٥٠٦ . ٤ - الطبرسي : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " لما نزلت فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون : كيف نضع ؟ ان كان كلما استهزا المشركون بالقرآن قمنا و تركناهم ، فلا ندخل اذن المسجد الحرام ، و لا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله تعالى و ما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم ﴿ و تبصيرهم ﴾ ما استطاعوا " .

السورة الانعام (٦) آية ٧٠

وَ ذُرِّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَ لَهْوًا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ ذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لَا شَفِيعٌ وَ إِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا

السورة الانعام (٦) آية ٧١

قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتُنَادِي أَنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٠ السطر ١٩

٣٥٠٩ . ٧- وقال علي بن ابراهيم : ثم قال : وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا
و لهوا و غرتهم الحياة الدنيا يعني الملاهي و ذكر به ان تبسل نفس اي
تسلم بما كسبت ليس لها من دون الله ولي و لا شفيع وان تعدل كل عدل
لا يؤخذ منها يعني يوم القيامة لا يقبل منها فداء و لا صرف اولئك الذين

ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا باعمالهم (لهم شراب من حميم و عذاب اليم
بما كانوا يكفرون) . قال : وقال احتجاجا على عبدة الاوثان : قل لهم ا
ندعوا من دون الله ما لا ينفعنا و لا يضرنا و نرد على اعقابنا بعد اذ
هدانا الله . و قوله : كالذى استهوته الشياطين اي خدعتهم فى الارض
فهو حيران و قوله : له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا يعنى ارجع الينا ، و
هو كناية عن ابليس فرد الله عليهم ، فقال قل لهم يا محمد : ان هدى الله
هو الهدى و امرنا لنسلم لرب العالمين .

السورة الانعام (٦) آية ٧٢

وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٧٣

وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَ

الشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٣١ السطر ١٠

٣٥١٠ . ١- ابن بابويه : قال : حدثني ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : عالم الغيب والشهادة . قال : (الغيب : ما لم يكن ، والشهادة : ما قد كان) . و سيأتي - ان شاء الله تعالى - تفسير الصور و النفخ فيه في سورة الزمر .

السورة الانعام (٦) آية ٧٤

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرًا أَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أُرِيدُ أَنْ جَارِيَ مَعَهُ فَتَضَلَّ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٨ السطر ٢٢

٣٥٢٥ . ١٥ - العياشي : عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : واذ قال ابراهيم لابيه ازر ، قال : " كان اسم ابيه آزر " .

السورة الانعام (٦) آية ٢٥

وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٢ السطر ١٩

٣٥١٢ . ٢ - محمد بن الحسن الصفار : عن احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن مسكان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض و ليكون من الموقنين ، قال : " كشط ل ابراهيم السماوات السبع حتى نظر الى ما فوق العرش ، و كشط له الارضون السبع ، و فعل بمحمد (صلى الله عليه و آله) مثل ذلك ، و اني لارى صاحبكم و الائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك " . ٣٥١٣ . ٣ - و عنه : عن احمد بن محمد ، عن البرقي ،

عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : هل رأى محمد (صلى الله عليه وآله) ملكوت السماوات والارض كما رأى ابراهيم (عليه السلام) ؟ قال : " بلى - قال - وكذلك ارى صاحبكم " . ٣٥١٤ . ٤ - وعنه : عن محمد ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، عن ثعلبة ، عن عبد الرحيم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في هذه الاية و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض و ليكون من الموقنين . جعفر (عليه السلام) في هذه الاية و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض و ليكون من الموقنين . والعرش و من عليه ، و كذلك ارى صاحبكم " . ٣٥١٥ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن عده من اصحابنا ، عن احمد بن محمد البرقي ، رفعه ، قال : قال الجاثليق امير المؤمنين (عليه السلام) ، و ذكر الحديث و قال : (الذين يحملون العرش و من حوله) هم العلماء الذين حملهم الله علمه ، و ليس يخرج عن هذه الاربعة شىء خلق الله فى ملكوته ، و هو الملكوت الذى اراه الله اصفياه و اراه خليله (عليه السلام) فقال : و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض و ليكون من الموقنين " . و سيأتي تمام الحديث - ان شاء الله تعالى - عند ذكر العرش .

٣٥١٦ . ٦ - وعنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابي ايوب الخزاز ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لما رأى ابراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات والارض التفت فرأى رجلا يزنى ،

دعا عليه فمات ، ثم رأى آخر ، فدعا عليه فمات ، حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله عز ذكره اليه : يا ابراهيم ، ان دعوتك مجابة ، فلا تدع على عبادي ، فاني لو شئت لم اخلقهم ، اني خلقت خلقي على ثلاث اصناف : عبد يعبدني لا يشرك بي شيئا فائيبه ، و عبد عبد غيري فلن يفوتني ، و عبد عبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني " . و روى ذلك علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابي ايوب الخزاز ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) . ٣٥١٧ . ٧ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كشط له عن الارض و من عليها ، و عن السماء و من فيها ، و الملك الذي يحملها ، و العرش و من عليه ، و فعل ذلك برسول الله و امير المؤمنين (عليهما الصلاة و السلام) " . ٣٥١٨ . ٨ - و في كتاب (الاختصاص) للمفيد (رضي الله عنه) : عن الحسن بن احمد بن سلمة اللؤلؤي ، عن محمد بن المثني ، عن ابيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض و ليكون من الموقنين ، قال : و كنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ، ثم قال : " ارفع راسك و رفعت راسي ، فنظرت الى السقف قد انفرج حتى خلص بصري الى نور ساطع ، و حار بصري دونه ، ثم قال لي : " رأى ابراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات و الارض هكذا " ثم قال لي : " اطرق "

فاطرت ، ثم قال : " ارفع راسك رفرعت راسي ، فاذا السقف على حاله .
ثم اخذ بيدي فقام و اخرجني من البيت الذي كنت فيه ، و ادخلني بيتا
آخر ، فخلع ثيابه التي كانت عليه ، و لبس ثيابا غيرها ، ثم قال لي : "
غض بصرك " فغضت بصري ، فقال : " لا تفتح عينيك " فلبثت ساعة ،
ثم قال لي : " تدري اين انت ؟ " قلت : لا . قال : " انت في الظلمة التي
سلكها ذو القرنين " . فقلت له : جعلت فداك ، ا تاذن لي ان افتح عيني
فاراك ؟ فقال لي : " افتح فانك لا ترى شيئا " . ففتحت عيني ، فاذا انا في
ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي . ثم سار قليلا و وقف فقال : " هل تدري
اين انت ؟ " فقلت : لا ادري . فقال : " انت واقف على عين الحياة التي
شرب منها الخضر (عليه السلام) " . و سرنا فخرجنا من ذلك العالم الى
عالم آخر ، فسلطنا فيه ، فراينا كهيئة عالمنا هذا في بنائه و مساكنه و
اهله ، ثم خرجنا الى عالم ثلاث كهيئة الاول و الثاني ، حتى وردنا على
خمسة عوالم . قال : ثم قال لي : " هذه ملكوت الارض ، و لم يرها
ابراهيم (عليه السلام) و انما راي ملكوت السماوات ، و هي اثني عشر
عالما ، كل عالم كهيئة ما رايت ، كلما مضى منا امام سكن احدي هذه
العوالم ، حتى يكون آخرهم القائم (عليه السلام) في عالمنا الذي نحن
ساكنوه " . ثم قال لي : " غض بصرك " ثم اخذ بيدي فاذا ﴿ نحن ﴾ في
البيت الذي خرجنا منه ، فنزع تلك الثياب ، و لبس ثيابه التي كانت عليه
، و عدنا الى مجلسنا ، فقلت له : جعلت فداك ، كم مضى من النهار ؟
فقال : " ثلاث ساعات " . و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار

في (بصائر الدرجات) : عن الحسن بن احمد بن سلمة ، عن محمد بن
 المثني ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام)
 قال : سألته عن قول الله عز وجل : و كذلك نرى الحديث ، الا ان فيه :
 و انت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر (عليه السلام)
 فشرب الماء و شربت ، و خرجنا من ذلك العالم ، و ساق الحديث الى
 آخره . ٣٥١٩ . ٩ - الامام العسكري (عليه السلام) ، قال : " قال
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا ابا جهل ، اما علمت قصة ابراهيم
 الخليل (عليه السلام) لما رفع في الملكوت ، و ذلك قول ربي و كذلك نرى
 ابراهيم ملكوت السماوات و الارض و ليكون من الموقنين قوى الله بصره
 لما رفعه دون السماء ، حتى ابصر الارض و من عليها ظاهرين ، فالتفت
 فراى رجلا و امرأة على فاحشة ، فدعا عليهما بالهلاك ، فهلكا ، ثم راى
 آخرين ، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ، ثم راى آخرين فدعا عليهما
 بالهلاك فهلكا ، ثم راى آخرين فهم بالدعاء عليهما ، فاوحى الله اليه : يا
 ابراهيم ، اكفف دعوتك عن عبادى و امائي ، فاني انا الغفور الرحيم ،
 الحنان الحلیم ، لا تضرنى ذنوب عبادي ، كما لا تنفعنى طاعتهم ، و
 لست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك ، فاكفف دعوتك عن عبادى و امائي
 ، فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ، و لا مهيمن علي و لا على
 عبادي ، و عبادى معى بين خلال ثلاث : اما تابوا الى فتبت عليهم و
 غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم ، و اما كففت عنهم عذابى لعلمي بانه
 سيخرج من اصلاهم ذريات مؤمنون ، فافرق بالاباء الكافرين ، و اتانى

بالامهات الكافرات ، و ارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلا بهم
 ، فاذا تزايلوا حل بهم عذابي ، و حاق بهم بلائي ، و ان لم يكن هذا و لا
 هذا فان الذي اعدته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم ، فان عذابي
 لعبادي على حسب جلالتي و كبريائي يا ابراهيم ، فخل بيني و بين عبادي
 . فاني ارحم بهم منك ، و خل بيني و بين عبادي فاني انا الجبار الرحيم ،
 العلام الحكيم ، ادبرهم بعلمي ، و انفذ فيهم قضائي و قدرتي . ثم قال
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان الله تعالى - يا ابا جهل - انما دفع
 عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة : عكرمة ابنك ، و
 سيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله ﴿ و رسوله ﴾ فيه كان عند الله
 جليلا ، و الا فالعذاب نازل عليك .

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٧ السطر ١٨

٣٥٢٢ . ١٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
 الدقاق (رضي الله عنه) . قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي
 ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزارى ، قال : حدثنا
 محمد بن الحسين بن زيد الزيات ، قال : حدثنا محمد بن زياد الازدي ،
 عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ،
 و ذكر حديث ما ابتلى الله عز و جل به ابراهيم (عليه السلام) ، فقال (عليه السلام) :
 " منها اليقين ، الله عز و جل : و كذلك نرى ابراهيم
 ملكوت السماوات و الارض و ليكون من الموقنين و منها المرعة بقدم
 بارئه ، و توحيده ، و تنزيهه عن التشبيه ، حين نظر الى الكوكب و القمر و

الشمس ، فاستدل بافول كل واحد منها على حدوثة ، و بحدوثة على محدثه " . و الحديث طويل ، تقدم بتمامه في قوله تعالى : و اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن و هو حديث حسن .

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٨ السطر ٧

٣٥٢٤ . ١٤- و روى الطبرسي في (الاحتجاج) عن امير المؤمنين (عليه السلام) في حديث له في رد سؤال يهودي ، قال له اليهودي : فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا . قال له علي (عليه السلام) : " لقد كان كذلك ، و محمد (صلى الله عليه و آله) سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ، و رافعا يده اليمنى الى السماء ، يحرك شفتيه بالتوحيد " . قال له اليهودي : فان هذا ابراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى ، و احاطت دلالاته بعلم الايمان به . قال له علي (عليه السلام) : " لقد كان كذلك ، و اعطى محمد (صلى الله عليه و آله) افضل منه ، قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى ، و احاطت دلالاته بعلم الايمان به ، و تيقظ ابراهيم و هو ابن خمس عشرة سنة ، و محمد (صلى الله عليه و آله) كان ابن سبع سنين ، قدم تجار من النصارى ، فنزلوا بتجارتهم بين الصفا و المروة ، فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته و نعتة و خبر مبعثه و آياته (صلى الله عليه و آله) ، فقالوا له : يا غلام ، ما اسمك ؟ قال : محمد . قالوا : ما اسم ابيك ؟ قال : عبد الله . قالوا : ما اسم هذه ؟ و اشاروا بايديهم الى الارض ، قال : الارض . قالوا : فما اسم هذه ؟ و اشاروا بايديهم الى السماء ، قال : السماء . قالوا :

فمن ربهما ؟ قال : الله . ثم انتهرهم وقال : ا تشككونى في الله عز و
جل ؟ ويحك - يا يهودي - لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز و جل
مع كفر قومه ، اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان ، وهو
يقول : لا اله الا الله " .

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٩ السطر ٢

٣٥٢٦ . ١٦- عن زرارة ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول
الله : و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض و ليكون من
الموقنين ، قال : " كشط له عن الارض حتى راها و ما فيها ، و السماء و ما
فيها ، و الملك الذي يحملها ، و العرش و ما عليه " . ٣٥٢٧ . ١٧- عن
عبد الحريم القصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله الله : و
كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض ، قال : " كشط له
السماوات السبع حتى نظر الى السماء السابعة و ما فيها ، و الارضين
السبع و ما فيهن ، و فعل بمحمد (صلى الله عليه و آله) كما فعل
بابراهيم (عليه السلام) ، و اني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك " .
٣٥٢٨ . ١٨- عن زرارة ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام)
، في قول الله : و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض و ليكون
من الموقنين ، فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " كشط له عن السماوات
حتى نظر الى العرش و ما عليه " . قال : و السماوات و الارض و العرش
و الكرسي ؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " كشط له عن الارض
حتى راها ، و عن السماء و ما فيها ، و الملك الذي يحملها ، و الكرسي

وما عليه " . ٣٥٢٩ . ١٩ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض . قال : " اعطى بصره من القوة ما نفذ السماوات فراى ما فيها و راى العرش و ما فوقه ، و راى ما في الارض و ما تحتها " . ٣٥٣٠ . ٢٠ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " لما ارى ملكوت السماوات و الارض التفت فراى رجلا يزني ، فدعا عليه فمات ، ثم راى آخر ، فدعا عليه فمات ، حتى راى ثلاثة ، فدعا عليهم فماتوا ، فاوحى الله اليه ان : يا ابراهيم ، ان دعوتك مجابة ، فلا تدع على عبادى ، فاني لو شئت لم اخلقهم ، اني خلقت خلقى على ثلاثة اصناف : عبد يعبدنى و لا يشرك بي شيئا فائيبه ، و عبد يعبد غيري فلن يفوتنى ، و عبد يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني " .

السورة الانعام (٦) آية ٧٦

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْإِفْلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٨ السطر ٣

٣٥٢٣ . ١٣ - الشيخ : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الصلت ، عن بكر بن محمد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته سائل عن وقت المغرب ، قال : " ان الله تعالى يقول في كتابه لابراهيم (عليه السلام) : فلما جن عليه الليل رأى كوكبا فهذا اول الوقت ، و آخر ذلك غيبوبة الشفق ، و اول وقت العشاء ذهاب الحمرة ، و آخر وقتها الى غسق الليل ، يعنى نصف الليل " .

الجلد ٢ الصفحة ٤٣٩ السطر ٢١

٣٥٣١ . ٢١ - عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال في ابراهيم (عليه السلام) اذ رأى كوكبا ، قال : " انما كان طالبا لربه و لم يبلغ كفرا ، و انه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته " .

السورة الانعام (٦) آية ٧٧

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٠ السطر ٢

٣٥٣٢ . ٢٢ - عن ابي عبيدة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول ابراهيم (صلوات الله عليه) : لئن لم يهدنى ربي لا كونن من القوم الضالين : " اي ناس للميثاق " .

السورة الانعام (٦) آية ٧٨

فَلَمَّا زَعَا الشَّمْسُ بِأَزْغَةٍ قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ
يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٧٩

إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٨٠

وَ حَاجَّهٖ قَوْمُهُ قَالَ أَ تُحٰجُّونِي فِي اللّٰهِ وَقَدْ هَدٰىنِي وَا لَا اَخَافُ مَا
تُشْرِكُونَ بِهٖ اِلَّا اَنْ يَّشَآءَ رَبِّي شَيْئًا وَّسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ا
فَلَا تَتَذَكَّرُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٨١

وَ كَيْفَ اَخَافُ مَا اَشْرَكْتُمْ وَا لَا تَخَافُونَ اَنْكُمْ اَشْرَكْتُمْ بِاللّٰهِ مَا لَمْ
يُنزَلْ بِهٖ عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا فَاىُّ الْفَرِيقَيْنِ اَحَقُّ بِالْاٰمِنِ اِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ

التفسير العام البرهان

٣٥٢٠ . ١٠- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين . ٣٥٢١ .

١١- ثم قال علي بن ابراهيم : حدثني ابي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان آزر ابا ابراهيم (عليه السلام) كان منجما لنمرود بن كنعان ، فقال له : اني ارى في حساب النجوم ان في هذا الزمان يحدث رجل فينسخ هذا الدين ، ويدعو الى دين آخر . فقال النمرود في اي بلاد يكون ؟ قال : في هذه البلاد . و كان منزل نمرود بكوثى ربا ، فقال له نمرود : قد خرج الى الدنيا ؟ قال آزر : لا قال : فينبغي ان يفرق بين الرجال و النساء . ففرق بين الرجال و النساء . و حملت ام ابراهيم بابراهيم (عليه السلام) و لم بين حملها ، فلما حانت ولادتها قالت : يا آزر ، انى قد اعتلتت و اريد ان اعتزل عنك . و كان في ذلك الزمان ، المرأة اذا اعتلتت عن زوجها ، فخرجت و اعتزلت في غار ، و وضعت ابراهيم (عليه السلام) ، فهياته ، و قمطته ، و رجعت الى منزلها ، و سدت باب الغار بالحجارة ، فاجرى الله لابراهيم (عليه السلام) لبنا من ابهامه ، و كانت امه تاتيه . و وكل نمرود بكل امرأة حامل ، فكان يذبح كل ولد ذكر ، فهربت ام ابراهيم بابراهيم (عليه السلام) من الذبح ، و كان يشب ابراهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر ، حتى اتى له في الغار ثلاث عشرة سنة . فلما كان بعد ذلك زارته

امه ، فلما برادت ان تفارقه تشبث بها ، فقال : يا امي ، اخرجيني . فقالت
 له : يا بني ، ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك . فلما
 خرجت امه و خرج من الغار و قد غابت الشمس ، نظر الى الزهرة فى
 السماء ، فقال : هذا ربي . فلما افلت قال : لو كان هذا ربي ما تحرك و لا
 برح ، ثم قال : لا احب الافلين - و الافل : الغائب - فلما نظر الى
 المشرق راى القمر بازغا ، قال : هذا ربي ، هذا اكبر و احسن . فلما
 تحرك و زال قال ابراهيم (عليه السلام) : لئن لم يهدنى ربي لا كونن من
 القوم الضالين فلما اصبح و طلعت الشمس و راى ضوءها ، و قد اضاءت
 الدنيا لطلوعها قال : هذا ربي ، هذا اكبر و حسن ، فلما تحركت و زالت
 كشف الله له عن السماوات حتى راى العرش و من عليه ، و اراه الله
 ملكوت السماوات و الارض ، فعند ذلك قال : يا قوم انى برىء مما
 تشركون * انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات و الارض حنيفا و ما
 انا من المشركين فجاء الى امه و ادخلته دارها و جعلته بين اولادها " . و
 سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن قول ابراهيم (عليه السلام) : هذا
 ربي ، اشرك في قوله : هذا ربي ؟ فقال : " لا ، بل من قال هذا اليوم فهو
 مشرك ، و لم يكن من ابراهيم (عليه السلام) شرك ، و انما كان في طلب
 ربه ، و هو من غيره شرك " . فلما دخلت ام ابراهيم بابراهيم دارها نظر
 اليه آزر فقال : من هذا الذى قد بقي فى سلطان الملك ، و الملك يقتل
 اولاد الناس ؟ قالت : هذا ابنك ، ولدته وقت كذا و كذا حين اعتزلت عنك
 . قال : ويحك ، ان علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده . و كان آزر

صاحب امر نمروود و وزيره ، و كان يتخذ الاصنام له و للناس ، و يدفعها الى ولده فيبيعونها ، و كان دار الاصنام ، فقالت ام ابراهيم لآزر : لا عليك ، ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا ، و ان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه . و كان آزر كلما نظر الى ابراهيم (عليه السلام) احبه حبا شديدا ، و كان يدفع اليه الاصنام لبييعها كما يبيع اخوته ، فكان يعلق في اعناقها الخيوط ، و يجرها على الارض و يقول : من يشتري ما لا يضره و لا ينفعه ؟ و يغرقها في الماء و الحماية و يقول لها : اشربي و كلي و تكلمي ، فذكر اخوته ذلك لآبيه فنهاه ، فلم ينته ، فحبسه في منزله و لم يدعه يخرج . و حابه قومه ، فقال ابراهيم (عليه السلام) : اتحاجوني في الله و قد هدان اي بين لي و لا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا و سع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون ثم قال لهم : و كيف اخاف ما اشركتم و لا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن حيث اعبد الله ، او انتم الذين تعبدون الاصنام " .

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٠ السطر ١٨

٣٥٣٦ . ٢٦ - ابن الفارسي في (روضة الواعظين) و غيره : روي عن مجاهد عن ابي عمرو و ابي سعيد الخدري قالا : كنا جلوسا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذ دخل سلمان الفارسي ، و ابو ذر الغفاري ، و المقداد بن الاسود ، و ابو الطفيل عامر بن واثلة ، فجلسوا بين يديه و الحزن

ظاهر في وجوههم ، وقالوا : فديناك بالاباء والامهات - يا رسول الله -
 انا نسمع من قوم في اخيك و ابن عمك ما يحزننا ، و انا نستاذنك في الرد
 عليهم . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " و ما عساهم يقولون
 في اخي و ابن عمي علي بن ابي طالب ؟ " . فقالوا : يقولون : اي فضل
 لعلي في سبقه الى الاسلام ، و انما ادركه الاسلام طفلا ، و نحو هذا القول
 . فقال (صلى الله عليه و آله) : " افهذا يحزنكم ؟ " قالوا : اي والله .
 فقال : " تالله اسالكم : هل علمتم من الكتب السالفة ان ابراهيم (عليه
 السلام) هرب به ابوه من الملك الطاغى ، فوضعتة امه بين اثلاث بشاطئ
 نهر يتدفق بين غروب الشمس و اقبال الليل ، فلما وضعتة و استقر على
 وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه و راسه ، و يكثر من شهادة ان لا
 اله الا الله ، ثم اخذ ثوبا فامتسح به ، و امه تراه ، فذعرت منه ذعرا شديدا
 ، ثم مضى يهرول بين يديها مادا عينيه الى السماء ، فكان منه ما قال الله
 عز و جل و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات و الارض و ليكون من
 الموقنين * فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى الى قوله : انى
 برىء مما تشركون . و علمتم ان موسى بن عمران (عليه السلام) كان
 فرعون في طلبه ، يبقر بطون النساء الحوامل ، و يذبح الاطفال ليقتل
 موسى (عليه السلام) ، فلما ولدته امه امرت ان تاخذه من تحتها ، و
 تقذفه في التابوت ، و تلقي التابوت فى اليم ، فبقيت حيرانة حتى كلمها
 موسى (عليه السلام) و قال لها : يا ام ، اقدفينى فى التابوت ، و القى
 التابوت فى اليم . فقالت و هي ذعرة من كلامه : يا بنى ، انى اخاف عليك

من الغرق . فقال لها : لا تحزني ، ان الله رادني اليك . ففعلت ما امرت به ، فبقي في التابوت في اليم الى ان قذفه الى الساحل ، و رده الى امه برمته ، لا يطعم طعاما ، و لا يشرب شرابا ، معصوما - و روي ان المدة كانت سبعين يوما . و روي : سبعة اشهر - و قال الله تعالى في حال طفوليته :
و لتصنع على عيني * اذ تمشى اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله
فرجعناك الى امك كي تقر عينها و لا تحزن الاية . و هذا عيسى بن مريم قال الله عز و جل : فنادها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا الى قوله : انسيا فكلم امه وقت مولده ، و قال حين اشارت اليه
قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا * قال انى عبد الله آتاني الكتاب
و جعلني نبيا * و جعلني مباركا الى آخر الاية ، فتكلم (عليه السلام)
في وقت ولادته ، و اعطي الكتاب و النبوة ، و اوصى بالصلاة و الزكاة في
ثلاثة ايام من مولده ، و كلمهم في اليوم الثاني من مولده . و قد علمتم
جميعا ان الله تعالى خلقني و عليا من نور واحد ، و انا كنا في صلب آدم
نسبح الله تعالى ، ثم نقلنا الى اصلاب الرجال و احرام النساء ، يسمع
تسبيحنا في الظهور و البطون ، في كل عهد و عصر الى عبد المطلب ، و
ان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا و امهاتنا حتى تبين اسمائنا مخطوطة
بالنور على جباههم . ثم افترق نورنا ، فصار نصفه في عبد الله ، و نصفه
في ابي طالب عمي ، و كان يسمع تسبيحنا من ظهرهما ، و كان ابي و عمي
اذا جلسا في ملا من قريش فقد تبين نوري من صلب ابي ، و نور علي من
صلب ابيه ، الى ان خرجنا من صلب آبائنا و بطون امهاتنا . و لقد هبط

حبيبي جبرائيل في وقت ولادة علي فقال لي : يا حبيب الله ، الله يقرئك السلام ويهنئك بولادة اخيك علي ، ويقول : هذا اوان ظهور نبوتك ، و اعلان وحيك ، و كشف رسالتك ، اذ ايدتك باخيك و وزيرك و صنوك و خليفتك و من شددت به ازرك ، و اعليت به ذكرك . فقامت مبادرا فوجدت فاطمة بنت اسد ام علي و قد جاءها المخاض ، و هي بين النساء ، و القوابل حولها ، فقال حبيبي جبرائيل : يا محمد ، فانه صاحبك اليمين . فمددت يدي نحو وضعت بعلي فتلقه . ففعلت ما امرت به ، ثم قال لي : امدد يدك يا محمد ، فانه صاحبك اليمين . فمددت يدي نحو امه ، فاذا بعلي مائلا على يدي ، واضعا يده اليمنى في اذنه اليمنى و هو يؤذن ، و يقيم بالحنيفية ، و يتشهد بوحدانية الله عز و جل ، و برسالتى ، ثم انشئ الي ، و قال : السلام عليك يا رسول الله ، اقرا يا اخي ﴿ فقلت : اقرا ﴾ فو الذي نفسي بيده لقد ابتدا بالصحف التي انزلها الله عز و جل على آدم (عليه السلام) فقام بها شيث ، فتلاها من اول حرف فيها الى آخر حرف فيها ، حتى لو حضر بها شيث لاقر له بانه احفظ لها منه ، ثم صحف نوح ، ثم صحف ابراهيم (عليه السلام) ، ثم قرا توراة موسى (عليه السلام) حتى لو حضره موسى لاقر بانه احفظ لها منه ، ثم قرا زبور داود حتى لو حضره داود (عليه السلام) لاقر بانه احفظ لها منه ، ثم قرا انجيل عيسى (عليه السلام) حتى لو حضره عيسى (عليه السلام) لاقر بانه احفظ لها منه ، ثم قرا القرآن الذي انزل الله تعالى علي من اوله الى آخره ، فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة ، من غير ان اسمع له آية ، ثم خاطبني و خاطبته

بما يخاطب الانبياء و الاوصياء ، ثم عاد الى حال طفوليته ، وهكذا
 احد عشر اماما من نسله ﴿ كل ﴾ يفعل في ولادته مثلما يفعل الانبياء .
 فلم تحزنون ؟ و ماذا عليكم من قول اهل الشك و الشرك بالله تعالى ؟ هل
 تعلمون اني افضل النبيين ، و ان وصيي افضل الوصيين ، و ان ابي آدم (عليه السلام)
 لما راى اسمي و اسم علي و اسم ابنتي فاطمة و الحسن و الحسين و
 اسماء اولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال : الهي و سيدي ، هل خلقت خلقا هو اكرم عليك مني ؟ فقال : يا آدم ، لولا هذه
 الاسماء لما خلقت سماء مبنية ، و لا ارضا مدحية ، و لا ملكا مقربا ، و
 لا نبيا مرسلا ، و لا خلقتك يا آدم . فلما عصى آدم (عليه السلام)
 ربه ساله بحقنا ان يقبل توبته ، و يغفر خطيئته ، فاجابه ، و كنا الكلمات
 التي تلقاها آدم من ربه عز و جل فتاب عليه و غفر له ، و قال له : يا آدم ،
 ابشر ، فان هذه الاسماء من ذريتك و ولدك . فحمد الله ربه عز و جل ، و
 افتخر على الملائكة بنا ، و ان هذا من فضلنا ، و فضل الله علينا " .
 فقام سلمان و من معه و هم يقولون : نحن الفائزون . فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) :
 انتم الفائزون ، و لكم خلقت الجنة ، و لا عدائنا و اعدائكم خلقت النار " .
 تنبيه قوله (صلى الله عليه و آله) في صدر الحديث في قصة ابراهيم (عليه السلام) " هرب ابوه من الطاغية فوضعت
 امه بين اثلاث " . و في رواية اخرى في هذا الحديث : فقال النبي (صلى الله عليه و آله) :
 هذا يحزنكم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . فقال :
 " بالله عليكم ، هل علمتم في الكتب المتقدمة ان ابراهيم خليل الله (صلى الله عليه و آله)

عليه السلام) ذهب ابوه و هو حمل في بطن امه مخافة عليه من النمروذ بن
 كنعان لعنه الله ، لانه كان يشق بطون الحوامل و يقتل الاولاد ، فجاءت به
 امه فوضعتة بين اثلاث بشط نهر يتدفق يقال له حرزان ، بين غروب
 الشمس الى اقبال الليل ... الحديث . وهذا دليل على ان ازرا ليس اباه
 حقيقة كما تعطيه الاحاديث و القرآن ان آزر بقي بعد وضعه (عليه السلام
) . و يؤيده ما روي عن امير المؤمنين (عليه السلام) : " ان آزر كان ابا
 ابراهيم (عليه السلام) في التربية " . و روي في حديث عن الصادق (عليه
 السلام) : اسم ابي ابراهيم تارخ " قال في القاموس . تارح - كآدم - ابو
 ابراهيم الخليل (عليه السلام) . و قال الطبرسي في (جوامع الجامع) و
 لا خلاف بين النسابين ان اسم ابي ابراهيم تارح . قال : قال اصحابنا : ان
 آزر كان جد ابراهيم (عليه السلام) لآمه . و روي ايضا انه كان عمه . و
 قالوا : ان آباء نبينا (صلى الله عليه و آله) الى آدم كانوا موحدين . و
 رووا عنه (عليه السلام) قوله : " لم يزل ينقلنا الله تعالى من اصلاب
 الطاهرين الى ارحام المطهرات " . قلت : ستاتي - ان شاء الله تعالى -
 الروايات في ذلك ، في قوله تعالى : و تقلبك في الساجدين • و قال الله
 عز و جل حكاية عن يعقوب (عليه السلام) و بنيه : ام كنتم شهداء اذ
 حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك و
 اله آباءك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق الها واحدا و نحن له مسلمون ففي
 هذه الاية اطلق على ان اسماعيل من آباء يعقوب ، و انما هو عمه . و
 سياتي بهذا المعنى حديث في قوله تعالى : رب هب لي من الصالحين *

فبشرناه بغلام حلیم من سورة الصافات ، والله سبحانه وتعالى اعلم .

السورة الانعام (٦) آية ٨٢

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ اُولَئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٤ السطر ٨

٣٥٣٧ . ١- محمد بن يعقوب : باسناده عن احمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ، قال : " بشك " . ٣٥٣٨ . ٢- وعنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن ابي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ، قال : " بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) من الولاية ، ولم يخلطوها بولاية فلان و فلان ، فهو الملبس بالظلم " . ٣٥٣٩ . ٣- وعنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بكر

بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن ابي عمرو الزيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ، قال : " هو الشرك " . ٣٥٤٠ . ٤ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم : " منه ما احدث زارة واصحابه " . ٣٥٤١ . ٥ - عن ابي بصير ، قال : قلت له : انه قد الح علي الشيطان عند كبر سني يقنطني ؟ قال : " قل : كذبت يا كافر ، يا مشرك ، اني اومن بربي ، واصلي له ، و اصوم ، و اثنى عليه ، و لا البس ايماني بظلم " . ٣٥٤٢ . ٦ - عن جابر الجعفي ، عن حدثه ، قال : بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مسير له اذ راى سوادا من بعيد ، فقال : " هذا سواد لا عهد له بانيس " . فلما دنا سلم ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " اين اراد الرجل ؟ " قال : اراد يثرب . قال : " و ما اردت بها ؟ " قال : اردت محمدا . قال : " فانا محمد " قال : و الذي بعثك بالحق ، ما رايت انسانا مذ سبعة ايام ، و لا طعمت طعاما الا ما تتناول منه دابتي . قال : فعرض عليه الاسلام ، فاسلم . قال : فنفضته راحلته ، فمات ، و امر به فغسل و كفن ، ثم صلى عليه و النبي (صلى الله عليه و آله) قال : فلما وضع في اللحد ، قال : " هذا من الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " . ٣٥٤٣ . ٧ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه ؟ قال : " اعوذ بالله من اولئك ، لا ، و لكنه ذنب ، اذا تاب تاب الله عليه " . و قال : " مدمن الزنا و السرقة و

شارب الخمر كعابد الوثن " . ٣٥٤٤ . ٨ - عن يعقوب بن شعيب ، عنه (عليه السلام) في قوله : و لم يلبسوا ايمانهم بظلم . قال : " الضلال و ما فوقه " . ٣٥٤٥ . ٩ - ابو بصير ، عنه (عليه السلام) ، بظلم ، قال : " بشك " . ٣٥٤٦ . ١٠ - عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم ، قال : " آمنوا بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) من الولاية ، و لم يخلطوها بولاية فلان و فلان ، فهو اللبس بظلم " . و قال : " اما الايمان فليس يتبعض كله ، و لكن يتبعض قليلا بين الضلال و الكفر " . قلت : بين الضلال و الكفر منزلة ؟ قال : " ما اكثر عرى الايمان " . ٣٥٤٧ . ١١ - عن ابي بصير ، قال : سألته عن قول الله : الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم . قال : " نعوذ بالله - يا ابا بصير - ان تكون ممن لبس ايمانه بظلم " . ثم قال : " اولئك الخوارج و صحابهم " .

السورة الانعام (٦) آية ٨٣

وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا اِبْرَاهِيْمَ عَلٰى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ مِّنْ
نِّشَآءٍ اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٦ السطر ٣

تقدمت الروايات في معناها في قوله تعالى : فلما جن عليه الليل رءا كوكبا

السورة الانعام (٦) آية ٨٤

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ
مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَ
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٨ السطر ١٠

٣٥٥٣ . ٦- العياشي : عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن ابي
جعفر (عليه السلام) في قوله : " ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا
لنجعلها في اهل بيته و نوحا هدينا من قبل لنجعلها في اهل بيته ، فامر
العقب من ذرية الانبياء من كان قبل ابراهيم ولا ابراهيم " .

السورة الانعام (٦) آية ٨٥

وَذَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَىٰسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٨٦

وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ

السورة الانعام (٦) آية ٨٧

وَمِنْ عَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ

السورة الانعام (٦) آية ٨٨

ذَٰلِكَ هُدَىٰ ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِ ٱلْمَنُ يَشَآءُ مِنُ عِبَادِهِ ۖ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ
عَنهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٨٩

أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَآبَ وَٱلْحَكْمَ وَٱلنَّبُوَّةَ ۖ فَإِن يُكْفُرُوا بِهَا
هُوَآءَ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٨ السطر ٤

٣٥٥٢ . ٥ - محمد بن ابراهيم النعماني ، قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، قال : حدثنا محمد بن عمر و محمد بن الوليد ، قالا : حدثنا حماد بن عثمان ، عن سليمان بن هارون العجلي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان صاحب هذا الامر محفوظ له اصحابه ، لو ذهب الناس جميعا اتى الله له باصحابه . وهم الذين قال الله عز و جل : فان يكفربها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسموا بها بكافرين ، وهم الذين قال الله فيهم : فسوف ياتى الله بقوم يحبهم و يحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين " .

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٩ السطر ١

٣٥٥٦ . ٩ - عن محمد بن عمران ، قال : كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل و قال لابي عبد الله (عليه السلام) : ما تتعجب من عيسى بن زيد بن علي يزعم انه ما يتولى عليا (عليه السلام) الا على الظاهر ، و ما ندري لعله كان يعبد سبعين الها من دون الله قال : فقال : " و ما اصنع ؟ قال الله : فان يكفربها هؤلاء فقد و كلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين " - و او ما بيده الينا - فقلت : نعقلها والله .

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٩ السطر ١٢

٣٥٥٨ . ١١ - عن ابن سنان ، عن سليمان بن هارون ، قال : قال الله : لو ان اهل السماء و الارض اجتمعوا على ان يحولوا هذا الامر من موضعه الذى وضعه الله فيه ما استطاعوا ، و لو ان الناس كفروا جميعا حتى لا

يبقى احد لجاء لهذا الامر باهل يكونون هم اهله . ثم قال : اما تسمع الله يقول : يا ايها الذين امنوا من يردت منكم عن دينه الاية ، وقال في آية اخرى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ؟ ثم قال : اما ان اهل هذه الاية هم اهل تلك الاية .

السورة الانعام (٦) آية ٩٠

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْلِهِمْ اقْتَدِ أَقُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٩ السطر ٦

٣٥٥٧ . ١٠ - عن العباس بن هلال ، عن الرضا (عليه السلام) : " ان رجلا اتى عبد الله بن الحسن ، وهو بالسبالة فساله عن الحج ، فقال له : هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاساله . فاقبل الرجل الى جعفر (عليه السلام) فساله ، فقال له : قد رايتك واقفا على عبد الله بن الحسن ، فما قال لك ؟ قال : سألته فامرني ان آتيك ، وقال : هذاك جعفر بن محمد ، نصب نفسه لهذا . فقال جعفر (عليه السلام) : نعم ،

انا من الذين قال الله في كتابه : اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده سل
عما شئت . فساله الرجل ، فانباه عن جميع ما ساله " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٦ السطر ٨

٣٥٤٨ . ١- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن
محمد بن خالد ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن
ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال ابو جعفر (عليه
السلام) : " يا ابا الجارود ، ما يقولون لكم في الحسن و الحسين (
عليهما السلام) ؟ " قلت : ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله (صلى الله
عليه و آله) . قال : " فباي شيء احتججتهم عليهم ؟ " قلت : احتججنا
عليهم بقول الله عز و جل في عيسى بن مريم (عليهما السلام) : و من
ذريته داود و سليمان و ايوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي
المحسنين * و زكريا و يحيى و عيسى فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح
(عليه السلام) . قال : " فاي شيء قالوا لكم ؟ " قلت : قالوا : قد يكون
ولد الابنة من الولد ، و لا يكون من الصلب . قال : " فباي شيء
احتججتهم عليهم ؟ " قلت : احتججنا عليهم بقوله تعالى لرسول الله (صلى
الله عليه و آله) : فقل تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و
انفسنا و انفسكم . ثم قال : " اي شيء قالوا ؟ " قلت : قالوا : قد يكون

في كلام العرب ابناء رجل و آخر يقول : ابناؤنا . قال : فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " يا ابا الجارود ، لا عطينكها من كتاب الله عز و جل انهما من صلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يردھا الا كافر " . قلت : و اين ذلك ، جعلت فداك ؟ قال : " من حيث قال الله تعالى : حرمت عليكم امهاتكم و نباتكم و اخواتكم - الاية ، الى ان انتهى الى قوله تبارك و تعالى - : و حلائل ابنائكم الذين من اصلا بكم فسلهم يا ابا الجارود ، هل كان يحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتيهما ؟ فان قالوا : نعم . كذبوا و فجروا ، و ان قالوا : لا . فانهما ابناه لصلبه " . و روى هذا الحديث علي بن ابراهيم في تفسيره ، عن ابيه ، عن ظريف بن ناصح ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال لي ابو جعفر (عليه السلام) : " يا ابا الجارود ، ما يقولون في الحسن و الحسين ؟ " و ساق الحديث ، الا ان فيه : " فجعل عيسى من ذرية ابراهيم " و فيه : " فسلهم - يا ابا الجارود - هل كان حل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتيهما ؟ فان قالوا : نعم . فكذبوا - و الله - و فجروا ، و ان قالوا : لا فهما و الله ا لصلبه ، و ما حرمتا عليه الا للصلب " و فيه بعض التغيير ايضا .

الجلد ۲ الصفحة ۴۴۷ السطر ۱۶

۳۵۵۰ . ۳ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، عن ابي عيينة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال ابو

عبد الله (عليه السلام) : " ولقد دخلت على ابي العباس ، وقد اخذ القوم مجلسهم ، فمد يده الي و السفارة بين يديه موضوعة فاخذ بيدي ، فذهبت لاخطو اليه فوقعت رجلي على طرف السفارة ، فدخني من ذلك ما شاء الله ان يدخني ، ان الله يقول : فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قوما و الله يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة ، و يذكرون الله كثيرا " .

الجلد ٢ الصفحة ٤٤٩ السطر ١٧

٣٥٥٩ . ١٢ - عن الشمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال الله تبارك و تعالى فى كتابه و نوحا هدينا من قبل و من ذريته داود الى قوله : اولئك الذين آتيناهم الكتاب و الحكم و النبوة الى قوله : بها بكافرين فانه من وكل بالفضل من اهل بيته ، و الاخوان و الذرية ، و هو قول الله ان يكفر به امتك ، يقول : فقد و كلت اهل بيتك بالايمان الذى ارسلتك به فلا يكفرون به ابدا ، و لا اضيع الايمان الذى ارسلتك به من اهل بيتك بعدك ، علماء امتك ، و ولاية امري بعدك و اهل استنباط علم الدين ، ليس فيه كذب و لا اثم و لا وزر و لا بطر و لا رياء " .

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٠ السطر ١

٣٥٦٠ . ١٣ - و قال علي بن ابراهيم : قول الله عز و جل : ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده و لو اشركوا يعنى الانبياء الذين تقدم ذكرهم

لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم قال : اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم و النبوة فان يكفر بها هؤلاء يعني اصحابه و قريشا و من انكر بيعة امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعنى شيعة امير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم قال تاديبا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يا محمد . ثم قال : قل لقومك لا اسالكم عليه يعنى على النبوة و القرآن اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين .

السورة الانعام (٦) آية ٩١

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشْرًا مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا ءَابَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٠ السطر ١٠

٣٥٦١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربي بن عبد الله ، عن الفضيل بن

يسار ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الله لا يوصف ، وكيف يوصف وقد قال في كتابه : وما قدروا الله حق قدره ؟ فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك " ٣٥٦٢ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : سألت ابا الحسن علي بن محمد العسكري (عليهم السلام) عن قول الله عز و جل : و الارض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه . فقال : " ذلك تعبير الله تبارك و تعالى لمن شبهه بخلقه ، الا ترى انه قال : وما قدروا الله حق قدره و معناه اذ قالوا : ان الارض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه ، كما قال الله عز و جل : وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم نزه عز و جل نفسه ، عن القبضة و اليمين فقال : سبحانه و تعالى عما يشركون .

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٢ السطر ٧

٣٥٦٧ . ٧ - العياشي : عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا و هدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها ، قال : " كانوا يكتمون ما شاءوا و يبدون ما شاءوا " ٣٥٦٨ . ٨ - و في رواية اخرى عنه (عليه السلام) قال : " كانوا يكتبونه في القراطيس ، ثم يبدون ما شاءوا و يخفون ما شاءوا " . و قال : " كل كتاب انزل فهو عند اهل العلم " .

السورة الانعام (٦) آية ٩٢

وَهَذَا كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥١ السطر ٨

٣٥٦٤ . ٤ - العياشي ، عن علي بن اسباط قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : لم سمي النبي (صلى الله عليه وآله) الامي ؟ قال : " نسب الى مكة ، وذلك من قول الله : و لتنذرا ام القرى و من حولها و ام القرى : مكة ، فقيل امي لذلك " . ٣٥٦٥ . ٥ - ابن بابويه : قال : حدثني ابي (رحمه الله) ، قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابي عبد الله محمد بن خالد البرقي ، عن جعفر بن محمد الصيرفي ، قال : سألت ابا جعفر محمد بن علي (عليهم السلام) ، فقلت : يا بن رسول الله ، لم سمي النبي (صلى الله عليه وآله) الامي ؟ فقال : " ما يقول الناس ؟ " قلت : يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم

يحسن ان يقرأ . فقال (عليه السلام) : " كذبوا ، عليهم لعنة الله ، انى ذلك و الله يقول في محكم كتابه : هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته و يزيكهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؟ و الله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأ و يكتب باثنتين و سبعين - او قال : بثلاثة و سبعين لسانا - و انما سمى الامي لانه كان من اهل مكة ، و مكة من امهات القرى ، و ذلك قول الله عز و جل : لتندرام القرى و من حولها " . ٣٥٦٦ . ٦ - عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان ، و غيره ، رفعه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت : ان الناس يزعمون ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يكتب و لا يقرأ . فقال : " كذبوا لعنهم الله ، انى يكون ذلك و قد قال الله عز و جل هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته و يزيكهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و ان كانوا من قبل لفى ضلال مبين فكيف يعلمهم الكتاب و الحكمة و ليس يحسن ان يقرأ و يكتب ؟ " . قال : قلت : فلم سمى النبي الامي ؟ قال : " نسب الى مكة ، و ذلك قوله : لتندرام القرى و من حولها فام القرى مكة ، فقيل امي لذلك " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٠ السطر ٢١

٣٥٦٣ . ٣- و قال علي بن ابراهيم : و ما قدروا الله حق قدره قال : لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفاته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء و هم قريش و اليهود ، فرد الله عليهم و احتج و قال : قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا و هدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها يعنى تقراون بعضها و تخفون كثيرا يعنى من اخبار رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علمتم ما لم تعلموا انتم و لا آباؤكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون يعنى فيما خاضوا فيه من التكذيب . ثم قال : و هذا كتاب يعنى القرآن انزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه يعنى التوراة و الانجيل و الزبور و لتندرام القرى و من حولها يعنى مكة ، و انما سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقت و الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي بالنبي و القرآن و هم على صلاتهم يحافظون .

السورة الانعام (٦) آية ٩٣

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

غَيْرِ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٢ السطر ١٦

٣٥٦٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن احدهما (عليهما السلام) قال : سألته عن قول الله عز وجل : و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شيء . قال : " نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر ، و هو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم فتح مكة هدر دمه ، و كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فاذا انزل الله عز وجل : ان الله عزيز حكيم كتب : ان الله عليم حكيم ، فيقول له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : دعها فان الله عزيز حكيم . و كان ابن ابي سرح يقول للمنافقين : اني لا قول من نفسى مثل ما يجيء به فما يغير علي . فانزل الله تبارك و تعالى فيه الذي انزل " . ٣٥٧٠ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح ، كان اخا لعثمان من الرضاعة ، قدم الى المدينة و اسلم ، و كان له خط حسن ، و كان اذا نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعاه ليكتب ما نزل عليه ، فكان اذا قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : سميع

بصير يكتب : سميع عليم . و اذا قال : و الله بما تعملون خير يكتب : بصير ، ويفرق بين التاء و الياء . و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : هو واحد . فارتد كافرا و رجع الى مكة ، و قال لقريش : و الله ما يدري محمد ما يقول ، انا اقول مثل ما يقول ، فلا ينكر على ذلك ، فانا انزل مثل ما انزل الله . فانزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) في ذلك و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى و لم يوح اليه شيء و من قال سأنزل مثل ما انزل الله . فلما فتح رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة امر بقتله ، فجاء به عثمان ، و قد اخذ بيده و رسول الله (صلى الله عليه و آله) في المسجد ، فقال : يا رسول الله ، اعف عنه . فسكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم اعاد فسكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، ثم اعاد ، فقال : هو لك . فلما مر قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ا لم اقل : من راه فليقتله ؟ فقال رجل : كانت عيني اليك - يا رسول الله - ان تشير الي فاقته . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة . فكان من الطلقاء " ٣٥٧١ . ٣ - العياشي : عن الحسين بن سعيد ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : سألته عن قول الله : او قال اوحى الى و لم يوح اليه شيء . قال : " نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان بن عفان استعمله على مصر ، و هو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم فتح مكة هدر دمه ، و كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فاذا انزل الله عليه : عزيز حكيم كتب : فان الله عليم حكيم ، و قد كان ابن ابي

سرح يقول للمنافقين : اني لا قول الشيء مثل ما يجيء به هو ، فما يغير علي ، فانزل الله فيه الذي انزل " . ٣٥٧٢ . ٤ - عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) و من اظلم ممن افتري على الله كذبا او قال اوحى الى و لم يوح اليه شيء و من قال سانزل مثل ما انزل الله ، قال : " من ادعى دون الامام (عليه السلام) " . ٣٥٧٣ . ٥ - الطبرسي ، قيل : نزلت في مسيلمة حيث ادعى النبوة . وقوله : سانزل مثل ما انزل الله نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح ، فانه كان يكتب الوحي للنبي (صلى الله عليه وآله) ، فكان اذا قال له : اكتب عليما حكيفا كتب : غفورا رحيفا . و اذا قال : اكتب غفورا رحيفا كتب عليما حكيفا ، و ارتد و لحق بمكة ، و قال : سانزل مثل ما انزل الله . قال : و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) .

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٤ السطر ١٢

٣٥٧٦ . ٨ - العياشي : عن سلام ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : اليوم تجزون عذاب الهون . قال : " العطش يوم القيامة " . ٣٥٧٧ . ٩ - عن الفضيل ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون ، قال : " العطش " .

السورة الانعام (٦) آية ٩٤

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا
خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ
زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا
كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٤ السطر ٤

٣٥٧٤ . ٦- وقال علي بن ابراهيم : ثم حكى الله عز و جل ما يلقي اعداء
آل محمد (عليه السلام) عند الموت ، فقال : و لو ترى اذ الظالمون آل
محمد حقهم فى غمرات الموت و الملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون قال : العطش بما كنتم تقولون على الله
غير الحق و كنتم عن آياته تستكبرون قال : ما انزل الله فى آل محمد (
صلى الله عليه و آله) يجحدون به ، ثم قال : و لقد جئتمونا فرادى كما
خلقناكم اول مرة و تركتم ما حولناكم وراء ظهوركم و ما نرى معكم
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركوا و الشركاء : ائمتهم لقد تقطع
بينكم اي المودة و ضل عنكم اي بطل ما كنتم تزعمون . ٣٥٧٥ . ٧- ثم
قال علي بن ابراهيم : و حدثني ابي ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله

(عليه السلام) ، انه قال : " نزلت هذه الاية فى معاوية و بني امية و شركائهم و ائمتهم " .

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٤ السطر ١٦

٣٥٧٨ . ١٠- (كتاب صفة الجنة و النار) : عن سعيد بن جناح ، قال : حدثني عوف بن عبد الله الازدى ، عن جابر ابن يزيد الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اذا اراد الله قبض روح الكافر قال : يا ملك الموت ، انطلق انت و اعوانك الى عدوي ، فاني قد ابتليته فاحسنت البلاء ، و دعوته الى دار السلام فابى الا ان يشتمنى ، و كفر بي و بنعمتي و شتمني على عرشي ، فاقبض روحه حتى تكبه فى النار - قال - فيجيئه ملك الموت بوجه كربه كالح ، عيناه كالبرق الخاطف ، و صوته كالرعد القاصف ، لونه كقطع الليل المظلم ، نفسه كلهب النار ، راسه فى السماء الدنيا ، و رجل فى المشرق و رجل فى المغرب ، و قدماه فى الهواء ، معه سفود كثير الشعب ، معه خمس مائة ملك اعوانا ، معهم سياط من قلب جهنم ، لينها لين السياط ، و هي من لهب جهنم ، و معهم مسح اسود و جمرة من جمر جهنم ، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له : سحفظائيل فيسقيه شربة من النار ، لا يزال منها عطشانا ، حتى يدخل النار ، فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره و طار عقله ، قال : يا ملك الموت ، ارجعون " . قال : " فيقول ملك الموت : كلا انها كلمة هو قائلها " . قال : " فيقول : يا ملك الموت ، فالى من ادع مالي و اهلي و ولدي و

عشيرتي و ما كنت فيه من الدنيا ؟ فيقول : دعهم لغيرك و اخرج الى النار . قال : " فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى منه شعبة الا اثبتها في كل عرق و مفصل ، ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه نشيطا ، فاذا بلغت الركبتين امر اعوانه فاكبوا عليه بالسياط ضربا ، ثم يرفعه عنه ، فيذيقه سكراته و غمراته قبل خروجها كانما ضرب بالف سيف ، فلو كان له قوة الجن و الانس لاشتكى كل عرق منه على حiale بمنزلة سفود كثير الشعب القي على صوف مبتل . ثم يطوقه ، فلم يات على شيء الا انتزعه ، كذلك خروج نفس الكافر من عرق و عضو و مفصل و شعرة ، فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه و دبره ، و قيل : اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق و كنتم عن آياته تستكبرون و ذلك قوله : يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين و يقولون حجرا محجورا فيقولون : حراما عليكم الجنة محرما " . و قال : " تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقة و سندان فيفضح اطراف انامله ، و آخر ما يشدخ منه العينان ، فيسطع لها ربح منتن ينادى منه اهل السماء كلهم اجمعون ، فيقولون : لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا . فيلعنه الله ، و يلعنه اللاعنون . فاذا اتى بروحه الى السماء الدنيا اغلقت عنه ابواب السماء ، و ذلك قوله : لا تفتح لهم ابواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط و كذلك نجزي المجرمين يقول الله : ردوها عليه فمناها خلقتهم و فيها اعيدهم و منها اخرجهم تارة اخرى " .

السورة الانعام (٦) آية ٩٥

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَانَّى تُؤْفَكُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٦ السطر ٥

٣٥٧٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن صالح بن ابي حماد ، عن الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة ، عن ابراهيم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرائيل (عليه السلام) في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت من السماء السابعة الى السماء الدنيا ، و اخذ من كل سماء تربة ، ثم قبض قبضة اخرى ، من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى ، فامر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه ، و القبضة الاخرى بشماله ، ففلق الطين فلقنتين فذرا من الارض ذروا و من السماوات ذروا ، فقال للذي بيمينه : منك الرسل و الانبياء و الاوصياء و الصديقون و المؤمنون و الشهداء و من اريد كرامته . فوجب لهم ما قال كما قال . و قال للذي

بشماله : منك الجبارون و المشركون و المنافقون و الطواغيت و من اريد هوانه و شقوته . فوجب لهم ما قال كما قال . ثم ان الطينتين خلطتا جميعا ، و ذلك قوله تعالى : ان الله فالق الحب و النوى فالحب : طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته ، و النوى : طينة الكافرين الذين ناوا عن كل خير ، و انما سمي النوى من اجل انه ناي من الحق و تباعد منه . و قال الله عز و جل : يخرج الحى من الميت و مخرج الميت من الحى فالحى : المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر ، و الميت الذي يخرج من الحى : هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ، فالحى : المؤمن ، و الميت : الكافر ، و ذلك قول الله عز و جل : ا و من كان ميتا فاحيناه فكان موته اختلاط طينة مع طينة الكافر ، و كان حياته حين فرق الله عز و جل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز و جل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ، و يخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور ، و ذلك قول الله عز و جل : لينذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين " . ٣٥٨٠ . ٢ - العياشي : عن صالح بن سهل ، رفعه الى ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : فالق الحب و النوى : " الحب : ما احبه ، و النوى : ما ناي عن الحق فلم يقبله " . ٣٥٨١ . ٣ - عن المفضل ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله : فالق الحب و النوى * قال : " الحب : المؤمن ، و ذلك قوله : و القيت عليك محبة منى و النوى : هو الكافر الذي ناي عن الحق فلم يقبله " . ٣٥٨٢ . ٤ - و قال علي بن ابراهيم : قوله : ان الله فالق الحب و

النوى ، قال : الحب : ما احبه ، والنوى : ما نأى عن الحق . ٣٥٨٣ .
٥- وقال علي بن ابراهيم ايضا ، في قوله : ان الله فالفق الحب والنوى الحب :
: ان يفلق العلم من الائمة . والنوى : ما بعد عنه يخرج الحى من الميت و
مخرج الميت من الحى قال : المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن .
٣٥٨٤ . ٦- وفي (نهج البيان) : في معنى الاية ، عن ابي جعفر ، و ابي
عبد الله (عليهما السلام) : " يخرج المؤمن من الكافر ، والكافر من
المؤمن " .

السورة الانعام (٦) آية ٩٦

فَالْقُ وَالْاِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا
ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٧ السطر ١٣

٣٥٨٥ . ٧- وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : فالفق الاصبح وجعل
اليل سكنا فقوله فالفق الاصبح يعني يجيء بالنهار والضوء بعد الظلمة .
٣٥٨٦ . ٨- العياشي : عن عبد الله بن الفضل النوفلي ، عن رفعه الى

ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار ،
 فان الله جعل الحياء في العينين ، و اذا تزوجتم فتزوجوا بالليل فان الله
 جعل الليل سكنا " . ٣٥٨٧ . ٩ - عن الحسن بن علي بن بنت الياس ،
 قال : سمعت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول : " ان الله جعل
 الليل سكنا ، و جعل النساء سكنا ، و من السنة التزويج بالليل و اطعام
 الطعام " . ٣٥٨٨ . ١٠ - عن علي بن عقبة ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
 قال : " تزوجوا بالليل فان الله جعله سكنا ، و لا تطلبوا
 الحوائج بالليل فانه مظلم " .

السورة الانعام (٦) آية ٩٧

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ
 الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

السورة الانعام (٦) آية ٩٨

وَ هُوَ الَّذِي اَنْشَاكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَّاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَّ مُسْتَوْدَعٌ قَدْ
فَصَّلْنَا الْاٰيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُوْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٨ السطر ١٤

٣٥٩١ . ٣- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى
عن علي بن الحكم ، عن ابي ايوب ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما
(عليهما السلام) ، قال : سمعته يقول : " ان الله عز و جل خلق خلقا
للايمان لا زوال له ، و خلق خلقا ﴿ للكفر لا زوال له ، و خلق خلقا ﴾ بين
ذلك ، و استودع بعضهم الايمان ، فان يشا ان يتمه لهم اتمه ، و ان يشا ان
يسلبهم اياه سلبهم ، و كان فلان منهم معارا " . ٣٥٩٢ . ٤- العياشي ،
عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت : و هو الذي
انشاكم من نفس واحدة فمستقر و مستودع قال : " ما يقول اهل بلدك
الذي انت فيه ؟ " . قال : قلت : يقولون : مستقر في الرحم ، و مستودع
في الصلب . فقال : " كذبوا ، المستقر : ما استقر الايمان في قلبه فلا
ينزع منه ابدا ، و المستودع : الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه ، و
قد كان الزبير منهم " . ٣٥٩٣ . ٥- عن جعفر بن مروان ، قال : ان الزبير
اخترط سيفه يوم قبض النبي (صلى الله عليه و آله) و قال : لا اغمده
حتى اباع لعلي . ثم اخترط سيفه فضارب عليا (عليه السلام) ، فكان

ممن اعير الايمان فمشى في ضوء نوره ، ثم سلبه الله اياه . ٣٥٩٤ . ٦-
 عن سعيد بن ابي الاصبع ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) وهو
 يسال عن قول الله عز و جل : لمستقر و مستودع ، قال : " مستقر في
 الرحم ، و مستودع في الصلب ، و قد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ،
 و لقد مشى الزبير في ضوء الايمان و نوره حين قبض رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) حتى مشى بالسيف و هو يقول : لا نبايع الا عليا " .
 ٣٥٩٥ . ٧- عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، في
 قوله : و هو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر و مستودع ، قال : " ما
 كان من الايمان المستقر ، يستقر الى يوم القيامة - او ابدا - و ما كان
 مستودعا ، سلبه الله قبل الممات " . ٣٥٩٦ . ٨- عن صفوان ، قال :
 سألني ابو الحسن (عليه السلام) و محمد بن الخلف جالس ، فقال لي :
 امات يحيى ابن القاسم الحذاء ؟ " فقلت له : نعم ، و مات زرعة . فقال :
 " كان جعفر (عليه السلام) : يقول : فمستقر و مستودع فالمستقر : قوم
 يعطون الايمان و يستقر في قلوبهم ، و المستودع : قوم يعطون الايمان ثم
 يسلبونه " . ٣٥٩٧ . ٩- عن ابي الحسن الاول (عليه السلام) قال :
 سألته عن قول الله : فمستقر و مستودع ، قال : " المستقر : الايمان
 الثابت ، و المستودع : المعار " . ٣٥٩٨ . ١٠- عن احمد بن محمد ،
 قال : وقف علي ابو الحسن الثاني (عليه السلام) في بني زريق ، فقال لي و
 هو رافع صوته : " يا احمد " قلت : لبيك . قال : " انه لما قبض رسول الله
 (صلى الله عليه و آله) جهد الناس على اطفاء نور الله ، فابى الله الا ان

يتم نوره بامير المؤمنين (عليه السلام) ، فلما توفي ابو الحسن (عليه
 السلام) ، جهد ابن ابي حمزة واصحابه على اطفاء نور الله فابى الله الا
 ان يتم نوره . وان اهل الحق اذا دخل فيهم داخل سروا به ، واذا خرج
 منهم خارج لم يجزعوا عليه ، وذلك انهم على يقين من امرهم ، وان اهل
 الباطل اذا دخل فيهم داخل سروا به ، واذا خرج منهم خارج جزعوا عليه
 ، وذلك انهم على شك من امرهم ، ان الله يقول : فمستقر و مستودع -
 قال - ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) : المستقر : الثابت ، و
 المستودع : المعار " . ٣٥٩٩ . ١١ - عن محمد بن مسلم ، قال : سمعته
 يقول : " ان الله خلق خلقا للايمان لا زوال له ، و خلق خلقا للكفر لا
 زوال له ، و خلق خلقا بين ذلك ، فاستودع بعضهم الايمان ، فان شاء ان
 يتم لهم اتمه ، وان شاء ان يسلبهم اياه سلبهم " . ٣٦٠٠ . ١٢ - الشيخ
 في (التهذيب) : باسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن ابراهيم بن
 اسحاق النهاوندي ، عن ابي عاصم يوسف ، عن محمد بن سليمان
 الديلمي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، فقلت له : جعلت
 فداك ، ان شيعتك تقول ان الايمان مستقر و مستودع ، فعلمني شيئا اذا انا
 قلته استكملت الايمان . قال : " قل في دبر كل صلاة فريضة : رضيت
 بالله ربا ، وبمحمد نبيا ، وبالاسلام دينا ، وبالقرآن كتابا ، وبالكعبة
 قبلة ، و بعلي وليا و اماما ، و بالحسن و الحسين و الائمة (صلوات الله
 عليهم) ، اللهم اني رضيت بهم ائمة فارضني لهم ، انك على كل شيء
 قدير " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٥٨ السطر ٥

٣٥٨٩ . ١ - علي بن ابراهيم ، قوله تعالى : و هو الذى جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر ، قال : فالنجوم : آل محمد (عليهم
الصلاة والسلام) . قال : و قوله تعالى : و هو الذى انشاكم من نفس
واحدة قال : من آدم فمستقر و مستودع قال : المستقر : الايمان الذى
يثبت فى قلب الرجل الى ان يموت ، و المستودع : هو المسلوب منه
الايمان . ٣٥٩٠ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه
، عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي
الحسن (عليه السلام) ، قال : " ان الله خلق النبيين على النبوة ، فلا
يكونون الا انبياء ، و خلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين
، و اعار قوما ايماننا فان شاء تممه لهم ، و ان شاء سلبهم اياه - قال - و
فيهم جرت فمستقر و مستودع " . و قال لي : " ان فلانا كان مستودعا
فلما كذب علينا سلبه الله ايمانه " .

السورة الانعام (٦) آية ٩٩

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ
فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن
طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا
وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٠٠

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ
بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٠١

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ

صَحْبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٠ السطر ٢١

٣٦٠٢ . ١٤ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن سدير الصيرفي ، قال : سمعت حمران بن اعين يسأل ابا جعفر (عليه السلام) ، عن قول الله عز و جل : بديع السماوات و الارض ، فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " ان الله عز و جل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله ، فابتدع الله السماوات و الارضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا ارضون ، اما تسمع لقوله تعالى : و كان عرشه على الماء " . و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار ، في (بصائر الدرجات) عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن سدير ، قال : سمعت حمران بن اعين يسأل ابا عبد الله (عليه السلام) ، الحديث . ٣٦٠٣ . ١٥ - العياشي : عن سدير ، قال : سمعت حمران يسأل ابا جعفر (عليه السلام) ، عن قول الله عز و جل : بديع السماوات و الارض ، فقال له ابو جعفر (عليه السلام) : " ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان ، وابتدع السماوات و الارضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا ارضون ، اما تسمع قوله و كان عرشه على الماء ؟ "

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٠ السطر ١٤

٣٦٠١ . ١٣- و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و هو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شىء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا يعني بعضه على بعض و من النخل من طلعتها قنوان دانية و هو العنقود و جنات من اعناب يعني البساتين . قال : و قوله : انظروا الى ثمره اذا اثمر و ينعه اي بلوغه ان فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون * و جعلوا لله شركاء الجن قال : و كانوا يعبدون الجن الجن و خلقهم و خرقوا له بنين و بنات بغير علم اي موهوا و زخرفوا ، فقال الله عز و جل ردا عليهم : بديع السماوات و الارض انى يكون له ولد و لم تكن له صاحبة و خلق كل شىء و هو بكل شىء عليم .

السورة الانعام (٦) آية ١٠٢

ذَٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ

السورة الانعام (٦) آية ١٠٣

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٢ السطر ١

٣٦٠٥ . ٢- عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابي هاشم الجعفري ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سألته عن الله هل يوصف ؟ فقال : " ا ما تقرا القرآن ؟ " قلت : بلى . قال : " ا ما تقرا قوله تعالى : لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ؟ " قلت : بلى . قال : ر تعرفون الابصار ؟ " قلت : بلى . قال : " ما هي ؟ " قلت : ابصار العيون . فقال : " ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون ، فهو لا تدركه الا وهام وهو يدرك الا وهام " . و رواه ابن بابويه في كتاب (التوحيد) : عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، ﴿ عن محمد بن الحسن الصفار ﴾ ، عن احمد بن محمد ، عن ابي هاشم الجعفري ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) . ٣٦٠٦ . ٣- و عنه : عن محمد بن ابي عبد الله ، عن ذكره ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن القاسم ابي

هاشم الجعفرى ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار . فقال : " يا ابا هاشم ، اوهام القلوب ادق من ابصار العيون ، انت قد تدرك بوهمك السند و الهند و البلدان التي لم تدخلها و لا تدركها ببصرك ، و اوهام القلوب لا تدركه ، فكيف ابصار العيون " . ٣٦٠٧ . ٤ - و عنه : عن احمد بن ادريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، قال : سألنى ابو قرعة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، فاستاذنته في ذلك فاذن لي ، فدخل عليه فسأله عن الحلال و الحرام و الاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد ، فقال ابو قرعة : انا روينا ان الله قسم الرؤية و الكلام بنبيين ، فقسم الكلام لموسى ، و لمحمد الرؤية . فقال ابو الحسن (عليه السلام) : " فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن و الانس : لا تدركه الابصار ، و لا يحيطون به علما ، و ليس كمثلته شيء ، ا ليس محمد (صلى الله عليه و آله) ؟ " قال : بلى . قال : " كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله و انه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول : لا تدركه الابصار ، و لا يحيطون به علما ، و ليس كمثلته شيء ، ثم يقول : انا رأيته بعيني ، و احطت به علما ، و هو على صورة البشر ؟ ا ما يستحيون ؟ ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ، ان يكون ياتي من عند الله بشيء ثم ياتي بخلافه من وجه آخر ؟ " . قال ابو قرعة : فانه يقول : و لقد رءاه نزلة اخرى . فقال ابو الحسن (عليه السلام) : " ان بعد هذه الاية ما يدل على ما راى ، حيث قال : ما كذب الفؤاد ما راى يقول : ما كذب فؤاد

محمد ما راته عيناه ، ثم اخبر بما رأى فقال : لقد رأى من آيات ربه
 الكبرى فآيات الله غير الله ، وقد قال الله : ولا يحيطون به علما
 فاذا راته الابصار فقد احاطت به العلم و وقعت المعرفة " . فقال ابو قرة :
 فتكذب بالروايات ؟ فقال ابو الحسن (عليه السلام) : " اذا كانت
 الروايات مخالفة للقرآن ، كذبتها ، و ما اجمع المسلمون عليه انه لا
 يحاط به علما ، و لا تدركه الابصار ، و ليس كمثله شيء " . و رواه ابن
 بابويه في (التوحيد) : عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (
 رحمه الله) ، عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن احمد بن ادريس ،
 بباقي السند و المتن . ٣٦٠٨ . ٥ - و عنه : عن علي بن محمد ، مرسلا
 عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : قال : " اعلم - علمك الله
 الخير - ان الله تبارك و تعالى قديم ، و القدم صفته التي دلت العاقل على
 انه لا شيء قبله و لا شيء معه في ديموميته ، فقد بان لنا باقرار العامة
 معجزة الصفة ، انه لا شيء قبل الله ، و لا شيء مع الله ، في بقاءه ، و بطل
 قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء ، و ذلك انه لو كان معه شيء في
 بقاءه لم يجز ان يكون خالقا له ، لانه لم يزل معه ، فكيف يكون خالقا لمن
 لم يزل معه ؟ و لو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء ، لا هذا ، و كان
 الاول اولى بان يكون خالقا للاول معه . ثم وصف نفسه تبارك و تعالى
 باسماء دعا الخلق اذ خلقهم و تعبدتهم و ابتلاهم الى ان يدعوها بها ، فسمى
 نفسه سميعا ، بصيرا ، قادرا ، قائما ، ناطقا ، ظاهرا ، باطنا ، لطيفا ،
 خبيرا ، قويا ، عزيزا ، حكيما ، عليما ... و ما اشبه هذه الاسماء ،

فلما رأى ذلك من أسمائه المبغضون القالون المكذبون . و قد سمعونا
نحدث عن الله تعالى انه لا شيء مثله ، و لا شيء من الخلق فى حاله ،
قالوا : اخبرونا اذا زعمتم انه لا مثل لله و لا شبه له ، كيف شاركتموه فى
اسمائه الحسنى فتسميتم بجمعها ؟ فان فى ذلك دليلا على انكم مثله فى
حالاته كلها ، او فى بعضها دون بعض . اذ جمعتم الاسماء الطيبة .
قيل لهم : ان الله تبارك و تعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف
المعاني ، و ذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين ، و الدليل
على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع ، و هو الذى خاطب الله به
الخلق فكلمهم بما يعقلون ، ليكون عليهم حجة فى تضييع ما ضيعوه ،
فقد يقال للرجل : كلب ، و حمار ، و ثور ، و سكرة ، و علقمة ، و اسد
، كل ذلك على خلافه و حالاته ، لم تقع الاسامي على معانيها التى كانت
ينيت عليه ، لان الانسان ليس باسد و لا كلب ، فافهم ذلك رحمك الله .
و انما سمي الله بالعلم بغير علم حادث علم به الاشياء ، و استعان به على
حفظ ما يستقبل من امره ، و الروية فيما يخلق من خلقه و يفسد ما مضى
مما افنى من خلقه ، مما لو لم يحضره ذلك العلم و يعنه كان جاهلا ضعيفا
، كما انا لو راينا علماء الخلق انما سمو بالعلم لعلم حادث اذ كانوا فيه
جهلة ، و ربما فارقه العلم بالاشياء فعادوا الى الجهل ، و انما سمي الله
عاملا لانه لا يجهل شيئا ، فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العالم و
اختلف المعنى على ما رايت . و سمي ربنا سميعا لا بخرت فيه يسمع به
الصوت و لا يبصر به ، كما ان خرتنا الذى به نسمع لا نقوى به على البصر

، و لكنه اخبر انه لا يخفى عليه شيء من الاصوات ، ليس على حد ما سمينا نحن ، فقد جمعنا الاسم بالسمع و اختلف المعنى . و هكذا البصر لا بخرت منه ابصر كما انا نبصر بخرت منا لا ننتفع به في غيره ، و لكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا اليه ، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى . و هو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ، و لكن قائم يخبر انه حافظ ، كقول الرجل : القائم بامرنا فلان ، و الله هو القائم على كل نفس بما كسبت ، و القائم ايضا في كلام الناس الباقي ، و القائم ايضا يخبر عن الكفاية ، كقولك للرجل : قم بامر بني فلان ، اي اكفهم . و القائم منا قائم على ساق ، فقد جمعنا الاسم و لم نجمع المعنى . و اما اللطيف فليس على قلة و قضاة ، و صغر ، و لكن ذلك على النفاذ في الاشياء ، و الامتناع من ان يدرك ، كقولك للرجل : لطف عني هذا الامر ، و لطف فلان في مذهبه . و قوله يخبرك انه غمض فيه العقل ، و فات الطلب ، و عاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم ، و كذلك لطف الله تبارك و تعالى عن ان يدرك بحد ، او يحد بوصف ، و اللطافة منا الصغر و القلة ، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى . و اما الخبير فهو الذي لا يعزب عنه شيء ، و لا يفوته شيء ، ليس للتجربة و لا للاعتبار بالاشياء فتفيده التجربة و الاعتبار علما لولاهما ما علم ، لان كل من كان كذلك كان جاهلا ، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق ، و الخبير من الناس المستخبر عن جهل ، المتعلم ، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى . و اما الظاهر فليس من اجل انه ظهر

على الاشياء بركوب فوقها و قعود عليها و تسنم لذراها ، و لكن ذلك لقهره و لغلبته الاشياء و قدرته عليها ، كقول الرجل : ظهرت على اعدائي ، و اظهرني الله على خصمي ، يخبر عن الفلج و الغلبة ، و هكذا ظهور الله على الاشياء . و وجه آخر انه الظاهر لمن اراده و لا يخفى عليه شيء ، و انه مدبر لكل ما برا ، فاي ظاهر اظهر و اوضح من الله تبارك و تعالى ؟ لانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت ، و فيك من آثاره ما يغنيك و الظاهر منا البارز بنفسه ، و المعلوم بحده ، فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى . و اما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء ، بان يغور فيها ، و لكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما و حفظا و تدبيرا ، كقول القائل : ابطنته يعنى خبرته ، و علمت مكنون سره . و الباطن منا الغائب في الشيء المستتر ، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى . و اما القاهر فليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراة و مكر ، كما يقهر العباد بعضهم بعضا ، و المقهور منهم يعود قاهرا ، و القاهر يعود مقهورا ، و لكن ذلك من الله تبارك و تعالى على ان جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله ، و قلة الامتناع لما اراد به ، لم يخرج منه طرفة عين ان يقول له : كن فيكون . و القاهر منا على ما ذكرت و وصفت ، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى ، و هكذا جميع الاسماء ، و ان كنا لم نستجمعها كلها فقد يكفي الاعتبار بما القينا اليك ، و الله عونك و عوننا في ارشادنا و توفيقنا " . ٣٦٠٩ . ٦- ابن بابويه ، قال : حدثنا الحسين بن ابراهيم ، بن احمد بن هشام المؤدب (رضى الله عنه) ، قال : حدثنا ابو الحسين

محمد بن جعفر الاسدي ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، قال : قال ابو
 الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في قول الله عز وجل : لا
 تدركه الابصار و هو يدرك الابصار ، قال : " لا تدركه اوهام القلوب ،
 فكيف تدركه ابصار العيون ؟ " . ٣٦١٠ . ٧- وعنه ، قال : حدثنا محمد
 بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا احمد بن
 محمد ابن سعيد مولى بني هاشم ، قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال :
 حدثنا علي بن اسماعيل الميثمي ، عن اسماعيل ابن الفضل ، قال :
 سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن الله تبارك
 و تعالى هل يرى في المعاد ؟ فقال : " سبحان الله ، و تعالى عن ذلك
 علوا كبيرا - يا بن الفضل - ان الابصار لا تدرك الا ما له لون و كيفية ، و
 الله خالق الالوان و الكيفيات " . ٣٦١١ . ٨- العياشي : عن ابي حمزة
 الثمالي ، عن علي بن الحسين ، قال : سمعته يقول : " لا يوصف الله
 بمحكم وحيه ، عظم ربنا عن الصفة ، و كيف يوصف من لا يحد و هو
 يدرك الابصار لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير
 ؟ " . ٣٦١٢ . ٩- عن الاشعث بن حاتم ، قال : قال ذو الرياستين : قلت
 لابي الحسن الرضا (عليه السلام) : جعلت فداك ، اخبرني عما اختلف
 فيه الناس من الرؤية ، فقال بعضهم : لا يرى . فقال : " يا ابا العباس ،
 من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد عظم الفرية على الله ، قال الله
 : لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير هذه الابصار
 ليست هي الاعين ، انما هي الابصار التي في القلب ، لا يقع عليه الا وهام

، ولا يدرك كيف هو " .

السورة الانعام (٦) آية ١٠٤

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٦ السطر ١٠

٣٦١٣ . ١٠ - وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه و من عمى فعليها : يعنى عمى النفس ، و ذلك لاكتسابها المعاصي ، و هو رد على المجبرة الذين يزعمون انه ليس لهم فعل و لا اكتساب .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦١ السطر ١٢

٣٦٠٤ . ١٠ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن

عيسى ، عن ابن ابي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : لا تدركه الابصار . قال : " احاطة الوهم ، الا ترى الى قوله : قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعنى بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعنى من البصر بعينه ، و من عمى فعليها ليس يعنى عمى العيون ، انما عنى احاطة الوهم ، كما يقال : فلان بصير بالشعر ، و فلان بصير بالفقه ، و فلان بصير بالدراهم ، و فلان بصير بالثياب ، الله اعظم من ان يرى بالعين " . و روى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب (التوحيد) عن ابيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن احمد بن محمد بن عيسى بباقي السند و المتن .

السورة الانعام (٦) آية ١٠٥

وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيْتِ وَيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبِّئَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٦ السطر ١٣

٣٦١٤ . ١١- و قال علي بن ابراهيم : و كذلك نصرَف الايات و ليقولوا درست و لنبينه لقوم يعلمون قال : كانت قريش تقول لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان الذي تخبرنا به من الاخبار تعلمه من علماء اليهود و

السورة الانعام (٦) آية ١٠٦

اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٦ السطر ١٥

٣٦١٥ . ١٢- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : اتبع ما اوحى اليك من
ربك لا اله الا هو و اعرض عن المشركين منسوخ بقوله : فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم .

السورة الانعام (٦) آية ١٠٧

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ

عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٦ السطر ١٧

٣٦١٦ . ١٣- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و لو شاء الله ما اشركوا فهو الذي يحتج به المجبرة : انا بمشيئة الله نفعل كل الافعال ، وليس لنا فيها صنع . فانما معنى ذلك انه لو شاء الله ان يجعل الناس كلهم معصومين حتى كان لا يعصيه احد لفعل ذلك ، و لكن امرهم و نهاهم و امتحنهم و اعطاهم ما ازال علتهم ، و هى الحجة عليهم من الله ، يعنى الاستطاعة ، ليستحقوا الثواب و العقاب ، و ليصدقوا ما قال الله من التفضل و المغفرة و الرحمة و العفو و الصفح .

السورة الانعام (٦) آية ١٠٨

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٧ السطر ٤

٣٦١٧ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : انه سئل عن قول النبي (عليه السلام) : " ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء " . فقال : " كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله ، فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون ، فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكي لا يسب الكفار اله المؤمنين ، فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله تعالى من حيث لا يعلمون ، فقال : ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم " . ٣٦١٨ . ٢- محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن محمد بن مسلم ، عن اسحاق بن موسى ، قال : حدثني اخي و عمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم : مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه ، و مجلسا ذكر اعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث ، و مجلسا فيه من يصد عنا و انت تعلم " . قال : ثم تلا ابو عبد الله (عليه السلام) ثلاث آيات من كتاب الله كانما كن في فيه - او قال في كفه - : و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ، و اذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ، و لا تقولوا لما تصف السنكم الكذب هذا حلال و هذا حرام لتفتروا على الله

الكذب . ٣٦١٩ . ٣- العياشي : عن عمر الطيالسي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم . قال : فقال : " يا عمر ، هل رايت احدا يسب الله ؟ " قال : فقلت : جعلني الله فداك ، فكيف ؟ قال : " من سب ولي الله فقد سب الله " .

السورة الانعام (٦) آية ١٠٩

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّهَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يَشْعُرُكُمْ أَنِّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٨ السطر ٣

٣٦٢٠ . ٤- و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : كذلك زينا لكل امة عملهم يعني بعد اختبارهم و دخولهم فيه ، فنسبه الله الى نفسه ، والدليل على ان ذلك لفعالهم المتقدم قوله تعالى : ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما

كانوا يعملون ثم حكى قولهم ، و هم قريش فقال : و اقساموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها فقال الله عز و جل : قل انما الايات
عند الله و ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون يعني قريشا .

السورة الانعام (٦) آية ١١٠

وَ نَقَلَبْ[ۙ] اَفْئِدَتَهُمْ[ۙ] وَ اَبْصَرَهُمْ[ۙ] كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ اَوَّلَ مَرَّةٍ[ۙ] وَ نَذَرَهُمْ[ۙ]
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٨ السطر ٨

٣٦٢١ . ٥ - و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و نقلب افئدتهم و
ابصارهم في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله
: و نقلب افئدتهم و ابصارهم يقول : " ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم
اعلاها ، و نعى ابصارهم فلا يبصرون الهدى . و قال علي بن ابي طالب
(عليه السلام) : ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد : الجهاد بايديكم ، ثم
الجهاد بالسنتكم ، ثم الجهاد بقلوبكم ، فمن لم يعرف قلبه معروفا و لم
ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اسفله اعلاه ، فلا يقبل خيرا ابدا . كما لم
يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر و الميثاق و نذرهم في طغيانهم يعمهون اي

يضلون " . ٣٦٢٢ . ٦- العياشي : عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ،
عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، عن قول الله : و نقلب
افئدتهم و ابصارهم الى آخر الاية : " اما قوله : كما لم يؤمنوا به اول مرة فانه
حين اخذ عليهم الميثاق " .

السورة الانعام (٦) آية ١١١

وَلَوْ اَنَّآ نَزَلْنَا اِلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتٰى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ
كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا اِلَّا اَنْ يَّشَاءَ اللّٰهُ وَلٰكِنَّا كَثَرْتُمْ
يَجْهَلُوْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٨ السطر ١٧

٣٦٢٣ . ٧- و قال علي بن ابراهيم : ثم عرف الله نبيه (صلى الله عليه و آله
(ما في ضمائرهم بانهم منافقون ، فقال : و لو اننا نزلنا اليهم الملائكة و
كلمهم الموتى و حشرنا عليهم كل شيء قبلا اي عيانا ما كانوا ليؤمنوا الا
ان يشاء الله . و هذا ايضا مما يحتج به المجبرة ، و معنى قوله : الا ان
يشاء الله الا ان يجبرهم على الايمان .

السورة الانعام (٦) آية ١١٢

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ
فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٩ السطر ٣

٣٦٢٤ . ١- علي بن ابراهيم : ما بعث الله نبيا الا و في امته شياطين
الانس و الجن يوحى بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض : لا تؤمنوا
بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب . ٣٦٢٥ . ٢- وقال علي بن ابراهيم
: وحدثني ابي ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض رجاله ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) قال : " ما بعث الله نبيا الا و في امته شيطانان يؤذيانه
و يضلان الناس بعده ، فاما صاحبنا نوح فقيطفوص و خرام ، و اما
صاحبنا ابراهيم فمكثل و رزام ، و اما صاحبنا موسى فالسامري و مرعتيبا
، و اما صاحبنا عيسى فبولس ، و مرتيون ، و اما صاحبنا محمد (صلى
الله عليه و آله) فحبترو زريق " . ٣٦٢٦ . ٣- الطبرسي : روي عن ابي

جعفر (عليه السلام) انه قال : " ان الشياطين يلقي بعضهم بعضا فيلقي
اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض " .

السورة الانعام (٦) آية ١١٣

وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا
مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١١٤

أَفْخِرَ اللَّهُ أَبْغَىٰ حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَ
الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٦٩ السطر ١١

٣٦٢٧ . ٤- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لتصغى اليه : اي يستمع لقوله المنافقون ، و يرضوه بالسنتهم و لا يؤمنون بقلوبهم ، و ليقترفوا اي لينتظروا ما هم مقترفون اي منتظرون . ثم قال : قل لهم يا محمد : ا فغير الله ابتغى حكما و هو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا اي يفصل بين الحق و الباطل .

السورة الانعام (٦) آية ١١٥

و تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَّ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَّ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٠ السطر ٢

٣٦٢٨ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن عبد الله بن اسحاق العلوي ، عن محمد بن زيد الرزامي ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، قال : حججنا مع ابي

عبد الله (عليه السلام) في السنة التي ولد فيها ابنه موسى (عليه السلام) ، فلما نزلنا الابواء وضع لنا الغداء ، وكان اذا وضع الطعام بين اصحابه اكثر واطاب . قال : فبينما نحن ناكل اذا اتاه رسول حميدة ، فقال له : ان حميدة تقول : قد انكرت نفسي ، وقد وجدت ما كنت اجد اذا حضرت ولادتي ، وقد امرتني ان لا استبتقك بابنك هذا . فقام ابو عبد الله (عليه السلام) فانطلق مع الرسول ، فلما انصرف قال له اصحابه : سر ك الله ، و جعلنا فداك ، فما انت صنعت من حميدة ؟ قال : " سلمها الله ، وقد وهب لي غلاما ، وهو خير من برا الله تعالى في خلقه ، ولقد اخبرتني حميدة عنه بامر ظنت اني لا اعرفه ، ولقد كنت اعلم به منها " . فقلت : جعلت فداك ، وما الذي اخبرتك به حميدة عنه ؟ قال : " ذكرت انه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الارض ، رافعا راسه الى السماء ، فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله (صلى الله عليه وآله) و امارة الوصي من بعده " . فقلت : جعلت فداك ، وما هذا من امارة رسول الله (صلى الله عليه وآله) و امارة الوصي من بعده ؟ فقال لي : " انه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي اتى آت جد ابي بكاس فيه شربة ارق من الماء ، والين من الزبد ، واحلى من الشهيد ، و ابرد من الثلج ، و ابيض من اللبن ، فسقاه اياه ، و امره بالجماع ، فقام ، فجامع ، فعلق بجدي . و لما ان كانت الليلة التي علق فيها بابي اتى آت جدي ، فسقاه كما سقى جد ابي ، و امره بمثل الذي امره ، فقام ، فجامع ، فعلق بابي و لما ان كانت الليلة التي علق فيها بي اتى آت ابي ، فسقاه بما سقاهم ، و امره

بالذي امرهم به ، فقام ، فجامع ، فعلق بي . و لما ان كانت الليلة التي
علق فيها بابني اتاني آت كما اتاهم ، ففعل بي كما فعل بهم ، فقامت ويعلم
الله اني مسرور بما يهب الله لي ، فجامعت ، فعلق بابني هذا المولود ،
فدونكم ، فهو والله صاحبكم من بعدي . ان نطفة الامام مما اخبرتك ، و
اذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر و انشئ فيها الروح ، بعث الله
تبارك و تعالى ملكا يقال له حيوان ، فكتب على عضده الايمن : و تمت
كلمت ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم و اذا وقع
من بطن امه وقع واضعا يديه على الارض ، رافعا راسه الى السماء . فاما
وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى الارض
، و اما رفعه راسه الى السماء فان مناديا ينادي به من بطنان العرش من
قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه و اسم ابيه ، يقول : يا فلان بن فلان
، اثبت تثبت ، فلعظيم ما خلقتك ، انت صفوتي من خلقى ، و موضع
سري ، و عيبة علمي ، و اميني على وحيي ، و خليفتي فى ارضى ، لك و
لمن تولاك اوجبت رحمتى ، و منحت جنانى ، و احللت جوارى ، ثم و
عزتى و جلالى لا صلين من عاداتك اشد عذابى ، و ان وسعت عليه في
دنياه من سعة رزقي . فاذا انقطع الصوت - صوت المنادي - اجابه هو ،
واضعا يديه ، رافعا راسه الى السماء يقول : شهد الله انه لا اله الا هو
الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - قال -
فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول و العلم الاخر ، و استحق زيارة الروح
في ليلة القدر " . قلت : جعلت فداك ، الروح ليس هو جبرائيل ؟ قال :

الروح هو اعظم من جبرائيل ، ان جبرائيل من الملائكة ، وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة (عليهم السلام) ، ليس يقول الله تبارك و تعالى تنزل الملائكة والروح ؟ " . و عنه : عن محمد بن يحيى و احمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن احمد بن الحسن ، عن المختار ابن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن ابيه ، عن ابي بصير ، مثله . ٣٦٢٩ .

٢- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الله تبارك و تعالى اذا احب ان يخلق الامام امر ملكا فاخذ شربة من ماء تحت العرش ، فيسقيها اياه ، فمن ذلك يخلق الامام ، فيمكث اربعين يوما و ليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ، ثم يسمع بعد ذلك الكلام ، فاذا ولد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه : و تمت كلمت ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم فاذا مضى الامام الذي كان قبله ، رفع له منار من نور يبصر به اعمال العباد ، فلذلك يحتج الله على خلقه " . ٣٦٣٠ . ٣- و عنه :

عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن يونس بن ظبيان ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الله عز و جل اذا براد ان يخلق الامام من الامام بعث ملكا فاخذ شربة من ماء تحت العرش ثم اوقعها - او دفعها - الى الامام ، فشربها فيمكث في الرحم اربعين يوما لا يسمع الكلام ، ثم يسمع الكلام بعد ذلك ، فاذا وضعت امه بعث الله اليه ذلك الملك الذي اخذ

الشربة ، فكتب على عضده الايمن و تمت كلمت ربك صدقا و عدلا لا
مبدل لكلماته فاذا قام بهذا الامر رفع الله له فى كل بلدة منارا ينظر به الى
اعمال العباد " . ٣٦٣١ . ٤ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد
بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن محمد
بن مروان ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الامام
ليسمع في بطن امه ، فاذا ولد خط بين كتفيه : و تمت كلمت ربك صدقا و
عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم فاذا صار الامر اليه جعل الله
له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة " . ٣٦٣٢ . ٥ - و عنه :
عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن
جميل بن دراج ، قال : روى غير واحد من اصحابنا انه قال : لا تتكلموا
في الامام ، فان الامام يسمع الكلام ، و هو في بطن امه ، فاذا وضعته
كتب الملك بين عينيه : و تمت كلمت ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته
و هو السميع العليم فاذا قام بالامر رفع له في كل بلدة منار من نور ينظر منه
الى اعمال العباد . ٣٦٣٣ . ٦ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن احمد
بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، عن محمد
بن مروان ، قال : تلا ابو عبد الله (عليه السلام) : " و تمت كلمت ربك
الحسنى صدقا و عدلا " ﴿ فقلت : جعلت فداك ، انما نقرأها و تمت
كلمت ربك صدقا و عدلا ﴾ فقال : " ان فيها الحسنى " . ٣٦٣٤ . ٧ -
علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن مسكان ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " اذا خلق الله الامام في بطن امه

يكتب على عضده الايمن و تمت كلمت ربك صدقا و عدلا لا مبدل
لكلماته و هو السميع العليم " . ٣٦٣٥ . ٨- و عنه ، قال : حدثني ابي ،
عن حميد بن شعيب ، عن الحسن بن راشد ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) :
" ان الله اذا احب ان يخلق الامام اخذ شربه من تحت
العرش ﴿ من ماء المزن ﴾ ، واعطاها ملكا فسقاها اياه ، فمن ذلك يخلق
الامام ، فاذا ولد بعث الله ذلك الملك الى الامام ، فكتب بين عينيه : و
تمت كلمت ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم فاذا
مضى ذلك الامام الذى قبله رفع له منار يبصر به اعمال العباد ، فلذلك
يحتج به على خلقه " . ٣٦٣٦ . ٩- العياشي : عن يونس بن ظبيان ، قال
: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الامام اذا اراد الله ان
يحمل له بامام اتى بسبع ورقات من الجنة ، فاكلهن قبل ان يواقع - قال -
فاذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن امه ، فاذا وضعت له عمود من
نور ، ما بين السماء و الارض ، يرى ما بين المشرق و المغرب ، و كتب
على عضده : و تمت كلمت ربك صدقا و عدلا " . قال ابو عبد الله : قال
الوشاء حين مر هذا الحديث : لا اروى لكم هذا ، لا تحدثوا عني .
٣٦٣٧ . ١٠- عن يونس بن ظبيان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال
: " اذا اراد الله ان يقبض روح امام و يخلق بعده اماما انزل قطرة من تحت
العرش الى الارض يلقيها على ثمرة - او بقلة - قال - فياكل تلك الثمرة -
او تلك البقلة - الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذى يقوم من بعده
- قال - فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ، ثم تصير الى الرحم

فيمكث فيه اربعين يوما ، فاذا مضى له اربعون يوما سمع الصوت ، فاذا مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن : وتمت كلمت ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم فاذا خرج الى الارض اوتي الحكمة ، وزين بالحلم والوقار ، والبس الهيبة ، وجعل له مصباح من نرو ، فعرف به الضمير ، ويرى به اعمال العباد " .

السورة الانعام (٦) آية ١١٦

وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُ يَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٣ السطر ١٦

٣٦٣٨ . ١١ - وقال علي بن ابراهيم : ثم قال عز وجل لنبيه (عليه السلام) : و ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله يعني يحيروك عن الامام ، فانهم مختلفون فيه ان يتبعون الا الظن و ان هزم الا يخرصون اي يقولون بلا علم بالتخمين والتقدير .

السورة الانعام (٦) آية ١١٧

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

السورة الانعام (٦) آية ١١٨

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٤ السطر ٤

٣٦٣٩ . ١- العياشي : عن عمرو بن حنظلة ، في قول الله تبارك و تعالی : فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اما المجوس فلا ، فليسوا من اهل الكتاب ، واما اليهود و النصارى فلا باس اذا سموا .

السورة الانعام (٦) آية ١١٩

وَمَا لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ذِكْرَهُ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ

السورة الانعام (٦) آية ١٢٠

وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٢١

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكُمْ لِيَجْذَلُواكُمْ وَإِنْ أَنْتُمْ لَمُشْرِكُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٤ السطر ١١

٣٦٤٢ . ٤- عن حمران ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول في ذبيحة الناصب و اليهودي - قال - : " لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله ، ا ما سمعت قول الله : و لا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ؟ " .

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٤ السطر ١٨

٣٦٤٤ . ٦- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و لا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال : من ذبائح اليهود و النصارى ، و ما يذبح على غير الاسلام . ثم قال : و انه لفسق و ان الشياطين ليوحون الى - اوليائهم يعني وحي كذب و فسق و فجور الى اوليائهم من الانس و من يطيعهم (ليجادلوكم) اي ليخاصموكم و ان اطعتموهم انكم لمشركون . ٣٦٤٥ . ٧- العياشي : عن داود بن فرقد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، كنت اصلي عند القبر ، و اذا رجل خلفي يقول : ا تريدون ان تهدوا من اضل الله و الله اركسهم بما كسبوا . قال : فالتفت اليه - و قد تناول علي هذه الاية و ما ادري من هو - و انا اقول : و

ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم و ان اطعموهم انكم لمشركون فاذا هو هارون بن سعد . قال : فضحك ابو عبد الله (عليه السلام) ثم قال : " اذن اصبت الجواب - او قال : الكلام - باذن الله " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٤ السطر ٦

٣٦٤٠ . ٢- عن محمد بن مسلم ، قال : سألته عن الرجل يذبح الذبيحة فيهلل ، او يسبح ، او يحمد ، او يكبر ، قال : " هذا كله من اسماء الله " .
٣٦٤١ . ٣- عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن ذبيحة المرأة و الغلام هل يؤكل ؟ قال : " نعم ، اذا كانت المرأة مسلمة و ذكرت اسم الله حلت ذبيحتها ، و اذا كان الغلام قويا على الذبح و ذكر اسم الله حلت ذبيحته ، و اذا كان الرجل مسلما فنسي ان يسمي فلا باس باكله اذا لم تتهمه " .

السورة الانعام (٦) آية ١٢٢

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٥ السطر ١٠

٣٦٤٦ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله تبارك و تعالى : ا و من كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس فقال : " ميت لا يعرف شيئا نورا يمشى به فى الناس اماما ياتم به كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها - قال - الذى لا يعرف الامام " . ٣٦٤٧ . ٢- و قال علي بن ابراهيم ، فى قوله : ا و من كان ميتا فاحييناه ، قال : جاهلا عن الحق و الولاية فهديناه اليها و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس قال : النور : الولاية كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها يعنى فى ولاية غير الائمة (عليهم السلام) كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون . ٣٦٤٨ . ٣- العياشي : عن بريد العجلي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال : ا و من كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس ، قال : " الميت : الذى لا يعرف هذا الشأن - قال - ا تدري ما يعنى ميتا ؟ " قال : قلت : جعلت فداك ، لا . قال : " الميت : الذى لا يعرف شيئا فاحييناه بهذا الامر و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس - قال - اماما ياتم به " قال : كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ، قال : " كمثل هذا

الخلق الذين لا يعرفون الامام " . ٣٦٤٩ . ٤ - وفي رواية اخرى ، عن
بريد العجلي ، قال : سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : ا ومن
كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس ، قال : " الميت :
الذي لا يعرف هذا الشان ، يعنى هذا الامر و جعلنا له نورا اماما ياتم به
يعنى علي بن ابي طالب (عليه السلام) " . قلت : فقوله : كمن مثله فى
الظلمات ليس بخارج منها فقال بيده هكذا : " هذا الخلق الذى لا يعرفون
شيئا " .

السورة الانعام (٦) آية ١٢٣

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٢٤

وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ
اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ
عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٦ السطر ١٢

٣٦٥١ . ٦- العياشى : عن صفوان ، عن ابن سنان ، قال : سمعته يقول : " انتم احق الناس بالورع ، عودوا المرضى ، و شيعوا الجنائز ، ان الناس ذهبوا كذا و كذا ، و ذهبتم حيث ذهب الله الله اعلم حيث يجعل رسالته " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٦ السطر ٧

٣٦٥٠ . ٥- قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و كذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها يعنى رؤساء ليذكروا فيها و ما يمكرون الا بانفسهم و ما يشعرون اي يمكرون بانفسهم ، لان الله يعذبهم عليه و اذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله قال : قالت الاكابر : لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى الرسل من الوحي و التنزيل ، فقال الله تبارك و تعالى : الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند

الله و عذاب شديد بما كانوا يمكرون اى يعصون الله في السر .

السورة الانعام (٦) آية ١٢٥

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ
يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّما يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ
يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٦ السطر ١٩

٣٦٥٢ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ،
عن ابن ابي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن سليمان بن خالد ، عن
ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال : " ان الله عز وجل اذا اراد بعبد
خيرا نكت في قلبه نكتة من نور ، وفتح مسامع قلبه ، و وكل به ملكا
يسدده ، و اذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء ، و سد مسامع
قلبه ، و وكل به شيطانا يضلّه " ثم تلا هذه الاية : فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء . و روى هذا الحديث ابن بابويه في (التوحيد) ، عن
ابيه ، عن علي بن ابراهيم بن هشام ، عن ابيه ، بياقي السند و المتن .

٣٦٥٣ . ٢- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن ابي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ان القلب ليتدلج في الجوف يطلب الحق ، فاذا اصابه اطمان وقر " ثم تلا ابو عبد الله (عليه السلام) هذه الاية : فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء . ٣٦٥٤ . ٣- احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن فضالة ، عن ابي المغرا ، عن ابي بصير ، عن خيثمة ابن عبد الرحمن الجعفي ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " ان القلب ينقلب من لدن موضعه الى حنجرته ، ما لم يصب الحق ، فاذا اصاب الحق قر " . ثم ضم اصابعه وقرأ هذه الاية : فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا . ٣٦٥٥ . ٤- ابن بابويه ، قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مائة ، قال : حدثني علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، قال : سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل : فمن يرد الله يهديه يشرح صدره للاسلام . قال : " من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته و دار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله و الثقة به و السكون الى ما وعده من ثوابه ، حتى يطمئن اليه . و من يرد ان يضله عن جنته ، و دار كرامته في الآخرة ، لكفره به ، و عصيانه له في الدنيا ، يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ، و

يضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون " . ٣٦٥٦ . ٥- وعنه ، قال : حدثنا ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن عبد الخالق بن عبد ربه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : " ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء . فقال : " قد يكون ضيقا و له منفذ يسمع منه و يبصر ، والحرج : هو الملتئم الذي لا منفذ له يسمع به الصوت و لا يبصر منه " . ٣٦٥٧ . ٦- العياشي : عن ابي جميلة ، عن عبد الله بن ابي جعفر (عليه السلام) ، عن اخيه ، قال : " ان للقلب تلججا في الجوف يطلب الحق ، فاذا اصابه اطمان به و قر " ثم قرأ : فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء . ٣٦٥٨ . ٧- عن سليمان بن خالد ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء ، و فتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده ، و اذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء ، و سد عليه مسامع قلبه ، و وكل به شيطانا يضلّه " . ثم تلا هذه الآية : فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره الآية . و رواه سليمان بن خالد ، عنه " نكتة من نور " و لم يقل " بيضاء " . ٣٦٥٩ . ٨- عن ابي بصير ، عن خيثمة ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " ان القلب ينقلب من لدن موضعه الى حنجرته ، ما لم يصب الحق

، فاذا اصاب الحق قر " ثم ضم اصابعه ، ثم قرا هذه الاية : فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا . ٣٦٦٠ . ٩- و عنه ، قال : وقال ابو عبد الله (عليه السلام) لموسى بن اشيم : " اتدري ما الحرج ؟ " قال : قلت : لا . فقال بيده و ضم اصابعه كالشيء المصمت ، لا يدخل فيه شيء ، و لا يخرج منه شيء .

٣٦٦١ . ١٠- عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ، قال : " هو الشك " .

٣٦٦٢ . ١١- وفي كتاب (الاختصاص) : عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن النضر بن سويد ، عن علي بن الصامت ، عن اديم بن الحر ، قال : سال موسى بن اشيم ابا عبد الله (عليه السلام) و انا حاضر ، عن آية من كتاب الله فخبره بها ، فلم يبرح حتى دخل رجل فساله عن تلك الاية بعينها فخبره بخلاف ما خبر به موسى بن اشيم . ثم قال ابن اشيم : فدخلني من ذلك ما شاء الله ، حتى كان قلبي يشرح بالسكاكين ، و قلت : تركنا ابا قتادة بالشام لا يخطيء في الحرف الواحد ، الواو و شبهها ، و جئت لمن يخطئ هذا الخطا كله فبينما انا في ذلك اذ دخل عليه رجل آخر فساله عن تلك الاية بعينها ، فخبره بخلاف ما خبرني به ، و خلاف الذي خبر به الذي ساله بعدي ، فتجلى عني ، و علمت ان ذلك تعمدا ، فحدثت نفسي بشيء ، فالتفت الي ابو عبد الله (عليه السلام) فقال : " يا بن اشيم ، لا تفعل كذا و كذا " فبان حديثي عن الامر الذي حدثت به نفسي . ثم قال : " يا بن اشيم ، ان الله فوض الي سليمان بن داود ، فقال :

هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب و فوض الى نبيه (صلى الله عليه وآله) ﴿ فقال : وما اتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الى نبيه (صلى الله عليه وآله) ﴿ فقد فوضه الينا ، يا بن اشيم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا ا تدري ما الحرج ؟ " قلت : لا . فقال بيده و ضم اصابعه : " هو الشيء المصمت الذي لا يخرج منه شيء و لا يدخل فيه شيء " . ٣٦٦٣ . ١٢ - و قال علي بن ابراهيم في (تفسيره) : الحرج : الذي لا مدخل له ، والضيق : ما يكون له المدخل الضيق كانما يصعد في السماء ، قال : مثل شجرة حولها اشجار كثيرة فلا تقدر ان تلقي اغصانها يمنة ويسرة ، فتمر في السماء و تسمى حرجة .

السورة الانعام (٦) آية ١٢٦

وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٢٧

لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٢٨

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَلْمَعُشَرَ الْجَنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنْ
الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَ
بَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا
شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

السورة الانعام (٦) آية ١٢٩

وَكَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨٠ السطر ١

٣٦٦٥ . ١٤ - محمد بن يعقوب : باسناده عن محمد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : قال : " ما انتصر الله من ظالم الا بظالم ، و ذلك قول الله عز و جل : و كذلك نولى بعض الظالمين بعضا " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٧٩ السطر ١٤

٣٦٦٤ . ١٣ - و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و هذا صراط ربك مستقيما يعني الطريق الواضح قد فصلنا الايات لقوم يذكرون وقوله : لهم دار السلام عند ربهم يعني في الجنة ، و السلام : الامان و العافية و السرور . و سيأتي ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك في قوله تعالى : و الله يدعوا الى دار السلام من سورة يونس . ثم قال : و هو وليهم بما كانوا يعملون يعني الله عز و جل وليهم اي اولى بهم . و قوله : و يوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس و قال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض قال كل من والى قوما فهو منهم و ان لم يكن من جنسهم . قال : و قوله : ربنا استمتع بعضنا ببعض و بلغنا اجلنا

الذى اجلت لنا يعني القيامة . وقوله : و كذلك نولى بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون قال : نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم يوم
القيامة .

السورة الانعام (٦) آية ١٣٠

يَمْعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ
عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى
أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَافِرِينَ

السورة الانعام (٦) آية ١٣١

ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٣٢

وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٣٣

وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ

السورة الانعام (٦) آية ١٣٤

إِنَّ مَا تُوَعَّدُونَ لِآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨٠ السطر ٤

٣٦٦٦ . ١٥- و قال علي بن ابراهيم : ثم ذكر عز و جل احتجاجا على الجن و الانس يوم القيامة فقال : يا معشر الجن و الانس ا لم ياتيكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي و يندرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا و غرتهم الحياة الدنيا و شهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين . قال : و قوله : ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم و اهلها غافلون يعني لا يظلم احدا حتى يبين لهم ما يرسل اليهم ، و اذا لم يؤمنوا هلكوا . و قوله : و لكل درجات مما عملوا يعني لهم درجات على قدر اعمالهم و ما ربك بغافل عما يعملون . و قوله : ان ما توعدون لات يعني من القيامة و الثواب و العقاب و ما انتم بمعجزين .

السورة الانعام (٦) آية ١٣٥

قُلْ يَلْقَوْمِ اَعْمَلُوا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ اِنِّىْ عَامِلٌ فَاَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ مَنْ تَكُوْنُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ اِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُوْنَ

السورة الانعام (٦) آية ١٣٦

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ
بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ
مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨٠ السطر ١٥

٣٦٦٧ . ١ - علي بن ابراهيم : ان العرب كانوا اذا زرعوا زرعاً قالوا : هذا
لالهتنا . و كانوا اذا سقوها فخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم
يسدوه ، و قالوا : الله اغنى ، و اذا خرق شيء من الذي للاصنام في
الذي لله سدوه ، و قالوا : الله اغنى . و اذا وقع شيء من الذي لله في الذي
للاصنام لم يردوه ، و قالوا : الله اغنى . و اذا وقع شيء من الذي للاصنام
في الذي لله ردوه ، و قالوا : الله اغنى . فانزل الله في ذلك على نبيه (
صلى الله عليه و آله) و حكى فعلهم و قولهم فقال : و جعلوا لله مما ذرا
من الحرث و الانعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم و هذا لشركائنا فما كان

لشركائهم فلا يصل الى الله و ما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون . الطبرسي ذكر نحو ما ذكرنا في معنى الآية ، عن علي بن ابراهيم ، ثم قال : وهو المروي عن ائمتنا (عليهم السلام) .

السورة الانعام (٦) آية ١٣٧

وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُرُدُّوهُمْ وَ لِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَ مَا يَفْتُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨١ السطر ٥

٣٦٦٨ . ١ - علي بن ابراهيم قال : يعنى اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم و ليلبسوا عليهم دينهم يعنى يغروهم و يلبسوا عليهم دينهم و لو شاء الله ما فعلوه فذرهم و ما يفترون .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨١ السطر ١٨

٣٦٧٠ . ٢- وقال علي بن ابراهيم : ثم قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي بغير فهم و حرموا ما رزقهم الله و هم قوم يقتلون اولادهم من البنات للغيرة ، و قوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع ، و هذا معطوف على قوله : و كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم فقال الله : و لا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم و اياكم .

السورة الانعام (٦) آية ١٣٨

وَ قَالُوا هَذِهِ اَنْعَمٌ وَّ حَرِّثَ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا اِلَّا مَنْ نَشَاءُ
بِزَعْمِهِمْ وَّ اَنْعَمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَّ اَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ اَسْمَ اللّٰهِ
عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٣٩

وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ اِلَّا اَنْعَمٌ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَّ مُحَرَّمٌ عَلٰى

أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨١ السطر ١٠

٣٦٦٩ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و قالوا هذه انعام و حرث
حجر قال : الحجر : المحرم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال : كانوا
يحرمونها على قوم و انعام حرمت ظهورها يعنى البحيرة و السائبة و
الوصيلة و الحام . ثم قال علي بن ابراهيم : قوله و قالوا ما فى بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا و محرم على ازواجنا و ان يكن ميتة فهم فيه
شركاء قال : كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام ،
يحرمونه على النساء ، فاذا كان ميتا اكله الرجال و النساء ، فحكى الله
تعالى قولهم لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال : و قالوا ما فى بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا و محرم على ازواجنا و ان يكن ميتة فهم فيه
شركاء سيجزيهم و صفهم انه حكيم عليم .

السورة الانعام (٦) آية ١٤٠

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨١ السطر ١٨

٣٦٧٠ . ٢- وقال علي بن ابراهيم : ثم قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي بغير فهم و حرموا ما رزقهم الله و هم قوم يقتلون اولادهم من البنات للغيرة ، و قوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع ، و هذا معطوف على قوله : و كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم فقال الله : و لا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم و اياكم .

السورة الانعام (٦) آية ١٤١

وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَ غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَ النَّخْلَ وَ الزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرِّمَانَ مُتَشَابِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ ءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨٢ السطر ٦

٣٦٧١ . ١- علي بن ابراهيم قال : البساتين . قوله تعالى : وءاتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ﴿ ١٤١ ﴾ ٣٦٧٢ . ١- علي بن ابراهيم : قال : فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين ، و كذا في جذاذ النخل ، وفي التمر ، و كذا عند البذر .

٣٦٧٣ . ٢- ثم قال علي بن ابراهيم : اخبرنا احمد بن ادريس ، قال : حدثنا احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابان بن عثمان ، عن شعيب العقرقوفي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله و آتوا حقه يوم حصاده ، قال : " الضغث من السنبل ، و الكف من التمر ، اذا خرص " . قال : و سألته : هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله بيته ؟ قال : " لا ، هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته " . ٣٦٧٤ . ٣- و عنه : عن احمد بن ادريس ، عن البرقي ، عن سعد بن سعد ، عن الرضا (عليه السلام) انه سئل ان لم يحضر المساكين و هو يحصد ، كيف يصنع ؟ قال : " ليس عليه شيء " . ٣٦٧٥ . ٤- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن شريح ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " في الزرع حقان : حق تؤخذ به ، و حق تعطيه " . قلت : و ما الذي اوخذ به ؟ و ما الذي اعطيه ؟ قال : " اما الذي تؤخذ به

فالعشر ونصف العشر ، واما الذي تعطيه ، فقول الله عز وجل : وءاتوا حقه يوم حصاده يعني من حصدك الشيء بعد الشيء " و لا اعلمه الا قال : " الضغث ثم الضغث حتى يفرغ " . ٣٦٧٦ . ٥ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة و محمد بن مسلم و ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : و اتوا حقه يوم حصاده فقالوا جميعا : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " هذا من الصدقة ، يعطي المسكين القبضة بعد القبضة ، و من الجذاذ الحقنة بعد الحقنة ، حتى يفرغ ، و تعطي الحارس اجرا معلوما ، و يترك من النخل معافارة و ام جعرور ، و يترك للحارس ان يكون في الحائط العذق ، و العذقان ، و الثلاثة لحفظه اياه " . ٣٦٧٧ . ٦ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا تصرم بالليل ، و لا تحصد بالليل ، و لا تضح الاضحية بالليل ، و لا تبذر بالليل ، فانك ان تفعل لم ياتك القانع و المعتر " . فقلت : ما القانع و المعتر ؟ قال : " القانع : الذي يقنع بما تعطيه ، و المعتر : الذي يمر بك فيسالك ، و ان حصدت بالليل لم ياتك السؤال ، و هو قول الله عز وجل : و اتوا حقه يوم حصاده عند الحصاد يعني القبضة بعد القبضة اذا حصدته ، و اذا اخرج فالحفنة بعد الحفنة ، و كذلك عند الصرام ، و كذلك ﴿ عند البذر ، و ﴾ لا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي من الحصاد " . ٣٦٧٨ . ٧ - و عنه : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن

محمد ، عن الحسن بن علي ، عن ابان ، عن ابي مريم ، عن ابي عبد الله
 (عليه السلام) في قول الله عز وجل : وءاتوا حقه يوم حصاده ، قال :
 تعطي المسكين يوم حصادك الضغث ، ثم اذا وقع في البيدر ، ثم اذا وقع
 في الصاع ، العشر ونصف العشر " . ٣٦٧٩ . ٨ - و عنه : عن محمد بن
 يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن ابي نصر ، عن ابي الحسن (عليه
 السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : وءاتوا يوم حصاده و لا
 تسرفوا . قال : " كان ابي (عليه السلام) يقول : من الاسراف في
 الحصاد و الجذاذ ان يصدق الرجل بكفيه جميعا . و كان ابي اذا حضر
 شيئاً من هذا فرأى احداً من غلمانه يتصدق بكفيه ، صاح به : اعط بيد
 واحدة القبضة بعد القبضة ، و الضغث بعد الضغث من السنبل " . ٣٦٨٠
 . ٩ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن
 حديد ، عن مرزم ، عن مصادف ، قال : كنت مع ابي عبد الله (عليه
 السلام) في ارض له ، و هم يصرمون ، فجاء سائل يسأل ، فقلت : الله
 يرزقك . فقال (عليه السلام) : " مه ، ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلاثة .
 فان اعطيتم ثلاثة فان اعطيتم فلکم ، و ان امسكتم فلکم " . ٣٦٨١ .
 ١٠ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام
 بن المثنى ، قال : سأل رجل ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز
 وجل : وءاتوا حقه يوم حصاده و لا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . فقال
 : " كان فلان بن فلان الانصاري - سماه - و كان له حرث ، و كان اذا اجذ
 يتصدق به ، و يبقى هو و عياله بغير شيء ، فجعل الله عز وجل ذلك

اسرافاً " ٠ ٣٦٨٢ . ١١ - عبد الله بن جعفر الحميري من كتابه (قرب الاسناد) : عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، قال : سألته - يعني الرضا (عليه السلام) - عن قول الله عز وجل : واتوا حقه يوم حصاده و لا تسرفوا اي شيء الاسراف ؟ قال : " هكذا يقرأها من قبلكم ؟ " . قلت : نعم . قال : " افتح الفم بالحاء - قلت : حصاده - و كان ابي يقول : من الاسراف في الحصاد و الجذاذ ان يصدق الرجل بكفيه جميعا ، و كان ابي اذا حضر حصد شيء من هذا فرأى واحدا من غلمانة يصدق بكفيه صاح به ، و قال : اعط بيد واحدة ، القبضة بعد القبضة ، و الضغث بعد الضغث ، من السنبل . و انتم تسمونه الاندر " . ٣٦٨٣ . ١٢ - العياشي : عن الحسن بن علي ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و آتوا حقه يوم حصاده ، قال : ر الضغث و الاثني ، تعطي من حضرك " و قال : " نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الحصاد بالليل " . ٣٦٨٤ . ١٣ - عن هاشم بن المثنى ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قوله : و آتوا حقه يوم حصاده ؟ قال : " اعط من حضرك من مشرك او غيره " . ٣٦٨٥ . ١٤ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قوله : و آتوا حقه يوم حصاده . قال : " اعطه من حضرك من المسلمين ، و ان لم يحضرك الا مشرك فاعطه " . ٣٦٨٦ . ١٥ - عن معاوية بن ميسرة ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) ، يقول : ر في الزرع حقان : حق تؤخذ به ، و حق تعطيه ، فاما الذي تؤخذ به فالعشر و نصف العشر ، و اما الحق الذي تعطيه فانه يقول :

وآتوا حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه ، ثم الضغث حتى تفرغ " . ٣٦٨٧ .

١٦- وفي رواية عبد الله بن سنان ، عنه (عليه السلام) ، قال : " تعطي منه المساكين الذين يحضرونك ، ولو لم يحضرك الا مشرك " . ٣٦٨٨ .

١٧- عن زرارة و حمران بن اعين و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : وآتوا حقه يوم حصاده ، قالوا : " تعطي منه الضغث بعد الضغث ، و من السنبل القبضة بعد القبضة " .

٣٦٨٩ . ١٨- عن زرارة و محمد بن مسلم و ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله : وآتوا حقه يوم حصاده ، قال : ر هذا حق غير الصدقة ، يعطى منه المسكين و المسكين القبضة بعد القبضة ، و من الجذاذ الحفنة بعد الحفنة ، حتى يفرغ و يترك للخارص اجرا معلوما ، و يترك من النخل معافارة و ام جعرور لا يخرصان ، و يترك للحارس يكون في الحائط العذق و العذقان و الثلاثة لنظره و حفظه له " . ٣٦٩٠ . ١٩-

عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لا يكون الحصاد و الجذاذ بالليل ، ان الله يقول : وآتوا حقه يوم حصاده و لا تسرفوا انه لا يحب المسرفين " . قال : " كان فلان بن فلان الانصاري - سماه - و كان له حرث ، و كان اذا اجذه تصدق به ، و بقي هو و عياله بغير شيء ، فجعل الله ذلك سرفا " . ٣٦٩١ . ٢٠- عن احمد بن محمد ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) يقول : " في الاسراف في الحصاد و الجذاذ ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا ، و كان ابي اذا حضر شيئا من هذا فرأى احدا من غلمانه تصدق بكفيه صاح به : اعط بيد واحدة

القبضة بعد القبضة ، والضغث بعد الضغث من السنبل " . ٣٦٩٢ . ٢١ -
سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : و آتوا حقه يوم
حصاده . قال : " حقه يوم حصاده عليك واجب ، و ليس من الزكاة ،
تقبض منه القبضة و الضغث من السنبل لمن يحضرك من السؤال ، لا
يحصد بالليل و لا يجذ بالليل ، ان الله يقول : يوم حصاده فاذا انت
حصدته بالليل لم يحضرك سؤال ، و لا يضحى بالليل " . ٣٦٩٣ . ٢٢ -
عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن ابيه ، عن النبي (صلى
الله عليه و آله) انه كان يكره ان يصرم النخل بالليل ، و ان يحصد
الزرع بالليل ، لان الله يقول : و آتوا حقه يوم حصاده قيل : يا نبى الله ، و
ما حقه ؟ قال : " ناول منه المسكين و السائل " . ٣٦٩٤ . ٢٣ - عن
جراح المدائني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله : و آتوا
حقه يوم حصاده . قال : " تعطي منه المساكين الذين يحضرونك ، تاخذ
بيدك القبضة و القبضة حتى تفرغ " . ٣٦٩٥ . ٢٤ - عن محمد بن مسلم
، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لا يكون الحصاد و الجذاذ
بالليل ، ان الله يقول : و آتوا حقه يوم حصاده و حقه فى شىء ضغث "
يعنى من السنبل . ٣٦٩٦ . ٢٥ - عن محمد الحلبي ، عن ابي عبد الله ،
عن ابي جعفر ، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم) ، انه قال
لقهرمانه و وجدته قد جذ نخلا له من آخر الليل ، فقال له : " لا تفعل ، الم
تعلم ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن الجذاذ و الحصاد
بالليل ؟ و كان يقول : الضغث تعطيه من يسال ، فذلك حقه يوم حصاده " .

٣٦٩٧ . ٢٦- عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : و آتوا حقه يوم حصاده كيف يعطى ؟ قال : " تقبض بيدك الضغث ، فسماه الله حقا " . قال : قلت : و ما حقه يوم حصاده ؟ قال : " الضغث تناوله من حضرك من اهل الخاصة " . ٣٦٩٨ . ٢٧- عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و آتوا حقه يوم حصاده كيف يعطى ؟ قال : " تقبض بيدك الضغث فتعطيه المسكين ثم المسكين حتى يفرغ ، و عند الصرام الحفنة ثم الحفنة حتى تفرغ منه " . ٣٦٩٩ . ٢٨- عن ابي الجارود زياد بن المنذر ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) و آتوا حقه يوم حصاده . قال : " الضغث من المكان بعد المكان تعطي المساكين " .

السورة الانعام (٦) آية ١٤٢

وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨٧ السطر ٩

٣٧٠٠ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و من الانعام حمولة و فرشا : يعني به الثياب و الفرش و لا تتبعوا خطوات الشيطان تقدم تفسيره في سورة البقرة .

السورة الانعام (٦) آية ١٤٣

تَمَلِّئِةً اَزْوَاجًا مِّنَ الضَّانِّ اَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اَثْنَيْنِ قُلْ ءَاذَكَرَيْنِ
حَرَّمَ اَمْرَ الْاُنْثِيَّيْنِ اَمَّا اَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاُنْثِيَّيْنِ نَبَّؤُنِي بِعَلْمٍ
اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨٩ السطر ٤

عن داود الرقي ، قال : سألني بعض الخوارج عن هذه الاية في كتاب الله من الضان اثنين و من المعز اثنين ، و ذكر الحديث السابق ببعض التغيير .

السورة الانعام (٦) آية ١٤٤

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ
الْأُنثَيْنِ أَمْ آسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَزْهَامُ الْإُنثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ
وَصَّكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ
النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨٨ السطر ٢٣

٣٧٠٤ . ٤ - العياشي : عن ايوب بن نوح بن دراج ، قال سألت ابا الحسن
الثالث (عليه السلام) عن الجاموس ، و اعلمته ان اهل العراق يقولون انه
مسخ ، فقال : " ا و ما سمعت قول الله : و من الابل اثنين و من البقر
اثنين ؟ " . و كتبت الى ابي الحسن (عليه السلام) بعد مقدمي من
خراسان اساله عما حدثني به ايوب في الجاموس ، فكتب : " هو كما قال
لك " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٨٧ السطر ١٦

٣٧٠١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن ابي عبد الله ، عن محمد بن

الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل الجعفي و عبد الكريم بن عمرو ، و عبد الحميد بن ابي الديلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " حمل نوح (عليه السلام) في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عز و جل : ثمانية ازواج من الضان اثنين و من المعز اثنين ، و من الابل اثنين و من البقر اثنين فكان من الضان اثنين : زوج داجنة يربها الناس ، و الزوج الاخر الضان التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ، و من المعز اثنين : زوج داجنة يربها الناس ، و الزوج الاخر الطباء التي تكون في المفاوز ، و من الابل اثنين : البخاتي ، و العراب ، و من البقر اثنين : زوج داجنة يربها الناس ، و الزوج الاخر البقر الوحشية ، و كل طير طيب وحشي او انسى ، ثم غرقت الارض " . ٣٧٠٢ . ٢ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابراهيم بن محمد ، عن السلمي ، عن داود الرقي ، قال : سألني بعض الخوارج عن هذه الاية : من الضان اثنين و من المعز اثنين قل آذكرين حرم ام الانثيين ، و من الابل اثنين و من البقر اثنين ما الذي احل الله من ذلك ، و ما الذي حرم ؟ فلم يكن عندي فيه شيء ، فدخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) و انا حاج ، فاخبرته بما كان ، فقال : " ان الله تعالى احل في الاضحية بمنى الضان و المعز الاهلية ، و حرم ان يضحي بالجبلية . و اما قوله : و من الابل اثنين و من البقر اثنين فان الله تبارك و تعالى احل في الاضحية الابل العراب ، و حرم منها البخاتي ، و احل البقر الاهلية ان يضحي بها ، و حرم الجبلية " . فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب ، فقال : هذا شيء حملته

الابل من الحجاز . ٣٧٠٣ . ٣ - الشيخ المفيد في (الاختصاص) ، عن محمد بن الحسن الصفار ، و الحسن بن متيل ، عن ابراهيم ابن هاشم ، عن ابراهيم بن محمد ، عن السلمي ، عن داود الرقي ، قال : سألني بعض الخوارج عن قول الله تبارك و تعالى : من الضان اثنين و من المعز اثنين - الى قوله - و من الابل اثنين و من البقر اثنين ما الذي احل الله من ذلك ، و ما الذي حرم الله ؟ قال : فلم يكن عندي في ذلك شيء فحججت ، فدخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) ، فقلت : جعلت فداك ، ان رجلا من الخوارج سألني عن كذا و كذا ، فقال (عليه السلام) : " ان الله عز و جل احل في الاضحية بمنى الضان و المعز الاهلية ، و حرم فيها الجبلية ، و ذلك قوله عز و جل : من الضان اثنين و من المعز اثنين و ان الله عز و جل احل في الاضحية بمنى الابل العراب و حرم فيها البخاتي ، و احل فيها البقر الاهلية و حرم فيها الجبلية ، فذلك قوله : و من الابل اثنين و من البقر اثنين " . قال : فانصرفت الى صاحبي ، فاخبرته بهذا الجواب ، فقال : هذا شيء حملته الابل من الحجاز .

الجلد ٢ الصفحة ٤٨٩ السطر ٦

٣٧٠٥ . ٥ - عن صفوان الجمال ، قال : كان متجري الى مصر ، و كان لي بها صديق من الخوارج ، فاتانى وقت خروجي الى الحج ، فقال لي : هل سمعت من جعفر بن محمد (عليه السلام) في قول الله عز و جل : ثمانية ازواج من الضان اثنين و من المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما

اشتملت عليه ارحام الانثيين ، و من الابل اثنين و من البقر اثنين ايا احل و ايا حرم ؟ قلت : ما سمعت منه في هذا شيئاً . فقال لي : انت على الخروج ، فاحب ان تساله عن ذلك . قال : فحججت ، فدخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) فسالته عن مسالة الخارجي ، فقال لي : " حرم من الضان و من المعز الجبلية ، و احل الاهلية - يعنى في الاضاحي - و احل من الابل العراب ، و من البقر الاهلية ، و حرم من البقر الجبلية ، و من الابل البخاتي - يعنى في الاضاحي - " . قال : فلما انصرفت اخبرته ، فقال : اما انه لولا ما اهرق جده من الدماء ، ما اتخذت اماما غيره .

٣٧٠٦ . ٦- و قال علي بن ابراهيم في معنى الايتين : فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله : و انزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية فقال : من الضان اثنين و من المعز اثنين ، و من الابل اثنين و من البقر اثنين . و قال (صلى الله عليه و آله) في قوله : من الضان اثنين : " عنى الاهلي و الجبلي و من المعز اثنين عنى الاهلي ، و الوحشي الجبلي و من البقر اثنين يعنى الاهلي ، و الوحشي الجبلي و من الابل اثنين يعنى البخاتي و العراب ، فهذه احلها الله " .

السورة الانعام (٦) آية ١٤٥

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ

يَكُونُ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا
أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٩٠ السطر ٢

٣٧٠٧ . ١- ثم قال علي بن ابراهيم : وقد احتج قوم بهذه الاية قل لا اجد
فى ما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فتاولوا هذه
الاية انه ليس شيء محرما الا هذا ، واحلوا كل شيء من البهائم : القدرة و
الكلاب و السباع و الذئاب و الاسد و البغال و الحمير و الدواب ، و
زعموا ان ذلك كله حلال لقوله الله تعالى : قل لا اجد فى ما اوحى الى
محرما على طاعم يطعمه و غلطوا فى هذا غلطا بينا . وانما هذه الاية رد
على ما احلت العرب و حرمت ، لان العرب كانت تحلل على نفسها اشياء
، و تحرم اشياء ، فحكى الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) ما قالوا ،
فقال : و قالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا و محرم على
ازواجنا و ان يكن ميتة فهم فيه شركاء فكان اذا سقط الجنين حيا اكله
الرجال و حرم على النساء ، و اذا كان ميتا اكله الرجال و النساء ، و هو
قوله : و قالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا و محرم على
ازواجنا و ان يكن ميتة فهم فيه شركاء . ٣٧٠٨ . ٢- الشيخ : باسناده

عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن الجريث ، فقال : " وما الجريث ؟ " فنعتته له ، فقال : " قل لا اجد فى ما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه " الى آخر الاية . ثم قال : " لم يحرم الله تعالى شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ، ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق ، وليس بحرام وانما هو مكروه " . ٣٧٠٩ . ٣ - و عنه :

باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن ابي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الجري ، و المارماهي ، و الزمير ، و ما ليس له قشر من السمك ، حرام هو ؟ فقال لي : " يا محمد ، اقرا هذه الاية التي في الانعام : قل لا اجد فى ما اوحى الى محرما " . قال : فقراتها حتى فرغت منها ، فقال : " انما الحرام ما حرم الله و رسوله في كتابه ، و لكنهم قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها " . ٣٧١٠ . ٤ - العياشي : عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سئل عن سباع الطير و الوحش حتى ذكر له القنافذ ، و الوطواط ، و الحمير ، و البغال ، و الخيل ، فقال : " ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه ، و قد نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير ، و انما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوها . و ليس الحمير بحرام " . و قال : " اقرا هذه الايات :

قل لا اجد فى ما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به " .

٣٧١١ . ٥- عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال :
كان اصحاب المغيرة يكتبون الي ان اساله عن الجري و المارماهي و
الزمير و ما ليس له قشر من السمك ، حرام هو ام لا ؟ قال : فسالته عن
ذلك ، فقال : " يا محمد ، اقرا هذه الاية التي في الانعام : قل لا اجد
فى ما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير " . قال : فقراتها حتى فرغت منها ، فقال : " انما
الحرام ما حرم الله في كتابه ، ولكنهم كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها " .
٣٧١٢ . ٦- عن زرارة ، قال : سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن
الجري ، فقال : " و ما الجري ؟ " فنعت له . قال : فقال : قل لا اجد فى
ما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الى آخر الاية ، ثم قال : " لم يحرم
الله شيئا من الحيوان فى القرآن الا الخنزير بعينه ، و يكره كل شيء من
البحر ليس فيه قشر " . قال : قلت : و ما القشر ؟ قال : " الذي مثل
الورق ، و ليس هو بحرام انما هو مكروه " . قوله تعالى : فمن اضطر غير
باغ و لا عاد فان ربك غفور رحيم ﴿ ١٤٥ ﴾ مرتفسيره فى سورة البقرة .

السورة الانعام (٦) آية ١٤٦

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا
اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٤٧

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ
الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

السورة الانعام (٦) آية ١٤٨

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا
مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ
هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ

السورة الانعام (٦) آية ١٤٩

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٩٢ السطر ١١

٣٧١٥ . ٣- الشيخ في (اماليه) ، قال : حدثنا محمد بن محمد - يعني الشيخ المفيد - قال : اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، قال : سمعت جعفر بن محمد (عليهم السلام) و قد سئل عن قوله تعالى : فله الحجة البالغة . فقال : " ان الله تبارك و تعالى يقول للعبد يوم القيامة : عبدى ا كنت عالما ؟ فان قال : نعم ، قال له : ا فلا عملت بما علمت ؟ و ان قال : كنت جاهلا ، قال له : ا فلا تعلمت حتى تعمل ، فيخصمه ، فتلك الحجة البالغة " . ٣٧١٦ . ٤- العياشي : عن الحسين ، قال : سمعت ابا طالب القمي يروي عن سدير ،

عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " نحن الحجة البالغة على من دون
 السماء و فوق الارض " . ٣٧١٧ . ٥ - العلامة الحلي في (الكشكول) :
 عن احمد بن عبد الرحمن النارودي ، يوم الجمعة في شهر رمضان ، سنة
 عشرين و ثلاث مائة ، قال : قال الحسين بن العباس ، عن المفضل
 الكرمانى ، قال : حدثني محمد بن صادقة ، قال : قال محمد بن سنان ،
 عن المفضل بن عمر الجعفي ، قال : سألت مولاي جعفر بن محمد
 الصادق (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل : قل فله الحجة البالغة
 فلو شاء لهداكم اجمعين . فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام) : "
 الحجة البالغة الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم
 بعلمه ، لان الله تعالى اكرم و اعدل من ان يعذب احدا الا بحجة " . ثم تلا
 جعفر بن محمد (عليهما السلام) : و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ
 هداهم حتى يبين لهم ما يتقون . ثم انشا جعفر بن محمد (عليهما
 السلام) محدثا يقول : " ما مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الا
 بعد اكمال الدين و اتمام النعمة و رضا الرب ، انزل الله على نبيه (صلى
 الله عليه و آله) بكراع الغميم : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
 و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس لان رسول الله الله
 (صلى الله عليه و آله) خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسرون
 عداوة علي (عليه السلام) ، و يعلنون موالاته خوفا من القتل ، فلما صار
 النبي (صلى الله عليه و آله) بغدير خم بعد انصرافه من حجة الوداع ،
 انتصب للمهاجرين و الانصار قائما يخاطبهم ، فقال بعد ما حمد الله و

اثنى عليه : معاشر المهاجرين والانصار ، ا لست اولى بكم من انفسكم ؟
 فقالوا : اللهم نعم . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهم اشهد
 . ثلاثا . ثم قال : يا علي . فقال : لبيك يا رسول الله . فقال له : قم ، فان
 ابلاغ فيك رسالاته ، نزل بها جبرائيل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
 ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فقام اليه علي (عليه السلام) ، فاخذ
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) بضبعه فشاله ، حتى رأى الناس بياض
 ابطيهما ، ثم قال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد
 من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله - فاول قائم قام من
 المهاجرين و الانصار عمر بن الخطاب ، فقال : بخ بخ لك يا علي ،
 اصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة . فنزل جبرائيل (عليه السلام)
 بقول الله عز و جل : اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و
 رضيت لكم الاسلام دينا - فبعلي امير المؤمنين (عليه السلام) في
 هذا اليوم اكمل الله لكم معاشر المهاجرين و الانصار دينكم ، و اتم
 عليكم نعمته ، و رضي لكم الاسلام دينا ، فاسمعوا له و اطيعوا له تفوزوا .
 و اعلموا ان مثل علي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، و من
 تخلف عنها غرق ، و من تقدمها مرق ، و مثل علي فيكم كمثل باب حطة
 في بني اسرائيل ، من دخله كان آمنا و نجا ، و من تخلف عنه هلك و غوى
 . فما مر على المنافقين يوم كان اشد عليهم منه ، و قد كان المنافقون
 يعرفون على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببعض علي (عليه
 السلام) ، فانزل على نبيه (صلى الله عليه وآله) : ام حسب الذين فى

قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم * و لو نشاء لا ريناكهم فلعرفتهم
بسيماهم و لتعرفنهم فى لحن القول ، و الله يعلم اسرارهم و السر بغض
علي (عليه السلام) ، فماج الناس في ذلك القول من رسول الله (صلى
الله عليه و آله) في علي (عليه السلام) ، و قالوا فاكثروا القول . فلما
انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى المدينة خطب اصحابه ، و
قال : ان الله تعالى اختص عليا بثلاث خصال لم يعطها احدا من الاولين و
الاخرين ، فاعرفوها ، فانه الصديق الاكبر ، و الفاروق الاعظم ، بيد الله
به الدين و اعزبه الاسلام و نصر به نبيكم . فقام اليه عمر بن الخطاب ،
و قال : ما هذه الخصال الثلاث التي اعطاها الله عليا ، و لم يعطها احدا
من الاولين و الاخرين ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اختص
عليا باخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس لاحد اخ مثلي ، و اختصه
بزوجة مثل فاطمة و لم يختص احدا بزوجة مثلها ، و اختصه بابنين مثل
الحسن و الحسين سيدي شباب اهل الجنة و ليس لاحد ابنان مثلهما ،
فهل تعلمون له نظيرا ، او تعرفون له شبيها ؟ ان جبرائيل نزل علي يوم احد
فقال : يا محمد ، اسمع : لا سيف الا ذو الفقار ، و لا فتى الا علي
يعلمني انه لا سيف كسيف علي ، و لا فتى هو كعلي ، و قد نادى قبل
ذلك يوم بدر ملك يقال له رضوان ، من السماء الدنيا : لا سيف الا ذو
الفقار ، و لا فتى الا علي . ان عليا سيد المتقين و امام المؤمنين ، و
قائد الغر المحجلين ، لا يبغضه من قريش الا دعي ، و لا من العرب الا
سفحي ، و لا من سائر الناس الا شقي ، و لا من سائر النساء الا سلققية

• ان الله عز و جل جعل عليا للناس بين المهاجرين و الانصار ، و بين خلقه ﴿ و بينه ﴾ ، فمن عرفه و والاه كان مؤمنا ، و من جهلة و لم يواله و لم يعاد من عاداه كان ضالا ، ا فآمنتكم يا معاشر المسلمين . يقولها ثلاثا . قالوا : امنا و سلمنا يا رسول الله . فامنوا بعلي بالسنتهم ، و كفروا بقلوبهم ، فانزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) : يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم و لم تؤمن قلوبهم فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك بمشهد من اصحابه : لم يحبك - يا علي - من اصحابي الا مؤمن تقى ، و لا يبغضك الا منافق شقى ، و انت - يا علي - و شيعتك الفائزون يوم القيامة ، ان شيعتك يردون علي الحوض بيض وجوههم ، ﴿ و شيعة عدوك من امتي يردون علي الحوض سود الوجوه ﴾ ، فتسقى انت شيعتك ، و تمنع عدوك . فانزل الله تعالى : يوم تبيض وجوه و تسود وجوه بموالاة علي و معاداة علي فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون * و اما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون فلما نادى ﴿ بها ﴾ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، قال المنافقون : الا ان محمدا يزال يرفع بضع علي ، و يتلو علينا آية من القرآن بعد آية ﴿ غواية ﴾ و ترجيحا له علينا . ثم اجتمعوا ليلا . فقالوا : ان محمدا خدعنا عن ديننا الذى كنا عليه ﴿ فى الجاهلية ﴾ ، فقال : من قال لا اله الا الله فله ما لنا و عليه ما علينا • و الان قد خالف هذا القول الى غيره ، فقام خطيبا فقال : انا سيد ولد آدم و لا فخر . فحملناها ،

ثم قال : علي سيد العرب . ثم فضله على جميع العالمين من الاولين و
الآخرين ، فقال : علي خير البشر و من ابي فقد كفر . ثم قال : فاطمة
سيدة نساء العالمين . ثم قال : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
. ثم قال : حمزة سيد الشهداء ، و جعفر ذو الجناحين يطير بهما مع
الملائكة حيث يشاء ، و العباس - عمه - جلدة بين عينيه و صنوايه ، و
له السقاية في دار الدنيا ﴿ و بنى شيبة لهم السدانة ، فجمع خصال الخير و
منازل الفضل و الشرف في الدنيا ﴿ و الاخرة له و لاهل بيته خاصة ، و
جعلنا من اتباعه و اتباع اهل بيته . فقال النضر بن الحارث الفهري : اذا
كان غد اجتمعوا عند رسول الله حتى اقبل انا و اتقاضاه ما وعدنا به في
بدء الاسلام ، و انظر ما يقول ، ثم نحتج . فلما اصبحوا فعلوا ذلك ، فاقبل
النضر بن الحارث فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال : يا
رسول الله ، اذا كنت انت سيد ولد آدم ، و اخوك سيد العرب ، و ابنتك
فاطمة سيدة نساء العالمين ، و ابناء الحسن و الحسين سيدي شباب اهل
الجنة ، و عمك حمزة سيد الشهداء ، و ابن عمك ذو الجناحين يطير مع
الملائكة حيث يشاء ، و عمك جلدة بين عينيك و صنواييك ، و بنو شيبة
لهم السدانة ، فما لسائر قريش و العرب ؟ فقد اعلمتنا في بدء الاسلام
انا اذا كنا امنا بما تقول كان لنا ما لك و علينا ما عليك . فاطرق رسول
الله (صلى الله عليه و آله) طويلا ثم رفع راسه ، فقال : ما انا و الله فعلت
بهم هذا ، بل الله فعل بهم هذا ، فما ذنبي ؟ فولى النضر بن الحارث و هو
يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من

السماء او ائتنا بعذاب اليم . فانزل الله مقالة النضر بن الحارث ، و نزلت هذه الاية و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم الى قوله : و هم يستغفرون فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى النضر بن الحارث الفهري فاحضره و تلا عليه الاية ، فقال : يا رسول الله ، اني قد اسررت ذلك جميعه ، انا و من لم تجعل له ما جعلته لك و لاهل بيتك من الشرف و الفضل في الدنيا و الاخرة ، فقد اظهر الله ما اسررنا به ، اما انا فاني اسالك ان تاذن لي فاخرج من المدينة ، فاني لا اطيق المقام ﴿ بها ﴾ فوعظه النبي (صلى الله عليه و آله) ﴿ و قال ﴾ : ان ربك كريم ، فان انت صبرت و صابرت لم يهلك من مواهبه ، فارض و سلم ، فان الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره ، و يخفف عنم يشاء ، و له الخلق و الامر ، مواهبه عظيمة ، و احسانه واسع . فابى النضر بن الحارث ، و ساله الاذن ، فاذن له رسول الله (صلى الله عليه و آله) . فاقبل الى بيته ، و شد على راحلته ثم ركبها مغضبا و هو يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم . فلما صار بظهر المدينة و اذا بطير في مخلبه جندلة فارسلها عليه ، فوقعت على هامته ، ثم دخلت في دماغه ، و خرجت من جوفه ، و وقعت على ظهر راحلته ، و خرجت من بطنها ، فاضطربت الراحلة و سقطت ، و سقط النضر بن الحارث من عليها ميتين ، فانزل الله تعالى : سال سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذى المعارج . فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلك الى المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع النضر بن

الحارث فتلا عليهم الآية ، وقال : اخرجوا الى صاحبكم الفهري حتى تنظروا اليه . فلما راوه انتحبوا و بكوا ، وقالوا : من ابغض عليا و اظهر بعضه قتله علي بسيفه ، و من خرج من المدينة بغضا لعلي انزل الله عليه ما نرى ، لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل من شيعة علي ، مثل سلمان و ابي ذر و المقداد و عمار و اشباههم من ضعفاء الشيعة . فاوحى الله الى نبيه (صلى الله عليه و آله) ما قالوا ، فلما انصرفوا الى المدينة اعلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فحلفوا بالله كاذبين انهم لم يقولوا ، فانزل الله فيهم : يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد اسلامهم بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : انا قد آمننا و اسلمنا لله و للرسول فيما امرنا به من طاعه علي : و هموا بما لم ينالوا من قتل محمد (صلى الله عليه و آله) ليله العقبة ، و اخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلي ، و تغيبوا عنه و ما نقموا الا ان اغناهم الله و رسوله من فضله بسيف علي في حروب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فتوحه فان يتوبوا يك خيرا لهم و ان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا و الاخرة و ما لهم في الارض من ولي و لا نصير فلما تلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) قالوا : تبنا يا رسول الله ، بالسنتهم دون قلوبهم . فلما اجتمعوا ايضا قالوا : انا لا نسرفي امر علي و اهل بيته و اتباعه شيئا الا اظهره الله علي محمد ، فتلاه علينا ، فقد خطبنا محمد ، فقال في كلمته : ايها الناس ، لم تكن نبوة الانبياء الا نسخت بعد نبيها ملكا و جبروتا . فليت لنا في هذا الملك نصيبا ، اذا لم

يكن لنا في الاخرة ملك ، و لا نحن من شيعة علي ، و انما نظهر موالاته و
 الايمان به ليكون لنا في الارض وليا و نصيرا ، و اما في السماء فلا
 حاجة لنا به ، لا الى علي و لا الى غير علي ، و ان محمدا يخبرنا ان
 الملك من بعده لا يستتم ﴿ لاحد ﴾ من امته حتى يوالي عليا و ينصره و
 يعينه ، فانزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) : ام لهم نصيب من
 الملك فاذا لا يؤتون الناس اي علي و شيعته نقيرا ام يحسدون الناس
 على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و
 آتيناهم ملكا عظيما كما آتينا محمدا و آل محمد في الدنيا و الاخرة
 فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيرا • فخطب
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذلك اصحابه فقال لهم : معاشر
 المهاجرين و الانصار ، ما بال اصحابي اذا ذكر لهم ابراهيم ﴿ و آل ابراهيم
 ﴾ تهلت وجوههم و استبشرت قلوبهم ، و اذا ذكر محمد و آل محمد تغيرت
 وجوههم و ضاقت صدورهم ؟ ان الله تعالى لم يعط ابراهيم و آل ابراهيم
 شيئا الا اعطى محمدا و آل محمد مثله ، و نحن في الحقيقة آل ابراهيم .
 ان الله ما اصطفى نبيا الا اصطفى آل ﴿ ذلك ﴾ النبي ، فجعل منهم
 الصديقين و الشهداء و الصالحين . هذا جبرائيل (عليه السلام) يتلو
 علي من ربي ما توهمتهم و طويتهم و اسررتهم و اعلنتهم فيما بينكم من امر آل
 محمد ، ثم تلا عليهم ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
 فحلفوا بالله كاذبين انهم لم يسروا و لم يعلنوا فيما بينهم . فانزل الله :
 قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسول و الله يشهد ان المنافقين

لكاذبون اي لو كنت عندهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين اتخذوا
ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بانهم
آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٩٢ السطر ٧

ثم قال الله لنبية (صلى الله عليه و آله) : فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة
واسعة و لا يرد باسه عن القوم المجرمين ثم قال : سيقول الذين اشركوا لو
شاء الله ما اشركنا و لا آباؤنا و لا حرمننا من شىء كذلك كذب الذين من
قبلهم حتى ذاقوا باسنا يا محمد قل لهم هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان
تتبعون الا الظن و ان انتم الا تخرصون . ثم قال : قل لهم فله الحجة
البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين .

السورة الانعام (٦) آية ١٥٠

قُلْ هَلْ مَسَّ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ
شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٥١

قُلْ تَعَالَوْا اٰتُوا مَا حَرَّمَ رَبِّيْكُمْ عَلَيَّكُمْ اِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَّ بِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَّ لَا تَقْتُلُوا اَوْلَادَكُمْ مِنْ اِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَاِيَّاهُمْ وَّ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَّ مَا بَطَنَ وَّ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ اِلَّا بِالْحَقِّ ذَالِكُمْ وَّصَّوَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٩٧ السطر ١٣

٣٧١٩ . ٧- العياشي : عن ابي بصير ، قال : كنت جالسا عند ابي جعفر (عليه السلام) و هو متكئ على فراشه اذ قرأ الايات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام و قال : " شيعها سبعون الف ملك : قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشرکوا به شيئا " . ٣٧٢٠ . ٨- عن عمرو بن ابي المقدام ، عن ابيه ، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليه) ، قال : الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، قال : " ما ظهر منها : نكاح امرأة

الاب ، وما بطن : الزنا " . ٣٧٢١ . ٩- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و بالوالدين احسانا ، قال : الوالدان : رسول الله و امير المؤمنين (صلوات الله عليهما) . ٣٧٢٢ . ١٠- و قال علي بن ابراهيم : قوله : و لا تقتلوا اولادكم من املاق الى قوله : ذلكم و صاكم به لعلكم تعقلون فهذا كله محكم .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٩٧ السطر ٨

٣٧١٨ . ٦- علي بن ابراهيم ، قال : فلو شاء الله لهداكم اى جمعكم على امر واحد ، و لكن جعلكم على اختلاف . ثم قال : قل يا محمد لهم : هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا و هو معطوف على قوله : و قالوا ما فى بطون هذه الانعام ثم قال : فان شهدوا فلا تشهد معهم و لا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا و الذين لا يؤمنون بالآخرة و هم بربهم يعدلون . ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله) : قل لهم تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً و بالوالدين احسانا .

السورة الانعام (٦) آية ١٥٢

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا
الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ
فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَالِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٥٣

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَالِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٩٨ السطر ٤

٣٧٢٣ . ١ - علي بن ابراهيم : و ان هذا صراطى مستقيما قال : الصراط
المستقيم : الامام فاتبعوه و لا تتبعوا السبل يعني غير الامام فتفرق بكم
عن سبيله يعنى تفترقون و تختلفون في الامام . ٣٧٢٤ . ٢ - ثم قال علي
بن ابراهيم : اخبرنا الحسن بن علي ، عن ابيه ، عن الحسين بن سعيد ،
عن محمد بن سنان ، عن ابي خالد القماط ، عن ابي بصير ، عن ابي

جعفر (عليه السلام) ، في قوله : وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، قال : " نحن السبيل ، فمن ابى فهذه السبل " . ٣٧٢٥ . ٣ - محمد بن الحسن الصفار : عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن علي بن اسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة الشمالي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى : وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه . قال : " هو و الله علي ، هو و الله الصراط و الميزان " . ٣٧٢٦ . ٤ - العياشي ، عن بريد العجلي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال : " ا تدري ما يعن ب صراطي مستقيما ؟ " قلت : لا . قال : " ولاية علي و الاوصياء (عليهم السلام) " . قال : " و تدري ما يعنى فاتبعوه ؟ " قال : قلت لا . قال : " يعنى علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) " . قال : " و تدري ما يعنى و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ؟ " . قلت : لا . قال : " ولاية فلان و فلان ، و الله " . قال : و تدر ما يعنى فتفرق بكم عن سبيله ؟ " قلت : " يعنى سبيل علي (عليه السلام) " . ٣٧٢٧ . ٥ - عن سعد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) و ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، قال : " آل محمد (صلى الله عليه و آله) الصراط الذى دل عليه " . ٣٧٢٨ . ٦ - ابن الفارسي في (الروضة) : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، قال : " سألت الله ان يجعلها لعلي ففعل " . ٣٧٢٩ . ٧ -

شرف الدين النجفي في (تاويل الايات الباهرة) ، قال : تاويله ما ذكره علي بن ابراهيم في (تفسيره) ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله : و ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه . قال : " طريق الامامة فاتبعوه و لا تتبعوا السبل اي طرقا غيرها ذلكم و صاكم به لعلكم تتقون " . ٣٧٣٠ .

٨- ثم قال شرف الدين : و ذكر علي بن يوسف بن جبير في كتاب (نهج الايمان) ، قال : الصراط المستقيم هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) في هذه الاية . لما رواه ابراهيم الثقفي في كتابه ، باسناده الى ابي برزة الاسلمي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : و ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، قال : " سالت الله ان يجعلها لعلي ففعل " . قلت : و روى ابن شهر آشوب في (المناقب) هذا الحديث عن ابراهيم الثقفي باسناده عن ابي برزة الاسلمي . قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، الحديث بعينه . ٣٧٣١ .

٩- ابن شهر آشوب : عن ابن عباس : كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحكم و علي (عليه السلام) بين يديه مقابله ، و رجل عن يمينه ، و رجل عن شماله ، فقال (صلى الله عليه و آله) : " اليمين و الشمال مضلة ، و الطريق المستوي الجادة " ثم اشار بيده : و ان هذا صراط علي مستقيما فاتبعوه . ٣٧٣٢ . ١٠- و عن جابر بن عبد الله : ان النبي (صلى الله عليه و آله) هيا اصحابه عنده ، اذ قال و اشار بيده الى علي (عليه السلام) : و ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل

فتفرق بكم عن سبيله .

السورة الانعام (٦) آية ١٥٤

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٥٥

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

السورة الانعام (٦) آية ١٥٦

أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ
دِرَاسَتِهِمْ لَخَفَلِينَ

السورة الانعام (٦) آية ١٥٧

أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ
بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتٍ
مِّنَ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ
الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٤٩٩ السطر ١٨

٣٧٣٣ . ١١ - وقال علي بن ابراهيم : ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون اي كي
تتقوا : ثم قال : ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن يعنى تم له

الكتاب لما احسن و تفصيلا لكل شىء و هدى و رحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون هو محكم . قال : و قوله : و هذا كتاب انزلناه يعنى القرآن مبارك فاتبعوه و اتقوا لعلكم ترحمون يعنى كي ترحموا . قال : و قوله : ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا و ان كنا عن دراستهم لغافلين يعنى اليهود و النصارى و ان كنا لم ندرس كتبهم . و قوله تعالى : او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعنى قريشا ، قالوا : لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى و اطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم و هدى و رحمة يعنى القرآن فمن اظلم ممن كذب بايات الله و صدف عنها يعنى دفع عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا اي يدفعون و يمنعون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون .

السورة الانعام (٦) آية ١٥٨

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامِنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٠٠ السطر ١٤

٣٧٣٤ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت قال : " نزلت : او اكتسبت " في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ، قال : " اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لا ينفعه ايمانه " . ٣٧٣٥ . ٢- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن ابي الله (عليه السلام) ، في قول الله : لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل " يعنى في الميثاق " او كسبت في ايمانها خيرا ، قال : " الاقرار بالانبياء و الاوصياء و امير المؤمنين (عليه السلام) خاصة " قال : " لا ينفع نفسا ايمانها لانها سلبت " . ٣٧٣٦ . ٣- ابن بابويه ، قال : حدثني ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قال في قول الله عز و جل : يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل . فقال (عليه السلام) : " الايات : الائمة ، والاية المنتظرة : القائم (عليه السلام) ، فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف ، وان آمنت بمن تقدم من آباءه (عليهم السلام) " . ٣٧٣٧ . ٤- وعنه ، قال :

حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحمه الله) ، قال :
حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، و حيدر بن محمد بن نعيم
السمرقندي جميعا ، ﴿ عن محمد بن مسعود العياشي ، قال : حدثني
علي بن محمد بن شجاع ﴾ ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد
الرحمن ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، قال : قال الصادق
جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قول الله عز و جل : يوم ياتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا : " يعنى خروج القائم المنتظر منا " . ثم قال (عليه السلام) : " يا
ابا بصير ، طوبى لشيعة قائمنا ، المنتظرين لظهوره في غيبته ، و المطيعين
له في ظهوره ، اولئك اولياء الله ، الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون "
. ٣٧٣٨ . ٥ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن علي بن الحكم ،
عن الربيع بن محمد المسلمي ، عن عبد الله ابن سليمان العامري ، عن
ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ما زالت الارض الا و لله فيها حجة
يعرف الحلال و الحرام ، و يدعو الى سبيل الله ، و لا تنقطع الحجة من
الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيامة ، فاذا رفعت الحجة اغلق باب
التوبة و لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة ، و اولئك
شرار من خلق الله ، و هم الذين تقوم عليهم القيامة " . ٣٧٣٩ . ٦ - ابو
جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب (مناقب فاطمة) (عليها السلام)
، قال : اخبرني ابو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، عن ابيه ، عن
ابي علي محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ايوب ابن

نوح ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن عبد الله بن سليمان العامري ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ما تزال الارض الا والله فيها
حجة يعرف الحلال والحرام ، ويدعو الناس الى سبيل الله ، ولا تنقطع
من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيامة ، فاذا رفعت الحجة اغلق باب
التوبة و لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة ، و
اولئك من شرار خلق الله ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة " . ٣٧٤٠ . ٧ -
العياشي : عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي جعفر محمد ، عن ابيه ، عن
جده (عليهم السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : ان
الناس يوشكون ان ينقطع بهم العمل و يسد عليهم باب التوبة لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا " . ٣٧٤١ . ٨ -
عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (
عليهما السلام) ، في قوله : يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها ، قال : " طلوع الشمس من المغرب ، و خروج الدابة ، و الدخان ،
و الرجل يكون مصرا و لم يعلم عمل الايمان ، ثم تجيء الايات فلا ينفعه
ايمانه " . ٣٧٤٢ . ٩ - عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ()
عليهما السلام) قال : " سال رجل ابي (عليه السلام) عن حروب امير
المؤمنين (عليه السلام) و كان السائل من محبينا ، قال : فقال ابو جعفر
(عليه السلام) : ان الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة
اسياف : ثلاثة منها شاهرة لا تغمد الى ان تضع الحرب اوزارها ، و لن تضع
الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت الشمس من

مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم ، فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا " . ٣٧٤٣ . ١٠ - عن ابي بصير ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قوله او كسبت في ايمانها خيرا • قال : " المؤمن العاصي حالت بينه و بين ايمانه كثرة ذنوبه و قلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا " .

السورة الانعام (٦) آية ١٥٩

انَّ الَّذِيْنَ فَارَّقُوْا دِيْنََهُمْ وَّ كَانُوْا شِيْعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِىْ شَيْءٍ اِنَّمَّا اَمْرُهُمْ اِلَى اللّٰهِ ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٠٣ السطر ٢

٣٧٤٤ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال في قوله : ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
قال : فارقوا امير المؤمنين (عليه السلام) و صاروا احزابا . ٣٧٤٥ . ٢ -
علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ابرا ، عن المعلى بن خنيس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،

في قوله : ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعة ، قال : ر فارق القوم و الله دينهم " . ٣٧٤٦ . ٣ - العياشي : عن كليب الصيداوى ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعة ، قال : " كان علي يقرأها : فارقوا دينهم " قال : " فارق و الله القوم دينهم " .

السورة الانعام (٦) آية ١٦٠

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلٍهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى
إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٠٣ السطر ١٢

٣٧٤٧ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن البرقي ، عن القاسم بن محمد ، عن العيص ، عن نجم بن حطيم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " من نوى الصوم ثم دخل على اخيه فساله ان يفطر عنده فليفطر و ليدخل عليه السرور ، فانه يحتسب له بذلك اليوم عشرة ايام ، و هو قول الله عز و جل : من جاء

بالحسنة فله عشر امثالها " . ٣٧٤٨ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن
 ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي
 عبد الله (عليه السلام) ، انه سئل عن الصوم في الحضر ، فقال : " ثلاثة
 ايام في كل شهر : الخميس من جمعة ، والاربعاء من جمعة ، والخميس
 من جمعة اخرى " . وقال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : صيام
 شهر الصبر ، و ثلاثة ايام من كل شهر يذهب ببلابل الصدر ، و صيام
 ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ، ان الله عز و جل يقول : من جاء
 بالحسنة فله عشر امثالها " . ٣٧٤٩ . ٣ - و عنه : عن عدة من اصحابنا
 ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، قال : سألت ابا
 الحسن (عليه السلام) عن الصيام في الشهر كيف هو ؟ قال : " ثلاث في
 الشهر في كل عشرة يوم ، ان الله تبارك و تعالى يقول : من جاء بالحسنة
 فله عشر امثالها " . ٣٧٥٠ . ٤ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن
 ابيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، قال
 سئل ابو عبد الله (عليه السلام) و انا جالس عن قول الله عز و جل : و
 من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا
 الامر ؟ فقال : " انما هي للمؤمنين خاصة " . فقلت له : اصلحك الله ، ا
 رايت من صام و صلى و اجتنب المحارم و حسن ورعه ممن لا يعرف و لا
 ينصب ؟ فقال : " ان الله يدخل اولئك الجنة برحمته " . ٣٧٥١ . ٥ - ابن
 بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ،
 عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)

قال : " كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول : ويل لمن غلبت احاده اعشاره " . فقلت له : و كيف هذا ؟ فقال : " اما سمعت الله عز و جل يقول : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ؟ فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا ، و السيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة ، فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات و لا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته " . ٣٧٥٢ .

٦- الشيخ في (اماليه) : باسناده عن احمد بن هارون القاضي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة ، قال : حدثنا احمد بن اسحاق بن سعد ، عن بكر بن محمد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آباءه (عليهم السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : الناس في الجمعة على ثلاثة منازل : رجل شهدا بانصات و سكون قبل الامام ، و ذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية ، و زيادة ثلاثة ايام ، لقول الله تعالى : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و رجل شهدا ببلغط و قلق ، فذلك حظه . و رجل شهدا و الامام يخطب و قام يصلي ، فقد اخطا السنة ، و ذلك ممن اذا سال الله تعالى ان شاء اعطاه ، و ان شاء حرمه " .

٣٧٥٣ . ٧- العياشي : عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه (عليهما السلام) قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من صام ثلاثة ايام في الشهر فليل له : انت صائم الشهر كله ؟ فقال : نعم ، فقد صدق ، لان الله تعالى يقول : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها " .

٣٧٥٤ . ٨- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي

عبد الله (عليهما السلام) ، قالوا : سالناهما عن قوله : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اهي لضعفاء المسلمين ؟ قالوا : " لا ، ولكنها للمؤمنين ، وانه لحق على الله ان يرحمهم " . ٣٧٥٥ . ٩ - عن الحسين بن سعيد ، يرفعه عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : " صيام شهر الصبر ، و ثلاثة ايام فى كل شهر يذهبن بلا بل الصدر ، و صيام ثلاثة ايام فى كل شهر صيام الدهر و من جاء بالحسنة فله عشر امثالها " . ٣٧٥٦ .

١٠ - عن بعض اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، قال : سألته : كيف يصنع فى الصوم ، صوم السنة ؟ فقال : " صوم ثلاثة ايام فى الشهر : خميس من عشر ، و اربعاء من عشر ، و خميس من عشر ، و الاربعاء بين الخميسين ، ان الله يقول : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ثلاثة ايام فى الشهر صوم الدهر " . ٣٧٥٧ . ١١ - عن علي بن عمار ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " من جاء بالحسنة فله عشر امثالها من ذلك صيام ثلاثة ايام فى كل شهر " . ٣٧٥٨ . ١٢ - قال محمد بن عيسى : فى رواية شريف ، عن محمد بن علي (عليهما السلام) - و ما رايت محمديا مثله قط - : " الحسنة التي عنى الله ولايتنا اهل البيت ، و السيئة عداوتنا اهل البيت " .

٣٧٥٩ . ١٣ - عن محمد بن حكيم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " من نوى الصوم ثم دخل على اخيه فساله ان يفطر عنده فليفطر ، و ليدخل عليه السرور ، فانه يحسب له بذلك اليوم عشرة ايام ، و هو قول الله : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها " . ٣٧٦٠ . ١٤ - عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،

قال : " ان الله تبارك و تعالى جعل لادم ثلاث خصال في ذريته : جعل لهم ان من هم منهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة ، و من هم بحسنة فعملها كتبت له بها عشر حسنات ، و من هم بالسيئة و لم يعملها لا يكتب عليه ، و من عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، و جعل لهم التوبة حتى تبلغ الروح حنجرة الرجل . فقال ابليس : يا رب ، جعلت لادم ثلاث خصال ، فاجعل لي مثل ما جعلت له . فقال : قد جعلت لك لا يولد له مولود الا ولد لك مثله ، و جعلت لك ان تجري منهم مجرى الدم في العروق ، و جعلت لك ان جعلت صدورهم اوطانا و مساكن لك . فقال ابليس : يا رب حسبي " . ٣٧٦١ . ١٥ - عن زرارة ، عنه (عليه السلام) من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال : " من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة و محا عنه عشر سيئات ، و رفع له عشر درجات " . ٣٧٦٢ . ١٦ - عن عبيد الله الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : " صيام شهر الصبر ، و ثلاثة ايام في كل شهر يذهب بلابل الصدر ، و صيام ثلاثة ايام في الشهر صوم الدهر ، ان الله يقول : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها " . ٣٧٦٣ . ١٧ - علي بن الحسن ، قال : وجدت في كتاب اسحاق بن عمر ، في كتاب ابي ، و ما ادري سمعه عن ابن يسار ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " يا يسار ، تدري ما صيام ثلاثة ايام ؟ " قال : قلت : جعلت فداك ، ما ادري . قال : " اتى بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين قبض يوم خميس من اول الشهر ، و اربعاء في اوسطه ، و خميس في آخره ،

ذلك قول الله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها هو الدهر صائم لا يفطر " .
ثم قال : " ما اغبط عندى الصائم ، يظل في طاعة الله ، ويمسي يشتهي
الطعام و الشراب ان الصوم ناصر للجسد و حافظ و راع له " . ٣٧٦٤ .
١٨- محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ،
عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال
: سمعته يقول : " صام رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى قيل ما
يفطر ، ثم افطر حتى قيل ما يصوم ، ثم صام صوم داود (عليه السلام) ،
يوما و يوما لا ، ثم قبض (عليه السلام) على صيام ثلاثة ايام من الشهر ،
و قال : انهن يعدلن صوم الدهر ، و يذهبن بوحرا الصدر " . قال حماد :
فقلت : ما الوحر ؟ فقال : " الوحر : الوسوسة " . فقلت : اي الايام هي
؟ قال : " اول خميس في الشهر ، و اول اربعاء بعد العشر ، و آخر خميس
فيه " . فقلت : لم صارت هذه الايام التي تصام ؟ فقال : " ان من قبلنا من
الامم كان اذا نزل على احدهم العذاب ، نزل في هذه الايام المخوفة " .

السورة الانعام (٦) آية ١٦١

قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٠٧ السطر ٦

٣٧٦٥ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا و ما كان من المشركين الحنيفية هى العشرة التي جاء بها ابراهيم (عليه السلام) . ٣٧٦٦ . ٢- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : حنيفا مسلما ، قال : " خالصا مخلصا ، ليس فيه شيء من عبادة الاوثان " . ٣٧٦٧ . ٣- احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن ابيه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى : حنيفا مسلما ، قال : " خالصا مخلصا لا يشوبه شيء " . ٣٧٦٨ . ٤- العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " ما ابقت الحنيفية شيئا ، حتى ان منها قص الاظفار ، و اخذ الشارب ، و الختان " . ٣٧٦٩ . ٥- عن جابر الجعفي ، عن محمد بن علي (عليه السلام) ، قال : " ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم (عليه السلام) غيرنا و شيعتنا " . ٣٧٧٠ . ٦- عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آباءه ، عن علي (عليهم السلام) قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان الله عز و جل بعث خليله بالحنيفية ، و امره

باخذ الشارب ، وقص الاظفار ، و نتف الابط ، وحلق العانة ، والختان " .
٣٧٧١ . ٧- عن عمر بن ابي ميثم ، قال : سمعت الحسين بن علي (صلوات الله عليه) يقول : " ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا ،
وسائر الناس منها براء " .

السورة الانعام (٦) آية ١٦٢

قُلْ اِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

السورة الانعام (٦) آية ١٦٣

لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ اُمِرْتُ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ

السورة الانعام (٦) آية ١٦٤

قُلْ اَغَيْرَ اللّٰهِ اَبْغَىٰ رِبًا وَّ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَّ لَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ اِلَّا عَلَیْهَا وَّ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ اُخْرٰی ثُمَّ اِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِیْهِ تَخْتَلِفُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٠٨ السطر ٨

٣٧٧٣ . ٩- ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي و احمد بن الحسن القطان و محمد بن احمد السناني و الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم) ، قالوا : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا ابو معاوية ، عن الاعمش ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، قال فيما وصف له من شرائع الدين : " ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ، و لا يكلفها فوق طاقتها ، و افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، و الله خالق كل شيء و لا نقول بالجبر و لا بالتفويض ، و لا ياخذ الله عز و جل البريء بالسقيم ، و لا يعذب الله عز و جل الابناء بذنوب الاباء فانه قال في محكم كتابه : و لا

تزر وازرة ووزراخرى و قال عز و جل : وان ليس للانسان الا ما سعى .
 و لله عز و جل ان يعفو و ان يتفضل ، و ليس له تعالى ان يظلم ، و لا
 يفرض الله تعالى على عباده طاعة من يعلم انه يغويهم و يضلهم ، و لا
 يختار لرسالته ، و لا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به و يعبد
 الشيطان دونه ، و لا يتخذ على عباده الا معصوما " . ٣٧٧٤ . ١٠ - و
 عنه ، قال : حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي
 بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال :
 قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام) : ما تقول في حديث يروى عن
 الصادق (عليه السلام) انه اذا خرج القائم (عليه السلام) قتل ذراري قتلة
 الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم ؟ فقال (عليه) هو كذلك .
 فقلت : و قول الله عز و جل : و لا تزر وازرة ووزراخرى ما معناه ؟ قال :
 صدق الله تعالى في جميع اقواله ، و لكن ذراري قتلة الحسين (عليه
 السلام) يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها ، و من رضي شيئا كان كمن
 اتاه ، و لو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان
 الراضي عند الله عز و جل شريك القاتل ، و انما يقتلهم القائم (عليه
 السلام) اذا خرج ، لرضاهم بفعال آبائهم " . قال : فقلت له : باى شيء
 يبدا القائم (عليه السلام) منكم ؟ قال : " يبدا ببني شيبه ، و يقطع ايديهم
 لانهم سراق بيت الله عز و جل " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٠٨ السطر ٥

٣٧٧٢ . ٨- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : قل ان صلاتي و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين * لا شريك له و بذلك امرت و انا اول المسلمين ثم قال : قل لهم يا محمد : ا غير الله ابغى ربا و هو رب كل شيء و لا تكسب كل نفس الا عليها و لا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل اثمة اثم اخرى .

السورة الانعام (٦) آية ١٦٥

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٠٩ السطر ٨

٣٧٧٥ . ١١- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و هو الذي جعلكم خلائف الارض و رفع بعضكم فوق بعض درجات قال : في القدر و المال ليبلوكم اي ليختبركم فى ما آتاكم ان ربك سريع العقاب و انه لغفور رحيم .

٣٧٧٦ . ١٢ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
قال : " لا نقول درجة واحدة ، ان الله يقول : درجات بعضها فوق بعض ،
انما تفاضل القوم بالاعمال " .

البرهان في تفسير القرآن

تأليف

السيد هاشم الحسيني البحراني

سورة الأعراف

أعداد

علي صراط الحق

السورة الاعراف (٧) آية ١

الْمَصِّ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥١٦ السطر ٤

- ٣٧٨٠ . ١ - ابن بابويه ، قال : اخبرنا ابو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب الي على يدي علي بن احمد البغدادي الوراق ، قال : حدثنا معاذ بن المثني العنبري ، قال : حدثنا عبد الله بن اسماء قال : حدثنا جويرية ، عن سفيان بن سعيد الثوري ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " المص ، معناه انا الله المقتدر الصادق " ٣٧٨١ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن محمد بن قيس ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " ان حبي بن اخطب ، واخاه ابا ياسر بن اخطب و نفرا من اليهود من اهل نجران اتوا الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا له : ا ليس فيما تذكر فيما انزل اليك آلم ؟ قال : بلى . قالوا : اتاك بها جبرائيل من عند الله ؟ قال : نعم . قالوا : لقد بعث الله انبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم اخبر ما مده ملكه ، و ما اكل امته غيرك " . قال (عليه السلام) : " فاقبل حبي بن اخطب على اصحابه فقال لهم : الالف واحد ، و اللام ثلاثون

، و الميم اربعون ، فهذه احدى و سبعون سنة ، فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه و اكل امته احدى و سبعون سنة " . قال (عليه السلام) : " ثم اقبل علي رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال : هاته . قال : المص قال : هذا اثقل و اطول ، الالف واحد ، و اللام ثلاثون ، و الميم اربعون ، و الصاد تسعون ، فهذه مائة و احدى و ستون سنة ، ثم قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال : هات . قال : الر قال : هذا اثقل و اطول ، الالف واحد ، و اللام ثلاثون و الراء مائتان ، فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال : هات . قال : المر قال : هذا اطول و اثقل ، الالف واحد ، و اللام ثلاثون ، و الميم اربعون ، و الراء مائتان ، ثم قال : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال : لقد التبس علينا امرك ، فما ندري ما اعطيت . ثم قاموا عنه ، ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه : و ما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله و اكثر منه " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " ان هذه الايات انزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب ، و اخر متشابهات ، و هي تجري في وجوه اخر على غير ما تناول به حيي و ابو ياسر و اصحابه " . ٣٧٨٢ . ٣ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن ابي اسماعيل السراج ، عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي ، قال : حدثني ابو ليبيد البحراني ، قال : جاء رجل الى ابي جعفر (عليه السلام) بمكة فساله عن مسائل فاجابه فيها - فذكر الحديث الى ان قال : - فقال له : فما المص ؟ قال ابو ليبيد : فاجابه

بجواب نسيته ، فخرج الرجل ، فقال لي ابو جعفر (عليه السلام : " هذا تفسيرها في ظهر القرآن ﴿ ا فلا اخبرك بتفسيرها في بطن القرآن ﴾ " . قلت : و للقرآن بطن و ظهر ؟ فقال : " نعم ، ان لكتاب الله ظاهرا و باطنا ، و معاينا و ناسخا و منسوخا ، و محكما و متشابها ، و سننا و امثالا ، و فصلا و وصلا ، و احرفا و تصريفا ، فمن زعم ان كتاب الله مبهم فقد هلك و اهلك " . ثم قال : " امسك ، الالف واحد ، و اللام ثلاثون ، و الميم اربعون ، و الصاد تسعون " فقلت : فهذه مائة و احدى و ستون . فقال : " يا ابا لييد ، اذا دخلت سنة احدى و ستين و مائة ، سلب الله قوما سلطانهم " . ٣٧٨٣ . ٤ - محمد بن علي بن بابويه ، قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن ابيه ، قال : حدثنا احمد بن احمد قال : حدثني علي بن سليمان بن الخصيب ، قال : حدثني الثقة ، قال : حدثني ابو جمعة رحمة بن صدقة ، قال : اتى رجل من بني امية - و كان زنديقا - جعفر بن محمد (عليهما السلام) غفال له : قول الله في كتابه المص اي شيء يراد بهذا ، و اي شيء فيه من الحلال و الحرام ، و اي شيء فيه مما ينتفع به الناس ؟ قال : فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، فقال : " امسك و يحك الالف واحد ، و اللام ثلاثون ، و الميم اربعون ، و الصاد تسعون ، كم معك ؟ " فقال الرجل : مائة و احدى و ستون . فقال (عليه السلام) : " اذا انقضت سنة احدى و ستين و مائة انقضى ملك اصحابك " قال : فنظرنا ، فلما انقضت سنة احدى و ستين و

مائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة ، و ذهب ملكهم " . ٣٧٨٤ .

٥- العياشي : عن ابي جمعة رحمة بن صدقة ، قال : اتى رجل من بني امية - و كان زنديقا - جعفر بن محمد (عليه السلام) ، فقال له : قول الله في كتابه : المص اي شيء اراد بهذا ، و اي شيء فيه من الحلال و الحرام ، و اي شيء في ذا مما ينتفع به الناس ؟ قال : فاغاظ ذلك جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، فقال : " امسك ويحك : الالف واحد ، و اللام ثلاثون ، و الميم اربعون ، و الصاد تسعون ، كم معك ؟ " فقال الرجل : مائة و احدى و ستون . فقال له جعفر بن محمد (عليهما السلام) : " اذا انقضت سنة احدى و ستين و مائة انقضى ملك اصحابك " . قال : فنظرنا ، فلما انقضت احدى و ستون و مائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة ، و ذهب ملكهم . ٣٧٨٥ . ٦- خيشمة الجعفي ، عن ابي لبيد المخزومي ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " يا ابا لبيد ، انه يملك من ولد العباس اثنا عشر ، يقتل بعد الثامن منهم اربعة ، فتصيب احدى الذبحة فتذبحه ، هم فئة قصيرة اعمارهم ، قليلة مدتهم ، خبيثة سيرتهم ، منهم الفويسق الملقب بالهادي ، و الغاوي . يا ابا لبيد ، ان في حروف القرآن المقطعة لعلماء جما ، ان الله تبارك و تعالى انزل الم * ذلك الكتاب فقام محمد (صلى الله عليه و آله) حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته ، و ولد يوم ولد ، و قد مضى من الالف السابع مائة سنة و ثلاث سنين " ثم قال : " و تبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عدتها من غير تكرار ، و ليس من حروف مقطعة حرف تنقضى ايامه الا و قائم من بني هاشم عند

انقضائه " . ثم قال : " الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم اربعون ، و
الصاد تسعون ، فذلك مائة و احدى وستون ، ثم كان بدء خروج الحسين
بن علي (عليهما السلام الم * الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس
عند المص و يقوم قائمنا عند انقضائها ب الر فافهم ذلك وعه واكتمه "

السورة الاعراف (٧) آية ٢

كُتِبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرًا
لِلْمُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥١٩ السطر ٣

٣٧٨٦ . ١- قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : كتاب انزل اليك مخاطبة
لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فلا يكن في صدرك حرج منه اي
ضيق لتنذره و ذكرى للمؤمنين

السورة الاعراف (٧) آية ٣

اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن دِينِكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونَهُ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا
مَا تَذَكَّرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥١٩ السطر ٤

ثم خاطب الله تعالى الخلق فقال : اتبعوا ما انزل اليكم من ريبكم و لا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد قليلا ما تذكرون . ٣٧٨٧ . ٢ - العياشى : عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة : قال الله : اتبعوا ما انزل اليكم من ريبكم و لا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ففى اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، وفي تركه الخطا المبين " .

السورة الاعراف (٧) آية ٤

وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥١٩ السطر ٩

٣٧٨٨ . ٣- علي بن ابراهيم : قوله : و كم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
اي عذابنا بياتا بالليل او هم قائلون يعني نصف النهار

السورة الاعراف (٧) آية ٥

فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَاهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥١٩ السطر ١٠

قال : وقوله تعالى : فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا
ظالمين محكم .

السورة الاعراف (٧) آية ٦

فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥١٩ السطر ١٢

٣٧٨٩ . ٤ - و عنه : قوله تعالى : فلنسالن الذين ارسل اليهم و لنسالن المرسلين قال : الانبياء عما حملوا من الرسالة

السورة الاعراف (٧) آية ٧

فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥١٩ السطر ١٣

قال : قوله : فلنقصن عليهم بعلم و ما نا غائبين قال : لم تغب عنا افعالهم

السورة الاعراف (٧) آية ٨

وَالْوِزْنَ يُؤْمِدِ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥١٩ السطر ١٣

قال : قوله : والوزن يؤمد الحق قال : المجازاة بالاعمال ، ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، وهو قوله : فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون *
و من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون

قال : بالائمة يجحدون .

السورة الاعراف (٧) آية ١٠

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥١٩ السطر ١٧

و قوله : و لقد مكناكم فى الارض و جعلنا لكم فيها معايش اي مختلفة قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون الله

السورة الاعراف (٧) آية ١١

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥١٩ السطر ١٨

قال : وقوله : ولقد خلقناكم اي خلقناكم في اصلاب الرجال ثم صورناكم في ارحام النساء . ثم قال : و صور ابن مريم في الرحم دون الصلب ، وان كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ، و رفع و عليه مدرعة من صوف .
٣٧٩٠ . ٥ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثنا احمد بن محمد ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، قال : حدثنا كثير بن عياش ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : ولقد خلقناكم ثم صورناكم . قال : " اما (خلقناكم) فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ، و اما صورناكم فالعين و الانف و الاذنين و الفم و اليدين و الرجلين ، صور هذا و نحوه ، ثم جعل الدميم و الوسيم و الجسيم و الطويل و القصير و اشباه هذا " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٢

قَالَ مَا مَنَعَكَ اِلَّا تَسْجُدَ اِذْ اَمَرْتُكَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٠ السطر ٨

- ٣٧٩١ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن الحسين بن مياح ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان ابليس قاس نفسه بآدم ، فقال خلقتني من نار و خلقتة من طين و لو قاس الجوهر الذي خلق الله تعالى منه آدم (عليه السلام) بالنار كان ذلك اكثر نورا و ضياء من النار " .
- ٣٧٩٢ . ٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن عبد الله العقيلي ، عن عيسى بن عبد الله القرشي ، قال : دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله (عليه السلام) فقال له : " يا ابا حنيفة ، بلغني انك تقيس ؟ " قال : نعم . قال : " لا تقس ، فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار و خلقتة من طين فقاس ما بين النار و الطين ، و لو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين ، و صفاء احدهما على الاخر " .
- ٣٧٩٣ . ٣- ﴿ احمد بن محمد بن خالد البرق : عن ابيه ﴾ ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض اصحابه ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) لابي حنيفة : " ويحك ، ان اول من قاس ابليس لما امر بالسجود لادم قال : خلقتني من نار و خلقتة من طين " . ٣٧٩٤ . ٤- العياشي : عن داود بن فرقد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم ، و كان في علم الله تعالى انه ليس منهم ، فاستخرج الله تعالى ما في نفسه بالحمية فقال : خلقتني من نار و خلقتة من طين " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٣

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٤

قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٥

قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٦

قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٧

ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢١ السطر ١٦

٣٧٩٩ . ٥ - الطبرسي : عن الباقر (عليه السلام) ، في معنى الآية : " من

بين ايديهم اهون عليهم امر الآخرة و من خلفهم امرهم بجمع الاموال و منعها عن الحقوق لتبقى لورثتهم و عن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم ، بتزيين الضلالة ، و تحسين الشبهة و عن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم ، و تغليب الشهوات على قلوبهم " . ٣٨٠٠ . ٦ - علي بن ابراهيم ، فى معنى الاية : اما بين ايديهم فهو من قبل الآخرة ، لا خبرنهم انه لا جنة و لا نار و لا نشور ، و اما خلفهم يقول : من قبل دنياهم امرهم بجمع الاموال و امرهم ان لا يصلوا فى اموالهم رحما ، و لا يعطوا منه حقا ، و امرهم ان يقللوا على ذرياتهم و اخوفهم عليهم الضيعة ، و اما عن ايمانهم يقول : من قبل دينهم ، فان كانوا على ضلالة زينتها لهم ، و ان كانوا على هدى جهدت عليهم حتى اخرجهم منه ، و اما عن شمائلهم يقول : من قبل اللذات و الشهوات ، يقول الله : و لقد صدق عليهم ابليس ظنه .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢١ السطر ٤

٣٧٩٥ . ١ - محمد بن يعقوب : باسناده عن ابن محبوب ، عن حنان و علي بن رئاب ، عن زرارة ، قال : قلت له : قول الله عز و جل : لا تعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لا تينهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم و لا تجد اكثرهم شاكرين ؟ قال : فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " يا زرارة ، انما صمد لك و لا صاحبك ، فاما الآخرون فقد فرغ

منهم " . ٣٧٩٦ . ٢ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : ﴿ عن ابن محبوب ﴾ ، عن حنان بن سدير و علي بن رئاب ، عن زرارة ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : قوله تعالى : لا تعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لا تينهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم و لا تجد اكثرهم شاكرين ؟ فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " يا زرارة ، انما صمد لك و لاصحابك ، فاما الاخرون فقد فرغ منهم " . ٣٧٩٧ .

٣ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الصراط الذي قال ابليس : لا تعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لا تينهم من بين ايديهم الاية ، و هو علي (عليه السلام) " . ٣٧٩٨ . ٤ - عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : لا تعدن لهم صراطك المستقيم - الى - شاكرين ، قال : " يا زرارة ، انما عمد لك و لاصحابك ، واما الاخرون فقد فرغ منهم " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٨

قَالَ أَخْرَجُ مِنْهَا مَذْعُومًا مَدْحُورًا لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ
مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٢ السطر ٦

٣٨٠١ . ٧- و قال علي بن ابراهيم : و اما قوله : اخرج منها مذبذوما
مدحورا فالمدؤوم : المعيب ، و المدحور : المقضي ، اي ملقى في جهنم

السورة الاعراف (٧) آية ١٩

وَيَاٰدَمُ اَسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا
تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِيْنَ

السورة الاعراف (٧) آية ٢٠

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَ
قَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ اِلَّا اَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ اَوْ
تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِيْنَ

السورة الاعراف (٧) آية ٢١

وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٢ السطر ١١

٣٨٠٢ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : قوله تعالى : و يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة فكلا من حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فكان كما حكى الله فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سوءاتهما و قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين * و قاسمهما اي حلف لهما انى لكما لمن الناصحين . ٣٨٠٣ . ٢- ثم قال علي بن ابراهيم : حدثني ابي ، رفعه ، قال : سئل الصادق (عليه السلام) عن جنة آدم ا من جنان الدنيا كانت ، ام من جنان الاخرة ؟ فقال : " كانت من جنان الدنيا ، تطلع فيها

الشمس والقمر ، ولو كانت من جنان الاخرة ما اخرج منها ابدا آدم ولم يدخلها ابليس " . قال : " اسكنه الله الجنة و اتى بجهالة الى الشجرة فاخرجه لانه خلق خلقة لا تبقى الا بالامر و النهي و الغذاء و اللباس و الاكتنان و النكاح ، و لا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف ، فجاءه ابليس ، فقال له : انكما اذا اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين ، و بقيتما في الجنة ابدا ، و ان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة . و حلف لهما انه لهما ناصح ، كما قال الله عز و جل حكاية عنه : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين * و قاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقبل آدم قوله ، فاكلا من الشجرة ، فكان كما حكى الله فبدت لهما سوءاتهما ، و سقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة و اقبلا يستتران بورق الجنة ، فناداهما ربهما : الم انهكما عن تلكما الشجرة و اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عز و جل عنهما : ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر و ترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله لهما : اهبطوا بعضكم لبعض عدو و لكم فى الارض مستقر و متاع الى حين - قال : - الى يوم القيامة " . قال : " فهبط آدم على الصفا ، و انما سميت الصفا لان صفوة الله انزل عليها ، و نزلت حواء على المروة ، و انما سميت المروة لان المرأة انزلت عليها ، فبقي آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة ، فنزل عليه جبرائيل (عليه السلام) فقال : يا آدم ، الم يخلقك الله بيده ، و نفخ فيك من روحه ، و اسجد لك ملائكته ؟ قال : بلى . قال : و امرك

ان لا تاكل من الشجرة ، فلم عصيته ؟ قال : يا جبرائيل ، ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح ، وما ظننت ان خلقا يخلقه الله يحلف بالله كاذبا " .
 ٣٨٠٤ . ٣- وقال علي بن ابراهيم : روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " لما اخرج آدم (عليه السلام) من الجنة نزل عليه جبرائيل (عليه السلام) ، فقال : يا آدم ، ا ليس خلقك الله بيده ، و نفخ فيك من روحه ، و اسجد لك ملائكته ، و زوجك حواء امته ، و اسكنك الجنة ، و اباحها لك ، و نهاك مشافهة ان لا تاكل من هذه الشجرة ، فاكلت منها و عصيت الله ؟ فقال آدم (عليه السلام) : يا جبرائيل ، ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح ، فما ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا " .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٢

فَدَلَّلَهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٣ السطر ٢١

٣٨٠٥ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثنا احمد بن ادريس ، قال :
حدثنا احمد بن محمد ، عن ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابه ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : بدت لهما سوءاتهما ، قال :
كانت سوءاتهما لا تبدوا لهما فبدت " يعني كانت داخلة .

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٥ السطر ١٢

٣٨١١ . ٧ - عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في
قول الله : (بدت لهما سوءاتهما) قال : " كانت سوءاتهما لا تبدوا لهما
فبدت " يعني كانت من داخل .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٣

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخٰسِرِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٢٤

قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٤ السطر ٣

٣٨٠٦ . ٢- و قال في قوله تعالى : و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يغطيان سوءاتهما به و ناداهما ربهما ا لم انهكما عن تلكما الشجرة و اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكي الله تعالى : ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله : اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعني آدم و ابليس و لكم في الارض مستقر و متاع الى حين يعني الى القيامة . ٣٨٠٧ . ٣- العياشي : عن موسى بن محمد بن علي ، عن اخيه ابي الحسن الثالث (عليه السلام) ، قال : " الشجرة التي نهى الله آدم و زوجته ان ياكلا منها شجرة الحسد ، عهد اليهما الا ينظر الى من فضل الله عليه ، و على خلائقه بعين الحسد ، و لم يجد الله له عزما " . ٣٨٠٨ . ٤- عن جميل ن دراج ، عن بعض اصحابنا ، عن احدهما ، قال : سألته : كيف اخذ الله آدم بالنسيان ؟ فقال : " انه لم ينس ، و كيف ينسى و هو يذكره ، و يقول له ابليس : ما

نها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
 ؟ " . ٣٨٠٩ . ٥ - عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله (عليه
 السلام) ، رفعه الى النبي (صلى الله عليه وآله) : " ان موسى (عليه
 السلام) سال ربه ان يجمع بينه وبين ابيه آدم (عليه السلام) حيث عرج
 الى السماء في امر الصلاة ففعل ، فقال له موسى (عليه السلام) : يا آدم
 ، انت الذي خلقك الله يده ، و نفخ فيك من روحه ، و اسجد لك ملائكته ،
 و اباح لك جنته ، و اسكنك جواره ، و كلمك قبلا ، ثم نهاك عن شجرة
 واحدة ، فلم تصبر عنها حتى اهبطت الى الارض بسببها ، فلم تستطع ان
 تضبط نفسك عنها ، حتى اغراك ابليس فاطعته ، فانت الذي اخرجتنا من
 الجنة بمعصيتك . فقال له آدم (عليه السلام) : ارفق بابيك - اي بني -
 محنة ما لقي من امر هذه الشجرة ، يا بني ان عدوي اتانى من وجه المكر
 و الخديعة ، فحلف لي بالله انه في مشورته علي لمن الناصحين ، و ذلك انه
 قال لي مستنصحا : اني لشانك - يا آدم - لمغموم ، قلت : و كيف ؟ قال
 ك قد كنت انست بك و بقربك مني ، و انت تخرج مما انت فيه الى ما
 ستكرهه . فقلت له : و ما الحيلة ؟ فقال : ان الحيلة هو ذا هو معك ، افلا
 ادلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى ؟ فكلا منها انت و زوجك فتصيرا
 معي في الجنة ابدا من الخالدين . و حلف لي بالله كاذبا انه لمن الناصحين
 ، و لم اظن - يا موسى - ان احدا يحلف بالله كاذبا ، فوثقت بيمينه ،
 فهذا عذري فاخبرني يا بني ، هل تجد فيما انزل الله تعالى اليك ان
 خطيئتي كائنة من قبل ان اخلق ؟ قال له موسى (عليه السلام) : بدهر

طويل " . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " فحج آدم موسى " قال ذلك ثلاثا . ٣٨١٠ . ٦- عن عبد الله بن سنان ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) و انا حاضر : كم لبث آدم و زوجته في الجنة حتى اخرجتهما منها خطيئتهما ؟ فقال : " ان الله تبارك و تعالى نفخ في آدم (عليه السلام) روحه عند زوال الشمس من يوم الجمعة ، ثم برا زوجته من اسفل اضلاعه ، ثم اسجد له ملائكته و اسكنه جنته من يومه ذلك ، فوالله ما استقر فيها الا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله ، فاخرجهما الله منها بعد غروب الشمس ، و ما باتا فيها و صيرا بفناء الجنة حتى اصبحا فبدت لهما سوء انهما و ناداهما ربهما : ا لم انهكما عن تلكما الشجرة ؟ فاستحيا آدم (عليه السلام) من ربه و خضع و قال : ربنا ظلمنا انفسنا و اعترفنا بذنوبنا ، فاغفر لنا . قال الله لهما : اهبطا من سماواتي الى الارض ، فانه لا يجاورني في جنتي عاص ، و لا في سماواتي " . ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان آدم (عليه السلام) لما اكل من الشجرة ذكر انه نهاه الله عنها فندم ، فذهب ليتنحى من الشجرة ، فاخذت الشجرة برسه فجرته اليها و قالت له : ا فلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني ؟ " .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٥

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٢٦

يَبْنِي ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَدِّي سَوْءَ تَكْمُرُ وَرِيشًا وَ
لِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٥ السطر ٢٠

٣٨١٣ . ٢ - علي بن ابراهيم : قوله : يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ، قال : لباس التقوى :
لباس البياض . ٣٨١٤ . ٣ - قال : وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
(عليه السلام) في قوله : يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سواتكم وريشا ، قال : " فاما اللباس فالثياب التي يلبسون ، واما الرياش
فالمتاع و المال ، واما لباس التقوى فالعفاف ، ان العفيف لا تبدو له
عورة ، وان كان عاريا من الثياب ، و الفاجر بادي العورة وان كان كاسيا
من الثياب ، يقول الله تعالى : و لباس التقوى ذلك خير يقول : العفاف

خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٧

يَبْنِي ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ
يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ اتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٦ السطر ٦

و قوله : يا بنى آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة فانه
محكم .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٥ السطر ١٨

٣٨١٢ . ١- العياشي : عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن ابي
جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، فى قوله : يا بنى آدم ، قالوا : "

هي عامة " .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٨

وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٦ السطر ١٠

٣٨١٥ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا و الله امرنا بها قال : الذين عبدوا الاصنام ، فرد الله عليهم فقال قل لهم : ان الله لا يامر بالفحشاء : ا تقولون على الله ما لا تعلمون . ٣٨١٦ . ٢- محمد بن الحسن الصفار : عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن منصور ، قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى : و اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا و الله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء ا تقولون على الله ما لا تعلمون ، فقال : " ا رايت احدا يزعم ان الله تعالى امرنا بالزنا او شرب الخمر او بشيء من المحارم ؟ " فقلت : لا . فقال : " فما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله تعالى امرنا بها ؟ " فقلت : الله تعالى اعلم و وليه . فقال : " فان هذه في

ائمة الجور ، ادعوا ان الله تعالى امرهم بالائتتمام بقوم لم يامر الله ﷻ بالائتتمام بهم ، فرد الله ذلك عليهم ، واخبرنا انهم قد قالوا عليه الكذب ، فسمى الله تعالى ذلك منهم فاحشة " . و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابي وهب ، عن محمد بن منصور ، قال : سألته ، و ذكر الحديث ، و قال فى آخره : " فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب ، و سمي ذلك منهم فاحشة " . ٣٨١٧ . ٣- العياشي : عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " من زعم ان الله امر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله تعالى ، و من زعم ان الخير و الشر بغير مشيئة منه فقد اخرج الله من سلطانه ، و من زعم ان المعاصي عملت بغير قوة الله فقد كذب على الله ، و من كذب على الله ادخله الله النار " . ٣٨١٨ . ٤- عن محمد بن منصور ، عن عبد صالح ، قال : سألته عن قول الله : و اذا فعلوا فاحشة الى قوله : ا تقولون على الله ما لا تعلمون ، فقال : " ا رايت احدا يزعم ان الله تعالى امرنا بالزنا و شرب الخمر و شيء من هذه المحارم ؟ " فقلت : لا . فقال : " ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله تعالى امر بها ؟ " فقلت : الله تعالى اعلم و وليه . فقال : " ان هذا من ائمة الجور ، ادعوا ان الله تعالى امرهم بالائتتمام بهم ، فرد الله ذلك عليهم ، فاخبرنا انهم قد قالوا عليه الكذب ، فسمى ذلك منهم فاحشة " . ٣٨١٩ . ٥- عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ، و من زعم ان الخير و الشر اليه فقد

كذب على الله " .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٩

قُلْ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ
ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٢٧ السطر ١٦

٣٨٢٠ . ١- علي بن ابراهيم : قل امر ربي بالقسط و اقيموا وجوهكم عند
كل مسجد اي بالعدل . ٣٨٢١ . ٢- الشيخ في (التهذيب) : باسناده
عن علي بن الحسن الطاطري ، عن ابن ابي حمزة ، عن ابن مسكان ، عن
ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز
و جل : و اقيموا وجوهكم عند كل مسجد ، قال : ر هذه القبلة " .
٣٨٢٢ . ٣- عنه ، باسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن احمد ،
عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابي جميلة ، عن محمد بن علي
الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : و اقيموا
وجوهكم عند كل مسجد ، قال : " مساجد محدثة ، فامروا ان يقيموا

وجوههم شطر المسجد الحرام " . ٣٨٢٣ . ٤- العياشي : عن ابي بصير ،
 عن احدهما (عليهما السلام) في قول الله : واقيموا وجوهكم عند كل
 مسجد ، قال : " هو الى القبلة " . ٣٨٢٤ . ٥- عن زرارة و حمران و
 محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، في
 قوله : واقيموا وجوهكم عند كل مسجد ، قال : " مساجد محدثة ،
 فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام " . ٣٨٢٥ . ٦- ابو بصير
 ، عن احدهما (عليهما السلام) قال : " هو الى القبلة ، ليس فيها عبادة
 الاوثان ، خالصا مخلصا " . ٣٨٢٦ . ٧- عن الحسين بن مهران ، عن ابي
 عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : واقيموا وجوهكم عند كل مسجد ،
 قال : " يعني الائمة " .

السورة الاعراف (٧) آية ٣٠

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
 أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهم مُهْتَدُونَ

التفسير العام البرهان

٣٨٢٧ . ١- علي بن ابراهيم : كما بداكم تعودون اي في القيامة فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة اي العذاب ، وجب عليهم . ٣٨٢٨ . ٢- و
عنه ، قال : وفي رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في
قوله : كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة . قال :
" خلقهم حين خلقهم مؤمنا و كافرا ، و شقيا و سعيدا ، و كذلك يعودون
يوم القيامة مهتديا و ضالا ، يقول : انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون
الله و يحسبون انهم مهتدون و هم القدرية الذين يقولون لا قدر ، و
يزعمون انهم قادرون على الهدى و الضلالة ، و ذلك اليهم ان شاءوا اهتدوا ،
و ان شاءوا لوا ، و هم مجوس هذه الامة ، و كذب اعداء الله ، المشيئة و
القدرة لله كما بداكم تعودون من خلقه شقيا يوم خلقه ، كذلك يعود اليه
شقيا ، و من خلقه سعيدا يوم خلقه ، كذلك يعود اليه سعيدا . قال رسول
الله (صلى الله عليه و آله) : الشقي من شقي في بطن امه ، و السعيد من
سعد في بطن امه " . ٣٨٢٩ . ٣- ابن بابويه ، قال : حدثنا ابي (رحمه
الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن احمد ، عن احمد
ابن محمد السيارى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي
، قال : حدثنا حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن ابي اسحاق الليثي ، عن
ابي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، في قوله تعالى : كما بداكم
تعودون * فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين

اولياء من دون الله : " يعني ائمة الجور دون ائمة الحق و يحسبون انهم مهتدون " .

السورة الاعراف (٧) آية ٣١

يَبْنِيْ عَادَمَ خُذُو زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَ
لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٣٠ السطر ٢

٣٨٣٠ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : خذوا زينتكم عند كل مسجد ، قال : " في العيدين والجمعة " . و رواه الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، الحديث . ٣٨٣١ . ٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : خذوا زينتكم عند كل مسجد ، قال : ر من ذلك التمشط عند كل صلاة " . ٣٨٣٢ . ٣- الشيخ : باسناده

عن علي بن حاتم ، عن الحسن بن علي ، عن ابيه ، عن فضالة ، عن عبد
 الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من لم يشهد
 جماعة الناس في العيدين فليغتسل و ليتطيب بما وجد ، و ليصل وحده
 كما يصلي في الجماعة " . وقال : خذوا زينتكم عند كل مسجد ، قال : "
 العيدان و الجمعة " . ٣٨٣٣ . ٤ - عنه : باسناده عن محمد بن علي بن
 محبوب ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ،
 عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) مثله ، و زاد و قال : " في
 يوم عرفة يجتمعون بغير امام في الامصار يدعون الله عز و جل " ٣٨٣٤ .
 ٥ - و عنه : باسناده عن محمد بن احمد بن داود ، عن محمد بن الحسن
 ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن رجل ، عن
 الزبير بن عقبة ، عن فضال بن موسى بن النهدي ، عن العلاء بن سيابة ،
 عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : خذوا زينتكم
 عند كل مسجد ، قال : " الغسل عند لقاء كل امام " . ٣٨٣٥ . ٦ - ابن
 بابويه في (الفقيه) : مرسلا ، قال : سئل ابو الحسن الرضا (عليه السلام
) ، عن قول الله عز و جل : خذوا زينتكم عند كل مسجد ، قال : " من
 ذلك التمشط عند كل صلاة " . ٣٨٣٦ . ٧ - عنه ، قال : حدثنا اسماعيل
 بن منصور بن احمد القصار بفرغانة ، قال : حدثنا ابو عبد الله محمد ابن
 القاسم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن جعفر ﴿ بن الحسن ﴾ بن الحسن
 بن علي بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، قال : حدثنا احمد بن
 علي الانصاري ابو علي ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي ،

قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : خذوا زينتكم عند كل مسجد . قال : " المشط يجلب الرزق ، و يحسن الشعر ، و ينجز الحاجة ، و يزيد في ماء الصلب ، و يقطع البلغم ، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يسرح تحت لحيته اربعين مرة ، و من فوقها سبع مرات ، و يقول : انه يزيد في الدهن و يقطع البلغم " .

٣٨٣٧ . ٨ - العياشي : عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، في قوله تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد ، قال : " هي الثياب " . ٣٨٣٨ . ٩ - عن الحسين بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : خذوا زينتكم عند كل مسجد ، قال : " يعني الائمة " . ٣٨٣٩ . ١٠ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله : خذوا زينتكم عند كل مسجد ، قال : " عشية عرفة " . ٣٨٤٠ . ١١ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته خذوا زينتكم عند كل مسجد ، قال : " هو المشط عند كل صلاة فريضة و نافلة " . ٣٨٤١ . ١٢ - عن عمار النوفلي ، عن ابيه ، قال : سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول : " المشط يذهب بالبوء " .

قال : " و كان لابي عبد الله (عليه السلام) مشط في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلاته " . ٣٨٤٢ . ١٣ - عن المحاملي ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : خذوا زينتكم عند كل مسجد ، قال : " الاردة في العيدين و الجمعة " . ٣٨٤٣ . ١٤ - عن

خيثمة بن ابي خيثمة ، قال : كان الحسن بن علي (عليه السلام) اذا قام الى الصلاة لبس اجود ثيابه ، فقيل له : يا بن رسول الله ، لم تلبس اجود ثيابك ؟ فقال : " ان الله تعالى جميل يحب الجمال ، فاتجمل لربي ، وهو يقول : خذوا زينتكم عند كل مسجد فاحب ان البس اجود ثيابي " .

٣٨٤٤ . ١٥ - الطبرسي ، فى معنى الاية : اي خذوا زينتكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات و الاعياد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) .

٣٨٤٥ . ١٦ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، جميعا عن عثمان بن عيسى ، عن اسحاق بن عبد العزيز ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قال له : انا نكون فى طريق مكة فنريد الاحرام فنظلي ، و لا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة ، فنتدلك بالدقيق ، و قد دخلني من ذلك ما الله اعلم به ؟ فقال : " مخافة الاسراف ؟ " قلت : نعم . فقال : " ليس فيما صلح البدن اسراف ، اني ربما امرت بالنقي فيلت بالزيت ، فاتدلك به ، انما الاسراف فيما افسد المال و اضرب بالبدن " . قلت : فما الاقتار ؟ قال : " اكل الخبز و الملح و انت تقدر على غيره " . قلت : فما القصد ؟ قال : " الخبز و اللحم و اللبن و الخل و السمن ، مرة هذا ، و مرة هذا " . ٣٨٤٦ . ١٧ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن سليمان بن صالح ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ادنى ما نهى عن حد الاسراف ؟ فقال : " ابذالك ثوب صونك ، و اهراقك فضل

انائك ، واكلك التمر ورميك النوى هاهنا وهاهنا " . ٣٨٤٧ . ١٨ - وعنه
: عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الجاموراني ، عن الحسن
بن علي بن ابي حمزة ، عن سيف بن عميرة ، عن اسحاق بن عمار ، قال :
قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : يكون للمؤمن عشرة اقمصة ؟ قال :
" نعم " . قلت : عشرون ؟ قال : " نعم " . قلت : ثلاثون ؟ قال : " نعم " ،
ليس هذا من الشرف ، انما السرف ان تجعل ثوب صونك ثوب بذلك " .
٣٨٤٨ . ١٩ - العياشي : عن ابان بن تغلب ، قال : قال ابو عبد الله (عليه
السلام) : " ا ترى الله اعطى من اعطى من كرامته عليه ، و منع من منع
من هو ان به عليه ؟ لا ، و لكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع ، و
جوز لهم ان ياكلوا قصدا ، و يشربوا قصدا ، و يلبسوا قصدا ، و ينكحوا
قصدا ، و يركبوا قصدا ، و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ، و
يلموا به شعثهم ، فمن فعل ذلك كان ما ياكل حلالا ، و يشرب حلالا ، و
يركب حلالا ، و ينكح حلالا ، و من عدا ذلك كان عليه حراما - ثم قال
- و لا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ا ترى الله ائتمن رجلا على مال خوله
له ان يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما ؟ و
يشتري جارية بالف دينار و تجزيه جارية بعشرين دينارا ؟ و قال : و لا
تسرفوا انه لا يحب المسرفين " . ٣٨٤٩ . ٢٠ - عن هارون بن خارجة ،
قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " من سال الناس شيئا و عنده ما
يقوته يومه فهو من المسرفين " . ٣٨٥٠ . ٢١ - علي بن ابراهيم ، في
معنى الاية : ان اناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت ، الرجال بالنهار ، و النساء

بالليل ، فامرهم الله بلبس الثياب ، و كانوا لا ياكلون الا قوتا ، فامرهم الله ان ياكلوا ويشربوا ولا يسرفوا . وقال : في العيدين والجمعة يغتسل وتلبس الثياب البيض . وروي ايضا : المشط عند كل صلاة .

السورة الاعراف (٧) آية ٣٢

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفِّصُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٣٤ السطر ١

٣٨٥٢ . ٢- عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن يونس بن ابراهيم ، قال : دخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) و علي جبة خز و طيلسان خز ، فنظر الي ، فقلت : جعلت فداك ، علي جبة خز و طيلسان خز ، فما تقول فيه ؟ فقال : " لا باس بالخز " قلت : و سداه ابريسم ؟ فقال : " و ما باس بابريسم ، فقد اصيب الحسين (عليه السلام) و عليه جبة خز " . ثم قال : " ان عبد الله

بن عباس لما بعثه امير المؤمنين (عليه السلام) الى الخوارج يوافقهم ،
لبس افضل ثيابه ، و تطيب بافضل طيبه ، وركب افضل مراكبه ، فخرج ،
فوافقهم ، فقالوا : يا بن عباس ، بينا انت افضل الناس اذا اتيتنا في لباس
الجبابرة و مراكبهم فتلا عليهم هذه الاية : قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباداة و الطيبات من الرزق فالبس و اتجمل ، فان الله جميل يحب الجمال
، و ليكن من حلال " . ٣٨٥٣ . ٣ - و عنه : عن علي بن محمد بن بندار
، عن احمد بن ابى عبد الله ، عن محمد بن علي ، رفعه ، قال : مر
سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى ابا عبد الله (عليه السلام) و عليه
ثياب كثيرة القيمة حسان ، فقال : و الله لا تينه و لا ويخنه . فدنا منه ،
فقال : يا بن رسول الله ، و الله ما لبس رسول الله (صلى الله عليه و آله)
مثل هذا اللباس ، احد من آباءك . فقال له ابو عبد الله (عليه السلام)
: " كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) في زمان قتر مقتر ، و كان ياخذ
لقتره و اقتداره ، و ان الدنيا بعد ذلك اרכת عزاليها ، فاحق اهلها بها
ابرارها - ثم تلا - قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و الطيبات من
الرزق فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله عز و جل غير اني - يا ثوري
- ما ترى علي من ثوب انما البسه للناس " ثم اجتذب يد سفيان فجرها
اليه ، ثم رفع الثوب الاعلى و اخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا ،
فقال (عليه السلام) : " هذا البسه لنفسى ، و ما رايته للناس " ثم جذب
ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن ، و داخل ذلك الثوب لثن ، فقال :
لبست هذا الاعلى للناس ، و لبست هذا لنفسك تسرها " . ٣٨٥٤ . ٤ -

و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الاشعري ، عن ابن القداح ، قال : كان ابو عبد الله (عليه السلام) متكئا علي - او قال : علي ابي - فلقية عباد بن كثير البصري ، و عليه ثياب مروية حسان ، فقال : يا ابا عبد الله ، انك من اهل بيت النبوة ، و كان ابوك ، و كان ، فما هذه الثياب المروية عليك ، فلو لبست دون هذه الثياب ؟ فقال له ابو عبد الله (عليه السلام) : " ويلك - يا عباد - من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ ان الله عز وجل اذا انعم على عبده نعمة احب ان يراها عليه ، ليس بها باس " الحديث .

٣٨٥٥ . ٥- و عنه : عن العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن العباس بن هلال الشامي مولى ابي الحسن (عليه السلام) عنه (عليه السلام) قال : قلت له : جعلت فداك ، ما اعجب الى الناس من ياكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع فقال : " اما علمت ان يوسف (عليه السلام) نبي ابن نبي كان يلبس اقبية الديباج مزررة بالذهب ، و كان يجلس في مجالس آل فرعون يحكم ؟ فلم يحتج الناس الى لباسه ، و انما احتاجوا الى قسطه ، و انما يحتاج من الامام ان اذا قال صدق ، و اذا وعد انجز ، و اذا حكم عدل ، ان الله لا يحرم طعاما و لا شرابا من حلال ، و انما حرم الحرام قل او كثر ، و قد قال الله : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق " . ٣٨٥٦ . ٦- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد ، عن محمد بن عبد الله بن احمد ، عن علي بن النعمان ، عن صالح بن حمزة ، عن ابان بن مصعب ، عن يونس بن

ظبيان - او المعلى بن خنيس - قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام)
 : ما لكم من هذه الارض ؟ فتبسم ، ثم قال : " ان الله تبارك و تعالى بعث
 جبرائيل (عليه السلام) و امره ان يخرق بابهامه ثمانية اناهار في الارض ،
 منها سيحان ، و جيحان ، و هو نهر بلخ ، و الخشوع : و هو نهر الشاش ،
 و مهران : و هو نهر الهند ، و نيل مصر ، و دجلة و الفرات ، فما سقت و
 استقت فهو لنا ، و ما كان لنا فهو لشيعتنا ، و ليس لعدونا منه شيء الا
 ما غصب عليه ، و ان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه الى ذه - يعنى ما بين
 السماء و الارض ، ثم تلا هذه الاية - : قل هي للذين آمنوا فى الحياة
 الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيامة يعنى بلا غصب " .
 ٣٨٥٧ . ٧- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن
 الحسن بن علي الوشاء ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال :
 سمعته يقول : " كان علي بن الحسين (عليه السلام) يلبس في الشتاء
 الخز و المطرف الخز و القلنسوة الخز فيشتوفيه ، و يبيع المطرف في
 الصيف و يتصدق بثمانه ، ثم يقول : من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و
 الطيبات من الرزق " . ٣٨٥٨ . ٨- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن
 احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن ميسرة ، عن
 الحكم بن عتيبة ، قال : دخلت على ابي جعفر (عليه السلام) ، و هو في
 بيت منجد ، و عليه قميص رطب ، و ملحفة مصبوغة قد اثر الصبغ على
 عاتقه ، فجعلت انظر الى البيت و انظر الى هيئته ، فقال : " يا حكم ، ما
 تقول في هذا ؟ " فقلت : و ما عسيت ان اقول و انا اراه عليك ؟ و اما

عندنا فانما يفعله الشاب المرهق ، فقال : " يا حكم ، من حرم زينة الله
 التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ وهذا مما اخرج الله لعباده ، فاما
 هذا البيت الذي ترى فهو بيت المرأة ، وانا قريب العهد بالعرس ، وبيت
 المرأة الذي تعرف " . ٣٨٥٩ . ٩ - محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
 : عن احمد بن محمد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن الرضا (
 عليه السلام) - في حديث طويل - الى ان قال : قال لي : " ما تقول في
 اللباس الخشن ؟ " فقلت : بلغني ان الحسن (عليه السلام) كان يلبس ،
 وان جعفر بن محمد (عليهما الصلاة والسلام) كان ياخذ الثوب الجديد
 فيامر به فيغمس في الماء . فقال لي : " البس و تجمل ، فان علي بن
 الحسين (عليهما السلام) كان يلبس الجبة الخبز بخمس مائة درهم ، و
 المطرف الخبز بخمسين دينارا فيشتوفيه ، فاذا خرج الشتاء باعه و تصدق
 بثمانه ، و تلا هذه الاية : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و
 الطيبات من الرزق " . ٣٨٦٠ . ١٠ - الشيخ في (اماليه) ، قال : حدثنا
 ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) ، قال : اخبرني ابو
 الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب ، قال : اخبرني الحسن بن علي
 الزعفراني ، قال : اخبرني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي ، قال :
 حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان ، قال : حدثنا علي بن محمد بن ابي
 سيف ، عن فضيل بن خديج ، عن ابي اسحاق الهمداني ، قال : لما ولي
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) محمد ابن ابي بكر مصر
 و اعمالها ، كتب له كتابا ، و امره ان يقرأه على اهل مصر ، و ليعمل بما

وصاه به فيه ، و كان الكتاب : " بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى اهل مصر و محمد بن ابي بكر - و ذكر الحديث بطوله و كان بعضه - و اعلموا - يا عباد الله - ان المتقين حازوا عاجل الخير و اجله ، شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ، و لم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم ، اباحهم الله في الدنيا ما ابقاهم به و اغناهم ، قال الله عز و جل : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت ، و اكلوا منها بافضل ما اكلت ، فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم و اكلوا معهم من طيبات ما ياكلون ، و شربوا من طيبات ما يشربون ، و لبسوا من افضل ما يلبسون ، و سكنوا من افضل ما يسكنون ، و تزوجوا من افضل ما يتزوجون ، و ركبوا من افضل ما يركبون ، اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا ، و هم غدا جيران الله تعالى يتمنون عليه فيعطيهما ما يتمنون ، و لا يرد لهم دعوة ، و لا ينقص لهم نصيب من اللذة ، فالى هذا - يا عباد الله - اشتاق من كان له عقل و يعمل له بتقوى الله ، و لا حول و لا قوة الا بالله . يا عباد الله ، ان اتقيتم و حفظتم نبيكم في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما عبد ، و ذكرتموه بافضل ما ذكر ، و شكرتموه بافضل ما شكر ، و اخذتم بافضل الصبر و الشكر ، و اجاتهدتم افضل الاجتهاد ، و ان كان غيركم اطول منكم صلاة ، و اكثر منكم صياما ، فانتم اتقى الله منهم ، و انصح لاولي الامر " . و الحديث طويل ، ذكرنا كثيرا منه في قوله تعالى : و اقم

الصلاة طرفى النهار و زلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الاية ،
 من سورة هود . ٣٨٦١ . ١١ - العياشي : عن الحكم بن عتيبة ، قال :
 رايت ابا جعفر (عليه السلام) و عليه ازار احمر ، قال : فاحددت النظر
 اليه ، فقال : " يا ابا محمد ، ان هذا ليس به باس - ثم تلا - قل من حرم
 زينة الله التى اخرج لعباده و الطيبات من الرزق " . ٣٨٦٢ . ١٢ - عن
 الوشاء ، عن الرضا (عليه السلام) قال : " كان علي بن الحسين (عليهما
 السلام) يلبس الجبة و المطرف من الخز ، و القلنسوة ، و يبيع المطرف و
 يتصدق بثمره ، و يقول : قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده و الطيبات
 من الرزق " . ٣٨٦٣ . ١٣ - عن يوسف بن ابراهيم ، قال : دخلت على
 ابي عبد الله (عليه السلام) و علي جبة خز ، و طيلسان خز فنظر الي ،
 فقلت : جعلت فداك ، علي جبة خز و طيلسان خز ، ما تقول فيه ؟ فقال :
 " و ما باس بالخز " . قلت : و سداه ابريسم ؟ فقال : " لا باس به ، قد
 اصيب الحسين بن علي (عليه السلام) و عليه جبة خز " . ثم قال : " ان
 عبد الله بن عباس لما بعثه امير المؤمنين (عليه السلام) الى الخوارج
 لبس افضل ثيابه ، و تطيب بافضل طيبه ، و ركب افضل مراكبه ، فخرج
 اليهم فواقفهم ، فقالوا : يا بن عباس ، بينا انت خير الناس اذ اتيتنا في
 لباس من لباس الجبابرة و مراكبهم فتلا هذه الاية قل من حرم زينة الله التى
 اخرج لعباده و الطيبات من الرزق البس و اتجمل ، فان الله جميل يحب
 الجمال ، و ليكن من حلال " . ٣٨٦٤ . ١٤ - عن العباس بن هلال
 الشامي ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : قلت : جعلت

فداك ، ما اعجب الى الناس من ياكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع
قال : " ا ما علمت ان يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي ، كان يلبس اقبية
الديباج مزرورة بالذهب ، و يجلس في مجالس آل فرعون يحكم ؟ فلم
يحتج الناس الى لباسه ، و انما احتاجوا الى قسطه ، و انما يحتاج من
الامام ان اذا قال صدق ، و اذا وعد انجز و اذا حكم عدل ، ان الله لم
يحرم طعاما و لا شرابا من حلال ، و انما حرم الحرام قل او كثر ، و قد
قال : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق " .
٣٨٦٥ . ١٥- عن احمد بن محمد ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال
: " كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يلبس الثوب بخمس مائة
دينار ، و المطرف بخمسين دينارا يشتو فيه ، فاذا ذهب الشتاء باعه و
تصدق بثمانه " . ٣٨٦٦ . ١٦- و في خبر عمر بن علي ، عن ابيه علي بن
الحسين (عليه السلام) ، انه كان يشتري الكساء الخبز بخمسين دينارا ،
فاذا صاف تصدق به ، و لا يرى بذلك باسا ، و يقرا : قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٣٣ السطر ١٦

٣٨٥١ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن
محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابان بن عثمان ، عن يحيى بن ابي

العلاء ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " بعث امير المؤمنين (عليه السلام) عبد الله بن عباس الى ابن الكواء و صحابه ، و عليه قميص رقيق و حلة ، فلما نظروا اليه قالوا : يا بن عباس ، انت خيرنا في انفسنا ، وانت تلبس هذا اللباس فقال : وهذا اول ما اخاصمكم فيه : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق ، و قال الله عز و جل : خذوا زينتكم عند كل مسجد " .

السورة الاعراف (٧) آية ٣٣

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٣٩ السطر ٥

٣٨٦٧ . ١- الشيخ : باسناده عن البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن الحلبي ، عن عمرو بن ابي المقدام ، عن ابيه ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : " الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ما ظهر نكاح امراة الاب ، و ما بطن : الزنا " . ٣٨٦٨ . ٢- محمد بن يعقوب : عن

عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابي وهب ، عن محمد بن منصور ، قال : سالت عبدا صالحا عن قول الله عز وجل : قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن . قال : فقال : " ان القرآن له ظهر و بطن ، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر ، و الباطن من ذلك ائمة الجور ، و جميع ما احل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر ، و الباطن من ذلك ائمة الحق " . ٣٨٦٩ . ٣ - و عنه : عن ابي علي الاشعري ، عن بعض اصحابنا ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، جميعا ، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة ، عن ابيه عن علي بن يقطين ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : قال : " قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن و الاثم و البغي بغير الحق فاما قوله : ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ، و نصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر الفواحش في الجاهلية . و اما قوله عز وجل : و ما بطن يعنى ما نكح من ازواج الالباء ، لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي (صلى الله عليه و آله) اذا كان للرجل زوجة و مات عنها ، تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه ، فحرم الله الله عز وجل ذلك ، و اما الاثم فانها الخمر بعينها " . ٣٨٧٠ . ٤ - العياشي : عن محمد بن منصور ، قال : سالت عبدا

صالحا عن قول الله : انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن . قال : " ان القرآن له ظهر و بطن ، فجميع ما حرم في الكتاب هو في الظاهر ، و الباطن من ذلك ائمة الجور ، و جميع ما احل الله في الكتاب هو في الظاهر ، و الباطن من ذلك ائمة الحق " . ٣٨٧١ . ٥ - علي بن ابي حمزة ،

قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " ما من احد اغير من الله تبارك و تعالى ، و من اغير ممن حرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ؟ " . ٣٨٧٢ . ٦ - علي بن يقطين ، قال : سال المهدي ابا الحسن (عليه السلام) عن الخمر ، فقال : هل هي محرمة في كتاب الله ؟ فان الناس يعرفون النهي ، و لا يعرفون التحريم . فقال له ابو الحسن (عليه السلام) : " بل هي محرمة " . قال : في اي موضع هي محرمة في كتاب الله ، يا ابا الحسن ؟ قال : " قول الله تبارك و تعالى : قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الاثم و البغى بغير الحق ، فاما قوله : ما ظهر منها فيعني الزنا المعلن ، و نصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر في الجاهلية ، و اما قوله : و ما بطن يعنى ما نكح من الالباء ، فان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي (صلى الله عليه وآله) اذا كان للرجل زوجة و مات عنها ، تزوجها ابنه من بعده ، اذا لم تكن امه ، فحرم الله ذلك ، و اما الاثم فانها الخمر بعينها ، و قد قال الله في موضع آخر : يسالونك عن الخمر و الميسر قل فيهما اثم كبير و منافع للناس ، فاما الاثم في كتاب الله فهو الخمر ، و الميسر فهو النرد ، و اثمهما كبير كما قال . و اما قوله : البغى " فهو الزنا سرا " . قال : فقال المهدي : هذه و الله فتوى هاشمية . قلت : تقدم هذا الحديث مسندا من طريق محمد بن يعقوب ، في قوله تعالى : يسالونك عن الخمر و الميسر من سورة البقرة . ٣٨٧٣ . ٧ - علي بن ابراهيم : قوله تعالى : قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، قال : من ذلك ائمة

الجور و الاثم يعنى به الخمر و البغى بغير الحق و ان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا و ان تقولوا على الله ما لا تعلمون و هذا رد على من قال في دين الله بغير علم ، و حكم فيه بغير حكم الله ، فعليه مثل ما على من اشرك بالله و استحل المحارم و الفواحش ، فالقول على الله محرم بغير علم مثل هذه المعاني .

السورة الاعراف (٧) آية ٣٤

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٤١ السطر ٣

٣٨٧٤ . ١- العياشي : عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله : فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، قال : " هو الذي يسمى لملك الموت " . قلت : قد تقدمت الروايات في هذه الاية بهذا المعنى في قوله تعالى : ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده من سورة الانعام .

السورة الاعراف (٧) آية ٣٥

يَبْنِي عَادِمًا يَا تَيْبَانُكُمْ دُسَلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي
فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٣٦

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٣٧

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ
يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ
أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٣٨

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِبُهُمْ لِأَوْلِيَّهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ضَلُّوا فَنَاتِهِمْ عَذَابًا
ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٤١ السطر ١٣

٣٨٧٦ . ٣ - الطبرسي في قوله تعالى : ربنا هؤلاء اضلونا ، قال الصادق (

عليه السلام) : " يعنى ائمة الجور " .

الجلد ٢ الصفحة ٥٤١ السطر ١٧

٣٨٧٨ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن بعض اصحابه ،
 عن آدم بن اسحاق ، عن عبد الرزاق ابن مهران ، عن الحسين بن ميمون ،
 عن محمد بن سالم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال في قوله تعالى :
 وما اضلنا الا المجرمون : " اذ دعونا الى سبيلهم ، ذلك قول الله عز و
 جل فيهم حين جمعهم الى النار : و قالت اخراهم لا ولا هم ربنا هؤلاء
 اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار و قوله : كلما دخلت امة لعنت اختها
 حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ، و لعن بعضهم بعضا ،
 يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج ، فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم ، و
 ليس باوان بلوى ، و لا اختيار ، و لا قبول معذرة ، و لات حين نجاة " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٤١ السطر ٧

٣٨٧٥ . ٢ - علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و الذين كذبوا بآياتنا و
 استكبروا عنها فانه محكم . و قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
 او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب اي ينالهم ما في كتابنا من
 عقوبات المعاصي . و قوله : قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا
 ضلوا عنا اي بطلوا قال : قوله تعالى : قال ادخلوا في امم قد خلت من
 قبلكم من الجن و الانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا
 اداركوا فيها جميعا يعني اجتمعوا . و قوله : اختها اي التي كانت بعدها

تبعوهم على عبادة الاصنام . وقوله تعالى : قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا يعنى ائمة الجور .

السورة الاعراف (٧) آية ٣٩

وَقَالَتْ اُولَئِهْمُ لَأُخْرِهْمُ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٤١ السطر ١٤

٣٨٧٧ . ٤ - علي بن ابراهيم : في قوله تعالى : فاتهم عذابا ضعفا من النار فقال الله : لكل ضعف و لكن لا تعلمون ثم قال ايضا : و قالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون قالوا شماتة بهم .

السورة الاعراف (٧) آية ٤٠

إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٤٢ السطر ٦

٣٨٧٩ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : ان الذين كذبوا الى قوله :
سم الخياط ، قال : حدثني ابي ، عن فضالة ، عن ابان بن عثمان ، عن
ضريس ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " نزلت هذه الاية في
طلحة والزبير ، والجمل جملهم " . ٣٨٨٠ . ٢- العياشي : عن منصور
بن يونس ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : ان
الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء و لا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ، قال : " نزلت في طلحة و
الزبير ، والجمل جملهم " . ٣٨٨١ . ٣- و روى عن سعيد بن جناح ،
قال : حدثني عوف بن عبد الله الازدي ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن
ابي جعفر (عليه السلام) - في حديث قبض روح الكافر - و قال : "
تخرج روحه ، فيضعها ملك الموت بين مطرقة و سندان ، فيفضخ اطراف
انامله ، و آخر ما يشدخ منه العينان ، فتسطع لها ريح منتنة يتاذى منها
اهل النار كلهم اجمعون ، فيقولون : لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة

خرجت من الدنيا . فيلعنه الله ، ويلعنه اللاعنون ، فاذا اوتي بروحه الى السماء الدنيا اغلقت عنه ابواب السماء ، و ذلك قوله : لا تفتح لهم ابواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط و كذلك نجزي المجرمين يقول الله تعالى : ردوها عليه منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اخرى " . و تقدم بزيادة في قوله تعالى : اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق الاية ، من سورة الانعام . ٣٨٨٢ . ٤ - و قال علي بن ابراهيم : و الدليل على ان جنان الخلد في السماء قوله : لا تفتح لهم ابواب السماء و لا يدخلون الجنة ، و الدليل على ان النيران في الارض قوله في سورة مريم : و يقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا * اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل و لم يك شيئا * فو ربك لنحشرنهم و الشياطين ثم لنحشرنهم حول جهنم حثيثا و معنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا ، و هو قوله : و اذا البحار سجرت ثم يحضرهم الله حول جهنم ، و يوضع الصراط من الارض الى الجنان ، و قوله : جثيا اي على ركبهم ، ثم قال : و نذر الظالمين فيها جثيا يعنى في الارض اذا تحولت نيرانا .

السورة الاعراف (٧) آية ٤١

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي
الظَّالِمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٤٢

وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٤٣

وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَ قَالَوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ
لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٤٥ السطر ١

٣٨٨٦ . ٨ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن احمد بن محمد ، عن ابن هلال ، عن ابيه ، عن ابي السفاتج ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله . قال : " اذا كان يوم القيامة دعي بالنبي (صلى الله عليه وآله) وبامير المؤمنين و الائمة من ولده ، فينصبون للناس ، فاذا راتهم شيعتهم قالوا : الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله يعني : هدانا الله في ولاية امير المؤمنين و الائمة من ولده (عليهم السلام) " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٤٣ السطر ٧

٣٨٨٣ . ٥ - الطبرسي : روي عن ابي جعفر الباقر (عليهما السلام) انه قال : " اما المؤمنون فترفع اعمالهم و ارواحهم الى السماء ، فتفتح لهم ابوابها ، و اما الكافر فيصعد بعمله و روحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد : اهبطوا به الى سجين ، و هو واد بحضر موت يقال له : برهوت " .

٣٨٨٤ . ٦- المفيد في (الاختصاص) : روى ابو جعفر احمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثني سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبد الله الازدي ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اذا اراد الله تبارك وتعالى قبض روح عبده المؤمن ، قال : يا ملك الموت ، انطلق انت و اعوانك الى عبدي ، فطالما نصب نفسه من اجلي ، فاتتى بروحه لا ريحه عندي . فياتيته ملك الموت بوجه حسن ، و ثياب طاهرة ، و ريح طيبة ، فيقوم بالباب ، فلا يستاذن بوابا ، و لا يهتك حجابا ، و لا يكسر بابا ، معه خمس مائة ملك اعوان ، معهم طنان الريحان ، و الحرير الابيض ، و المسك الاذفر فيقولون : السلام عليك يا ولي الله ، ابشر فان الرب يقرئك السلام ، اما انه عنك راض غير غضبان ، و ابشر بروح و ريحان و جنة نعيم " . قال : " اما الروح فراحة من الدنيا و بلواها ، و اما الريحان من كل طيب في الجنة ، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه ، فلا يزال في راحة حتى تخرج نفسه ، ثم ياتيته رضوان خازن الجنة ، فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره و لا في القيامة حتى يدخل الجنة ريانا ، فيقول : يا ملك الموت ، رد روحي ، حتى تثني روحي على جسدي ، و جسدي على روحي - قال : - فيقول ملك الموت : ليشن كل واحد منكما على صاحبه ، فتقول الروح : جزاك الله من جسد خير الجزاء ، لقد كنت في طاعة الله مسرعا ، و عن معاصيه مبطئا ، فجزاك الله عنى من جسد خير الجزاء ، فعليك السلام الى يوم القيامة . و يقول الجسد للروح مثل ذلك " . قال : " فيصيح

ملك الموت بالروح : ايتها الروح الطيبة ، اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة
مغتبطة - قال : - فرافت به الملائكة ، وفرجت عنه الشدائد ، وسهلت
له الموارد ، و صار لحيوان الخلد " . قال : " ثم يبعث الله له صفين من
الملائكة ، غير القابضين لروحه ، فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره
، يستغفرون له ، ويشفعون له . قال : فيعله ملك الموت ، و يمينه و
يبشره عن الله بالكرامة و الخير ، كما تخادع الصبي امه ، تمرخه بالدهن
و الريحان و بقاء النفس ، و تفديه بالنفس و الوالدين " . قال : " فاذا
بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه : يا ملك الموت ، اراف بصاحبنا و
ارفق ، فنعم الاخ كان ، و نعم الجليس ، لم يمل علينا ما يسخط الله قط .
فاذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء ، وضعت في مسكة بيضاء ، و
من كل ريحان في الجنة ، فادرجت ادراجا ، و عرج بها القابضون الى
السماء الدنيا . قال : فتفتح له ابواب السماء ، و يقول لها البوابون : حياه
الله من جسد كانت فيه ، لقد كان يمر له علينا عمل صالح ، و نسمع
حلاوة صوته بالقرآن " . قال : " فتبكي له ابواب السماء ، و البوابون
لفقده و تقول : يا رب ، قد كان لعبدك هذا عمل صالح ، و كنا نسمع
حلاوة صوته بالذكر للقرآن . و يقولون : اللهم ابعث لنا مكانه عبدا صالحا
يسمعنا ما كان يسمعنا . و يصنع الله ما يشاء ، فيصعد به الى حيث
رحبت به ملائكة السماء كلهم اجمعون ، ويشفعون له ، ويستغفرون له ، و
يقول الله تبارك و تعالى : رحمتي عليه من روح . و تتلقاه ارواح المؤمنين
كما يتلقى الغائب غائبه ، فيقول بعضهم لبعض : ذروا هذه الروح حتى

تفيق ، فقد خرجت من كرب عظيم . و اذا هو استراح اقبلوا عليه يسالونه و يقولون : ما فعل فلان و فلان ، فان كان قد مات بكوا و استرجعوا ، و يقولون : ذهبت به امه الهاوية ، فانا لله و انا اليه راجعون - قال : - فيقول الله : ردوها عليه ، فمنها خلقتهم ، و فيها اعيدهم ، و منها اخرجهم تارة اخرى " .

الجلد ٢ الصفحة ٥٤٤ السطر ٢٠

٣٨٨٥ . ٧- قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : لهم من جهنم مهاد اي مواضع و من فوقهم غواش اي نار تغشاهم . قال : قوله تعالى : لا تكلف نفسا الا وسعها اي ما يقدرون عليه . قال : و قوله تعالى : و نزعنا ما فى صدورهم من غل قال : العداوة تنزع منهم - اي من المؤمنين - فى الجنة ، اذا دخلوها قالوا كما حكى الله : الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق و نودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما كنتم تعلمون .

السورة الاعراف (٧) آية ٤٤

وَ نَادَىٰ اَصْحَابُ الْجَنَّةِ اَصْحَابَ النَّارِ اَنْ قَدْ وَّجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَّجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَاذِنْ مَوْذِنًا

بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٤٥ السطر ١١

٣٨٨٧ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : " المؤذن : امير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، اذانا يسمع الخلائق كلها ، والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة براءة : واذان من الله ورسوله فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : كنت انا الاذان في الناس " . ٣٨٨٨ . ٢- محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن احمد بن عمر الحلال ، قال : سألت ابا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى : فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين . قال : " المؤذن : علي بن ابي طالب امير المؤمنين (عليه السلام) " . ٣٨٨٩ . ٣- ابن بابويه ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رحمه الله) ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة ، قال : حدثني المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) ، قال : " خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة منصرفه من النهروان ، وبلغه ان معاوية يسبه ويعيبه ويقتل اصحابه ، فقام خطيبا - وذكر الخطبة الى ان قال (عليه السلام) فيها : - وانا المؤذن

في الدنيا و الاخرة ، قال الله عز و جل : فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين انا ذلك المؤذن ، و قال : و اذان من الله و رسوله و انا ذلك الاذان " . ٣٨٩٠ . ٤ - العياشي : عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ا في قوله : فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ، قال : " المؤذن امير المؤمنين (عليه السلام) " . ٣٨٩١ . ٥ - الطبرسي ، قال : روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني ، باسناده عن محمد بن الحنفية ، عن علي (عليه السلام) ، انه قال : (انا ذلك المؤذن) . ٣٨٩٢ . ٦ - عنه : باسناده عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، انه قال : لعلي (عليه السلام) في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس ، قوله : فاذن مؤذن بينهم ﴿ فهو المؤذن بينهم ﴾ يقول : " الا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي و استخفوا بحقي " . ٣٨٩٣ . ٧ - ابن الفارسي في (الروضة) : قال الباقر (عليه السلام) : و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال : " المؤذن علي (عليه السلام) " .

السورة الاعراف (٧) آية ٤٥

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ

السورة الاعراف (٧) آية ٤٦

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَ
نَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ
يَطْمَعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٤٦ السطر ٢٠

٣٨٩٤ . ١ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين (عليه السلام) فقال : يا امير المؤمنين ، و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ؟ فقال : نحن على الاعراف ، ونحن نعرف انصارنا بسيماهم ، ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ، ونحن الاعراف يوقفنا الله عز و

جل يوم القيامة على الصراط ، فلا يدخل الجنة الا من عرفنا و عرفناه ،
 و لا يدخل النار الا من انكرنا و انكرناه . ان الله تبارك و تعالى لو شاء
 لعرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ، و ياتوه من بابه و لكن جعلنا ابوابه و
 صراطه و سبيله ، و بابه الذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا او فضل
 علينا غيرنا ، فهم عن الصراط لنا كبون ، فلا سواء من اعتصم الناس به ، و
 لا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة ، يفرغ بعضها في بعض ، و
 ذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر ربها ، لا نفاد لها ، و لا
 انقطاع " ٠ ٣٨٩٥ . ٢ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد
 ، عن علي بن اسباط ، عن سليم مولى طربال ، قال : حدثني هشام ، عن
 حمزة بن الطيار ، قال : قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) : " الناس على
 ستة اصناف " قال : قلت : ا تاذن لي اكتبها ؟ قال : " نعم " قلت : ما
 اكتب ؟ قال : " اكتب " و ذكر الحديث الى ان قال : " و اكتب اصحاب
 الاعراف " قال : قلت : و ما اصحاب الاعراف ؟ قال : " قوم استوت
 حسناتهم و سيئاتهم ، فان ادخلهم النار فبذنوبهم ، و ان ادخلهم الجنة
 فبرحمته " . و قد ذكرت الحديث بطوله في تفسير قوله تعالى : الا
 المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيلة و لا
 يهتدون سبيلا . ٣٨٩٦ . ٣ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد
 بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، و علي بن ابراهيم ، عن
 محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، جميعا ، عن زرارة ، قال : قال
 لي ابو جعفر (عليه السلام) : " ما تقول في اصحاب الاعراف ؟ " فقلت

: ما هم الا مؤمنون او كافرون ، ان دخلوا الجنة فهم مؤمنون ، وان دخلوا النار فهم كافرون . فقال : " والله ما هم بمؤمنين ، ولا كافرين ، ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ، ولكنهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم ، فقصرت بهم الاعمال ، وانهم كما قال الله عز وجل " .

فقلت : ا من اهل الجنة هم ، او من اهل النار ؟ فقال : اتركهم حيث تركهم الله " . قلت : ا فترجئهم ؟ قال : رنعم ، ارجئهم كما ارجاهم الله ، ان شاء ادخلهم الجنة برحمته ، وان شاء ساقهم الى النار بذنوبهم ، ولم يظلمهم " . فقلت : هل يدخل الجنة كافر ؟ قال : " لا " . قلت : فهل يدخل النار الا كافر ؟ قال : فقال : " لا ، الا ان يشاء الله ، يا زرارة انى اقول : ما ما شاء الله ﴿ و انت لا تقول : ما شاء الله ﴾ اما انك ان كبرت رجعت ، وتحللت عنك عقدك " . ٣٨٩٧ . ٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رحمه الله) ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة ، قال : حدثني المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي ، عن علي (عليهما السلام) ، في خطبة اشير اليها قريبا قال (عليه السلام) : " ونحن اصحاب الاعراف ، انا و عمي و اخي و ابن عمي ، والله فائق الحب و النوى ، لا يلج النار لنا محب ، و لا يدخل الجنة لنا مبغض ، يقول الله عز وجل : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم " . ٣٨٩٨ . ٥ - سعد بن عبد في (بصائر

الدرجات) ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن عبد الرحمن بن ابي هاشم ، عن ابي سلمة سالم بن مكرم الجمال ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، فى قول الله عز و جل : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم . قال : " نحن اولئك الرجال ، الائمة منا يعرفون من يدخل النار ، و من يدخل الجنة ، كما تعرفون فى قبائلكم الرجل منكم ، فيعرف من فيها من صالح او طالح " . ٣٨٩٩ . ٦- و عنه : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل الصيرفي ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، و اسحاق بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله عز و جل : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ، قال : " هم الائمة (عليهم السلام) " . ٣٩٠٠ . ٧- و عنه ، قال : حدثني ابو الجوزاء بن المنبه بن عبد الله التميمي ، قال : حدثني الحسين بن علوان الكلبي ، عن سعد بن طريف ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن هذه الاية : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم . فقال : " يا سعد ، آل محمد (صلى الله عليه و آله) هم الاعراف ، لا يدخل الجنة الا من يعرفهم و يعرفونه ، و لا يدخل النار الا من انكرهم و انكروه ، و هم اعراف ، لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم " . ٣٩٠١ . ٨- و عنه : عن احمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي ايوب الخزاز ، عن بريد بن معاوية العجلي قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ، قال : "

نزلت في هذه الامة ، و الرجال هم الائمة من آل محمد (صلى الله عليه و
 آله) . قلت : فما الاعراف ؟ قال : " صراط بين الجنة و النار ، فمن
 شفع له الامام منا - من المؤمنين المذنبين - نجا ، و من لم يشفع له هوى
 " . ٣٩٠٢ . ٩ - و عنه : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن
 سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبع بن
 نباتة ، قال : كنت عند امير المؤمنين (عليه السلام) جالسا ، فجاء رجل
 فقال له : يا امير المؤمنين ، و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
 ؟ فقال له علي (عليه السلام) : " نحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم
 ، و نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ، و نحن
 الاعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة و النار ، فلا يدخل الجنة الا من
 عرفنا و عرفناه ، و لا يدخل النار الا من انكرنا و انكرناه ، و ذلك لان
 الله عز و جل لو شاء لعرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده و ياتوه من بابه ،
 ﴿ و لكنه ﴾ جعلنا ابوابه و صراطه و سبيله و بابه الذي يؤتى منه " . ٣٩٠٣
 . ١٠ - و عنه : عن علي بن محمد بن علي بن سعد الاشعري ، عن
 حمدان بن يحيى ، عن بشير بن حبيب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
 ، انه سئل عن قول الله عز و جل : و بينهما حجاب و على الاعراف رجال
 . قال : " سور بين الجنة و النار ، عليه محمد (صلى الله عليه و آله) و
 علي و الحسن و الحسين و فاطمة و خديجة الكبرى (عليهم السلام) ،
 فينادون : اين محبونا ؟ اين شيعتنا ؟ فيقبلون اليهم ، فيعرفونهم باسمائهم
 و اسماء آبائهم ، و ذلك قوله عز و جل : يعرفون كلا بسيماهم فيأخذون

بايديهم فيجوزون بهم الصراط و يدخلونهم الجنة " . ٣٩٠٤ . ١١ - وعنه :

عن معلى بن محمد البصري ، قال : حدثنا ابو الفضل المدائني ، عن ابي مريم الانصاري ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ، عن امير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، قال : سمعته يقول : " اذا دخل الرجل حفرة اتاه ملكان ، اسمهما منكر و نكير ، فاول ما يسالانه عن ربه ، ثم عن نبيه ، ثم عن وليه ، فان اجاب نجا ، وان تحير عذباه " . فقال رجل : فما حال من عرف ربه و نبيه و لم يعرف وليه ؟ قال : " مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء و لا الى هؤلاء و من يضل الله فلن تجد له سبيلا فذلك لا سبيل له . و قد قيل للنبي (صلى الله عليه و آله) : من ولي الله ؟ فقال : وليكم في هذا الزمان علي و من بعده وصيه ، و لكل زمان عالم يحتاج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم انبياءهم : ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل و نخزي . بما كان من ضلالتهم و هي جهالتهم بالايات ، و هم الاوصياء ، فاجابهم الله عز و جل : قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوى و من اهتدى و انما كان تربصهم ان قالوا : نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى نعرف اماما . فيعرفهم الله بذلك . فالواوصياء هم اصحاب الصراط ، وقوفا عليه ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم ﴿ و عرفوه ، و لا يدخل النار الا من انكرهم و انكروه ، لانهم عرفاء الله عز و جل ، عرفهم عليهم ﴿ عند اخذه المواثيق عليهم ، و وصفهم في كتابه فقال عز و جل : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم و هم الشهداء على اوليائهم ،

و النبي (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم ، اخذ لهم موثيق العباد بالطاعة ، و اخذ النبي (صلى الله عليه و آله) عليهما الميثاق بالطاعة ، فجرت نبوته عليهم ، و ذلك قول الله عز و جل : فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا * يومئذ يود الذين كفروا و عصوا الرسول لو تسوى بهم الارض و لا يكتفون الله حديثا " . ٣٩٠٥ .

١٢- و عنه : احمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن اسباط ، عن احمد بن حنان ، عن بعض اصحابه ، عن حدثه ، عن الاصمغ بن نباتة ، عن سليمان الفارسي ، قال : قال : اقسم بالله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي (عليه السلام) : " يا علي ، انك و الاوصياء من بعدى - او قال : من بعدك - اعراف ، لا يعرف الا بسبيل معرفتكم ، و اعراف لا يدخل الجنة الا من قد عرفتموه و عرفكم ، و لا يدخل النار الا من انكركم و انكرتموه " . ٣٩٠٦ . ١٣- و عنه : عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن بعض اصحابه ، عن سعد بن طريف ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : قول الله عز و جل : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ؟ قال : " يا سعد ، انها اعراف ، و لا يدخل الجنة الا من عرفهم و عرفوه ، و لا يدخل النار الا من انكرهم و انكروه ، و اعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم ، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمة ، و من ﴿ ذهب مذهب الناس ذهب الناس الى عين كدره ، يفرغ بعضها في بعض ، و من ﴿ اتى آل محمد (صلى الله عليه و آله) اتى

عشنا صافية تجري بعلم الله ، ليس لها نفاذ ولا انقطاع ، ذلك بان الله لو شاء لاراهم شخصه حتى ياتوه من بابه ، ولكن جعل محمدا (صلى الله عليه وآله) و آل محمد (عليهم السلام) ابوابه التي يؤتى منها ، وذلك قول الله : و ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و اتوا البيوت من ابوابها " . ٣٩٠٧ . ١٤- و عنه : عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن الاعراف ما هم ؟ فقال : " هم اكرم الخلق على الله تبارك و تعالى " .

٣٩٠٨ . ١٥- و عنه : عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم . فقال : " هم الائمة منا اهل البيت ، في باب من ياقوت احمر على سور الجنة ، يعرف كل امام منا ما يليه " . فقال رجل : و ﴿ ما معنى : ما ﴿ ما يليه ؟ فقال : " من القرن الذي ﴿ هو ﴿ فيه الى القرن الذي كان " .

٣٩٠٩ . ١٦- و عنه : عن المعلى بن محمد البصري ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين (عليه السلام) الحديث ، و قد تقدم في اول الاحاديث من طريق محمد بن يعقوب . ٣٩١٠ . ١٧- و عنه : عن احمد بن الحسين الكنانى ، قال : حدثنا عاصم بن محمد المحاربي ، قال :

حدثنا يزيد ابن عبد الله الخبيري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن مسلم البجلي ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ، قال : " نحن اصحاب الاعراف ، من عرفنا فماله الجنة ، و من انكرنا فماله النار " .

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٣ السطر ١٧

٣٩١٧ . ٢٤ - عن هلقام ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ، ما يعنى بقوله : و على الاعراف رجال ؟ قال : " ا لستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفوا من فيها من صالح او صالح ؟ " قلت : بلى قال : " فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم " . ٣٩١٨ . ٢٥ - عن زاذان ، عن سلمان ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي (عليه السلام) اكثر من عشر مرات : " يا علي ، انك و الاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة و النار ، لا يدخل الجنة الا من عرفكم و عرفتموه ، و لا يدخل النار الا من انكركم و انكرتموه " . ٣٩١٩ . ٢٦ - عن سعد بن طريف ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في هذه الاية : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم . قال : " يا سعد ، هم آل محمد (عليهم السلام) ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم و عرفوه ، و لا يدخل النار الا من انكرهم و انكروه " . ٣٩٢٠ . ٢٧ - عن الطيار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : اي شيء اصحاب الاعراف ؟ قال : " استوت الحسنات و السيئات ، فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته ، و ان

عذبهم لم يظلمهم " .

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٤ السطر ١٣

٣٩٢٢ . ٢٩ - عن الثمالي ، قال : سئل ابو جعفر (عليه السلام) عن قول الله : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ، ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا و عرفناه ، و لا يدخل النار الا من انكرناه ، و ذلك بان الله لو شاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم ، و لكنه جعلنا سببه و سبيله و بابه الذي يؤتى منه " . ٣٩٢٣ . ٣٠ - و من طريق المخالفين : (تفسير الثعلبي) في قوله تعالى : و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم عن ابن عباس انه قال : الاعراف موضع عال من الصراط ، عليه العباس و حمزة و علي بن ابي طالب و جعفر ذو الجناحين ، يعرفون شيعتهم ببياض الوجوه ، و مبغضيتهم بسواد الوجوه " .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٢ السطر ١٥

٣٩١٢ . ١٩ - الطبرسي ، قال : اختلفوا في المراد بالرجال هنا على اقوال - الى ان قال : - و قال ابو جعفر (عليه السلام) : " هم آل محمد (عليهم السلام) ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم و عرفوه ، و لا يدخل النار الا من انكرهم و انكروه " .

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٣ السطر ٨

٣٩١٤ . ٢١- و قال الطبرسي ايضا : روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناد رفعه الى الاصبع بن نباتة ، قال : كنت جالسا عند علي (عليه السلام) فاتاه ابن الكواء فساله عن هذه الاية ، فقال : " ويحك يا ابن الكواء ، نحن نقف يوم القيامة بين الجنة و النار ، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ، و من ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار " .

٣٩١٥ . ٢٢- و قال الشيباني ، في معنى الاية : قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) : " الرجال هنا الائمة من آل محمد (عليهم السلام) ، يكونون على الاعراف حول النبي (صلى الله عليه و آله) ، يعرفون المؤمنين بسيماهم ، فيدخلون الجنة كل من عرفهم و عرفوه ، و يدخلون النار من انكرهم و انكروه " . ٣٩١٦ . ٢٣- العياشي : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده ، عن علي (عليهما السلام) ، قال : " انا يعسوب المؤمنين ، و انا اول السابقين ، و خليفة رسول رب العالمين ، و انا قسيم الجنة و النار ، و انا صاحب الاعراف " .

السورة الاعراف (٧) آية ٤٧

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٤٨

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٢ السطر ١٥

٣٩١٢ . ١٩ - الطبرسي ، قال : اختلفوا في المراد بالرجال هنا على اقوال - الى ان قال : - وقال ابو جعفر (عليه السلام) : " هم آل محمد (عليهم السلام) ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه " .

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٣ السطر ٨

٣٩١٤ . ٢١ - وقال الطبرسي ايضا : روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناد رفعه الى الاصبع بن نباتة ، قال : كنت جالسا عند علي (عليه

السلام) فاتاه ابن الكواء فساله عن هذه الاية ، فقال : " ويحك يا بن الكواء ، نحن نقف يوم القيامة بين الجنة و النار ، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ، و من ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار " .

٣٩١٥ . ٢٢- وقال الشيباني ، في معنى الاية : قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) : " الرجال هنا الائمة من آل محمد (عليهم السلام) ، يكونون على الاعراف حول النبي (صلى الله عليه وآله) ، يعرفون المؤمنين بسيماهم ، فيدخلون الجنة كل من عرفهم و عرفوه ، و يدخلون النار من انكرهم و انكروه " . ٣٩١٦ . ٢٣- العياشي : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده ، عن علي (عليهما السلام) ، قال : " انا يعسوب المؤمنين ، و انا اول السابقين ، و خليفة رسول رب العالمين ، و انا قسيم الجنة و النار ، و انا صاحب الاعراف " .

السورة الاعراف (٧) آية ٤٩

أَهْلُوا الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا
خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٥٠

وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٦ السطر ١٧

و في رواية محمد بن يعقوب زيادة ، و في رواية علي بن ابراهيم في كلام نافع لابي جعفر (عليه السلام) : فاخبرني عن قول الله تعالى : يوم تبدل الارض غير الارض و السماوات اي ارض تبدل غير الارض و السماوات يومئذ ؟ فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " بخبزة بيضاء ، ياكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلق " . فقال نافع : انهم عن الاكل لمشغولون ؟ فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " اهم حينئذ اشغل ، ام اذ هم في النار ؟ " فقال نافع : بل اذ هم في النار . قال (عليه السلام) : " فقد قال الله : و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم " فقال : صدقت ، الحديث . ٣٩٢٥ . ٣٢ - و قال ابن طاوس في (الدروع الواقية) : في الحديث ان اهل النار اذا دخلوها و راوا نكالتها و احوالها و علموا عذابها و عقابها و راوها ، كما

قال زين العابدين (عليه السلام) : " ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع اليها ، و لا تقدر على التخفيف عن خشع لها ، واستسلم اليها ، تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكار و شديد الوبال ، يعرفون ان اهل الجنة في ثواب عظيم و نعيم مقيم ، فيؤملون ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم ، كما قال الله جل جلاله في كتابه العزيز : و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله - قال : - فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار و التهوين ان الله حرمهما على الكافرين " . قال : " فيرون الخزنة عندهم ، و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب ، فيؤملون ان يجدوا عندهم فرجا بسبب من الاسباب ، كما قال الله جل جلاله : و قال الذين فى النار لخرنة جهنم ادعوربكم يخفف عنا يوما من العذاب - قال : - فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبونهم بعد خيبة الامل ، قالوا : فادعوا و ما دعاء الكافرين الا فى ضلال " . قال : " فاذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان ، و املوا ان يخلصهم من ذلك الهوان ، كما قال الله جل جلاله : و نادوا يا مالك ليقض علينا ربك - قال : - فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ، و هم فى العذاب ، ثم يجيبهم كما قال الله تعالى فى كتابه المكنون : قال انكم ما كثون " . ٣٩٢٦ .

٣٣- العياشي : عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن احدهما ، قال : " ان اهل النار يموتون عطاشى ، و يدخلون قبورهم عطاشى ، و يحشرون عطاشى ، و يدخلون جهنم عطاشى ، فترفع لهم قراباتهم من الجنة ،

فيقولون : افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله " . ٣٩٢٧ . ٣٤ - عن
الزهري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، يقول : " يوم التناد يوم ينادي
اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٢ السطر ٦

٣٩١١ . ١٨ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن الحسن بن محبوب
، عن ابي ايوب ، عن بريد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : "
الاعراف : كئبان بين الجنة و النار ، و الرجال : الائمة (صلوات الله
عليهم) ، يقفون على الاعراف شيعتهم ، و قد سيق المؤمنون الى الجنة بلا
حساب ، فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب : انظروا الى
اخوانكم في الجنة قد سيقوا اليها بلا حساب ، و هو قوله تبارك و تعالى :
سلام عليكم لم يدخلوها و هم يطمعون ، ثم يقال لهم : انظروا الى
اعدائكم في النار ، و هو قوله : و اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * و نادى اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم في النار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا و ما
كنتم تستكبرون . ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم : ا هؤلاء شيعتي و
اخواني الذين كنتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ؟ ثم تقول
الائمة لشيعتهم : ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا انتم تحزنون ثم نادى

اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله "

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٤ السطر ٢٠

٣٩٢٤ . ٣١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن عن احمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي حمزة ثابت بن دينار الثمالي ، و ابي منصور ، عن ابي الربيع ، قال : حججت مع ابي جعفر (عليه السلام) في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك ، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب ، فنظر نافع الى ابي جعفر (عليه السلام) في ركن البيت و قد اجتمع عليه الناس ، فقال نافع : يا امير المؤمنين ، من هذا الذي قد تداك عليه الناس ؟ فقال هذا نبي اهل الكوفة ، هذا محمد بن علي فقال : اشهد لا تينه فلاسالنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي ، او ابن نبي ، او وصي نبي . قال : فاذهب اليه فساله ، لعلك تخجله . فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ، ثم اشرف على ابي جعفر (عليه السلام) فقال : يا محمد بن علي ، اني قرأت التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان ، و قد عرفت حلالها و حرامها ، و قد جئت اسالك عن مسائل ، لا يجيب فيها الا نبي ، او وصي نبي ، او ابن نبي . قال : فرفع ابو جعفر (عليه السلام) راسه فقال : " سل عما بدا لك " . فقال : اخبرني كما بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنة ؟ فقال : " اخبرك بقولي او بقولك ؟ " قال : اخبرني بالقولين جميعا . فقال : " اما في قولي

فخمسمائة سنة ، واما في قولك فستمائة سنة " . قال : فاخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه : و اسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سال محمد (صلى الله عليه وآله) و كان بينه و بين عيسى خمس مائة سنة ؟ قال : فتلا ابو جعفر (عليه السلام) هذه الاية : " سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا (فكان من الايات التي اراها الله تبارك و تعالى محمدا (صلى الله عليه وآله) حيث اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله عز ذكره الاولين و الاخرين من النبيين و المرسلين ، ثم امر جبرائيل (عليه السلام) فاذن شفعا ، و اقام شفعا ، و قال في اذانه : (حى على خير العمل) ثم تقدم محمد (صلى الله عليه وآله) فصلى بالقوم ، فلما انصرف قال لهم : على ما تشهدون و ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد ان لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، و انك رسول الله ، اخذ على ذلك عهدنا و موثيقنا " . فقال نافع : صدقت يا ابا جعفر ، و اخبرني عن قول الله عز وجل : ا و لم ير الذين كفروا ان السماوات و الارض كانتا رتقا ففتقناهما قال : : " ان الله تبارك و تعالى لما اهبط آدم الى الارض ، و كانت السماوات رتقا لا تمطر شيئا ، و كانت الارض رتقا لا تنبت شيئا ، فلما تاب الله عز وجل على آدم (عليه السلام) امر السماء فتفطرت بالغمام ، ثم امرها فارخت عزاليها ، ثم امر الارض فانبتت الاشجار و اثمرت الثمار و تفهقت بالانهار ، فكان ذلك رتقا ، و هذا فتقها " . فقال نافع : صدقت يا بن رسول الله ، فاخبرني

عن قول الله عز و جل : يوم تبدل الارض غير الارض و السماوات و
 اى ارض تبدل يومئذ ؟ فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " ارض تبقى خبزة
 ياكلون منها حتى يفرغ الله عز و جل من الحساب " . فقال نافع : انهم
 عن الاكل لمشغولون ؟ فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " اهم يومئذ اشغل
 ام اذ هم في النار ؟ " قال : بل اذ هم في النار . قال : " والله ما شغلهم اذ
 دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم " . فقال :
 صدقت يا بن رسول الله ، و لقد بقيت مسالة واحدة ، قال : " ما هي ؟ "
 قال : اخبرني عن الله تبارك و تعالى متى كان ؟ قال : " ويلك ، ومتى لم
 يكن حتى اخبرك متى كان ، سبحان من لم يزل و لا يزال فردا صمدا ، لم
 يتخذ صاحبة و لا ولدا " . ثم قال : " يا نافع ، اخبرني عما اسالك عنه "
 قال : و ما هو ؟ قال : " ما تقول في اصحاب النهروان ؟ فان قلت ان امير
 المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت ، و ان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت "
 . قال : فولى من عنده و هو يقول : انت - والله - اعلم الناس حقا حقا
 . فاتى هشاما فقال له : ما صنعت ؟ قال : دعني من كلامك ، هذا والله
 اعلم الناس حقا حقا ، و هو ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقا ، و
 يحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا . و روى علي بن ابراهيم هذا الحديث في
 (تفسيره) في هذه الاية ، عن ابيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي
 حمزة الشمالي ، عن ابي الربيع ، قال : حججت مع ابي جعفر (عليه السلام
) في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك ، و كان معه نافع مولى عمر
 بن الخطاب ، و ساق الحديث .

السورة الاعراف (٧) آية ٥١

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ
نَنْسَلُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٨ السطر ٢

٣٩٢٨ . ١- علي بن ابراهيم : ثم قال الله عز و جل : الذين اتخذوا دينهم
لهوا و لعبا و غرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
اي نتركهم ، و النسيان من الله عز و جل هو الترك . ٣٩٢٩ . ٢- ابن
بابويه : باسناده عن ابي معمر السعداني ، عن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : فاليوم ننسأهم كما نسوا
لقاء يومهم هذا . قال : " يعنى بالنسيان انه لم يثبتهم كما يثيب اولياءه
الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله و خافوه
بالغيب " . ٣٩٣٠ . ٣- و عنه ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عصام
الكليني ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن
محمد المعروف بعلان ، قال : حدثنا ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم
، عن الحسن بن القاسم الرقام ، عن القاسم بن مسلم ، عن اخيه عبد

العزیز بن مسلم ، قال : سالت الرضا (علیه السلام) عن قول الله عز و
جل : نسوا الله فنسيهم . فقال : " ان الله تبارك و تعالی لا ينسى و لا
يسهو ، و انما ينسى و يسهو المخلوق المحدث ، ا لا تسمع قوله عز و
جل يقول : و ما كان ربك نسينا و انما يجازي من نسيه و نسي لقاء يومه
بان ينسيهم انفسهم ، كما قال عز و جل : و لا تكونوا كالذين نسوا الله
فانسا هم انفسهم اولئك هم الفاسقون قوله عز و جل : فاليوم ننسهم كما
نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا " .

السورة الاعراف (٧) آية ٥٢

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٥٣

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلُ
قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ
نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٨ السطر ١٦

٣٩٣١ . ٤ - علي بن ابراهيم : قوله : هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله
فهو من الايات التي تاويلها بعد تنزيلها . قال : ذلك في قيام القائم (عليه
السلام) و يوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل اي تركوه قد جاءت رسل
ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا قال : هذا يوم القيامة او نرد
فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم و ضل عنهم اي بطل عنهم
ما كانوا يفترون .

السورة الاعراف (٧) آية ٥٤

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالنُّجُومُ

الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٩ السطر ١

- قال : قوله : ان ربكم الله الذي خلق السماوات و الارض في ستة ايام قال
: في ستة اوقات ثم استوى على العرش اى علا بقدرته على العرش يغشى
اليل النهار يطلبه حثيثا اى سريعا . ٣٩٣٢ . ٥ - صاحب (ثاقب المناقب
(اسنده الى ابي هاشم الجعفري ، عن محمد بن صالح الارمنى ، قال :
قلت لابي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) : عرفنى عن قول الله
تعالى : لله الامر من قبل و من بعد . فقال (عليه السلام) : " لله
الامر من قبل ان يامر ، و من بعد ان يامر بما يشاء " فقلت فى نفسى : هذا
تاويل قول الله : الا له الخلق و الامر تبارك الله رب العالمين ، فاقبل علي
و قال : " هو كما اسررت فى نفسك الا له الخلق و الامر تبارك الله رب
العالمين " .

السورة الاعراف (٧) آية ٥٥

أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٩ السطر ١١

٧٥٥- علي بن ابراهيم ، قال : قوله ادعوا ربكم تضرعا و خفية اي علانية و سرا ،

السورة الاعراف (٢) آية ٥٦

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٥٩ السطر ١١

وقوله : و لا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها و ادعوه خوفا و طمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين ، قال : اصلاحها برسول الله و امير المؤمنين (عليهما الصلاة و السلام) ، فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين (عليه السلام) و ذريته . ٣٩٣٤ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن

محمد بن يحيى ، عن محمد بن علي ، عن ابن مسكان ، عن ميسر ، عن
 ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت : قول الله عز و جل : و لا
 تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ؟ قال : فقال : " يا ميسر ، ان الارض
 كانت فاسدة ، فاصلاحها الله عز و جل بنبيه (صلى الله عليه و آله) ﴿
 فقال : ﴿ و لا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها " . ٣٩٣٥ . ٣ -
 العياشي : عن ميسر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) فى قوله : و لا
 تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ، قال : " ان الارض كانت فاسدة ،
 فاصلاحها الله بنبيه (عليه السلام) فقال : و لا تفسدوا فى الارض بعد
 اصلاحها " .

السورة الاعراف (٧) آية ٥٧

وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ
 سَحَابًا ثَقَالًا سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
 الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٠ السطر ٤

٣٩٣٦ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : قوله : و هو الذي يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته الى قوله : كذلك نخرج الموتى دليل على البعث و النشور ، و هو رد على الزنادقة .

السورة الاعراف (٧) آية ٥٨

وَ الْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَعْيُنَ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٠ السطر ٦

قال : و قوله : و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و هو مثل الائمة (صلوات الله عليهم) يخرج علمهم باذن ربهم و الذي خبث مثل اعدائهم لا يخرج علمهم الا نکدا اي کدرا فاسدا .

السورة الاعراف (٧) آية ٥٩

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٠ السطر ١٠

سيا تي خبر هود و نوح و شعيب و لوط (عليهما السلام) في سورة هود ،
ان شاء الله تعالى .

السورة الاعراف (٧) آية ٦٠

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

السورة الاعراف (٧) آية ٦١

قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٦٢

أَبْلَغُكُمْ رَسُولًا مِّنْ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٦٣

أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٦٤

فَكَذَّبُوا فَأَنْجَيْنَاهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَ أَعْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِعَٰيَتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٦٥

وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهِ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٦٦

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَ إِنَّا لَنَظُنُّكَ

مِنَ الْكٰذِبِيْنَ

السورة الاعراف (٧) آية ٦٧

قَالَ يٰٓقَوْمِ لَيْسَ بِيْ سَفٰهَةً وَّلٰكِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ

السورة الاعراف (٧) آية ٦٨

اَبْلَغُكُمْ رَسَلَتِ رَبِّيْ وَاَنَا لَكُمْ نٰصِحٌ اٰمِيْنٌ

السورة الاعراف (٧) آية ٦٩

أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ
لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَ
ذَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصِطَةً فَأَذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٠ السطر ١٣

٣٩٣٧ . ١ - محمد بن الحسن الصفار : عن الحسين بن محمد ، عن معلى
بن محمد و محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم
بن واقد ، عن ابي يوسف البزاز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
تلا هذه الاية : فاذكروا آلاء الله فقال : " ا تدرى ما آلاء الله ؟ " قلت :
لا . قال : " هي اعظم نعم الله على خلقه وهى ولايتنا " .

السورة الاعراف (٧) آية ٧٠

قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا
تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٧١

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦١ السطر ٣

٣٩٣٨ . ١ - العياشي : عن احمد بن محمد ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " ما احسن الصبر وانتظار الفرج ا ما سمعت قول العبد الصالح ، قال : فانظروا اني معكم من المنتظرين " .

السورة الاعراف (٧) آية ٧٢

فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا

بِأَيْتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٧٣

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الَّيْمِ

السورة الاعراف (٧) آية ٧٤

وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٧٥

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ اَتَعْلَمُونَ اَنْ صَلِحًا مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا اِنَّا بِمَا ارْسَلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٧٦

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اِنَّا بِالَّذِي ءَامَنَّا بِهِ كَافِرُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦١ السطر ١٠

٣٩٣٩ . ١- ابن بابويه : قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي الله عنه) عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري ، قالوا : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن زيد الشحام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان صالحا (عليه السلام) غاب عن قومه زمانا ، و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن ، حسن الجسم ، وافر اللحية ، و رجع خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ، ربعة من الرجال ، فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته ، فرجع اليهم و هم على ثلاث طبقات : طبقة جاحدة لا ترجع ابدا ، و اخرى شاكة فيه ، و اخرى على يقين ، فبدا (عليه السلام) حيث رجع بطبقة الشكاك فقال لهم : انا صالح . فكذبوه و شتموه و زجروه ، و قالوا : نبرا الى الله منك ، ان صالحا كان في غير صورتك " . قال : " فاتي الجهاد فلم يسمعوا منه القول ، و نفروا منه اشد النفور . ثم انطلق الى الطبقة الثالثة ، و هم اهل اليقين ، فقال لهم : انا صالح . فقالوا : اخبرنا خبرا لا نشك فيه انك صالح ، فانا لا نمترى ان الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحول في اي صورة شاء ، و قد اخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء ، و انما يصح عندنا اذا اتانا الخبر من السماء . فقال لهم صالح (عليه السلام) : انا صالح الذي اتيتكم بالناقة . فقالوا : صدقت ، و هي التي نتدارس ، فما علاماتها ؟ فقال : لها شرب و لكم شرب يوم

معلوم . فقالوا : آمنا بالله وبما جئتنا به . فعند ذلك قال الله تبارك و تعالی
: ان صالحا مرسل من ربه فقال اهل اليقين : انا بما ارسل به مؤمنون *
قال الذين استكبروا وهم الشكاك و الجحداد : انا بالذى آمنتكم به كافرون
. قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم ؟ قال : " الله اعدل من ان يترك
الارض بلا عالم ، يدل على الله عز و جل ، و لقد مكث القوم بعد خروج
صالح سبعة ايام لا يعرفون اماما ، غير انهم على ما في ايديهم من دين
الله عز و جل ، كلمتهم واحدة ، فلما ظهر صالح (عليه السلام) اجتمعوا
عليه ، و انما مثل القائم (عليه السلام) مثل صالح (عليه السلام) " .
٣٩٤٠ . ٢ - العياشي : عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر محمد بن
علي (عليه السلام) ، قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) سال
جبرائيل (عليه السلام) : كيف كان مهلك قوم صالح ؟ فقال : يا محمد ،
ان صالحا بعث الى قومه و هو ابن ست عشرة سنة ، فلبث فيهم حتى بلغ
عشرين و مائة سنة لا يجيبونه الى خير - قال : - و كان لهم سبعون صنما
يعبدونها من دون الله ، فلما راي ذلك منهم ، قال : يا قوم ، اني قد بعثت
اليكم ، و انا ابن ست عشرة سنة ، و قد بلغت عشرين و مائة سنة ، و انا
اعرض عليكم امرين ، ان شئتم فسلوني حتى اسال الهي فيجيبكم فيما
تسالوني ، و ان شئتم سالت الهتكم ، فان اجابتنني بالذي اسالها خرجت
عنكم ، فقد شناتكم و شناتموني . فقالوا : قد انصفت ، يا صالح .
فاتعدوا ليوم يخرجون فيه " . قال : " فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ، ثم
قربوا طعامهم و شرابهم ، فاكلوا و شربوا ، فلما ان فرغوا دعوه ، فقالوا :

يا صالح ، سل . فدعا صالح كبير اصنامهم ، فقال : ما اسم هذا ؟
فاخبروه باسمه ، فناداه باسمه ، فلم يجب ، فقال صالح : فما له لا
يجيب ؟ فقالوا له : ادع غيره . فدعاها كلها باسمائها ، فلم يجبه واحد
منهم ، فقال : يا قوم ، قد ترون ، قد دعوت اصنامكم فلم يجبني واحد
منهم ، فسلوني حتى ادعو الهى فيجيبكم الساعة . فاقبلوا على اصنامهم ،
فقالوا لها : ما بالكن لا تجبن صالحا ؟ فلم تجب ، فقالوا : يا صالح ،
تنح عنا و دعنا و اصنامنا قليلا - قال : - ثم نحوا بسطهم و فرشهم و نحوا
ثيابهم و تمرغوا على التراب ، و طرحوا التراب على رؤوسهم ، و قالوا
لا صنمامهم : لئن لم تجبن صالحا اليوم لنفضحن " . قال : " ثم دعوه ،
فقالوا - يا صالح ، تعال فاسالها ، فعاد فسالها فلم تجبه فقالوا : انما اراد
صالح ان تجيبه و تكلمه بالجواب - قال : - فقال لهم : يا قوم ، هو ذا
ترون قد ذهب النهار ، و لا ارى الهتكم تجبني ، فسلوني حتى ادعو الهى
فيجيبكم الساعة - قال : - فانتدب له منهم سبعون رجلا ، من كبرائهم و
عظمائهم و المنظور اليهم منهم ، فقالوا : يا صالح ، نحن نسالك . قال :
فكل هؤلاء يرضون بكم ؟ قالوا : نعم ، فان اجابوك هؤلاء اجبناك . قالوا
: يا صالح ، نحن نسالك ، فان اجابك ربك اتبعناك و اجبناك ، و بايعك
جميع اهل قريتنا . فقال لهم صالح : سلوني ما شئتم . فقالوا : انطلق بنا
الى هذا الجبل - و كان جبل قريب منه - حتى نسالك عنده " . قال : "
فانطلق و انطلقوا معه ، فلما انتهوا الى الجبل قالوا : يا صالح ، اسال ربك
ان يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء و براء عشراء - و

فى رواية محمد بن نصير : حمراء شقراء بين جنبها ميل - قال : قد
سالتموني شيئاً يعظم علي و يهون علي ربي . فسأل الله ذلك ، فانصدع
الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته - قال - و
اضطراب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض ، ثم لم يفجأهم الا و
راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع ، فما استتمت رقبتها حتى اجترت
، ثم خرج سائر جسدها ، ثم استوت على الارض قائمة ، فلما راوا ذلك
قالوا : يا صالح ، ما اسرع ما اجابك ربك فسله ان يخرج لنا فصلها " .
قال : " فسأل الله ذلك ، فرمت به فذب حولها ، فقال لهم : يا قوم ، ا بقي
شيء ؟ قالوا : لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم ما راينا و يؤمنوا بك " . قال
: " فرجعوا ، فلم يبلغ السبعون رجلا اليهم حتى ارتد منهم اربعة و ستون
رجلا فقالوا : سحر ، و ثبت الستة ، و قالوا : الحق ما راينا - قال -
فكثر كلام القوم و رجعوا مكذبين الا الستة ، ثم ارتاب من الستة واحد ،
فكان فيمن عقرها " . و زاد محمد بن نصير في حديثه : قال سعيد بن
يزيد ، فاخبرني انه راى الجبل الذي خرجت منه بالشام ، فراى جنبها قد
حك الجبل ، فاثر جنبها فيه ، و جبل آخر بينه و بين هذا الجبل ميل .
قلت : سياتي - ان شاء الله تعالى - هذا الحديث مسندا في سورة هود
، و القصة من طريق محمد بن يعقوب .

السورة الاعراف (٧) آية ٧٧

فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَٰلِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا
إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٧٨

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَلْثَمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٧٩

فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ
لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّٰصِحِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٨٠

وَلَوْ طَآ اذِ قَال لِقَوْمِهِ ا تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٤ السطر ٨

٣٩٤١ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي بصير ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قول لوط (عليه السلام) : انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين . فقال : " ان ابليس اتاهم في صورة حسنة ، فيها تانيث ، عليه ثياب حسنة ، فجاء الى شباب منهم ، فامرهم ان يفعلوا به ، فلو طلب اليهم ان يقع بهم لا بوا عليه ، و لكن طلب اليهم ان يقعوا به ، فلما وقعوا به التذوه ، ثم ذهب عنهم وتركهم ، فاحال بعضهم على بعض " . ٣٩٤٢ . ٢- العياشي : عن يزيد بن ثابت ، قال : قال رجل امير المؤمنين (عليه السلام) : اتوتى النساء في ادبارهن ؟ فقال : " سفلت ، سفل الله بك ، ا ما سمعت الله يقول : لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ؟ " .

السورة الاعراف (٧) آية ٨١

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٤ السطر ١٦

٣٩٤٣ . ٣ - عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) ، ذكر عنده اتيان النساء في ادبارهن ، فقال : " ما اعلم آية في القرآن احلت ذلك ، الا واحدة : انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء " .

السورة الاعراف (٧) آية ٨٢

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ

أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٨٣

فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٨٤

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٨٥

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٥ السطر ١

قوله تعالى : و الى مدين اخاهم شعيبا ﴿ ٨٥ ﴾ ٣٩٤٤ . ١ - العياشي :
عن يحيى بن المساور الهمداني ، عن ابيه ، قال : جاء رجل من اهل الشام
الى علي بن الحسين (عليه السلام) ، فقال : انت علي بن الحسين ؟ قال
: " نعم " قال : ابوك الذي قتل المؤمنين ؟ فبكى علي بن الحسين ، ثم
مسح عينيه ، فقال : " ويلك ، كيف قطعت على ابي انه قتل المؤمنين ؟ "
قال : قوله : " اخواننا قد بغوا علينا ، فقاتلناهم على بغيهم " . فقال :
ويلك ا ما تقرا القرآن ؟ " قال : بلى . قال : " فقد قال الله : و الى مدين
اخاهم شعيبا ، و الى ثمود اخاهم صالحا فكانوا اخوانهم في دينهم او
في عشيرتهم ؟ " قال له الرجل : بل في عشيرتهم . قال : " فهؤلاء
اخوانهم في عشيرتهم ، و ليسوا اخوانهم في دينهم " قال : فرجت عني فرج
الله عنك .

السورة الاعراف (٧) آية ٨٦

وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ
ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَرْتُمْ وَ
أَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٨٧

وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا
فَأَصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٨٨

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٨٩

قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهُ
مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩٠

وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنَّ اتَّبَعْتُمْ شُعْبًا إِنَّكُمْ إِذَا
لَخَسِرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩١

فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَلْثَمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩٢

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَأَن لَّمْ يَخْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا
هُمُ الْخَاسِرِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩٣

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمٍ لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ بَلَغَتُنَا رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩٤

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩٥

ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا

الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩٦

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩٧

أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩٨

أَوَّامِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٩٩

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٥ السطر ١٢

٣٩٤٥ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : ا فآمنوا مكر الله ، قال :
المكر من الله : العذاب . ٣٩٤٦ . ٢- العياشي : عن صفوان الجمال ،
قال : صليت خلف ابي عبد الله (عليه السلام) فاطرق ، ثم قال : " اللهم
لا تؤمنى مكرك " ثم جهر فقال : فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون .

السورة الاعراف (٧) آية ١٠٠

أَ و لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ
أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٥ السطر ١٥

٣٩٤٧ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قال : و قوله تعالى : (ا و لم يهد للذين
يرثون الارض) يعنى ا و لم نبين من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
الاية .

السورة الاعراف (٧) آية ١٠١

تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَ لَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٥ السطر ١٧

ثم قال : تلك القرى نقص عليك يا محمد من انبائها يعني من اخبارها فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يعني في الذر الا اول . قال : لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر الا اول ، وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الا اول . ٣٩٤٨ . ٤ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، و عقبة ، جميعا عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان الله عز و جل خلق الخلق ، فخلق من احب مما احب ، فكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة ، و خلق من ابغض مما ابغض ، و كان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ، ثم بعثهم في الظلال " فقلت : و اي شيء الظلال ؟ فقال : " ا لم تر الى ظلك في الشمس شيئا و ليس بشيء ، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله عز و جل ، و هو قوله عز و جل ك و لئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين ، فاقرب بعض وانكر بعض ، ثم دعوهم الى و لايتنا ، فاقربها والله من احب ، وانكرها من ابغض ، و هو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل " . ثم قال ابو جعفر (عليه السلام) : " كان التكذيب ثم " . قال : و روى ﴿ هذا الحديث ابن بابويه في (العلل) عن ابيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، بباقي السند و المتن .

السورة الاعراف (٧) آية ١٠٢

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٦ السطر ١٢

٣٩٤٩ . ٥ - علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و ما وجدنا لاكثرهم من عهد اي : ما عهدنا عليهم في الذر لم يفوا به في الدنيا و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين . ٣٩٥٠ . ٦ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن الحكم ، قال : كتب الى العبد الصالح (عليه السلام) اخبره اني شاك ، و قد قال ابراهيم (عليه السلام) : رب ارني كيف تحيي الموتى و اني احب ان تريني شيئا من ذلك ، فكتب : " ان ابراهيم كان مؤمنا و احب ان يزداد ايمانا ، و انت شاك و الشاك لا خير فيه " . و كتب (عليه السلام) : " انما الشك ما لم يات اليقين ، فاذا جاء اليقين لم يجز الشك " . و كتب : " ان الله عز و جل يقول : و ما وجدنا لاكثرهم من عهد و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين " قال : " نزلت في الشاك " . ٣٩٥١ . ٧ - العياشي : عن ابي ذر ، قال : قال : و

الله ما صدق احد ممن اخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم ، و عصابة قليلة من شيعتهم ، و ذلك قول الله : و ما وجدنا لاكثرهم من عهد و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين و قوله و لكن اكثر الناس لا يؤمنون . ٣٩٥٢ . ٨ - و عنه ، قال : و قال الحسين بن الحكم الواسطي : كتبت الى بعض الصالحين اشكو الشك ، فقال : " انما الشك فيما لا يعرف ، فاذا جاء اليقين فلا شك ، يقول الله : و ما وجدنا لاكثرهم من عده و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين نزلت في الشكاك " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٠٣

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلَآئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٠٤

وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٠٥

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٠٦

قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٠٧

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٧ السطر ١٠

٣٩٥٣ . ١ - العياشي : عن عاصم البصري ، رفعه ، قال : " ان فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى (عليه السلام) ، و جعل فيما بينها اجاما و غياضا ، و جعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى - قال : - فلما بعث الله موسى (عليه السلام) الى فرعون فدخل المدينة ، فلما رآه الاسد تبصبت و ولت مدبرة ، ثم لم يات مدينة الا انفتح له بابها ، حتى انتهى الى قصر فرعون الذى هو فيه - قال : - فقعده على بابه ، و عليه مدرعة من صوف ، و معه عصاه ، فلما خرج الاذن ، قال له موسى (عليه السلام) : استاذن لي على فرعون . فلم يلتفت اليه - قال : - فقال له موسى : اني رسول رب العالمين - قال : - فلم يلتفت اليه . قال فمكث بذلك ما شاء الله يساله ان يستاذن له - قال : - فلما اكثر عليه قال له : ا ما وجد رب العالمين من يرسله غيرك ؟ قال : فغضب موسى ، و ضرب الباب بعصاه ، فلم يبق بينه و بين فرعون باب الا انفتح ، حتى نظر اليه

فرعون و هو فى مجلسه ، فقال : ادخلوه " . قال : " فدخل عليه و هو فى
قبة له مرتفعة ، كثيرة الارتفاع ، ثمانون ذراعا ، قال : فقال : انى رسول
رب العالمين اليك . قال : فقال : فات بآية ، ان كنت من الصادقين - قال
: - فالقى عصاه ، و كان لها شعبتان - قال : - فاذا هي حية ، قد وقع
احدى الشعبتين على الارض ، و الشعبة الاخرى فى اعلى القبة - قال :
- فنظر فرعون الى جوفها و هو يلتهب نيرانا - قال : - و اهوت اليه
فاحدث ، و صاح : يا موسى ، خذها " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٠٨

وَنَزَعَ يَدَها فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٠٩

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ

السورة الاعراف (٧) آية ١١٠

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١١١

قَالُوا أَرْجَاهُ وَأَخَاهُ وَأَرْسَلُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٨ السطر ٥

٣٩٥٤ . ١ - العياشي : عن يونس بن ظبيان ، قال : قال : " ان موسى و هارون (عليهما السلام) حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ، كانوا ولد نكاح كلهم ، ولو كان فيهم ولد سفاح لامر بقتلهما ، فقالوا : ارجه و اخاه و امره بالتاني و النظر . ثم وضع يده على

صدره ، وقال : و كذلك نحن ، لا ينزع الينا الا كل خبيث الولادة " .
٣٩٥٥ . ٢ - عن موسى بن بكر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
" اشهد ان المرجئة على دين الذين قالوا : ارجه واخاه وابعث في المدائن
حاشرين " .

السورة الاعراف (٧) آية ١١٢

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ

السورة الاعراف (٧) آية ١١٣

وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١١٤

قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١١٥

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١١٦

قَالَ الْقَوْمَ فَلَمَّا الْقَوْمُ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا
بِسِحْرِ عَظِيمٍ

السورة الاعراف (٧) آية ١١٧

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٨ السطر ١٣

٣٩٥٦ . ١- العياشي : عن محمد بن علي (عليهما السلام) ، قال : " كانت عصا موسى لادم فصارت الى شعيب ، ثم صارت الى موسى بن عمران ، و انها لتروع و تلقف ما يافكون ، و تصنع ما تؤمر ، يفتح لها شعبتان احدهما في الارض و الاخرى في السقف ، و بينهما اربعون ذراعا تلقف ما يافكون بلسانها " . ٣٩٥٧ . ٢- المفيد في (الاختصاص) : عن احمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن ابيه ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد اليماني ، عن منيع ، عن مجاشع ، عن المعلى ، عن محمد بن الفيض ، عن محمد بن علي (عليهما السلام) ، قال : " كانت عصا موسى لادم سقطت الى شعيب ، ثم صارت الى موسى ، و انها لعندنا ، و ان عهدي بها آفا ، و انها لخضراء

كهيئتها حين انتزعت من شجرتها ، وانها لتنطق اذا استنطقت ، اعدت لقائنا يصنع بها ما كان موسى (عليه السلام) يصنع بها ، وانها لتروع و تلقف ما يافكون ، و تصنع ما تؤمر ، فكان حيث اقبلت تلقف ما يافكون ، فتحت لها شعبتان ، كانت احدهما في الارض والاخرى في السقف ، و بينهما اربعون ذراعا ، فتلقف ما يافكون ، بلسانها " . ٣٩٥٨ . ٣ - محمد بن يعقوب : قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) : " كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو - الى ان قال : - و خرجت سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين " .

السورة الاعراف (٧) آية ١١٨
فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١١٩

فَخَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَخْرِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٢٠

وَالْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٢١

قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٢٢

رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٢٣

قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ءِإِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ فِى الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا ءَٰهْلَهَا فَمَا تَعْلَمُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٢٤

لَأَقْطَعَنَّ ءَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأَضَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٢٥

قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٢٦

وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٢٧

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيَفْسِدُوا فِي

الأَرْضِ وَ يَذْرِكُ وَ ءَالِهَتِكَ قَالَ سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي
نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٩ السطر ١٢

٣٩٥٩ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : كان فرعون يعبد الاصنام ، ثم ادعى
بعد ذلك الربوبية ، فقال فرعون : سنقتل ابناؤهم و نستحيى نساءهم و انا
فوقهم قاهرون اي غالبون .

السورة الاعراف (٧) آية ١٢٨

قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٦٩ السطر ١٧

٣٩٦٠ . ١ - محمد بن يعقوب : باسناده عن احمد بن محمد ، عن ابن
محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن ابي خالد الكابلي ، عن ابي جعفر (

عليه السلام) ، قال : " وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) : ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهل بيتي الذين اورثنا الارض ، و نحن المتقون ، و الارض كلها لنا ، فمن احيا ارضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها للامام من اهل بيتي ، وله ما اكل منها ﴿ فان تركها ، او اخرجها ، واخذها رجل من المسلمين من بعده ، فعمرها و احياها ، فهو احق بها ، من الذين تركها ، يؤدي خراجها الى الامام من اهل بيتي و له ما اكل منها ﴾ حتى يظهر القائم (عليه السلام) من اهل بيتي بالسيف فيحويها و يحوزها و يمنعها ، و يخرجهم منها ، كما حواها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و منعها ، الا ما كان في ايدي شيعتنا ، فانه يقاطعهم على ما في ايديهم ، و يترك الارض في ايديهم " . ٣٩٦١ .

٢- و عنه : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن اسباط ، عن صالح بن حمزة ، عن ابيه ، عن ابي بكر الحضرمي ، قال : لما حمل ابو جعفر (عليه السلام) الى الشام الى هشام بن عبد الملك و صار ببابه ، قال لاصحابه و من كان بحضرته من بنى امية و غيرهم : اذا رايتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رايتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه . ثم امر ان يؤذن له ، فلما دخل عليه ابو جعفر (عليه السلام) قال بيده السلام عليكم ، فعمهم جميعا بالسلام ، ثم جلس ، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة ، و جلوسه بغير اذن ، فاقبل يوبخه و يقول فيما يقول له : يا محمد بن علي ، لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ، و دعا الى نفسه ، و زعم انه الامام سفها و

قلة علم . و وبيخه بما اراد ان يويخه ، فلما سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يويخه حتى انقضى آخرهم ، فلما سكت القوم نهض (عليه السلام) قائما ثم قال : " ايها الناس ، اين تذهبون ؟ و اين يراد بكم ؟ بنا هدى الله اولكم ، و بنا يختم الله آخركم ، فان يكن لكم ملك معجل ، فان لنا ملكا مؤجلا ، و ليس بعد ملكنا ملك ، لانا اهل العاقبة ، يقول الله عز و جل : و العاقبة للمتقين " . فامر به الى الحبس . فلما صار الى الحبس ، تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه و حن اليه ، ف جاء صاحب الحبس الى هشام فقال : يا امير المؤمنين ، اني خائف عليك من اهل الشام ان يحولوا بينك و بين مجلسك هذا . ثم اخبره بخبره ، فامر به فحمل على البريد هو و اصحابه ليردوا الى المدينة ، و امر ان لا يخرج لهم بالاسواق ، و حال بينهم و بين الطعام و الشراب ، فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما و لا شرابا ، حتى انتهوا الى باب مدين ، فاغلق باب المدينة دونهم ، فشكا اصحابه الجوع و العطش . قال : فصعد جبلا يشرف عليهم فقال باعلى صوته : " يا اهل المدينة الظالم اهلها ، انا بقية الله ، يقول الله : بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين و ما انا عليكم بحفيظ " . قال : و كان فيهم شيخ كبير ، فاتاهم فقال لهم : يا قوم ، هذه و الله دعوة شعيب النبي ، و الله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت ارجلكم ، فصدقوني في هذه المرة ، و كذبوني فيما تستانفون ، فاني ناصح لكم . قال : فبادروا فاخرجوا الى محمد بن علي و اصحابه بالاسواق . قال : فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ ، فبعث اليه فحمله ، فلم يدر ما صنع

به . ٣٩٦٢ . ٣- العياشي : عن عمار الساباطي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، قال : " فما كان لله فهو لرسوله ، و ما كان لرسوله فهو للامام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . ٣٩٦٣ . ٤- عن ابي خالد الكابلي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين انا و اهل بيتي الذين اورثنا الارض ، و نحن المتقون ، و الارض كلها لنا ، فمن احيا ارضا من المسلمين فعمرها فليود خراجها الى الامام من اهل بيتي ، و له ما اكل منها ، فان تركها و اخرجها بعدما عمرها فاخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها و احياها فهو احق بها من الذي تركها ، فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي ، و له ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف ، فيحوزها و يمنعها و يخرجها عنها ، كما حواها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و منعها ، الا ما كان في ايدي شيعتنا ، فانه يقاتعهم و يترك الارض في ايديهم " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٢٩

قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ

أَنْ يَهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٣٠

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَذَكَّرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٣١

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا
بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٣٢

وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٣٣

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ
ءَايَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٣٤

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ
عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٣٥

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٧١ السطر ١٨

٣٩٦٤ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : قال الذين آمنوا لموسى (عليه السلام
(: قد اودينا قبل مجيئك بقتل اولادنا ، ومن بعد ما جئتنا ، لما حبسهم
فرعون لايمانهم بموسى ، ف قال موسى : عسى ربكم ان يهلك عدوكم و
يستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون و معنى ينظر اي يرى كيف
يعملون ، فوضع النظر مكان الرؤية . قال : و قوله : و لقد اخذنا آل

فرعون بالسنين و نقص من الثمرات يعني بالسنين الجدبة ، لما انزل الله عليهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم . قال : و اما قوله : فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال : الحسنة هاهنا : الصحة و السلامة و الامن و السعة و ان تصبهم سيئة قال : السيئة هاهنا : الجوع و الخوف و المرض يطيروا بموسى و من معه اي يتشاءموا بموسى و من معه . قال : قوله تعالى : و قالوا مهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين * فارسلنا عليهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم آيات مفصلات فاستكبروا و كانوا قوما مجرمين ، قال : فانه لما سجد السحرة و من آمن به من الناس ، قال هامان لفرعون : ان الناس قد آمنوا بموسى ، فانظر من دخل في دينه فاحبسه . فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل ، فجاء اليه موسى فقال له : خل عن بني اسرائيل . فلم يفعل ، فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرّب دورهم و مساكنهم ، حتى خرجوا الى البرية فضربوا الخيام ، فقال فرعون لموسى (عليه السلام) : ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان ، حتى اخلي عن بني اسرائيل و اصحابك . فدعا موسى (عليه السلام) ربه فكف عنهم الطوفان ، و هم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل ، فقال له هامان : ان خلّيت عن بني اسرائيل غلبك موسى و ازال ملك . فقبل منه و لم يخل عن بني اسرائيل . فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد ، فجردت كل ما كان لهم من النبت و الشجر حتى كادت تجرد شعرهم و لحاهم ، فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا ، و قال : يا موسى ، ادع لنا ربك ان يكف عنا الجراد ، حتى اخلي عن بني

اسرائيل واصحابك . فدعا موسى (عليه السلام) ربه فكف عنهم الجراد ، فلم يدعه هاما ان يخلي عن بني اسرائيل . فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل ، فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة ، فقال فرعون لموسى : ان دفعت عنا القمل كفت عن بني اسرائيل . فدعا ربه حتى ذهب القمل . و قال : اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان ، فلم يخل عن بني اسرائيل . فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم و شرابهم ، و يقال : انها كانت تخرج من ادبارهم و آذانهم و آنفهم ، فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى (عليه السلام) فقالوا : ادع الله لنا ان يذهب عنا الضفادع ، فانا نؤمن بك ، و نرسل معك بني اسرائيل . فدعا موسى (عليه السلام) ربه فرفع الله عنهم ذلك . فلما ابو ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله تعالى ماء النيل دما ، فكان القبطي يراه دما و الاسرائيلي يراه ماء ، فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء ، و اذا شربه القبطي كان دما ، فكان القبطي يقول للاسرائيلي : خذ الماء في فمك و صبه في فمي . فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما ، فجزعوا من ذلك جزعا شديدا ، فقالوا لموسى (عليه السلام) : لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل . فلما رفع الله عنهم الدم غدروا و لم يخلوا عن بني اسرائيل ، فارسل الله عليهم الرجز ، و هو الثلج ، و لم يروه قبل ذلك ، فماتوا منه ، و جزعوا جزعا شديدا ، و اصابهم ما لم يعهدوا قبل قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمن لك و لنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج ،

فخلى عن بني اسرائيل . فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى (عليه السلام) ، و خرج من مصر ، و اجتمع اليه من كان هرب من فرعون ، و بلغ فرعون ذلك ، فقال له هامان : قد نهيتك ان تخلى عن بني اسرائيل ، فقد اجتمعوا اليه . فجزع فرعون و بعث الى المدائن حاشرين و خرج في طلب موسى . ٣٩٦٥ . ٢ - الطبرسي : في معنى الرجز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه اصابهم ثلج احمر ، و لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه و جزعوا ، و اصابهم ما لم يهدوا قبله . و ذكر الطبرسي هذه القصة في (مجمع البيان) ثم قال : و رواه علي بن ابراهيم باسناده ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) . ٣٩٦٦ . ٣ - العياشي : عن سليمان ، عن الرضا (عليه السلام) قوله : لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال :

" الرجز هو الثلج - ثم قال : - خراسان بلاد رجز " . ٣٩٦٧ . ٤ - قال ابو يعقوب راوي تفسير الامام ابي محمد العسكري (عليه السلام) : قلت للامام (عليه السلام) : فهل كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و لامير المؤمنين (عليه السلام) آيات تضاهاى آيات موسى (عليه السلام) ؟ فقال الامام (عليه السلام) : " علي (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و آيات رسول الله آيات علي (عليه السلام) ، و آيات علي (عليه السلام) آيات رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و ما من آية اعطاها الله تعالى موسى (عليه السلام) و لا غيره من الانبياء الا و قد اعطى الله محمدا (صلى الله عليه و آله) مثلها او اعظم منها .

اما العصا التي كانت لموسى (عليه السلام) فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما اتته

السحرة من عصيهم وحيالهم ، فلقد كان لمحمد (صلى الله عليه وآله)
افضل من ذلك ، وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا (صلى الله عليه وآله)
فسالوه وجادلوه ، فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم ، فقالوا له
: يا محمد ، ان كنت نبيا فاتنا بمثل عصا موسى ، فقال رسول الله (صلى
الله عليه وآله) : ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى ، فانه باق
بعدي الى يوم القيامة متعرض لجميع الاعداء والمخالفين ، لا يقدر احد
منهم ابدا على معارضة سورة منه ، و ان عصا موسى زالت و لم تبق بعده
فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ، ثم اني ساتيكم بما هو اعظم من
عصا موسى و اعجب . فقالوا : فاتنا ، فقال : ان موسى كانت عصاه بيده
يلقيها ، فكانت القبط يقول كافرهم : هذا موسى يحتال في العصا بحيلة ،
وان الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين ، بحيث لا تمسها يد محمد ،
و لا يحضرها ، اذا رجعتم الى بيوتكم و اجتمعتم الليلة في مجمعكم في
ذلك البيت ، قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها افاعى ، و هى اكثرهم من
مائة جذع ، فتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون ، و يغشى على الباقيين
منكم الى غداة غد ، فياتيكم يهود ، فتخبرونهم بما رايتم ، فلا يصدقونكم
فتعود بين ايديهم و تملأ اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم ، فيموت
منهم جماعة و يخبل جماعة ، و يغشى على اكثرهم " . قال الامام (عليه
السلام) : " فوالذي بعثه بالحق نبيا ، لقد ضحك القوم كلهم بين يدي
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لا يحتشمونه و لا يهابونه ، و يقول
بعضهم لبعض : انظروا ما ادعى ، و كيف قد عدا طوره ؟ فقال رسول الله

(صلى الله عليه و آله) : ان كنتم الان تضحكون فسوف تبكون ، و تتحiron اذا شاهدتم ما عنه تخبرون ، الا فمن هاله ذلك منكم و خشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل : اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته ، و علي الذي ارتضيته ، و اوليائهما الذين من سلم لهم امرهم اجتبته ، لما قويتني على ما ارى . و ان كان من يموت هناك ممن يحبه و يريد حياته فليدع له بهذا الدعاء ، ينشره الله عز و جل و يقويه " . قال (عليه السلام) : " فانصرفوا و اجتمعوا في ذلك الموضع ، و جعلوا يهزاون بمحمد (صلى الله عليه و آله) و قوله : ان تلك الجذوع تنقلب افاعي ، فسمعوا حركة من السقف ، فاذا بتلك الجذوع انقلبت افاعي ، و قد لوت رؤوسها الى الحائط ، و قصدت نحوهم تلتقمهم ، فلما وصلت اليهم كفت عنهم ، و عدلت الى ما في الدار من احباب و جرار و كيزان و صلايات و كراسي و خشب و سلاليم و ابواب فالتقمتها و اكلتها ، فاصابهم ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه يصيبهم ، فمات منهم اربعة ، و خبل جماعة ، و جماعة خافوا على انفسهم ، فدعوا بما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقويت قلوبهم . و كانت الاربعة اتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا ، فلما راوا ذلك قالوا : ان هذا الدعاء مجاب به ، و ان محمدا صادق ، و ان كان يثقل علينا تصديقه و اتباعه ، ا فلا ندعو به لتلين للايمان به و التصديق له و الطاعة لاوامره و زواجه قلوبنا ، فدعوا بذلك الدعاء ، فحبيب الله عز و جل اليهم الايمان و طيبه في قلوبهم ، و كره اليهم الكفر ، فامنوا بالله و رسوله ، فلما اصبحوا من الغد جاءت اليهود و

قد عادت الجذوع ثعابين كما كانت ، فشاهدوها وتحيروا و غلب الشقاء عليهم " . قال (عليه السلام) : " واما اليد فقد كان لمحمد (صلى الله عليه و آله) مثلها و افضل منها . و اكثر من الف مرة كان (صلى الله عليه و آله) يحب ان ياتيه الحسن و الحسين (عليهما السلام) ، و كانا يكونان عند اهلتهما او مواليتهما او دايتهما ، و كان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا ابا محمد ، يا ابا عبد الله ، هلما الي . فيقبلان نحوه من ذلك البعد ، و قد بلغهما صوته ، فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسبابته هكذا ، يخرجها من الباب ، فتضيء لهما احسن من ضوء القمر و الشمس ، فيايتانه ، ثم تعود الاصبع كما كانت ، فاذا قضى وطره من لقاءهما و حديثهما ، قال : ارجعا الي موضعكما . و قال بعد بسبابته هكذا ، فاضاءت احسن من ضياء القمر و الشمس ، قد احاط بهما الي ان يرجعا الي موضعهما ، ثم تعود اصبعه (صلى الله عليه و آله) كما كانت من لونها في لونها في سائر الاوقات . و اما الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط ، فقد ارسل الله تعالى مثله على قوم مشركين آية لمحمد (صلى الله عليه و آله) ، فقال (عليه السلام) : ان رجلا من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له ثابت بن ابي الاقلح قتل رجلا من المشركين في بعض المغازي ، فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف راس ذلك القاتل الخمر ، فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع ، قتل ثابت هذا على ربوة من الارض ، فانصرف المشركون ، و اشتغل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و

اصحابه في دفن اصحابه ، فجاءت المرأة الى ابي سفيان تساله ان يبعث رجلا مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول ليحز راسه ، فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحف راسه خمرا ، وقد كانت البشارة بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقته ، واعطته جارية لها ، ثم سالت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحاب الجلد في جوف الليل ليجتزوا راسه فياتونها به ، فذهبوا ، فجاءت ريح ، فدحرجت الرجل الى حدور فتبعوه ليقطعوا راسه ، فجاء من المطر وابل عظيم فاغرق المائتين ، و لم يوقف لذلك المقتول و لا لواحد من المائتين على عين و لا اثر ، و منع الله الكافرة مما ارادت ، فهذا اعظم من الطوفان آية له (عليه الصلاة والسلام) . و اما الجراد المرسل على بني اسرائيل ، فقد فعل الله اعظم و اعجب منه باعداء محمد (صلى الله عليه و آله) ، فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ، و لم ياكل جراد موسى رجال القبط ، و لكنه اكل زروعهم ، و ذلك ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان في بعض اسفاره الى الشام ، و قد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها و اقباله نحو مكة ، يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده ، فراموا قتله ، و كان في القافلة فلم يجسروا عليه ، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذا اراد حاجة ابعد و استتر باشجار ملتفة ، او بخربة بعيدة ، او برية بعيدة ، فخرج ذات يوم لحاجة و بعد فاتبعوه ، و احاطوا به و سلوا سيوفهم عليه ، فاثار الله جل و علا من تحت رجل محمد (صلى الله عليه و آله) من ذلك الرمل جرادا كثيرا ، فاحتوشهم و جعل ياكلهم ، فاشتغلوا بانفسهم عنه . فلما

فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حاجته و هم ياكلهم الجراد
رجع (صلى الله عليه و آله) الى اهل القافلة ، فقالوا له يا محمد ، ما بال
الجماعة خرجوا خلفك و لم يرجع منهم احد ؟ فقال رسول الله (صلى الله
عليه و آله) : جاؤوا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد . فجاؤوا و نظروا
اليهم فبعضهم قد مات ، و بعضهم قد كاد يموت ، و الجراد ياكلهم ، فما
زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم ، فلم يبق منهم شيئا . و
اما القمل ، اظهر الله قدرته على اعداء محمد (صلى الله عليه و آله)
بالقمل ، و قصة ذلك ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما ظهر
بالمدينة امره ، و علا بها شانه ، حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز و
جل للانبياء (عليهم السلام) ، و عن صبرهم على الاذى في طاعة الله
، فقال في حديثه : ان بين الركن و المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر
الجوع و القمل . فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود ، و بعض مردة
كفار قريش ، فتآمروا بينهم و توافقوا ليلحقن محمدا بهم ، فيقتلونه
بسيوفهم حتى لا يكذب ، فتآمروا بينهم ، و هم مائتان ، على الاحاطة به
يوم يجدونه من المدينة خارجا . فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)
(يوما خاليا فتبعه القوم ، فنظر بعضهم الى ثياب نفسه و فيها قمل ، ثم
جعل بدنه و ظهره يحكه من القمل ، فانف منه اصحابه ، و استحيا فانسل
عنهم ، فابصر آخر ذلك في نفسه ، و فيها قمل مثل ذلك ، فانسل ، فما
زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد في نفسه ، فرجعوا ، ثم زاد ذلك عليهم
حتى استولى عليهم القمل ، و انطبقت حلوقهم ، فلم يدخل فيها طعام و

لا شراب فماتوا كلهم في شهرين ، منهم من مات في خمسة ايام ، و منهم من مات في عشرة ايام و اقل و اكثر ، و لم يزد على شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل و الجوع و العطش ، فهذا القمل الذي ارسله الله على اعداء محمد (صلى الله عليه و آله) آية له . و اما الضفادع ، فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد (صلى الله عليه و آله) لما قصدوا قتله ، فاهلكهم الله بالجرذ ، و ذلك ان مائتين ، بعضهم كفار العرب ، و بعضهم يهود ، و بعضهم اخلاط من الناس ، اجتمعوا بمكة في ايام الموسم ، و هموا في انفسهم : لنقتلن محمدا . فخرجوا نحو المدينة ، فبلغوا بعض تلك المنازل و اذا هناك ماء في بركة - او حوض - اطيب من مائهم الذي كان معهم ، فصبوا ما كان معهم منه ، و ملاوا رواياهم و مزادهم من ذلك الماء و ارتحلوا ، فبلغوا ارضا ذات جرد كثير و ضفادع فحطوا رواحلهم عندها ، فسلطت على مزادهم و رواياهم و سطايحهم الضفادع و الجرذ ، فخرقتها و ثقتها و سال ماؤها في تلك الحرة ، فلم يشعروا الا و قد عطشوا و لا ماء معهم ، فرجعوا القهقري الى تلك الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه ، و اذا الجرذ و الضفادع قد سبقتهم اليها فثقت اصولها و سالت في الحرة مياهها ، فوقعوا آيسين من الماء ، و تماوتوا و لم يفلت منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا ، و على بطنه محمدا ، و يقول : يا رب محمد و آل محمد ، قد تبت من اذى محمد ، ففرج عني بجاه محمد و آل محمد . فسلم و كف الله عنه العطش ، فوردت عليه قافلة فسقوه و حملوه و امتعة القوم و جمالهم ، و كانت

الجمال اصبر على العطش من رجالها ، فأمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلك الجمال والاموال له . واما الدم ، فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) احتجم مرة ، فدفعت الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري ، وقال له : غيبه . فذهب وشربه ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما صنعت به ؟ قال : شربته ، يا رسول الله . قال : ا ولم اقل لك غيبة ؟ فقال : غيبته في وعاء حريز . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اياك وان تعود لمثل هذا ، ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك و دمك لما اختلط بلحمي و دمي . فجعل اربعون من المنافقين يهزاون برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و يقولون : زعم انه قد اعتق الخدري من النار ، لما اختلط دمه بدمه ، و ما هو الا كذاب مفتر ، و اما نحن فنستقدر دمه . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اما ان الله يعذبهم بالدم ، و يميتهم به ، و ان كان لم يميت القبط . فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم ، و سيلان دماء من اضراسهم ، فكان طعامهم و شرابهم يختلط بالدم ، فياكلونه ، فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ، ثم هلكوا . و اما السنين و نقص من الثمرات ، فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا على مضر ، فقال : اللهم اشد وطاتك على مضر ، و اجعلها عليهم سنين كسني يوسف . فابتلاههم الله بالقحط ، و الجوع ، فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية ، فاذا اشتروه و قبضوه لم يصلو به الى بيوتهم حتى يتسوس و ينتن و يفسد ، فيذهب اموالهم و لا يجعل لهم في الطعام نفع ، حتى اضربهم الازم و

الجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة ، و احرقوا عظام الموتى
فاكلوها ، و حتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم ، و حتى ربما اكلت المرأة
طفلها ، الى ان جاءت جماعات من رؤساء قريش الى رسول الله (صلى
الله عليه و آله) ، فقالت : يا محمد ، هبك عاديت الرجال ، فما بال
النساء و الصبيان و البهائم ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) :
انتم بهذا معاقبون ، و اطفالكم و حيواناتكم بهذا غير معاقبة ، بل هي
معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا و الاخرة ، فسوف
يعوضها الله تعالى عما اصابها ، ثم عفا عن مضر ، و قال : اللهم افرج
عنهم . فعاد اليهم الخصب و الدعة و الرفاهية ، فذلك قول الله عز و جل
فيهم يعدد عليهم نعمه : فليعبدوا رب هذا البيت * الذي اطعمهم من
جوع و آمنهم من خوف " . و اما الطمس على الاموال فياتي مثلها للنبي
(صلى الله عليه و آله) في قوله تعالى : ربنا اطمس على اموالهم و
اشدد على قلوبهم .

السورة الاعراف (٧) آية ١٣٦

فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا
غَافِلِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٣٧

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا
يَعْرِشُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٧٨ السطر ١٣

٣٩٦٨ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و اورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض و مغاربها التي باركنا فيها : يعني بني اسرائيل
لما اهلك الله تعالى فرعون ، وورثوا الارض و ما كان لفرعون . قال : وقوله
: و تمت كلمة ربك الحسنی على بنی اسرائيل بما صبروا یعنی الرحمة
بموسی (علیه السلام) تمت لهم و دمرنا ما كان يصنع فرعون و قومه و ما
كانوا يعرشون یعنی المصانع و العريش و القصور .

السورة الاعراف (٧) آية ١٣٨

وَجَلَّوْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَيَّ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَيَّ
أَصْنَامَ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ
قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٧٩ السطر ٢

٣٩٦٩ . ٢- ابن شهر آشوب ، قال علي (عليه السلام) لراس الجالوت ،
لما قال له : لم تلبثوا بعد نبيكم الا ثلاثين سنة ، حتى ضرب بعضكم وجه
بعض بالسيف . فقال (عليه السلام) : " و انتم لم تجف اقدمكم من ماء
البحر حتى قلتُم لموسى (عليه السلام) : اجعل لنا الها كما لهم آلهة " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٣٩

إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَبَطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٤٠

قَالَ اَغَيْرَ اللّٰهِ اَبْغِيكُمْ اِلٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلٰى الْعٰلَمِيْنَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٤١

وَ اِذْ اَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُوْنَكُمْ سُوًءَ الْعَذَابِ
يَقْتُلُوْنَ اَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُوْنَ نِسَاءَكُمْ وَفِيْ ذٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٧٨ السطر ١٧

قال : و اما قوله : و جاوزنا بنى اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فانه لما اغرق الله فرعون و اصحابه و عبر موسى (عليه السلام) و اصحابه البحر ، نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم ، فقالوا لموسى : يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال موسى : انكم قوم تجهلون * ان هؤلاء متبر ما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون * قال ا غير الله ابغىكم الها و هو فضلكم على العالمين * و اذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناكم و يستحيون نساءكم و فى ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال علي ابن ابراهيم : هو محكم .

السورة الاعراف (٧) آية ١٤٢

وَ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَاَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ
 اَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَاَقَالَ مُوسَىٰ لِاَخِيهِ هَارُونَ اَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَاَصْلِحْ
 وَاَلَا تَتَّبِعُ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٧٩ السطر ٨

٣٩٧٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد

، عن محمد بن اسماعيل ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السنة ، و السنة ثلاث مائة و اربعة و خمسون يوما ، شعبان لا يتم ابدا ، شهر رمضان لا ينقص ابدا ، و لا تكون فريضة ناقصة ، ان الله عز و جل يقول : و لتكلموا العدة و شوال تسعة و عشرون يوما ، و ذو القعدة ثلاثون يوما ، يقول الله عز و جل : و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتمناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة و ذو الحجة تسعة و عشرون يوما ، و المحرم ثلاثون يوما ، ثم الشهور بعد ذلك شهر تام و شهر ناقص " . ٣٩٧١ .

٢- الطبرسي : ان موسى (عليه السلام) قال لقومه : اني اتاخر عنكم ثلاثين يوما . ليسهل عليهم ، ثم زاد عليهم عشرا ، و ليس في ذلك خلف ، لانه اذا تاخر عنهم اربعين ليلة فقد تاخر ثلاثين قبلها ، عن ابي جعفر (عليه السلام) . ٣٩٧٢ . ٣- العياشي : عن محمد الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتمناها بعشر ، قال : " بعشر ذي الحجة ناقصة " حتى انتهى الى شعبان ، فقال : " ناقص و لا يتم " . ٣٩٧٣ . ٤- عن الفضيل بن يسار ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : جعلت فداك ، وقت لنا وقتا فيهم . فقال : " ان الله خالف علمه علم الموقتين ، اما سمعت الله يقول : و واعدنا موسى ثلاثين ليلة الى اربعين ليلة ، اما ان موسى لم يكن يعلم بتلك العشر ، و لا بنو اسرائيل ، فلما حدثهم . قالوا : كذب موسى ، و اخلفنا موسى . فان حدثتم به فقولوا : صدق الله و رسوله ، تؤجروا مرتين " . ٣٩٧٤ . ٥- عن

الفضيل بن يسار ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان موسى لما خرج وافدا الى ربه واعدتهم ثلاثين يوما ، فلما زاد الله على الثلاثين عشرا قال قومه : اخلفنا موسى • فصنعوا ما صنعوا " . عن محمد بن علي بن الحنيفة انه قال مثل ذلك .

السورة الاعراف (٧) آية ١٤٣

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنُتَرِّنِي وَلَٰكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٨٠ السطر ١٣

٣٩٧٥ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) ، قال : حدثني ابي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المامون و عنده الرضا علي ابن موسى (عليه السلام) فقال له المامون : يا بن رسول الله

، ا ليس من قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال : " بلى " فسأله عن آيات من القرآن في الانبياء ، فكان فيما سألته ان قال له : فما معنى قول الله عز وجل : ولما جاء موسى لميقاتنا و كلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني و لكن انظر الى الجبل ؟ كيف يجوز ان يكون كلمه الله موسى ابن عمران (عليه السلام) لا يعلم ان الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟ فقال الرضا (عليه السلام) : " ان كلمه الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ، و لكنه لما كلمه الله عز وجل و قربه نجيا رجع قومهم فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه و قربه و ناجاه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت . و كان القوم سبع مائة الف رجل ، فاختر منهم سبعين الفا ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبع مائة ، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه . فخرج بهم الى طور سيناء ، فاقامهم في سفح الجبل ، و صعد موسى (عليه السلام) الى الطور ، فسأل الله تبارك و تعالى ان يكلمه و يسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و اسفل و يمين و شمال و وراء و امام ، لان الله تعالى احدثه في الشجرة ، ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا له : لن نؤمن لك بان الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة ، فلما قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة ، فاخذتهم بظلمهم فما تواتوا ، فقال موسى (عليه السلام) : يا رب ، ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم و قالوا : انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن

صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى اياك ؟ فاحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا : انك لو سالت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته ؟ فقال موسى (عليه السلام) : يا قوم ، ان الله لا يرى بالابصار ، و لا كيفية له ، و انما يعرف بآياته ، و يعلم باعلامه . فقالوا : لن نؤمن لك حتى تساله . فقال موسى (عليه السلام) : يا رب ، انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل ، و انت اعلم بصلاحهم . فاوحى الله جل جلاله اليه : يا موسى ، سلني ما سالوك ، فلن اؤاخذك بجهلهم . فعند ذلك قال موسى (عليه السلام) : رب ارني انظر اليك قال لن تراني و لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه و هو يهوى فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من آياته جعله دكا و خر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول : رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي و انا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى " فقال المامون : لله درك يا ابا الحسن .

٣٩٧٦ . ٢- و عنه ، قال : حدثنا ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الاصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي القاضي ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، قال : " ساخ الجبل في البحر ، فهو يهوى حتى الساعة " .

٣٩٧٧ . ٣- و عنه ، قال : حدثنا الحسين بن علي ، قال : حدثنا هارون بن موسى ، ﴿ قال : اخبرني محمد بن الحسن ﴾ ، قال : اخبرنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن هشام

قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) اذ دخل عليه معاوية بن وهب و عبد الملك بن اعين ، فقال له معاوية ابن وهب : يا بن رسول الله ، ما تقول فى الخبر الذي روي ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) راى ربه ، على اي صورة رآه ؟ و عن الحديث الذى رووه ان المؤمنين يرون ربهم فى الجنة ، على اي صورة يرونه ؟ فتبسم (عليه السلام) ثم قال : " يا معاوية ، ما اقبح بالرجل ياتى عليه سبعون سنة او ثمانون سنة يعيش فى ملك الله و ياكل من نعمة ، ثم لا يعرف الله حق معرفته ؟ " .

ثم قال (عليه السلام) : " يا معاوية ، ان محمدا (صلى الله عليه و آله) لم ير الرب تبارك و تعالى بمشاهدة العيان ، و ان الرؤية على وجهين : رؤية القلب و رؤية البصر ، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ، و من عنى برؤية البصر فقد كذب و كفر بالله و بآياته ، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من شبه الله بخلقه فقد كفر . و لقد حدثني ابي ، عن ابيه ، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) ، قال : سئل امير المؤمنين (عليه السلام) فقيل له : يا اخا رسول الله ، هل رايت ربك ؟ فقال : كيف اعبد من لم اره ؟ لم تره العيون بمشاهدة العيان ، و لكن راته القلوب بحقائق الايمان . و اذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر ، فان كل من جاز عليه البصر و الرؤية فهو مخلوق ، و لا بد للمخلوق من خالق ، فقد جعلته اذن محدثا مخلوقا ، و من شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا . ويلهم ، ا لم يسمعوا قول الله تعالى : لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير و قوله لموسى (عليه السلام) : لن ترانى و لكن انظر الى

الجبل فان استقر مكانة فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا و انما
 طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدت الارض ،
 و صعقت الجبال ، و خر موسى صعقا - اي ميتا - فلما افاق ورد عليه
 روحه قال : سبحانك تبت اليك من قول من زعم انك ترى ، و رجعت الى
 معرفتي بك ان الابصار لا تدركك ، و انا اول المؤمنين و اول المقرين بانك
 ترى و لا ترى و انت بالمنظر الاعلى " . ثم قال (عليه السلام) : " ان
 افضل الفرائض و اوجبها على الانسان معرفة الرب ، و الاقرار له بالعبودية
 ، و حد المعرفة ان يعرف الله ان لا اله غيره ، و لا شبيه له و لا نظير ، و
 ان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد ، موصوف من غير شبيه له و لا
 نظير له و لا مبطل ليس كمثل شئ و هو السميع البصير و بعده معرفة
 الرسول و الشهادة له بالنبوة ، و ادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته و ان ما اتى
 به من كتاب او امر او نهى فذلك عن الله عز و جل . و بعده معرفة الامام
 الذى به ياتم بنعته و صفته و اسمه في حال العسر و اليسر ، و ادنى معرفة
 الامام انه عدل النبي الا درجة النبوة ، و وارثه ، و ان طاعته طاعة الله و
 طاعة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و التسليم له في كل امر ، و
 الرد اليه و الاخذ بقوله . و يعلم ان الامام بعد رسول الله (صلى الله عليه و
 آله) علي بن ابي طالب ، و بعده الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن
 الحسين ، و بعد علي محمد ابنه ، و بعد محمد جعفر ابنه ، و بعد جعفر
 موسى ابنه ، و بعد موسى علي ابنه ، و بعد علي محمد ابنه ، و بعد محمد
 علي ابنه ، و بعد علي الحسن ابنه ، و الحجة من ولد الحسن " . ثم قال :

يا معاوية ، جعلت لك في هذا اصلا فاعمل عليه ، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك اسوا الاحوال ، فلا يغرنك قول من زعم ان الله تعالى يرى بالنظر ، وقد قالوا اعجب من هذا ، ا ولم ينسبوا آدم (عليه السلام) الى المكروه ؟ ا ولم ينسبوا ابراهيم (عليه السلام) الى ما نسبوه ؟ ا ولم ينسبوا داود (عليه السلام) الى ما نسبوه من القتل من حديث الطير ؟ ا ولم ينسبوا يوسف الصديق الى ما نسبوه من حديث زليخا ؟ ا ولم ينسبوا موسى (عليه السلام) الى ما نسبوه ؟ ا ولم ينسبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى ما نسبوه من حديث زيد ؟ ا ولم ينسبوا علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى ما نسبوه من حديث القطيفة ؟ انهم ارادوا بذلك تويخ الاسلام ليرجعوا على اعقابهم ، اعمى الله ابصارهم كما اعمى قلوبهم ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا " . ٣٩٧٨ . ٤ - و عنه ، قال اخبرنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم المعروف بالكرماني ، قال : حدثنا ابو العباس احمد بن عيسى الوشاء البغدادي ، قال : حدثنا احمد بن طاهر القمي ، قال : حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني ، قال : حدثنا احمد بن مسرور ، عن سعد بن عبد الله القمي ، عن القائم صاحب الامر بن الحسن (عليهما السلام) قال : قلت : فاخبرني - يا مولاي - عن العلة التي تمنع الناس من اختيار امام لانفسهم ؟ قال : " مصلح او مفسد ؟ " قلت : مصلح . قال : " فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد ؟ " قلت : بلى . قال : " فهي العلة اوردها لك برهانا يثق به عقلك ، اخبرني عن الرسل

الذين اصطفاهم الله تعالى ، و انزل الكتب عليهم ، و ايدهم بالوحي و العصمة ، اذ هم اعلام الامم ، و اهدى الى الاختيار منهم ، مثل موسى و عيسى (عليهما السلام) ، هل يجوز مع وفور عقلمها و كمال علمها اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان انه مؤمن ؟ " قلت : لا . فقال : " هذا موسى كلم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه و وجوه عسكريه لميقات ربه سبعين رجلا ، ممن لا يشك في ايمانهم و اخلاصهم ، فوقعت خيرته على المنافقين ، قال الله عز و جل : و اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح ، و هو يظن انه الاصلح دون الافسد ، علمنا ان الاختيار ليس الا لمن يعلم ما تخفي الصدور ، و ما تكن الضمائر ، و تنصرف عليه السرائر ، و ان لا خطر لاختيار المهاجرين و الانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح " . ٣٩٧٩ .

٥ - محمد بن الحسن الصفار : عن بعض اصحابنا ، عن احمد بن محمد السيارى ، قال : و قد سمعته انا من احمد بن محمد ، قال : حدثني ابو محمد عبيد بن ابي عبد الله الفارسي ، و غيره ، رفعوه الى ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الكروبيين قوم من شيعتنا ، من الخلق الاول ، جعلهم الله خلف العرش ، لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم - ثم قال - : ان موسى (عليه السلام) لما سال ربه ما سال ، امر

واحدًا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا " . ٣٩٨٠ . ٦ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) : قال : " لما سال موسى ربه تبارك و تعالى : قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني و لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني - قال - : فلما سعد موسى على الجبل فتحت ابواب السماء و اقبلت الملائكة افواجا ، في ايديهم العمد ، و في راسها النور ، يمرون به فوجا بعد فوج ، يقولون : يا بن عمران ، اثبت فقد سالت عظيما - قال - : فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربا جل جلاله فجعل الجبل دكا ، و خر موسى صعقا ، فلما ان رد الله عليه روحه افاق قال سبحانك تبت اليك و انا اول المؤمنين " . ٣٩٨١ . ٧ - قال ابن ابي عمير : حدثني عدة من اصحابنا : ان النار احاطت به ، حتى لا يهرب من هول ما راى . قال : و روى هذا الرجل ، عن بعض مواليه ، قال : ينبغي ان ينتظر بالمصعوق ثلاثا او يتبين قبل ذلك ، لانه ربما رد عليه روحه . ٣٩٨٢ . ٨ - عن ابي بصير ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان موسى بن عمران (عليه السلام) لما سال ربه النظر اليه ، و عده الله ان يقعد في موضع ، ثم امر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق و الرعد و الريح و الصواعق ، فكما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائضه ، فيرفع راسه فيسال : افيكم ربي ؟ فيجاب : هو آت ، و قد سالت عظيما يا بن عمران " . ٣٩٨٣ . ٩ - عن حفص بن غياث ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله : فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا و خر موسى صعقا ، قال : " ساخ الجبل في

البحر فهو يهوى حتى الساعة " . ٣٩٨٤ . ١٠ - و في رواية اخرى : ان النار احاطت بموسى ، لئلا يهرب لهول ما راى " . و قال : " لما خر موسى صعقا مات ، فلما ان رد الله روحه افاق فقال : سبحانك تبت اليك و انا اول المؤمنين " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٤٤

قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أُصْطَفِيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ
مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٨٥ السطر ٥

٣٩٨٥ . ١١ - علي بن ابراهيم : ان الله عز و جل اوحى الى موسى : اني انزل عليك التوراة و الالواح الى اربعين يوما ، و هو ذو القعدة و عشر من ذي الحجة ، فقال موسى لاصحابه : ان الله تبارك و تعالى قد وعدني ان ينزل علي التوراة و الالواح الى ثلاثين يوما . و امره الله ان لا يقول : الى

اربعين يوما ، فتضيق صدورهم ، فذهب موسى (عليه السلام) الى الميقات و استخلف هارون على بني اسرائيل ، فلما جاوز الثلاثين يوما و لم يرجع موسى (عليه السلام) غضبوا ، فارادوا ان يقتلوا ان هارون ، و قالوا : ان موسى كذبنا و هرب منا . و اتخذوا العجل و عبده ، فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله على موسى (عليه السلام) الالواح و ما يحتاجون اليه من الاحكام و الاخبار و السنن و القصص ، فلما انزل الله عليه التوراة و كلمه قال : رب ارني انظر اليك فاوحى الله اليه لن تراني اي لا تقدر على ذلك و لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال : فرفع الله الحجاب و نظر الى الجبل ، فساخ الجبل فى البحر ، فهو يهوى حتى الساعة ، و نزلت الملائكة ، و فتحت ابواب السماء ، فاوحى الله الى الملائكة : ادركوا موسى لا يهرب . فنزلت الملائكة و احاطت بموسى (عليه السلام) فقالوا : اثبت يا بن عمران ، فقد سالت الله عظيما . فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ و الملائكة قد نزلت ، وقع على وجهه ، فمات من خشية الله ، و هول ما راي ، فرد الله عليه روحه ، فرفع راسه و افاق و قال : و سبحانك تبت اليك و انا اول المؤمنين اى اول من صدق انك لا ترى ، فقال الله تعالى : يا موسى انى اصطفتك على الناس برسالاتى و بكلامى فخذ ما اتيتك و كن من الشاكرين فناداه جبرائيل : يا موسى ، انا اخوك جبرائيل .

السورة الاعراف (٧) آية ١٤٥

وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ
فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَامْرُ قَوْمِكَ يَاخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ
الْفَاسِقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٨٥ السطر ٢٢

٣٩٨٦ . ١ - العياشي : عن ابي حمزه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
قال في الجفر : " ان الله تبارك و تعالى لما انزل الالواح على موسى (عليه السلام) انزلها عليه و فيها تبيان كل شيء ، كان او هو كائن الى ان
تقوم الساعة ، فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح ،
و هي زبرجدة من الجنة ، جبلا يقال له (زينة) فاتي موسى الجبل ،
فانشق له الجبل ، فجعل فيه الالواح ملفوفة ، فلما جعلها فيه انطبق الجبل
عليها ، فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا (صلى الله عليه و
آله) فاقبل ركب من اليمن ، يريدون نبيه (صلى الله عليه و آله) ، فلما
انتهوا الى الجبل انفرج ، و خرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى (عليه السلام) ،
فاخذها القوم ، فلما وقعت في ايديهم القى الله في قلوبهم
الرعب ان ينظروا اليها و هابوها حتى ياتوا بها رسول الله (صلى الله عليه
و آله) : و انزل الله جبرائيل على نبيه (صلى الله عليه و بامر القوم و

بالذي اصابوه ، فلما قدموا على النبي (صلى الله عليه وآله) سلموا عليه ،
 ابتداهم فسألهم عما وجدوا ، فقالوا : وما علمك بما وجدنا ؟ قال :
 اخبرني به ربي ، وهو الاالواح . قالوا : نشهد انك لرسول الله . فاخرجوها
 فدفعوه اليه فنظر اليها وقراها ، وكانت بالعبراني ، ثم دعا امير المؤمنين
 (عليه السلام) فقال : دونك هذه ، ففيها علم الاولين والآخرين ، وهي
 الواح موسى ، وقد امرني ربي ان ادفعها اليك . فقال : يا رسول الله ،
 لست احسن قراءتها . قال : ان جبرائيل امرني ان امرك ان تضعها تحت
 راسك ليلتك هذه ، فانك تصبح وقد علمت قراءتها . قال : فجعلها تحت
 راسه ، فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها ، فامر به رسول الله (صلى الله
 عليه وآله) بسنخها ، فنسخها في جلد شاة ، وهو الجفر ، وفيه علم
 الاولين والآخرين ، وهو عندنا ، والالواح عندنا ، وعصا موسى عندنا
 ، ونحن ورثنا النبيين (صلى الله عليهم اجمعين) . قال : قال ابو
 جعفر (عليه السلام) : " تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت
 شجرة في واد يعرف بكذا " . ٣٩٨٧ . ٢ - محمد بن الحسن الصفار ، عن
 علي بن خالد ، عن يعقوب ، عن عباس الوراق ، عن عثمان بن عيسى ،
 عن ابن مسكان ، عن ليث المرادي : انه حدثه عن سدير بحديث فاتيته
 فقلت : ان ليث المرادي حدثني عنك بحديث ؟ فقال : وما هو ؟ قلت :
 جعلت فداك ، حديث اليماني ، قال : نعم ، كنت عند ابي جعفر (عليه
 السلام) فمر بنا رجل من اهل اليمن ، فساله ابو جعفر عن اليمن ، فاقبل
 يحدث ، فقال له ابو جعفر (عليه السلام) : " تعرف دار كذا و كذا ؟ "

قال : نعم رايتها . فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا و كذا ؟ " قال : نعم ، رايتها . قال : فقال له الرجل : ما رايت رجلا اعرف بالبلاد مثلك . فلما قام الرجل قال لي ابو جعفر (عليه السلام) : " يا ابا الفضل ، تلك الصخرة التي حيث غضب موسى فالقى الالواح ، فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة ، فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه و آله) ادته اليه ، وهى عندنا " ٠ ٣٩٨٨ . ٣ - و عنه : عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن حبة العرني ، قال : سمعت امير المؤمنين عليا (عليه السلام) يقول : " ان يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران ، و كانت الواح موسى من زبرجد اخضر ، فلما غضب موسى (عليه السلام) القى الالواح من يده ، فمنها ما تكسر ، و منها ما بقي ، و منها ما ارتفع ، فلما ذهب عن موسى الغضب ، قال ليوشع بن نون : عندك تبيان ما في الالواح ؟ قال : نعم ، فلم يزل يتوارثها رهط بعد رهط حتى وقعت في ايدي اربعة رهط من اليمن ، و بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بتهمامة و بلغهم الخبر ، فقالوا : ما يقول هذا النبي ؟ قيل : ينهى عن الخمر و الزنا ، و يامر بمحاسن الاخلاق و كرم الجوار . فقالوا : هذا اولى بما في ايدينا منا . فاتفقوا ان ياتوه في شهر كذا و كذا ، فاوحى الله الى جبرائيل (عليه السلام) ان ائت النبي (صلى الله عليه و آله) فاخبره الخبر ، فاتاه فقال : ان فلانا و فلانا و فلانا كان في الالواح ، الواح موسى (عليه السلام) ، وهم ياتوك في شهر كذا و كذا

، في ليلة كذا و كذا " . قال : " فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب ، وهم يقولون : يا محمد . قال : نعم يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، اين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى ابن عمران (عليه السلام) ؟ قالوا : نشهد ان لا اله الا الله ، وحده لا شريك له وانك رسول الله ، والله ما علم به احد قط - منذ وقع عندنا - قبلك " . قال : " فاخذه النبي (صلى الله عليه و آله) فاذا هو كتاب بالعبرانية دقيق ، فدفعه الي ، و وضعته عند راسي ، فاصبحت بالعادة و هو كتاب بالعربية جليل ، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات و الارض الى ان تقوم الساعة ، فعلمت ذلك " . ٣٩٨٩ . ٤ - و عنه : عن معاوية بن حكيم ، عن محمد بن سعيد بن عزوان ، عن رجل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : دخل رجل من اهل بلخ عليه فقال له : " يا خراساني ، تعرف وادي كذا و كذا ؟ " قال : نعم . قال له : " تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا و كذا " قال : نعم . قال : " من ذلك الصدع يخرج الدجال " . ثم دخل عليه رجل من اهل اليمن ، فقال له : " يا يمانى ، تعرف شعب كذا و كذا ؟ " قال له : نعم قال له : " تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا و كذا ؟ " قال له : نعم قال له : " تعرف صخرة تحت الشجرة ؟ " . قال له : نعم . قال : " فتلك الصخرة التي حفظت الواح موسى (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله) " . ٣٩٩٠ . ٥ - علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و كتبنا له فى الالواح من كل شيء موعظة و تفصيلا لكل شيء اي كل شيء انه

مخلوق . و قال : و قوله : فخذها بقوة اي قوة القلب و امر قومك ياخذوا
 باحسنها اي باحسن ما فيها من الاحكام . ٣٩٩١ . ٦ - محمد بن
 الحسن الصفار : عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن عمر ، عن
 عبد الله بن الوليد السمان ، قال : قال : قال لي ابو جعفر (عليه السلام)
 : " يا عبد الله ، ما تقول الشيعة في علي و موسى و عيسى ؟ " . قلت :
 جعلت فداك ، و عن اي حالات تسالني ؟ قال : " اسالك عن العلم ﴿ فاما
 الفضل فهم سوء " . قال : قلت : جعلت فداك ، فما عسى ان اقول فيهم ؟
 ﴿ فقال : " هو و الله اعلم منهما - ثم قال - : يا عبد الله ، ا ليس يقولون
 : ان لعلي (عليه السلام) ما لرسول الله من العلم ؟ " قلت : بلى . قال :
 فخاصمهم فيه ، ان الله تبارك و تعالى قال لموسى : و كتبنا له فى الالواح
 من كل شىء فعلمنا انه لم يبين له الامر كله ، و قال الله تبارك و تعالى
 لمحمد (صلى الله عليه و آله) : و جئنا بك شهيدا على هؤلاء و نزلنا
 عليك الكتاب تبينا لكل شىء " . و ستاتي - ان شاء الله تعالى -
 احاديث في ذلك ، في قوله تعالى : و نزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شىء
 من سورة النحل . ٣٩٩٢ . ٧ - قال علي بن ابراهيم : و قوله تعالى :
 ساوريكم دار الفاسقين اي يجيئكم قوم فساق تكون الدولة لهم .

السورة الاعراف (٧) آية ١٤٦

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٨٩ السطر ٧

٣٩٩٤ . ٩- و قال علي بن ابراهيم : قوله : ساصرف عن آياتى الذين يكبرون فى الارض بغير الحق يعنى اصرف القرآن عن الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ، قال : اذا راوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا ، وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٨٩ السطر ١

٣٩٩٣ . ٨- العياشي : عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري ، قال : كان مما قال هارون لابي الحسن موسى (عليه السلام) حين ادخل عليه

: ما هذه الدار ؟ قال : " هذه دار الفاسقين " . قال : وقرأ : سا صرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا . فقال له هارون : فدار من هي ؟ فقال : " هي لشيعتنا قرة ، و لغيرهم فتنة " . قال : فما بال صاحب الدار لا ياخذها ؟ قال : " اخذت منه عامرة ، ولا ياخذها الا معمورة " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٤٧

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ اَعْمَلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٤٨

وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهْ خُورًا اَلَمْ يَرَوْا اَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا

ظَلَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٨٩ السطر ١٤

٣٩٩٥ . ١ - العياشي : عن محمد بن ابي حمزة ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله تبارك و تعالى لما اخبر موسى ان قومه اتخذوا عجلا له خوار ، فلم يقع منه موقع العيان ، فلما راهم اشتد غضبه فالقى الالواح من يده " و قال ابو عبد الله : " و للرؤية فضل على الخبر " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٤٩

وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٨٩ السطر ١٧

٣٩٩٦ . ٢ - و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و لما سقط ف ايديهم

يعني لما جاءهم موسى و احرق العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا و يغفر لنا لنكونن من الخاسرين .

السورة الاعراف (٧) آية ١٥٠

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي
مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقِيَ الْأُلُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ
يَجْرُهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا
تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٥١

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي وَ ادْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٥٢

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٩٠ السطر ٢

٣٩٩٧ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقرى ، عن سفيان ابن عيينة ، عن السدي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ما اخلص عبد الايمان بالله اربعين يوما - او قال : ما اجمل عبد ذكر الله عز وجل اربعين يوما - الا زهده الله عز وجل في الدنيا و بصره داءها و دواءها هو ، ثبت الحكمة في قلبه ، و انطق بها لسانه - ثم تلا - ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم و ذلة في الحياة الدنيا و كذلك نجزي المفتريين فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ، و مفتريا على الله عز وجل ، و على رسوله ، و على اهل بيته (صلوات الله عليهم) الا ذليلا " . ٣٩٩٨ . ٢ - العياشي : عن داود بن فرقد ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " عرضت بي حاجة ،

فهجرت فيها الى المسجد - و كذلك افعل اذا عرضت بي الحاجة - فبيننا
انا اصلي في الروضة اذا رجل على راسي - قال - : فقلت : ممن الرجل
؟ قال : من اهل الكوفة " . قال : " قلت : ممن الرجل ؟ قال : من اسلم " .
" فقلت : ممن الرجل ؟ قال : من الزيدية " . قال : " قلت : يا اخا اسلم
، من تعرف منهم ؟ قال : اعرف خيرهم و سيدهم و رشيدهم و افضلهم
هارون بن سعد . فقلت : يا اخا اسلم ، ذاك راس العجلية ، ا ما سمعت
الله يقول : ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم و ذلة في
الحياة الدنيا و انما الزيدي حقا محمد بن سالم يباع القصب " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٥٣

وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَءَامَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ
بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

السورة الاعراف (٧) آية ١٥٤

وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نُسُخَتِهَا
هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٥٥

وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
السُّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تُشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ
أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٩٠ السطر ١٩

٣٩٩٩ . ١ - العياشي : عن الحارث بن المغيرة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : ان عبد الله بن عجلان قال في مرضه الذي مات فيه انه لا يموت ، فمات ؟ فقال : " لا غفر الله شيئا من ذنوبه ، اين ذهب ؟ ان موسى اختار سبعين رجلا من قومه ، فلما اخذتهم الرجفة قال

: رب اصحابي اصحابي . قال : اني ابدلك بهم من هو خير لكم منهم . فقال
 : اني عرفتهم ووجدت ريحهم ، قال : فبعثهم الله له انبياء " . عن ابان
 بن عثمان ، عن الحارث مثله ، الا انه ذكر : " فلما اخذتهم الصاعقة " ولم
 يذكر الرجفة . وقد تقدمت روايات في ذلك في قوله تعالى : ولما جاء
 موسى لميقاتنا و كلمه ربه . ٤٠٠٠ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا
 محمد بن علي بن حاتم المعروف بالكرماني ، قال : حدثنا ابو العباس
 احمد بن عيسى الوشاء البغدادي ، قال : حدثنا احمد بن طاهر القمي ،
 قال : حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني ، قال : حدثنا احمد بن
 مسرور ، عن سعد بن عبد الله القمي - في حديث طويل - عن القائم (عليه السلام) ،
 قال : قلت : فاخبرني يا مولاي ، عن العلة التي تمنع
 القوم من اختيار امام لانفسهم ؟ قال : " مصلح او مفسد ؟ " قلت : مصلح .
 قال : " فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما
 يخطر ببال غيره من صلاح او فساد ؟ " قلت : بلى . قال : " فهي العلة
 اوردها لك برهانا - وفي رواية اخرى : ايدها لك ببرهان - يثق به عقلك ،
 اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى ، و انزل الكتب عليهم و
 ايدهم بالوحي والعصمة ، اذ هم اعلام الامم ، و اهدى الى الاختيار منهم
 ، مثل موسى و عيسى (عليهما السلام) هل يجوز مع وفور عقلمها و كمال
 علمهما اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان انه
 مؤمن ؟ " قلت : لا . فقال : " هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال
 علمه و نزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه

سبعين رجلا ، ممن لا يشك في ايمانهم و اخلاصهم ، فوَقعت خيرته على المنافقين ، قال الله عز و جل : و اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنوبة واقعا على الافسد دون الاصلح ، و هو يظن انه الاصلح دون الافسد ، علمنا ان الاختيار ليس الا لمن يعلم ما تخفي الصدور ، و ما تكن الضمائر و تتصرف عليه السرائر ، و ان لا خطر لا اختيار المهاجرين و الانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح .

الجلد ٢ الصفحة ٥٩٢ السطر ١٢

٤٠٠٢ . ٤ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لما ناجى موسى (عليه السلام) ربه اوحى اليه : ان يا موسى ، قد فتنت قومك . قال : و بماذا يا رب ؟ قال : بالسامري ، صاغ لهم من حليهم عجلا . قال : يا رب ، ان حليهم لتحتمل ان يصاغ منها غزال او تمثال او عجل ، فكيف فتنتهم ؟ قال : صاغ لهم عجلا فخار . فقال : يا رب ، و من اخاره ؟ قال : انا . قال عندها موسى : ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء و تهدي من تشاء " . ٤٠٠٣ . ٥ - عن محمد بن ابي حمزة ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله تعالى : و اتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار . قال : " فقال موسى : يا رب ، و من اخار العجل ؟ فقال الله : يا موسى ، انا اخرته . فقال موسى : ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء و تهدي من تشاء " . ٤٠٠٤ . ٦ -

عن ابن مسكان ، عن الوصافي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان فيما ناجى الله موسى ان قال : يا رب ، هذا السامري صنع العجل ، فالخوار من صنعه ؟ - قال - : فاوحى الله اليه : يا موسى ، ان تلك فتنتى فلا تفحص عنها " . ٤٠٠٥ . ٧ - عن اسماعيل بن عبد العزيز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : حيث قال موسى : انت ابو الحكماء " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٥٦

وَآكُتِبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ قَالَ
عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ
فَسَاكُتِبْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٩١ السطر ٢١

٤٠٠١ . ٣ - علي بن ابراهيم : ان موسى (عليه السلام) لما قال لبني اسرائيل : ان الله يكلمنى ويناجينى ، لم يصدقوه ، فقال لهم : اختاروا منكم من يجيء معي حتى يسمع كلامه . فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم ، وذهبوا مع موسى الى الميقات ، فدنا موسى (عليه السلام) فنادى ربه و كلمه الله تبارك و تعالى ، فقال موسى (عليه السلام) لاصحابه : اسمعوا و اشهدوا عند بنى اسرائيل بذلك . فقالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فسله ان يظهر لنا . فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا ، و هو قوله : و اذ قلت يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة و انتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فهذه ﴿ الاية في سورة البقرة ، و هي مع هذه الاية في سورة الاعراف ، فنصف ﴿ الاية في سورة البقرة ، و نصفها في سورة الاعراف هاهنا . فلما نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال : رب لو شئت اهلكتهم من قبل و اياى اهلكنا بما فعل السفهاء منا و ذلك ان موسى (عليه السلام) ظن ان هؤلاء هلكوا بذنوب بنى اسرائيل فقال : ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء و تهدى من تشاء انت و لينا فاغفر لنا و ارحمنا و انت خير الغافرين و اكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة و فى الآخرة انا هدنا اليك فقال الله تبارك و تعالى : عذابي اصيب به من اشاء و رحمتى و سعت كل شىء فساكتبها للذين يتقون و يؤتون الزكاة و الذين هم بآياتنا يؤمنون .

السورة الاعراف (٧) آية ١٥٧

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٩٣ السطر ٨

٤٠٠٦ . ١ - محمد بن يعقوب : باسناده عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الانجيل يامرهم بالمعروف و ينههم عن المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث - الى قوله - : و اتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ، قال : " النور في هذا الموضع امير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام) " . ٤٠٠٧ . ٢ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبيدة الحذاء ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة و قول الناس ، فقال و تلا هذه الاية و لا يزالون مختلفين *

الا من رحم ربك و لذلك خلقهم : " يا ابا عبيدة ، الناس مختلفون في
 اصابة القول ، و كلهم هالك " . قال : قلت : قوله : الا من رحم ربك ؟
 قال : " هم شيعتنا ، و لرحمته خلقهم ، و هو قوله : و لذلك خلقهم
 يقول : لطاعة الامام و الرحمة التي يقول : و رحمتي وسعت كل شيء
 يقول : علم الامام ، و وسع علمه - الذي هو من علمه - كل شيء ، هم
 شيعتنا ، ثم قال : فساكتبها للذين يتقون يعنى ولاية غير الامام و
 طاعته ، ثم قال : يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة و الانجيل يعنى النبي (
 صلى الله عليه و آله) و الوصي و القائم يامرهم بالمعروف اذا قام و ينهاهم
 عن المنكر ، من انكر فضل الامام و جحده و يحل لهم الطيبات اخذ
 العلم من اهله و يحرم عليهم الخبائث و الخبائث : قول من خالف و يضع
 عنهم اصرهم و هي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام و
 الاغلال التي كانت عليهم و الاغلال : ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا
 به من ترك فضل الامام ، فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم ، و
 الاصر : الذنب و هي الاصر . ثم نسبهم فقال : فالذين امنوا به يعنى
 بالامام و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
 يعنى الذين اجتنبوا الجبت و الطاغوت ان يعبدوها ، و الجبت و الطاغوت :
 فلان و فلان و فلان ، و العبادة : طاعة الناس لهم . ثم قال : و انيبوا الى
 ربكم و اسلموا له ثم جزاهم فقال : لهم البشرى فى الحياة الدنيا و فى
 الاخرة و الامام يبشرهم بقيام القائم ، و بظهوره ، و يقتل اعدائهم ، و
 بالنجاة فى الاخرة ، و الورود على محمد (صلى الله عليه و آله) و آله

الصادقين على الحوض " . ٤٠٠٨ . ٣ - علي بن ابراهيم : في معنى الاية ، قال : ثم ذكر الله فضل النبي (صلى الله عليه و آله) و فضل من تبعه فقال : الذين يتبعون الرسول النبي الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة و الانجيل يامرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث و يضع عنهم اصرهم و الاغلال التى كانت عليهم يعنى الثقل الذى كان على بنى اسرائيل ، و هو انه فرض الله عليهم الغسل و الوضوء بالماء ، و لم يحل لهم التيمم ، و لم يحل لهم الصلاة الا فى البيع و الكنائس و المحاريب ، و كان الرجل اذا اذنب جرح نفسه جرحا متينا ، فيعلم انه اذنب ، و اذا اصاب شيئا من بدنهم البول قطعوه ، و لم يحل لهم المغنم ، فرفع ذلك رسول الله عن امته . ثم قال : قال فالذين آمنوا به يعنى برسول الله (صلى الله عليه و آله) و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذى انزل معه يعنى امير المؤمنين (عليه السلام) ، و اولئك هم المفلحون فاخذ الله ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الانبياء ان يخبروا اممهم و ينصروه ، فقد نصروه بالقول ، و امروا اممهم بذلك ، و سيرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يرجعون فينصرونه فى الدنيا . ٤٠٠٩ . ٤ - العياشي : عن علي بن اسباط ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : لم سمي النبي الامي ؟ قال : " نسب الى مكة ، و ذلك من قول الله : لتندرام القرى و من حولها و ام القرى مكة ، فقيل امي لذلك " . ٤٠١٠ . ٥ - عن الثمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال فى قوله : يجدونه : " يعنى اليهود و النصارى صفة محمد و اسمه

مكتوبا عندهم فى التوراة و الانجيل يامرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر
 " . ٤٠١١ . ٦- عن ابي بصير ، فى قول الله : فالذين آمنوا به و عزروه و
 نصروه و اتبعوا النور الذى انزل معه . قال ابو جعفر (عليه السلام) : "
 النور هو علي (عليه السلام) " . ٤٠١٢ . ٧- الطبرسي : فى معنى الاية
 ، قال : انه منسوب الى ام القرى ، و هى مكة . و هو المروي عن ابي جعفر
 الباقر (عليه السلام) . و تقدمت الروايات بذلك فى سورة الانعام .
 ٤٠١٣ . ٨- الشيخ : باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن يعقوب
 بن يزيد ، عن ابن ابي عمير ، عن داود ابن فرقد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
 ، قال : " كان بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم قطرة بول قرضوا
 لحومهم بالمقاريض ، و قد وسع الله عليكم باوسع ما بين السماء و
 الارض ، و جعل لكم الماء طهورا ، فانظروا كيف تكونون ؟ " . ٤٠١٤ .
 ٩- فى (نهج البيان) : روي عن النبي (صلى الله عليه و آله) ، انه قال :
 " اى الخلق اعجب ايمانا " ؟ فقالوا : الملائكة . فقال : " الملائكة عند
 ربهم ، فما لهم لا يؤمنون " ؟ فقالوا : الانبياء . فقال : " الانبياء يوحى
 اليهم ، فما لهم لا يؤمنون " ؟ فقالوا : نحن . فقال : " انا فيكم فما لكم
 لا تؤمنون ؟ انما هم قوم يكونون بعدكم ، فيجدون كتابا فى ورق فيؤمنون به
 ، و هذا معنى قوله : و اتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٥٨

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ
رَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٩٥ السطر ١٨

٤٠١٥ . ١- ابن بابويه : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن
ابي القاسم ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابي الحسن علي بن
الحسين البرقي ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن
بن عبد الله ، عن ابيه ، عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه
السلام) ، قال : " جاء نفر من اليهود الى رسول الله (صلى الله عليه و
آله) فقالوا : يا محمد ، انت الذي تزعم انك رسول الله ، و انك الذي
يوحي اليك كما اوحى الى موسى ابن عمران ؟ فسكت النبي (صلى الله
عليه و آله) ساعة ، ثم قال : نعم انا سيد ولد آدم و لا فخر ، و انا خاتم
النبيين ، و امام المتقين ، و رسول رب العالمين . قالوا : الى من ، الى
العرب ام الى العجم ، ام الينا ؟ فانزل الله عز و جل : (قل يا ايها الناس
انى رسول الله اليكم جميعا) .

السورة الاعراف (٧) آية ١٥٩

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٩٦ السطر ٧

٤٠١٦ . ١ - العياشي : عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (و من قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون) ، قال : " قوم موسى هم اهل الاسلام " . ٤٠١٧ . ٢ - عن المفضل بن عمر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا قام قائم آل محمد (صلى الله عليه و آله) استخرج من ظهر الكوفة سبعة و عشرين رجلا ، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق و به يعدلون ، و سبعة من اصحاب الكهف ، و يوشع وصي موسى ، و مؤمن آل فرعون ، و سلمان الفارسي ، و ابا دجانة الانصاري ، و مالك الاشر " . ٤٠١٨ . ٣ - عن ابي الصهباء البكري ، قال : سمعت علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، دعا راس الجالوت ، و اسقف النصارى ، فقال : " انى سائلكما عن امر ، و انا اعلم به منكما ، فلا تكتمانى ، يا راس الجالوت ، بالذي انزل التوراة

على موسى ، واطعمهم المن والسلوى ، و ضرب لهم في البحر طريقا
 يبسا ، و فجر لهم من الحجر الطوري اثنتي عشرة عينا ، لكل سبط من
 بني اسرائيل عينا ، الا ما اخبرتنى على كم افتقرت بنو اسرائيل بعد موسى
 ؟ " فقال : فرقة واحدة . فقال : " كذبت والله الذي لا اله الا هو ، لقد
 افتقرت على احدى و سبعين فرقة ، كلها في النار الا واحدة ، فان الله
 يقول : (و من قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون) فهذه التي تنجو "
 . ٤٠١٩ . ٤ - الطبرسي : انهم قوم من وراء الصين ، و بينهم و بين الصين
 واد جار من الرمل ، لم يغيروا و لم يبدلوا . قال : و هو المروي عن ابي
 جعفر (عليه السلام) .

السورة الاعراف (٧) آية ١٦٠

وَ قَطَّعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا ۗ اٰمَّا وَاَوْحَيْنَا اِلَىٰ مُوسٰى اِذِ
 اسْتَسْقٰلَهُ قَوْمُهُ اَنَّ اَضْرِبْ بِعَصٰكَ الْحَجَرَ فَاَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اِثْنَا
 عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اِنْسٍ مَّشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَ
 اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلٰوٰى كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَ مَا
 ظَلَمُوْنَا وَّلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٩٧ السطر ٦

٤٠٢٠ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و قطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما) اي ميزناهم . ٤٠٢١ . ٢- محمد بن يعقوب : ﴿ عن محمد بن يحيى ﴾ عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن ابي سعيد الخراساني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال ابو جعفر (عليه السلام) : ان القائم اذ قام بمكة و اراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه : الا لا يحمل احد منكم طعاما و لا شرابا . و يحمل حجر موسى بن عمران (عليه السلام) و هو وقر بغير ، فلا ينزل منزلا الا انبعثت عين منه ، فمن كان جائعا شبع ، و من كان ظامئا روي ، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة " . ٤٠٢٢ . ٣- و عنه : عن احمد بن ادريس ، عن عمران بن موسى ، ﴿ عن موسى ﴾ بن جعفر البغدادي ، عن علي بن اسباط ، عن محمد بن فضيل ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " الواح موسى (عليه السلام) عندنا ، و عصا موسى عندنا ، و نحن ورثة النبيين " . و هذه الاية و ما بعدها تقدمت في سورة البقرة .

السورة الاعراف (٧) آية ١٦١

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٦٢

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي ^{طَلَّ} قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٦٣

وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي ^{طَلَّ} كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا

تَأْتِيهِمْ كَذَابٌ كَذَابٌ نَبَلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٦٤

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٦٥

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا
الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٠٠ السطر ١٨

٤٠٢٦ . ٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، قال : حدثني عمرو بن عثمان ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن طلحة الشامي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله تعالى : فلما نسوا ما ذكروا به ، قال : كانوا ثلاثة اصناف : صنف ائتمروا و امروا ﴿ فنجوا ﴾ ، و صنف ائتمروا و لم يامروا ﴿ فمسخوا ذرا ﴾ ، و صنف لم ياتمروا و لم يامروا فهلكوا " . ٤٠٢٧ .

٥ - محمد بن يعقوب : باسناده عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء ، قال : " كانوا ثلاثة اصناف : صنف ائتمروا و امروا و نجوا ، و صنف ائتمروا و لم يامروا فمسخوا ذرا ، و صنف لم ياتمروا و لم يامروا فهلكوا " . ٤٠٢٨ . ٦ - الطبرسي : انه هلكت الفرقتان ، و نجت الفرقة الناهية . روي ذلك عن ابي عبد الله (عليه السلام) .

الجلد ٢ الصفحة ٦٠٢ السطر ١٥

٤٠٣٤ . ١٢ - عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه (عليهما السلام) ، في قول الله : فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء ، قال : " افترق القوم ثلاث فرق : فرقة انتهت و اعتزلت ، و فرقة اقامت و لم تقارف الذنوب ، و فرقة اقترفت الذنوب ، فلم تنتج من العذاب الا من انتهت " . قال جعفر (عليه السلام) : " قلت لابي جعفر (عليه السلام) : ما صنع بالذين اقاموا و لم يقارفوا الذنوب ؟ قال ابو جعفر (

عليه السلام) : بلغنى انهم صاروا ذرا " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٦٦

فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٥٩٨ السطر ٣

٤٠٢٣ . ١ - علي بن ابراهيم : انها قرية كانت لبني اسرائيل ، قريبا من البحر ، و كان الماء يجري عليها في المد و الجزر ، فيدخل انهارهم و زروعهم ، و يخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زرعهم ، و قد كان حرم الله عليهم الصيد يوم السبت ، و كانوا يضعون الشباك في الانهار ليلة الاحد يصيدون بها السمك ، و كان السمك يخرج يوم السبت ، و يوم الاحد لا يخرج ، و هو قوله : اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا و يوم لا يسبتون لا تاتيهم فنهاهم علماءهم عن ذلك ، فلم ينتهوا فمسخوا قردة و خنازير . و كانت العلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت ان عيد جميع

المسلمين و غيرهم كان يوم الجمعة ، فخالف اليهود و قالوا : عيدنا يوم السبت . فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت ، و مسخوا قرده و خنازير .

٢٠٢٤ . ٢ - و قال علي بن ابراهيم : و حدثني ابي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن ابي عبيدة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) ان قوما من اهل ايلة ، من قوم ثمود ، و ان الحيتان كانت سبقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك ، فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم ، و قدام ابوابهم ، في انهارهم و ساقيتهم ، فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها و ياكلونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاخبار ، و لا يمنعهم العلماء من صيدها . ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم : انما نهيتم عن اكلها يوم السبت و لم تنهوا عن صيدها . فاصطادوها يوم السبت و اكلوها فيما سوى ذلك من الايام ، فقالت طائفة منهم : الان نضطادها . فعتت و انحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا : ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا للخلاف امره . و اعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم ، فقالت للطائفة التي وعظتهم : لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا ؟ فقالت الطائفة التي و وعظتهم : معذرة الى ربكم و لعلمهم يتقون . فقال الله عز و جل : فلما نسوا ما ذكروا به يعنى لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة ، فقالت الطائفة التي وعظتهم : لا و الله ، لا نجامعكم و لا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها ، مخافة ان ينزل عليكم البلاء فيعنا معكم " . قال : " فخرجوا عنهم من المدينة مخافة

ان يصيبهم البلاء ، فنزلوا قريبا من المدينة ، فباتوا تحت السماء ، فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية ، فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت ، فدقوه فلم يجابوا ، ولم يسمعوا منها حس احد ، فوضعوا سلما على سور المدينة ، ثم اصعدوا رجلا منهم ، فاشرف على المدينة ، فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاونون ، ﴿ فقال الرجل لاصحابه : يا قوم ، ارى والله عجبا قالوا : وما ترى ؟ قال : ارى القوم قد صاروا قردة يتعاونون ﴾ و لها اذنان ، فكسروا الباب ، فعرفت الطائفة انسابها من الانس ، و لم تعرف الانس انسابها من القردة ، فقال القوم للقردة : ا لم ننهكم ؟ فقال علي (عليه السلام) : و الذي فلق الحبة و برا النسمة ، انى لاعرف انسابها من هذه الامة ، لا ينكرون و لا يغيرون ، بل تركوا ما امروا به فتفرقوا ، و قد قال الله عز و جل : فبعدا للقوم الظالمين فقال الله : انجينا الذين ينهون عن السوء و اخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون " . ٤٠٢٥ . ٣ - الامام العسكري (عليه السلام) ، قال : " قال علي بن الحسين (عليه السلام) : كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله و انبيائه عن اصطياد السمك في يوم السبت ، فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله ، فخذوا اخاديد ، و عملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيا للحيتان الدخول ﴿ فيها ﴾ من تلك الطرق ، و لا يتهيا لها الخروج اذا همت بالرجوع . فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها ، فدخلت الاخاديد ، و حصلت في الحياض و الغدران ، فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع

منها الى اللجج لتامن صائدها ، فرامت الرجوع فلم تقدر ، و بقيت ليلتها في مكان يتهيا اخذها بلا اصطياد ، لاسترسالها فيه ، و عجزها عن الامتناع ، لمنع المكان لها ، فكانوا ياخذونها يوم الاحد ، ويقولون : ما اصطدنا في يوم السبت ، و انما اصطدنا في الاحد . و كذب اعداء الله ، بل كانوا اخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم و ثراؤهم ، و تنعموا بالنساء و غيرها لاتساع ايديهم ، و كانوا في المدينة نيفا و ثمانين الفا ، فعل هذا سبعون الفا ، و انكر عليهم الباكون ، كما قص الله و سئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر و ذلك ان طائفة منهم و عظومهم و زجروهم ، و من عذاب الله خوفوهم ، و من انتقامه و شديد باسه حذروهم ، فاجابوهم عن وعظهم : لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا فاجابوا القائلين لهم هذا ، معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ، فنحن ننهي عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم و كراھتنا لفعالهم قالوا : و لعلهم يتقون و نعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ ، فيتقوا هذه الموبقة ، و يحذروا عن عقوبتها ، قال الله عز و جل : فلما عتوا عن ما نهوا عنه حادوا و اعرضوا و تكبروا عن قبولهم الزجر قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصين . قال : فلما نظر العشرة آلاف و النيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ، و لا يحفلون بتخويفهم اياهم و تحذيرهم لهم ، اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم ، و قالوا : نكره ان ينزل بهم عذاب الله و نحن في خلالهم . فامسوا ليلة ، فمسخهم الله

تعالى كلهم قردة ، و بقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد و لا يدخله احد و تسامع بذلك اهل القرى و قصدوهم ، و تسنموا حيطان البلد ، فاطلعوا عليهم ، فاذا هم كلهم رجالهم و نساؤهم قردة ، يموج بعضهم في بعض ، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خلطاءهم ، يقول المطلع لبعضهم : انت فلان ، انت فلانة ؟ فتدمع عينه و يومئ براسه ان نعم . فما زالوا كذلك ثلاثة كذلك ثلاثة ايام ، ثم بعث الله عز و جل عليهم مطرا و ريحا فجرفهم الى البحر ، و ما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام ، و انما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباحها ، لا هي باعيانها ، و لا من نسلها . قال علي بن الحسين (عليه السلام) : ان الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك ، فكيف ترى عند الله عز و جل يكون حال من قتل اولاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و هتك حريمه ان الله تعالى و ان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف هذا المسخ " .

الجلد ٢ الصفحة ٦٠١ السطر ٤

٤٠٢٩ . ٧- العياشي : عن الاصبغ بن نباتة : عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، قال : " كانت مدينة حاضرة البحر ، فقالوا لنبيهم : ان كان صادقا فليحولنا ربنا جريثا ، فاذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من الليل ، و اذا كل رجل منهم ممسوخ جريثا يدخل الراكب في فيها " .
٤٠٣٠ . ٨- عن ابي عبيدة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : "

وجدنا في كتاب امير المؤمنين (عليه السلام) : ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود ، و ان الحيتان كانت سبقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك ، فشرعت لهم يوم سبتهم في ناديهم و قدام ابوابهم في انهارهم و سواقيهم ، فتبادروا اليها ، فاخذوا يصطادونها و ياكلونها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله ، لا ينهاهم الاحبار و لا ينهاهم العلماء من صيدها . ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم : انما نهيتم من اكلها يوم السبت ، و لم تنهوا عن صيدها يوم السبت ، فاصطادوا يوم السبت ، و اكلوها فيما سوى ذلك من الايام . فقالت طائفة منهم : الان نصطادها ، و انحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين ، و قالوا : الله الله ، انا نهيناكم عن عقوبة الله ان تعرضوا لخلاف امره ، و اعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم ، و قالت الطائفة التي لم تعظهم : لم يتعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا . و قالت الطائفة التي وعظتهم : معذرة الى ربكم و لعلمهم يتقون ، قال الله : فلما نسوا ما ذكروا به يعنى لما تركوا ما وعظوا به ، و مضوا على الخطيئة ، قالت الطائفة التي وعظتهم : لا و الله ، لا نجامعكم و لا نبايتكم الليل في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها ، مخافة ان ينزل بكم البلاء ، فنزلوا قريبا من المدينة ، فباتوا تحت السماء . فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله ، غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية ، فاتوا باب المدينة ، فاذا هو مصمت فدقوا ، فلم يجابوا و لم يسمعوا منها حس احد ، فوضعوا سلما على سور المدينة ، ثم اصعدوا رجلا منهم ، فاشرف على المدينة ، فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاونون ،

فقال الرجل لاصحابه : يا قوم ، ارى - والله - عجيبا فقالوا : وما ترى ؟ قال : ارى القوم قردة يتعاونون ، لهم اذنان - قال - : فكسروا الباب و دخلوا المدينة ، قال : فعرفت القردة انسابها من الانس ، ولم تعرف الانس انسابها من القردة ، فقال القوم للقردة : ا لم ننهكم ؟ " قال : " فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : و الذى فلق الحبة و برا النسمة اني لا عرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون و لا يغيرون ، بل تركوا ما امروا به و تفرقوا ، و قد قال الله : فبعدا للقوم الظالمين ، و قال الله : انجينا الذين ينهون عن السوء و اخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون " . ٤٠٣١ . ٩ - عنه ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة فامسكوا يوم السبت " . ٤٠٣٢ . ١٠ - عن الاصبغ ، عن علي (عليه السلام) ، قال : " امتان مسختا من بنى اسرائيل : فاما التى اخذت البحر فهى الجريث ، و اما التى اخذت البر فهى الضباب " . ٤٠٣٣ . ١١ - عن هارون بن عبد العزيز ، رفعه الى احدهم (عليهم السلام) ، قال : " جاء قوم الى امير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة ، و قالوا له : يا امير المؤمنين ، ان هذه الجريث تباع في اسواقنا ؟ " قال : " فتبسم امير المؤمنين (عليه السلام) ضاحكا ، ثم قال : قوموا لاريكم عجا ، و لا تقولوا في وصيكم الا خيرا ، فقاموا معه فاتوا شاطئ بحر فتفل فيه تفلة ، و تكلم بكلمات ، فاذا بجريثة رافعة راسها فاتحة فاها . فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : من انت ، الويل لك و لقومك ؟ فقالت : نحن

من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر ، اذ يقول الله في كتابه : اذ تاتيهم
 حيتانهم يوم سبتهم شرعا الاية ، فعرض الله علينا ولايتك ، فقعدنا عنها
 ، فمسخنا الله ، فبعضنا في البر و بعضنا في البحر : فاما الذين في
 البحر فالجريث ، و اما الذين في البر فاليربوع " قال : " ثم التفت امير
 المؤمنين (عليه السلام) الينا ، فقال : اسمعتم مقاتلتها ؟ قلنا : اللهم نعم
 ، قال : و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوة ، لتحريض
 كما تحريض نساؤكم " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٦٧

وَ اِذْ تَاذَنَّا رَبَّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ
 الْعَذَابِ اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَاِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٠٣ السطر ٦

٤٠٣٥ . ١- قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : واذ تاذن ربك ليعثن عليهم
 يعنى بعلم ربك الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع
 العقاب و انه لغفور رحيم نزلت في اليهود ، و لا تكون لهم دولة ابدا .
 ٤٠٣٦ . ٢- الطبرسي : و يوليهم اشد العذاب بالقتل و اخذ الجزية منهم ،

والمعني به امة محمد (صلى الله عليه وآله) عند جميع المفسرين ، و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) .

السورة الاعراف (٧) آية ١٦٨

وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ
وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٠٣ السطر ١١

٤٠٣٧ . ٣- و قال علي بن ابراهيم : قوله : و قطعناهم فى الارض اي ميزناهم منهم الصالحون و منهم دون ذلك و بلوناهم اي اختبارناهم بالحسنات يعنى السعة و الامن و السيئات الفقر و الفاقة و الشدة لعلهم يرجعون يعنى كى يرجعوا .

السورة الاعراف (٧) آية ١٦٩

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا
الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ
يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ
دَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَّارِ الْأُخْرَىٰ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٠٤ السطر ١

٤٠٣٩ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي
عمير ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابي يعقوب اسحاق بن عبد الله ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله خص عباده بآيتين من
كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ، و لا يردوا ما لم يعلموا ، قال الله عز و
جل : ا لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق . و
قال : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما ياتهم تاويله " . ٤٠٤٠ . ٦ -
العياشي : عن اسحاق بن عبد العزيز ، عن ابي الحسن الاول (عليه
السلام) ، قال : " ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يكذبوا بما لا
يعلمون او يقولوا بما لا يعلمون " وقرأ : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و
قال : ا لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق .
٤٠٤١ . ٧ - عن اسحاق ، قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " خص الله
الخلق في آيتين من كتاب الله ، ان يقولوا على الله الا بعلم ، و لا يردوا

الا بعلم ، قال تعالى : ا لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله
الا الحق ، وقال : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٧٠

وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ
الْمُصْلِحِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٠٣ السطر ١٨

٤٠٣٨ . ٤ - وفي رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في
قوله : والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة الى آخره ، قال : " نزلت
في آل محمد (صلى الله عليه وآله) واشياعهم " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٠٣ السطر ١٤

قال : قوله : فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا
الادنى يعنى ما يعرض لهم من الدنيا . و يقولون سيغفر لنا و ان ياتهم
عرض مثله ياخذوه ا لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله
الا الحق و درسوا ما فيه يعنى ضيعوه . ثم قال : و الدار الاخرة خير للذين
يتقون ا فلا تعقلون * و الذين يمسكون بالكتاب و اقاموا الصلاة انا لا
نضيع اجر المصلحين .

السورة الاعراف (٧) آية ١٧١

وَ اِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَاَنَّهُ ظِلَّةٌ وَ ظَنُّوا اَنَّهُ وَاَقَعَ بِهِمْ خُذُوْا مَا
ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٠٤ السطر ١٤

٤٠٤٢ . ١- الطبرسي في (الاحتجاج) : ابى بصير ، قال : كان مولانا ابو
جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، جالسا في الحرم و حوله
عصابة من اوليائه ، اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ، ثم قال
لابي جعفر (عليه السلام) : ا تاذن لى في السؤال ؟ فقال : " اذنا لك ، و
اسال " . فساله عن مسائل فاجابه (عليه السلام) ، و كان فيما ساله ،

قال : فاخبرني عن طائر طار ﴿ مرة ﴾ ولم يطرق قبلها ولا بعدها ، ذكره الله عز وجل في القرآن ، فما هو ؟ فقال : " طور سيناء ، اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل الذين اظلمهم بجناح منه ، فيه الوان العذاب حتى قبلوا التوراة ، و ذلك قوله عز وجل : و اذا نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة و ظنوا انه واقع بهم الاية " . ٤٠٤٣ . ٢ - علي بن ابراهيم : في معنى الاية ، قال : قال الصادق (عليه السلام) : " لما انزل الله التوراة على بني اسرائيل لم يقبلوها ، فرفع الله عليهم جبل طور سيناء ، فقال لهم موسى (عليه السلام) : ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل ، فقبلوا و طاطاوا رؤوسهم " . ٤٠٤٤ . ٣ - العياشي : عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : ا يضع الرجل يده على ذراعه في الصلاة ؟ قال : " لا ، ان بنى اسرائيل كانوا اذا دخل وقت الصلاة دخلوها متموتين كانهم موتى ، فانزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) : خذ ما آتيتك بقوة ، فاذا دخلت الصلاة فادخل فيها بجلد و قوة ، ثم ذكرها في طلب الرزق " فاذا طلبت الرزق فاطلبه بقوة " . ٤٠٤٥ . ٤ - و في رواية اسحاق بن عمار ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله عز وجل : خذوا ما آتيناكم بقوة ا قوة في الابدان ام قوة في القلوب ؟ قال : " فيهما جميعا " . ٤٠٤٦ . ٥ - عن محمد بن ابي حمزة ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : خذوا ما آتيناكم بقوة ، قال : " السجود ، و وضع اليدين على الركبتين في الصلاة و انت راکع " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٧٢

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٠٥ السطر ١٧

٤٠٤٧ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ فقال : " اني كنت اول من آمن بربي ، و اول من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيين و اشهدهم على انفسهم : ا لست بربكم ؟ قالوا : بلى . فكنت انا اول نبي قال بلى ، فسبقتهم بالاقرار بالله " . و رواه في موضع آخر ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، مثله . ٤٠٤٨ . ٢ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة : ان رجلا

سال ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : و اذا اخذ ربك من
 بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم ، ا لست بربكم قالوا
 بلى الى آخر الاية . فقال و ابوه يسمع : " حدثني ابي ان الله عز و جل
 قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم (عليه السلام) ، فصب
 عليها الماء العذاب الفرات ، ثم تركها اربعين صباحا ، ثم صب عليها الماء
 المالح الاجاج ، فتركها اربعين صباحا ، فلما اختمرت الطينة اخذها
 فعركها عركا شديدا ، فخرجوا كالذر من يمينه و شماله ، و امرهم جميعا
 ان يقعوا في النار ، فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما ،
 و ابي اصحاب الشمال ان يدخلوها " . ٤٠٤٩ . ٣ - و عنه : عن علي بن
 ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة ، عن ابي
 جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : حنفاء لله
 غير مشركين به ، قال : " الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها
 ، لا تبديل لخلق الله - قال - : فطرهم على المعرفة به " . قال زرارة : و
 سألته عن قول الله عز و جل : و اذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
 و اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم قالوا بلى الاية . قال : " اخرج من
 ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة ، فخرجوا كالذر ، فعرفهم و اراهم نفسه ، و
 لولا ذلك لم يعرف احد ربه " و قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله
) : كل مولود يولد على الفطرة - يعني على المعرفة بان الله عز و جل
 خالقه - كذلك قوله : و لئن سألتهم من خلق السماوات و الارض ليقولن
 الله " . ٤٠٥٠ . ٤ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن

الحسين ، عن علي بن اسماعيل ، عن محمد بن اسماعيل ، عن سعدان ، بن مسلم ، عن صالح بن سهل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) : باي شيء سبقت ولد آدم ؟ قال : انني اول من اقر بربي ، ان الله اخذ ميثاق النبيين و اشهدهم على انفسهم : ا لست بربكم ؟ قالوا : بلى ، فكنت اول من اجاب " . ٤٠٥١ .

٥- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابه ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : كيف اجابوا و هم ذر ؟ قال : " جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه " يعنى في الميثاق . ٤٠٥٢ . ٦- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : فطرت الله التي فطر النساء عليها ما تلك الفطرة ؟ قال : " هي الاسلام ، فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد ، قال : ا لست بربكم وفيه المؤمن و الكافر " . ٤٠٥٣ . ٧- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن داود العجلي ، عن زرارة ، عن حمران ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا و ماء مالحا اجاجا ، فامتزج الماء ان ، فاخذ طينا من اديم الارض فعرکه عرکا شديدا ، فقال لاصحاب اليمين و هم كالذر يدبون : الى الجنة بسلام . و قال لاصحاب الشمال : الى النار و لا ابالي . ثم قال : ا لست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين . ثم

اخذ الميثاق على النبيين ، فقال : الست بربكم ، وان هذا محمدا رسولي
 وان هذا عليا امير المؤمنين ؟ قالوا : بلى . فثبتت لهم النبوة ، و اخذ
 الميثاق على اولي العزم : انني ربكم ، و محمدا رسولي ، و عليا امير
 المؤمنين ، و اوصيائه من بعده و لاة امري و خزان علمي ، و ان المهدي
 انتصر به لديني ، و اطهر به ارضي ، و اظهر به دولتي ، و انتقم به من
 اعدائي ، و اعبد به طوعا و كرها . قالوا : اقررنا - يا رب - و شهدنا . و
 لم يجحد آدم و لم يقر ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ، و لم
 يكن لادم عزم على الاقرار به ، و هو قوله عز و جل : و لقد عهدنا الى ادم
 من قبل فنسى و لم نجد له عزما قال : انما هو (فترك) ثم امر نارا
 فاججت ، فقال لاصحاب الشمال : ادخلوها . فهابوها ، و قال
 لاصحاب اليمين : ادخلوها . فدخلوها ، فكانت عليهم بردا و سلاما ،
 فقال اصحاب الشمال : يا رب اقلنا . فقال : قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها
 . فهابوها ، فثم ثبتت الطاعة و الولاية و المعصية " ٠ ٤٠٥٤ . ٨ - و عنه :
 عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن
 ابي عمير ، عن عبد الرحمن الحذاء ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
 ، قال : " كان علي بن الحسين (عليه السلام) لا يرى بالعزل باسا ، فقرا
 هذه الالية : و اذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على
 انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكل شيء اخذ الله منه الميثاق فهو خارج
 ، و ان كان على صخرة صماء " . ٤٠٥٥ . ٩ - و عنه : عن علي بن ابراهيم
 ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن ابي عمير ، عن ابي الربيع القزاز ، عن

جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : لم سمى امير المؤمنين (عليه السلام) امير المؤمنين ؟ قال : " سماه الله ، وهكذا انزل في كتابه : واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم و ان محمدا رسولي ، و ان عليا امير المؤمنين ؟ " . ٤٠٥٦ . ١٠- ابن بابويه : عن ابيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن هاشم ، و محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، و يعقوب بن يزيد ، جميعا ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال سألته عن قول الله عز و جل : حنفاء لله غير مشركين به و عن الحنيفية . فقال : " و هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله " و قال : " فطرهم الله على المعرفة " . قال زرارة : و سألته عن قول الله عز و جل : واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الاية . قال : " ﴿ اخرج ﴾ من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة ، فخرجوا كالذر ، فعرفهم و اراهم صنعة ، و لولا ذلك لم يعرف احد ربه " و قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : كل مولود يولد على الفطرة - يعنى على المعرفة ﴿ بان الله عز و جل خالقه ﴾ - فذلك قوله : و لئن سألتهم من خلق السماوات و الارض ليقولن الله " . ٤٠٥٧ . ١١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن سنان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " اول من سبق ﴿ من الرسل ﴾ الى (بلى) رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و ذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك و تعالى ، و كان بالمكان

الذى قال له جبرائيل لما اسري به الى السماء : تقدم - يا محمد - فقد
وطئت موطنًا لم يطاه احد قبلك ، لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل . ولولا
ان روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه ، فكان من الله
عز و جل كما قال الله قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى ، فلما خرج
الامر من الله وقع الى اوليائه " . قال الصادق (عليه السلام) : " كان
ذلك الميثاق ماخوذا عليهم لله بالربوبية و لرسوله بالنبوة و لامير المؤمنين
والائمة بالامامة ، فقال : الست بربكم ، و محمد نبيكم ، و علي امامكم
، و الائمة الهادون ائمتكم ؟ فقالوا : بلى شهدنا . فقال الله : ان تقولوا
يوم القيامة اى لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ
الله عز و جل الميثاق على الانبياء له بالربوبية ، و هو قول : و اذا اخذنا
من النبيين ميثاقهم فذكر جميلة الانبياء ، ثم ابرز افضلهم بالاسامي ،
فقال : و منك يا محمد ، فقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لانه
افضلهم و من نوح و ابراهيم و موسى و عيسى ابن مريم فهؤلاء الخمسة
افضل الانبياء ، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) افضلهم ثم اخذ بعد
ذلك ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الانبياء بالايمان به ، و
على ان ينصروا امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال : و اذا اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لتؤمنن به و لتنصرنه
يعني امير المؤمنين (عليه السلام) ، و تخبروا اممكم بخبره و خبر وليه
من الائمة (عليهم السلام) " . ٤٠٥٨ . ١٢ - و عنه ، قال : حدثني ابي

، عن ابن ابي عمير ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) .
و عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله :
لتؤمنن به و لتنصرنه . قال : قال : " ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم
جرا الا و يرجع الى الدنيا فيقاتل فينصر رسول الله (صلى الله عليه و آله)
و امير المؤمنين (عليه السلام) . ثم اخذ الله ايضا ميثاق الانبياء لرسوله
، فقال : قل - يا محمد آمنا بالله و ما انزل علينا و ما انزل على
ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب و الاسباط و ما اوتى موسى و عيسى
و ما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون "
. ٤٠٥٩ . ١٣- و عنه ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن
مسكان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : و اذا اخذ ربك من
بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم قالوا بلى ،
قلت : معاينة كان هذا ؟ قال : " نعم ، فثبتت المعرفة و نسوا الموقف ، و
سيدكرونه ، و لولا ذلك لم يدر احد من خالقه و رازقه ، فمنهم من اقر
بلسانه فى الذر و لم يؤمن بقلبه ، فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به
من قبل " . ٤٠٦٠ . ١٤- احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن الحسن
بن علي بن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام)
عن قول الله : و اذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و
اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم قالوا بلى ، قال : " ثبتت المعرفة في
قلوبهم و نسوا الموقف ، و سيدكرونه يوما ما ، و لولا ذلك لم يدر احد من
خالقه و من رازقه " . ٤٠٦١ . ١٥- و عنه : عن احمد بن محمد بن ابي

نصر ، عن رفاعة بن موسى النخاس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
في قول الله تعالى : واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم ا لست بربكم قالوا بلى ، قال : " نعم ، لله الحجة على جميع
خلقه ، اخذهم يوم اخذ الميثاق ، هكذا " وقبض يده . ٤٠٦٢ . ١٦ -
محمد بن الحسن الصفار : عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن موسى ،
عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، في قوله عز و جل : واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم . قال : " اخرج الله من ظهر آدم ذريته الى
يوم القيامة ﴿ فخرجوا ﴾ وهم كالذر فعرفهم نفسه ، و لولا ذلك لم يعرف
احد ربه ، ثم قال : ا لست بركم قالوا بلى و ان محمدا رسولي و عليا امير
المؤمنين خليفتي و اميني " . ٤٠٦٣ . ١٧ - الشيخ في (اماليه) ، قال :
اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا ابو نصر ليث بن محمد
ابن نصر بن الليث البلخي . قال : حدثنا احمد بن عبد الصمد بن مزاحم
الهروي ، سنة احدى و تسعين و مائتين ، قال : حدثني خالي عبد
السلام بن صالح ابو الصلت الهروي ، قال : حدثني عبد العزيز بن عبد
الصمد القمي البصرى ، قال : حدثنا ابو هارون العبدى ، عن ابي سعيد
الخدري ، قال : حج عمر بن الخطاب في امرته ، فلما افتتح الطواف
حاذى الحجر الاسود فاستلمه و قبله ، و قال : اقبلك و اني لا علم انك
حجر لا تضر و لا تنفع ولكن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بك
حفا ، و لولا اني رايته يقبلك ما قبلتك . قال : و كان فى القوم الحجيج

علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقال : " بلى ، والله انه ليضر وينفع " .
فقال : وبم ﴿ قلت ﴾ ذلك ، يا ابا الحسن ؟ قال : " بكتاب الله تعالى " .
قال : اشهد انك لذو علم بكتاب الله تعالى ، فاين ذلك من الكتاب ؟ قال :
" قول الله عز و جل : واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و
اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم قالوا بلى شهدنا و اخبرك ان الله
سبحانه لما خلق آدم مسح ظهره ، فاستخرج ذريته من صلبه في هيئة الذر
، فالزمهم العقل و قررهم انه الرب و انهم العبيد ، فاقروا له بالربوبية و
شهدوا على انفسهم بالعبودية ، و الله عز و جل يعلم انهم فى ذلك في منازل
مختلفة ، فكتب اسماء عبيده في رق ، و كان لهذا الحجر يومئذ عينان و
شفتان و لسان ، فقال : افتح فاك - قال - : ففتح فاه فالقمه ذلك الرق ،
ثم قال له : اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة . فلما هبط آدم (عليه
السلام) هبط و الحجر معه ، فجعل في موضعه ﴿ الذي ترى ﴾ من هذا
الركن ، و كانت الملائكة تحج هذا البيت من قبل ان يخلق الله تعالى آدم ،
ثم حجه آدم ثم نوح من بعده ، ثم تهدم و درست قواعده ، فاستودع الحجر
في ابي قبيس ، فلما اعاد ابراهيم و اسماعيل (عليهما السلام) بناء
البيت و بناء قواعده ، و استخرجا الحجر من ابي قبيس بوحي من الله عز و
جل ، فجعلاه بحيث هو اليوم من هذا الركن ، و هو من حجارة الجنة ، و
كان لما انزل في مثل لون الدر و بياضه ، و صفاء الياقوت و ضيائه ،
فسودته ايدي الكفار ، و من كان يمسه من اهل الشرك بعثائهم " . قال :
فقال عمر : لا عشت في امة لست فيها ، يا ابا الحسن . ٤٠٦٤ . ١٨ -

السيد الرضي في (الخصائص) : باسناد مرفوع الى الاصبع بن نباتة ، قال : اتى ابن الكواء امير المؤمنين (عليه السلام) و كان معنتا في المسائل ، فقال : يا امير المؤمنين ، خبرني عن الله عز و جل هل كلم احدا من ولد آدم قبل موسى ؟ فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : " قد كلم الله جميع خلقه برهم و فاجرهم و ردوا عليه الجواب " . قال : فثقل ذلك على ابن الكواء و لم يعرفه ، فقال : و كيف كان ذلك ؟ فقال : " ا و ما تقرا كتاب الله تعالى اذ يقول لنبية : و اذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم قالوا بلى فقد اسمعهم كلامه و ردوا عليه الجواب ، كما تسمع في قول الله ، يا بن الكواء : قالوا بلى ثم قال لهم : انى انا الله لا اله الا انا ، و انا الرحمن الرحيم ، فاقروا له بالطاعة و الربوبية و ميز الرسل و الانبياء و الاوصياء ، و امر الخلق بطاعتهم ، فاقروا بذلك في الميثاق ﴿ و اشهدهم على انفسهم ﴾ ، و اشهد الملائكة عليهم ان يقولوا يوم القيامة : انا كنا عن هذا غافلين " . ٤٠٦٥ .

١٩- ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن موسى (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزارى ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات ، قال : حدثنا محمد بن زياد الازدي ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) ، في حديث طويل ، قال فيه : " قال الله عز و جل لجميع ارواح بنى آدم : ا لست بربكم قالوا بلى كان اول من قال : (بلى) محمد (صلى الله عليه و آله) ، فصار بسبقه الى)

بلى) سيد الاولين والآخرين ، و افضل الانبياء والمرسلين " . ٤٠٦٦ .

٢٠- العياشي : عن رفاعه ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، قال : " نعم ، اخذ الله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا " وقبض يده .

٤٠٦٧ . ٢١- وعن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : كيف اجابوه وهم ذر ؟ قال : " جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه " يعنى في الميثاق . ٤٠٦٨ . ٢٢- وعن عبید الله الحلبي ، عن ابي جعفر ، و ابي عبد الله (عليهما السلام) قالوا : " حج عمر اول سنة حج وهو خليفة ، فحج تلك السنة المهاجرون والانصار ، و كان علي (عليه السلام) قد حج فى تلك السنة بالحسن والحسين (عليهما السلام) وبعبد الله بن جعفر - قال - : فلما احرم عبد الله لبس ازرازا و رداء ممشقين - مصبوغين بطين المشق - ثم اتى فنظر اليه عمر ، و هو يلبي و عليه الازار و الرداء ، و هو يسير الى جنب علي (عليه السلام) ، فقال عمر من خلفهم : ما هذه البدعة التي في الحرم ، فالتفت اليه علي (عليه السلام) ، فقال له : يا عمر ، لا ينبغي لاحد ان يعلمنا السنة ، فقال عمر : صدقت - يا ابا الحسن - لا والله ، ما علمت انكم هم " . قال : " فكانت تلك واحدة في سفرتهم تلك ، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر ، فقال : اما والله ، اني لا علم انك حجر لا تضر و لا تنفع ، و لولا ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) استلمك ما استلمتك ، فقال له علي (عليه السلام) : يا ابا حفص ، لا تفعل ، فان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم

يستلم الا لامر قد علمه ، و لو قرأت القرآن فعلمت من تاويله ما علم غيرك لعلمت انه يضر و ينفع ، له عينان و شفطان و لسان ذلق ، يشهد لمن وافاه بالموافاة . قال : فقال له عمر : فاوجدني ذلك في كتاب الله ، يا ابا الحسن . فقال علي (صلوات الله عليه) : قوله تبارك و تعالى : و اذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم قالوا بلى شهدنا فلما اقرؤا بالطاعة بانه الرب و انهم العباد اخذ عليهم الميثاق بالحج الى بيته الحرام ، ثم خلق الله رقا ارق من الماء ، و قال للقلم : اكتب موافاة خلقى ببيتي الحرام ، فكتب القلم موافاة بنى آدم في الرق ، ثم قيل للحجر : افتح فاك - قال - : ففتحه ، فالقمه الرق ، ثم قال للحجر : احفظ و اشهد لعبادي بالموافاة . فهبط الحجر مطيعا لله . يا عمر ، ا و ليس اذا استملت الحجر ، قلت : امانتى اديتها ، و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ؟ فقال عمر : اللهم نعم . فقال له علي (عليه السلام) : من ذلك " . ٤٠٦٩ . ٢٣ - عن الحلبي ، قال : سألته : لم جعل استلام الحجر ؟ قال : " ان الله حيث اخذ الميثاق من بنى آدم دعا الحجر من الجنة و امره و التقم الميثاق ، فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة " . ٤٠٧٠ . ٢٤ - عن صالح بن سهل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : باي شيء سبقت الانبياء و انت بعثت آخرهم و خاتمهم ؟ فقال : " اني كنت اول من اقر بربي ، و اول من اجاب حيث اخذ الله ميثاق النبيين و اشهدهم على انفسهم : ا لست بربكم ؟ قالوا : بلى ، فكنت اول من قال (بلى)

فسبقتهم الى الاقرار بالله " . ٤٠٧١ . ٢٥ - عن زرارة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم الى قوله : قالوا بلى ، قال : " كان محمد (صلى الله عليه وآله) اول من قال (بلى) " . قلت : كانت رؤية معاينة ؟ قال : " اثبت المعرفة في قلوبهم ، و نسوا ذلك الميثاق و سيدكرونه بعد ، و لولا ذلك لم يدر احد من خالقه و لا من رازقه " . ٤٠٧٢ . ٢٦ - عن زرارة : ان رجلا سال ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ، فقال - : و ابوه يسمع : " حدثني ابي ان الله تعالى قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات ، فتركها اربعين صباحا ، ثم صب عليها الماء المالح الاجاج ، فتركها اربعين صباحا ، فلما اختمرت الطينة اخذها تبارك و تعالى فعركها عركا شديدا ، ثم هكذا - حكى بسط كفيه - فجمدت فجزوا كالذر من يمينه و شماله ، فامرهم جميعا ان يدخلوا في النار ، فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما ، و ابي اصحاب الشمال ان يدخلوها " . ٤٠٧٣ . ٢٧ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : ا لست بربكم قالوا بلى قالوا بالسنتهم ؟ قال : " نعم ، و قالوا بقلوبهم . فقلت : و اي شيء كانوا يومئذ ؟ قال : " صنع منهم ما اكتفى به " . ٤٠٧٤ . ٢٨ - عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : واذ اخذ ربك من بنى آدم الى انفسهم ، قال : " اخرج الله من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة ، فخرجوا و هم كالذر فعرفهم نفسه و اراهم

نفسه ، و لولا ذلك ما عرف احد ربه ، و ذلك قوله : و لئن سالتهم من خلق السماوات و الارض ليقولن الله " . ٤٠٧٥ . ٢٩ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : و اذ اخذ ربك من بنى آدم الى شهدنا ، قال : ثبتت المعرفة ﴿ في قلوبهم ﴾ و نسوا الموقف و سيدكرونه بعد ، و لولا ذلك لم يدر احد من خالقه و لا من رازقه " . ٤٠٧٦ . ٣٠ - عن جابر ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : متى سمى امير المؤمنين امير المؤمنين ؟ قال : قال : " و الله نزلت هذه الاية على محمد (صلى الله عليه و آله) : و اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم و ان محمدا رسول الله نبيكم ، و ان عليا امير المؤمنين فسماه الله عز و جل امير المؤمنين " . ٤٠٧٧ . ٣١ - عن جابر ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " يا جابر ، لو يعلم الجاهل متى سمى امير المؤمنين علي لم ينكروا حقه " قال : قلت : جعلت فداك ، متى سمى ؟ فقال لي : " قوله : و اذ اخذ ربك من بنى آدم الى ا لست بربكم و ان محمدا نبيكم رسول الله ، و ان عليا امير المؤمنين ؟ " قال : ثم قال لي : " يا جابر ، هكذا و الله جاء بها محمد (صلى الله عليه و آله) " . ٤٠٧٨ . ٣٢ - عن ابن مسكان ، عن بعض اصحابه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان امتي عرضت علي في الميثاق ، فكان اول من آمن بي علي ، و هو اول من صدقني حين بعثت ، و هو الصديق الاكبر ، و الفاروق يفرق بين الحق و الباطل " . ٤٠٧٩ . ٣٣ - عن الاصمغ بن نباتة ، عن علي (عليه السلام) ، قال : اتاه ابن الكواء ، فقال : يا امير

المؤمنين ، اخبرني عن الله تبارك وتعالى ، هل كلم احدا من ولد آدم قبل موسى ؟ فقال علي : " قد كلم الله جميع خلقه برهم و فاجرهم ، و ردوا عليه الجواب " فثقل ذلك على ابن الكواء و لم يعرفه ، فقال له : كيف كان ذلك ، يا امير المؤمنين ؟ فقال له : " ا و ما تقرا كتاب الله اذ يقول لنبيه : و اذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم قالوا بلى فقد اسمعهم كلامه و ردوا عليه الجواب ، كما تسمع في قول الله يا بن الكواء : قالوا بلى فقال لهم : اني انا الله لا اله الا انا ، و انا الرحمن الرحيم ، فاقروا له بالطاعة و الربوبية و ميز الرسل و الانبياء و الاوصياء و امر الخلق بطاعتهم ، فاقروا بذلك في الميثاق ، فقالت الملائكة عند اقرارهم بذلك : شهدنا عليكم يا بنى آدم ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين " . ٤٠٨٠ . ٣٤ - قال ابو بصير : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اخبرني عن الذر حيث اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم ؟ قالوا : بلى ، و اسر بعضهم خلاف ما اظهر ، فقلت : كيف علموا القول حيث قيل لهم : ا لست بربكم ؟ قال : " ان الله جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه " . ٤٠٨١ . ٣٥ - صاحب (الثاقب في المناقب) : عن ابي هاشم الجعفري ، قال : كنت عند ابي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) ، فساله محمد بن صالح الارمني ، عن قول الله تعالى : و اذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم الاية ، قال : " ثبتوا المعرفة و نسوا الموقف و سيدكرونه ، و لولا ذلك لم يدر احد من خالقه و من رازقه " .

قال ابو هاشم : فجعلت ا تعجب في نفسى من عظيم ما عظم الله وليه من

جزيل ما حملة ، فاقبل ابو محمد (صلوات الله عليه) وقال : " الامر اعجب مما عجت منه - يا ابا هاشم - واعظم ، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ، و من انكرهم انكر الله ، و لا يكون مؤمنا حتى يكون لولايتهم مصدقا و بمعرفتهم موقنا ؟ " . ٤٠٨٢ . ٣٦ - و من طريق العامة ما روي من كتاب (الفردوس) لابن شيرويه ، يرفعه الى حذيفة اليماني ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله ، سمي امير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد ، قال الله تعالى : و اذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم ا لست بربكم قالوا بلى ، و قالت الملائكة : بلى ، فقال تبارك و تعالى : انا ربكم و محمد نبيكم و علي وليكم و اميركم " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٧٣

أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٧٤

وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٧٥

وَآتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ
فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦١٥ السطر ١٧

٤٠٨٣ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و اتل عليهم نبا الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين انها نزلت في بلعم بن
باعوراء ، و كان من بني اسرائيل .

الجلد ٢ الصفحة ٦١٦ السطر ٨

٤٠٨٥ . ٣- العياشي : عن سليمان اللبان ، قال : قال ابو جعفر (عليه

السلام) : " اتدري ما مثل المغيرة بن سعيد ؟ " قال : قلت : لا ، قال :
 " مثله مثل بلعم الذي اوتى الاسم الاعظم الذي قال الله تعالى : آتيناها آياتنا
 فانسلخ منها فاتبعه الشيطان كان من الغاوين " . ٤٠٨٦ . ٤ - وفي (نهج البيان) :
 عن الصادق (عليه السلام) قال : " ان خالد بن الوليد فعل في الجاهلية ما فعل في احد و غيرها ، فلما اسلم و نافق بذلك و ارتد
 عن الاسلام سبى بني حنيفة في ايام ابي بكر ، و اخذ اموالهم ، و قتل
 مالك بن نويرة و استحل بزوجه بعد قتله ، و انكر عليه عمر بن الخطاب و
 تهدده و توعدده ، فقال له : ان عشت الى ايامي لا قيدنك به . ولم ياخذ من
 سبى بني حنيفة ، و قال : انهم مسلمون " . ٤٠٨٧ . ٥ - الطبرسي : في
 قوله تعالى : و اتل عليهم نبا الذي آتيناها آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
 فكان من الغاوين ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " الاصل في ﴿ ذلك ﴾ بلعم ،
 ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل
 القبلة " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٧٦

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ
 كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ

الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقُصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦١٥ السطر ١٩

٤٠٨٤ . ٢ - ثم قال علي بن ابراهيم : و حدثني ابي ، عن الحسين بن خالد ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) : " انه اعطي بلعم بن باعوراء الاسم الاعظم و كان يدعو به فيستجاب له ، فمال الى فرعون ، فلما مر فرعون في طلب موسى (عليه السلام) و اصحابه ، قال فرعون لبلعم : ادع الله على موسى و اصحابه ليحبسه علينا ، فركب حمارته ليمر في طلب موسى و اصحابه ، فامتنعت عليه حمارته ، فاقبل يضربها ، فانطقها الله عز و جل ، فقالت : ويلك ، على ماذا تضربني ، ا تريد ان اجيء معك لتدعو على موسى نبي الله و قوم مؤمنين ؟ و لم يزل يضربها حتى قتلها ، فانسلخ الاسم من لسانه ، و هو قوله : فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين * و لو شئنا لرفعناه بها و لكنه اخلد الى الارض و اتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث و هو مثل ضربه الله " . فقال الرضا (عليه السلام) : " فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاث : حمارة بلعم ، و كلب اصحاب الكهف ، و الذئب ، و كان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما مؤمنين و يعذبهم ، و كان

للشرطي ابن يحبه ، فجاء الذئب فاكل ابنه ، فحزن الشرطي عليه ،
فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٧٧

سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَانفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٧٨

مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِىْ وَمَنْ يُضِلِلْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٧٩

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ
بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا
أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْخَافِلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦١٦ السطر ٢٠

٤٠٨٨ . ١- علي بن ابراهيم : في قوله تعالى : و لقد ذرانا الاية ، قال : اي
خلقنا . ٤٠٨٩ . ٢- و عنه ، قال : و فى رواية ابي الجارود ، عن ابي
جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : لهم قلوب لا يفقهون بها ، يقول
: " طبع الله عليها فلا تعقل و لهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون
بها و لهم آذان لا يسمعون بها اي جعل في آذانهم وقرا فلن يسمعوا الهدى
" .

السورة الاعراف (٧) آية ١٨٠

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦١٧ السطر ٦

٤٠٩٠ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها ، قال : الرحمن الرحيم . ٤٠٩١ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد الاشعري ، و محمد بن يحيى ، جميعا ، عن احمد بن اسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها ، قال : " نحن - و الله - الاسماء الحسنی التي لا يقبل الله من العباد الا بمعرفتنا " . ٤٠٩٢ . ٣ - العياشي : عن محمد بن ابي زيد الرازی ، عن ذكره ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : " اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عز و جل ، و هو قول الله : و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها - قال - : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : نحن - و الله - الاسماء الحسنی التي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا " . ٤٠٩٣ . ٤ - المفيد في (الاختصاص) : قال الرضا (عليه السلام) : " اذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز و جل ، و هو قوله : و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها " . ٤٠٩٤ . ٥ - ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثني ابي ، عن حنان بن سدير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسي ، و ذكر

الحديث الى ان قال : " فليس له شبه ولا مثل ولا عدل ، وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره ، وهي التي وصفها الله في الكتاب ، فقال : فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم ﴿ فالذي يلحد في اسمائه بغير علم ﴾ ، يشرك وهو لا يعلم ، ويكفر ﴿ به ﴾ وهو يظن انه يحسن ، فلذلك قال : وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها " . و الحديث طويل ياتي - ان شاء الله - بطوله في قوله تعالى : هو رب العرش العظيم من سورة النمل . ٤٠٩٥ . ٦ - المفيد في (الاختصاص) : عن محمد بن علي بن بابويه ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن ابي القاسم ، قال : حدثني احمد بن محمد بن خالد ، قال : حدثني ابن ابي نجران ، عن العلاء ، عن محمد ابن مسلم ، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال : " سمعت جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : قلت : يا رسول الله ، ما تقول في علي بن ابي طالب (عليه السلام) ؟ فقال : ذاك نفسي . قلت : فما تقول في الحسن و الحسين (عليهما السلام) ؟ قال : هما روحي ، و فاطمة امهما ابنتي يسوؤني ما اساءها و يسرني ما سرها ، اشهد الله اني حرب لمن حاربهم ، و سلم لمن سالمهم . يا جابر ، اذا اردت ان تدعو الله فيستجيب لك فادعه باسمائهم ، فانها احب الاسماء الى الله عز و جل " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٨١

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦١٨ السطر ١٣

٤٠٩٦ . ١- محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون ، قال : " هم الائمة " . ٤٠٩٧ . ٢- العياشى : عن حمران ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون ، قال : " هم الائمة " . ٤٠٩٨ . ٣- وقال محمد بن عجلان عنه (عليه السلام) : " نحن هم " . ٤٠٩٩ . ٤- عن ابي الصهباء البكري ، قال : قال : سمعت امير المؤمنين (عليه السلام) يقول : " والذى نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار الا فرقة و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون فهذه التى تنجو من هذه الامة " . ٤١٠٠ . ٥- عن يعقوب بن يزيد ، قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) : و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون ، قال : " يعنى امة محمد (صلى الله عليه و آله) " . ٤١٠١ . ٦-

ابن شهر آشوب : عن ابي معاوية الضرير ، عن الاعمش ، عن مجاهد ،
عن ابن عباس ، في قوله تعالى : و ممن خلقنا يعنى امة محمد ، يعنى
علي بن ابي طالب يهدون بالحق يعنى يدعوبعدك يا محمد الى الحق و به
يعدلون في الخلافة بعدك ، و معنى الامة العلم في الخير لقوله تعالى : ان
ابراهيم كان امة قانتا لله يعنى علما فى الخير . ٤١٠٢ . ٧- الطبرسي
: عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، انهما قالا : " نحن هم
" . ٤١٠٣ . ٨- عنه ، قال : و قال الربيع بن انس : قرأ النبي (صلى الله
عليه و آله) هذه الاية ، فقال : " ان من امتى قوما على الحق حتى ينزل
عيسى بن مريم " . ٤١٠٤ . ٩- و روي عن ابن جريج عن النبي (صلى
الله عليه و آله) انه قال : " هي لامتى بالحق ياخذون ، و بالحق يعطون ،
و قد اعطى لقوم بين ايديكم مثله و من قوم موسى امة يهدون بالحق و به
يعدلون " . ٤١٠٥ . ١٠- كشف الغمة : عن علي (عليه السلام) قال :
قال النبي (صلى الله عليه و آله) انه قال : " ان فيك مثلا من عيسى احبه
قوم فهلكوا فيه ، و ابغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : ا ما يرضى له
مثلا الا عيسى ابن مريم ؟ فنزل قوله تعالى : و ممن خلقنا امه يهدون
بالحق و به يعدلون " . ٤١٠٦ . ١١- عن زاذان ، عن علي (عليه السلام)
: " تفترق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة ، اثنتان و سبعون في النار
، و واحدة في الجنة ، و هم الذين قال الله تعالى : و ممن خلقنا امة يهدون
بالحق و به يعدلون و هم انا و شيعتي " . و قد تقدم ذكر حديث عن
العياشي في قوله تعالى : منهم امة مقتصدمة من سورة المائدة . ٤١٠٧ .

١٢- و من طريق المخالفين : ما رواه موفق بن احمد ، باسناده عن ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ، قال : اخبرنا احمد بن محمد السري ، قال : حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر ، قال : ﴿ حدثني ابي ، قال : ﴾ حدثني عمى الحسين بن سعيد ، قال : حدثني ابي ، عن ابان بن تغلب ، عن فضل ، عن عبد الملك الهمداني ، عن زاذان ، عن علي (رضي الله عنه) ، قال : " تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة ، اثنتان و سبعون في النار ، و واحدة في الجنة ، وهم الذين قال الله عز و جل في حقهم : و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون و هم انا و شيعتي " .

٤١٠٨ . ١٣- ابن بابويه في (اماليه) : باسناده عن ابي بصير ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) : من آل محمد ؟ قال : " ذريته " . فقلت : من اهل بيته ؟ قال : " الائمة الاوصياء " . فقلت : من عترته ؟ قال : " اصحاب العباء " . فقلت : من امته ؟ قال : " المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز و جل ، المستمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما : كتاب الله ، و عترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا ، و هما الخليفتان على الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٨٢

وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٠ السطر ١٨

٤١٠٩ . ١- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله ابن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة و يذكره الاستغفار ، و اذا اراد بعد شرا فاذنب ذنبا اتبعه لينسيه الاستغفار و يتمادى بها ، و هو قوله عز و جل :
و الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بالنعم عند المعاصي " . ٤١١٠ . ٢- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، جميعا ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن بعض اصحابه ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن الاستدراج . فقال : " هو العبد يذنب الذنب فيملي له ، و يجدد له عنده النعمة لتلهيه عن الاستغفار من الذنوب ، فهو مستدرج من حيث لا يعلم " . ٤١١١ . ٣- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن سماعة بن مهران ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، قال : " هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه ،

تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب " . ٤١١٢ . ٤ - و عنه :
عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان
المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن بي عبد الله (عليه السلام) ، قال
: " كم من مغرور بما قد انعم الله عليه ، و كم من مستدرج بستر الله عليه ،
و كم من مفتون بثناء الناس عليه " .

السورة الاعراف (٧) آية ١٨٣

وَأَمْلَى لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ

السورة الاعراف (٧) آية ١٨٤

أَوْ لَمْ يَتَّفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢١ السطر ١٥

- باب فضل التفكير ٤١١٤ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول : نبه بالتفكر قلبك ، و جاف من الليل جنبك ، و اتق الله ربك " . ٤١١٥ . ٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بعض اصحابه ، عن ابان ، عن الحسن الصيقل ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عما يروى الناس : تفكر ساعة خير من قيام ليلة " قلت : كيف يتفكر ؟ قال : " يمر بالخربة او بالدار ، فيقول : اين ساكنوك ، اين بانوك ، ما لك لا تكلمين ؟ " . ٤١١٦ . ٣- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن بعض رجاله ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " افضل العبادة ادمان التفكير في الله و في قدرته " . ٤١١٧ . ٤- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد ، قال : سمعت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول : " ليس العبادة كثرة الصلاة و الصوم ، انما العبادة التفكير في امر الله عز و جل " . ٤١١٨ . ٥- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن اسماعيل بن سهل ، عن حماد ، عن ربعي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان التفكير يدعو الى البر و العمل به " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢١ السطر ١٢

٤١١٣ . ٥- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : واملئ لهم ان يدي متين
اي عذابي شديد ثم قال : ا ولم يتفكروا يعني قريشا ما بصاحبهم يعني
رسول الله (صلى الله عليه وآله) من جنة اي ما هو بمجنون كما تزعمون
ان هو الا نذير مبين .

السورة الاعراف (٧) آية ١٨٥

أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٢ السطر ١١

٤١١٩ . ١- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : و ان عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم هو هلاكهم فباي حديث بعده يعني بعده القرآن يؤمنون اي
يصدقون .

السورة الاعراف (٧) آية ١٨٦

مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذُرُهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٢ السطر ١٣

قال : قوله تعالى : من يضل الله فلا هادي له و يذرهم في طغيانهم يعمهون

قال : يكله الى نفسه

السورة الاعراف (٧) آية ١٨٧

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٢ السطر ١٣

وقال : اما قوله تعالى : يسالونك عن الساعة ايان مرساها فان قريشا بعثوا العاص بن وائل السهمي و النضر بن حارث بن كلدة و عقبه بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل ويسالوا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) . و كان فيها : سلوا محمدا متى تقوم الساعة ؟ ﴿ فان ادعى علم ذلك فهو كاذب ، فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا ، فلما سالوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) : متى تقوم الساعة ؟ ﴿ انزل الله تعالى : يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات و الارض لا تاتيكم الا بغتة يسالونك كانك حفي عنها اي جاهل بها قل لهم يا محمد : انما علمها عند الله و لكن اكثر الناس لا يعلمون .

السورة الاعراف (٧) آية ١٨٨

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ
الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَ
بَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٣ السطر ٤

- ٤١٢٠ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة .
- ٤١٢١ . ٢- ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن خالد ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، عن خلف بن حماد ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله تعالى : و لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسنى السوء ، قال : " يعني الفقر " . ٤١٢٢ . ٣- الحسين بن بسطام ، في كتاب (طب الائمة) عليهم السلام) : باسناده عن جابر بن يزيد ، قال : قال ابو جعفر الباقر (عليه السلام) : " ان الله عز و جل يقول في كتابه : و لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسنى السوء يعني الفقر " . ٤١٢٣ .
- ٤- العياشي : عن خلف بن حماد ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ان الله يقول في كتابه : و لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسنى السوء يعني الفقر " .

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ
إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا
اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٩٠

فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَّى اللَّهُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٤ السطر ٢

٤١٢٤ . ١ - ابن بابويه : عن تميم بن عبد الله القرشي (رضي الله عنه) ،
قال : حدثني ابي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن
محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المامون و عنده الرضا علي بن
موسى (عليهما السلام) ، فقال له المامون : يا بن رسول الله ، ا ليس من

قولك : ان الانبياء معصومون ؟ قال : " بلى " . وذكر الحديث الى ان قال : فقال له المامون : فما معنى قول الله تعالى : فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ؟ فقال الرضا (عليه السلام) : " ان حواء ولدت لادم (عليه السلام) خمس مائة بطن ، في كل بطن ذكر واثني ، وان آدم (عليه السلام) و حواء عاهدا الله تعالى و دعواه ، و قالوا : لئن آتينا صالحا لنكونن من الشاكرين * فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة و العاهة ، و كان ما آتاهما صنفين : صنفا ذكرانا ، و صنفا اناثا ، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ، و لم يشكراه كشكر ابويهما له عز و جل ، قال الله تعالى : فتعالى الله عما يشركون " . فقال المامون : اشهد انك ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقا .

السورة الاعراف (٧) آية ١٩١

أُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلِقُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٩٢

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٩٣

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءً عَلَيْكُمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَلِمْتُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٩٤

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيُسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٩٥

اللَّهُمَّ أَزْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ
يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ
كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٩٦

إِنَّ وِلَىَّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٩٧

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ
يَنْصُرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٩٨

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ
لَا يُبْصِرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ١٩٩

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٤ السطر ٢٠

٤١٢٦ . ٢- ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن مبارك مولى الرضا (عليه السلام) ، عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) ، قال : " لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه ، و سنة من نبيه ، و سنة من وليه . فاما السنة من ربه فكتمان السر ، قال الله عز و جل : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا * الا من ارتضى من رسول ، و اما السنة من نبيه فمداراة الناس ، فان الله عز و جل امر نبيه (صلى الله عليه و آله) بمداراة الناس ، فقال : خذ العفو و امر بالعرف و اعرض عن الجاهليين ، و اما السنة من وليه فالصبر على الباساء و الضراء ، يقول الله عز و جل : و الصابرين فى الباساء و الضراء و حين الباس اولئك الذين صدقوا و اولئك هم المتقون " .
عنه ، قال : حدثني ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا احمد بن ادريس ، قال : حدثني سهل بن زياد ، عن الحارث بن الدهان مولى الرضا (عليه السلام) ، قال سمعت ابا الحسن (عليه السلام) مثله .
٤١٢٧ . ٣- الشيخ في (مجالسه) ، قال : اخبرنا الحسين بن عبيد الله ، عن ابي محمد هارون بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن علي بن معمر ، قال : حدثني حمدان بن المعافى ، عن حمويه بن احمد ، قال : حدثني احمد بن عيسى العلوي ، قال : قال لي جعفر بن محمد (عليهما السلام) : " انه ليعرض لي صاحب الحاجة فابادر الى قضائها مخافة ان يستغني

عنها صاحبها ، الا وان مكارم الدنيا و الاخرة في ثلاثة احرف من كتاب الله عز و جل : خذ العفو و امر بالعرف و اعرض عن الجاهليين ، و تفسيره ان تصل من قطعك ، و تعفو عن ظلمك ، و تعطي من حرمك " .

٤١٢٨ . ٤ - العياشي : عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن ابيه ، عن سمع ابا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول : " ان الله ادب رسوله (عليه وآله السلام) ، فقال : " يا محمد خذ العفو و امر بالعرف و اعرض عن الجاهليين ، قال : خذ منهم ما ظهر و ما تيسر ، و العفو : الوسط " .

٤١٢٩ . ٥ - عن عبد الاعلى ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : خذ العفو و امر بالعرف . قال : " بالولاية " و اعرض عن الجاهليين ، قال : " عنها " يعني الولاية .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٤ السطر ١٦

٤١٢٥ . ١ - و قال علي بن ابراهيم : قوله : ايشركون ما لا يخلق شيئاً و هم يخلقون ثم احتج على الملحدين فقال : و الذين يدعون من دونه لا يستطيعون نصركم و لا انفسهم ينصرون الى قوله تعالى : و تراهم ينظرون اليك و هم لا يبصرون ، ثم ادى الله رسوله (صلى الله عليه و آله) فقال : خذ العفو و امر بالعرف و اعرض عن الجاهليين .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٠٠

وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٥ السطر ١٩

٤١٣٠ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : ان عرض في قلبك منه شيء و وسوسة فاستعد بالله انه سميع عليم .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٠١

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٦ السطر ٤

٤١٣١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن

عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ، قال : " هو العبد يهيم بالذنب ثم يتذكر فيمسك ، فذلك قوله : تذكروا فاذا هم مبصرون " .

٤١٣٢ . ٢- ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن ابن المغيرة ، عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من اشد ما عمل العباد انصاف المرء من نفسه ، و مواساته اخاه ، و ذكر الله على كل حال " . قال : قلت : اصلحك الله ، و ما وجه ذكر الله على كل حال ؟ قال : " يذكر الله عند المعصية بهم بها ، فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصية ، و هو قول الله عز و جل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون " . عنه ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) ، عن عمه محمد بن ابي القاسم ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) مثله . ٤١٣٣ .

٣- العياشي : عن زيد بن ابي اسامة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ، قال : " هو الذنب يهيم به العبد فيتذكر فيدعه " .

٤١٣٤ . ٤- عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان

تذكروا فاذا هم مبصرون ما ذلك الطائف ؟ فقال : " هو السيئ يهمل العبد به
ثم يذكر الله فيبصر ويقصر " . ٤١٣٥ . ٥ - ابو بصير : عنه ، قال : "
هو الرجل يهمل بالذنب ثم يتذكر فيدعه " .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٠٢

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ

السورة الاعراف (٧) آية ٢٠٣

وَإِذَا لَمْ تَأْتَهُمْ بَأْيَةٌ قَالُوا لَوْلَا آجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ
مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٧ السطر ٣

٤١٣٦ . ٦- علي بن ابراهيم : قوله تعالى : ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا قال : اذا ذكرهم الشيطان المعاصي و حملهم عليها يذكرون الله فاذا هم مبصرون * و اخوانهم من الجن يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون اي لا يقصرون عن تضليلهم و اذا لم تاتهم بآية قالوا قريش لولا اجتبيتها و جواب هذا فى الانعام ، فى قوله تعالى : قل لهم يا محمد لو ان عندى ما تستعجلون به يعنى من الايات لقضى الامر بينى وبينكم ، و قوله فى بني اسرائيل : و ما نرسل بالايات الا تخويفا .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٠٤

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٧ السطر ١٠

٤١٣٧ . ١- ابن بابويه فى (الفقيه) : باسناده ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " و ان كنت خلف امام فلا تقران شيئاً فى الاوليين ، و انصت لقراءته ، و لا تقران شيئاً فى الاخيرتين ، فان الله عز

و جل يقول : و اذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون فالأخريان تابعتان للأولين " . ٤١٣٨ . ٢ -

الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الرجل يوم القوم و انت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة ؟ فقال : " اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له " . فقلت له : فانه يشهد علي بالشرك ؟ قال : " ان عصى الله فاطع الله " فرددت عليه فابي ان يرخص لي . قال : فقلت له : اصلي اذن في بيتي ، ثم اخرج اليه ؟ فقال : " انت و ذاك - و قال - : ان عليا (عليه السلام) كان في صلاة الصبح فقرا ابن الكواء و هو خلفه : و لقد اوحى اليك و الى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين فانصت علي (عليه السلام) تعظيما للقرآن حتى فرغ من الاية ، ثم عاد في قراءته ، ثم اعاد ابن الكواء الاية ، فانصت علي (عليه السلام) ايضا ، ثم قرا فاعاد ابن الكواء فانصت علي (عليه السلام) ، ثم قال : فاصبر ان وعد الله حق و لا يستخفك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ، ثم ركع " . ٤١٣٩ . ٣ -

العياشي : عن زرارة ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " و اذا قرئ القرآن في الفريضة ، خلف الامام فاستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون " . ٤١٤٠ . ٤ - عن زرارة ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " يجب الانصات للقرآن في الصلاة و في غيرها ، و اذا قرئ عندك القرآن و جب عليك الانصات و الاستماع " . ٤١٤١ . ٥ - عن ابي كههمس

، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : (قرا ابن الكواء خلف امير المؤمنين (عليه السلام) : لئن اشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين فانصت امير المؤمنين (عليه السلام) . ٤١٤٢ . ٦ - الطبرسي : اختلف في الوقت المأمور بالانصات للقرآن و الاستماع له ، فقيل : انه في الصلاة خاصة خلف الامام الذي يؤتم به اذا سمعت قراءته . و روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال : " يجب الانصات للقرآن في الصلاة و غيرها " . و عن عبد الله بن ابي يعفور ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : الرجل يقرأ القرآن ، ا يجب على من سمعه الانصات و الاستماع ؟ قال : " نعم ، اذا قرئ القرآن و جب عليك الانصات و الاستماع " .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٠٥

وَ اذْكُرْ ذَنْبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ
بِالْغُدُوِّ وَ الْأُصَالِ وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْخَافِلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٢٨ السطر ١٦

٤١٤٣ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و اذكر ربك في نفسك
تضرعا و خيفة ، قال : في الظهر و العصر . ٤١٤٤ . ٢- محمد بن
يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة
، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " لا يكتب الملك الا ما سمع ،
و قال الله عز و جل : و اذكر ربك في نفسك تضرعا و خيفة و لا يعلم
ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز و جل لعظمته " . ٤١٤٥ .
٣- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابن
فضال ، رفعه ، قال : " قال الله عز و جل لعيسى (عليه السلام) : يا
عيسى ، اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي ، و اذكرني في ملئك اذكرك
في ملا خير من ملا الادميين . يا عيسى ، ان لي قلبك و اكثر ذكري في
الخلوات ، و اعلم ان سروري ان تبصص الي ، و كن في ذلك حيا و لا
تكن ميتا " . ٤١٤٦ . ٤- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن
حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء بن كامل ، قال : سمعت ابا
عبد الله (عليه السلام) يقول : " و اذكر ربك في نفسك تضرعا و خيفة و
دون الجهر من القول عند المساء : لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، له
الملك و له الحمد ، يحيي و يميت و يحيي و يميت ، و هو على كل شيء
قدير " . قال : قلت : بيده الخير ؟ قال : " ان بيده الخير ، و لكن قل كما
اقول عشر مرات ، و اعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس و حين
تغرب عشر مرات " . ٤١٤٧ . ٥- الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد)
: عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن احدهما (عليهما السلام) ،

قال : " لا يكتب الملك الا ما يسمع ، قال الله عز وجل : واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة - قال - : لا يعلم ثواب ذلك الذكر الا الله تعالى " . ٤١٤٨ . ٦- العياشي : عن زرارة ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " لا يكتب الملك الا ما اسمع نفسه ، وقال الله : واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة - قال - : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته الا الله - وقال - : اذا كنت خلف امام تاتم به فانصت و سبح في نفسك " . ٤١٤٩ . ٧- عن ابراهيم بن عبد الحميد ، يرفعه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " واذكر ربك في نفسك تضرعا يعني مستكينا ، و خيفة يعني خوفا من عذابه و دون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو و الاصال يعني : بالغداة و العشي " . ٤١٥٠ . ٨- عن الحسين بن المختار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : واذكر ربك في نفسك تضرعا و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو و الاصال ، قال : " تقول عند المساء : لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، ويميت و يحيي ، وهو على كل شيء قدير " . قلت : بيده الخير ؟ قال : " بيده الخير ، ولكن قل كما اقول لك عشر مرات ، و اعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين ، و اعوذ بك رب ان يحضرون ، ان الله هو السميع العليم . عشر مرات حين تطلع الشمس ، و عشر مرات حين تغرب " . ٤١٥١ . ٩- محمد بن مروان ، عن بعض اصحابه ، قال : قال جعفر بن محمد (عليهما السلام) : " استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، و اعوذ بالله ان

يحضرون ، ان الله هو السميع العليم . و قل : لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد ، يحيي و يميت ، ويميت و يحيي ، وهو على كل شيء قدير " . فقال له رجل : مفروض هو ؟ قال : قال : " نعم ، مفروض هو محدود ، تقوله قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرات ، فان فاتك شيء منها فاقضه من الليل و النهار " . ٤١٥٢ . ١٠ - الطبرسي : فى معنى الاية ، عن زرارة ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " معناه : اذا كنت خلف امام تاتم به فانصت ، و سبح فى نفسك " يعنى فيما لا يجهر الامام فيه بالقراءة .

السورة الاعراف (٧) آية ٢٠٦

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ
يَسْجُدُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٣٠ السطر ١٦

٤١٥٣ . ١١- و قال علي بن ابراهيم ، فى معنى الاية ، قال : بالغداة و
نصف النهار و لا تكن من الغافلين * ان الذين عند ربك يعنى الانبياء و
الرسل و الائمة (عليهم السلام) لا يستكبرون عن عبادته و يسبحونه و له
يسجدون .

البرهان في تفسير القرآن

تأليف

السيد هاشم الحسيني البحراني

سورة الأنفال

أعداد

علي صراط الحق

السورة الانفال (٨) آية ١

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٤٠ السطر ٨

٤١٥٩ . ١- الطبرسي : في (جوامع الجامع) : قرا ابن مسعود ، و علي بن الحسين زين العابدين ، والباقر والصادق (عليهم السلام) : " يسألونك الانفال " . ٤١٦٠ . ٢- محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن محمد الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالى : يسألونك عن الانفال ، قال : " من مات و ليس له مولى فماله من الانفال " . ٤١٦١ . ٣- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن رفاعة ، عن ابان بن تغلب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في الرجل يموت لا وارث له و لا مولى ، قال : " هو من اهل هذه الاية : يسألونك عن الانفال " . ٤١٦٢ . ٤- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى ، عن احمد بن

محمد ، جميعا ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " من مات و ليس له وارث من قرابته و لا مولى عتاقة قد ضمن جريرته ، فماله من الانفال " . ٤١٦٣ .

٥- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الانفال : ما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب ، او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم ، و كل ارض خربة و بطون الاودية فهو لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و هو للامام من بعده يضعه حيث يشاء " . ٤١٦٤ . ٦- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من مات و ترك ديننا فعلينا دينه و الينا عياله ، و من مات و ترك مالا فلورثته ، و من مات و ليس له موال فماله من الانفال " . ٤١٦٥ . ٧- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض اصحابنا ، عن العبد الصالح (عليه السلام) ، قال : " الانفال : كل ارض خربة قد باد اهلها ، و كل ارض لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب ، و لكن صالحوا صلحا و اعطوا بايديهم على غير قتال " . قال : " و له - يعنى الوالي - رؤوس الجبال و بطون الاودية و الاجام و كل ارض ميتة لا رب لها ، و له صوافي الملوك ما كان في ايديهم من غير وجه الغضب ، لان الغضب كله مردود ، و هو وارث من لا وارث له ، و يعول من لا حيلة له " . ٤١٦٦ . ٨- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن ابي

حمزة ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " الانفال هو النفل ، وفي سورة الانفال جدد الانف " . ٤١٦٧ .

٩- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن شعيب ، عن ابي الصباح ، قال : قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) : " نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الانفال ، ولنا صفو المال " . ٤١٦٨ . ١٠- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا ، لنا الانفال ، ولنا صفو المال ، و نحن الراسخون في العلم ، و نحن المحسودون الذين قال الله تعالى : ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " . ٤١٦٩ . ١١- محمد بن الحسن الصفار : عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن ابي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي الصباح الكناني ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " يا ابا الصباح ، نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الانفال " و ذكر الحديث مثل ما تقدم . ٤١٧٠ . ١٢- الشيخ : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن ابي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي الصباح الكناني ، قال : قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) : " نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الانفال " و ذكر الحديث مثل ما تقدم . ٤١٧١ . ١٣- و عنه : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : ما يقول الله : يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله

والرسول ؟ قال : " الانفال لله و للرسول (صلى الله عليه و آله) ، وهى كل ارض جلل اهلها من غير ان يحمل عليها بخيل ﴿ و لا رجال ﴾ و لا ركاب ، فهي نفل لله و للرسول (صلى الله عليه و آله) " . ٤١٧٢ . ١٤ -
و عنه : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن سالم ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) - في الغنيمة - قال : " يخرج منها الخمس ، و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه و ولي ذلك ، و اما الفياء و الانفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه و آله) " .
٤١٧٣ . ١٥ - و عنه : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن حماد بن عيسى ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه سمعه يقول : " ان الانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم ، او قوم صولحوا و اعطوا بايديهم ، و ما كان من ارض خربة او بطون اودية فهذا كله من الفياء ، و الانفال لله و للرسول (صلى الله عليه و آله) ، فما كان لله فهو للرسول يضعه حيث يحب " . ٤١٧٤ . ١٦ -
و عنه : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن علي ، عن ابي جميلة ، قال : و حدثني محمد بن الحسن ، عن ابيه ، عن ابي جميلة ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الانفال ، فقال : " ما كان من الارضين باد اهلها ، و في غير ذلك الانفال هو لنا " . و قال : " سورة الانفال فيها جدع الانف " . و قال : " ما افاء الله على رسوله من اهل القرى ، فما اوجفتم عليه من خيل و لا ركاب ، و لكن الله يسلط رسله على من يشاء " . و قال : " الفياء ما كان

من اموال لم يكن فيها هراقة دم او قتل ، و الانفال مثل ذلك ، هو بمنزلته " .
 ٤١٧٥ . ١٧- و عنه : باسناده عن سعد بن عبد الله ، عن ابي جعفر ،
 عن محمد بن خالد البرقي ، عن اسماعيل ابن سهل ، عن حماد بن
 عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت ابا
 عبد الله (عليه السلام) ، انه سئل عن الانفال ، فقال : " كل قرية يهلك
 اهلها او يجلون عنها فهي نفل لله عز و جل ، نصفها يقسم بين الناس ، و
 نصفها لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فما كان لرسول الله (صلى
 الله عليه و آله) فهو للامام " . ٤١٧٦ . ١٨- و عنه : باسناده عن سعد
 بن عبد الله ، عن ابي جعفر ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن
 مهران ، قال : سألته عن الانفال ، فقال : " كل ارض خربة او شيء كان
 للملوك ، فهو خالص للامام ، ليس للناس فيها سهم - قال - : و منها (
 البحرين) لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب " . ٤١٧٧ . ١٩- و عنه :
 باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن
 رفاعة بن موسى ، عن ابان بن تغلب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
 قال : " من يموت و لا وارث له و لا مولى فهو من اهل هذه الاية :
 يستلونك عن الانفال " . ٤١٧٨ . ٢٠- و عنه : باسناده عن علي بن
 الحسن ، عن سندي بن محمد ، عن علاء ، عن محمد بن مسلم ، عن
 ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " الفيء و الانفال : ما
 كان من ارض لم يكن فيها هراقة الدماء ، و قوم صولحوا و اعطوا بايديهم
 ، و ما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء ، فهذا لله و

لرسوله (صلى الله عليه و آله) ، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث يشاء ، وهو للامام بعد الرسول (صلى الله عليه و آله) . وقوله : وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل و لا ركاب - قال - ا لا ترى هو هذا ، و اما قوله : ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فهذا بمنزلة المغنم ، كان ابي (عليه السلام) يقول ذلك ، وليس لنا فيه غير سهمين : سهم الرسول ، و سهم القربى ، ثم نحن شركاء الناس فيما بقي " . ٤١٧٩ . ٢١ - و عنه : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن سندی بن محمد ، عن علاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " الانفال من النفل ، و فى سورة الانفال جدع الانف " . ٤١٨٠ . ٢٢ - و عنه : باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن الحسين بن هاشم ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : يستلونك عن الانفال ، قال : " من مات و ليس له مولى ، فماله من الانفال " . ٤١٨١ . ٢٣ - و عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عمير ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " من مات و ليس له وارث من قبل قرابته ، و لا مولى عتاقة قد ضمن جريرته ، فماله من الانفال " . ٤١٨٢ . ٢٤ - و عنه : باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن محمد بن زياد ، عن رفاعة ، عن ابان بن تغلب ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " من مات لا مولى له و لا ورثة ، فهو من اهل هذه الاية : يستلونك عن الانفال قل الانفال لله و الرسول " . ٤١٨٣ . ٢٥ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني

ابي ، عن فضالة بن ايوب ، عن ابان بن عثمان ، عن اسحاق بن عمار ،
 قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الانفال ، فقال : " هي القرى
 التي قد خربت وانجلى اهلها ، فهي لله وللرسول ، وما كان للملوك فهو
 للامام ، وما كان من ارض خربة ، وما لم يوجف عليها بخيل ولا ركبا ، و
 كل ارض لا رب لها والمعادن منها ، ومن مات وليس له مولى ، فما له
 من الانفال " . وقال : " نزلت يوم بدر لما انهزم الناس ، وكان اصحاب
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ثلاث فرق : فصف كانوا عند
 خيمة النبي (صلى الله عليه وآله) ، و صف اغاروا على النهب ، وفرقة
 طلبت العدو واسروا و غنموا ، فلما جمعوا الغنائم والاسارى ، تكلمت
 الانصار في الاسارى ، فانزل الله تبارك وتعالى : ما كان لنبي ان يكون له
 اسرى حتى يثخن في الارض . فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم
 تكلم سعد بن معاذ ، وكان ممن اقام عند خيمة النبي (صلى الله عليه وآله)
 وآله) ، فقال : يا رسول الله ، ما منعنا ان نطلب العدو وزهادة في الجهاد ،
 ولا جبا من العدو ، ولكننا خفنا ان نعدو موضعك فتميل عليك خيل
 المشركين ، وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك
 احد منهم ، والناس كثير - يا رسول الله - والغنائم قليلة ، ومتى تعطي
 هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء . و خاف ان يقسم رسول الله (صلى الله
 عليه وآله) الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ، ولا يعطى من تخلف
 عند خيمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا ، فاختلفوا فيما بينهم
 حتى سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا : لمن هذه الغنائم ؟

فانزل الله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله و الرسول فرجع الناس و ليس لهم في الغنيمة شيء . ثم انزل الله بعد ذلك و اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل فقسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بينهم ، فقال سعد بن ابي وقاص : يا رسول الله ، ا تعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف ؟ فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : ثكلتك امك ، و هل تتصرون الا بضعفائكم ؟ " . قال : " فلم يخمس رسول الله (صلى الله عليه و آله) بدر ، قسمه بين اصحابه ، ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر ، و نزل قوله : يسئلونك عن الانفال بعد انقضاء حرب بدر ، فقد كتب ذلك في اول السورة ، و ذكر بعده خروج النبي (صلى الله عليه و آله) الى الحرب " . ٤١٨٤ . ٢٦ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الانفال ، فقال : " كل قرية يهلك اهلها ، او يجلون عنها فهي نفل ، نصفها يقسم بين الناس ، و نصفها للرسول (صلى الله عليه و آله) " . ٤١٨٥ . ٢٧ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " الانفال ما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب " . ٤١٨٦ . ٢٨ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الانفال ، قال : " هي القرى التي قد جلا اهلها و هلكوا فخربت ، فهي لله و للرسول " . ٤١٨٧ . ٢٩ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " ان الفياء و الانفال : ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم ، او قوم صالحوا ، او قوم اعطوا بايديهم ،

و ما كان من ارض خربة او بطون الاودية ، فهذا كله من الفي ، فهذا لله و للرسول ، فما كان لله فهو لرسوله ، يضعه حيث يشاء ، وهو للامام من بعد الرسول " . ٤١٨٨ . ٣٠- عن بشير الدهان ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان الله فرض طاعتنا في كتابه فلا يسع الناس جهلنا ، لنا صفو المال ، ولنا الانفال ، ولنا كرائم القرآن " . ٤١٨٩ .

٣١- عن ابي ابراهيم ، قال : سألته عن الانفال ، فقال : " ما كان من ارض باد اهلها فتلك الانفال ، فهي لنا " . ٤١٩٠ . ٣٢- عن ابي اسامة زيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الانفال ، فقال : " كل ارض خربة ، و كل ارض لم يوجف عليها خيل و لا ركاب " . و زاد في رواية اخرى عنه : " غلبها رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . ٤١٩١ .

٣٣- عن ابي بصير ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " لنا الانفال " . قلت : و ما الانفال ؟ قال : " منها المعادن و الاجام ، و كل ارض لا رب لها ، و كل ارض باد اهلها ، فهي لنا " . ٤١٩٢ . ٣٤- و في رواية اخرى عنهما ، عن ابان بن تغلب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كل من مات لا مولى له و لا ورثة له ، فهو من اهل هذه الاية : يسألونك عن الانفال قل الانفال لله و الرسول " . ٤١٩٣ . ٣٥- و في رواية ابن سنان ، قال : " هي القرية قد جلا اهلها و قد هلكوا فخربت فهي لله و للرسول (صلى الله عليه و آله) " . ٤١٩٤ . ٣٦- و في رواية ابن سنان و محمد الحلبي ، عن (عليه السلام) ، قال : " من مات و ليس له مولى فماله من الانفال " . ٤١٩٥ . ٣٧- و في رواية زرارة ، عنه ، قال : " هي

كل ارض جلا اهلها من غير ان تحمل عليها خيل ولا رجال ولا ركاب ،
فهى نفل لله و للرسول (صلى الله عليه و آله) " . ٤١٩٦ . ٣٨ - عن
الشمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول في الملوک
الذين يقطعون الناس : " هي من الفياء و الانفال و اشباه ذلك " . ٤١٩٧
. ٣٩ - و في رواية اخرى : عن الشمالي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه
السلام) عن قول الله : يستلونك عن الانفال ، قال : " ما كان للملوک فهو
للامام " . ٤١٩٨ . ٤٠ - عن سماعة بن مهران ، قال : سألته عن الانفال
، قال : " كل ارض خربة و اشياء كانت تكون للملوک ، فذلك خاص
للامام ، ليس للناس فيه سهم - قال - : و منها (البحرين) لم يوجف ﴿
عليها﴾ بخيل ولا ركاب " . ٤١٩٩ . ٤١ - عن بشير الدهان ، قال : كنا
عند ابي عبد الله (عليه السلام) و البيت غاص باهله ، فقال لنا :
" احببتم و ابغضنا الناس ، و وصلتتم و قطعنا الناس ، و عرفتم و انكرنا
الناس ، و هو الحق ، و ان الله اتخذ محمدا (صلى الله عليه و آله) عبدا
قبل ان يتخذه رسولا ، و ان عليا (عليه السلام) عبد نصح لله فنصحه ، و
احب الله فاحبه . و حبنا بين في كتاب الله ، لنا صفو المال ، و لنا
الانفال ، و نحن قوم فرض الله طاعتنا ، و انکم لتاتمون بمن لا يعذر
الناس بجهالته ، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من مات و
ليس له امام ياتم به فميتته جاهلية ، فعليکم بالطاعة ، فقد رايتم اصحاب
علي (عليه السلام) " . ٤٢٠٠ . ٤٢ - عن الشمالي ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) يستلونك عن الانفال ، قال : " ما كان للملوک فهو للامام "

. قلت : فانهم يقطعون ما في ايديهم اولادهم و نساءهم و ذوي قراباتهم و اشرفهم ، حتى بلغ ذكر من الخصيان ، فجعلت لا اقول فى ذلك شيئاً الا قال : " و ذلك " حتى قال : " يعطي منه ما بين درهم الى المائة و الالف " ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب . ٤٢٠١ . ٤٣ - عن داود بن فرقد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : بلغنا ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اقطع عليا (عليه السلام) ما سقى الفرات ؟ قال : " نعم ، و ما سقى الفرات ؟ الانفال اكثر مما سقى الفرات " . قلت : و ما الانفال ؟ قال : " بطون الاودية و رؤوس الجبال و الاجام و المعادن ، و كل ارض لم يوجف عليها خيل و لا ركاب ، و كل ارض ميتة قد جلا اهلها ، و قطائع الملوك " . ٤٢٠٢ . ٤٤ - عن ابي مريم الانصاري ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله : يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله و الرسول ، قال : " سهم لله ، و سهم للرسول " . قلت : فلمن سهم الله ؟ قال : " للمسلمين " . باب فضل الاصلاح بين الناس ٤٢٠٣

١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد ابن ابي طلحة ، عن حبيب الاحوال ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا ، و تقارب بينهم اذا تباعدوا " . عنه : باسناده عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، مثله . ٤٢٠٤ . ٢ - و عنه ، باسناده ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لان اصلح بين اثنين

احب الي من ان اتصدق بدينارين " . ٤٢٠٥ . ٣- و عنه : باسناده عن ابن سنان ، عن ابي حنيفة سائق الحاج ، قال : مر بنا المفضل وانا وختني نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ، ثم قال لنا : تعالوا الى المنزل ، فاتيناه ، فاصلح بيننا باربعة مائة درهم ، فدفعتها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه ، قال : اما انها ليست من مالي ، ولكن ابو عبد الله (عليه السلام) امرني اذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما ، وافتديهما من ماله ، فهذا من مال ابي عبد الله (عليه السلام) . ٤٢٠٦ . ٤- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن مفضل ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " اذا رايت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي " .

السورة الانفال (٨) آية ٢

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٤٨ السطر ٩

٤٢٠٧ . ١ - علي بن ابراهيم : قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله و
جلت قلوبهم الايات ، قال : انها نزلت في امير المؤمنين (عليه السلام)
و ابي ذر و سلمان و المقداد .

السورة الانفال (٨) آية ٣

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٤

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَ
رِزْقٌ كَرِيمٌ

السورة الانفال (٨) آية ٥

كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
لَكَرِهُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٦

يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٧

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدَّدُونَ أَنْ غَيْرَ

ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ
يَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٥٨ السطر ٢٠

٤٢٠٩ . ١- العياشي : عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم و تودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ، فقال : " الشوكة التي في القتال " .
٤٢١٠ . ٢- وقال علي بن ابراهيم : رجع الحديث الى تفسير الايات التي لم تكتب في قوله : واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم . قال : العير ، او قريش . قال : وقوله : و تودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قال : ذات الشوكة : الحرب . قال : تودون العير لا الحرب و يريد الله ان يحق الحق بكلماته قال : الكلمات الائمة (عليهم السلام) .

السورة الانفال (٨) آية ٨

لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٩

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ
الْمَلَأِكَةِ مُرْدِفِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٥٩ السطر ١٥

٤٢١٢ . ١- الطبرسي : قيل : ان النبي (صلى الله عليه وآله) لما نظر الى كثرة عدد المشركين و قلة عدد المسلمين استقبل القبلة ، وقال : " اللهم انجز لى ما وعدتني ، اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد فى الارض " . فما زال يهتف ربه مادا يديه ، حتى سقط رداؤه من منكبىه ، فانزل الله : اذ تستغيثون ربكم الاية . قال : وهو المروى عن ابي جعفر (عليه السلام) . (٤٢١٣ . ٢- ابن شهر آشوب : قال النبي (صلى الله عليه وآله) فى العريش : " اللهم انك ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد هذا اليوم " . فنزل اذ تستغيثون ربكم فخرج يقول : " سيهزم الجمع و يولون الدبر " . فامده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، و كثرهم فى اعين المشركين ، و قتل المشركين فى اعينهم ، فنزل : و هم بالعدوة

القصى من الوادي خلف العقنقل ، و النبي (صلى الله عليه و آله)
بالعدوة الدنيا عند القليب . قال علي و ابن عباس في قوله : مسومين :
كان عليهم عمائم بيض ارسلوها بين اكتافهم .

السورة الانفال (٨) آية ١٠

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

السورة الانفال (٨) آية ١١

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَ يَذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلَى
قُلُوبِكُمْ وَ يَثْبُتَ بِهِ الْأَقْدَامَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٠ السطر ٦

٤٢١٤ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن و يدفع الاسقام ، قال الله عز وجل : و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان و ليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام " . و رواه احمد بن محمد بن خالد ، عن القاسم بن يحيى ، بباقي السند و المتن ، مثله . ٤٢١٥ . ٢- العياشي : عن جابر ، عن ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : سألته عن هذه الاية في البطن و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان و ليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام . قال : " السماء في الباطن : رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و الماء : علي (عليه السلام) جعله الله من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فذلك قوله : ماء ليطهركم به فذلك علي يطهر الله به قلب من والاه . و اما قوله : و يذهب عنكم رجز الشيطان من والى عليا (عليه السلام) يذهب الرجز عنه ، و يقوي قلبه ، و ليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام فانه يعني عليا (عليه السلام) ، من والى عليا (عليه السلام) يربط الله على قلبه بعلي (عليه السلام) فيثبت على ولايته " . ٤٢١٦ . ٣- عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : و يذهب عنكم رجز

الشيطان ، قال : " لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك " . ٤٢١٧ .
 ٤- عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن ابيه ، عن جده
 ، عن آباءه (عليهم السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام)
 : اشربوا ماء السماء ، فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ، قال الله : وينزل
 عليكم من السماء ماء ليطهركم به - الى قوله - ويثبت به الاقدام " . ابن
 بابويه : عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : حدثني ابي ، عن آباءه (عليهم السلام) ،
 عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، مثله .

السورة الانفال (٨) آية ١٢

إِذْ يُوحَىٰ رَبِّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ
 أَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦١ السطر ١٠

٤٢١٨ . ١- العياشي : عن محمد بن يوسف ، قال : اخبرني ابي ، قال :
 سألت ابا جعفر (عليه السلام) ، فقلت : اذ يوحى ربك الى الملائكة اني

معكم ، فقال : " الهام " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٤٨ السطر ١١

٤٢٠٨ . ٢- قال علي بن ابراهيم : ثم ذكر بعد ذلك الانفال و قسمة الغنائم و خروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى الحرب ، فقال : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق و ان فريقا من المؤمنين لكارهون * يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت و هم ينظرون و كان سبب ذلك ان عيرا لقريش خرجت الى الشام فيها خزائهم ، فامر رسول الله اصحابه بالخروج لياخذوها ، فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين : اما العير ، و اما قريش ان ظفر بهم ، فخرج في ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا ، فلما قارب بدر اكان ابو سفيان في العير ، فلما بلغه ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا شديدا ، و مضى الى الشام ، فلما وافى بهرة اكرى ضمضم الخزاعي بعشرة دنانير و اعطاه قلوفا ، و قال له : امض الى قريش و اخبرهم ان محمدا و الصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم ، فادركوا العير ، و اوصاه ان يخرم ناقته ، و يقطع اذنها حتى يسيل الدم ، و يشق ثوبه من قبل و دبر ، فاذا دخل مكة ولى وجهه الى دبر البعير ، و صاح باعلى صوته : يا آل غالب ، يا آل غالب ، اللطيمة اللطيمة ، العير العير ، ادركوا ادركوا ، و ما اراكم

تدركون ، فان محمدا و الصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم
. فخرج ضمضم يبادر الى مكة . و رات عاتكة بنت عبد المطلب قبل
قدوم ضمضم في منامها بثلاثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ، وهو ينادي ،
يا آل غالب ، يا آل غالب ، اغدوا الى مصارعكم ، صبح ثالث . ثم وافى
بجمله على ابي قبيس ، فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل ، فما ترك دارا
من دور قريش الا اصابه منه فلذة ، و كان وادي مكة قد سال من اسفله دما
، فانتبهت ذعرة ، فاخبرت العباس بذلك ، فاخبر العباس عتبة بن ربيعة
، فقال عتبة : هذه مصيبة تحدث في قريش . و فشت الرؤيا في قريش ،
و بلغ ذلك ابا جهل ، فقال : ما رات عاتكة هذه الرؤيا ، و هذه نبية ثانية في
بني عبد المطلب ، و اللات و العزى لنتظرن ثلاثة ايام ، فان كان ما رات
حقا فهو كما رات ، و ان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل
بيت من العرب اكذب رجالا و لا نساء من بني هاشم . فلما مضى يوم ،
قال ابو جهل : هذا يوم قد مضى . فلما كان اليوم الثانى ، قال ابو جهل :
هذان يومان قد مضيا ، فلما كان اليوم الثالث ، وافى ضمضم ينادي في
الوادي : يا آل غالب ، يا آل غالب ، اللطيمة اللطيمة ، العير العير ، ادركوا
، ادركوا ، و ما اراكم تدركون ، فان محمدا و الصباة من اهل يثرب قد
خرجوا يتعرضون لعيركم التى فيها خزائنكم . فتصايح الناس بمكة و
تهياوا للخروج ، و قام سهيل بن عمرو و صفوان بن امية و ابو البختري بن
هشام و منبه و نبيه ابنا الحجاج و نوفل بن خويلد ، فقالوا : يا معاشر
قريش ، و الله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ، ان يطمع محمد و الصباة

من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم ، فوالله ما قرشي و
لا قرشية الا ولها في هذا العيرنش فصاعدا ، وان هو الا الذل والصغار
ان يطمع محمد في اموالكم ، ويفرق بينكم وبين متجركم ، فاخرجوا .
واخرج صفوان بن امية خمس مائة دينار و جهز بها ، واخرج سهيل بن
عمرو ﴿ خمس مائة ﴾ ، وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا
، و حملوا و وقروا ، واخرجوا على الصعبة و الذلول ، لا يملكون انفسهم
، كما قال الله تعالى : اخرجوا من ديارهم بطرا و رثاء الناس و خرج
معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث و عقيل بن ابي طالب ، و
اخرجوا معهم القيان ، يشربون الخمر و يضربون بالدفوف . و خرج رسول
الله (صلى الله عليه و آله) في ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا ، فلما كان
يقرب بدر على ليلة منها بعث عدي بن ابي الزغباء و بسبس بن عمرو
يتجسسان خبر العير ، فاتيا ماء بدر و اناخا راحلتيهما ، و استعدبا من
الماء ، و سمعا جاريتين قد تشبثت احدهما بالاخري تطالبها بدرهم
كان لها عليها ، فقالت : عير قريش نزلت امس في موضع كذا و كذا ، و
هي تنزل غدا هاهنا ، و انا اعمل لهم و اقضيك . فرجعوا الى رسول الله (صلى
الله عليه و آله) ، فاخبراه بما سمعا ، فاقبل ابو سفيان بالعير ،
فلما شارف بدرا تقدم العير ، و اقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر ، و كان
بها رجل من جهينة ، يقال له مجدى الجهني ، فقال له : مجدي ، هل لك
علم بمحمد و صحابه ؟ قال : لا . قال : واللات و العزى ، لئن كتمتنا
امر محمد لا تزال قريش لك معادية الى آخر الدهر ، فانه ليس احد من

قريش الا وله شيء في هذه العيرنش فصاعدا ، فلا تكتمنى . فقال : و
الله ما لى علم بمحمد ، وما بال محمد واصحابه بالتجار ، الا انى رايت
فى هذا اليوم راكبين اقبلا و استعدبا من الماء ، و انا خار راحتيهما فى
هذا المكان و رجعا ، فلا ادري من هما . فجاء ابو سفيان الى موضع
مناخ ابلهما ففت ابعاد الابل بيده ، فوجد فيها النوى ، فقال : هذه علائف
يثرى ، هؤلاء و الله عيون محمد . فرجع مسرعا ، و امر بالغير فاخذ بها
نحو ساحل البحر ، و تركوا الطريق و مروا مسرعين . و نزل جبرائيل على
رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاخبره ان العير قد افلتت ، و ان قريشا
قد اقبلت لتمنع عن غيرها ، و امره بالقتال ، و وعده النصر ، و كان نازلا
بالصفراء ، فاحب ان يبلى الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه فى الدار ،
فاخبرهم ان العير قد جازت ، و ان قريشا قد اقبلت لتمنع غيرها ، و ان الله
قد امرنى بمحاربتهم . فجزع اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)
من ذلك ، و خافوا خوفا شديدا ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)
: " اشيروا على " . فقام ابو بكر فقال : يا رسول الله ، انها قريش و
خيلاؤها ، ما آمنت منذ كفرت ، و لا ذلت منذ عزت ، و لم تخرج على
هيئة الحرب . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " اجلس " .
فجلس ، فقال : " اشيروا على " . فقام عمر ، فقال مثل مقالة ابي بكر .
فقال (صلى الله عليه و آله) : " اجلس " . فجلس . ثم قام المقداد (
رحمه الله) ، فقال : يا رسول الله ، انها قريش و خيلاؤها ، و قد امانا بك
و صدقناك ، و شهدنا ان ما جئت حق من عند الله و الله لو امرتنا ان

نخوض جمر الغض او شوک الهراس لخصنا معك ، ولا نقول لك كما قالت
بنو اسرائيل لموسى : فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون و لكننا
نقول : اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون . فجزاه النبي (صلى
الله عليه و آله) خيرا ، ثم جلس . ثم قال : " اشيروا علي " . فقام سعد
بن معاذ ، فقال : بابي انت وامي - يا رسول الله - كانك قد اردتنا ؟ فقال
: " نعم " . قال : فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره ؟ قال : " نعم " .
قال : بابي انت وامي ، يا رسول الله ، انا قد آمنا بك و صدقناك ، و
شهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ، فمرنا بما شئت ، و خذ من اموالنا
ما شئت ، و اترك منها ما شئت ، و الذى اخذت منه احب الي من الذى
تركت ، و الله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخصناه معك . فجزاه خيرا ،
ثم قال سعد : بابي انت وامي ، يا رسول الله ، و الله ما اخذت هذا الطريق
قط ، و مالي به علم ، و قد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا
لك منهم ، و لو علموا انها الحرب لما تخلفوا ، و نحن نعد لك الرواحل و
نلقى عدونا ، فانا نصبر عند اللقاء ، انجاد في الحرب ، و انا لنرجوان
يقر الله عينك بنا ، فان يك ما تحبه فهو ذاك ، و ان يك غير ذلك قعدت
على راحلتك فحلقت بقومنا . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : "
او يحدث الله غير ذلك ، كاني بمصرع فلان هاهنا و بمصرع فلان هاهنا ،
و بمصرع ابي جهل و عتبة بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و منبه و نبيه ابني
الحجاج ، فان الله قد وعدنى احدى الطائفتين ، و لن يخلف الله الميعاد
" . فنزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)

بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله : ولو كره المجرمون . فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر ، وهي العدو الشامية ، فاقبلت قريش فنزلت بالعدو اليمانية ، وبعثت عبيدها تستعذب من الماء ، فاخذهم اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) وحبسوهم ، فقالوا لهم : من انتم ؟ قالوا : نحن عبيد قريش . قالوا : فاين العير ؟ قالوا : لا علم لنا بالعير . فاقبلوا يضربونهم ، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلي ، فانفتل من صلاته ، فقال : " ان صدقوكم ضربتموهم ، وان كذبوكم تركتموهم ، علي بهم " . فاتوا بهم ، فقال لهم : " من انتم ؟ " فقالوا : يا محمد ، نحن عبيد قريش . قال : " كم القوم ؟ " قالوا : لا علم لنا بعددهم . فقال : " كم ينحرون في كل يوم جزورا ؟ " قالوا : تسعة الى عشرة . فقال : " تسع مائة الى الف " قال : " فمن فيهم من بني هاشم ؟ " فقالوا : العباس بن عبد المطلب ، ونوفل بن الحارث ، و عقيل بن ابي طالب . فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهم فحبسوا ، وبلغ قريشا ذلك ، فخافوا خوفا شديدا . و لقي عتبة بن ربيعة ابا البختری بن هشام ، فقال له : ا ما ترى هذا البغي ؟ و الله ما بصر موضع قدمي ، خرجنا لنمنع عيرنا و قد افلت فجئنا بغيا و عدوانا ، و الله ما افلح قط قوم بغوا ، و لوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ، و لم نسر هذا المسير . فقال له ابو البختری : انك سيد من سادات قريش فسر في الناس و تحمل العير التي اصابها محمد و اصحابه بنخلة و دم ابن الحضرمي ، فانه حليفك . فقال عتبة : انت تشير

علي بذلك ، و ما على احد منا خلاف الا ابن حنظلة - يعنى ابا جهل -
فسر اليه و اعلمه اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد بنخلة ، و دم
ابن الحضرمي . قال ابو البختري : فقصدت خباءه ، فاذا هو قد اخرج
درعا له ، فقلت له : ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة . فغضب ثم قال : اما
وجد عتبة رسولا غيرك ؟ فقلت له : اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ، و
لكن ابا الوليد سيد العشيرة ، فغضب غضبة اخرى ، و قال : تقول : سيد
العشيرة ؟ فقلت : انا اقول و قريش كلها تقول ، انه قد تحمل العير ، و ما
اصابه محمد بنخلة ، و دم ابن الحضرمي . فقال : ان عتبة اطول الناس
لسانا ، و ابلغهم فى الكلام ، و يتعصب لمحمد ، فانه من بنى عبد مناف و
ابنه معه ، و يريد ان يخذل الناس ، لا ، و اللات و العزى حتى نقحم
عليهم بيثرب ، و ناخذهم اساري فندخلهم مكة ، و تتسامع العرب بذلك
، و لا يكون بيننا و بين متجرنا احد نكرهه . و بلغ اصحاب رسول الله (
صلى الله عليه و آله) كثرة قريش ، ففزعوا فزعا شديدا ، و بكوا و
استغاثوا ، فانزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله) : اذ تستغيثون
ريكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين * و ما جعله
الله الا بشرى و لتطمئن به قلوبكم و ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز
حكيم . فلما امسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جنبه الليل ،لقى
الله على اصحابه النعاس حتى ناموا ، و انزل الله تبارك و تعالى عليهم
الماء ، و كان نزول رسول الله (صلى الله عليه و آله) في موضع لا تثبت
فيه القدم ، فانزل الله عليهم السماء و لبد الارض حتى تثبت اقدامهم ، و

هو قول الله تعالى اذا يغشيكم النعاس امنة و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان و ذلك ان بعض اصحاب النبي (صلى الله عليه و آله) احتلم و ليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام و كان المطر على قريش مثل العزالي ، و على اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) رذاذا بقدر ما لبد الارض ، و خافت قريش خوفا شديدا ، فاقبلوا يتحارسون ، يخافون البيات . فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عمار بن ياسر و عبد الله بن مسعود ، و قال : " ادخلا في القوم ، و اتيانى باخبارهم " . فكانا يجولان في عسكرهم ، لا يرون الا خائفا ذعرا ، اذا سهل الفرس ثبت على جحفلته ، فسمعوا منه بن الحجاج يقول : لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا قال (صلى الله عليه و آله) : " قد - و الله - كانوا شباعى ، و لكنهم من الخوف قالوا هذا ، و القى الله في قلوبهم الرعب ، كما قال الله تعالى : سألنى فى قلوب الذين كفروا الرعب " . فلما اصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبا اصحابه ، و كان فى عسكره (صلى الله عليه و آله) فرسان : فرس للزبير بن العوام ، و فرس للمقداد ، و كان فى عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها ، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علي بن ابي طالب (عليه السلام) و مرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل * يتعاقبون عليه * ، و الجمل لمرثد ، و كان فى عسكر قريش اربع مائة فرس ، فعبا رسول الله (صلى الله عليه و آله) اصحابه بين يديه ، و قال : " غضوا ابصاركم ، و لا تبدأوهم بالقتال ، و لا يتكلمن احد " . فلما نظرت

قريش الى قلة اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال ابو جهل : ما هم الا اكلة راس ، لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد . فقال عتبة بن ربيعة : ا ترى لهم كميناً و مددا ؟ فبعثوا عمير بن وهب الجمحي ، و كان فارساً شجاعاً ، فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم صعد الوادي و صوت ، ثم رجع الى قريش ، فقال : ما لهم كمين و لا مدد ، و لكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع ، ا ما ترونهم خرساً لا يتكلمون ، يتلمظون تلمظ الافاعي ، ما لهم ملجأ الا سيوفهم ، و ما اراهم يولون حتى يقتلوا ، و لا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتاوا راياكم . فقال ابو جهل : كذبت و جنت ، و انتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف يثرب . و فزع اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نظروا الى كثرة قريش و قوتهم ، فانزل الله على رسوله : و ان جنحوا للسلم فاجنح لها و توكل على الله و قد علم الله انهم لا يجنحون و لا يجيبون الى السلم ، و انما اراد سبحانه بذلك لتطيب قلوب اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) . فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى قريش ، فقال : " يا معشر قريش ، ما احد من العرب ابغض الي من ان ابداكم ، فخلوني و العرب ، فان اك صادقاً فانتم اعلى بي عيناً ، و ان اك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب امري ، فارجعوا " . فقال عتبة : و الله ، ما افلح قوم قط ردوا هذا . ثم ركب جملاً له حمر ، فنظر اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجول في العسكر و ينهي عن القتال ، فقال : " ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ، فان يطيعوه يرجعوا و

يرشدوا " فاقبل عتبة يقول : يا معشر قريش ، اجتمعوا و اسمعوا . ثم خطبهم ، فقال : يمن مع رحب ، و رحب مع يمن . يا معشر قريش ، اطيعوني اليوم ، و اعصوني الدهر ، و ارجعوا الى مكة و اشربوا الخمر ، و عانقوا الحور ، فان محمدا له ال و ذمة ، و هو ابن عمكم ، فراجعوا و لا تردوا رايي ، و انما تطالبون محمدا بالغير التي اخذوها بنخلة ، و دم ابن الحضرمي و هو حليفي و علي عقله . فلما سمع ابو جهل ذلك غاضه ، و قال : ان عتبة اطول الناس لسانا ، و ابلغهم كلاما ، و لئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش الى آخر الدهر . ثم قال : يا عتبة ، نظرت الى سيوف بني عبد المطلب و جنت و انتفخ سحرك ، و تامر الناس بالرجوع و قد راينا ثارنا باعيننا . فنزل عتبة عن جملة ، و حمل على ابي جهل ، و كان على فرس ، فاخذ بشعره ، فقال الناس : يقتله . فعوقب فرسه ، فقال : امثلي يجبن ، و ستعلم قريش اليوم اينا الام و اجبن ، و اينا المفسد لقومه ، لا يمشي الا انا و انت الى الموت عيانا . ثم قال : هذا جناي و خياره فيه و كل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره ، فاجتمع اليه الناس ، و قالوا : يا ابا الوليد ، الله الله لا تفت في اعضاء الناس ، تنهى عن شيء و تكون اوله . فخلصوا ابا جهل من يده . فنظر عتبة الى اخيه شيبه ، و نظر الى ابنه الوليد ، فقال قم يا بني . فقام ثم لبس درعه ، و طلبوا له بيضة تسع راسه ، فلم يجدوها لعظم هامته ، فاعتجر بعمامتين ، ثم اخذ سيفه و تقدم هو و اخوه و ابنه ، و نادى : يا محمد ، اخرج الينا اكفاءنا من قريش . فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار : عوذ و معوذ و عوف

من بني عفراء ، فقال عتبة : من انتم ، انتسبوا لنعرفكم ؟ فقالوا : نحن بنو عفراء ، انصار الله ، وانصار رسول . فقال : ارجعوا ، فانا لسنا اياكم نريد ، انما نريد الاكفاء من قريش . فبعث اليهم رسول الله : " ان ارجعوا " . فرجعوا ، وكره ان يكون اول الكرة بالانصار ، فرجعوا ووقفوا موقفهم . ثم نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى عبدة بن الحارث بن عبد المطلب ، و كان له سبعون سنة ، فقال له : " قم يا عبدة " . فقام بين يديه بالسيف ، ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب ، فقال : " قم يا عم " ثم نظر الى امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال له : " قم يا علي " و كان اصغرهم ، فقاموا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسيوفهم و قال : " فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم ، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها ، تريد ان تطفئ نور الله ، و يابى الله الا ان يتم نوره " . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " يا عبدة ، عليك بعتبة " و قال لحمزة : " عليك بشيبة " و قال لعلي (عليه السلام) : " عليك بالوليد بن عتبة " . فمروا حتى انتهوا الى القوم ، فقال عتبة من انتم ؟ انتسبوا حتى نعرفكم . فقال عبدة : انا عبدة بن الحارث بن عبد المطلب . فقال : كفؤ كريم ، فمن هذان ؟ فقال : حمزة بن عبد المطلب ، و علي بن ابي طالب . فقال : كفوان كريمان ، لعن الله من واقفنا و اياكم هذا الموقف . فقال شيبة لحمزة : من انت ؟ فقال : انا حمزة بن عبد المطلب ، اسد الله و اسد رسوله . فقال له شيبة : لقد لقيت اسد الحلفاء ، فانظر كيف تكون صولتك ، يا اسد الله . فحمل عبدة على عتبة ، فضربه على راسه ضربة

فلق بها هامته ، و ضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها و سقطا جميعا ،
 فحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى ائثلما ، و كل واحد يتقي
 بدرقته ، و حمل امير المؤمنين (عليه السلام) على الوليد بن عتبة
 فضربه على عاتقه ، فخرج السيف من ابطه . قال علي (عليه السلام) : "
 فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي ، فظننت ان السماء
 وقعت على الارض " . ثم اعتنق حمزة و شيبة ، فقال المسلمون : يا علي
 ، ا ما ترى الكلب قد ابهر عمك ؟ فحمل عليه علي (عليه السلام) ، ثم
 قال : " يا عم طاطئ راسك " و كان حمزة اطول من شيبة ، فادخل حمزة
 راسه في صدره ، فضربه امير المؤمنين (عليه السلام) على رسه فظن
 نصفه ، ثم جاء الى عتبة و به رمق فاجهز عليه . و حمل عبيدة بين حمزة
 و علي حتى اتيا به رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنظر اليه رسول الله
 ، فاستعبر ، فقال : يا رسول الله ، بابي انت و امي ، ا لست شهيدا ؟ قال :
 " بلى انت اول شهيد من اهل بيتي " . فقال : " اما لو كان عمك حي لعلم
 اني اولى بما قال منه ، قال : " و اي اعمامي تريد ؟ " قال : ابا طالب ،
 حيث يقول : كذبتهم و بيت الله ييزى محمد و لما نطاعن دونه و
 نناضل و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن ابنائنا و الحلائل فقال
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " ا ما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي
 الله و سوله ، و ابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة " . فقال : يا رسول
 الله ، اسخطت علي في هذه الحالة . فقال : " ما سخطت عليك ، و لكن
 ذكرت عمي فانقبضت لذلك " . و قال ابو جهل لقريش : لا تعجلوا و لا

تبطروا كما عجل و بطر ابناء ربيعة ، عليكم باهل يثرب ، فاجزروهم جزرا ، و عليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة ، فنعرفهم ضاللتهم التي كانوا عليها . و كان فتية من قريش اسلموا بمكة ، فاحتبسهم آبائهم ، فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك و الارتياب و النفاق ، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة ، و هو قيس بن الفاكه ، و الحارث بن ربيعة ، و علي بن امية بن خلف ، و العاص بن المنبه . فلما نظروا الى قلة اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، قالوا : مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة . فانزل الله على رسوله : اذ يقول المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم و من يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم و جاء ابليس لعنه الله في صورة سراقة بن مالك ، فقال لهم : انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم . فدفعوها اليه ، و جاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و يخيل اليهم و يفزعهم ، و اقبلت قريش يقدمها ابليس ، معه الراية ، فنظر اليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : " غضوا ابصاركم ، و عضوا على النواجذ ، و لا تسلوا سيفا حتى آذن لكم " . ثم رفع يده الى السماء ، فقال : يا رب ، ان تهلك هذه العصاة لم تعبد ، و ان شئت الن لا تعبد لا تعبد . ثم اصابه الغشى فسرى عنه و هو يسלט العرق عن وجهه ، و يقول : " هذا جبرائيل قد اتاكم بالف من الملائكة مردفين " . قال : فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و قائل يقول : اقدم حيزوم ، اقدم حيزوم . و سمعنا

قعقة السلاح من الجو ، و نظر ابليس الى جبرائيل (عليه السلام) فتراجع ورمى باللواء ، فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ، ثم قال : ويلك ، يا سراقه ، تفت في اعضاء الناس ، فركله ابليس ركلة في صدره ، ثم قال : اني ارى ما لا ترون ، اني اخاف الله . و هو قول الله : و اذ زين لهم الشيطان اعمالهم و قال لا غالب لكم اليوم من الناس و اني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال اني برئ منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله و الله شديد العقاب . ثم قال عز و جل : و لو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم و ادبارهم و ذوقوا عذاب الحريق . قال : و حمل جبرائيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر ، و قال : يا رب ، انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين . روي في الخبر : ان ابليس التفت الى جبرائيل (عليه السلام) و هو في الهزيمة ، فقال : يا هذا ، ابداء لكم فيما اعطيتمونا ؟ فقيل لابي عبد الله (عليه السلام) : ا ترى كان يخاف ان يقتله ؟ فقال : " لا ، و لكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة " . و انزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله) : اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق و اضربوا منهم كل بنان قال : اطراف الاصابع ، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها تريد ان تطفئ نور الله ، و يابى الله الا ان يتم نوره ، و خرج ابو جهل من بين الصفين ، و قال : اللهم ، ان محمدا اقطعنا للرحم ، و آتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة ، فانزل الله على رسوله : ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح و

ان تنتهوا فهو خير لكم و ان تعددوا نعد و لن تغنى عنكم فئتكم شيئاً و لو كثرت و ان الله مع المؤمنين . ثم اخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كفا من حصى و رمى به في وجوه قريش ، و قال : " شاهت الوجوه " فبعث الله رياحا تضرب في وجوه قريش ، فكانت الهزيمة . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامه ابو جهل بن هشام ، فقتل منهم سبعون و اسر منهم سبعون ، و التقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل ، فضرب عمرو ابا جهل على فخذه ، و ضرب ابو جهل عمرا على يده ، فابانها من العضد ، فتعلقت بجلدة فاتكا عمرو على يده برجله ، ثم نزا في السماء حتى انقطعت الجلدة ، و رمى بيده . و قال عبد الله بن مسعود : انتهيت الى ابي جهل و هو يتشحط في دمه ، فقلت : الحمد لله الذي اخزاك ، فرفع راسه ، فقال : انما اخزى الله عبد الله ابن ام عبد ، لمن الدائرة ويلك قلت : لله و لرسوله ، و اني قاتلك ، و وضعت رجلي على عنقه . فقال : ارتقيت مرتقى صعبا يا رويحي الغنم ، اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم ، الا تولى قتلي رجل من المطيبين او رجل من الاحلاف . فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته ، و اخذت راسه و جئت به الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و قلت : يا رسول الله ، البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام ، فسجد لله شكرا . و اسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب ، و عقيل بن ابي طالب ، و جاء بهما الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال له : " هل اعانك عليهما احد ؟ " قال : نعم ، رجل عليه ثياب بيض . فقال الرسول (ص) : "

ذلك من الملائكة " . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس : " اذ نفسيك و ابن اخيك " . فقال : يا رسول الله ، قد كنت اسلمت ، ولكن القوم استكروهوني . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " الله اعلم باسلامك ، ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه ، واما ظاهر امرك فقد كنت علينا " . ثم قال (صلى الله عليه وآله) : " يا عباس ، انكم خاصمتم الله فخصمكم " . ثم قال : " اذ نفسيك و ابن اخيك " . وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب ، فغنمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس : " اذ نفسيك " . قال : يا رسول الله ، احسبها من فدائي . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " لا ، ذاك شيء اعطانا الله منك ، فاذ نفسيك و ابن اخيك " فقال العباس : فليس لي مال غير الذي ذهب مني . فقال : " بلى ، المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة ، فقلت لها : ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم " . فقال له : تتركني و انا اسال الناس بكفى . فانزل الله على رسوله : يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم و يغفر لكم و الله غفور رحيم ، ثم قال : و ان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم و الله عليهم حكيم . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) لعقيل : " قد قتل الله - يا ابا يزيد - ابا جهل بن هشام و عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و منبه و نبيه ابني الحجاج و نوفل بن خويلد ، و اسر سهيل بن عمرو و النضر بن الحارث بن كلدة و عقبة بن ابي معيط " و

فلان و فلان . فقال عقيل : اذن لا تنازعوا فى تهامة ، فان كنت قد
اثخنت القوم و الا فاركب اكتافهم . فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و
آله) من قوله . و كان القتلى ببدر سبعين و الاسرى سبعين ، قتل منهم
امير المؤمنين (عليه السلام) سبعة و عشرين ، و لم يأسر احد ،
فجمعوا الاسارى و قرنوهم فى الحبال ، و ساقوهم على اقدامهم ، و جمعوا
الغنائم ، و قتل من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسعة
رجال ، فيهم سعد بن خيثمة ، و كان من النقباء . فرحل رسول الله (صلى
الله عليه و آله) ، و نزل الاثيل عند غروب الشمس ، و هو من بدر
على ستة اميال ، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى عقبه بن ابي
معيط و النضر بن الحارث بن كلدة ، و هما فى قران واحد ، فقال النضر
لعقبه : يا عقبه ، انا و انت مقتولان . قال عقبه : من بين قريش قال : نعم
، لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل . فقال رسول الله (صلى
الله عليه و آله) : " يا علي ، علي بالنصر و عقبه " و كان النضر رجلا
جميلا عليه شعر ، فجاء علي (عليه السلام) فاخذ بشعره فجره الى
رسول الله (صلى الله عليه و آله) . فقال النضر : يا محمد ، اسالك
بالرحم الذي بيني و بينك الا اجرىتنى كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتنى ،
و ان فاديتهم فاديتنى ، و ان اطلقتهم اطلقتنى . فقال رسول الله (صلى
الله عليه و آله) : " لا رحم بيني و بينك ، قطع الله الرحم بالاسلام ، قدمه
يا علي فاضرب عنقه " . فقدمه و ضرب عنقه . فقال عقبه : يا محمد ،
الم تقل : لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا . قال : " افانت من قريش

انما انت عالج من اهل صفورية ، لانت من الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى اليه ، ليس منها ، قدمه يا علي فاضرب عنقه " فقدمه و ضرب عنقه . فلما قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) النضر و عقبه خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم ، فقاموا الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا : يا رسول الله ، قد قتلنا سبعين ، و اسرنا سبعين ، و هم قومك و اساراك ، هبهم لنا يا رسول الله ، و خذ منهم الفداء و اطلقهم . فانزل الله عليه : ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا و الله يريد الآخرة و الله عزيز حكيم * لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم * فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء و يطلقوهم ، و شرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذون منهم الفداء ، فرضوا منه بذلك ، فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعون رجلا ، فقال من بقي من اصحابه : يا رسول الله ، ما هذا الذي اصابنا ، و قد كنت تعدنا بالنصر ؟ فانزل الله عز و جل فيهم : ا و لما اصابتم مصيبة قد اصبتم مثلها ييدرقتلتم سبعين ، و سرتم سبعين قلتما انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم " .

السورة الانفال (٨) آية ١٣

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦١ السطر ١٢

٤٢١٩ . ٢- و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : ذلك بانهم شاقوا الله و
رسوله اي عادوا الله ورسوله ، ثم قال عز و جل : يا ايها الذين آمنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا اي يدنو بعضكم من بعض .

السورة الانفال (٨) آية ١٤

ذَلِكَ كُمْ فَذُوقُوا وَ أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ

السورة الانفال (٨) آية ١٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ
الْأُدْبَارَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦١ السطر ١٤

٤٢٢٠ . ٣- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بعض اصحابه ، عن ابي حمزة ، عن عقيل الخزاعي : ان امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " ان الرعب و الخوف من جهاد المستحق للجهاد و المتوازيين على الضلال ، ضلال فى الدين ، و سلب للدنيا ، مع الذل و الصغار ، و فيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال ، يقول الله عز و جل : يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار " . ٤٢٢١ . ٤- العياشى : عن زرارة ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : قلت : الزبير شهد بدرا ؟ قال : " نعم ، ولكنه فر يوم الجمل ، فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله اياهم ، و ان كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره " .

السورة الانفال (٨) آية ١٦

وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ ذُبْرًا إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحِيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٢ السطر ٦

٤٢٢٣ . ٦- عن ابي اسامة زيد الشحام ، قال : قلت لابي الحسن (عليه السلام) : جعلت فداك ، انهم يقولون : ما منع عليا ان كان له حق ان يقوم بحقه ؟ فقال : " ان الله لم يكلف هذا احدا الا نبيه (صلى الله عليه وآله) ، قال له : فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك و قال لغيره : الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فعلي (عليه السلام) لم يجد فئة ، و لو وجد فئة لقاتل - ثم قال : - لو كان جعفر و حمزة حيين ، بقي رجلان قال : متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة قال : متطردا يريد الكرة عليهم ، او متحيزا ، يعني متاخرا الى اصحابه من غير هزيمة ، فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله " .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٢ السطر ١

٤٢٢٢ . ٥- عن ابي جعفر (عليه السلام) : ما شان امير المؤمنين (عليه السلام) حين ركب منه ما ركب ، لم يقاتل ؟ فقال : " للذي سبق في علم

الله ان يكون ما كان لامير المؤمنين (عليه السلام) ان يقاتل و ليس معه الا ثلاثة رهط ، فكيف يقاتل ؟ ا لم تسمع قول الله عز و جل : يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا الى قوله : و بئس المصير فكيف يقاتل امير المؤمنين (عليه السلام) بعد هذا ، وانما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط " .

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٢ السطر ١٣

٤٢٢٤ . ٧- و قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : فلا تولوهم الادبار * و من يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال يعني يرجع او متحيزا الى فئة يعني يرجع الى صاحبه و هو الرسول او الامام فقد باء بغضب من الله و ماواه جهنم و بئس المصير

السورة الانفال (٨) آية ١٧

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٢ السطر ١٥

ثم قال : فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم اي انزل الملائكة حتى قتلوهم ، ثم قال : و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى يعنى الحصى الذي حمله رسول الله (صلى الله عليه و آله) و رمى به في وجوه قريش ، و قال : " شأهت الوجوه " . ٤٢٢٥ . ٨- العياشي : عن محمد بن كليب الاسدي ، عن ابيه ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى ، قال : " علي (عليه السلام) ناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) القبضة التي رمى بها " . و في خبر آخر عنه : " ان عليا (عليه السلام) ناوله قبضة من تراب فرمى بها " . ٤٢٢٦ . ٩- عن عمرو بن ابي المقدام ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : " ناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) علي بن ابي طالب (عليه السلام) قبضة من تراب التي رمى بها في وجوه المشركين ، فقال الله : و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى " . ٤٢٢٧ . ١٠- ابن شهر آشوب : عن الثعلبي ، و سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : و ما رميت اذ رميت ان النبي (صلى الله عليه و آله) قال لعلي (عليه السلام) : " ناولني كفا من حصباء " فناوله و رمى به في وجوه قريش ، فما بقي احد الا امتلات عيناه من الحصباء . و في رواية غيره : و افواههم و مناخرهم ، قال انس : رمى بثلاث حصيات في المشرق و المغرب و تحت الثرى ، قال ابن عباس : و ليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا يعنى و هزم الكفار ليغنم النبي و الوصي . ٤٢٢٨ . ١١- الطبرسي في (الاحتجاج) : عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، في قوله تعالى : فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم

و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى : " سمي فعل النبي (صلى الله عليه و آله) فعلا له ، الا ترى تاويله على غير تنزيله " .

السورة الانفال (٨) آية ١٨ ذَالِكُمْ وَاَنَّ اللّٰهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٣ السطر ١١

٤٢٢٩ . ١٢ - وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : ذالكم و ان الله موهن كيد الكافرين : اي مضعف كيدهم و حيلتهم و مكرهم .

السورة الانفال (٨) آية ١٩

اِنَّ تَسْتَفْتِحُوْا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَاِنْ تَنْتَهُوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَعُوْذُوْا نَعُدْ وَاِنْ تَغْنِيْ عَنْكُمْ فَنَتَّكُمُ شَيْئًا وَاِنْ تَكُوْثِرُوْا نَعُدْ وَاِنَّ اللّٰهَ

مَعَ الْمُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٣ السطر ١٣

وقوله تعالى : ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قد تقدم ذكره في القصة .

السورة الانفال (٨) آية ٢٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتُّمَّ
تَسْمَعُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٢١

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٢٢

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٣ السطر ١٦

٤٢٣٠ . ١- الطبرسي : قال الباقر (عليه السلام) : " نزلت الآية في بني عبد الدار ، لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير ، و حليف لهم يقال له : سويبط " . ٤٢٣١ . ٢- وقال في (جوامع الجامع) : قال الباقر (عليه السلام) : " هم بنو عبد الدار ، لم يسلم منهم غير مصعب بن عمير و سويد بن حرملة ، و كانوا يقولون : نحن صم بكم عمي عما جاء به محمد ، و قد قتلوا جميعا باحد ، كانوا اصحاب اللواء " .

السورة الانفال (٨) آية ٢٣

وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ
مُخْرَضُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٢٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
تُخْشَرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٤ السطر ٦

٤٢٣٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : الحياة : الجنة . ٤٢٣٣ . ٢ - محمد
بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن
محمد بن خالد ، و الحسين بن سعيد ، جميعا ، عن النضر بن سويد ،
عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعمي
، عن ابي الربيع الشامي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول
الله عز و جل : يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول اذا دعاكم لما

يحييكم ، قال : " نزلت في ولاية علي (عليه السلام) . ٤٢٣٤ . ٣- و من طريق العامة : ما نقله ابن مردويه ، عن رجاله ، مرفوعا الى الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، انه قال في قوله تعالى : استجبوا لله و للرسول اذا دعاكم لما يحييكم : " نزلت في ولاية علي ابن ابي طالب (عليه السلام) " . و يؤيده ما رواه ابو الجارود ، عنه (عليه السلام) ، انه قال : " انها نزلت في ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) " . ٤٢٣٥ .

٤- علي بن ابراهيم : قال حدثنا احمد بن محمد ، عن جعفر بن عبد الله ، عن كثير بن عياش ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله و للرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، يقول : " ولاية علي بن ابي طالب ، فان اتباعكم اياه و ولايته اجمع لا مركم و ابقى للعدل فيكم " . و اما قوله : و اعلموا ان الله يحول بين المرء و قلبه ، يقول : " يحول بين المرء و معصيته ان تقوده الى النار ، و يحول بين الكافر و طاعته ان يستكمل بها الايمان ، و اعلموا ان الاعمال بخواتيمها " . ٤٢٣٦ . ٥- احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله تبارك و تعالى : و اعلموا ان الله يحول بين المرء و قلبه ، قال : " يحول بينه و بين ان يعلم ان الباطل حق " . ٤٢٣٧ . ٦- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله ، جميعا ، قالوا : حدثنا ايوب بن نوح ، عن محمد بن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله عز و جل : و اعلموا ان الله يحول بين المرء و قلبه . قال : " يحول بينه و بين ان يعلم ان الباطل حق " . و قد قيل : ان الله تبارك و تعالى يحول بين المرء و قلبه بالموت . و قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان الله تبارك و تعالى ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ، و لا ينقله من السعادة الى الشقاء " . ٤٢٣٨ . ٧ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن ابيه ، عن فضالة بن ايوب الازدي ، عن ابان الاحمر ، و حدثنا احمد بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن الطيار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سالته عن قول الله : يحول بين المرء و قلبه ، قال : " يشتهى بسمعه و بصره و يده و لسانه و قلبه ، اما ان هو غشي شيئاً مما يشتهي ، فانه لا ياتيه الا و قلبه منكر ، لا يقبل الذي ياتي ، يعرف ان الحق غيره " . ٤٢٣٩ . ٨ - العياشي : عن حمزة بن الطيار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله : يحول بين المرء و قلبه ، قال : " هو ان يشتهي ﴿ الشيء بسمعه و بصره و لسانه و يده ، اما ان هو غشي شيئاً مما يشتهي ﴾ فانه لا ياتيه الا و قلبه منكر لا يقبل الذي ياتي ، يعرف ان الحق ليس فيه " . ٤٢٤٠ . ٩ - و فى خبر هشام : عنه ، قال : " يحول بينه و بين ان يعلم ان الباطل حق " . ٤٢٤١ . ١٠ - عن حمزة بن الطيار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) و اعلموا ان الله يحول بين المرء و قلبه . قال : " هو ان يشتهي الشيء بسمعه و بصره و لسانه و يده ، اما انه لا يغشى شيئاً منها ، و ان كان يشتهي ، فانه لا ياتيه الا و قلبه منكر ، لا يقبل الذي ياتي ، يعرف ان الحق ليس فيه " . ٤٢٤٢

١١- عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " هذا الشيء يشتهي الرجل بقلبه و سمعه و بصره ، لا تتوق نفسه الى غير ذلك ، فقد حيل بينه و بين قلبه الى ذلك الشيء " . ٤٢٤٣ . ١٢- وفي خبر يونس بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ، و لا يستيقن ان الباطل حق ابدا " .

السورة الانفال (٨) آية ٢٥

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٦ السطر ٥

٤٢٤٤ . ١- العياشي : عن عبد الرحمن بن سالم ، عن الصادق (عليه السلام) ، في قوله : و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . قال : " اصاب الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى تركوا عليا (عليه السلام) و بايعوا غيره ، وهي الفتنة التي فتنوا بها ، و قد امرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) باتباع علي (عليه السلام) ،

(و الاوصياء من آل محمد) عليهم السلام " . ٤٢٤٥ . ٢ - عن اسماعيل السدي ، عن البهي و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . قال : اخبرت انهم اصحاب الجمل . ٤٢٤٦ . ٣ - محمد بن يعقوب : باسناده عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال تعالى في بعض كتابه : و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في انا انزلناه في ليلة القدر و قال في بعض كتابه : و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ا فإين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و يجزي الله الشاكرين يقول في الآية الاولى : ان محمدا (صلى الله عليه و آله) حين يموت يقول اهل الخلاف لا امر الله عز و جل : مضت ليلة القدر مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فهذه فتنة اصابتهم خاصة ، و بها ارتدوا على اعقابهم ، لانهم ان قالوا : لم تذهب فلا بد ان يكون لله عز و جل فيها امر ، و اذا اقروا بالامر لم يكن لهم من صاحب بد " . ٤٢٤٧ . ٤ - و قال علي بن ابراهيم : نزلت في الزبير و طلحة لما حاربا امير المؤمنين (عليه السلام) و ظلماه .

٤٢٤٨ . ٥ - الطبرسي : عن الحاكم ابي القاسم الحسكاني ، قال : حدثنا عنه السيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني ، قال : حدثني محمد بن القاسم بن احمد ، قال : حدثنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن صالح العرزمي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم ، قال : حدثنا ابو سعيد الاشج ، عن ابي خلف الاحمر ، عن ابراهيم بن طهمان ، عن سعيد بن ابي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن

المسيب ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الآية : واتقوا فتنة قال النبي (صلى الله عليه و آله) : " من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتي ، فكانما جحد نبوتى و نبوة الانبياء قبلي " . ٤٢٤٩ . ٦ - و من طريق المخالفين : ما رواه ابو عبد الله محمد بن علي السراج ، باسناد يرفعه الى عبد الله بن مسعود ، نه قال : قال النبي (صلى الله عليه و آله) : " يا بن مسعود ، قد انزلت الآية و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة و انا مستودعها ، و مسم لك خاصة الظلمة ، فكن لما اقول واعيا ، و عني له مؤديا ، من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتى و نبوة من كان قبلي " ثم ذكر حديثا هذه زبدته .

السورة الانفال (٨) آية ٢٦

وَ اذْكُرُوا اِذْ اَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى الْاَرْضِ تَخَافُونَ اَنْ يَّتَخَفَنَّكُمْ النَّاسُ فَتَاوَبْكُمْ وَاَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهٖ وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٧ السطر ١٥

٤٢٥٠ . ١ - علي بن ابراهيم : انها نزلت في قريش خاصة .

السورة الانفال (٨) آية ٢٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٧ السطر ١٩

٤٢٥١ . ١ - الطبرسي : عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) و الكلبي و الزهري : نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري ، و ذلك ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حاصر يهود قريظة احدى و عشرين ليلة ، فسالوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات و اريحا من ارض الشام ، فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقالوا : ارسل الينا ابا لبابة ، و كان مناصحا لهم ، لان عياله و ماله و ولده كانت عندهم ، فبعثه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاتاهم ، فقالوا : ما ترى - يا ابا لبابة - ان ننزل

على حكم سعد بن معاذ ؟ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه ، انه الذبح فلا
تفعلوا ، فاتاه جبرائيل (عليه السلام) فاخبره بذلك ، قال ابو لبابة : فو
الله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ،
فنزلت الاية فيه ، فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد ، و
قال : و الله لا اذوق طعاما و لا شرابا حتى اموت ، او يتوب الله علي .
فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما و لا شرابا حتى خر مغشيا عليه ،
ثم تاب الله عليه ، فقيل له : يا ابا لبابة ، قد تيب عليك . فقال : لا و الله
، لا احل نفسي حتى يكون رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذي
يحلني . فجاءه و حله بيده ، ثم قال ابو لبابة : ان من تمام توبتي ان اهجر دار
قومي التي اصبت فيها الذنب ، و ان انخلع من مالي . فقال النبي (صلى
الله عليه و آله) : " يجزيك الثلث ان تصدق به " .

السورة الانفال (٨) آية ٢٨

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ

السورة الانفال (٨) آية ٢٩

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ
سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٨ السطر ١٤

٤٢٥٢ . ١ - علي بن ابراهيم : يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق و
الباطل .

السورة الانفال (٨) آية ٣٠

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ
يَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٦٨ السطر ١٨

٤٢٥٣ . ١- علي بن ابراهيم : انها نزلت بمكة قبل الهجرة ، و كان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس و الخزرج ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) تمتعوني و تكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي ، و ثوابكم على الله الجنة ؟ فقالوا : نعم ، خذ لربك و لنفسك ما شئت . فقال لهم : " موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق " . فحجوا و رجعوا الى منى ، و كان فيهم ممن قد حج بشر كثير ، فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق ، قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ، و لا تنبهوا نائما ، و لينسل واحد فواحد ، فجاء سبعون رجلا من الاوس و الخزرج فدخلوا الدار ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " تمنعوني و تجيرونني حتى اتلو عليكم كتاب ربي ، و ثوابكم على الله الجنة ؟ " . فقال سعد بن زرارة و البراء بن معرور و عبد الله بن حرام : نعم - يا رسول الله - اشترط لربك و لنفسك ما شئت . فقال : " اما ما اشترط لربي فان تعبدوه و لا تشركوا به شيئا ، و اشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم ، و تمنعوا اهلي مما تمنعون اهليكم و اولادكم " . فقالوا : فما لنا على ذلك فقال : " الجنة في الاخرة ، و تملكون العرب ، و تدين لكم العجم في الدنيا ، و تكونون ملوكا في الجنة في الاخرة " . فقالوا : قد رضينا . فقال : " اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا ، يكونون شهداء عليكم بذلك " كما اخذ موسى من

بنی اسرائیل اثني عشر نقيبا ، فاشار اليهم جبرائيل ، فقال : فقال : هذا
نقيب ، و هذا نقيب ، تسعة من الخزرج ، و ثلاثة من الاوس ، فمن
الخبزرج : سعد بن زرارة ، و البراء بن معرور ، و عبد الله بن حرام - و هو
ابو جابر بن عبد الله - و رافع بن مالك ، و سعد بن عبادة ، و المنذر بن
عمرو ، و عبد الله بن رواحة ، و سعد بن الربيع ، و عبادة بن الصامت . و
من الاوس : ابو الهيثم بن التيهان - و هو من اليمن - و اسيد بن حضير ،
و سعد بن خيثمة . فلما اجتمعوا و بايعوا لرسول الله (صلى الله عليه و
آله) صاح ابليس : يا معشر قريش و العرب ، هذا محمد و الصباة من
اهل يثرب على جمرة العقبة يبائعونه على حربكم . فاسمع اهل منى ، و
ماجت قريش ، فاقبلوا بالسلاح ، و سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله
) النداء ، فقال للابصار : " تفرقوا " فقالوا : يا رسول الله ، ان امرتنا ان
نميل عليهم باسيافنا ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " لم اوامر
بذلك ، و لم ياذن الله لي في محاربتهم " . قالوا - فتخرج معنا ؟ قال :
انتظر امر الله " . فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح ، و
خرج حمزة و امير المؤمنين (عليهما السلام) و معهما السيوف فوقفا
على العقبة ، فلما نظرت قريش اليهما ، قالوا : ما هذا الذي اجتمعتم له ؟
فقال حمزة ما اجتمعنا و ما هيانا احدا ، و الله لا يجوز هذه العقبة احد
الا ضربته بسيفي هذا . فرجعوا الى مكة ، و قالوا : لا نامن ان يفسد امرنا
، و يدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد . فاجتمعوا في دار
الندوة ، و كان لا يدخل في دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة ،

فدخل اربعون رجلا من مشايخ قريش ، و جاء ابليس في صورة شيخ كبير ، فقال له البواب : من انت ؟ فقال : انا شيخ من اهل نجد ، لا يعدمكم منى راى صائب ، انى حيث بلغنى اجتماعكم فى امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم . فقال : ادخل ، فدخل ابليس . فلما اخذوا مجلسهم ، قال ابو جهل : يا معشر قريش ، انه لم يكن احد من العرب اعز منا ، نحن اهل الله تغدو الينا العرب فى السنة مرتين و يكرمونا ، و نحن فى حرم الله لا يطمع فىنا طامع ، فلم نزل كذلك حتى نشا فىنا محمد ابن عبد الله ، فكنا نسميه الامين لصلاحه و سكونه و صدق لهجته ، حتى اذا بلغ ما بلغ و اكرمناه ادعى انه رسول الله ، و ان اخبار السماء تاتيه ، فسفه احلامنا ، و سب الهتنا ، و افسد شباننا ، و فرق جماعتنا ، و زعم انه من مات من اسلافنا فى النار ، و لم يرد علينا شيء اعظم من هذا ، و قد رايت فيه رايا ، قالوا : و ما رايت ؟ قال : رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله ، فان طلبت بنو هاشم بديته اعطيناهم عشر ديات . فقال الخبيث : هذا راى خبيث ، قالوا : و كيف ذلك ؟ قال : لان قاتل محمد مقتول لا محالة ، فمن ذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم ، فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم و حلفاؤهم من خزاعة ، و ان بنى هاشم لا ترضى ان يمشى قاتل محمد على الارض ، فتقع بينكم الحروب فى حرمكم ، و تتفانوا . فقال آخر منهم : فعندى راى آخر ، قالوا : و ما هو ؟ قال : نشبته فى بيت و نقلني اليه قوته حتى ياتي اليه ريب المنون فيموت ، كما مات زهير و النابغة و امرؤ القيس . فقال ابليس : هذا اخبث من الاخر ، قالوا : و كيف ذاك ؟

قال : لان بني هاشم لا ترضى بذلك ، فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه . قال آخر منهم : لا ، ولكننا نخرجه من بلادنا ، ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا . قال ابليس : هذا اخبث من الرايين المتقدمين ، قالوا : و كيف ذاك ؟ قال : لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها ، وانطق الناس لسانا ، و فصحهم لهجة ، فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم و يسحرهم بلسانه ، فلا يفجاكم الا و قد ملاها عليكم خيلا و رجلا . فبقوا حائرين ، ثم قالوا لابليس : فما الراي فيه ، يا شيخ ؟ قال : ما فيه الا راي واحد ، قالوا : و ما هو ؟ قال : يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد و يكون معهم من بني هاشم رجل ، فياخذون سكيناً او حديدة او سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها ، فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه ، و قد شاركوا فيه ، فان سالوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلاث ديات ، قالوا : نعم ، و عشر ديات . ثم قالوا : الراي راي الشيخ النجدي ، فاجتمعوا و دخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي (صلى الله عليه و آله) . و نزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك ، و انزل الله عليه في ذلك : و اذ يمكركم بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين . و اجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه ، و خرجوا الى المسجد يصفرون و يصفقون و يطوفون بالبيت ، فانزل الله : و ما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء و تصدية

فالمكاء : التصفير ، والتصدية : صفق اليدين ، وهذه الاية معطوفة على قوله : واذ يمكركم الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة . فلما امسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جاءت قريش ليدخلوا عليه ، فقال ابو لهب : لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل ، فان في الدار صبيانا و نساء ، و لا نامن ان تقع بهم يد خاطئة ، فنحرسه الليلة ، فاذا اصبحنا دخلنا عليه . فناموا حول حجرة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و امر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان يفرش له ففرش له . فقال لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) : " افدني بنفسك " . قال : " نعم ، يا رسول الله " . قال : " نم على فراشي ، و التحف ببردي " . فنام علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) و التحف ببردته و جاء جبرائيل (عليه السلام) فاخذ بيد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و اخرجهم على قريش و هم نيام ، و هو يقرأ عليهم : و جعلنا من بين ايديهم سدا و من خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ، و قال له جبرائيل : خذ على طريق ثور ، و هو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور ، فدخل الغار ، و كان من امره ما كان . فلما اصبحت قريش و اتوا الى الحجرة و قصدوا الفراش ، وثب علي (عليه السلام) في وجوههم ، فقال : " ما شانكم ؟ " قالوا له : اين محمد ؟ قال : " اجعلتموني عليه رقبيا ، الستم قلتم نخرجه من بلادنا ؟ فقد خرج عنكم " . فاقبلوا على ابي لهب يضربونه ، و يقولون : انت تخذعنا منذ الليلة . فتفرقوا في الجبال ، و كان فيهم رجل من خزاعة ، يقال له ابو كرز يقفوا الاثار ، فقالوا له : يا ابا كرز

اليوم اليوم ، فوقف بهم على باب حجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)
فرده لهم : هذه قدم محمد ، والله انها لاخت القدم التي في المقام . و
كان ابو بكر استقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرده معه ، فقال
ابو كرز : و هذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه . ثم قال : و هاهنا عبر ابن ابي
قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار . ثم قال : ما جاوزا هذا
المكان ، اما ان يكونا صعدا الى السماء او دخلا تحت الارض . و بعث
الله العنكبوت فنسجت على باب الغار ، و جاء فارس من الملائكة حتى
وقف على باب الغار . ثم قال : ما فى الغار احد ، فتفرقوا في الشعاب ، و
صرفهم الله عن رسوله (صلى الله عليه وآله) ، ثم اذن لنبيه (صلى الله
عليه وآله) في الهجرة . ٤٢٥٤ . ٢ - الشيخ في (اماليه) ، قال : اخبرنا
جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا ابو العباس احمد بن عبيد الله
بن عمار الثقفى سنة احدى و عشرين و ثلاث مائة ، قال : حدثنا علي بن
محمد بن سليمان النوفلي سنة خمسين و مائتين ، قال : حدثنى الحسن
بن حمزة ابو محمد النوفلي ، قال : حدثني ابي و خالي يعقوب بن الفضل
ابن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، عن زبير
بن سعيد الهاشمي ، قال : حدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
(رضي الله عنه) بين المنبر و الروضة ، عن ابيه ، و عبيد الله بن ابي رافع
، جميعا ، عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) و ابي رافع مولى النبي (صلى
الله عليه وآله) . قال ابو عبيدة : و حدثني سنان بن ابي سنان
الديلي : ان هند بن ابي هند بن ابي هالة الاسيدي حدثه عن ابيه هند بن

ابي هالة ريب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و امه خديجة زوجة
 النبي (صلى الله عليه و آله) ، و اخته لامه فاطمة (صلوات الله عليها)
 . قال ابو عبيدة : و كان هؤلاء الثلاثة : هند بن ابي هالة ، و ابورافع ، و
 عمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 (صلوات الله عليه) الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينة ، و
 مبيته قبل ذلك على فراشه . قال : و صدر هذا الحديث عن هند بن ابي
 هالة و اقتصاصه عن الثلاثة : هند ، و عمار ، و ابي رافع ، و قد دخل
 حديث بعضهم في بعض ، قالوا : كان الله عز و جل مما يمنع نبيه (صلى
 الله عليه و آله) بعمه ابي طالب ، فما كان يخلص اليه مر يسوؤه من
 قومه مدة حياته ، فلما مات ابو طالب نالت قريش من رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) بغيتها ، و اصابته بعظيم من الاذى حتى تركته لقي ، فقال
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " لا سرح ما وجدنا فقدك يا عم ، و
 صلتك رحما و جزيت خيرا يا عم " . ثم ماتت خديجة بعد ابي طالب
 بشهر ، فاجتمع بذلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حزنان حتى
 عرف ذلك فيه . قال هند : ثم انطلق ذووا الطول و الشرف من قريش الى
 دار الندوة ليتشاوروا و ياتمروا في رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و
 اسروا ذلك بينهم ، فقال بعضهم : نبني له علما و نترك برجا نستودعه فيه ،
 فلا يخلص من الصباة فيه اليه احد ، و لا يزال في رنق من العيش حتى
 يذوق طعم المنون ، و اصحاب هذه المشورة العاص بن وائل و امية و ابي
 ابنا خلف . فقال قائل : كلا ، ما هذا لكم براي ، و لئن صنعتكم ذلك

ليتنمرن له الحدب الحميم و المولى الحليف ، ثم لياتين المواسم و الاشهر الحرم بالامن فلينزعن من استوطنكم ، و قولوا قولكم . فقال عتبة و شيبة ، و شركهما ابو سفيان : فانا نرى ان نرحل بعيرا صعبا و نوثق محمدا عليه كتافا و شدا ، ثم نقصع البعير باطراف الرماح ، فيوشك ان يقطعه بين الدكادك اريا اريا . قال صاحب رايهم : انكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا ، ا رايتم ان خلص بع البعير سالما الى بعض الافاريق ، فاخذ بقلوبهم بسحره و بيانه و طلاقة لسانه ، فصبا القوم اليه و استجاب له القبائل قبيلة بعد قبيلة ، فليسيرن حينئذ اليكم بالكتائب و المقانب ، فلتهلكن كما هلكت اياك و من كان قبلكم ، قولوا قولكم . فقال له ابو جهل : لكن ارى لكم راي ا سديدا ، و هو ان تعمدوا الى قبائلكم العشر ، فتنتدبوا من كل قبيلة رجلا نجدا ، ثم تسلحوه حساما عضبا ، و تمهد الفتية حتى اذا غسق الليل و غور ، بيتوا بابن ابي كبشة بياتا ، فتفرق دمه في قبائل قريش جميعا ، فلا يستطيع بنو هاشم و بنو المطلب مناهضة قبائل قريش جميعا في صاحبهم ، فيرضون منا الدية فنعطيهم ديتين . فقال صاحب رايهم : اصبت ، يا ابا الحكم . ثم اقبل عليهم ، فقال : هذا الراي فلا تعدلن به راي ا ، و اوكتوا في ذلك افواهكم حتى يستتب امركم . فخرج القوم عزيزين ، و سبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرائيل (عليه السلام) ، فتلا هذه الاية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) : و اذ يمكركم الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين فلما اخبره جبرائيل (عليه السلام) بامر الله في ذلك و وحيه و ما عزم له

من الهجرة ، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) ،
وقال له : " يا علي ، ان الروح الامين هبط علي بهذه الاية انفا ، يخبرني
ان قريشا اجتمعت على المكربي وقتلي ، وانه اوحى الى عن ربي عز و
جل ان اهجردار قومي ، وان انطلق الى غار ثور تحت ليلتي ، وانه امرني
ان امرك بالمبيت على ضجاعي - او قال : مضجعي - ليخفي بمبيتك
عليهم اثري ، فما انت قائل و صانع ؟ " . فقال علي (صلوات الله عليه)
: " ا و تسلمن بمبיתי هناك ، يا نبي الله ؟ " . قال : " نعم " . فتبسم علي
عليه) ضاحكا ، واهوى لله الى الارض ساجدا ، شكرا لله لما انباه به
رسول الله (صلى الله عليه وآله) من سلامته ، و كان علي (صلوات الله
عليه) اول من سجد لله شكرا ، و اول من وضع وجهه على الارض بعد
سجده من هذه الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما رفع
راسه قال له : " امض بما امرت ، فداك سمعي و بصرى و سويداء قلبي ، و
مرني بما شئت ، اكن فيه كسيرتك ، و اقع منه بحيث مرادك ، و ان
توفيقى الا بالله " . وقال (صلى الله عليه وآله) : " و ان القي عليك شبه
منى - او قال شبيهي - " . قال (عليه السلام) : " ان " بمعنى نعم . قال (صلى
الله عليه وآله) : " فارقد على فراشي ، واشتمل ببردي الحضرمي
، ثم اني اخبرك يا علي ان الله تعالى يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم و
منازلهم من دينه ، فاشد الناس بلاء الانبياء ، ثم الامثل فالامثل ، و قد
امتحنك يا بن ام و امتحنني فيك بمثل ما امتحن خلية ابراهيم و الذبيح
اسماعيل ، فصبرا صبورا ، فان رحمة الله قريب من المحسنين " . ثم ضمه

النبي (صلى الله عليه وآله) الى صدره وبكى اليه وجدا ، وبكى (عليه السلام) جشعا لفراق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، واستتبع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابا قحافة و هند بن ابي هالة ، فامرهما ان يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه الى الغار ، و لبث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكانه مع علي (عليه السلام) يوصيه و يامر به في ذلك بالصبر حتى صلى العشاءين . ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فحمة العشاء الاخرة و الرصد من قريش قد اطافوا بادره ينتظرون ان ينتصف الليل و تنام الاعين ، فخرج و هو يقرأ هذه الاية : و جعلنا من بين ايديهم سدا و من خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون و كان بيده قبضة من تراب ، فرمى بها على رؤوسهم ، فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ، و مضى حتى اتى الى هند و ابي بكر فانهما فنهضا معه حتى وصلوا الى الغار ، ثم رجع هند الى مكة بما امره به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ابو بكر الغار . فلما غلق الليل ابوابه و اسدل استارته و انقطع الاثر ، اقبل القوم على علي (صلوات الله عليه) قذفا بالحجارة ، فلا يشكون انه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى اذا برق الفجر و اشفقوا ان يفضحهم الصبح ، هجموا على علي (صلوات الله عليه) و كانت دور مكة يومئذ سوائب لا ابواب لها ، فلما ابصر بهم علي (عليه السلام) قد انتضوا السيوف و اقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة ، و ثب له علي (عليه السلام) قد انتضوا السيوف قماص البكر ، و يرغورغاء الجمل ، و يذعر و يصيح و

هم فى عوج الدار من خلفه ، وشد علي (عليه السلام) بسيفه - يعني سيف خالد - فاجفلوا امامه اجفال النعم الى ظاهر الدار ، و تبصروه فاذا هو علي (عليه السلام) ، قالوا : وانك لعلي قال : " انا علي " . قالوا : فانا لم نردك ، فما فعل صاحبك ؟ قال : " لا علم لي به " وقد كان علم - يعنى عليا (عليه السلام) - ان الله تعالى قد انجى نبيه (صلى الله عليه وآله) بما كان اخبره من مضيه الى الغار ، واختبائه فيه . فادركت قريش عليه العيون ، وركبت في طلبه الصعب و الذلول ، و امهل علي (صلى الله عليه وآله) صلوات الله عليه) حتى اذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو و هند بن ابي هالة حتى دخلا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الغار ، فامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) هند ان يتاع له و لصاحبه بعيرين . فقال ابو بكر : قد كنت اعددت لي و لك - يا نبي الله - راحلتين نرتحلهما الى يثرب . فقال : انى لا اخذهما ، و لا احدهما الا بالثمن " قال : فهي لك بذلك . فامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فاقبضه الثمن ، ثم وصاه بحفظ ذمته و اداء امانته ، و كانت قريش تدعو محمدا (صلى الله عليه وآله) فى الجاهلية الامين ، و كانت تودعه و تستحفظه اموالها و امتعتها ، و كذلك من يقدم مكة من العرب فى الموسم ، و جاءت النبوة و الرسالة و الامر كذلك ، فامر عليا (عليه السلام) ان يقيم صارخا يهتف بالابطح غدوة و عشيا : " الا من كان له قبل محمد امانة او وديعة فليات ، فلنود اليه امانته " . قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " انهم لن يصلوا من الان اليك - يا علي - بامر تكرهه

حتى تقدم علي ، فاذا امانتي على اعين الناس ظاهرا ، ثم اني مستخلفك على فاطمة ابنتي ، و مستخلف ربي عليكما و مستحفظه فيكما " فامر ان يتتبع رواحله و للفواطم ، و من ازمع الهجرة معه من بني هاشم . قال ابو عبيدة : فقلت لعبيد الله - يعني ابن ابي رافع - : و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجد ما ينفقه هكذا ؟ فقال : اني سألت ابي عما سألتني ، و كان يحدث بهذا الحديث ، فقال : و اين يذهب بك عن مال خديجة (عليها السلام) . قال : ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : " ما نفعتني مال قط مثل ما نفعتني مال خديجة " و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يفك من مالها الغارم و العاني ، و يحمل الكل ، و يعطي في النائة ، و يرفد فقراء اصحابه اذ كان بمكة ، و يحمل من اراد منهم الهجرة ، و كانت قريش اذا رحلت غيرها في الرحلتين - يعني رحلة الشتاء و الصيف - كانت طائفة من العير لخديجة ، و كانت اكثر قريش مالا ، و كان (صلى الله عليه و آله) ينفق منه ما شاء في حياتها ، ثم ورثها هو و ولدها بعد مماتها . قال : و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلي (عليه السلام) و هو يوصيه : " و اذا قضيت ما امرتك من امر فكن على اهبة الهجرة الى الله و رسوله ، و انتظر قدوم كتابي اليك ، و لا تلبث بعده " . و انطلق رسول الله (صلى الله عليه و آله) لوجهه يوم المدينة ، و كان مقامه في الغار ثلاثا ، و مبيت علي (صلوات الله عليه) على الفراش اول ليلة . قال عبد الله بن ابي رافع : و قد قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) : يذكر مبيته على الفراش ، و مقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) في

الغار ثلاثا نظما : وقت بنفسي خير من وطئ الحصا و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر محمد لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر و بت اراعيهم متى ياسروني و قد وطنت نفسي على القتل و الاسر و بات رسول الله فى الغار آمنا هناك و فى حفظ الاله و فى ستر اقام ثلاثا ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصا اينما تفري و لما ورد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة نزل فى بني عمرو بن عوف بقبا ، فاراده ابو بكر على دخوله المدينة و الاصح فى ذلك ، فقال : " ما انا بداخلها حتى يقدم ابن عمى ، و ابنتي " يعنى عليا و فاطمة (عليهما السلام) . قال : قال ابو اليقظان : فحدثنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نحن معه بقاب ، عما ارادت قريش من المكر به ، و مبيت علي (عليه السلام) على فراشه ، قال : " اوحى الله عز و جل الى جبرائيل و ميكائيل (عليهما السلام) : اني قد اخيت بينكما و جعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه ، فايكما يؤثر اخاه ؟ و كلاهما كره الموت ، فاوحى الله اليهما : عبدى الا كنتما مثل وليي علي ، اخيت بينه و بين محمد نبيى ، فآثره بالحياة على نفسه ، ثم ظل - او قال : رقد - على فراشه يقيه بمهجته ، اهبطا الى الارض جميعا فاحفظاه من عدوه ، فهبط جبرائيل فجلس عند راسه ، و ميكائيل عند رجله ، و جعل جبرائيل يقول : بخ بخ ، من مثلك - يا بن ابي طالب - و الله عز و جل يباهى بك الملائكة " قال : فانزل الله عز و جل فى علي (عليه السلام) ، و ما كان من مبيته على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) : و من الناس

من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رءوف بالعباد . قال ابو عبيدة : قال ابى و ابن ابى رافع : ثم كتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى علي بن ابى طالب (عليه السلام) كتابا يامره بالمسير اليه و قلة التلوم ، و كان الرسول اليه ابا و اقد الليثي ، فلما اتاه كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تهيأ للخروج و الهجرة ، فاذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين ، و امرهم ان يتسللوا و يتخفوا اذا ملا الليل بطن كل واد الى ذي طوى . و خرج علي بفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و امه فاطمة بنت اسد بن هاشم ، و فاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ، و قد قيل : هى ضباعة ، و تبعهم ايمن بن ام ايمن مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و ابو واقد رسول رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فجعل يسوق الرواحل ، فاعنف بهم ، فقال علي (عليه السلام) : " ارفق بالنسوة - يا ابا واقد - انهن من الضعائف " . قال : اني اخاف ان يدركنا الطالب ، او قال : الطالب . فقال علي (عليه السلام) : اربع عليك ، فان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لي : يا علي ، انهم لن يصلوا من الان اليك بامر تكرهه " ثم جعل - يعنى عليا (عليه السلام) - يسوق بهم سوقا رفيقا و هو يرتجز و يقول : ليس الا الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما اهمكا و سار ، فلما شارف ضجنان ادركه الطالب ، و عددهم سبعة فوارس من قريش متلثمين ، و ثامنهم مولى الحارث بن امية يدعى جناحا ، فاقبل علي (عليه السلام) على ايمن و ابى واقد و قد تراءى القوم ، فقال لهما : " انيخا الابل و اعقلاها " . و تقدم حتى انزل النسوة ، و دنا

القوم فاستقبلهم علي (عليه السلام) منتضيا سيفه ، فاقبلوا علي ، فقالوا :
 اظننت انك - يا غدار - ناج بالنسوة ، ارجع لا ابا لك . قال : " فان لم
 افعل ؟ " قالوا : لترجعن راغما ، او لترجعن باكثرك شعرا واهون بك من
 هالك . و دنا الفوارس من النسوة ، و المطايا ليثوروها ، فحال علي (عليه
 السلام) بينهم وبينها ، فاهوى له جناح بسيفه ، فراغ علي (عليه السلام
) عن ضربته ، و تختله علي (عليه السلام) بينهم وبينها ، فاهوى مضيا
 فيه حتى مس كائبة فرسه ، و كان علي (عليه السلام) يشدد علي قدميه
 شد الفرس ، او الفارس ، او الفارس علي فرسه ، فشد عليهم بسيفه ، و
 هو يقول : خلوا سبيل الجاهد المجاهد اليت لا اعبد غير الواحد
 فتصدع القوم عنه ، فقالوا له : احبس عنا نفسك ، يا بن ابي طالب . قال :
 " اني منطلق الي ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيثرب ، فمن
 سره ان افري لحمه او اهريق دمه فليتبعني ، او فليدن مني " . ثم اقبل علي
 صاحبيه ايمن و ابي واقد ، فقال لهما : " اطلقا مطاياكما " ثم سار ظارها
 قاهرا حتى نزل ضجنان ، فتلوم بها قدر يومه و ليلته ، و لحق به نفر من
 المؤمنين المستضعفين ، و فيهم ام ايمن مولاة رسول الله (صلى الله عليه
 و آله) ، فصلى ليلته تلك هو و الفواطم : امه فاطمة بنت اسد ، و فاطمة
 بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و فاطمة بنت الزبير يصلون
 ليلتهم ، و يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم ، فلم يزالوا كذلك حتى
 طلع الفجر ، فصلى (عليه السلام) بهم صلاة الفجر . ثم سار لوجهه ،
 فجعل و هم يصنعون ذلك . منزلا بعد منزل ، يعبدون الله عز و جل و

يرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم و يتفكرون فى خلق السماوات و الارض ربنا ما خلقت هذا باطلا الى قوله : فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى الذكر : علي ، و الانثى : فاطمة بعضكم من بعض يقول : علي من فاطمة ، او قال : الفواطم ، و هن من علي فالذين هاجروا و اخرجوا من ديارهم و اذوا فى سبيلى و قاتلوا و قتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم و لا دخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله و الله عنده حسن الثواب و تلا (صلى الله عليه و آله) و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤوف بالعباد . قال : و قال له : " يا علي ، انت اول هذه الامة ايماننا بالله و رسوله ، و اولهم هجرة الى الله و رسوله ، و آخرهم عهدا برسوله ، لا يحبك - و الذى نفسى بيده - الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، و لا يبغضك الا منافق او كافر " . ٤٢٥٥ . ٣ -

الشيخ : باسناده ، قال : اخبرنا جماعة ، منهم الحسين بن عبيد الله ، و احمد بن عبدون ، و ابو طالب ابن عرفة ، و ابو الحسن الصفار ، و ابو علي الحسن بن اسماعيل بن اشناس ، قالوا : حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى ، قال : حدثنا احمد بن سفيان بن العباس النحوى ، قال : حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن واقد الاسلامي قاضي الشرقية ، قال : حدثنا ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة الاشهلي ، عن داود بن الحصين ، عن ابي غطفان ، عن ابن

عباس ، قال : اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في امر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فاتى جبرائيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) واخبره الخبر ، وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة ، فلما اراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المبيت امر عليا (عليه السلام) ان يبيت في مضجعة تلك الليلة ، فبات علي (عليه السلام) و تغشى ببرد اخضر حُرْمِي كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينام فيه ، و جعل السيف الى جنبه . فلما اجتمع اولئك النفر من قريش يطوفون و يرصدونه يريدون قتله ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم جلوس على الباب ، و عددهم خمسة و عشرين رجلا ، فاخذ حفنة من البطحاء ، ثم جعل يذرها على رؤوسهم ، و هو يقرأ : يس * و القرآن الحكيم حتى بلغ فاغشيناهم فهم لا يبصرون فقال لهم قائل : ما تنتظرون ؟ قالوا : محمدا . قال : خبتم و خسرتم ، قد - والله - مربكم ، فما منكم رجل الا و قد جعل على راسه ترابا . قالوا : و الله ما ابصرناه . قال : فانزل الله عز و جل : و اذ يمكركم الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين . ٤٢٥٦ . ٤ - العياشي : عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) : " ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ، ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فاذا هم بشيخ قائم على الباب ، فاذا ذهبوا اليه فيدخلوا ، قال : ادخلوني معكم . قالوا : و من انت ، يا شيخ ؟ قال : انا شيخ من بني مضر ، و لي راي اشير به

عليكم ، فدخلوا و جلسوا و تشاوروا و هو جالس ، و اجمعوا امرهم على ان يخرجوه . فقال : هذا ليس لكم براي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم . قالوا : صدقت ما هذا براي . ثم تشاوروا و اجمعوا امرهم على ان يوثقوه . قال : هذا ليس بالراي ، ان فعلتم هذا - و محمد رجل حلو اللسان - افسد عليكم ابناءكم و خدمكم ، و ما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه و ابنه و امراته . ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه ، و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب ، فيضربوه باسيافهم ، فانزل الله تعالى : و اذ يمكركم بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك " الى آخر الاية . ٤٢٥٧ .

٥- عن زرارة و حمران ، عن ابي جعفر و ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، فى قوله تعالى : و الله خير الماكرين . قالوا : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد كان لفقي من قومه بلاء شديدا حتى اتو ذات يوم و هو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة ، فاتته ابنته و هو ساجد لم يرفع راسه ، فرفعتة عنه و مسحته ، ثم اراه الله بعد ذلك الذى يحب ، انه كان ببدر و ليس معه غير فارس واحد ، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا ، حتى جعل ابو سفيان و المشركون يستغيثون ، ثم لقي امير المؤمنين (عليه السلام) من الشدة و البلاء و التظاهر عليه ، و لم يكن معه احد من قومه بمنزلته ، اما حمزة فقتل يوم احد ، و اما جعفر فقتل يوم مؤتة " .

السورة الانفال (٨) آية ٣١

وَإِذَا تُلِّيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا
إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ

السورة الانفال (٨) آية ٣٢

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا
حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

السورة الانفال (٨) آية ٣٣

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٨٠ السطر ٢١

٤٢٥٩ . ٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن محمد بن ابي حمزة ، وغير واحد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان لكم في حياتي خيرا ، وفي مماتي خيرا . فقيل : يا رسول الله ، اما في حياتك فقد علمنا ، فما لنا في وفاتك ؟ فقال : اما في حياتي ، فان الله عز وجل قال : وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم " . ٤٢٦٠ . ٣- علي بن ابراهيم : عن ابيه ، عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مقامى بين اظهركم خير لكم ، فان الله يقول : و ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم و مفارقتي اياكم خير لكم . فقالوا : يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا ، فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا ؟ قال : اما ان مفارقتي اياكم خير لكم ، فان اعمالكم تعرض علي كل خميس و اثنين ، فما كان من حسنة حمدت الله عليها ، و ما كان من سيئة استغفرت الله لكم " . ٤٢٦١ . ٤- العياشي : عن عبد الله بن محمد الجعفي ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " كان رسول الله (ص) و الاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب ، فمضى اكبر الحصنين و بقي الاستغفار ، فاكثروا منه فانه منجاة للذنوب ،

و ان شئتم فاقرءوا : و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم و ما كان الله معذبهم
و هم يستغفرون " . ٤٢٦٢ . ٥ - عن حنان ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو في نفر
من اصحابه : ان مقامى بين اظهركم خير لكم ، و ان مفارقتى اياكم خير
لكم . فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري ، فقال : يا رسول الله ، اما
مقامك بين اظهرنا فقد عرفنا ، فكيف تكون مفارقتك ايانا خيرا لنا ؟
فقال : اما مقامى بين اظهركم ، فان الله يقول : و ما كان الله ليعذبهم و انت
فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون فعذبهم بالسيف ، و اما
مفارقتى اياكم فهي خير لكم ، لان اعمالكم تعرض علي كل اثنين و
خميس ، فما كان من حسن حمدت الله عليه ، و ما كان من سيئ
استغفر الله لكم " . الشيخ في (اماليه) باسناده عن ابراهيم بن اسحاق
الاحمري ، قال : حدثني محمد بن عبد الحميد و عبد الله ابن الصلت ،
عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، قال ابراهيم : و حدثني عبد الله بن حماد ،
عن سدير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى
الله عليه و آله) و هو في نفر من اصحابه : ان مقامى بين اظهركم خير
لكم ، و ان مفارقتى اياكم خير لكم ، فقام اليه جابر بن عبد الانصاري ،
و قال : يا رسول الله " . و ذكر الحديث الى آخره كما تقدم .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٧٩ السطر ٢٣

٤٢٥٨ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل ، عن
ابيه ، عن ابي بصير ، قال : قال (عليه السلام) : " بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالس ، اذ اقبل امير المؤمنين (عليه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان فيك شيئا من عيسى بن مريم ، و لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ، لقلت فيك قولا لا تمر بملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك ، يلتمسون بذلك البركة " . قال : " فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة و عدة من قريش معهم ، فقالوا : ما رضى ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم ، فانزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) : و لما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون و قالوا آلهتنا خيرا ما هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون * ان هو الا عبد انعمنا عليه و جعلناه مثلا لبني اسرائيل * و لو نشاء لجعلنا منكم يعنى من بني هاشم ملائكة فى الارض يخلفون " . قال : " فغضب الحارث بن عمرو الفهري ، فقال : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ، بان بني هاشم يتوارثون هرqlا بعد هرql ، فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم . فانزل الله عليه مقالة الحارث ، و نزلت هذه الاية : و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون . ثم قال له : يا بن عمرو ، اما تبت ، و اما رحلت ؟ فقال : يا محمد ، تجعل لسائر قريش شيئا مما في يدك ، فقد ذهب بنو هاشم بمكرمة العرب و العجم .

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : ليس ذلك الي ، ذلك الى الله تبارك و تعالى . فقال : يا محمد ما تتابعني نفسى على التوبة ، و لكن ارحل عنك . فدعا براحلته فركبها ، فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته ، ثم اتى الوحي الى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال : سال سائل بعذاب واقع * للكافرين بولاية علي ليس له دافع * من الله ذى المعارج " . قال : قلت : جعلت فداك ، انا لا نقرأوها هكذا ؟ فقال : " هكذا انزل الله بها جبرائيل على محمد (صلى الله عليه وآله) ، و هكذا اثبتت في مصحف فاطمة (عليها السلام) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمن حوله من المنافقين : انطلقوا الى صاحبكم ، فقد اتاه ما استفتح به ، قال الله عز و جل : و استفتحوا و خاب كل جبار عنيد " .

الجلد ٢ الصفحة ٦٨١ السطر ٢٣

٤٢٦٣ . ٦- العلامة الحلبي (قدس سره) في كتاب (الكشكول) : عن احمد بن عبد الرحمن الناوردي يوم الجمعة في شهر رمضان سنة عشرين و ثلاث مائة ، قال : قال الحسين بن العباس ، عن المفضل الكرمانى ، قال : حدثني محمد بن صدقة ، قال : قال محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، قال : سألت مولاي جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل : فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين . فقال جعفر بن محمد (عليه السلام) : " الحجة البالغة التي

تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه ، لان الله تعالى اكرم واعدل من ان يعذب احدا الا بحجة " . ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام) : و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ثم انشا جعفر بن محمد (عليه السلام) محدثا ، و ذكر حديثا طويلا ، و قال (عليه السلام) فيه : " اقبل النضر بن الحارث فسلم ، فرد عليه النبي (صلى الله عليه و آله) ، فقال : يا رسول الله ، اذا كنت سيد ولد آدم و اخوك سيد العرب ، و ابنتك فاطمة سيده نساء العالمين ، و ابناك الحسن و الحسين سيدي شباب اهل الجنة ، و عمك حمزة سيد الشهداء ، و ابن عمك ذا جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، و عمك العباس جلدة بين عينيك و صنو ابيك ، و بنو شيبة لهم السدانة ، فما لسائر قومك من قریش و سائر العرب ؟ فقد اعلمتنا في بدء الاسلام انا اذا آمنا بما تقول كان لنا ما لك ، و علينا ما عليك . فاطرق رسول الله طويلا ، ثم رفع راسه ، ثم قال : ما انا و الله فعلت بهم هذا ، بل الله فعل بهم ، فما ذنبي ؟ فولي النضر بن الحارث و هو يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم . فانزل الله عليه مقالة النضر بن الحارث ، و هو يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم و نزلت هذه : و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم الى قوله تعالى : و هم يستغفرون . فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى النضر بن الحارث الفهري ، و تلا عليه الاية ، فقال : يا رسول الله ، اني

قد اسررت ذلك جميعه ، انا و من لم تجعل له ما جعلته لك و لاهل بيتك من الشرف و الفضل في الدنيا و الاخرة ، فقد اظهر الله ما اسررنا ، انا فاسالك ان تاذن لي فاخرج من المدينة ، فاني لا اطيق المقام . فوعظه النبي (صلى الله عليه و آله) فقال : ان ربك كريم ، فان انت صبرت و صابرت لم يخلك من مواهبه ، فارض و سلم ، فان الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره ، و يخفف عنم يشاء ، وله الامر و الخلق ، مواهبه عظيمة ، و احسانه واسع . فابي النظر بن الحارث و ساله الاذن ، فاذن له رسول الله (صلى الله عليه و آله) . فاقبل الى بيته ، و شد على راحلته راكبا متعصبا ، و هو يقول : اللهم ، ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ، او ائتنا بعذاب اليم . فلما مر بظهر المدينة ، و اذا بطير في مخلبه حجر فجدله ، فارسله اليه ، فوقع على هامته ، ثم دخل في دماغه ، و خرت في بطنه ﴿ حتى خرجت من دبره ، و وقعت على ظهر راحلته و خرت حتى خرجت من بطنها ﴾ فاضطربت الراحلة و سقطت و سقط النضر بن الحارث من عليها ميتين ، فانزل الله تعالى :
سال سائل بعذاب واقع * للكافرين بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و آل محمد (صلوات الله عليهم) ليس له دافع * من الله ذى المعارج فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذلك الى المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع النضر بن الحارث ، فتلا عليهم الاية ، و قال : اخرجوا الى صاحبكم الفهرى ، حتى تنظروا اليه ، فلما راوه انتحبوا و بكوا ، و قالوا : من ابغض علينا و اظهر بغضه قتله بسيفه ، و من خرج من المدينة

بغضا لعلي انزل الله ما ترى " . و الحديث طويل ذكرناه بطوله في قوله تعالى : قل فله الحجة البالغة من سورة الانعام . ٤٢٦٤ . ٧- قال علي بن ابراهيم : انها نزلت لما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقريش : " ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجري الملك اليكم ، فاجيبوني لما دعوتكم اليه . تملكوا بها العرب ، وتدين لكم بها العجم ، و تكونوا ملوكا في الجنة " . فقال ابو جهل : " اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك ، فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ، حسدا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال : كنا و بنو هاشم كفرسى رهان نحمل اذا حملوا ، و نطعن اذا طعنوا ، و نوقد اذا اوقدوا ، فلما استوى بنا و بهم الركب ، قال قائل منهم : انا نبى لا نرضى ان يكون في بني هاشم ، و لا يكون في بني مخزوم . ثم قال : غفرانك اللهم ، فانزل الله في ذلك : و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون ، حين قال : غفرانك اللهم . فلما هموا بقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) و اخرجوه من مكة ، قال الله : و ما لهم الا يعذبهم الله و هم يصدون عن المسجد الحرام و ما كانوا اولياءه يعنى قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت و اصحابك - يا محمد - فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا .

السورة الانفال (٨) آية ٣٤

وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٨٣ السطر ٢٠

٤٢٦٥ . ١- الطبرسي : معناه و ما اولياء المسجد الحرام الا المتقون . قال : وهو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) .

السورة الانفال (٨) آية ٣٥

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٨٤ السطر ٦

٤٢٦٧ . ٣- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد

(رحمه الله) ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : و ما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ، قال : " التفسير والتصفيق " .

٤٢٦٨ . ٤ - عنه ، قال : حدثنا محمد بن ماجيلويه (رحمه الله) ، عن عمه محمد بن ابي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان . و حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق و محمد بن احمد السناني و علي بن عبد الله الوراق و الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب (رضى الله عنهم) ، قالوا : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن اسماعيل البرمكي ، عن علي بن العباس ، قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان . و حدثنا علي بن احمد بن عبد الله البرقي و علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة و ابو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري (رحمه الله) ، قالوا : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، عن محمد ابن سنان : ان ابا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله : " سميت مكة مكة ، لان الناس كانوا يمكنون فيها ، و كان يقال لمن قصد مكة قد مكأ ، و ذلك قول الله عز وجل : و ما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء و تصدية فالكاء : التفسير ، و تصدية : صفق اليدين " . و تقدم في القصة التفسير بذلك .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٨٤ السطر ٢

٤٢٦٦ . ٢- العياشي : عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : وهم يصدون عن المسجد الحرام و ما كانوا اولياءه : " يعنى اولياء البيت ، يعنى المشركين ان اولياءه الا المتقون حيث كانوا هم اولى به من المشركين . و ما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء و تصدية - قال - : التصفير و التصفيق " .

السورة الانفال (٨) آية ٣٦

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٨٥ السطر ٣

٤٢٦٩ . ١- علي بن ابراهيم : قال : نزلت في قريش لما وافاهم ضمزم ، و اخبرهم بخروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) في طلب العير ،

فاخرجوا اموالهم و حملوا و انفقوا ، و خرجوا الى محاربة رسول الله (صلى
الله عليه و آله) بيدر ، فقتلوا و صاروا الى النار ، و كان ما انفقوا حسرة
عليهم ، و تقدم في القصة .

السورة الانفال (٨) آية ٣٧

لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى
بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٣٨

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٨٥ السطر ٧

٤٢٧٠ . ١- العياشي : عن علي بن دراج الاسدي ، قال : دخلت على ابي جعفر (عليه السلام) ، فقلت له : انى كنت عاملا لبني امية ، فاصبت مالا كثيرا ، فظننت ان ذلك لا يحل لي . قال : " فسالت عن ذلك غيري ؟ " قال : قلت : قد سالت ، فقيل لي : ان اهلك و مالك و كل شيء لك حرام . قال : " ليس كما قالوا لك ؟ " . قال : قلت : جعلت فداك فلى توبة ؟ قال : " نعم ، توبتك في كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف " .

السورة الانفال (٨) آية ٣٩

وَقَتْلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا
فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٨٥ السطر ١٤

٤٢٧١ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي

عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : قول الله عز ذكره : وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ؟ فقال : " لم يجئ تاويل هذه الاية بعد ، ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) رخص لهم لحاجته ، و حاجة اصحابه ، فلو قد جاء تاويلها لم يقبل منهم ، و لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز و جل ، و حتى لا يكون شرك " ٠ ٤٢٧٢ . ٢ - العياشى : عن زرارة ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " سئل ابي عن قول الله عز و جل : وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله ، فقال : انه لم يجئ تاويل هذه الاية ، و لو قد قام قائمنا بعد ، سيري من يدركه ما يكون من تاويل هذه الاية ، و ليبلغن دين محمد (صلى الله عليه و آله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله " . ٤٢٧٣ . ٣ - عن عبد الاعلى الحلبي ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب - ثم اوما بيده الى ناحية ذي طوى - حتى اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقي بعض اصحابه ، فيقول : كم انتم ها هنا ؟ فيقولون : نحو اربعين رجلا . فيقول : كيف انتم لو قد رايتم صاحبكم ؟ فيقولون : و الله لو يؤوينا الجبال لا ويناها معه . ثم ياتيهم من القابل ، فيقول : سيروا الى ذوي شانكم و ا خياركم عشرة . فيسيرون له ، فينطلق بهم حتى ياتوا صاحبهم ، و يعدهم الى الليلة التي تليها " . ثم قال ابو جعفر (عليه السلام) : " و الله ، لكانني انظر اليه ، و قد اسند ظهره الى الحجر ، ثم ينشد الله حقه ،

ثم يقول : يا ايها الناس ، من يحاجني في الله فانا اولى الناس بالله ، و من يحاجني في آدم (عليه السلام) فانا اولى الناس بآدم ، يا ايها الناس ، من يحاجني في نوح (عليه السلام) فانا اولى الناس بنوح ، يا ايها الناس من يحاجني في ابراهيم (عليه السلام) فانا اولى الناس بابراهيم ، يا ايها الناس من يحاجني في موسى (عليه السلام) فانا اولى الناس بموسى ، يا ايها الناس من يحاجني في عيسى (عليه السلام) فانا اولى الناس بعيسى ، يا ايها الناس ، من يحاجني في محمد (صلى الله عليه و آله) فانا اولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله) ، يا ايها الناس ، من يحاجني في كتاب الله ، ثم ينتهي الى المقام ، فيصلي عنده ركعتين ، ثم ينشد الله حقه " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " هو و الله المضطر في كتاب الله ، و هو قول الله تعالى : امن يجب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض و جبرائيل على الميزاب في صورة طائر ابيض ، فيكون اول خلق الله يبايعه جبرائيل ، و يبايعه الثلاث مائة و بضعة عشر رجلا " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة ، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه - ثم قال : - هو و الله قول علي بن ابي طالب (عليه السلام) : المفقودون عن فرشهم ، و هو قول الله تعالى : فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا اصحاب القائم الثلاث مائة و بضعة عشر رجلا - قال : - هم و الله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه : و لئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة - قال : -

يجمعون في ساعة واحدة فزعا كقزع الخريف ، فيصبح بمكة ، فيدعو
الناس الى كتاب الله و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله) ، فيجيبه نفر
يسير ، ويستعمل على مكة ، ثم يسير فيبلغه ان قد قتل عامله ، فيرجع
اليهم فيقتل المقاتلة ، و لا يزيد على ذلك شيئا ، يعنى السبي . ثم
ينطلق فيدعو الناس الى كتاب الله و سنة نبيه (عليه و آله السلام) و
الولاية لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و البراءة من عدوه ، و لا
يسمي احدا حتى ينتهي الى البيداء ، فيخرج اليه جيش السفيناني ، فيامر
الله الارض فناخذهم من تحت اقدامهم ، و هو قول الله : ولو ترى اذ
فزعوا فلا فوت و اخذوا من مكان قريب * و قالوا آمنا به يعنى بقائم آل
محمد (صلى الله عليه و آله) و قد كفروا به يعنى بقائم آل محمد ، الى
آخر السورة ، فلا يبقى منهم الا رجلا ، يقال لهما وتر و تيرة من مراد
، و جوههما في اقفيتهما ، يمشيان القهقري ، يخبران الناس بما فعل
باصحابهما . ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش ، و هو قول
علي بن ابي طالب (عليه السلام) : و الله لودت قريش ان عندها موقفا
واحد جزر جزور بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس او غربت .
ثم يحدث حدثا ، فاذا هو فعل ذلك قالت قريش : اخرجوا بنا الى هذه
الطاغية ، فوالله لو كان محمديا ما فعل ، و لو كان علويا ما فعل ، و لو
كان فاطميا ما فعل ، فيمنحه الله اکتافهم ، فيقتل المقاتلة ، و يسبي
الذرية ، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه انهم قد قتلوا عامله ، فيرجع
اليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة اليها بشيء ، ثم ينطلق يدعو الناس الى

كتاب الله و سنة نبيه ، و الولاية لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) و
 البراءة من عدوه ، حتى اذا بلغ الى الثعلبية ، قام اليه رجل من صلب ابيه ،
 و هو من اشد الناس ببدنه ، و اشجعهم بقلبه ، ما خلا صاحب الامر ،
 فيقول : يا هذا ، ما تصنع ؟ فوالله انك لتجفل الناس اجفال النعم ، ا
 فبعهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، ام بماذا ؟ فيقول المولى
 الذي ولي البيعة : و الله لتسكتن او لا ضربن الذي فيه عيناك . فيقول
 له القائم (عليه السلام) : اسكت يا فلان ، اي و الله ان معى عهدا من
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، هات لي - يا فلان - العيبة و الطبقة
 و اللواء بعجلة ، فياتيها بها ، فيقرئه العهد من رسول الله (صلى الله عليه و
 آله) ، فيقول : جعلني الله فداك ، اعطني راسك اقبله ، فيعطيه راسه
 فيقبله بين عينيه ، ثم يقول : جعلني الله فداك ، جدد لنا بيعة ، فيجدد
 لهم بيعته " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " لكانى انظر اليهم مصعد
 ين من نجف الكوفة ثلاث مائة و بضعة عشر رلا ، كان قلوبهم زير الحديد
 ، جبرائيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره ، يسير الرعب امامة شهرا و
 خلفه شهرا ، امده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى اذا سعد
 النجف قال لاصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه ، فيبيتون بين راع و ساجد ،
 يتضرعون الى الله حتى اذا اصبح ، قال : خذوا بنا طريق النخيلة . و على
 الكوفة خندق مخندق و جند مجند " . قلت : و جند مجند ؟ قال :
 اي و الله حتى ينتهى الى مسجد ابراهيم (عليه السلام) بالنخيلة ، فيصلي
 فيه ركعتين ، فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها و غيرهم من جيش

السفياني ، فيقول لاصحابه : استطردوا لهم ، ثم يقول : كروا عليهم " قال ابو جعفر (عليه السلام) : " ولا يجوز - والله - الخندق منهم مخير " .

" ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها ، او حن اليها ، وهو قول امير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم يقول لاصحابه : سيروا الى هذه الطاغية ، فيدعوه الى كتاب الله و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله) ، فيعطيه السفياني من البيعة سلما ، فيقول له كلب ، وهم اخواله : ما هذا ؟ ما صنعت ؟ و الله ما نبايعك على هذا ابدا . فيقول : ما اصنع ؟ فيقولون : استقبله ، ثم يقول له القائم : خذ حذرک ، فاني اديت اليك و انا مقاتلك . فيصبح فيقاتلهم ، فيمنحه الله اكتافهم ، و ياتي السفياني اسيرا ، فينطلق به و يذبحه بيده . ثم يرسل جريدة خيل الى الروم ليستحضروا بقية بنى امية ، فاذا انتهوا الى الروم ، قالوا : اخرجوه الينا اهل ملتنا عندكم ، فيابون ، و يقولون : و الله لا نفعل ، فتقول الجريدة : و الله لو امرنا لقاتلناكم = ثم ينطلقون الى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فاخرجوا اليهم اصحابهم ، فان هؤلاء قد اتوا بسطان . و هو قول الله : فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون * لا تركضوا و ارجعوا الى ما اترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون - قال - : " يعنى الكنوز التي كنتم تكنزون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين * فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين لا يبقى منهم مخبر . ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلاث مائة و البضعة عشر رجلا الى الافاق كلها فيمسح بين اكتافهم و على صدورهم ، فلا يتعايون في قضاء ، و لا تبقى في

الارض قرية الا نودى فيها شهادة ان لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ،
وان محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو قوله : وله اسلم من
فى السماوات و الارض طوعا و كرها و اليه يرجعون و لا يقبل صاحب
هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو قول
الله : و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله . قال ابو
جعفر (عليه السلام) : " يقاتلون - و الله - حتى يوحد الله ، و لا يشرك
به شيئا ، و حتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب و لا
ينهاها احد ، و يخرج الله من الارض بذرها ، و ينزل من السماء قطرها ،
و يخرج الناس خراجهم على رقابهم الى المهدي (عليه السلام) و يوسع
الله على شيعتنا ، و لولا ما يدركهم من السعادة لبغوا . فبينا صاحب هذا
الامر قد حكم ببعض الاحكام ، و تكلم ببعض الكلام ، اذ خرجت خارجة
من المسجد يريدون الخروج عليه ، فيقول لاصحابه : انطلقوا .
فيلحقونهم فى التمارين ، فياتون بهم اسرى ليامر بهم فيذبحون ، و هي
آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله) " . ٤٢٧٤
. ٤- الطبرسي : و روى زرارة و غيره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
انه قال : " لم يجئ تاويل هذه الاية ، و لو قام قائمنا بعد ، سيرى من
يدركه ما يكون من تاويل هذه الاية ، ليبلغن دين محمد (صلى الله عليه و
آله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض " .

السورة الانفال (٨) آية ٤٠

وَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ

السورة الانفال (٨) آية ٤١

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٦٩٠ السطر ٢

٤٢٧٥ . ١ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن اورمة ، و محمد بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول

الله تعالى : واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى ، قال : " امير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام) " . ٤٢٧٦ . ٢ -
و عنه : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن ابان ، عن محمد بن مسلم ، عن ابى جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى ، قال : " هم قرابة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و الخمس لله و للرسول و لنا " . ٤٢٧٧ . ٣ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن احمد بن محمد بن محمد بن ابى نصر ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : سئل عن قول الله عز و جل : واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى . فقيل له : فما كان لله ، فلمن هو ؟ فقال : " هو لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و ما كان لرسول الله فهو للامام " . فقيل له : ارايت ان كان صنف من الاصناف اكثر و صنف اقل ، ما يصنع به ؟ قال : " ذاك الى الامام ، ارايت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كيف يصنع ؟ ا ليس انما كان يعطي على ما يرى ؟ كذلك الامام " . ٤٢٧٨ .
٤ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حكيم مؤذن بني عبس ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : هي و الله الافادة يوما بيوم ، الا ان شيء فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) بمرفقيه على ركبتيه ، ثم اشار بيده ، ثم قال : " هي و الله الافادة يوما بيوم ، الا ان ابى جعل شيعة في حل ليزكوا " .

٤٢٧٩ . ٥- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ،
عن الحسين بن عثمان ، عن سماعة ، قال : سألت ابا الحسن (عليه
السلام) عن الخمس . فقال : " في كل ما افاد الناس من قليل او كثير " .
٤٢٨٠ . ٦- و عنه : عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن حماد
بن عيسى ، عن بعض اصحابنا ، عن العبد الصالح (عليه السلام) ، قال
: " الخمس من خمسة اشياء : من الغنائم ، والغوص ، و من الكنوز ، و
من المعادن ، و الملاحة ، يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس ، فيجعل
لمن جعله الله تعالى له ، و يقسم الاربعة اخماس بين من قاتل عليه و ولي
ذلك ، و يقسم بينهم الخمس على ستة اسهم : سهم لله ، و سهم لرسوله ، و
سهم لذي القربى ، و سهم لليتامى ، و سهم للمساكين ، و سهم الابناء
السبيل . فسهم الله و سهم رسوله لا ولي الامر من بعد رسول الله (صلى
الله عليه و آله) و راثه ، فله ثلاثة اسهم : سهمان و راثه ، و سهم مقسوم له
من الله ، و له نصف الخمس كمالا ، و نصف الخمس الباقي بين اهل بيته ،
فسهم ليتاماهم ، و سهم لمساكينهم ، و سهم لابناء سبيلهم ، يقسم بينهم
على الكتاب و السنة ، ما يستغنون به في سنتهم ، فان فضل منهم شيء
فهو للوالي ، و ان عجز او نقص عن استغنائهم كان على الوالي ان ينفق من
عنده بقدر ما يستغنون به ، و انما صار عليه ان يمولهم لان له ما فضل
عنهم . و انما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس و
ابناء سبيلهم ، عوضا لهم عن صدقات الناس ، تنزيها من الله لهم لقرباتهم
من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و كرامة من الله لهم عن اوساخ

الناس ، فجعل لهم خاصة من عنده ، و ما يغنيهم به من ان يصيرهم في موضع الذل و المسكنة ، و لا باس بصدقة بعضهم على بعض • و هؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي (صلى الله عليه و آله) ، الذين ذكرهم الله فقال : و انذر عشيرتك الاقربين و هم بنو عبد المطلب انفسهم ، الذكر منهم و الانثى ، ليس فيهم من اهل بيوتات قريش ، و لا من العرب احد ، و لا فيهم و لا منهم في هذا الخمس من مواليهم ، و قد تحل صدقات الناس لمواليهم ، و هم الناس سواء ، و من كانت امه من بني هاشم و ابوه من سائر قريش فان الصدقات تحل له ، و ليس له من الخمس شيء ، لان الله تعالى يقول : ادعوهم لابائهم " . ٤٢٨١ . ٧- و عنه :

عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، انه سئل عن معادن الذهب و الفضة و الحديد و الرصاص و الصفر ؟ فقال :

عليها الخمس " . ٤٢٨٢ . ٨- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن ابي نصر ، قال : كتبت الى ابي جعفر (عليه السلام) :

الخمس اخرجه قبل المؤونة او بعد المؤونة ؟ فكتب : " بعد المؤونة " .

٤٢٨٣ . ٩- و عنه : عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال :

كل شيء قوتل عليه على شهادة ان لا اله الا الله ، و ان محمدا رسول الله ، فان لنا خمس الخمسة ، و لا يحل لاحد ان يشتري من الخمس شيئا حتى يصل الينا حقنا " . ٤٢٨٤ . ١٠- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن

ابيه ، عن ابن محبوب ، عن ضريس الكناسي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " من اين دخل على الناس الزنا ؟ " قلت : لا ادري ، جعلت فداك . قال : " من قبل خمسنا اهل البيت ، الا شيعتنا الاطيبين ، فانه محلل لهم بميلادهم " . ٤٢٨٥ . ١١- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن الكنز ، كم فيه ؟ قال : " الخمس " . و عن المعادن ، كم فيها ؟ قال : " الخمس ، و كذلك الرصاص و الصفر و الحديد ، و كل ما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب و الفضة " . ٤٢٨٦ . ١٢- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن احمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر ، عن محمد بن علي ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد ، و عن معادن الذهب و الفضة ، ما فيه ؟ قال : " اذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس " . ٤٢٨٧ . ١٣- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن صباح الازرق ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " ان اشد ما فيه الناس يوم القيامة ان يقوم صاحب الخمس فيقول : يا رب خمسي . و قد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ، و لتزكو ولادتهم " . ٤٢٨٨ . ١٤- و عنه : عن علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر ، و غوص اللؤلؤ ، فقال (عليه السلام) : " عليه الخمس " . ٤٢٨٩ . ١٥- الشيخ

في (التهذيب) : باسناده عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن
 الحسن بن علي بن يوسف ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الصمد بن
 بشير ، عن حكيم مؤذن بني عبس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
 قال : قلت له : واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ؟
 قال : " هي - والله - افادة يوم بيوم ، الا ان ابي (عليه السلام) جعل
 شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا " . ٤٢٩٠ . ١٦ - و عنه : باسناده عن علي
 بن مهزيار ، عن فضالة و ابن ابي عمير ، عن جميل ، عن محمد بن مسلم
 ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن معادن الذهب و الفضة
 و الصفر و الحديد و الرصاص ، فقال : " عليها الخمس جمعيا " .
 ٤٢٩١ . ١٧ - و عنه : باسناده عن علي بن مهزيار ، عن ابن ابي عمير ،
 عن حماد ، عن الحلبي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن
 العنبر و غوص اللؤلؤ ، فقال : " عليه الخمس " . قال : و سألته عن الكنز
 ، كم فيه ؟ فقال : " الخمس " . و عن المعادن ، كم فيها ؟ قال :
 " الخمس " . و عن الرصاص و الصفر و الحديد و ما كان بالمعادن ، كم
 فيها ؟ قال : " يؤخذ منها كما يؤخذ من معادن الذهب و الفضة " .
 ٤٢٩٢ . ١٨ - و عنه : باسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس
 بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن ابي جعفر
 (عليه السلام) ، قال : سألته عن المعادن ، ما فيها ؟ فقال : " كل ما كان
 ركازا ففيه الخمس " و قال : " ما عالجتة بمالك ففيه مما اخرج الله منه من
 حجارته مصفى الخمس " . ٤٢٩٣ . ١٩ - و عنه : باسناده عن محمد بن

علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " على كل امرئ غنم او اكتسب الخمس مما اصاب ، لفاطمة (عليها السلام) و لمن يلي امرها من بعدها من ذريتها الحجج على الناس ، فذاك لهم خاصة يضعونه حيث شاءوا اذ حرم عليهم الصدقة ، حتى الخياط يخطط قميصا بخمسة دوانيق لنا منه دائق ، الا من احلناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولادة ، انه ليس من شيء عند الله يوم القيامة اعظم من الزنا ، انه ليقوم صاحب الخمس ، فيقول : يا رب ، سل هؤلاء بما ابيحوا " .

٤٢٩٤ . ٢٠ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) ، عن الملاحه ، فقال : " وما الملاحه ؟ " فقلت : ارض سبخة مالحة ، يجتمع فيها الماء فيصير ملحا . فقال : " هذا المعدن فيه الخمس " . فقلت : والكبريت والنفط يخرج من الارض ؟ قال : فقال : " هذا و اشباهه فيه الخمس " . ٤٢٩٥ . ٢١ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عميرة ، عن ابي بكر البختری ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " خذ مال الناصب حيثما وجدته ، و ادفع الينا الخمس " . ٤٢٩٦ . ٢٢ - و عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي بكر الحضرمي ، عن المعلى ، قال : " خذ مال الناصب حيثما وجدته ، و ابعث الينا بالخمس " . ٤٢٩٧ . ٢٣ - و عنه : باسناده عن سعد بن عبد

الله ، عن ابي جعفر ، عن ابن مهزيار ، عن محمد بن الحسن الاشعري ، قال : كتب بعض اصحابنا الى ابي جعفر الثاني (عليه السلام) : اخبرني عن الخمس ، اعلى جميع ما يستفيد الرجل من قليل و كثير من جميع الضروب و على الصناع ، و كيف ذلك ؟ فكتب بخطه : " الخمس بعد المؤونة " . ٤٢٩٨ . ٢٤ - و عنه : باسناده عن علي بن مهزيار ، قال : كتب اليه ابراهيم بن محمد الهمداني : اقراني اني علي كتاب ابيك فيما اوجبه على اصحاب الضياع انه اوجب عليهم نصف السدس بعد المؤونة ، و انه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس و لا غير ذلك ، فاختلف من قبلنا في ذلك فقالوا : يجب على الضياع الخمس بعد مؤونة الضيعة و خراجها ، لا مؤونة الرجل و عياله . فكتب - و قرأه علي بن مهزيار - : " عليه الخمس بعد مؤونته و مؤونة عياله ، و بعد خراج السلطان " . ٤٢٩٩ . ٢٥ - و عنه : باسناده عن علي بن مهزيار ، قال : قال لي ابو علي بن راشد : قلت له : امرتني بالقيام بامرک و اخذ حقک ، فاعلمت مواليك ذلك ، فقال لي بعضهم : و اي شيء حقه ؟ فلم ادر ما اجيبه ، فقال : " يجب عليهم الخمس " . فقلت : ففي اي شيء ؟ فقال : " في امتعتهم و ضياعهم " . قلت : و التاجر عليه ، و الصانع بيده ؟ فقال : " ذلك اذا امكنهم بعد مؤونتهم " . ٤٣٠٠ . ٢٦ - و عنه : باسناده عن سعد ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي ايوب ابراهيم ابن عثمان ، عن ابي عبيدة الحذاء ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " ايما ذمي اشترى من مسلم ارضا فان عليه الخمس " . ٤٣٠١ .

٢٧- و عنه : باسناده عن سعد ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ،
عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن محمد بن علي بن ابي عبد الله ،
عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته عما يخرج من البحر من
اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد ، و عن معادن الذهب و الفضة ، هل فيه زكاة
؟ فقال : " اذا بلغ قيمته دينارا ففيه الخمس " . ٤٣٠٢ . ٢٨- و عنه :
باسناده عن سعد ، عن علي بن اسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن
عبد الله بن مسكان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
في الرجل من اصحابنا يكون في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة .
فقال : " يؤدي خمسها ، و يطيب له " . ٤٣٠٣ . ٢٩- و عنه : باسناده
عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن جعفر ، عن الحكم بن بهلول
، عن ابي همام ، عن الحسن بن زياد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
، قال : " ان رجلا اتى امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال : يا امير
المؤمنين ، انى اصبت مالا لا اعرف حلاله من حرامه ؟ فقال له : اخرج
الخمس من ذلك المال ، فان الله عز و جل قد رضى من المال بالخمس ،
و اجتنب ما كان صاحبه يعمل " . ٤٣٠٤ . ٣٠- و عنه : باسناده عن
محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن احمد بن محمد بن
ابي نصر ، قال : سألت ابا الحسن (عليه السلام) عما اخرج المعدن من
قليل او كثير ، هل فيه شيء ؟ قال : " ليس فيه شيء حتى يبلغ ما يكون
فى مثله الزكاة عشرين دينارا " . ٤٣٠٥ . ٣١- و عنه : باسناده عن
الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سمعت ابا عبد الله (

عليه السلام) يقول : " ليس الخمس الا في الغنائم خاصة " . قال
 شيخنا الطوسي : المراد به ليس الخمس بظاهر القرآن الا في الغنائم
 خاصة . ٤٣٠٦ . ٣٢- و عنه : باسناده عن سعد بن عبد الله ، عن
 محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ،
 قال : حدثنا زكريا بن مالك الجعفي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
 انه سئل عن قول الله عز و جل : و اعلموا انما غنمتم من شىء فان لله
 خمسة و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل .
 فقال : " اما خمس الله عز و جل فللرسول يضعه في سبيل الله ، و اما
 خمس الرسول فلاقاربه ، و خمس ذوى القربى فهم اقرباؤه ، و اليتامى
 اهل بيته ، فجعل هذه الاربعة اسهم فيهم ، و اما المساكين و ابن السبيل
 فقد عرفت انا لا ناكل الصدقة و لا تحل لنا ، فهي للمساكين و ابناء
 السبيل " . ٤٣٠٧ . ٣٣- و عنه : عن احمد بن الحسن بن علي بن فضال
 ، عن ابيه ، عن عبد الله بن عبد الله بن بكير ، عن بعض اصحابه ، عن
 احدهما (عليهما السلام) ، فى قول الله تعالى : و اعلموا انما غنمتم من
 شىء فان لله خمسة و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن
 السبيل . قال : " خمس الله عز و جل للامام ، و خمس الرسول للامام ،
 و خمس ذى القربى لقراة الرسول و الامام ، و اليتامى يتامى آل الرسول ،
 و المساكين منهم ، و ابناء السبيل منهم ، فلا يخرج منهم الى غيرهم " .
 ٤٣٠٨ . ٣٤- و عنه : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد
 بن اسماعيل الزعفرانى ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن اذينة ، عن

ابان بن ابي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول كلاما كثيرا ، ثم قال : " واعطهم من ذلك كله سهم ذى القربى الذين قال الله : ان كنتم آمنتم بالله و ما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان و نحن و الله عنى بذى القربى ، و الذين قرنهم الله بنفسه و بنبيه ، فقال : فان لله خمسة و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل منا خاصة ، و لم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا ، اكرم الله نبيه و اكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس " . ٤٣٠٩ . ٣٥- و عنه : باسناده عن علي بن الحسين ، عن احمد بن الحسن ، عن احمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : قال له ابراهيم بن ابي البلاد : وجبت عليك زكاة ؟ فقال : " لا ، و لكن يفضل ، و نعطي هكذا " . و سئل (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : و اعلموا انما غنمتم من شىء فان له خمسة و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين فليل له : فما كان لله فلمن هو ؟ قال : " للرسول ، و ما كان للرسول فهو للامام " . قيل له : ا فرايت ان كان صنف اكثر من صنف ، و صنف اقل من صنف ، كيف يصنع به ؟ فقال : " ذاك للامام ، ا رايت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، كيف صنع ، انما كان يعطي على ما يرى هو ، و كذلك الامام " . ٤٣١٠ . ٣٦- و عنه : باسناده عن سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيعي بن عبد الله بن الجارود ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذا اتاه

المغنم اخذ صفوه و كان ذلك له ، ثم يقسم ما بقي خمسة اخماس و ياخذ
 خمسة الله عز و جل لنفسه ، ثم يقسم الناس الذين قاتلوا عليه ، ثم قسم
 الخمس الذي اخذه خمسة اخماس ، ياخذ خمس الله عز و جل لنفسه ،
 ثم يقسم اربعة الاخماس بين ذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابناء
 السبيل ، يعطي كل واحد منهم حقا ، فكذلك الامام ياخذ كما اخذ
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . ٤٣١١ . ٣٧ - و عنه : باسناده عن
 علي بن الحسن بن فضال ، قال : حدثني علي بن يعقوب ابو الحسن
 البغدادي ، عن الحسن بن اسماعيل بن صالح الصيمري ، قال : حدثني
 الحسن بن راشد ، قال : حدثني حماد بن عيسى ، قال : حدثني بعض
 اصحابنا ، ذكره عن العبد الصالح ابي الحسن الاول (عليه السلام) ، قال
 : " الخمس من خمسة اشياء : من الغنائم ، و من الغوص ، و من الكنوز ،
 و من المعادن ، و الملاحة " . ٤٣١٢ . ٣٨ - محمد بن يعقوب : عن علي
 بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن
 عاصم بن حميد ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
 قال : قلت له : ان بعض اصحابنا يفترون ، و يقذفون من خالفهم ؟ فقال
 لي : " الكف عنهم اجمل " ثم قال : " والله - يا ابا حمزة - ان الناس كلهم
 اولاد بغايا ما خلا شيعتنا " . قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال
 لي : " يا ابا حمزة ، كتاب الله المنزل يدل عليه ، ان الله تبارك و تعالى
 جعل لنا اهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفي ، ثم قال عز و جل : و
 اعلموا انما غنمتم من ش فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى و اليتامى

و المساكين و ابن السبيل فنحن اصحاب الخمس و الفيء ، و قد حرماناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا . و الله - يا ابا حمزة - ما من ارض تفتح و لا خمس يخمس فيضرب على شيء منه الا كان حراما على من يصيبه ، فرجا كان او مالا ، و لو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد ، حتى ان الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله و يطلب النجاة لنفسه فلا يصل الى شيء من ذلك ، و قد اخرجونا و شيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر و لا حق و لا حجة " . ٤٣١٣ . ٣٩- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عثمان ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : خطب امير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله و اثنى عليه ، و ذكر الخطبة الى ان قال (عليه السلام) : " و اعطيت من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله عز و جل : ان كنتم امنتم بالله و ما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن و الله عنى بذى القربى الذي قرنا الله بنفسه و برسوله (صلى الله عليه و آله) ، فقال تعالى : فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل ففينا خاصة كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و اتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم رحمة منه لنا ، و غنى اغنانا الله به ، و وصى به نبيه (صلى الله عليه و آله) و لم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا ، اكرم الله رسوله (صلى الله عليه و آله) و اكرمنا اهل البيت ان يطعمنا من اوساخ الناس ، فكذبوا الله و كذبوا رسوله ، و جحدوا كتاب

الله الناطق بحقنا ، و منعونا فرضا فرضه الله لنا ، ما لقي اهل بيت نبي من امته ما لقينا بعد نبينا (صلى الله عليه و آله) ، و الله المستعان على من ظلمنا ، و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم " . ٤٣١٤ . ٤٠ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن المفيد ، عن احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن الحسين بن الحسن بن ابان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " الغسل في سبعة عشر موطنا ، ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، و هي الليلة التي التقى الجمعان " . ٤٣١٥ . ٤١ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و اعملوا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى . قال : " هم اهل قرابة رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . فسألته : منهم اليتامى و المساكين و ابن السبيل ؟ قال : " نعم " . ٤٣١٦ . ٤٢ - عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول في الغنيمة : " يخرج منها الخمس ، و يقسم ما بقي فيمن قاتل عليه و ولي ذلك ، و اما الفياء و الانفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه و آله) " . ٤٣١٧ . ٤٣ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يساله عن موضع الخمس ، لمن هو ؟ فكتب اليه : اما الخمس فانا نزعنا انه لنا ، و يزعم قومنا انه ليس لنا ، فصبرنا " . ٤٣١٨ . ٤٤ - عن زرارة ، و محمد بن مسلم ، و ابي بصير انهم قالوا له : ما حق الامام في اموال الناس ؟ قال : "

الفيء و الانفال و الخمس ، و كل ما دخل منه فيء او انفال او خمس او غنيمة فان لهم خمسة ، فان الله يقول : و اعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسة و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين ، و كل شىء في الدنيا فان لهم فيه نصيبا ، فمن وصلهم بشىء فما يدعون له اكثر مما ياخذون منه " . ٤٣١٩ . ٤٥ - عن سماعة ، عن ابي عبد الله و ابي الحسن (عليهما السلام) قال : سالت احدهما عن الخمس ، فقال : " ليس الخمس الا في الغنائم " . ٤٣٢٠ . ٤٦ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : و اعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسة و للرسول و لذى القربى ، قال : " هم اهل قرابة نبي الله (صلى الله عليه و آله) " . ٤٣٢١ . ٤٧ - عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سالته عن قول الله : و اعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسة و للرسول و لذى القربى . قال : " الخمس لله و للرسول و هو لنا " . ٤٣٢٢ . ٤٨ - عن سدير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال : " يا ابا الفضل ، لنا حق في كتاب الله في الخمس ، فلو محوه فقالوا : ليس من الله ، ا و لم يعلموا به ، لكان سواء " . ٤٣٢٣ . ٤٩ - عن ابن الطيار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " يخرج خمس الغنيمة ، ثم يقسم اربعة اخماس على من قاتل على ذلك او وليه " . ٤٣٢٤ . ٥٠ - عن فيض بن ابي شيبه ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان اشد ما يكون الناس حالا يوم القيامة ، اذا قام صاحب الخمس ، فقال : يا رب ، خمسى ، و ان شيعتنا من ذلك لفي حل

" . ٤٣٢٥ . ٥١ - عن اسحاق بن عمار ، قال : سمعته يقول : " لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئاً ان يقول : يا رب ، اشتريته بمالي . حتى ياذن له اهل الخمس " . ٤٣٢٦ . ٥٢ - عن ابراهيم بن محمد ، قال : كتبت الى ابي الحسن الثالث (عليه السلام) اساله عما يجب في الضياع ؟ فكتب : " الخمس بعد المؤونة " . قال : فناظرت اصحابنا ، فقالوا : المؤونة بعدما ياخذ السلطان ، وبعد مؤونة الرجل ، فكتبت اليه : انك قلت : الخمس بعد المؤونة ، و ان اصحابنا اختلفوا في المؤونة ؟ فكتب : " الخمس بعد ما ياخذ السلطان و بعد مؤونة الرجل و عياله " . ٤٣٢٧ . ٥٣ - عن اسحاق ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن سهم الصفوة ، فقال : " كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، اربعة اخماس للمجاهدين و القوام ، و خمس يقسم بين مقسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و نحن نقول : هو لنا ، و الناس يقولون : ليس لكم ، و سهم لذوي القربى و هو لنا ، و ثلاثة اسهام لليتامى و المساكين و بناء السبيل ، يقسمه الامام بينهم ، فان اصابهم درهم درهم لكل فرقة منهم نظر الامام بعد فجعلها في ذي القربى " قال : ريردونها الينا " . ٤٣٢٨ . ٥٤ - عن المنهال بن عمرو ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : قال : " ليتامانا و مساكينا و ابناء سبيلنا " . ٤٣٢٩ . ٥٥ - عن زكريا بن هالك الجعفي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و اعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى و التايم و المساكين و ابن السبيل . قال : " اما خمس الله

فللرسول ، يضعه في سبيل الله ، و لنا خمس الرسول و لا قاره ، و خمس ذوي القربى ، فهم اقرباؤه ، و اليتامى يتامى اهل بيته ، فجعل هذه الاربعة سهام فيهم ، و اما المساكين و ابناء السبيل ، فقد علمت انا لا ناكل صدقة و لا تحل لنا ، فهو للمساكين و ابناء السبيل " . ٤٣٣٠ . ٥٦- عن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " ان الله لا اله الا هو ، لما حرم علينا الصدقة انزل لنا الخمس ، و الصدقة علينا حرام ، و الخمس لنا فريضة ، و الكرامة امر لنا حلال " .

٤٣٣١ . ٥٧- عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في الرجل من اصحابنا في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة ؟ قال : " يؤدي خمسنا و يطيب له " . ٤٣٣٢ . ٥٨- عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان " . قلت : ما معنى قوله : " يلتقى الجمعان ؟ " قال : " يجتمع فيها ما يريد من تقديمه و تاخيره و ارداته و قضائه " . ٤٣٣٣ . ٥٩- عن عمرو بن سعيد ، قال : جاء رجل من اهل المدينة في ليلة الفرقان حين التقى الجمعان ، فقال المدني : هي ليلة سبع عشرة من رمضان ، قال : فدخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) ، فقلت له و اخبرته ، فقال لي : " جحد المدني ، انت تريد مصاب امير المؤمنين (عليه السلام) ، انه اصيب ليلة تسع عشرة من رمضان ، و هي الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم (عليه السلام) " . ٤٣٣٤ . ٦٠- سليم بن قيس الهلالي ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) : " قال الله عز و جل : ان كنتم امنتم بالله و ما

انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن والله الذين عنى الله
بذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل ، فينا خاصة ، و لم
يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا ، و اكرم الله نبيه (صلى الله عليه و آله)
و اكرمنا ان يعطينا اوساخ الناس ، و الحمد لله رب العالمين " .

السورة الانفال (٨) آية ٤٢

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدُوَّةِ القُصُوى وَ الرِّكْبِ اسْفَلَ
مِنْكُمْ وَ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي المِيعَدِ وَ لَكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ
أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا وَ يُحْيِيَ مَنْ حَى عَن
بَيْتِنَا وَ إِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠١ السطر ١٢

٤٣٣٥ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : اذ انتم بالعدوة الدنيا و هم
بالعدوة القصوى يعنى قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ، و رسول الله (صلى الله عليه و آله)
حيث نزل بالعدوة الشامية . و الركب اسفل منكم و هي العير التي افلتت . ٤٣٣٦ . ٢ - العياشي : عن محمد بن يحيى ،

عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : و الركب اسفل منكم . قال : " ابو سفيان و اصحابه " . ٤٣٣٧ . ٣ - و قال علي بن ابراهيم : و لو تواعدتم الحرب لما وفيتم ، و لكن الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة و ان الله لسميع عليم قال : يعلم من بقى ان الله نصره .

السورة الانفال (٨) آية ٤٣

إِذْ يَرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ ۗ وَ
لَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأُمُورِ ۗ لَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٢ السطر ١

قال : قوله : اذ يريكهم الله فى منامك قليلا و لو اراهم كثيرا لفشلتم و لتنازعتم فى الامر المخاطبة لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المعنى لا صحابه ، اراهم الله قريشا فى نومهم قليلا و لو اراهم كثيرا لفرزوا .

السورة الانفال (٨) آية ٤٤

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيْتِمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقَلُّكُمْ فِي
أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٢ السطر ٦

٤٣٣٨ . ١ - محمد بن يعقوب : باسناده عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ، ويكثر الكفار في اعين المسلمين ، فشد عليه جبرائيل (عليه السلام) بالسيف فهرب منه ، وهو يقول : يا جبرائيل ، اني مؤجل ، حتى وقع في البحر " . قال زرارة : فقلت لابي جعفر (عليه السلام) : لاي شيء كان يخاف وهو مؤجل ؟ قال : " يقطع بعض اطرافه " .

السورة الانفال (٨) آية ٤٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ

السورة الانفال (٨) آية ٤٦

وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ
اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

السورة الانفال (٨) آية ٤٧

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَ
يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٢ السطر ١٢

تقدم تفسيرها في حديث القصة .

السورة الانفال (٨) آية ٤٨

وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفُتَاتِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَزِي مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٢ السطر ١٦

٤٣٣٩ . ١- الشيخ في (اماليه) ، قال : اخبرنا محمد بن محمد ، قال :
اخبرني ابو عبد الله بن ابي رافع الكاتب ، قال : حدثنا جعفر بن محمد
بن جعفر الحسيني ، قال : حدثنا عيسى بن مهران ، قال : حدثنا يحيى بن
الحسن بن فرات ، قال : حدثنا ابو المقدم ثعلبة بن زيد الانصاري ، قال
: سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري (رحمه الله) يقول : تمثل
ابليس (لعنه الله) في اربع صور : تمثل يوم بدر في صورة سراقه بن مالك بن
جعشم المدلجي ، فقال لقريش : لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار

لكم فلما تراءت الفتان نكص على عقبه وقال انى برىء منكم . و تصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج ، فنادى ان محمدا و الصباة معه عند العقبة فادركوهم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للانصار : " لا تخافوا فان صوته لن يعدوه " و تصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد ، و اشار عليهم في امرهم ، فانزل الله تعالى : و اذ يمكركم بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين . و تصور يوم قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) في صورة المغيرة بن شعبة ، فقال : ايها الناس ، لا تجعلوها كسروانية و لا قيصرانية ، و سعوها تتسع ، فلا تردوا الى بني هاشم فتنتظر بها الحبالى . ٤٣٤٠ . ٢ - الطبرسي : قيل : انهم لما التقوا ، كان ابليس في صف المشركين ، اخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبه ، فقال له الحارث بن هشام : يا سراقة ، الى اين ، ا تخذلنا على هذه الحالة ؟ فقال له : انى ارى ما لا ترون . فقال : و الله ، ما ترى الا جعاسيس يثرب ، فدفع في صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس ، فلما قدموا مكة ، قالوا : هزم الناس سراقة ، فبلغ ذلك سراقة ، فقال : و الله ، ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم . فقالوا : انك اتيتنا يوم كذا ، فحلف لهم ، فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان . قال : روى ذلك عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) . و روى ذلك ايضا ابن شهر اشوب ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) الا ان في روايته : " فقال له الحارث : يا سراقة بن جعشم ، ا تخذلنا على هذه

الحالة ؟ " وقد مضى ايضا في حديث القصة ٠ ٤٣٤١ . ٣ - العياشي :
 عن عمرو بن ابي المقدام ، عن ابيه ، عن علي بن الحسين (عليه السلام)
 ، قال : " لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي (عليه السلام) بالقربة
 يستسقى ، وهو على القليب ، اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت ، فلبث ما
 بدا له ، ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ، ثم جاءت اخرى كادت ان تشغله و
 هو على القليب ، ثم جلس حتى مضت . فلما رجع الى رسول الله (صلى
 الله عليه وآله) اخبره بذلك ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
 اما الريح الاولى فيها جبرائيل مع الف من الملائكة ، و الثانية فيها
 ميكائيل مع الف من الملائكة ، و الثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة
 ، و قد سلموا عليك ، و هم مدد لنا ، و هم الذين راهم ابليس فنكص
 على عقبيه ، يمشي القهقري حين يقول : انى ارى ما لا ترون انى اخاف
 الله و الله شديد العقاب " .

السورة الانفال (٨) آية ٤٩

إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوْلًا دِينَهُمْ
 مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٤ السطر ٦

تقدم معنى الآية في حديث القصة .

السورة الانفال (٨) آية ٥٠

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأُذُنَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٤ السطر ١٠

٤٣٤٢ . ١- العياشي : عن ابي علي المحمودي ، عن ابيه ، رفعه ، في قول
الله : يضربون وجوههم و اذبارهم . قال : انما اراد واستاهم ، ان الله
كريم يكني . وقد تقدم في حديث معنى الآية في قوله تعالى : و لو ترى
اذ الظالمون في غمرات الموت و الملائكة باسطوا ايديهم الآية من
سورة الانعام ، عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) .

السورة الانفال (٨) آية ٥١

ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ

السورة الانفال (٨) آية ٥٢

كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ

السورة الانفال (٨) آية ٥٣

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

السورة الانفال (٨) آية ٥٤

كَدَّابِ عَالِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا عَالِ فِرْعَوْنَ وَ كَلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ

السورة الانفال (٨) آية ٥٥

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٤ السطر ١٧

٤٣٤٣ . ١ - علي بن ابراهيم : قال : حدثنا جعفر بن احمد ، قال : حدثنا
عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمد ابن علي ، عن محمد بن

الفضيل ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (صلوات الله عليه) ، في قوله :
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " نزلت في بني امية ، فهم شر خلق الله ، هم الذين كفروا في باطن القرآن ، فهم لا يؤمنون " . ٤٣٤٤ . ٢ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن هذه الاية : ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون . قال : " نزلت في بني امية ، هم شر خلق الله ، هم الذين كفروا في بطن القرآن ، و هم الذين لا يؤمنون " .

السورة الانفال (٨) آية ٥٦

الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٥ السطر ١٠

٤٣٤٥ . ١ - علي بن ابراهيم : هم اصحابه الذين فروا يوم احد .

السورة الانفال (٨) آية ٥٧

فَإِمَّا تَثُقَفْنَهِمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنُ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْعُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٥٨

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٥ السطر ١٤

٤٣٤٦ . ١- علي بن ابراهيم : نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين (عليه السلام) . ٤٣٤٧ . ٢- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض اصحابه ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي

عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
ثلاث من كن فيه كان منافقا وان صام و صلى و زعم انه مسلم : من اذا
اتمن خان ، و اذا حدث كذب ، و اذا وعد اخلف . ان الله عز و جل قال
في كتابه : ان الله لا يحب الخائنين ، و قال : ان لعنت الله عليه ان كان
من الكاذبين ، و في قوله عز و جل : و اذكر في الكتاب اسماعيل انه
كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا .

السورة الانفال (٨) آية ٥٩

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٦٠

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ عَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ

يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا
تُظْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٠٦ السطر ٤

٤٣٤٨ . ١- علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة قال : السلاح ٤٣٤٩ . ٢- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ،
عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبد الله بن المغيرة ،
رفعه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، في قوله الله عز وجل
: واعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ، قال : " الرمي " .
٤٣٥٠ . ٣- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن سعيد بن جناح ،
عن ابي خالد الزيدى ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال
: " دخل قوم على الحسين بن علي (صلوات الله عليه) فراوه مختضبا
بالسواد ، فسالوه عن ذلك ، فمد يده الى لحيته ، ثم قال : امر رسول الله
(صلى الله عليه وآله) في غزاة ان يختضبوا بالسواد ليقووا به على
المشركين " . ٤٣٥١ . ٤- ابن بابويه مرسلا في (الفقيه) : قال الصادق
(عليه السلام) : " الخضاب بالسواد انس للنساء ، ومهابة للعدو " .
قال : قال (عليه السلام) في قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ، قال : " منه الخضاب بالسواد " . ٤٣٥٢ . ٥- العياشي : عن
محمد بن عيسى ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول

الله : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، قال : " سيف و ترس " . ٤٣٥٣ .
٦- عن جابر الانصاري ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) :
و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة . قال : " الرمي " . ٤٣٥٤ . ٧-
الزمخشري في (ربيع الابرار) : عن عقبه بن عامر ، قال : سمعت رسول
الله (صلى الله عليه و آله) يقول : " و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من
رباط الخيل الا ان القوة الرمي " .

السورة الانفال (٨) آية ٦١

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٧ السطر ٥

٤٣٥٥ . ١- محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن
محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن
الحلبي ، عن ابي عبد الله ، في قوله تعالى : و ان جنحوا للسلم فاجنح لها
، قلت : ما السلم ؟ قال : " الدخول في امرنا " . ٤٣٥٦ . ٢- العياشي :

عن محمد الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : وان
جنحوا للسلم فاجنح لها ، فسئل : ما السلم ؟ قال : " الدخول في امرك "

السورة الانفال (٨) آية ٦٢

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَىٰكَ بِنَصْرِهِ
وَبِالْمُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٧ السطر ١٤

٤٣٥٧ . ١- ابن بابويه : قال : حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن سلمة الالهوازي ، عن ابراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا العباس بن بكار ، عن عبد الواحد بن ابي عمرو ، عن الكلبي ، عن ابي صالح ، عن ابي هريرة ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : " مكتوب على العرش : انا الله لا اله الا انا ، وحدي لا شريك لي ، و محمد عبدي و رسولي ، ايده بعلي ، فانزل عز و جل : هو الذي ايدك بنصره و

بالمؤمنين فكان النصر عليا ، و دخل مع المؤمنين ، فدخل في الوجهين
 جميعا " . و رواه ابو نعيم في كتاب (حلية الاولياء) : باسناده عن ابي
 صالح ، عن ابي هريرة . و رواه ابن الفارسي ، عن ابي هريرة ، مثله .
 ٤٣٥٨ . ٢- ابن شهر آشوب : قال : في (تاريخ بغداد) : روى عيسى بن
 محمد البغدادي ، عن الحسين بن ابراهيم ، عن حميد الطويل ، عن انس
 ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) " لما عرج بي رايت على
 ساق العرش مكتوبا : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، ايده بعلي ،
 نصرته بعلي ، و ذلك قوله تعالى : هو الذي ايدك بنصره و بالمؤمنين يعنى
 علي بن ابي طالب (عليه السلام) " . ٤٣٥٩ . ٣- و روي ايضا عن
 السمعاني في (فضائل الصحابة) باسناده عن ابي حمزة الثمالي ، عن
 سعيد بن جبير ، عن ابي الحمراء ، قال النبي (صلى الله عليه و آله) :
 " لما اسري بي الى السماء السابعة نظرت الى ساق العرش الايمن فرايت
 كتابا فهمته : محمد رسول الله ايده بعلي ، و نصرته به " . ٤٣٦٠ . ٤- و
 قال في (الرسالة القوامية) و (حلية الاولياء) و اللفظ لها : عن سعيد بن
 جبير ، انه قال ابو الحمراء : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) :
 " رايت ليلة اسري بي مثبتا على ساق العرض : انا غرست جنة عدن بيدي ،
 محمد صفوتي من خلقى ، ايده بعلي ، نصرته بعلي " .

السورة الانفال (٨) آية ٦٣

وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٨ السطر ١٣

٤٣٦١ . ٥ - الشيخ : في (اماليه) ، قال : اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد العلوي الحسنى (رحمه الله) سنة سبع و ثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) ، قال : حدثنا حسين بن زيد بن علي ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده ، عن علي بن ابي طالب امير المؤمنين (صلوات الله عليهم) ، قال : " سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : المؤمن غر كريم ، و الفاجر خب لئيم ، و خير المؤمنين من كان مالفة للمؤمنين ، و لا خير فيمن لا يالف و لا يؤالف " . قال : و سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : " شرار الناس من يبغض المؤمنين ، و تبغضه قلوبهم ، المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الاحبة ، الباغون للناس العيب ، اولئك

لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ، ولا يزكيهم " ثم تلا (صلى الله عليه وآله
 (: هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين * والف بين قلوبهم . ٤٣٦٢ . ٦-
 وقال علي بن ابراهيم : نزلت في الاوس والخزرج . ٤٣٦٣ . ٧- وقال :
 وفي رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان هؤلاء
 قوم كانوا معه من قريش ، فقال الله : فان حسبك الله هو الذى ايدك
 بنصره وبالمؤمنين * والف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما
 الفت بين قلوبهم و لكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فهم الانصار ، كان
 بين الاوس والخزرج حرب شديدة و عداوة فى الجاهلية ، فالف الله بين
 قلوبهم ، و نصر بهم نبيه (صلى الله عليه وآله) ، فالذين الف بين قلوبهم
 هم الانصار خاصة " .

السورة الانفال (٨) آية ٦٤

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٩ السطر ٩

٤٣٦٤ . ١- شرف الدين النجفى : قال : تاويله ذكره ابو نعيم في (حلية
 الاولياء) بطريقه الى ابي هريرة قال : نزلت هذه الاية في علي بن ابي

طالب (عليه السلام) ، وهو المعنى بقوله : المؤمنين .

السورة الانفال (٨) آية ٦٥

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

السورة الانفال (٨) آية ٦٦

الَّذِينَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا
أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٠٩ السطر ١٥

٤٣٦٥ . ١- علي بن ابراهيم : قال : قال : كان الحكم في اول النبوة في اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان الرجل الواحد وجب عليه ان يقاتل عشرة من الكفار ، فان هرب منهم فهو الفار من الزحف ، والمائة يقاتلون الفا ، ثم علم الله ان فيهم ضعفا لا يقدر على ذلك ، فانزل الله : الان خفف الله عنكم و علم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ، ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار ، فان فر منهما فهو الفار من الزحف ، فان كانوا ثلاثة من الكفار و واحدا من المسلمين ، ففر المسلم منهم ، فليس هو الفار من الزحف .

٤٣٦٦ . ٢- الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحسن بن صالح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : كان يقول : " من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر ، و من فر من ثلاثة في القتال من الزحف فلم يفر " . ٤٣٦٧ . ٣-

العياشي : عن عمرو بن ابي المقدام ، عن ابيه ، عن جده : ما اتى علي يوم قط اعظم من يومين اتيا علي ، فاما اليوم الاول فيوم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، واما اليوم الثاني فوالله اني لجالس في السقيفة بني ساعدة ، عن يمين ابي بكر ، والناس يبواعونه ، اذ قال له عمر : يا هذا ، ليس في يدك شيء ما لم يبواعك علي ، فابعث اليه حتى ياتيك يبواعك

، فانما هؤلاء رعا ع . فبعث اليه قنفذا فقال له : اذهب فقل لعلى : احب خليفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) . فذهب قنفذ ، فما لبث ان رجع فقال لابي بكر : قال لك : " ما خلف رسول الله احدا غيري " . قال : ارجع اليه فقل : اجب ، فان الناس قد اجمعوا على بيعتهم اياه ، و هؤلاء المهاجرون و الانصار يبايعونه ، و قریش ، و اما انت رجل من المسلمين ، لك ما لهم و عليك ما عليهم . فذهب اليه قنفذ ، فما لبث ان رجع ، فقال : قال لك : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لي و اوصاني ان اذا واريته في حفرتة لا اخرج من بيتي حتى اؤلف كتاب الله ، فانه في جرائد النخل و في اکتاف الابل " . قال : قال عمر : قوموا بنا اليه . فقام ابو بكر و عمر و عثمان ، و خالد بن الوليد ، و المغيرة بن شعبة ، و ابو عبيدة بن الجراح ، و سالم مولى ابي حذيفة ، و قنفذ ، و قمت معهم ، فلما انتهينا الى الباب فراتهم فاطمة (صلوات الله عليها) اغلقت الباب في وجوههم ، و هي لا تشك ان لا يدخل عليها الا باذنها ، فضرب عمر الباب برجله فكسره ، ثم دخلوا فاخرجوا عليا (عليه السلام) ملبيا . فخرجت فاطمة (عليها السلام) فقالت : " يا ابا بكر ، ا تريد ان ترملني من زروجي ، و الله لئن لم تكف عنه لانشرن شعري ، و لاشقن جيبي و لاتين قبر ابي و لاصيحن الى ربي " فاخذت بيد الحسن و الحسين (عليهما السلام) و خرجت تريد قبر النبي (صلى الله عليه و آله) ، فقال علي (عليه السلام) لسلمان : " ادرك ابنة محمد ، فاني ارى جنبى المدينة يكفيان ، و الله ان نشرت شعرها ، و شقت جيبيها ، و اتت قبر ابيها ، و

صاحت الى ربها لا يناظر بالمدينة ان يخسف بها و بمن فيها " . فادركها سلمان فقال : يا بنت محمد ، ان الله انما بعث اباك رحمة ، فارجعي . فقالت : " يا سلمان ، يريدون قلت علي ، ما على علي صبر ، فدعني حتى اتى قبر ابي فانشر شعري ، واشق جيبي ، واصبح الى ربي " . فقال سلمان : اني اخاف ان يخسف بالمدينة ، و علي بعثني اليك و يامرک ان ترجعي الى بيتك و تنصرفي ، فقالت : " اذن ارجع و اصبر و اسمع له و اطيع " . فاخرجوه من منزله مليبا ، و مروا به على قبر النبي (صلى الله عليه و آله) قال : فسمعتة يقول : ابن ام ان القوم استضعفوني الى آخر الاية ، و جلس ابو بكر في سقيفة بنى ساعدة ، و قدم علي (عليه السلام) فقال له عمر : بايع . فقال له علي : " فان انا لم افعل ، فمه ؟ " فقال له عمر : اذن اضرب ، و الله ، عنقك . فقال له علي : " اذن ، و الله ، اكون عبد الله المقتول و اخا رسول الله (صلى الله عليه و آله) . فقال عمر : اما عبد الله المقتول فنعم ، و اما اخو رسول الله فلا ، حتى قالها ثلاثا . فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب ، فاقبل مسرعا يهرول ، فسمعتة يقول : ارفقوا بابن اخي ، و لكم علي ان يبائعكم . فاقبل العباس و اخذ بيد علي (عليه السلام) فمسحها على يد ابي بكر ، ثم خلوه مغضبا ، فسمعتة يقول : " اللهم ، انك تعلم ان النبي (صلى الله عليه و آله) قد قال لي : ان تموا عشرين فجاهدهم ، و هو قولك في كتابك : ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين " قال : و سمعتة يقول : " اللهم ، و انهم لم يتموا عشرين " . حتى قالها ثلاثا ، ثم انصرف . ٤٣٦٨ . ٤ - عن فرات بن

احنف ، عن بعض اصحابه ، عن علي (عليه السلام) ، انه قال : " ما نزل
بالناس ازمة قط الا كان شيعتي فيها احسن حالا ، و هو قول الله : الان
خفف الله عنكم و علم ان فيكم ضعفا " . ٤٣٦٩ . ٥ - عن الحسن بن
صالح ، قال : سمعت ابا عبد (عليه السلام) يقول : " كان علي (صلوات
الله عليه) يقول : من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من
الزحف ، و من فر من ثلاثة رجال في القتال فلم يفر من الزحف " .

السورة الانفال (٨) آية ٦٧

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ
عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

السورة الانفال (٨) آية ٦٨

لَوْلَا كَتَبَ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

السورة الانفال (٨) آية ٦٩

فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

السورة الانفال (٨) آية ٧٠

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧١١ السطر ١٩

٤٣٧٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال :

سمعتة يقول فى هذه الاية : يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم ، قال : " نزلت فى العباس و عقيل و نوفل " . و قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم و ابو البختري ، فاسروا ، فارسل عليا (عليه السلام) فقال : انظر من هاهنا من بني هاشم ؟ - قال : - فمر علي (عليه السلام) على عقيل بن ابى طالب فحاد عنه ، فقال له عقيل : يا بن ام علي ، اما و الله لقد رايت مكانى - قال : - فرجع الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال : هذا ابو الفضل فى يد فلان ، و هذا عقيل فى يد فلان ، و هذا نوفل بن الحارث فى يد فلان . فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى الى عقيل ، فقال له : يا ، با يزيد ، قتل بوجهل . فقال : اذن لا تنازعون فى تهامة ، فقال : ان كنتم اثخنتم القوم ، و الا فاركبوا اكتافهم " . قال : " فجيء بالعباس ، فقيل له : ادف نفسك ، و ادف ابن اخيك . فقال : يا محمد ، تتركنى اسال قريشا فى كفى ؟ فقال : اعط مما خلفته عند ام الفضل ، و قلت لها : ان اصابني فى وجهى هذا شيء فانفقيه على نفسك و ولدك . فقال له : يا بن اخي من اخبرك بهذا ؟ فقال : اتاني ﴿ به ﴾ جبرائيل (عليه السلام) من عند الله عز ذكره . فقال : و محلوفه ما علم بهذا احد الا انا و هي ، اشهد انك رسول الله " . قال : " فرجع الاسارى كلهم مشركين الا العباس و عقيل و نوفل كرم الله وجوههم ، و فيهم نزلت هذه الاية قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا الى

آخر الاية " . ٤٣٧١ . ٢ - عبد الله بن جعفر الحميري : باسناده عن عبد الله بن ميمون ، عن جعفر ، عن ابيه (عليه السلام) ، قال : " اوتى النبي (صلى الله عليه وآله) بمال - دراهم - فقال النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) للعباس : يا عباس ، ابسط رداءك و خذ من هذا المال طرفا . فبسط رداءه ، و اخذ منه طائفة ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم) : يا عباس ، هذا من الذى قال الله تبارك و تعالى : قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم و يغفر لكم و الله غفور رحيم " . ٤٣٧٢ . ٣ - العياشي : عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول فى هذا الاية قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم و يغفر لكم و الله غفور رحيم ، قال : " نزلت فى العباس و عقيل و نوفل " . و قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم و ابو البختري ، فاسروا ، فارسل عليا فقال : انظر من هاهنا من بني هاشم - قال : - فمر على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه - قال : - فقال له : يا بن ام علي ، اما و الله لقد رايت مكاني - قال : - فرجع الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له : هذا هو الفضل فى يد فلان ، و هذا عقيل فى يد فلان ، و هذا نوفل فى يد فلان . يعنى نوفل بن الحارث . فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى الى عقيل ، فقال له : يا ابا يزيد ، قتل ابو جهل . فقال : اذن لا تنازعون فى تهامة . قال : ان كنتم اثختم القوم ، و الا

فاركبوا اكتافهم " . قال : " فجيء بالعباس ، فقيل له : اقد نفسك ، و اقد
 ابني اخيك . فقال : يا محمد ، تتركنى اسال قريشا في كفي فقال له :
 اعط مما خلفت عند ام الفضل ، و قلت لها : ان اصابني شيء في وجهي
 فانفقيه على ولدك و نفسك . قال : يا بن اخي ، من اخبرك بهذا قال :
 اتانى به جبرائيل من عند الله . فقال : و محلوفه - ما علم بهذا الا انا و
 هي ، اشهد انك رسول الله " . قال : " فرجع الاسارى كلهم مشركين الا
 العباس و عقيل و نوفل بن الحارث ، و فيهم نزلت هذه الاية قل لمن فى
 ايديكم من الاسرى الى آخرها " . ٤٣٧٣ . ٤ - عن علي بن اسباط ،
 سمع ابا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول : " قال ابو عبد الله (عليه
 السلام) : اتى النبي (صلى الله عليه و آله) بمال ، فقال للعباس : ابسط
 رداءك فخذ من هذا المال طرفا . قال : فبسط رداءه فاخذ طرفا من ذلك
 المال ، قال : ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : هذا مما قال الله
 : يا ايها النبي قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم
 خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم و يغفر لكم و الله غفور رحيم " . ٤٣٧٤
 . ٥ - الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص) : عن محمد بن الحسن بن
 احمد ، عن احمد بن ادريس ، عن محمد بن احمد ، عن محمد بن
 اسماعيل العلوى ، قال : حدثني محمد بن الزبرقان الدامغانى الشيخ ، قال
 : قال ابو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) : " لما امرهم هارون
 الرشيد بحملى ، دخلت عليه ، فسلمت ، فلم يرد السلام ، و رايته
 مغضبا ، فرمى الي بطومار فقال : اقراه . فاذا فيه كلام قد علم الله عز و

جل براءتي منه . وفيه : ان موسى بن جعفر يجبي اليه خراج الافاق من غلاة الشيعة ممن يقول بامامته ، يدينون الله بذلك ، و يزعمون انه فرض عليهم الى ان يرث الله الارض و من عليها ، و يزعمون انه من لم يهب اليه العشر ، و لم يصل بامامتهم ، و يحج باذنههم ، و يجاهد بامرهم ، و يحمل الغنيمة اليهم ، و يفضل الائمة على جميع خلقه ، و يفرض طاعتهم مثل طاعة الله و طاعة رسوله فهو كافر ، حلال ماله و دمه . و فيه كلام شناعة مثل : المتعة بلا شهود ، و استحلال الفرج بامرهم و لو بدرهم ، و البراءة من السلف ، و يلعنون عليهم في صلاتهم ، و يزعمون ان من لم يتبرا منهم فقد بانت امراته منه ، و من اخر الوقت فلا صلاة له ، لقول الله تبارك و تعالى : اضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا يزعمون انه واد في جهنم . و الكتاب طويل ، و انا قائم اقرا ، و هو ساكت ، فرفع راسه ، و قال : قد اكتفيت بما قرأت فتكلم بحجتك بما قرأت . قلت : يا امير المؤمنين ، و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوة ما حمل الي قط احد درهما و لا دينارا من طريق الخراج ، لكننا معاشر آل ابي طالب نقبل الهدية التي احلها الله عز و جل لنبيه (عليه السلام) في قوله : لو اهدي الي كراع لقبلته ، و لو دعيت الى ذراع فغنم لاجبته . و قد علم امير المؤمنين ضيق ما نحن فيه ، و كثرة عدونا ، و ما منعنا السلف من الخمس الذي نطق لنا به الكتاب ، فضايق بنا الامر ، و حرمت علينا الصدقة ، و عوضنا الله عز و جل منها الخمس ، فاضطررنا الى قبول الهدية ، و كل ذلك مما علمه امير المؤمنين . فلما تم كلامي سكت .

ثم قلت : ان راى امير المؤمنين ان ياذن لابن عمه في حديث عن آباءه ،
عن النبي (صلى الله عليه و آله) ؟ فكانه اغتتمها ، فقال : ما ذون لك ،
هاته . فقلت : حدثني ابي عن جدي يرفعه الى النبي (صلى الله عليه و
آله) : ان الرحم ان مست رحما تحركت و اضطربت فان رايت ان تناولني
يدك ؟ فاشار بيده الي ، ثم قال : ادن . فدنوت ، فصافحني و جذبني الى
نفسه مليا ، ثم فارقني و قد دمعت عيناه ، فقال لي : اجلس يا موسى ،
فليس عليك باس ، صدقت و صدق جدك ، و صدق النبي (صلى الله
عليه و آله) ، لقد تحرك دمي ، و اضطربت عروقي ، و اعلم انك لحمي و
دمي ، و ان الذي حدثني به صحيح ، و اني اريد ان اسالك عن مقالة ،
فان اجبتني اعلم انك قد صدقتني ، و خلقت عنك و وصلتك ، و لم اقبل ما
قيل فيك . فقلت : ما كان علمه عندي اجبتك فيه . فقال : لم لا تنهون
شيعتكم عن قولهم لكم : يا بن رسول الله . و انتم ولد علي ، و فاطمة انما
هي وعاء ، و الولد ينسب الى الاب لا الى الام ؟ فقلت : ان راى امير
المؤمنين ان يعفيني من هذه المسالة فعل . فقال : لست افعل او اجبت .
فقلت : فانا في امانك ان لا يصيبني من آفة السلطان شيء ؟ فقال : لك
الامان . قلت : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
و وهبنا له اسحاق و يعقوب كلا هدينا و نوحا هدينا من قبل و من ذريته
داود و سليمان و ايوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين
* و زكريا و يحيى و عيسى فمن ابو عيسى ؟ فقال : ليس له اب ، انما
خلق من كلام الله عز و جل و روح القدس . فقلت : انما الحق عيسى

بذراري الانبياء (عليهم السلام) من قبل مريم ، و الحقنا بذراري الانبياء
من قبل فاطمة (عليها السلام) ، لا من قبل علي (عليه السلام) .
فقال : احسنت احسنت ، يا موسى ، زدني من مثله . فقلت : اجتمعت
الامة ، برها و فاجرها ، ان حديث النجراني حين دعاه النبي (صلى الله
عليه و آله) الى المباهلة لم يكن في الكساء الا النبي (صلى الله عليه و
آله) و علي و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) ، فقال الله
تبارك و تعالى : فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا و ابناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم فكان تاويل
ابناءنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمة و انفسنا علي بن ابي
طالب (عليه السلام) . فقال : احسنت . ثم قال : اخبرني عن قولكم :
ليس للعلم مع ولد الصلب ميراث ؟ فقلت : اسالك - يا امير المؤمنين -
بحق الله و بحق رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان تعفيني من تاويل
هذه الاية و كشفها ، و هي عند العلماء مشهورة . فقال : انك قد ضمنت
لي ان تجيب فيما اسالك ، و لست اعفيك ، فقلت : فجدد لي الامان .
فقال : قد امنتك . فقلت : ان النبي (صلى الله عليه و آله) لم يورث من
قدر على الهجرة فلم يهاجر ، و ان عمى العباس قدر على الهجرة فلم
يهاجر ، و انما كان في عاد الاسارى عند النبي (صلى الله عليه و آله) ،
و جحد ان يكون له الفداء ، فانزل الله تبارك و تعالى على النبي (صلى
الله عليه و آله) يخبره بدفين له من ذهب ، فبعث عليا (عليه السلام)
فاخرجه من عند ام الفضل ، و اخبر العباس بما اخبره جبرائيل عن الله

تبارك و تعالى ، فاذن لعلي ، و اعطاه علامة الموضع الذى دفن فيه ، فقال العباس عند ذلك : يا بن اخي ، ما فاتنى منك اكثر ، و اشهد انك رسول رب العالمين . فلما احضر علي الذهب قال العباس : افقرتنى يا بن اخى . فانزل الله تبارك و تعالى : ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم و يغفر لكم ، و قوله : و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا - ثم قال : - و ان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر ، فرايته قد اغتم " . ٤٣٧٥ . ٦ - الطبرسي : قال ابو جعفر الباقر (عليه السلام) : " كان الفداء يوم بدر كل رجل من المشركين باربعين اوقية - الاوقية اربعون مثقالا - الا العباس فان فداءه كان مائة اوقية ، و كان اخذ منه حين اسر عشرون اوقية ذهباً ، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : ذاك غنيمة ، ففاد نفسك و ابني اخيك نوفلا و عقيلاً . فقال : ليس معى شىء . فقال : اين الذهب الذى سلمته الى ام الفضل ، و قلت : ان حدث بي حدث فهو لك و للفضل و عبد الله ؟ فقال : من اخبرك بهذا قال : الله تعالى . فقال : اشهد انك رسول الله ، و الله ما اطلع على هذا احد الا الله تعالى " .

السورة الانفال (٨) آية ٧١

وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ

السورة الانفال (٨) آية ٧٢

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَاوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى
يَهَاجَرُوا وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى
قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧١٦ السطر ٥

٤٣٧٦ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : الحكم في اولى النبوة ان المواريث
كانت على الاخوة لا على الولاة ، فلما هاجر رسول الله (صلى الله
عليه و آله) الى المدينة اخى بين المهاجرين و الانصار ، فكان اذا مات
الرجل يرثه اخوه في الدين ، و ياخذ المال ، و كان ما ترك له دون ورثته .

فلما كان بعد ذلك انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فنسخت آية الاخوة بقوله : و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ٤٣٧٧ . ٢ - الطبرسي : عن الباقر (عليه السلام) : " انهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة " . قوله تعالى : و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا ﴿ ٧٢ ﴾

٤٣٧٨ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابو احمد هانى بن محمد بن محمود العبدى (رضى الله عنه) ، قال حدثنا ابي محمد بن محمود ، باسناده ، رفعه الى موسى بن جعفر (عليه السلام) ، قال : " لما دخلت على هارون الرشيد فسلمت عليه فرد علي السلام ، قال : يا موسى بن جعفر ، خليفتان يجبى اليهما الخراج ؟ فقلت : يا امير المؤمنين ، اعيد بالله بن تبوء باثمي و اثمك ، و تقبل الباطل من اعدائنا علينا ، فقد علمت انه كذب علينا منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما علم ذلك عندك ، فان رايت بقرابتك من رسول الله (صلى الله عليه و آله) - ان تاذن لي - ان احدثك بحديث اخبرني به ابي عن آباءه عن جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : قد اذنت لك . فقلت : اخبرني ابي ، عن آباءه ، عن جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه قال : الرحم اذا مست الرحم تحركت و اضطربت ، فناولني يدك ، جعلني الله فداك . فقال : ادن ، فدنوت منه ، فاخذ بيدي في يده ، ثم جذبني الى نفسه ، و عانقنى طويلا ، ثم تركنى ، و قال : اجلس يا موسى ، فليس عليك باس .

فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه ، فرجعت الى نفسي ، فقال : صدقت ، و صدق جدك (صلى الله عليه و آله) لقد تحرك دمي ، واضطربت عروقي ، حتى غلبت علي الرقة و فاضت عيناى ، وانا اريد ان اسالك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ حين ، لم اسال عنها احدا ، فان انت اجبتني عنها خليت عنك ، و لم اقبل قول احد فيك ، و قد بلغنى انك لم تكذب قط ، فاصدقني عما اسالك مما في قلبي ؟ فقلت : ما كان علمه عندي فاني ساخبرك ان انت امنتنى . قال : لك الامان ان صدقتني و تركت التقية التي تعرفون بها ، معشر بني فاطمة . فقلت : ليسال امير المؤمنين عما شاء . قال : اخبرني لم فضلتم علينا ، و نحن و انتم من شجرة واحدة ، و بنو عبد المطلب و نحن واحد ، انا بنو العباس و انتم ولد ابي طالب ، و هما عما رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و قرابتهما منه سواء ؟ فقلت : نحن اقرب . قال : و كيف ذلك ؟ قلت : لان عبد الله و ابا طالب لاب و ام ، و ابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله و لا من ام ابي طالب . قال : فلم ادعيتم انكم ورثتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و العم يحجب ابن العم ، و قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد توفى ابو طالب قبله ، و العباس عمه حي ؟ فقلت له : ان راى امير المؤمنين ان يعفيني عن هذه المسالة و يسالني عن كل باب سواه يريد ، فقال : لا ، او تجيبني . فقلت : فامني ، فقال : قد امتك قبل الكلام . فقلت : ان فى قول علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه ليس مع ولد الصلب ، ذكرا كان او انثى ، لاحد سهم الا الابوين و الزوج و الزوجة ، و

لم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ، ولم ينطق به الكتاب ، الا ان تيمما و
عديا و بني امية قالوا : العم والد . رايأ منهم ، بلا حقيقة و لا اثر من
رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من قال بقول علي (عليه السلام) من
فقضايهم خلاف قضاي هؤلاء ، هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة
بقول علي (عليه السلام) ، و قد حكم به ، و قد ولاه امير المؤمنين
المصريين - الكوفة و البصرة - و قد قضى به ، فانهى الى امير المؤمنين ،
فامر باحضاره و احضار من يقول بخلاف قوله ، منهم سفيان الثوري ، و
ابراهيم المدني و الفضيل بن عياض ، فشهدوا انه قول علي (عليه السلام)
في هذه المسألة ، فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز :
فلم لا تفتون به و قد قضى به نوح بن دراج ؟ فقالوا : جسر نوح و جبننا .
و قد امضى امير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي (صلى الله
عليه و آله) انه قال : علي اقضاكم . و كذلك قال عمر بن الخطاب : علي
اقضانا . و هو اسم جامع ، لان جميع ما مدح به النبي (صلى الله عليه و
آله) اصحابه من القراءة و الفرائض و العلم داخل في القضاء قال : زدني ،
يا موسى . قلت : المجالس بالامانات ، و خاصة مجلسك . فقال : لا
باس عليك . فقلت : ان النبي (صلى الله عليه و آله) لم يورث من لم
يهاجر ، و لا اثبت له ولاية ، حتى يهاجر . فقال : ما حجتك فيه ؟ قلت
: قول الله تبارك و تعالى : و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا و ان عمي العباس لم يهاجر . فقال : اني اسالك
، يا موسى ، هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ؟ ام اخبرت احدا من

الفقهاء في هذه المسألة بشيء ؟ فقلت : اللهم لا ، وما سألني عنها الا
 امير المؤمنين . ثم قال : لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول
 الله (صلى الله عليه وآله) . ويقولون لكم : يا بني رسول الله ، وانتم بنو
 علي ، وانما ينسب المرء الى ابيه ، وفاطمة انما هي وعاء ، والنبي (صلى
 الله عليه وآله) جدكم من قبل امكم ؟ فقلت : يا امير المؤمنين ،
 لو ان النبي (صلى الله عليه وآله) نشر فخطب اليك كريمتك ، هل كنت
 تجيبه ؟ فقال : سبحان الله ولم لا اجيبه ، بل افتخر على العرب والعجم
 وقريش بذلك . فقلت له : ولكنه (عليه السلام) لا يخطب الي ولا
 ازوجه . فقال : ولم ؟ فقلت : لانه (صلى الله عليه وآله) ولدني ولم
 يلدك . فقال : احسنت يا موسى . ثم قال : كيف قلت ان ذرية النبي ، و
 النبي (صلى الله عليه وآله) لم يعقب ، وانما العقب للذكر لا للانثى ، و
 انتم ولد لابنته ، ولا يكون لها عقب ؟ فقلت : اسالك بحق القرابة والقبر
 و من فيه الا اعفيتني عن هذه المسألة . فقال : لا ، او تخبرني عن
 حجتكم فيه يا ولد علي ، وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم ، كذا انهي
 الي ، ولست اعفيك في كل ما اسالك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب
 الله تعالى ، وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء ،
 لا الف ولا واو الا تاويله عندكم ، واحتججتكم بقوله عز وجل : ما
 فرطنا في الكتاب من شيء ، وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم
 . فقلت : تاذن لي في الجواب ؟ فقال : هات . فقلت : اعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم و من ذريته داود و سليمان و

ايوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين * و زكريا و يحيى و عيسى من ابو عيسى ، يا امير المؤمنين ؟ قال : ليس لعيسى اب . فقلت : انما الحقه الله بذراري الانبياء (عليهم السلام) من طريق مريم (عليها السلام) و كذلك الحقنا بذراري النبي (صلى الله عليه و آله) من قبل امنا فاطمة (عليها السلام) ، ازيدك يا امير المؤمنين ؟ قال : هات . قلت : قول الله عز و جل : فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين و لم يدع احد انه ادخله النبي (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء عند المباهلة مع النصارى الا علي بن ابي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين ، فكان تاويل قوله عز و جل : ابناؤنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمة ، و انفسنا علي بن ابي طالب (عليهم السلام) . على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرائيل (عليه السلام) قال يوم احد : يا محمد ، ان هذه لهي المواساة من علي . قال : انه منى و انا منه . فقال جبرائيل : و انا منكما يا رسول الله ثم قال : لا سيف الا ذو الفقار ، و لا فتى الا علي . فكان كما مدح الله عز و جل به خليله (عليه السلام) اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرائيل : انه منا . فقال : احسنت يا موسى ، ارفع الينا حوائجك . فقلت له : اول حاجة ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده (صلى الله عليه و آله) و الى عياله . فقال : ننظر ان شاء الله " . فروي انه انزله عند السندی بن شاهك ، فزعم

انه توفي عنده ، والله اعلم . ٤٣٧٩ . ٢ - ابن شهر آشوب : عن موسى بن عبد الله بن الحسن و معتب و مصادف موليا الصادق (عليه السلام) في خبر انه لما دخل هشام بن الوليد المدينة اتاه بنو العباس ، و شكوا اليه من الصادق (عليه السلام) انه اخذ تركات ماهر الخصى دوننا ، فخطب ابو عبد الله (عليه السلام) فكان مما قال : " ان الله تعالى لما بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان ابونا ابو طالب المواسي له بنفسه ، و الناصر له ، و ابوكم العباس و ابو لهب يكذبانه و يوليان عليه شياطين الكفر ، و ابوكم يبغى له الغوائل ، و يقود اليه القبائل في بدر ، و كان في اول رعيها ، و صاحب خيلها و رجلها ، المطعم يومئذ ، و الناصب الحرب له - ثم قال - : فكان ابوكم طليقنا و عتيقنا ، و اسلم كارها تحت سيوفنا ، لم يهاجر الى الله و رسوله هجرة قط ، فقطع الله ولايته منا بقوله تعالى : و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء " . في كلام له - ثم قال - : " هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه ، اذ كان مولانا ، و لانا ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و امنا فاطمة احرزت ميراثه " . ٤٣٨٠ . ٣ - العياشي : عن زرارة ، و حمران ، و محمد بن مسلم عن ابي جعفر ، و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، قالوا : سالناهما عن قوله : و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ، قال : " بان اهل مكة لا يرثون اهل المدينة " . ٤٣٨١ . ٤ - علي بن ابراهيم : انها نزلت في الاعراب ، و ذلك ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) صالحهم على ان يدعهم في ديارهم و لم يهاجروا الى المدينة ، و على انه ان ارادهم رسول الله

(صلى الله عليه وآله) غزا بهم ، وليس لهم من الغنيمة شيء ، و اوجبوا على النبي (صلى الله عليه وآله) انه اذا دهاهم من الاعراب من غيرهم ، او دهاهم داهم من عدوهم ان ينصروهم ، الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد و ميثاق الى مدة .

السورة الانفال (٨) آية ٧٣

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ

السورة الانفال (٨) آية ٧٤

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

السورة الانفال (٨) آية ٧٥

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ
مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٢٠ السطر ١٥

٤٣٨٣ . ٢ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى
، عن يونس ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : "
الخال و الخالة يرثان اذا لم يكن معهما احد ، ان الله يقول : و اولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض " . ٤٣٨٤ . ٣ - و عنه : عن حميد بن زياد ، عن
الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر
(عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " الخال و الخالة يرثان اذا لم يكن
معهما احد يرث غيرهما ، ان الله يقول : و اولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض فى كتاب الله " . ٤٣٨٥ . ٤ - العياشي : عن عبد الله بن سنان ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن ابيه ، عن آباءه (عليهم السلام) ،

قال : " دخل علي (عليه السلام) علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه ، وقد اعمى عليه ، ورأسه في حجر جبرائيل ، وجبرائيل في صورة دحية الكلبي ، فلما دخل علي (عليه السلام) قال له جبرائيل : دونك رأس ابن عمك ، فانت احق به مني ، لان الله يقول في كتابه : واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض . فجلس علي (عليه السلام) و اخذ رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) و وضعه في حجره ، فلم يزل رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجره حتى غابت الشمس ، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) افاق ، فرفع رأسه فنظر الى علي (عليه السلام) ، وقال : يا علي ، اين جبرائيل ؟ فقال : يا رسول ما رايت الا دحية الكلبي دفع الي رأسك و قال : يا علي ، دونك رأس ابن عمك فانت احق به مني ، لان الله يقول في كتابه : واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله . فجلست و اخذت رأسك ، فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ا فصليت العصر ؟ فقال : لا . قال : فما منعك ان تصلي ؟ فقال : قد اعمى عليك ، و كان رأسك في حجري ، فكرهت ان اشق عليك - يا رسول الله - و كرهت ان اقوم و اصلي و اضع رأسك . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهم انه كان في طاعتك و طاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر ، اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها " . قال : " فطلعت الشمس ، فصارت في وقت العصر بيضاء نقية ، ونظر اليها اهل المدينة ، وان عليا (عليه السلام) قام و صلى ، فلما انصرف غابت الشمس و صلوا المغرب "

٤٣٨٦ . ٥ - عن ابي بصير ، عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) ، قال :
" الخال و الخالة يرثان اذا لم يكن معهما غيرهما ، ان الله يقول : و اولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ، اذا التفت القرابات فالسابق
احق بالميراث من قرابته " . ٤٣٨٧ . ٦ - عن ابن سنان ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) ، قال : " لما اختلف علي بن ابي طالب (عليه السلام
) و عثمان ابن عفان في الرجل يموت و ليس له عصابة يرثونه ، و له ذو
قرابة لا يرثونه ، ليس لهم سهم مفروض ، فقال علي (عليه السلام) :
ميراثه لذوي قرابته ، لان الله تعالى يقول : و اولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله . و قال عثمان : اجعل ميراثه في بيت مال المسلمين
، و لا يرثه احد من قرابته " . ٤٣٨٨ . ٧ - عن سليمان بن خالد ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كان علي (عليه السلام) لا يعطي
الموالي شيئا مع ذي رحم ، سميت له فريضة او لم تسم له فريضة ، و كان
يقول : و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء
عليم قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع اولى الارحام ، حيث قال : و اولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله " . ٤٣٨٩ . ٨ - عن زرارة ، عن
ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : و اولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله : " ان بعضهم اولى بالميراث من بعض ، لان اقربهم
اليه ﴿ رحما ﴾ اولى به " . ثم قال ابو جعفر (عليه السلام) : " انهم اولى
بالميت ، و اقربهم اليه امه و اخوه و اخته لامة و ابيه ، ا ليس الام اقرب الى
الميت من اخوته و اخواته ؟ " . ٤٣٩٠ . ٩ - عن ابي عمرو الزبيري ، عن

ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : اخبرني عن خروج الامامة
 من ولد الحسن الى ولد الحسين ، كيف ذا ، وما الحجة فيه ؟ قال : " لما
 حضر الحسين ما حضره من امر الله لم يجزان يردھا الى ولد اخيه ، ولا
 يوصي بها فيهم ، لقول الله : و اولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
 الله ، فكان ولده اقرب رحما اليه من ولد اخيه ، و كانوا اولى بالامامة ،
 فاخرجت هذه الاية ولد الحسن منها ، فصارت الامامة الى ولد الحسين
 ، و حكمت بها الاية لهم ، فهي فيهم الى يوم القيامة " . ٤٣٩١ . ١٠ - ابن
 شهر آشوب : عن (تفسير جابر بن يزيد) : عن الامام (عليه السلام) :
 " اثبت الله بهذه الاية ولاية علي ابن ابي طالب ، لان عليا (عليه السلام)
 كان اولى برسول الله من غيره ، لانه كان اخاه - كما قال - في الدنيا و
 الآخرة ، و قد احرز ميراثه و سلاحه و متاعه و بغلته الشهباء ، و جميع ما
 ترك ، و ورث كتابه من بعده ، قال الله تعالى : ثم اورثنا الكتاب الذين
 اصطفينا من عبادنا و هو القرآن كله ، نزل على رسول الله (صلى الله
 عليه و آله) و كان يعلم الناس من بعد النبي (عليه السلام) ، و لم يعلمه
 احد ، و كان يسال و لا يسال احدا عن شيء من دين الله " . ٤٣٩٢ .
 ١١ - عن زيد بن علي (عليه السلام) ، في قوله تعالى : و اولو الارحام
 بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال : ذاك علي بن ابي طالب (عليه
 السلام) كان مهاجرا ذا رحم . و سيأتي ان شاء الله تعالى زيادة من
 الروايات في سورة الاحزاب .

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٢٠ السطر ١١

٤٣٨٢ . ١ - علي بن ابراهيم : و الذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم بعضا . ثم قال : الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوه ، فوضع حرف مكان حرف تكن فتنة فى الارض و فساد كبير ثم قال : و الذين آمنوا من بعد و هاجروا و جاهدوا معكم فاولئك منكم و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله قال : نسخت قوله : و الذين عقدت ايمانكم .

البرهان في تفسير القرآن

تأليف

السيد هاشم الحسيني البحراني

سورة التوبة

أعداد

علي صراط الحق

السورة التوبة (٩) آية ١

بِرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٣١ السطر ٢

٤٤٠٧ . ١٠ - وفي خبر ابي الصباح ، عنه (عليه السلام) : " فبلغ عن الله و عن رسوله بعرفة و المزدلفة ، و عند الجمار في ايام الموسم كلها ينادى : براءة من الله و رسوله و لا يطوفن عريان ، و لا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك " . ٤٤٠٨ . ١١ - عن حنش ، عن علي (عليه السلام) ان النبي (صلى الله عليه و آله) حين بعثه ببراءة ، قال : " يا نبي الله ، اني لست بلسن ، و لا بخطيب ، قال : " ما بد ان اذهب بها او تذهب بها انت " . قال : " فان كان لا بد فساذهب انا " . قال : " فانطلق ، فان الله يثبت لسانك ، و يهدي قلبك " . ثم وضع يده على فمه ، و قال : " انطلق فاقراها على الناس " . و قال : " الناس سيتقاضون اليك ، فاذا اتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع الاخر ، فانه اجدر ان تعلم الحق " .

الجلد ٢ الصفحة ٧٣٧ السطر ١٦

٤٤٣٦ . ٣٩ - ابن شهر اشوب : الاستنابة و الولاية من رسول الله (صلى

الله عليه وآله (لعلي) عليه السلام) في اداء سورة براءة ، وعزل به ابا بكر باجماع المفسرين و نقله الاخبار . رواه الطبري و البلاذري ، و الترمذي ، والواقدي ، والشعبي ، والسدي ، والثعلبي ، والواحدي ، و القرطبي ، والقشيري ، والسمعاني ، واحمد بن حنبل ، وابن بطة ، و محمد بن اسحاق ، وابو يعلى الموصلي ، والاعمش ، و سماك بن حرب ، في كتبهم ، عن عروة بن الزبير ، و ابي هريرة ، و انس ، و ابي رافع ، و زيد بن نفيح ، و ابن عمر ، و ابن عباس و اللفظ له : انه لما نزل : و براءة من الله و رسوله الى تسع آيات ، انفذ النبي (صلى الله عليه وآله) ابا بكر الى مكة لادائها ، فنزل جبرائيل (عليه السلام) ، فقال : انه لا يؤديها الا انت او رجل منك . فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لا مير المؤمنين (عليه السلام) : " اركب ناقتي العضباء و الحق ابا بكر و خذ براءة من يده " . قال : و لما رجع ابو بكر الى النبي (صلى الله عليه وآله) جزع ، و قال : يا رسول الله ، انك اهلتني لامر طال الاعناق فيه ، فلما توجهت له رددتني عنه فقال (صلى الله عليه وآله) : " الامين هبط الي عن الله تعالى انه : لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك ، و علي مني ، و لا يؤدي عنى الا علي " . ٤٤٣٧ . ٤٠ - و قال السدي ، و ابو مالك ، و ابن عباس ، و زين العابدين : الاذان علي بن ابي طالب الذي نادى به .

السورة التوبة (٩) آية ٢

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ
وَإِنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكٰفِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٢٩ السطر ١١

- ٤٤٠٠ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن احمد بن محمد بن محمد بن ابي نصر ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت لابي الحسن (عليه السلام) : لاي شيء صار الحاج لا يكتب عليه الذنب اربعة اشهر ؟ قال : " ان الله عز و جل اباح المشركين الحرم في اربعة اشهر ، اذ يقول فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم وهب لمن حج من المؤمنين الذنوب اربعة اشهر " . و روى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل) : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابيه ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت لابي الحسن (عليه السلام) ، مثله .

الجلد ٢ الصفحة ٧٣١ السطر ٩

٤٤٠٩ . ١٢ - عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، عن قول الله تعالى : فسيحوا في الارض اربعة اشهر ، قالوا : " عشرون من ذي الحجة ، والمحرم ، و صفر ، و شهر

ربيع الاول ، و عشر من ربيع الاخر " . ٤٤١٠ . ١٣ - جعفر بن احمد ،
عن علي بن محمد بن شجاع ، قال : روى اصحابنا : قيل لابي عبد الله (عليه السلام) :
لم صار الحاج لا يكتب عليه ذنب اربعة اشهر ؟ قال : " ان الله جل ذكره امر المشركين فقال : فسيحوا في الارض اربعة اشهر و لم
يكن يقصر بوفده عن ذلك " .

السورة التوبة (٩) آية ٣

وَ اذَّانٌ مِّنَ اللّٰهِ وَ رَسُوْلِهِ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ اِنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ
مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَ رَسُوْلُهُ فَاِنْ تَبَتُّمُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ
فَاعْلَمُوْا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ وَ بَشِّرِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٣١ السطر ١٦

٤٤١١ . ١٤ - عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ،
قال : " و الله ، ان لعلي (عليه السلام) لاسماء في القرآن ما يعرفها
الناس " . قال : قلت : و اي شيء تقول ، جعلت فداك ؟ فقال لي : و

اذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ، قال : " فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، و كان هو و الله المؤذن ، فاذن باذان الله ورسوله يوم الحج الاكبر ، من المواقف كلها ، فكان ما نادى به ان لا يطوف بعد هذا العام عريان ، و لا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك " . ٤٤١٢ . ١٥- عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال فى الاذان : " هو اسم فى كتاب الله ، لا يعلم ذلك احد غيري " . ٤٤١٣ . ١٦- عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، فى قول الله : و اذان من الله ورسوله . قال : " الاذان امير المؤمنين (عليه السلام) " . ٤٤١٤ . ١٧- عن جابر ، عن جعفر بن محمد و ابي جعفر (عليهما السلام) ، فى قول الله : و اذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ، قالوا : " خروج القائم (عليه السلام) و اذان دعوته الى نفسه " . ٤٤١٥ . ١٨- عن عبد الرحمن ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " يوم الحج الاكبر يوم النحر ، و الحج الاصغر العمرة " . ٤٤١٦ . ١٩- و فى رواية داود بن سرحان ، عنه (عليه السلام) قال : " الحج الاكبر يوم عرفة و جمع ورمى الجمار بمنى ، و الحج الاصغر العمرة " . ٤٤١٧ . ٢٠- و فى رواية ابن اذينة ، عن زرارة ، عنه (عليه السلام) ، قال : " الحج الاكبر الوقوف بعرفة و بجمع ورمى الجمار بمنى ، و الحج الاصغر العمرة " . ٤٤١٨ . ٢١- و فى رواية عبد الرحمن ، عنه (عليه السلام) ، قال : " يوم الحج الاكبر يوم النحر ، و يوم الحج الاصغر يوم العمرة " .

الجلد ٢ الصفحة ٧٣٢ السطر ٢٠

٤٤٢٠ . ٢٣ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن فضالة بن ايوب ، عن ابان بن عثمان ، عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، في قوله : واذان من الله ورسوله ، قال : " الاذان امير المؤمنين (عليه السلام) " . ٤٤٢١ . ٢٤ - وعنه : قال : وفي حديث آخر ، قال امير المؤمنين (عليه السلام) : " كنت انا الاذان في الناس " . ٤٤٢٢ .

٢٥ - ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي الجارود ، عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : واذان من الله ورسوله ، قال : " الاذان علي (عليه السلام) " . ٤٤٢٣ . ٢٦ - وعنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن الحارث بن المغيرة النصري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : واذن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر . فقال : " ان الله سمى عليا (عليه السلام) من السماء اذانا ، لانه هو الذي ادى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) براءة ، و قد كان بعث بها مع ابي بكر اولا ، فنزل عليه جبرائيل (عليه السلام) فقال : يا محمد ، ان الله يقول لك : انه لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك . فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند

ذلك عليا (عليه السلام) ، فلاحق ابا بكر ، واخذ الصحيفة من يده ، و مضى بها الى مكة ، فسماه الله تعالى اذانا من الله ، انه اسم نحله الله من السماء لعلي (عليه السلام) .

الجلد ٢ الصفحة ٧٣٤ السطر ١

٤٤٢٥ . ٢٨- و عنه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح المحاربي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الحج الاكبر يوم النحر " . ٤٤٢٦ . ٢٩- و عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن ايوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الاكبر . فقال : " هو يوم النحر ، والاصغر : العمرة " . ٤٤٢٧ . ٣٠- و عنه : عن ابيه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الحج الاكبر يوم الاضحى " . و عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد ابن عيسى بن عبيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، مثل ذلك . ٤٤٢٨ . ٣١- و عنه : عن ابيه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابراهيم بن مهزيار ، عن اخيه علي ، عن الحسن ، عن حماد بن عيسى ، عن شعيب ، عن ابي بصير والنضر ، عن ابن سنان ، عن ابي عبد

الله (عليه السلام) ، قال : " الحج الاكبر يوم الاضحى " . ٤٤٢٩ .
 ٣٢- و عنه ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق
 الطالقاني (رحمه الله) ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة ،
 قال : حدثني المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا رجاء بن سلمة ، عن عمرو
 بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي (عليه
 السلام) ، قال : " خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله
 عليه) بالكوفة منصرفه من النهروان ، و بلغه ان معاوية يسبه و يعيبه و
 يقتل اصحابه ، فقام خطيبا ، فحمد الله و اتى عليه ، و صلى على رسول
 الله (صلى الله عليه و آله) ، و ذكر الخطبة الى ان قال فيها : و انا المؤذن
 في الدنيا و الآخرة ، قال الله عز و جل : فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
 على الظالمين انا ذلك المؤذن ، و قال : و اذان من الله و رسوله فانا ذلك
 الاذان " . ٤٤٣٠ . ٣٣- و عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه
 الله) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن محمد
 القاساني ، عن القاسم بن محمد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود
 المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام
) ، عن قول الله عز و جل : و اذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج
 الاكبر فقال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : كنت انا الاذان في
 الناس " . قلت : فما معنى هذه اللفظة : الحج الاكبر ؟ قال : " انما سمي
 الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون و المشركون ، و لم يحج
 المشركون بعد تلك السنة " . ٤٤٣١ . ٣٤- و عنه ، قال : حدثنا ابو

الحسن محمد بن ابراهيم بن اسحاق (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا ابو سعيد النسوي ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن هارون ، قال : حدثنا الفضيل البلخي ، قال : حدثنا خالي يحيى بن سعيد البلخي ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، عن ابيه ، عن آباءه ، عن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) ، قال : " بينما انا امشي مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بعض طرقات المدينة اذا لقينا شيخ طويل ، كث اللحية ، بعيد ما بين المنكبين ، فسلم على النبي (صلى الله عليه وآله) ورحب به ، ثم التفت الي ، فقال : السلام عليك ، يا رابع الخلفاء ورحمة الله و بركاته ، ا ليس كذلك هو ، يا رسول الله ؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : بلى ، ثم مضى . فقلت : يا رسول الله ، ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ ، وتصديقك له ؟ قال : انت كذلك ، والحمد لله ، ان الله تعالى قال في كتابه : انى جاعل فى الارض خليفة و الخليفة المجمعول فيها آدم (عليه السلام) وهو الاول . وقال : يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق فهو الثاني . وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون (عليهما السلام) : اخلفنى فى قومى و اصلح فهو هارون اذ استخلفه موسى (عليه السلام) فى قومه ، وهو الثالث . و قال الله تعالى : و اذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فكنت انت المؤذن عن الله و عن رسوله ، وانت وصيى و وزيرى ، و قاضى دينى ، و المؤدى عني ، و انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى ، فانت رابع الخلفاء ، كما سلم عليك الشيخ ، ا و لا تدري

من هو ؟ قلت : لا ، قال : ذاك اخوك الخضر (عليه السلام) ، فاعلم " . ٤٤٣٢ . ٣٥ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الاكبر . فقال : " هو يوم النحر ، والاصغر العمرة " . ٤٤٣٣ . ٣٦ - و عنه : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الحج الاكبر يوم النحر " . ٤٤٣٤ . ٣٧ - و من طريق المخالفين : ما رواه صدر الائمة عندهم موفق بن احمد ، قال انباني مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني اجازة ، قال : اخبرنا محمد بن الحسين بن علي البزاز ، اخبرنا ابو منصور و محمد بن علي بن عبد العزيز ، اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر ، حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الحافظ ، حدثني ابو الحسن علي بن موسى الخزاز ، من كتابه ، حدثنا الحسن بن علي الهاشمي ، حدثني اسماعيل بن ابان ، حدثنا ابو مريم ، عن ثوير بن ابي فاخنة ، عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، قال : قال ابي : دفع النبي (صلى الله عليه و آله) الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، ففتح الله تعالى على يده ، و اوقفه يوم غدیر خم ، فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن و مؤمنة ، و قال له : " انت منى و انا منك " . و قال له : " تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل " . و قال له : " انت منى بمنزلة هارون من موسى " . و قال له : " انا سلم لمن سالمك ، و حرب لمن حاربك " . و قال له : " انت العروة الوثقى التي لا انفصام لها " .

وقال له : " انت تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدي " . وقال له : " انت امام كل مؤمن و مؤمنة و ولى كل مؤمن و مؤمنة بعدى " . وقال له : " انت الذي انزل الله فيك و اذن من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر " . وقال له : " انت الاخذ بسنتي ، و الذاب عن ملتي " وقال له : " انا اول من تنشق الارض عنه ، و انت معي " وقال له : " انا عند الحوض ، و انت معي " . و قال له : " انا اول من يدخل الجنة ، و انت معي تدخلها ، و الحسن و الحسين و فاطمة " . وقال : " ان الله تعالى اوحى الي ان اقوم بفضلك ، فقمت به فى الناس و بلغتهم ما امرني الله تعالى بتبليغه " . وقال له : " اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتى ، اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون " . ثم بكى (صلى الله عليه و آله) ، فقيل له : مم بكائك ، يا رسول الله ؟ قال : " اخبرني جبرائيل (عليه السلام) انهم يظلمونه و يمنعونه حقه ، و يقاتلونه و يقتلون ولده ، و يظلمونهم بعده ، و اخبرني جبرائيل (عليه السلام) عن الله عز و جل ان ذلك الظلم يزول اذا قام قائمهم ، و علت كلمتهم ، و اجتمعت الامة على محبتهم ، و كان الشانئ لهم قليلا ، و الكاره لهم ذليلا ، و كثر المادح لهم ، و ذلك حين تغير البلاد ، و ضعف العباد ، و الياس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم " قال النبي (صلى الله عليه و آله) : " اسمه كاسمي ، و اسم ابيه كاسم ابي ، هو من ولد ابنتى فاطمة ، يظهر الله الحق بهم ، و يخمد الباطل باسيافهم ، و يتبعهم الناس ، راغبا اليهم و خائفا منهم " . قال : و سكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، ثم قال : " معاشر

المسلمين ، ابشروا بالفرج ، فان وعد الله لا يخلف ، وقضاؤه لا يرد ، و هو الحكيم الخبير ، و ان فتح الله قريب ، اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس ، و طهرهم تطهيرا ، اللهم اكلاهم و ارعهم ، و كن لهم ، و انصرهم ، و اعزهم و لا تدلهم ، و اخلفني فهميم ، انك على ما تشاء قدير " . قال مؤلف الكتاب : انظر الى ما ترويه العامة بعين الانصاف ، حيث عرفوا الحق و فضل اهل البيت (عليهم السلام) و تركوا الاعتساف .

٤٤٣٥ . ٣٨- و من طريق المخالفين : ما رواه الحبري في (كتابه) يرفعه الى ابن عباس ، قال : في ما نزل في القرآن في خاصة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علي و اهل بيته (عليهم السلام) من دون الناس من سورة البقرة : و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات الاية ، انها نزلت في علي و حمزة و جعفر و عبدة بن الحارث بن عبد المطلب . و قوله تعالى : و اركعوا مع الراكعين نزلت في رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علي بن ابي طالب (عليه السلام) و هما اول من صلى و ركع . و قوله تعالى : و استعينوا بالصبر و الصلاة و انها لكبيرة الا على الخاشعين الخاشع : الدليل في صلاته ، المقبل عليها بقلبه ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) . و قوله تعالى : الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم و انهم اليه راجعون نزلت في علي و عثمان بن مظعون و عمار بن ياسر و اصحاب لهم . و قوله تعالى : بلى من كسب سيئة و احاطت به خطيئته نزلت في ابي جهل . و الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون نزلت في علي خاصة ،

وهو اول مؤمن ، و اول مصل بعد النبي (صلى الله عليه وآله) . وقوله تعالى : قل انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها الايات نزلت في علي (عليه السلام) و حمزة و عبدة بن الحارث بن عبد المطلب . وقوله تعالى : و اذان من الله و رسوله الاية ، و المؤذن عن الله و رسوله علي بن ابي طالب (عليه السلام) . (

السورة التوبة (٩) آية ٤

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٣٨ السطر ٨

٤٤٣٨ . ٤١ - و عنه : و في حديث عن الباقر (عليه السلام) ، قال : " قام

خداش و سعيد اخو عمرو بن عبدود ، فقالا : و ما يسيرنا على اربعة اشهر ، بل برئنا منك و من ابن عمك ، و ليس بيننا و بين ابن عمك الا السيف و الرمح ، و ان شئت بدانا بك . فقال علي (عليه السلام) : هلموا ، ثم قال : و اعلموا انكم غير معجزى الله الى قوله : الى مدتهم . و الروايات فى ذلك اكثر من ان تحصى ، اقتصرنا على ذلك مخافة الاطالة .

السورة التوبة (٩) آية ٥

فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ
وَ خَذُوهُمْ وَ أَحْضَرُوهُمْ وَ أَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَ
أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٣٨ السطر ١٧

٤٤٣٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و علي بن محمد القاساني ، جميعا عن القاسم ابن محمد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " يا حفص ، ان من صبر صبرا قليلا ، و من جزع قليلا " . ثم قال : " عليك بالصبر في جميع امورك ، فان الله عز و جل بعث محمدا (

صلى الله عليه وآله (فامرہ بالصبر و الرفق ، فقال : واصبر على ما
 يقولون و اهرجهم هجرا جميلا * و ذرنى و المكذبين اولى النعمة . و
 قال تبارك و تعالى : ادفع بالتي هي احسن فاذا الذى بينك و بينه عداوة
 كانه ولى حميم * و ما يلقاها الا الذين صبروا و ما يلقاها الا ذو حظ
 عظيم فصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظام و رموه
 بها ، فضاقت صدره ، فانزل الله عز و جل : و لقد نعلم انك يضيق صدرك
 بما يقولون * فسبح بحمد ربك و كن من الساجدين ثم كذبوه و رموه
 فحزن لذلك ، فانزل الله عز و جل قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم
 لا يكذبونك و لكن الظالمين بايات الله يجحدون * و لقد كذبت رسل من
 قبلك فصبروا على ما كذبوا و اوذوا حتى اتتهم نصرنا . فالزم النبي (صلى
 الله عليه وآله) نفسه الصبر ، فتعدوا ، فذكروا الله تبارك و تعالى و
 كذبوه ، فقال : قد صبرت في نفسي و اهلي و عرضي ، و لا صبر لي
 على ذكر الهى ، فانزل الله عز و جل : و لقد خلقنا السماوات و الارض و
 ما بينهما فى ستة ايام و ما مسنا من لغوب * فاصبر على ما يقولون .
 فصبر النبي (صلى الله عليه وآله) فى جميع احواله ، ثم بشر فى عترته
 بالائمة ، و وصفوا بالصبر ، فقال جل ثناؤه : و جعلنا منهم ائمة يهدون
 بامرنا لما صبروا و كانوا باياتنا يوقنون فعند ذلك قال (صلى الله عليه و
 آله) : الصبر من الايمان كالراس من الجسد ، فشكر الله عز و جل ذلك
 له ، فانزل الله عز و جل : و تمت كلمت ربك الحسنى على بنى اسرائيل
 بما صبروا و دمرنا ما كان يصنع فرعون و قومه و ما كانوا يعرشون فقال (

صلى الله عليه وآله) انه بشرى و انتقام ، فاباح الله عز و جل له قتال
المشركين ، فانزل تعالى : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، و اقتلوهم حيث ثقتموهم فقتلهم
الله على يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) واصحابه ، و جعل له
ثواب صبره مع ما ادخر له في الاخرة ، فمن صبر و احتسب لم يخرج من
الدنيا حتى يقر الله له عينه في اعدائه مع ما يدخر له في الاخرة " .

الجلد ٢ الصفحة ٧٤٠ السطر ١١

٤٤٤٢ . ٤ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : فاذا
انسلخ الا شهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، قال : " هي يوم
النحر الى عشر مضين من شهر ربيع الاخر " .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٣٩ السطر ١٨

٤٤٤٠ . ٢ - و عنه : باسناده عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، قال : " سال رجل ابي (عليه السلام) عن
حروب امير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، و كان السائل من محبينا .
فقال له ابو جعفر (عليه السلام) : بعث الله محمدا (صلى الله عليه و
آله) بخمسة اسياف - و ذكر الاسياف ، فقال فيها : - و اما السيوف
الثلاثة المشهورة ، فسيف علي مشركي العرب ، قال الله عز و جل :

فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعنى آمنوا و اقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول فى الاسلام ، و اموالهم و ذراريهم سبي - على ما سن رسول الله (صلى الله عليه و آله) - فانه سبي و عفا و قبل الفداء " . و الحديث طويل ، اخذنا موضع الحاجة منه . ٤٤٤١ . ٣ - العياشي : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " ان الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة اسيا ف ، فسيف على مشركي العرب ، فقال جل ذكره : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعنى فان آمنوا فاخوانكم فى الدين لا يقبل منهم الا القتل او الدخول فى الاسلام ، و لا تسبى لهم ذرية ، و ما لهم فيء " .

السورة التوبة (٩) آية ٦

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلُغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٤٠ السطر ١٦

٤٤٤٣ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : اقرا عليه و عرفه ، ثم لا تتعرض له

حتى يرجع الى مامنه . ٤٤٤٤ . ٢ - ابن شهر آشوب : عن (تفسير
القشيري) : ان رجلا قال لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) : فمن اراد
منا ان يلقي رسول الله في بعض الامر بعد انقضاء الاربعة ، فليس له عهد
؟ قال علي (عليه السلام) : " بلى ، ان الله تعالى قال : وان احد من
المشركين استجارك فاجره الاية " .

السورة التوبة (٩) آية ٧

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ
عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا
لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

السورة التوبة (٩) آية ٨

كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا ذِمَّةً

يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثُرُهُمْ فَاسِقُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٩

أَشْتَرُوا بِعَايَتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَوَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ

السورة التوبة (٩) آية ١٠

لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ

السورة التوبة (٩) آية ١١

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

التفسير المشترك البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٣٩ السطر ١٨

٤٤٤٠ . ٢ - و عنه : باسناده عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " سال رجل ابي (عليه السلام) عن حروب امير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، و كان السائل من محبينا . فقال له ابو جعفر (عليه السلام) : بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة اسياف - و ذكر الاسياف ، فقال فيها : - و اما السيوف الثلاثة المشهورة ، فسيف علي مشركي العرب ، قال الله عز و جل : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعنى آمنوا و اقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول فى الاسلام ، و اموالهم و ذراريهم سبي - على ما سن رسول الله (صلى الله عليه و آله) - فانه سبي و عفا و قبل الفداء " . و الحديث طويل ، اخذنا موضع الحاجة منه .

٤٤٤١ . ٣ - العياشي : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " ان الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بخمسة اسيا ف ، فسيف على مشركي العرب ، فقال جل ذكره : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني فان آمنوا فاخوانكم في الدين لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ، ولا تسبى لهم ذرية ، وما لهم فيء " .

السورة التوبة (٩) آية ١٢

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ
فَقَتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٤١ السطر ٥

٤٤٤٥ . ١ - عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثني محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد جميعا ، عن حنان بن سدير ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " دخل علي اناس من اهل البصرة فسالوني عن طلحة والزبير ، فقلت لهم : كانا من ائمة الكفر ، ان عليا (عليه السلام) يوم البصرة لما صف الخيل ، قال لاصحابه : لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله عز وجل وبينهم ، فقام

اليهم ، فقال : يا اهل البصرة ، هل تجدون علي جورا في حكم ؟ قالوا : لا . قال : فحيفا في قسم ؟ قالوا : لا . قال : فرغبة في دنيا اخذتها لي و لا اهل بيتي دونكم ، فنقمتم علي فنكثتم بيعتي ؟ قالوا : لا . قال : فاقمت فيكم الحدود ، و عطلتها عن غيركم ؟ قالوا : لا . قال : فما بال بيعتي تنكث ، وبيعة غيري لا تنكث ، اني ضربت الامرانفه و عينه ، فلم اجد الا الكفر او السيف . ثم ثنى الى اصحابه ، فقال : ان الله تبارك و تعالى يقول في كتابه : و ان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : و الذي فلق الحبة و برا النسمة و اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوة ، انهم لاصحاب هذه الاية ، و ما قوتلوا مذ نزلت " . ٤٤٤٦ . ٢ - الشيخ : في (اماليه) ، قال : اخبرنا محمد بن محمد ، قال : اخبرنا ابو الحسن علي بن خالد المراغي ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسن الكوفي ، قال : حدثنا القاسم بن محمد الدلال ، قال : حدثني يحيى بن اسماعيل المزني ، قال : حدثنا جعفر بن علي ، قال : حدثنا علي بن هاشم ، عن ابيه ، عن بكير بن عبد الله الطويل ، و عمار بن ابي معاوية ، قالوا : حدثنا ابو عثمان البجلي مؤذن بني اقصى - قال بكير : اذن لنا اربعين سنة - قال : سمعت عليا (عليه السلام) يقول يوم الجمل : و ان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم حلف حين قراها انه " ما قوتل اهلها منذ نزلت حتى اليوم " . قال بكير : فسالت عنها

ابا جعفر (عليه السلام) فقال : " صدق الشيخ ، هكذا قال علي (عليه السلام) ، هكذا كان " . ٤٤٤٧ . ٣- الشيخ المفيد في (اماليه) ، قال : اخبرني ابو الحسن علي بن خالد المراغي ، قال : حدثني ابو القاسم الحسن بن علي الكوفى ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مروان ، قال : حدثنا اسحاق بن يزيد ، قال : حدثنا سليمان بن قرم ، عن ابي الجحاف ، عن عمار الدهنى ، قال : حدثنا ابو عثمان مؤذن بني اصى ، قال : سمعت علي بن ابي طالب (عليه السلام) حين خرج طلحة و الزبير لقتاله يقول : " عذيري من طلحة و الزبير ، بايعاني طائعين غير مكرهين ، ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدته " . ثم تلا هذه الاية : و ان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون . ٤٤٤٨ . ٤- العياشى : عن حنان بن سدير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " دخل علي اناس من اهل البصرة فسالوني عن طلحة و الزبير ، فقلت لهم : كانا امامين من ائمة الكفر ، ان عليا (صلوات الله عليه) يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه : لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني و بين الله و بينهم . فقام اليهم ، فقال : يا اهل البصرة ، هل تجدون علي جورا في حكم ؟ قال : لا قال : فحيفا في قسم ؟ قالوا : لا . قال : فرغبة في ديننا اصبتها لي و لاهل بيتي دونكم ، فنقمتم علي فنكثتم علي بيعتي ؟ قالوا : لا . قال : فاقمت فيكم الحدود و عطلتها عن غيركم ؟ قالوا : لا . قال : فما بال بيعتي تنكث ، و بيعة غيري لا تنكث ، اني ضربت الامر انفه و عينه

فلم اجد الا الكفرا و السيف . ثم ثنى الى اصحابه ، فقال : ان الله يقول فى كتابه : و ان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلمهم ينتهون ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : و الذي فلق الحبة و برا النسمة و اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوة انهم لا صحاب هذه الاية ، و ما قوتلوا منذ نزلت " .

٤٤٤٩ . ٥ - عن ابي الطفيل ، قال : سمعت عليا (عليه السلام) يوم الجمل و هو يحض الناس على قتالهم ، و يقول : " و الله ، ما رمى اهل هذه الاية بكنانة قبل هذا اليوم " فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلمهم ينتهون . فقلت لابي الطفيل : ما الكنانة ؟ قال : السهم يكون موضع الحديد ، فيه عظم يسميه بعض العرب الكنانة . ٤٤٥٠ . ٦ - عن الحسن البصرى ، قال : خطبنا علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) على هذا المنبر ، و ذلك بعد ما فرغ من امر طلحة و الزبير و عائشة ، صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ، و صلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، ثم قال : " ايها الناس ، و الله ما قاتلت هؤلاء بالامس الا باية تركتها فى كتاب الله ، ان الله يقول : و ان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلمهم ينتهون (اما و الله لقد عهد الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و قال لي : يا علي ، لتقاتلن الفئة الباغية ، و الفئة الناكثة ، و الفئة المارقة " .

٤٤٥١ . ٧ - عن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من طعن فى دينكم هذا فقد كفر ، قال الله : و طعنوا فى دينكم الى قوله :

ينتهون " . ٤٤٥٢ . ٨ - عن الشعبي ، قال : قرا عبد الله : وان نكثوا
 ايمانهم من بعد عهدهم الى آخر الاية ، ثم قال : ما قوتل اهلها بعد ،
 فلما كان يوم الجمل قراها علي (عليه السلام) ، ثم قال : " ما قوتل اهلها
 منذ يوم نزلت حتى اليوم " . ٤٤٥٣ . ٩ - عن ابي عثمان مؤذن بني افسى ،
 قال : شهدت عليا (صلوات الله عليه) سنة كلها ، فما سمعت منه ولاية
 ولا براءة ، وقد سمعته يقول : " عذرتني الله من طلحة و الزبير ، بايعاني
 طائعين غير مكرهين ، ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثه ، والله ما
 قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت حتى قاتلتهم و ان نكثوا ايمانهم من بعد
 عهدهم و طعنوا في دينكم الاية " .

السورة التوبة (٩) آية ١٣

أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ
 بَدَعُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ

السورة التوبة (٩) آية ١٤

قَتَلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ
يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٤٤ السطر ٢

٤٤٥٥ . ٢ - العياشي : عن علي بن عقبة ، عن ابيه ، قال : دخلت انا و
المعلى على ابي عبد الله (عليه السلام) ، فقال : " ابشروا ، انكم على
احدى الحسنين : شفى الله صدوركم ، و اذهب غيظ قلوبكم ، و ادلكم
على عدوكم ، و هو قول الله : و يشف صدورهم قوم مؤمنين و ان مضيتم
قبل ان تروا ذلك مضيتم على دين الله الذى ارتضاه لنبيه (عليه و آله
السلام) و لعلي (عليه السلام) .

السورة التوبة (٩) آية ١٥

وَ يَذْهَبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ

السورة التوبة (٩) آية ١٦

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَأَنْ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٤٦ السطر ١١

٤٤٥٧ . ١- علي بن ابراهيم : اي لما ير ، فاقام العلم مقام الرؤية ، لانه قد علم قبل ان يعملوا . ٤٤٥٨ . ٢- قال : وفي رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله و لا المؤمنين وليجة " يعني بالمؤمنين آل محمد (عليهم السلام) ، و الوليجة : البطانة " . ٤٤٥٩ . ٣- محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن المثنى ، عن عبد الله بن عجلان ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : ام حسبتم ان

تتركوا و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و لم يتخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة " يعني بالمؤمنين الائمة (عليهم السلام) لم يتخذوا الولائج من دونهم " . ٤٤٦٠ . ٤ - و عنه : عن علي بن محمد و محمد بن ابي عبد الله ، عن اسحاق بن محمد النخعي ، قال : حدثني سفيان بن محمد الضبعي ، قال : كتبت الى ابي محمد (عليه السلام) اساله عن الوليجة ، و هو قول الله تعالى : و لم يتخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة و قلت في نفسي ، لا في الكتاب : من ترى المؤمنين هاهنا ؟ فرجع الجواب : " الوليجة : الذي يقام دون ولي الامر ، و حدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع ، فهو الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم " . ٤٤٦١ . ٥ - العياشي : عن ابي العباس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اتى رجل النبي (صلى الله عليه و آله) فقال : يا رسول الله ، يا رسول الله . قال : " على ان تقتل اباك ؟ " قال : فقبض الرجل يده ، ثم قال : يا رسول الله . قال : " على ان تقتل اباك ؟ " فقال الرجل : نعم ، على ان اقتل ابي . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : الان لم تتخذ من دون الله و لا رسول الله و لا المؤمنين وليجة ، انا لا نامرك ان تقتل والديك ، و لكن نامرك ان تكرمهما " . ٤٤٦٢ . ٦ - عن ابن ابان ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " يا معشر الاحداث ، اتقوا الله و لا تاتوا الرؤساء ، دعوهم حتى يصيروا اذنابا ، لا تتخذوا الرجال و لائج من دون الله ، انا و الله خير لكم منهم " . ثم ضرب بيده الى صدره . ٤٤٦٣ . ٧ - ابو الصباح الكناني ،

قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " يا ابا الصباح ، اياكم والولائج ،
فان كل وليجة دوننا فهي طاغوت " .

السورة التوبة (٩) آية ١٧

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِهِمْ خَالِدُونَ

السورة التوبة (٩) آية ١٨

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا
مِنَ الْمُهْتَدِينَ

السورة التوبة (٩) آية ١٩

أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ
بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ
اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٤٨ السطر ١٤

٤٤٦٧ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن
عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ،
عن احدهما (عليهما السلام) ، في قول الله عز و جل : ا جعلتم سقاية
الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر " نزلت في
حمزة و علي (عليه السلام) و جعفر و العباس و شيبة ، انهم فخروا
بالسقاية و الحجابة ، فانزل الله عز ذكره : ا جعلتم سقاية الحاج و عمارة
المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر و كان علي (عليه السلام) و
حمزة و جعفر هم الذين آمنوا بالله و اليوم الاخر ، و جاهدوا في سبيل الله
لا يستوون عند الله " . ٤٤٦٨ . ٤ - الشيخ في (مجالسه) ، قال :

اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا
 العاصمي ، قال : حدثنا احمد بن عبيد الله الغداني ، قال : حدثنا الربيع
 بن سيار ، قال : حدثنا الاعمش ، عن سالم بن ابي الجعد ، يرفعه الى
 ابي ذر (رضي الله عنه) : ان عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحة و
 الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابي وقاص امرهم عمر بن
 الخطاب ان يدخلوا بيتا ، و يغلقوا عليهم بابه ، و يتشاوروا في امرهم ، و
 اجلهم ثلاثة ايام ، فان توافق خمسة على قول واحد و ابي رجل منهم قتل
 ذلك الرجل ، و ان توافق اربعة و ابي اثنان قتل الاثنان . فلما توافقوا
 جميعا على رأي واحد ، قال لهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) : " اني
 احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم ، فان يكن حقا فاقبلوه ، و ان يكن
 باطلا فانكروه " . قالوا : قل ، و ذكر مناقبه لهم و هم يوافقونه على ثبوتها له
 دونهم . و قال لهم في ذلك : " فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية : ا
 جعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر
 و جاهد في سبيل الله غيري ؟ " قالوا : لا . ٤٤٦٩ . ٥ - العياشي : عن
 ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان امير المؤمنين (
 صلوات الله عليه) قيل له : يا امير المؤمنين ، اخبرنا بافضل مناقبك ؟
 قال : " نعم ، كنت انا و عباس و عثمان بن ابي شيبه في المسجد الحرام ،
 قال عثمان بن ابي شيبه : اعطاني رسول الله (صلى الله عليه و آله)
 الخزانة ، يعني مفاتيح الكعبة . و قال العباس اعطاني رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) السقاية ، و هي زمزم ، و لم يعطك شيئا ، يا علي قال :

فانزل الله ا جعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر و جاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله " . ٤٤٧٠ . ٦ -
عن ابى بصير ، عن احدهما (عليهما السلام) ، فى قول الله : ا جعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام . قال : " نزلت فى علي (عليه السلام) و حمزة و جعفر و العاس و شيبة انهم فخروا فى السقاية و الحجابة ، فانزل الله : ا جعلتم سقاية الحاج الى قوله : و اليوم الاخر الاية ، فكان علي (عليه السلام) و حمزة و جعفر الذين امنوا بالله و اليوم الاخر ، و جاهدوا فى سبيل الله لا يستوون عند الله " .

الجلد ٢ الصفحة ٧٥٠ السطر ٢

٤٤٧٢ . ٨ - و من طريق المخالفين : ما رواه الثعلبي فى (تفسيره) ، قال : قال الحسن و الشعبي و محمد بن كعب القرظي : نزلت هذه الاية فى علي بن ابى طالب (عليه السلام) و العباس بن عبد المطلب و طلحة بن شيبة ، و ذلك انهم افتخروا ، فقال طلحة : انا صاحب البيت بيدي مفاتحه ، و لو اشاءت فى المسجد . و قال العباس : انا صاحب السقاية و القائم عليها . و قال علي (عليه السلام) : " لا ادري ما تقولان ، صليت ستة اشهر قبل الناس ، و انا صاحب الجهاد " فانزل الله تعالى : ا جعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر و جاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله و الله لا يهدى القوم الظالمين . ٤٤٧٣ .
٩ - و من (مناقب ابن المغازلى الشافعي) : يرفعه الى عبد الله بن عبيدة ، قال : قال علي (عليه السلام) للعباس : " يا عم ، لو هاجرت الى

المدينة " . قال : ا و لست في افضل من الهجرة ؟ ا لست اسقي حاج بيت الله ، و اعمر المسجد الحرام ، فانزل الله تعالى هذه الاية . ٤٤٧٤ .
 ١٠- و من (الجمع بين الصحاح الستة) للعبدري ، وفي الجزء الثاني من (صحيح النسائي) باسناده ، قال : افتخر طلحة بن شيبه من بني عبد الدار ، و العباس بن عبد المطلب ، و علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقال طلحة : بيدى مفتاح البيت ، و لو اشاءت فيه . و قال العباس : انا صاحب السقاية و القائم عليها ، و لو اشاءت في المسجد . و قال علي (عليه السلام) : " لا ادري ما تقولان ، لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس ، و انا صاحب الجهاد " فانزل الله تعالى : ا جعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام الاية .

الجلد ٢ الصفحة ٨٦٣ السطر ١٣

٤٧٨٨ . ١- محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن احمد بن عائد ، عن ابن اذينة ، عن بريد بن معاوية العجلي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : اتقوا الله و كونوا مع الصادقين ، قال : " ايانا عنى " . و رواه الصفار في (بصائر الدرجات) بعين السند و المتن . ٤٧٨٩ . ٢- عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن ابي نصر ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله عز و جل : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين ، قال : " الصادقون : هم الائمة الصديقون بطاعتهم " . ٤٧٩٠ . ٣- محمد بن الحسن الصفار :

عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ، عن احمد
ابن محمد ، قال : سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل :
اتقوا الله و كونوا مع الصادقين ، قال : " الصادقون : الائمة الصديقون
بطاعتهم " . ٤٧٩١ . ٤ - الشيخ في (اماليه) : عن ابي عمير ، قال :
اخبرنا احمد ، قال : حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد ، قال : حدثنا
حسن بن حماد ، عن ابيه ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
في قوله : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين ، قال : " مع
علي بن ابي طالب (عليه السلام) " . ٤٧٩٢ . ٥ - سليم بن قيس الهلالي
: - في حديث المناشدة - قال امير المؤمنين (عليه السلام) : "
فانشدتكم الله جل اسمه ، ا تعلمون ان الله انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله و كونوا مع الصادقين ، فقال سلمان : يا رسول الله ، ا عامة هي ام
خاصة ؟ فقال : اما المؤمنون فعامّة لان جماعة المؤمنين امروا بذلك ، و
اما الصادقون فخاصة لآخي علي و الاوصياء من بعده الى يوم القيامة ؟ "
. قالوا : اللهم نعم . ٤٧٩٣ . ٦ - العياشي : عن ابي حمزة الثمالي ، قال
: قال ابو جعفر (عليه السلام) : " يا ابا حمزة ، انما يعبد الله من عرف
الله ، و اما من لا يعرف الله كانما يعبد غيره ، هكذا ضالا " . قلت :
اصلحك الله ، و ما معرفة الله ؟ قال : " يصدق الله و يصدق محمدا رسول
الله (صلى الله عليه و آله) في موالاته علي (عليه السلام) ، و الائتتمام
به و بائمة الهدى من بعده ، و البراءة الى الله من عدوهم ، و كذلك عرفان
الله " . قال : قلت : اصلحك الله ، اى شيء اذا عملته انا استكملت

حقيقة الايمان ؟ قال : " توالى اولياء الله ، وتعادي اعداء الله ، وتكون
 مع الصادقين كما امرك الله " . قال : قلت : و من اولياء الله ، و من اعداء
 الله ؟ فقال : " اولياء الله محمد رسول الله ، و علي و الحسن و الحسين و
 علي بن الحسين ، ثم انتهى الامر لنا ، ثم ابني جعفر - و اوما الى جعفر و
 هو جالس - فمن و الى هؤلاء فقد و الى الله ، و كان مع الصادقين كما
 امره الله " . قلت : و من اعداء الله ، اصلحك الله ؟ قال : " الاوثان
 الاربعة " . قال : قلت : من هم ؟ قال : " ابو الفصيل و مع و نعثل و معاوية
 ، و من دان بدينهم ، فمن عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله " . ٤٧٩٤
 . ٧- عن المعلى بن خنيس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله :
 و كونوا مع الصادقين . قال : " بطاعتهم " . ٤٧٩٥ . ٨- عن هشام بن
 عجلان ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اسالك عن شيء لا
 اسال عنه احدا بعدك ، اسالك عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله ؟
 قال : " شهادة ان لا اله الا الله ، و ان محمدا رسول الله ، و الاقرار بما جاء
 من عند الله ، و اقام الصلاة ، و ايتاء الزكاة ، و حج البيت ، و صوم شهر
 رمضان ، و الولاية لنا ، و البراءة من عدونا ، و تكون مع الصديقين " .
 ٤٧٩٦ . ٩- ابن شهر آشوب : من (تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان)
 حدثنا مالك بن انس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : يا ايها الذين آمنوا
 اتقوا الله قال : امر الله الصحابة ان يخافوا الله ، ثم قال : و كونوا مع
 الصادقين يعني مع محمد و اهل بيته . ٤٧٩٧ . ١٠- و عنه : و عن (
 شرف النبي) عن الخركوشي ، و (الكشف) عن الثعلبي ، قال : روى

الاصمعي ، عن ابي عمرو بن العلاء ، عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) في هذه الاية ، قال : " محمد وآله " .
 ٤٧٩٨ . ١١- و من طريق المخالفين : ما رواه موفق بن احمد باسناده عن ابن عباس ، في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين . قال : هو علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) خاصة . و مثله في كتاب (رموز الكنوز) لعبد الرزاق بن رزق الله بن خلف . ٤٧٩٩ .
 ١٢- الطبرسي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : وكونوا مع الصادقين قال : " مع آل محمد (صلى الله عليه وآله) " . قال : و قراءة ابن عباس : من الصادقين . قال : و روى ذلك عن ابي عبد الله (عليه السلام) . ٤٨٠٠ . ١٣- وفي (نهج البيان) ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) : " ان الصادقين هاهنا هم الائمة الطاهرون من آل محمد اجمعين " . ٤٨٠١ . ١٤- وفيه ايضا : روي ان النبي (صلى الله عليه وآله) سئل عن الصادقين هاهنا ، فقال : " هم علي و فاطمة و الحسن و الحسين و ذريتهم الطاهرون الى يوم القيامة " .

السورة التوبة (٩) آية ٢٠

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ

أَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٢١

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ
مُقِيمٌ

السورة التوبة (٩) آية ٢٢

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

السورة التوبة (٩) آية ٢٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَاِخْوَانَكُمْ ءَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٥١ السطر ٢

٤٤٧٦ . ٢- ابن شهر آشوب : عن ابى حمزة ، عن ابى جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم و اخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، قال : " قال : " فان الايمان ولاية على بن ابى طالب (عليه السلام) " . ٤٤٧٧ . ٣- الطبرسي : عن ابى جعفر و ابى عبد الله (عليهما السلام) : " انها نزلت فى حاطب بن ابى بلتعة حيث كتب الى قريش بخبرهم بخبر النبي (صلى الله عليه و آله) لما اراد فتح مكة " .

السورة التوبة (٩) آية ٢٤

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٥١ السطر ٧

٤٤٧٨ . ٤ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : قل ان كان - الى قوله -
اقترفتموها يقول : اكتسبتموها . و قال علي بن ابراهيم : لما اذن امير
المؤمنين (عليه السلام) بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد
ذلك العام ، جزعت قريش جزعا شديدا ، وقالوا : ذهبت تجارتنا ، و
ضاعت عيالنا ، و خربت دورنا ، فانزل الله عز و جل في ذلك : قل يا
محمد ان كان آباؤكم و ابناؤكم و اخوانكم و ازواجكم و عشيرتكم الى قوله
تعالى : و الله لا يهدى القوم الفاسقين .

السورة التوبة (٩) آية ٢٥

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ

كَثُرْتُمْ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا
رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٥١ السطر ١٤

٤٤٧٩ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني محمد بن عمرو ، قال : كان المتوكل قد اعتل علة شديدة ، فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيرة - او قال : بدراهم كثيرة - فعوفي فجمع العلماء فسألهم عن ذلك ، فاختلفوا عليه ، فقال احدهم : عشرة آلاف ، وقال بعضهم : مائة الف . فلما اختلفوا ، قال له عبادة : ابعث الى ابن عمك علي بن محمد بن علي الرضا (عليه السلام) فاساله عن ذلك ، فبعث اليه فساله ، فقال (عليه السلام) : " الكثير ثمانون " . فقالوا : رد اليه الرسول ، فقل من اين قلت ذلك ، فقال : " من قوله تعالى : لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فكانت المواطن ثمانين موطنا " . ٤٤٨٠ . ٢- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بعض اصحابه ، ذكره ، قال : لما سم المتوكل نذر ان عوفى ان يتصدق بمال كثير ، فلما عوفي سال الفقهاء عن حد المال الكثير ، فاختلفوا عليه ، فقال بعضهم : مائة الف ، وقال بعضهم : عشرة آلاف ، فقالوا فيه اقاويل مختلفة ، فاشتبه عليه الامر . فقال رجل من ندمائه ، يقال له صفعان : الا تبعث الى هذا الاسود فتسال عنه ، فقال له المتوكل : من تعني ، ويحك ؟ فقال : ابن الرضا . فقال له : وهو يحسن

من هذا شيئاً ؟ فقال : ان اخرجك من هذا فلي عليك كذا و كذا ، و الا فاضربن مائة مقرعة . فقال المتوكل : قد رضيت - يا جعفر بن محمود - صر اليه و سله عن حد المال الكثير . فصار جعفر بن محمود الى ابي الحسن علي بن محمد فساله عن حد المال الكثير . فقال له : " الكثير ثمانون " . فقال له جعفر بن محمود : يا سيدي ، انه يسالني عن العلة فيه ؟ فقال له ابو الحسن (صلوات الله عليه) : " ان الله عز و جل يقول : لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين " . ٤٤٨١ .

٣- ابن بابويه : قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قال في رجل نذر ان يتصدق بمال كثير ، فقال : " الكثير ثمانون فما زاد ، لقول الله عز و جل : لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و كانت ثمانين موطننا " . ٤٤٨٢ . ٤- العياشي : عن يوسف بن السخت ، قال : اشتكى المتوكل شكاة شديدة ، فنذر لله ان شفاه الله ان يتصدق بمال كثير ، فعوفي من علته ، فسأل اصحابه عن ذلك ، فاعلموه ان اباه تصدق بثمانية الف الف درهم ، و ان اراه تصدق بخمسة الف الف درهم ، فاستكثر ذلك . فقال ابو يحيى بن ابي منصور المنجم : لو كتبت الى ابن عمك - يعنى ابا الحسن (عليه السلام) - فامر ان يكتب له فيساله ، فكتب اليه ، فكتب ابو الحسن (عليه السلام) : " تصدق بثمانين درهما " . فقالوا : هذا غلط ، سلوه من ابن ؟ قال : " هذا من كتاب

الله ، قال الله لرسوله : لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة و المواطن التي نصر الله رسوله (صلى الله عليه و آله) فيها ثمانون موطنًا ، فثمانون درهما من حله مال كثير " .

الجلد ٢ الصفحة ٧٥٣ السطر ٤

٤٤٨٣ . ١- العياشي : عن عجلان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى : و يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتم الى ثم وليتم مدبرين ، فقال : " ابو فلان " .

السورة التوبة (٩) آية ٢٦

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٥٣ السطر ٦

٤٤٨٤ . ٢- عن الحسن بن علي بن فضال ، قال : قال ابو الحسن علي الرضا (عليه السلام) لحسن بن احمد : " اي شيء السكينة عندكم ؟ " قال : لا ادري - جعلت فداك - اي شيء هو ؟ فقال : " ريح من الله

تخرج طيبة ، لها صورة كصورة وجه الانسان ، فتكون مع الانبياء ، وهى التي نزلت على ابراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبة ، فجعلت تاخذ كذا و كذا ، فبنى الاساس عليها " .

الجلد ٢ الصفحة ٧٥٥ السطر ١٩

٤٤٨٦ . ٤ - علي بن ابراهيم : قال : و في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : ثم انزل سكينته على رسوله و على المؤمنين و انزل جنودا لم تروها و عذب الذين كفروا و هو القتل . و ذلك جزاء الكافرين . قال : و قال رجل من بني نصر بن معاوية ، يقال له : شجرة بن ربيعة للمؤمنين و هو اسير في ايديهم : اين الخيل البلق و الرجال عليهم الثياب البيض ؟ فانما كان قتلنا بايديهم ، و ما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة ؟ قالوا : تلك الملائكة . ٤٤٨٧ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن حميد بن زياد ، عن عبيد الله بن احمد الدهقان ، عن علي بن الحسن الطاطري ، عن محمد بن زياد بياع السابري ، عن ابان ، عن عجلان ابي صالح ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول " قتل : علي بن ابي طالب (عليه السلام) بيده يوم حنين اربعين " . ٤٤٨٨ . ٦ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " السكينة : الايمان " . ٤٤٨٩ . ٧ - ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، عن السندي بن محمد ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (

عليه السلام) ، قال : " السكينة : الايمان " . ٤٤٩٠ . ٨- وعنه ، قال : حدثنا ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا ابو همام اسماعيل بن همام ، عن الرضا (عليه السلام) انه قال لرجل : اي شيء السكينة عندكم ؟ فلم يدر القوم ما هي ، فقالوا : جعلنا الله فداك ، ما هي ؟ قال : " ربح تخرج من الجنة طيبة ، لها صورة كصورة الانسان ، تكون مع الانبياء (عليهما السلام) ، وهي التي انزلت على ابراهيم (عليه السلام) حين بنى الكعبة ، فجعلت تاخذ كذا و كذا ، و بنى الاساس عليها " . ٤٤٩١ . ٩- ابن طاوس في (طرائفه) ، قال : و من طريف الروايات ما ذكره ابو هاشم بن الصباغ في كتاب (النور و البرهان) يرفعه الى محمد بن اسحاق ، قال : قال حسان : قدمت مكة معتمرا و اناس من قريش يقذفون اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) - فقال ما هذا لفظه - فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) فقام على خشي من ابي بكر ان يدلهم عليه ، فاخذه معه و مضى الى الغار .

السورة التوبة (٩) آية ٢٧

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

السورة التوبة (٩) آية ٢٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

السورة التوبة (٩) آية ٢٩

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا
حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٥٦ السطر ٢٠

٤٤٩٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و علي بن محمد القاساني ، جميعا ، عن القاسم ابن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في حديث الاسياف الذي ذكره عن ابيه (عليه السلام) ، قال فيه : " و اما السيوف الثلاثة المشهورة : فسيف على مشركي العرب ، قال الله عز و جل : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " و قد تقدم في هذه الاية .
قال : " و السيف الثاني على اهل الذمة ، قال الله عز و جل : قولوا للناس حسنا نزلت هذه الاية في اهل الذمة ، ثم نسخها قوله عز و جل : قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الاخر و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله و لا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منه الا الجزية او القتل ، و مالهم فيء ، و ذراريهم سبي ، و اذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم ، و حرمت اموالهم ، و حلت لنا مناكحتهم ، و من كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم و اموالهم ، و لم تحل لنا مناكحتهم ، و لم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل " . ٤٤٩٣ . ٢ -
و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ما حد الجزية على اهل الكتاب ، و هل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره ؟ فقال : " ذاك الى الامام ان ياخذ من كل انسان منهم ما شاء

على قدر ماله مما يطيق ، انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستبعدوا او يقتلوا ، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان ياخذهم به حتى يسلموا ، فان الله تبارك و تعالى قال : حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون ، و كيف يكون صاغرا و هو لا يكثرث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيالم لذلك فيسلم " . قال : و قال ابن مسلم : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ارايت ما ياخذ هؤلاء من هذا الخمس من ارض الجزية ، و ياخذ من الدهاقين جزية رؤوسهم ، ا ما عليهم في ذلك شيء موظف ؟ فقال : " كان عليهم ما اجازوا على انفسهم ، و ليس للامام اكثر من الجزية ، ان شاء الامام وضع ذلك على رؤوسهم و ليس على اموالهم شيء ، و ان شاء فعلى اموالهم و ليس على رؤوسهم شيء " . فقلت : فهذا الخمس ؟ فقال : " انما هذا شيء كان صالحهم عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . ٤٤٩٤ . ٣ - و عنه : عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألته عن اهل الذمة ، ماذا عليهم مما يحقنون به دماءهم و اموالهم ؟ قال : " الخراج ، فان اخذ من رؤوسهم الجزية فلا سبيل على ارضهم ، و ان اخذ من ارضهم فلا سبيل على رؤوسهم " . ٤٤٩٥ . ٤ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، جميعا ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " جرت السنة ان لا تؤخذ الجزية من المعتوه ، و لا من المغلوب على عقله " . ٤٤٩٦ . ٥ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابي يحيى

الواسطي ، عن بعض اصحابنا ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن المجوس ، ا كان لهم نبي ؟ فقال : " نعم ، ا ما بلغك كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى اهل مكة : ان اسلموا و الا نابذتكم بحرب ، فكتبوا الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان خذ منا الجزية و دعنا على عبادة الاوثان . فكتب اليهم النبي (صلى الله عليه و آله) : اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب . فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه : زعمت انك لا تاخذ الجزية الا من اهل الكتاب ، ثم اخذت الجزية من مجوس هجر . فكتب اليهم النبي (صلى الله عليه و آله) : ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه ، و كتاب احرقوه ، اتاهم نبيهم بكتابهم فى اثني عشر الف جلد ثور " . ٤٤٩٧ . ٦- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، ﴿ عن ابيه ﴾ ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن صدقات اهل الذمة ، و ما يؤخذ منهم من ثمن خمورهم و لحم خنازيرهم و ميتتهم . قال : " عليهم الجزية فى اموالهم ، تؤخذ منهم من ثمن لحم الخنزير او ذلك فوزر ذلك عليهم ، و ثمنه للمسلمين حلال " . ٤٤٩٨ . ٧- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابن ابي يعفور ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان ارض الجزية لا ترفع عنها الجزية ، و انما الجزية عطاء المهاجرين و الانصار ، و الصدقة لاهلها الذين سمى الله في كتابه ، و ليس لهم من الجزية شيء " . ثم قال : " ما اوسع العدل " ثم قال : " ان الناس ليستغنون اذا عدل بينهم ، و تنزل السماء رزقها

، وتخرج الارض بركتها باذن الله تعالى " . ٤٤٩٩ . ٨ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، فى اهل الجزية ، يؤخذ من اموالهم شيء سوى الجزية ؟ قال : " لا " . ٤٥٠٠ .

٩ - الشيخ : باسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن سيرة الامام فى الارض التي فتحت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فقال : " ان امير المؤمنين (عليه السلام) قد سار فى اهل العراق بسيرة ، فهى امام لسائر الارضين " وقال : " ان ارض الجزية لا ترفع عنهم الجزية ، وانما الجزية عطاء المهاجرين و الانصار ، و الصدقات لاهلها الذين سمي الله فى كتابه ، ليس لهم فى الجزية شيء " . ثم قال : " ما اوسع العدل ان الناس يستغنون اذا عدل فيهم ، و تنزل السماء رزقها ، و تخرج الارض بركتها باذن الله تعالى " .

٤٥٠١ . ١٠ - علي بن ابراهيم : قال : حدثنا محمد بن عمر ، قال : حدثني ابراهيم بن مهزيار ، عن اخيه علي بن مهزيار ، عن اسماعيل بن سهل ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ما حد الجزية على اهل الكتاب ، و هل عليهم فى ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوز الى غيره ؟ فقال : " ذلك الى الامام ياخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله و ما يطيق ، انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا ، فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له

ان يتخذ منهم حتى يسلموا ، فان الله قال : حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون ، و كيف يكون صاغرا و هو لا يكثرث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه ، فيالم لذلك فيسلم " . ٤٥٠٢ . ١١ - العياشي : عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي ، عن ابي عبد الله ، عن ابيه (عليهما السلام) ، قال : قال : " من ضرب الناس بسيفه و دعاهم الى نفسه و في المسلمين من هو اعلم منه ، فهو ضال متكلف " . قاله لعمر بن عبيد حيث ساله ان يبائع ﴿ محمد بن ﴾ عبد الله بن الحسن بن الحسن . ٤٥٠٣ . ١٢ - عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : ما حد الجزية على اهل الكتاب ، و هل عليهم من شيء موظف لا ينبغي ان يجاوزه الى غيره ؟ قال : فقال : " لا ، ذلك الى الامام ، ياخذ منهم من كل انسان ما شاء ، على قدر ماله و ما يطيق ، انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا ، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان ياخذهم بها حتى يسلموا ، فان الله يقول : حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون ، و كيف يكون صاغرا و هو لا يكثرث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه ، فيالم لذلك فيسلم " . ٤٥٠٤ . ١٣ - عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه (عليهما السلام) ، قال : " ان الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة اسياف ، فسيف على اهل الذمة ، قال الله : و قولوا للناس حسنا نزلت في اهل الذمة ، ثم نسختها اخرى ، قوله : قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الاخر الى و هم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا اداء الجزية

او القتل ، و مالهم فيء و تسبى ذراريهم ، فاذا قبلوا الجزية حل لنا نكاحهم و ذبائحهم " .

السورة التوبة (٩) آية ٣٠

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَ قَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ
ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضِلُّونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْتَهُمْ
اللَّهُ أَنَّى يُؤْفِكُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٦٠ السطر ١٥

٤٥٠٥ . ١ - الامام العسكري (عليه السلام) : قال : " قال الصادق (عليه السلام) : لقد حدثني ابي الباقر (عليه السلام) عن علي بن الحسين زين العابدين ، عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء ، عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله عليهم اجمعين) ، انه اجتمع يوما عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) اهل خمسة اديان : اليهود ، و النصرى ، و الدهرية ، و الثنوية ، و مشركو العرب . فقالت اليهود : نحن نقول : عزيز ابن الله ، و قد جئناك - يا محمد - لننظر ما تقول ،

فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك و افضل ، و ان خالفنا خاصمناك . و قالت النصارى : نحن نقول : ان المسيح ابن الله اتحد به ، و قد جئناك لننظر ما تقول ، فان تبعنا فنحن اسبق الى الصواب منك و افضل ، و ان خالفنا خاصمناك . و قالت الدهرية : نحن نقول : الاشياء لا بدء لها ، و هى دائمة ، و قد جئناك لننظر ما تقول ، فان تبعنا فنحن اسبق الى الصواب منك و افضل ، و ان خالفنا خاصمناك . و قالت الثنوية : نحن نقول : ان النور و الظلمة هما المدبران ، و قد جئناك لننظر ما تقول ، فان تبعنا فنحن اسبق الى الصواب منك و افضل ، و ان خالفنا خاصمناك . و قال مشركو العرب : نحن نقول : ان اوثاننا آلهة ، و قد جئناك لننظر ما تقول ، فان تبعنا فنحن اسبق الى الصواب منك و افضل ، و ان خالفنا خاصمناك . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : آمنت بالله وحده لا شريك له ، و كفرت بكل معبود سواه . ثم قال : ان الله تعالى بعثني بالحق الى الخلق كافة بشيرا و نذيرا ، حجة على العالمين ، و سيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره . ثم قال لليهود : ا جئتموني لاقبل قولكم بغير حجة ؟ قالوا : لا . قال : فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله ؟ قالوا : لانه احيا لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ، و لم يفعل به هذا الا لانه ابنه . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فكيف صار عزيز ابن الله دون موسى ، و هو الذي جاء بالتوراة ، و رئي منه من العجائب ما قد علمتم ، و لئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التوراة ، فلقد كان موسى بالبنة احق و اولى ، و لئن كان هذا

المقدار من اكرامه لعزیز یوجب انه ابنه ، فاضعاف هذه الكرامة لموسى
توجب له منزلة اجل من النبوة ، لانكم ان كنتم انما تريدون بالنبوة الولادة
على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الامهات الا ولاد بوطء آبائهم
لهن فقد كفرتم بالله تعالى ، و شبهتموه بخلقه ، و اوجبتم فيه صفات
المحدثين ، و وجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا ، وان له خالقا صنعه
و ابتدعه . قالوا : لسنا نعنى هذا ، فان هذا كفر كما ذكرت ، و لكننا
نعنى انه ابنه على معنى الكرامة ، و ان لم يكن هناك ولادة ، كما يقول
بعض علمائنا لمن يريد اكرامه و ابانه المنزلة من غير : يا بني ، و : انه ابني
. لا على اثبات ولادته منه ، لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبى لا نسب
بينه و بينه ، و كذلك لما فعل بعزير ما فعل كان اتخذه ابنا على الكرامة لا
على الولادة . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فهذا ما قلته لكم
: انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه ، فان هذه المنزلة
لموسى اولى ، و ان الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره ، و يقلب عليه حجته
. ان ما احتجتم به انما يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم ، لانكم
زعمتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبى لا نسب بينه و بينه : يا
بني ، و هذا ابني ، لا على طريق الولادة ، فقد تجدون ايضا هذا العظيم
يقول لاجنبى آخر : هذا اخي . و الاخر : هذا شيخي ، و ابي . و الاخر
: هذا سيدي ، و يا سيدي ، على طريق الاكرام ، و ان من زاده في
الكرامة زاده في مثل هذا القول ، فاذن يجوز عندكم ان يكون موسى اخا
لله او شيخا او ابا او سيدا لانه قد زاده في الكرامة على ما لعزير ، كما ان

من زاد رجلا في الاكرام ، فقال له : يا سيدي ، ويا شيخي ، ويا عمي ،
و يا رئيسي ، و يا اميري ﴿ على طريق الاكرام ، و ان من زاده في
الكرامة زاده في مثل هذا القول ، ا فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او
شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من
قال له : يا شيخي او : يا سيدي او : يا عمي او : يا رئيسي او : يا اميري
؟ ﴾ . قال : فبهت القوم و تحيروا ، و قالوا : يا محمد ، اجلنا نتفكر
فيما قلته . فقال : انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله . ثم
اقبل (صلى الله عليه و آله) على النصارى ، فقال لهم : و انتم قلتم : ان
القديم عز و جل اتحد بالمسيح ابنه ، ما الذي اردتموه بهذا القول ؟ اردتم
ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى ؟ او المحدث
الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله ، او معنى قولكم
: انه اتحد به ، انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه . فان اردتم ان
القديم تعالى صار محدثا ، فقد احلتم ، لان القديم محال ان ينقلب فيصير
محدثا ، و ان اردتم ان المحدث صار قديما ، فقد احلتم ، لان المحدث
ايضا محال ان يصير قديما ، و ان اردتم انه اتحد به بان اختصه و اصطفاه
على سائر عباده ، فقد اقررتهم بحدوث عيسى و بحدوث المعنى الذي اتحد
به من اجله ، لانه اذا كان عيسى محدثا ، و كان الله اتحد به بان احدث به
معنى صار به اكرم الخلق عنده ، فقد صار عيسى و ذلك المعنى محدثين ،
و هذا خلاف ما بداتم تقولونه . قال : فقالت النصارى : يا محمد ، ان
الله تعالى لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر ، فقد

اتخذه ولدا على جهة الكرامة . فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)
: فقد سمعتم ما قلت لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ، ثم اعاد
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك كله ، فسكتوا الا رجلا واحدا منهم
، قال له : يا محمد ، ا و لستم تقولون ان ابراهيم خليل الله ؟ ﴿ قال : قد
قلنا ذلك . فقال : ﴿ فاذا قلت ذلك ، فلم منعمونا من ان نقول : ان عيسى
ابن الله ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انهما لن يشتبها ،
لان قولنا : ان ابراهيم خليل الله ، فانما هو مشتق من الخلة و الخلة ،
فاما الخلة فمعناه الفقر و الفاقة ، فقد كان خليلا الى ربه فقيرا و اليه
منقطعا ، و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا ، و ذلك لما اريد قذفه في
النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى الى جبرائيل (عليه السلام) ،
و قال له : ادرك عبدى . فجاءه فلقه في الهواء ، فقال له : كلفني ما بدا
لك ، فقد بعثني الله لنصرتك ، فقال : بل حسبي الله و نعم الوكيل ، اني
لا اسال غيره ، و لا حاجة لي الا اليه ، فسماه خليله ، اي فقيره و محتاجه
، و المنقطع اليه عن سواه . و اذا جعل معنى ذلك من الخلة فقد تخلل
معانيه ، و وقف على اسرار لم يقف عليها غيره ، كان معناه العالم به و
باموره ، فلا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ، الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم
يكن خليله ، و اذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله ، و ان من يلده الرجل و
ان اهانه و اقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده ، لان معنى الولادة قائم . ثم
ان وجب - لانه قال الله تعالى : ابراهيم خليلي - ان تقيسوا انتم فتقولوا :
ان عيسى ابنه ، و جب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى : انه ابنه . فان الذي

معه من المعجزات لم يكن دون ما كان مع عيسى ، فقولوا : ان موسى ايضا ابنه ، وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى : شيخه و عمه و سيده و رئيسه و اميره ، كما قد ذكرته لليهود . فقال بعضهم : ففي الكتب المنزلة ان عيسى قال : اذهب الى ابي ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فان كنتم بذلك الكتاب تعلمون ، فان فيه : ربي و ربكم ، و اذهب الى ابي و ابيكم ، فقولوا : ان جميع الذين خاطبهم كانوا ابناء الله ، كما كان عيسى ابنه ، من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا المعنى الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له ، لانكم قلتم : انما قلنا : انه ابنه لانه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره ، و انتم تعلمون ان الذي خص به عيسى ، لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى : اذهب الى ابي و ابيكم . فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى ، لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى . و انتم انما حكيتم لفظة عيسى و تاولتموها على غير وجهها ، لانه اذا قال : ابي و ابيكم . فقد اراد غير ما ذهبتم اليه و نحلتموه ، و ما يدرىكم لعله عنى : اذهب الى آدم و الى نوح ، ان الله يرفعني اليهم ، و يجمعني معهم ، و آدم ابي و ابوكم ، و كذلك نوح ، بل ما اراد غير هذا ؟ قال : فسكتت النصارى ، و قالوا : ما راينا كالاليوم مجادلا و مخاصما ، و سننظر في امورنا . ثم اقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الدهرية ، فقال : و انتم ، فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها ، و هي دائمة لم تنزل ، و لا تزال ؟ فقالوا : انا لا نحكم الا بما نشاهد

، ولم نجد للاشياء حدثا ، فحكمتنا بانها لم تنزل ، ولم نجد لها انقضاء و
فناء ﴿ فحكمتنا بانها لا نزال ﴾ . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)
: ا فوجدتم لها قدما ، ام وجدتم لها بقاء ابد الابد ؟ فان قلتم : انكم قد
وجدتم ذلك اثبتتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم و عقولكم بلا نهاية
، و لا تزالون كذلك ، و لئن قلتم هذا دفعتم العيان و كذبكم العالمون
الذين يشاهدونكم . قالوا : بل لم نشاهد لها قدما و لا بقاء ابد الابد .
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فلم صرتم بان تحكموا بالقدم و
البقاء دائما ، لانكم لم تشاهدوا حدوثها و انقضاءها اولى من تارك
التمييز لها مثلكم ، فيحكم لها بالحدوث و الانقضاء و الانقطاع ، لانه لم
يشاهد لها قدما و لا بقاء ابد الابد . ا و لستم تشاهدون الليل و النهار و
احدهما بعد الاخر ؟ فقالوا : نعم . فقال : ا ترونهما لم يزاالا و لا يزالان
؟ فقالوا : نعم . قال : فيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار ، فقالوا : لا
. قال (صلى الله عليه وآله) : فاذن ينقطع احدهما عن الاخر ، فيسبق
احدهما ، و يكون الثاني جاريا بعده ، قالوا : كذلك هو . قال : قد
حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار لم تشاهدوهما ، فلا تنكروا الله
قدرة . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ا تقدرون ما تقدم من
الليل و النهار متناه او غير متناه ؟ فان قلتم : غير متناه . فكيف وصل
اليكم آخر بلا نهاية لاوله ؟ و ان قلتم : انه متناه . فقد كان و لا شيء
منهما . قالوا : نعم . قال لهم : ا قلتم ، ان العالم قديم ليس بمحدث . و
انتم عارفون بمعنى ما اقررتم به ، و بمعنى ما جحدتموه ؟ قالوا : نعم .

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فهذا الذى نشاهده من الاشياء ، بعضها الى بعض مفتقر ، لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به ، كما نرى ان البناء محتاج بعض اجزائه الى بعض و الا لم يتسق و لم يستحکم و لم يستحکم ، و كذلك سائر ما نرى . و قال (صلى الله عليه و آله) : فان كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته و تمامه هو القديم ، فاخبروني ان لو كان محدثا فكيف كان يكون ؟ و ماذا كانت تكون صفته ؟ قال : فبهتوا و علموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه ، بها الا و هى موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم ، فوجموا ثم قالوا : سننظر في امرنا . ثم اقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الثوية الذين قالوا : ان النور و الظلمة هما المدبران ، فقال : و انتم فما الذى دعاكم الى ما قلتموه من هذا ؟ قالوا لانا وجدنا العالم صنفين : خيرا ، و شرا و وجدنا الخير ضد الشر ، فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء و ضده ، بل لكل واحد منهما فاعل ، ا لا ترى ان الثلج محال ان يسخن ، كما ان النار محال ان تبرد ، فاثبتنا لذلك صانعين قديمين : ظلمة و ضياء . فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ا و لستم وجدتم سوادا و بياضا ، و حمرة و صفرة و خضرة و زرقه ، و كل واحد منها ضد لسائرهما ، لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد ، كما ان الحر و لبرد ضدان لاستحالة اجتماعهما في محل واحد ؟ قالوا : نعم . قال : فهلا اثبتتم بعدد كل لون صانعا قديما ، ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر ؟ فسكتوا . ثم قال : و كيف اختلط النور و الظلمة ، و هذا من

طبعه الصعود ، و هذه من طبعها النزول ، ا رايتم لو ان رجلا اخذ شرقا
يمشي اليه ، و الاخر غربا ، ا كان يجوز عندكم ان يلتقيا ما داما سائرين
على وجوههما ؟ قالوا : لا . قال : فوجب ان لا يختلط النور و الظلمة ،
لذهاب كل واحد منهما الى غير جهة الاخر ، فكيف حدث هذا العالم من
امتزاج ما هو محال ان يمتزج ؟ بل هما مدبران جميعا مخلوقان . فقالوا :
سننظر في امورنا . ثم اقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على
مشركي العرب ، فقال : و انتم ، فلم عبدتم الا صنم من دون الله ؟ فقالوا :
نتقرب بذلك الى الله تعالى . فقال : او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له
حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله تعالى ؟ قالوا : لا . قال : و انتم الذين
تنحتونها بايديكم ؟ ﴿ قالوا : نعم قال : ﴾ فلئن تعبدكم هي - لو كان يجوز
منها العبادة - اخرى من ان تعبدوها ، اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو
العارف بمصالحكم و عواقبكم ، و الحكيم فيما يكلفكم . قال : فلما قال
رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك اختلفوا ، فقال بعضهم : ان الله قد
يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة ، فصورنا هذه الصورة ،
نعظيمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا . و قال آخرون منهم : ان
هذه صور اقوام سلفوا ، كانوا مطيعين لله قبلنا ، فمثلنا صورهم و عبدناها
تعظيما لله . و قال آخرون منهم : ان الله لما خلق آدم و امر الملائكة
بالسجود له ، كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ، فاتنا ذلك ، و
صورنا صورته فسجدنا لهم تقربا الى الله ، كما تقربت الملائكة بالسجود
لادم الى الله تعالى ، و كما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم

، ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم اليها ، و قصدتم الكعبة لا محاريبكم ، و قصدتم بالكعبة الى الله تعالى لا اليها . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اخطاتم الطريق و ضللتهم ، اما انتم - و هو (صلى الله عليه و آله) يخاطب الذين قالوا : ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها ، فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات ، او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء ؟ فاي فرق بينه اذن و بين سائر ما يحل فيه من لونه و طعمه و رائحته و لينه و خشونته و ثقله و خفته ؟ و لم صار هذا المحلول فيه محدثا و ذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا و هذا قديما ؟ و كيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال ، و هو عز و جل ﴿ لا يزال ﴾ كما لم يزل ؟ فاذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال ، و ما وصفتموه بالزوال و الحدوث و صفتموه بالفناء ، لان ذلك اجمع من صفات الحال و المحلول فيه ، و جميع ذلك يغير الذات ، فان جاز ان تتغير ذات الباري عز و جل بحلول في شيء ، جاز ان يتغير بان يتحرك و يسكن و يسود و يبيض و يحمر و يصفر و تحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين و يكون محدثا تعالى الله عن ذلك . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فاذا بل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم . قال : فسكت القوم ، و قالوا : سننظر في امورنا . ثم اقبل على الفريق الثاني ، فقال لهم : اخبرونا عنكم اذا عبدتم

صور من كان يعبد الله فسجدتم لها و صليتم ، و وضعتم الوجوه الكريمة
 على التراب ، فما الذى ابقيتم لرب العالمين ؟ ا ما علمتم ان من حق من
 يلزم تعظيمه و عبادته ان لا يساوى به عبده ؟ ا رايتم ملكا عظيما اذا
 ساويتموه بعبده في التعظيم و الخشوع و الخضوع ا يكون في ذلك وضع
 للكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير ؟ فقالوا : نعم . فقال : ا فلا
 تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون
 على رب العالمين ؟ فسكت القوم بعد ان قالوا : سننظر في امورنا . ثم
 قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للفريق الثالث : لقد ضربتم لنا مثلا
 و شبهتمونا بانفسكم و لسنا سواء ، و ذلك انا عباد الله مخلوقون مربيون
 تاتمر له فيما امرنا ، و ننزجر عما زجرنا ، و نعبده من حيث يريد منا ،
 فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه و لم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ، و لم
 ياذن لنا ، لانا لا ندرى لعله اراد منا الاول و هو يكره الثاني ، و قد نهانا
 ان نتقدم بين يديه . فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا ، ثم امرنا
 بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا ، فلم نخرج
 في شيء من ذلك من اتباع امره ، و الله عز و جل حيث امر بالسجود لادم
 لم يامر بالسجود لصورته التي هي غيره ، فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه ،
 لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون ، اذ لم يامركم به . ثم قال لهم
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ا رايتم لو امركم رجل بدخول داره يوما
 بعينه ، ا لكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره ؟ و لكم ان تدخلوا دارا له
 اخرى مثلها بغيره امره ؟ او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه ، او عبدا من

عبيده ، او دابة من دوابه ، ا لكم ان تاخذوا ذلك ؟ قالوا : نعم . قال لم تجدوه اخذتم آخر مثله ؟ قالوا : لا ، لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن لنا في الاول . قال (صلى الله عليه وآله) : فاخبروني ، الله تعالى اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين ؟ قالوا : بل الله اولى بان لا يتصرف ف ملكه بغير امره واذنه . قال (صلى الله عليه وآله) : فلم فعلتم ، و من امركم ان تسجدوا لهذه الصور ؟ قال : فقال القوم : سننظر في امورنا ثم سكتوا . قال الصادق (عليه السلام) : فوالذى بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاسلموا ، و كانوا خمسة و عشرين رجلا ، من كل فرقة خمسة ، و قالوا : ما راينا مثل حجتك - يا محمد - نشهد انك رسول الله . و قال الصادق (عليه السلام) : قال امير المؤمنين (عليه السلام) : فانزل الله : الحمد لله الذى خلق السماوات و الارض و جعل الظلمات و النور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان في هذه الاية رد على ثلاثة اصناف منهم : لما قال : الحمد لله الذى خلق السماوات و الارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا : ان الاشياء لا بدء لها و هي دائمة . ثم قال : و جعل الظلمات و النور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا : ان النور و الظلمة هما المدبران . ثم قال : ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا : ان اوثاننا آلهة . ثم انزل الله تعالى : قل هو الله احد الى آخرها ، فكان فيها رد على من ادعى من دون الله ضدا او ندا . قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لاصحابه :

قولوا : اياك نعبد اي نعبد واحدا ، لا نقول كما قالت الدهرية : ان الاشياء لا بدء لها ، وهي دائمة . ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا : ان النور والظلمة هما المدبران . ولا كما قال مشركو العرب : ان اوثاننا آلهة . فلا نشرك بك شيئا ، ولا ندعو من دونك الها ، كما يقول هؤلاء الكفار ، ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى : ان لك ولدا ، تعاليت عن ذلك " . ٤٥٠٦ . ٢ - العياشي : عن يزيد بن عبد الملك ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " انه لن يغضب لله شيء كغضب الطلح والسدر ، ان الطلح كانت كالاترج ، والسدر كالبطيخ ، فلما قالت اليهود : يد الله مغلولة . نقص حملهما فصغر ، فصار له عجم ، واشتد العجم . ولما ان قالت النصارى : المسيح ابن الله . اذعرتا فخرج لهما هذا الشوك ، و نقص حملهما و صار الشوك الى هذا الحمل ، و ذهب حمل الطلح ، فلا يحمل حتى يقوم قائمنا او تقوم الساعة " . ثم قال : " من سقى طلحة او سدرة فكانما سقى مؤمنا من ظما " . ٤٥٠٧ . ٣ - عن عطية العوفى ، عن ابي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا : عزير ابن الله ، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا : المسيح ابن الله ، واشتد غضب الله على من اراق دمي و آذاني في عترتي " . قوله تعالى : قاتلهم الله انى يؤفكون ﴿ ٣٠ ﴾ ٤٥٠٨ . ١ - الطبرسي في (الاحتجاج) : عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون ، فسمى اللعنة قتالا ، و كذلك قتل الانسان ما اكفره اي لعن الانسان " .

السورة التوبة (٩) آية ٣١

اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٦٨ السطر ٤

٤٥٠٩ . ١- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله ؟ فقال : " اما و الله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ، و لو دعوهم الى عبادة انفسهم ما اجابوهم ، و لكن احلوا لهم حراما ، و حرموا عليهم حلالا ، فعبدوهم من حيث لا يشعرون " . و رواه احمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن) : عن ابيه ، عن عبد الله بن يحيى ، بباقي السند و المتن . ٤٥١٠ . ٢- احمد بن محمد بن

خالد البرقي : عن محمد بن خالد ، عن حماد ، عن ربعي بن عبد الله ،
 عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : اتخذوا
 احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله ، قال : " و الله ما صلوا لهم و لا
 صاموا ، و لكن احلوا لهم حراما ، و حرّموا عليهم حلالا ، فاتبعوهم " .
 ٤٥١١ . ٣- و عنه : عن ابيه ، عن ذكره ، عن عمرو بن ابي المقدام ، عن
 رجل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله تعالى : اتخذوا
 احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله ، قال : " و الله ما صلوا لهم و لا
 صاموا ، و لكن اطاعوهم في معصية الله " . ٤٥١٢ . ٤- العياشي : عن
 ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله تعالى : اتخذوا
 احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله ، قال : " اما و الله ما صاموا لهم و لا
 صلوا ، و لكنهم احلوا لهم حراما ، و حرّموا عليهم حلالا ، فاتبعوهم " .
 و في خبر آخر عنه : " و لكنهم اطاعوهم في معصية الله " . ٤٥١٣ . ٥-
 عن جابر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله :
 اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله ، قال : " اما انهم لم
 يتخذوهم آلهة ، الا انهم احلوا حراما فاخذوا به ، و رحموا حلالا فاخذوا
 به ، فكانوا اربابا من دون الله " . ٤٥١٤ . ٦- قال ابو بصير ، قال ابو
 عبد الله (عليه السلام) : " ما دعوهم الى عبادة انفسهم ، و لو دعوهم الى
 عبادة انفسهم ما اجابوهم ، و لكنهم احلوا لهم حراما ، و حرّموا عليهم
 حلالا ، فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون " . ٤٥١٥ . ٧- عن
 حذيفة ، انه (عليه السلام) سئل عن قول الله : اتخذوا احبارهم و رهبانهم

اربابا من دون الله . فقال : " لم يكونوا يعبدونهم ، و لكن كانوا اذا احلوا لهم اشياء استحلوها ، و اذا حرموا عليهم حرموها " . ٤٥١٦ . ٨ - علي بن ابراهيم ، قال : و فى رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، فى قوله : اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله و المسيح ابن مريم ، قال : " اما المسيح فبعض ، عظموه فى انفسهم حتى زعموا انه اله ، و انه ابن الله . و طائفة منهم قالوا : ثالث ثلاثة . و طائفة منهم قالوا : هو الله . و اما قوله : احبارهم و رهبانهم فانهم اطاعوهم و اخذوا بقولهم ، و اتبعوا ما امروهم به ، و دانوا بما دعوهم اليه ، فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم و تركهم امر الله و كتبه و رسله ، فنبذوه وراء ظهورهم ، و ما امرهم به الاحبار و الرهبان اتبعوه و اطاعوهم و عصوا الله ، و انما ذكر هذا فى كتابنا لكي يتعظ به ، فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا ، يقول الله : و ما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون " . ٤٥١٧ . ٩ - الطبرسي : روي عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) انهما قالوا : " اما و الله ، ما صاموا لهم و لا صلوا ، و لكن احلوا لهم حراما ، و حرموا عليهم حلالا ، فاتبعوهم و عبدوهم من حيث لا يشعرون " . ٤٥١٨ . ١٠ - قال : و روى الثعلبي ، باسناده عن عدي بن حاتم ، قال : اتيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فى عنقي صليب من ذهب ، فقال لي : " يا عدي ، اطرح هذا الربق من عنقك " . قال : فطرحته ثم انتهيت اليه ، و هو يقرأ من سورة براءة هذه الاية اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا حتى فرغ منها . فقلت له : انا لسنا نعبدهم ؟ فقال : " ا

ليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ، و يحلون ما حرم الله فتستحلونه ؟
قال : فقلت : بلى ، قال : " فتلك عبادتهم " .

السورة التوبة (٩) آية ٣٢

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ
كَرِهَ الْكَافِرُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٣٣

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٧٠ السطر ٢

٤٥١٩ . ١- ابن بابويه : قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) ، في قوله عز و جل : هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون . قال : " و الله ما نزل تاويلها بعد ، و لا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام) ، فاذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة ، قالت : يا مؤمن ، في بطني كافر فاكسرنى و اقتله " . ٤٥٢٠ . ٢- العياشي : عن ابي المقدام ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ، قال : " يكون ان لا يبقى احد الا اقر بمحمد (صلى الله عليه و آله) " . ٤٥٢١ . ٣- و قال في خبر آخر عنه : قال : " ليظهره الله في الرجعة " . ٤٥٢٢ . ٤- عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ، قال : " اذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر الا كره خروجه " . ٤٥٢٣ . ٥- الطبرسي : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد (عليهم السلام) ، فلا يبقى احد الا اقر بمحمد (صلى الله عليه و آله) " . ٤٥٢٤ . ٦- علي بن ابراهيم : انها نزلت في القائم من آل محمد (

صلى الله عليه وآله) ، وهو الذي ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله .

السورة التوبة (٩) آية ٣٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

السورة التوبة (٩) آية ٣٥

يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَأَسْفُلُوهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٣٦

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كَتَبِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا
تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ
كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٧٢ السطر ١٧

٤٥٣٣ . ١ - محمد بن ابراهيم النعماني ، قال : اخبرنا علي بن الحسين ،
قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن حسان
الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن ابراهيم بن محمد بن يوسف ،
عن محمد ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن فضيل الرسان ، عن
ابي حمزة الثمالي ، قال : كنت عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر (
عليهما السلام) ذات يوم ، فلما تفرق من كان عنده ، قال لي : " يا ابا
حمزة ، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله ، قيام قائمنا ، فمن شك
فيما اقول لفي الله و هو به كافر ، وله جاحد " . ثم قال : " بابي انت وامي
، المسمى باسمي ، و المكنى بكنيتي ، السابع من بعدي ، بابي من يملا

الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا " . ثم قال : " يا ابا حمزة ، من ادركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد و علي (عليهما السلام) و قد حرم الله عليه الجنة ، و ماواه النار و بئس مثوى الظالمين . و اوضح من هذا - بحمد الله - و انور و ابين و ازهر لمن هداه الله و احسن اليه قول الله عز و جل في محكم كتابه : ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم و معرفة الشهور - المحرم و صفر و ربيع و ما بعده ، و الحرم منها ، هي : رجب ، و ذو الحجة ، و المحرم - لا تكون دينا قيما لان اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور ، و يعدونها باسمائها ، و انما هم الائمة القوامون بدين الله (عليهم السلام) ، و الحرم منها : امير المؤمنين علي (عليه السلام) الذي اشتق الله تعالى له اسما من اسمه العلي ، كما اشتق لرسوله (صلى الله عليه و آله) اسما من اسمه المحمود ، و ثلاثة من ولده ، اسماؤهم علي بن الحسين ، و علي بن موسى ، و علي بن محمد ، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله جل و عز حرمة به ، و صلوات الله على محمد و آله المكرمين المتحرمين به " .

٤٥٣٤ . ٢ - و عنه ، قال : اخبرنا سلامة بن محمد ، قال : حدثنا ابو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي ، قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي الرازي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الحسنبي ، قال : حدثني عبيد بن كثير ، قال : حدثنا احمد بن موسى الاسدي ، عن

داود بن كثير ، قال : دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) بالمدينة ، فقال لي : " ما الذى ابطا بك عنا ، يا داود ؟ " فقلت : حاجة عرضت بالكوفة . فقال : " من خلفت بها ؟ " قلت : جعلت فداك ، خلفت عمك زيدا ، تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا ، ينادي باعلى صوته : سلوني سلوني قبل ان تفقدوني ، فبين جوانحي علم جم ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ ، و المثانى و القرآن العظيم ، و انى العلم بين الله و بينكم . فقال (عليه السلام) لي : " يا داود ، لقد ذهبت بك المذاهب " ثم نادى : " يا سماعة بن مهران ، ائتنى بسلة الرطب " فاتاه بسلة فيها رطب ، فتناول منها رطبة فاكلها و استخرج النواة من فيه فغرسها فى الارض ، ففلقت و انبتت و اطلعت و اعذقت ، فضرب بيده الى بسرة من عدق ، فشقها و استخرج منها رقا ابيض ففضه و دفعه الى ، و قال : " اقراه " فقراته و اذا فيه سطران : الاول : لا اله الا الله ، محمد رسول الله . و الثانى : ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، الخلف الحجة . ثم قال : " يا داود ، ا تدري متى كتب هذا فى هذا ؟ " قلت : الله اعلم و رسوله و انتم فقال : " قبل ان يخلق آدم بالفى عام " . و روى الشيخ المفيد هذين الخبرين فى كتاب (الغيبة) . ٤٥٣٥ . ٣- و عنه ،

قال : اخبرنا سلامة بن محمد ، قال : اخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار ، قال : اخبرنا احمد بن محمد السيارى ، عن احمد بن هلال ، قال : وحدثنا علي بن محمد بن عبد الله الحنانى ، عن احمد بن هلال ، عن امية بن ميمون الشعيرى ، عن زياد القندى ، قال : سمعت ابا ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد (عليهم السلام) اجمعين يقول : " ان الله عز و جل خلق بيتا من نور ، و جعل قوامه اربعة اركان : الله اكبر ، و لا اله الا الله ، و سبحان الله ، و الحمد لله . ثم خلق من الاربعة اربعة ، و من الاربعة ، ثم قال عز و جل : ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله " . ٤٥٣٦ . ٤ - الشيخ فى (الغيبة) رواه بحذف الاسناد ، عن جابر الجعفي ، قال : سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن تاويل قول الله عز و جل : ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم . قال : فتنفس سيدي الصعداء ، ثم قال : " يا جابر ، اما السنة فهي جدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و شهرها اثنا عشر شهرا ، فهو امير المؤمنين ، و الي و الي ابني جعفر ، و ابنه موسى ، و ابنه علي ، و ابنه محمد ، و ابنه علي ، و الي ابنه الحسن ، و الي ابنه محمد الهادي المهدي . اثنا عشر اماما ، حجج الله فى خلقه ، و امناءه على وحيه و علمه . و الاربعة الحرم الذين هم الدين القيم ، اربعة منهم يخرجون باسم واحد : علي امير المؤمنين ، و ابي علي بن الحسين ، و علي ابن موسى ، و علي بن محمد ، فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن

انفسكم ، اي قولوا بهم جميعا تهتدوا " . ٤٥٣٧ . ٥ - السيد شرف الدين النجفي : عن المقلد بن غالب الحسيني (رحمه الله) ، عن رجاله ، باسناد متصل الى عبد الله بن سنان الاسدي ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " قال ابي - يعني محمد الباقر (عليه السلام) - لجابر بن عبد الله : لي اليك حاجة اخلوبك فيها ، فلما خلا به ، قال : يا جابر ، اخبرني عن اللوح الذي رايتہ عند امي فاطمة الزهراء (عليها السلام) ؟ فقال : اشهد بالله لقد دخلت على سيدتي فاطمة لاهنئها بولدها الحسين (عليه السلام) ، فاذا بيدها لوح اخضر من زمردة خضراء فيه كتابة ، انور من الشمس ، واطيب رائحة من المسك الاذفر . فقلت : ما هذا اللوح ، يا بنت رسول الله ؟ فقالت : هذا لوح انزله الله عز وجل على ابي ، وقال لي : احفظيه ، ففعلت ، فاذا فيه اسم ابي وبعلي و اسم ابني و الاوصياء من بعد ولد الحسين ، فسالتها ان تدفعه الي لانسخه ، ففعلت . فقال له ابي : ما فعلت بنسختك ؟ فقال : هي عندي . قال : فهل لك ان تعارضني عليها ؟ قال : فمضى جابر الى منزله ، فاتاه بقطعة جلد احمر . فقال له : انظر في صحيفتك حتى اقراها عليك ، فكان في صحيفته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم نزل به الروح الامين على محمد خاتم النبيين ، يا محمد : ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم . يا محمد ، عظم اسمائي ، و اشكر نعمائي ، و لا تجحد آلائي ، و لا ترج سوائي ، و لا

تخش غيري ، فانه من يرج سوائي و يخش غيري اعذبه عذابا لا اعذبه احد من العالمين . يا محمد ، اني اصطفيك على الانبياء ، واصطفيت وصيك عليا على الاوصياء ، و جعلت الحسن عيبة علمي بعد انقضاء مدة ابيه ، و الحسين خير اولاد الاولين و الاخرين ، فيه تثبت الامامة و منه العقب ، و علي بن الحسين زين العابدين ، و الباقر العلم الداعي الى سبيلي على منهاج الحق ، و جعفر الصادق فى القول و العمل ، تلبس من بعده فتنة صماء ، فالويل كل الويل لمن كذب عترة نبىي و خيرة خلقي ، و موسى الكاظم الغيظ ، و علي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلق الله ، و محمد الهادي شبيه جده الميمون ، و علي الداعي الى سبيلي ، و الذاب عن حرمى ، و القائم في رعيتي ، و الحسن الاعز ، يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد ، يخرج في آخر الزمان و على راسه عمامة بيضاء تظله عن الشمس ، و ينادي مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان و من بين الخافقين : هذا المهدي من آل محمد . فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا " . ٤٥٣٨ .

٦- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عمرو الشامى ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض فغرة الشهور شهر الله عز ذكره ، و هو شهر رمضان ، و قلب شهر رمضان ليلة القدر ، و نزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان ، فاستقبل الشهر بالقرآن " . ٤٥٣٩ . ٧- العياشي : عن ابي خالد الواسطى ، قال :

اتيت ابا جعفر (عليه السلام) يوم شك فيه من رمضان ، فاذا مائدة
موضوعة و هو ياكل ، ونحن نريد ان نساله ، فقال : " ادنوا الغداء ، اذا كان
مثل هذا اليوم لم يحكم فيه سبب ترونه فلا تصوموا " . ثم قال : " حدثني
ابي ، علي بن الحسين (عليه السلام) عن امير المؤمنين (عليه السلام)
: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما ثقل في مرضه ، قال : ايها
الناس ، ان السنة اثنا عشر شهرا ، منها اربعة حرم ، ثم قال بيده : رجب
مفرد ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ثلاث متواليات . الا وهذا
الشهر المفروض شهر رمضان ، فصوموا لرؤيته ، و افطروا لرؤيته ، فاذا
خفي الشهر فاتموا العدة شعبان ثلاثين ، و صوموا الواحد و الثلاثين ، و
قال بيده : الواحد و الاثني و الثلاثة ، ثم ثنى ابهامه ، ثم قال : ايها
الناس ، شهر كذا و شهر كذا . و قال علي (عليه السلام) : صمنا مع
رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسعة و عشرين يوما و لم نقضه ، و راه
تماما " . ٤٥٤٠ . ٨ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال :
كنت قاعدا عنده خلف المقام و هو محتب مستقبل القبلة ، فقال : " اما
النظر اليها عبادة ، و ما خلق الله بقعة من الارض احب اليه منها - ثم
اهوى بيده الى الكعبة - و لا اكرم عليه منها ، لها حرم الله الا شهر الحرم
في كتابه يوم خلق السماوات و الارض ، ثلاثة اشهر متوالية و شهر مفرد
للعمره " . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " شوال و ذو القعدة و ذو
الحجة و رجب " .

الجلد ٢ الصفحة ٧٧٧ السطر ٢

٤٥٤١ . ١ - قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : وقاتلوا المشركين كافة
يقول : جميعا كما يقاتلونكم كافة .

السورة التوبة (٩) آية ٣٧

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَ
يُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ
لَهُمْ سَوْءٌ أَعْمَلِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٧٧ السطر ٤

٤٥٤٢ . ٢ - و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : انما النسيء زيادة في
الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما و يحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما
حرم الله كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم ، فيقول :
قد احللت دماء المحلين من طيبى و خثعم في شهر المحرم و انساته ، و
حرمت بدله صفرا . فاذا كان العام المقبل ، يقول : قد احللت صفرا و
انساته و حرمت بدله شهر المحرم . فانزل الله : انما النسيء زيادة في
الكفر الى قوله : زين لهم سوء اعمالهم .

السورة التوبة (٩) آية ٣٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ

السورة التوبة (٩) آية ٣٩

إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا
تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

السورة التوبة (٩) آية ٤٠

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٧٧ السطر ١٥

٤٥٤٣ . ١- محمد بن يعقوب : عن حميد بن زياد ، عن محمد بن ايوب ، عن علي بن اسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن يوسف بن صهيب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) اقبل يقول لابي بكر في الغار : اسكن ، فان الله معنا . وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن ، فلما راى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حاله ، قال : تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون ، و اريك جعفرا و اصحابه في البحر يغوصون ؟ قال : نعم . فمسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده على وجهه ، فنظر الى الانصار في مجالسهم يتحدثون ، و نظر الى جعفر و اصحابه في البحر يغوصون ، فاضمر تلك الساعة انه ساحر " . ٤٥٤٤ .

٢- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية

بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما خرج من الغار متوجها الى المدينة ، و قد كانت قريش جعلت لمن اخذه مائه من الابل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب ، فلحق برسول الله ، (صلى الله عليه و آله) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اللهم اكفني شر سراقة بما شئت . فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ، ثم اشتد ، فقال : يا محمد ، اني قد علمت ان الذي اصاب قوائم فرسي انما هو من قبلك ، فادع الله ان يطلق لي فرسي ، فلعمري ان لم يصبكم مني خير لم يصبكم مني شر . فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطلق الله عز و جل فرسه ، فعاد في طلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى فعل ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك يعدو رسول الله (صلى الله عليه و آله) فتاخذ الارض قوائم فرسه ، فلما اطلقه في الثالثة ، قال : يا محمد ، هذه ابلى بين يديك فيها غلامي ، فان احتجت الى ظهر او لبن فخذ منه ، وهذا سهم من كنانتي علامة ، وانا ارجع فارد عنك الطلب ، فقال : لا حاجة لنا فيما عندك " . ٤٥٤٥ . ٣-

و قال الزمخشري في (ربيع الابرار) : قال سراقة بن مالك بن جعشم الكناني الذي تبع رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مهاجره ، فرسخت قوائم فرسه في الارض ، فدعا له فتخلص ، يخاطب ابا جهل : ابا حكم و الله لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه علمت و لم تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه ؟ قال : و كان عكرمة بن ابي جهل اذا نشر المصحف غشي عليه ، و يقول : هذا كلام ربي .

٤٥٤٦ . ٤- و ذكر الطبرسي في (اعلام الوري) في حديث سراقه بن جعشم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، قال : الذي اشتهر في العرب يتقاولون فيه الاشعار ، و يتفاوضونه في الديار ، انه تبعه و هو متوجه الى المدينة فساخت قوائم فرسه حتى تغيبت باجمعها في الارض و هو بموضع جذب ، و قاع صفصف ، فعلم ان الذي اصابه امر سماوي ، فنادى : يا محمد ، ادع ربك يطلق لى فرسي ، و ذمه الله علي ان لا ادل عليك احدا . فدعا له فوثب جواده ، كانه افلت من انشوطه ، و كان رجلا داهية ، و علم بما انه سيكون له تبا ، فقال : كتب لى اسانا ، فكتب له و انصرف . قال محمد بن اسحاق : ان ابا جهل قال في امر سراقه ابياتا ، فاجابه سراقه : ابا حكم و اللات لو كنت شاهدا لامر جوادى اذ تسبخ قوائمه عجبت و لم تشكك بان محمدا نسبي ببرهان فمن ذا يكاتمه عليك بكف الناس عنه فانني ارى امره يوما ستبدو معالمه ٤٥٤٧ . ٥-

علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن بعض رجاله ، رفعه الى ابي عبد الله (عليه السلام) " قال : " لما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) في الغار ، قال لابي بكر : كاني انظر الى سفينة جعفر و اصحابه تعوم في البحر ، و انظر الى الانصار محتبين في افنيهم . فقال ابو بكر : و تراهم ، يا رسول الله ؟ قال : فارنيهم . فمسح على عينيه فراهم " . ٤٥٤٨ .

٦- السيد الرضي في (الخصائص) : باسناده مرفوع ، قال : قال ابن الكواء لامير المؤمنين (عليه السلام) : اين كنت حيث ذكر الله تعالى نبيه و ابا بكر فقال : (ثانی اثین اذ هما فی الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن

ان الله معنا) ؟ فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : " ويحك يا بن الكواء ، كنت على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد طرح علي ريطته ، فاقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكةا ، فلم يبصروا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث خرج ، فاقبلوا علي يضربونني بما فى ايديهم حتى تنفط جلدي و صار مثل انطلقوا بي يريدون قتلي ، فقال بعضهم : لا تقتلوه الليلة ، ولكن اخروه و اطلبوا محمدا - قال - فاوثقوني بالحديد ، و جعلوني في بيت ، و استوثقوا مني و من الباب يقفل ، فبينا انا كذلك اذ سمعت صوتا من جانب البيت ، يقول : يا علي ، فسكن الوجع الذي كنت اجده ، و ذهب الورم الذي كان في جسدي ، ثم سمعت صوتا آخر يقول : يا علي . فاذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع ، ثم سمعت صوتا آخر يقول : يا علي . فاذا الباب قد تساقط ما عليه و فتح ، فقممت و خرجت ، و قد كانوا جاؤوا بعجوز كمهاء لا تبصر و لا تنام ، تحرس الباب ، فخرجت عليها و هي لا تعقل " .

٤٥٤٩ . ٧- و روى صاحب كتاب (سير الصحابة) ، قال : حدثنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن موسى الهمداني ، عن محمد بن علي الطالقاني ، عن جعفر الكناني ، عن ابان بن تغلب ، قال : قلت لسيدى جعفر الصادق (عليه السلام) : جعلت فداك ، هل في اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من انكر على ابي بكر ؟ قال : " نعم - يا ابان - الذي انكر على الاول اثنا عشر رجلا : ستة من المهاجرين ، و ستة من الانصار ، و هم : خالد ابن سعيد بن العاص الاموي ، و سلمان الفارسي

، و ابو ذر الغفاري ، و عمار بن ياسر ، و المقداد بن الاسود الكندي ، و بريدة الاسلمي . و من الانصار : قيس بن سعد بن عبادة ، و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، و سهل بن حنيف ، و ابو الهيثم بن التيهان ، و ابي بن كعب ، و ابو ايوب الانصاري - و ساق الحديث - و انهم استاذنوا امير المؤمنين (عليه السلام) فى اقامة الحجة على ابي بكر ، و ان الحق لعلي دونه ، فاحتج كل واحد منهم على ابي بكر مما سمع من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى اقامة علي (عليه السلام) خليفة من بعده (صلى الله عليه و آله) . و بعد احتجاج الاثني عشر عليه ، قال ابو بكر : لست بخبركم . فقالوا له : ان كنت صادقا فانزل عن المنبر ، و لا تعد . فنزل ، فقال عمر بن الخطاب : و الله ما اقلناك و لا استقلناك . ثم اخذ عمر بن الخطاب بيد ابي بكر و انطلق به و النساء قد ثاروا عليهم ، فجاؤوا الى منزل ابي بكر . هذا ما جرى لهم من الامور حيث سعد ابو بكر المنبر ، و مكث ابو بكر في منزله ثلاثة ايام لم يظهر الى الناس ، فلما كان فى اليوم الرابع دخل عليه عمر ، و قال : ما الذي يقعدك ، ان اصلع قريش قد طمع فيها ؟ فقال ابو بكر : اليك عني - يا عمر - اني لفي شغل عنها ، ا ما رايت ما فعل بي الناس . فدخل عليه عثمان بن عفان فى الف رجل ، و قال : ما يقعدكم عنها ، و الله لقد طمعت فيها بنو هاشم ؟ و جاء معاذ بن جبل فى الف رجل ، و قال : ما يقعدكم عنها ، و قد طمع اصلع قريش فيها ؟ و جاء سالم مولى حذيفة فى الف رجل ، و ما زالوا يجتمعون حتى صاروا فى اربعة آلاف رجل ، و جاؤوا شاهرين اسيا فهم يقدمهم عمر حتى

توسطوا مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و امير المؤمنين (عليه السلام) فى نفر من اصحابه ، فقال عمر : يا اصحاب علي ، لئن تكلم اليوم احد منكم ما تكلم به بالامس لناخذن ما فيه عيناه . فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص الاموي ، فقال : يا بن الخطاب ، ا باسيافكم تهددوننا ، و اسيافنا احد منها ، و منها ذو الفقار ؟ و يجمعكم تفرعوننا ، و بقتلنا - و الله - مدخلنا و ذمكم ، و فينا من هو اكبر منكم : حجة الله ، و وصي رسول الله ؟ و لولا اني امرت بطاعة امامى لشهرت سيفي و جاهدتكم فى سبيل الله ، و قد قال الله تعالى : (ثم بن فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله و الله مع الصابرين) فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) : شكر الله مقامك • ثم قال سلمان : الله اكبر ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : بينا اخي و ابن عمي في مسجدي و هو في جماعة من اصحابه اذ نكبت عنهم جماعة من كلاب اهل النار ، يريدون قتله و قتل من معه ، و لست اشك انكم هم . فهم به عمر بن الخطاب ، فنهض علي (عليه السلام) فتناول ثياب عمر بن الخطاب و خناقه ، و جلد به الارض ، و وضع رجله على صدره ، و قال : يا بن صهاك ، لولا كتاب من الله سبق ، و عهد من رسول الله ، لاهرقت دمك ، انت اقل صبورا و اضعف ناصرا . ثم اقبل على اصحابه ، و قال : انصرفوا - يرحمكم الله - فو الله ان رفع احدكم عليكم سيفا او طرفا لالحقن اخبرهم باولهم • فنكسوا رؤوسهم جميعا ، ثم قال : و الله لا دخلن هذا المسجد كما دخل اخواي موسى و هارون ، اذ قال له قومه :

(فاذهب انت و ربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون) و الله لا ادخلته الا
لزيارة رسول الله (صلى الله عليه و آله) او لقضية اقصيها ، فانه لا يجوز
لحجة الله و وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان يترك من يسترشده
. ثم رفع رجله عن صدر عمر و ركله ، و قال له : اذهب ، فان الله فيك
امرا هو بالغه " . قال ابان : قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام
) : " فما دخله الا كما قال (عليه السلام) ، ثم خرج و اصحابه و دخل
ابو بكر و جمعه ، ثم ارتقى المنبر دون مقام رسول الله (صلى الله عليه و آله
) بدرجة ، ثم حمد الله و التي عليه ، و ذكر النبي (صلى الله عليه و آله)
، فقال في الجماعة رجل : كيف يصلي عليه و قد خالف امره الذي جاء من
الله تعالى ثم بدا ابو بكر بنفسه ، فساعة ما ذكر نفسه انتقض عليه عقبة
الذي لدغه فيه الحريش ، فقصر قامته ، و اسبل ثوبه على عقبه ، و اوجز
في كلامه ، و نزل عن المنبر ، و اسرع الى منزله يستقيم حاله ، فتبعه ابو
ذر مسرعا ، فلما دخل ابو بكر منزله هجم عليه ، و دخل خلفه ، ثم قال
له : يا ابا بكر ، بالله عليك هل انتقض عليك عقبك الذي ضربك فيه
الحريش في الغار ، و قال لك رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ويلك ،
لا تحزن . فقلت : اخاف الموت ؟ فقال : لا تموت ، انما ينتقض عليك
ساعة تنقض عهدي و تظلم وصيي ؟ فقال له ابو بكر : من اين لك ذلك ، و
ما كنت معنا في الغار ؟ فقال : ان امير المؤمنين عليا (عليه السلام)
قال : اذهب الى ابي بكر ، فانه يبلغ الى داره فينتقض عليه عقبه الذي
لدغه فيه الحريش . فاتيتك كما اخبرني المظلوم الصادق ، ثم دخل عمر و

خرج ابو ذر مسرعا " . قال في القاموس : الحريش : دويبة قدر الا صبع
بارجل كثيرة . ٤٥٥٠ . ٨- ابن طاوس في (طرائفه) ، قال : ومن طريق
العامه ما ذكره ابو هاشم بن الصباغ في كتاب (النور و البرهان) يرفعه الى
محمد بن اسحاق ، قال : قال حسان : قدمت مكة معتمرا و اناس من
قريش يقذفون اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال ما هذا
لفظه : فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) فنام
على فراشه ، و خشى من ابي بكر ان يدلهم عليه ، فاخذه معه الى الغار .
٤٥٥١ . ٩- المفيد في (الاختصاص) : عن ابراهيم بن محمد الثقفي ،
عن عمرو بن سعيد الثقفي ، عن يحيى ابن الحسن بن فرات ، عن يحيى
بن مساور ، عن ابي الجارود المنذر بن الجارود ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) ، قال : " لما صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغار طلبه
علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و خشي ان يغتاله المشركون ، و كان
رسول الله (صلى الله عليه و آله) على حراء و علي (عليه السلام) بثبير
، فبصر به النبي (صلى الله عليه و آله) فقال : ما لك ، بابي انت و امي ،
خشيت ان يغتالك المشركون ، فطلبتك . فقال رسول الله (صلى الله عليه و
آله) : ناولني يدك ، يا علي . فرجع الجبل حتى تخطى برجله الى
الجبل الاخر ، ثم رجع الجبل الى قراره " . ٤٥٥٢ . ١٠- و روى الحسين
بن حمدان الخصيبي ، باسناده ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه
السلام) ، عن ابيه محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، عن ابيه علي
بن الحسين (عليه السلام) ، قال : " لما لقنه جابر بن عبد الله الانصاري

رسالة جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى ابنه الباقر (عليه السلام) قال له علي بن الحسين (عليه السلام) : يا جابر ، ا كنت شاهدا حديث جدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الغار ؟ قال جابر : لا ، يا بن رسول الله . قال : اذن احدثك ، يا جابر ؟ قال : حدثني ، جعلت فداك ، فقد سمعته من جدك (صلى الله عليه و آله) . فقال : ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما هرب الى الغار من مشركي قريش حيث كبسوا داره لقتله ، وقالوا : اقصدا فراشه حتى نقتله فيه . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا مير المؤمنين (صلوات الله عليه) : اخي ، ان مشركي قريش يكبسوني في هذه الليلة ، ويقصدون فراشي ، فما انت صانع يا علي ؟ قال له امير المؤمنين : انا - يا رسول الله - اضطجع في فراشك ، و تكون خديجة في موضع من الدار ، و اخرج و استصحب الله حيث تامن على نفسك . فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فديتك - يا ابا الحسن - اخرج لي ناقتي العضباء حتى اركبها ، و اخرج الى الله هاربا من مشركي قريش ، و افعل بنفسك ما تشاء ، و الله خليفتي عليك و على خديجة . فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ركب الناقة و سار ، و تلقاه جبرائيل (عليه السلام) فقال : يا رسول الله ، ان الله امرني ان اصحبك في مسيرك و في الغار الذي تدخله و ارجع معك الى المدينة الى ان تنيخ ناقتك بباب ابي ايوب الانصاري . فسار (صلى الله عليه و آله) فتلقاه ابوبكر ، فقال له : يا رسول الله ، اصحبك ؟ فقال ويحك - يا ابا بكر - ما اريد ان يشعربي احد ، فقال : فاخشي -

يا رسول الله - ان يستحلفني المشركون على لقائي اياك ، و لا اجد بدا من صدقهم . فقال له (عليه السلام) : ويحك - يا ابا بكر - ا و كنت فاعلا ذلك ؟ فقال : اي والله ، لئلا اقتل ، او احلف فاحنث . فقال (صلى الله عليه و آله) : ويحك - يا ابا بكر - و لكنك تستغشني و تخشى ان اندر بك المشركين . فقال له (عليه السلام) : سر اذا شئت . فتلقاه الغار ، فنزل عن ناقته العضباء و ابركها بباب الغار ، و دخل و معه جبرائيل و ابو بكر . و قامت خديجة في جانب الدار باكية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و اضطجع امير المؤمنين (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليفيده بنفسه ، و وافى المشركون الدار ليلا فتسوروا عليها و دخلوا ، و قصدوا الى فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فوجدوا امير المؤمنين (عليه السلام) مضطجعا فيه ، فضربوا بايديهم اليه ، و قالوا : يا بن ابي كبشة ، لم ينفعك سحرک و لا كهانتک و لا خدمة الجان لك ، اليوم نسقي اسلحتنا من دمک . فنفض امير المؤمنين ايديهم عنه ، فكانهم لم يصلوا اليه ، و جلس في الفراش ، و قال : ما بالکم - يا مشرکي قريش - انا علي بن ابي طالب قالوا له : و اين محمد ، يا علي ؟ قال : حيث يشاء الله . قالوا : و من في الدار ؟ قال : خديجة . قالوا : الحبيبة الکريمة لولا تبعلها بمحمد . يا علي ، و حق اللات و العزى لولا حرمة ابيک ابي طالب و عظم محله في قريش لا عملنا اسيافنا فيک . فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : يا مشرکي قريش ، اعجبتکم کثرتکم ، و فالق الحب ، و بارئ النسمة ، ما يكون الا ما يريد

الله ، و لو شئت ان افني جمعكم ، كنتم اهون علي من فراش السراج ، فلا شيء اضعف منه . فتضاحك القوم المشركون ، وقال بعضهم لبعض : خلوا عليا لحرمة ابيه واقصدوا الطلب لمحمد . و رسول الله (صلى الله عليه و آله) في الغار و جبرائيل (عليه السلام) و ابوبكر معه ، فحزن رسول الله (صلى الله عليه و آله) علي (عليه السلام) و خديجة فقال جبرائيل (عليه السلام) : لا تحزن ان الله معنا . ثم كشف له فراى عليا و خديجة (عليهما السلام) و راى سفينة جعفر بن ابي طالب (عليه السلام) و من معه تعوم في البحر ، فانزل الله سكينته علي رسوله ، و هو الامان مما خشيه علي و خديجة ، فانزل الله الاية ثانيا اثنين اذ هما في الغار يريد جبرائيل (عليه السلام) اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته علي رسوله ، الاية . و لو كان الذي حزن ابوبكر لكان احق بالامان من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، لو لم يحزن . ثم ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لابي بكر : يا ابا بكر ، اني ارى عليا و خديجة ، و مشركي قريش و خطابهم و سفينة جعفر بن ابي طالب و من معه تعوم في البحر ، و ارى الرهط من الانصار مجلبين في المدينة . فقال ابوبكر : و تراهم - يا رسول الله - في هذه الليلة ، و في هذه الساعة ، و انت في الغار و في هذه الظلمة ، و ما بينهم و بينك من بعد المدينة عن مكة ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اني اريك - يا ابا بكر - حتى تصدقن . و مسح يده علي بصره ، فقال : انظر - يا ابا بكر - الى مشركي قريش ، و الى اخي علي الفراش و خطابه لهم ، و

خديجة في جانب الدار ، وانظر الى سفينة جعفر تعوم في البحر . فنظر ابو بكر الى الكل ، ففزع و رعبت ، وقال : يا رسول الله ، لا طاقة لي بالنظر الى ما رايتك ، فرد علي عطائي ، فمسح علي بصره فحجب عما اراه رسول الله . و قصد المشركون في الطلب ليقفوا اثر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى ﴿ جاؤوا الى باب الغار ، و حجب الله عنهم الناقة و لم يروها ، و قالوا : هذا اثر ناقة محمد و مبركها في باب الغار . فدخلوا فوجدوا علي باب الغار نسجا قد اظله ، فقالوا : ويحكم ما ترون الى نسج هذه العنكبوت علي باب الغار ، فكيف دخله محمد ؟ فصداهم الله عنه و رجعوا . و خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الغار و هاجر الى المدينة ، و خرج ابو بكر فحدث المشركين بخبره مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قال لهم : لا طاقة لكم بسحر محمد " . و قصص يطول شرحها . قال جابر : هكذا و الله - يا بن رسول الله - حدثني جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما زاد و لا نقص حرفا واحدا " . قلت : تقدم في قوله تعالى : و اذ يمكربك الذين كفروا ليشبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية ، في حديث هند بن ابي هالة : ان ماتت خديجة بعد ابي طالب بشهر ، فاجتمع بذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حزنان ، و ذلك قبل الهجرة . و سيأتي - ان شاء الله تعالى - في قوله تعالى : و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا في حديث عن علي بن الحسين (عليه السلام) : " ماتت خديجة قبل الهجرة بسنة ، و مات ابو طالب بعد موت خديجة ، فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(سئم المقام بمكة و دخله حزن شديد ، و اشفق على نفسه من كفار قريش ، فشكا الى جبرائيل (عليه السلام) فاوحى الله عز و جل : اخرج من القرية الظالم اهلها ، و هاجر الى المدينة ، فليس لك اليوم بمكة ناصر ، و انصب للمشركين حربا ، فعند ذلك توجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى المدينة " فلعل رواية الحسين بن حمدان ببقاء خديجة الى وقت الهجرة وقعت وهما من الراوي ، و الله اعلم . ٤٥٥٣ . ١١ - محمد بن يعقوب : عن محمد عن احمد ، عن ابن فضال ، عن الرضا (عليه السلام) : " فانزل الله سكينته على رسوله و ايده بجنود لم تروها " . قلت : هكذا ؟ قال : " هكذا نقرأها ، و هكذا تنزلها " . ٤٥٥٤ . ١٢ - العياشى : عن عبد الله بن محمد الحجال ، قال : كنت عند ابي الحسن الثاني (عليه السلام) و معي الحسن بن الجهم ، فقال له الحسن : انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك و تعالى : ثانی اثین اذ هما فی الغار . قال : " و ما لهم في ذلك ، فوالله لقد قال الله : فانزل الله سكينته على رسوله . و ما ذكره فيها بخير " . قال : قلت له انا : جعلت فداك ، و هكذا تقرؤونها ؟ قال : " هكذا قرأتها " . و قد تقدم في قوله تعالى : و اذ يمكركم الذين كفروا ليثبتوك الآية ، من سورة الانفال روايات في ذلك ، و ان الغار في جبل ثور بمكة ، و انه (صلى الله عليه و آله) لبث فيه ثلاثة ايام . ٤٥٥٥ . ١٣ - قال زرارة : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " فانزل الله سكينته على رسوله الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله و جعل كلمة الذين كفروا السفلى - فقال : - هو الكلام الذي تكلم به عتيق " .

رواه الحلبي عنه (عليه السلام) . ٤٥٥٦ . ١٤ - وقال علي بن ابراهيم
قوله : و جعل كلمة الذين كفروا السفلى و كلمة الله هي العليا هو قول
رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الله عزيز حكيم

السورة التوبة (٩) آية ٤١

انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٨٥ السطر ٢

وقوله : انفروا خفافا و ثقالا قال : شبابا و شيوخا ، يعني الى غزوة تبوك

السورة التوبة (٩) آية ٤٢

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَ لَكِنُ بَعَدَتْ
عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ آسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ
يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٨٥ السطر ٨

٤٥٥٧ . ١- ابن بابويه : قال : حدثنا ابي و محمد بن الحسن (رضي الله
عنهما) ، قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن
عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجال الاسدي ، عن ثعلبة بن ميمون ،
عن عبد الاعلى بن اعين ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في هذه
الاية لو كان عرضا قريبا و سفرا قاصدا لاتبعوك و لكن بعدت عليهم
الشقة و سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم و الله
يعلم انهم لكاذبون : " انهم كانوا يستطيعون ، و قد كان في العلم انه لو كان
عرضا قريبا و سفرا قاصدا لفعلوا " . ٤٥٥٨ . ٢- و عنه ، قال : حدثنا
ابي ، و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، قالا : حدثنا سعد بن عبد
الله ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن عبد الله ،
عن ابي محمد البرقي ، عن ابي عبد الله (عليهم السلام) ، في قول الله
عز و جل : سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم و الله
يعلم انهم لكاذبون . قال : " كذبهم الله عز و جل في قولهم : لو استطعنا
لخرجنا معكم ، و قد كانوا مستطيعين للخروج " . ٤٥٥٩ . ٣- علي بن

ابراهيم : في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : لو كان عرضا قريبا ، يقول : " غنيمة قريبة لا تبعوك " . ٤٥٦٠ . ٤ -
العياشي : عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) في قول الله : لو كان عرضا قريبا و سفرا قاصدا لا تبعوك الاية : " انهم يستطيعون ، و قد كان في علم الله انه لو كان عرضا قريبا و سفرا قاصدا لفعلوا " . ٤٥٦١ . ٥ - و قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : و لكن بعدت عليهم الشقة : يعني الى تبوك ، و ذلك ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يسافر سفرا ابعد منه و لا اشد ، و كان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام و معهم الدرنوك و الطعام ، و هم الانباط ، فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله (صلى الله عليه و آله) في عسكر ، و ان هرقل قد سار في جنوده ، و جلب معهم غسان و جذام و بهراء و عاملة ، و قد قدم عساكره البلقاء ، و نزل هو حمص . فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) اصحابه بالتهيؤ الى تبوك ، و هي من بلاد البلقاء ، و بعث الى القبائل حوله ، و الى مكة ، و الى من اسلم من خزاعة و مزينة و جهينة ، فحثهم على الجهاد ، و امر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعسكره فضرب في ثنية الوداع ، و امر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ، و من كان عنده شيء اخرجته ، و حملوا و قووا و حثوا على ذلك . و خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال بعد حمد الله و الثناء عليه : " ايها الناس ، ان اصدق الحديث كتاب الله ، و اولى القول كلمة التقوى ، و خير الملل ملّة

ابراهيم ، و خير السنن سنة محمد ، و اشرف الحديث ذكر الله ، و احسن القصص هذا القرآن ، و خير الامور عزائمها ، و شر الامور محدثاتها ، و احسن الهدى هدى الانبياء ، و اشرف القتلى الشهداء ، و اعمى العمى الضلالة بعد الهدى . و خير الاعمال ما نفع ، و خير الهدى ما اتبع ، و شر العمى عمى القلب ، و اليد العليا خير من اليد السفلى ، و ما قل و كفى خير مما كثر و الهى ، و شر المعذرة حين يحضر الموت ، و شر الندامة يوم القيامة ، و من الناس من لا ياتي الجمعة الا نزرا ، و منهم من لا يذكر الله الا هجرا ، و من اعظم الخطايا اللسان الكذب ، و خير الغنى غنى النفس ، و خير الزاد التقوى ، و راس الحكمة مخافة الله ، و خير ما القي في القلب اليقين . و الارتياب من الكفر ، و التباعد من عمل الجاهلية ، و الغلول من قيح جهنم ، و السكر جمر النار ، و الشعر من ابليس ، و الخمر جماع الاثم ، و النساء حبائل ابليس ، و الشباب شعبة من الجنون ، و شر المكاسب كسب الربا ، و شر الاكل اكل مال اليتيم ، و السعيد من وعظ بغيره ، و الشقي من شقي في بطن امه . و انما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع و الامر الى آخره ، و ملاك الامر خواتيمه ، و اربى الربا الكذب ، و كل ما هو آت قريب ، و سباب المؤمن فسوق ، و قتال المؤمن كفر ، و اكل لحمه من معصية الله ، و حرمة ماله كحرمة دمه ، و من توكل على الله كفاه ، و من صبر ظفر ، و من يعف الله عنه ، و من كظم الغيظ باجره الله ، و من يصبر على الرزية يعوضه الله ، و من يتبع السمعة يسمع الله به ، و من يصم يضاعف الله له ، و من يعص الله يعذبه . اللهم

اغفر لي ولامتي ، اللهم اغفر لي ولامتي ، استغفر الله لي ولكم " .
قال : فرغب الناس في الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم ، وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ، ولقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجد بن قيس ، فقال له : " يا ابا وهب ، الا تنفر معنا في هذه الغزاة ، لعلك ان تستحفد من بنات الاصفر ؟ " فقال : يا رسول الله ، والله ان قومي ليعلمون ان ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني ، واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر ، فلا تفتنى ، واؤذن لي ان اقيم .
وقال لجمعة من قومه : لا تخرجوا في الحر . فقال ابنه : ترد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتقول له ما تقول ، ثم تقول لقومك : لا تنفروا في الحر ، والله لينزلن الله في هذا قرانا يقراه الناس الى يوم القيامة .
فانزل الله على رسوله في ذلك : و منهم من يقول ائذن لي و لا تفتنى الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين . ثم قال الجد بن قيس : ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم ، لا يرجع من هؤلاء احد ابدا .

السورة التوبة (٩) آية ٤٣

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا لِكِ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ
تَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٨٧ السطر ١٩

٤٥٦٢ . ١- ابن بابويه : قال : حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) ، قال : حدثني ابي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المامون و عنده الرضا علي ابن موسى (عليه السلام) ، فقال له المامون : يا بن رسول الله ، ا ليس من قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال : " بلى " . فقال له المامون فيما ساله : يا ابا الحسن ، فاخبرني عن قول الله تعالى : عفا الله عنك لم اذنت لهم . قال الرضا (عليه السلام) : " هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة ، خاطب الله تعالى بذلك نبيه (صلى الله عليه وآله) و اراد به امته ، و كذلك قوله عز و جل : لئن اشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين . و قوله تعالى : و لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا " . قال : صدقت ، يا بن رسول الله . ٤٥٦٣ . ٢- علي بن ابراهيم : و في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين . يقول : " تعرف اهل العذر و الذين جلسوا بغير عذر " .

السورة التوبة (٩) آية ٤٤

لَا يَسْتَعِذُّنَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا
بَأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ

السورة التوبة (٩) آية ٤٥

إِنَّمَا يَسْتَعِذُّنَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَازْتَابَتْ
قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٤٦

وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ
فَتَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٩١ السطر ٢٠

٤٥٦٥ . ٢- العياشي : عن المغيرة ، قال : سمعته يقول في قول الله : ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة قال : " يعنى بالعدة النية ، يقول : لو كان لهم نية لخرجوا " .

السورة التوبة (٩) آية ٤٧

لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلا أُضْعَوُا خِلَالَكُمْ
يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

السورة التوبة (٩) آية ٤٨

لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ
ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَرِهُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٤٩

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَأُذِنُ لِي وَ لَا تَفْتِنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ
جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ

السورة التوبة (٩) آية ٥٠

إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا
مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٥١

قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٥٢

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ
يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ
مُتَرَبِّصُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٩٢ السطر ١٠

٤٥٦٧ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن علي بن العباس

، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن ابي حمزة ،
عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : قول الله عز و جل : هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين ؟ قال : " اما موت في طاعة الله ، او
ادارك ظهور امام و نحن نتربص بكم مع ما نحن فيه من المشقة ان يصيبكم
الله بعذاب من عنده - قال : - هو المسخ او بايدينا و هو القتل ، قال الله
عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله) : فتربصوا انا معكم متربصون " .

السورة التوبة (٩) آية ٥٣

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُمْرْتُمْ قَوْمًا
فَلَسِقِينَ

السورة التوبة (٩) آية ٥٤

وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَ

لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٩٣ السطر ١٩

٤٥٧٠ . ٣- احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، وابن محبوب ، عن علي بن رثاب و عبد الله بن بكير ، عن يوسف بن ثابت ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا يضر مع الايمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل " . ثم قال : " الا ترى ان الله تبارك و تعالى قال : وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله و برسوله " .

السورة التوبة (٩) آية ٥٥

فَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٥٦

وَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِمَنْكُمُ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ
يَفْرُقُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٥٧

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَخْرَجًا أَوْ مَدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٩٤ السطر ١٣

٤٥٧٣ . ٦- الطبرسي في معنى مدخلا سربا في الارض ، عن ابي جعفر (عليه السلام) .

السورة التوبة (٩) آية ٥٨

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٩٤ السطر ٢٠

٤٥٧٤ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن اسحاق بن غالب ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " يا اسحاق ، كم ترى اهل هذه الاية : فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ؟ " قال : ثم قال : " هم اكثر من ثلثي الناس " . ٤٥٧٥ . ٢- الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) : عن النضر بن سويد ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن اسحاق بن غالب ، قال : قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) : " يا اسحاق ، كم ترى اصحاب هذه الاية : فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ؟ " . ثم قال لي : " هم اكثر من ثلثي الناس " . ٤٥٧٦ . ٣- العياشي : عن اسحاق بن غالب ، قال : قال : ابو عبد الله (عليه السلام) : " يا اسحاق ، كم ترى اهل هذه الاية : فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ؟ " قال : " هم اكثر من ثلثي الناس " .

السورة التوبة (٩) آية ٥٩

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٦٠

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاتِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْخُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٧٩٥ السطر ١٩

والمساكين هم اهل الزمانة من العميان و العرجان المجذومين ، و جميع

اصناف الزمنى من الرجال و النساء و الصبيان . و العالمين عليها هم السعادة و الجبابة في اخذها و جمعها و حفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها . و المؤلفة قلوبهم هم قوم وحدوا الله و لم تدخل المعرفة في قلوبهم من ان محمدا رسول الله ، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتالفهم و يعلمهم كيما يعرفوا ، فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات كي يعرفوا و يرغبوا " . و في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " المؤلفة قلوبهم : ابو سفيان بن حرب بن امية ، و سهيل بن عمرو ، و هو من بني عامر بن لؤي ، و همام بن عمرو و اخوه ، و صفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي ، و الاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني حازم ، و عيينة بن حصن الفزاري ، و مالك بن عوف ، و علقمة ابن علاثة ، بلغنى ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل و رعاتها ، و اكثر من ذلك و اقل . و في الرقاب قوم قد لزمهم كفارات في قتل الخطا ، و في الظهار ، و قتل الصيد في الحرم ، و في الايمان ، و ليس عندهم ما يكفرون ، و هم مؤمنون ، فجعل الله لهم منها سهما في الصدقات ليكفر عنهم . و الغارمين قوم وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف ، فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم و يكفيهم من مال الصدقات و في سبيل الله قوم يخرجون الى الجهاد و ليس عندهم ما ينفقون ، او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به ، او في جميع سبل الخير ، فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج و الجهاد و ابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في

الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم و يذهب مالهم ، فعلى الامام ان
يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات . و الصدقات تتجزأ ثمانية اجزاء ،
فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاج اليه بلا اسراف و لا
تقتير ، مفوض ذلك الى الامام ، يعمل بما فيه الصلاح " . ٤٥٧٨ . ٥ -
محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ،
عن حريز ، عن زرارة ، و محمد بن مسلم ، انهما قالا لابي عبد الله (عليه السلام) :
ا رايت قول الله عز و جل : انما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و
المثلفة قلوبهم و فى الرقاب و الغارمين و فى سبيل الله و ابن السبيل فريضة من
الله اكل هؤلاء يعطى ، و ان كان لا يعرف ؟ فقال : " ان الامام يعطى هؤلاء جميعا ، لانهم يقرون له بالطاعة "
. قال : قلت : فان كانوا لا يعرفون ؟ فقال : " يا زرارة ، لو كان يعطي من
يعرف دون من لا يعرف ما يوجد لها موضع ، و انما يعطي من لا يعرف
ليرغب في الدين فيثبت عليه ، فاما اليوم فلا تعطها انت و اصحابك الا من
يعرف ، فمن وجدت من اصحابك هؤلاء المسلمين عارفا فاعطه دون
الناس " . ثم قال : " سهم المؤلفة قلوبهم و سهم الرقاب عام ، و الباقي
خاص " . قال : قلت : فان لم يوجدوا ؟ قال : " لا تكون فريضة فرضها
الله عز و جل الا يوجد لها اهل " . قال : قلت : فان لم تسعهم الصدقات
؟ فقال : " ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ، و لو علم ان
ذلك لا يسعهم لزادهم ، انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله ، و لكن اتوا من
منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم ، و لو ان الناس ادوا حقوقهم

لكانوا عائشين بخير " . ٤٥٧٩ . ٦- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله عز و جل : انما الصدقات للفقراء و المساكين ؟ قال : " الفقير : الذي لا يسال الناس ، و المسكين : الذي يسال الناس ، و البائس : اجهدهم ، و كل ما فرض الله عز و جل عليك فاعلانه افضل من اسراره ، و كل ما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ، و لو ان رجلا يحمل زكاة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا " .

٤٥٨٠ . ٧- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، انه ساله عن الفقير و المسكين ، فقال : " الفقير : الذي لا يسال ، و المسكين : الذي هو اجهد منه ، الذي يسال " .

٤٥٨١ . ٨- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، قال : قال لي ابو الحسن (عليه السلام) : " من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله عز و جل ، فان غلب عليه فليستدن على الله و رسوله (صلى الله عليه و آله) ما يقوت به عياله ، فان مات و لم يقضه كان على الامام قضاؤه ، فان لم يقضه كان عليه وزره ، ان الله عز و جل يقول : انما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها الى قوله : و الغارمين فهذا فقير مسكين مغرم " . ٤٥٨٢ . ٩- الشيخ في (التهذيب) :

باسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، ﴿ عن العباس ﴾ ، عن علي بن الحسن ، عن سعيد ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : سألته عن الزكاة ، لمن يصلح ان ياخذها ؟ قال : " هي تحل للذين وصف الله تعالى في كتابه للفقراء و المساكين و العالمين عليها و المؤلفة قلوبهم و فى الرقاب و الغارمين و فى سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله و قد تحل الزكاة لصاحب السبع مائة ، و تحرم على صاحب خمسين درهما " . فقلت له : كيف يكون هذا ؟ فقال : " اذا كان صاحب السبع مائة له عيال كثيرة ، فلو قسمها بينهم لم تكفهم ، فليعف عنها نفسه ، ولياخذها لعياله . و اما صاحب الخمسين فانها تحرم عليه اذا كان وحده ، و هو محترف يعمل بها ، و هو يصيب منها ما يكفيه ان شاء الله " . قال : و سألته عن الزكاة ، هل تصلح لصاحب الدار و الخادم ؟ فقال : " نعم ، الا ان تكون داره دار غلة ، فيخرج له من غلتها دراهم تكفيه لنفسه و عياله ، و ان لم تكن الغلة تكفيه لنفسه و عياله في طعامهم و كسوتهم و حاجتهم في غير اسراف ، فقد حلت له الزكاة ، و ان كان غلتها تكفيهم فلا " . ٤٥٨٣ . ١٠ - و عنه : باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن ابي اسحاق ، عن بعض اصحابنا ، عن الصادق (عليه السلام) ، قال : سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته و قد ادى بعضها . قال : " يؤدى عنه من مال الصدقة ، فان الله عز و جل يقول : و فى الرقاب " . ٤٥٨٤ . ١١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى ابن بكر ، و علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ،

عن رجل ، جميعا ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " المؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ، و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله ، و لم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله ، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتالفهم و يعرفهم كيما يعرفوا و يعلمهم " . ٤٥٨٥ . ١٢ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله عز و جل : و المؤلفة قلوبهم . قال : " هم قوم وحدوا الله عز و جل ، و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله ، و شهدوا ان لا اله الا الله ، و ان محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و هم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) ، فامر الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) ان يتالفهم بالمال و العطاء لكي يحسن اسلامهم ، و يثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه و اقروا به ، و ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم حنين تالف رؤساء العرب من قريش و سائر مضر ، منهم : ابو سفيان بن حرب ، و عيينة بن حصن الفزاري ، و اشباههم من الناس . فغضبت الانصار و اجتمعت الى سعد بن عبادة ، فانطلق بهم الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجعرانة ، فقال : يا رسول الله ، ا تاذن لي بالكلام ؟ فقال : نعم . فقال : ان كان هذا الامر من هذه الاموال التي قسمت بين قومك شيئا انزله الله رضينا به ، و ان كان غير ذلك لم نرض به " . قال زرارة : و سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا معشر الانصار ، كلكم على قول سيدكم سعد ؟ فقالوا :

سيدنا الله ورسوله . ثم قالوا في الثالثة : نحن على مثل قوله ورايه " . قال
زرارة : و سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " فحط الله نورهم ، و
فرض الله للمؤلفة قلوبهم سهما في القرآن " . ٤٥٨٦ . ١٣- و عنه : عن
علي بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن زرارة
، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط اكثر
منهم اليوم " . ٤٥٨٧ . ١٤- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن
زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن رجل ، قال : قال ابو
جعفر (عليه السلام) : " ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم ، انهم
قوم وحدوا الله و خرجوا من الشرك ، و لم تدخل معرفة محمد رسول الله
(صلى الله عليه و آله) قلوبهم و ما جاء به ، فتالفهم رسول الله (صلى الله
عليه و آله) ، و تالفهم المؤمنون بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)
لكيما يعرفوا " . ٤٥٨٨ . ١٥- العياشى : عن سماعة ، قال : سألته عن
الزكاة ، لمن تصلح ان ياخذها ؟ فقال : " هي للذين قال الله فى كتابه :
للفقراء و السماكين و العالمين عليها و المؤلفة قلوبهم و فى الرقاب و
الغارمين و فى سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله و قد تحل الزكاة
لصاحب ثلاث مائة درهم ، و تحرم على صاحب خمسين درهما " . فقلت
له : و كيف يكون هذا ؟ قال : " اذا كان صاحب الثلاث مائة درهم له عيال
كثيرة ، لو قسمها بينهم لم تكفهم ، فليعفف عنها نفسه ، و لياخذها
لعياله ، و اما صاحب الخمسين فانها تحرم عليه اذا كان وحده ، و هو
محترف يعمل بها ، و هو يصيب فيها ما يكفيه ان شاء الله " . ٤٥٨٩ .

١٦- عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن الفقير والمسكين ، قال : " الفقير : الذي يسال ، والمسكين : اجهد منه ، والبائس : اجهدهما " . ٤٥٩٠ . ١٧- عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : انما الصدقات للفقراء والمساكين ؟ قال : " الفقير الذي يسال ، والمسكين اجهد منه ، الذي لا يسال " . ٤٥٩١ .

١٨- عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته عن رجل اوصى بسهم من ماله ، وليس يدري اي شيء هو . قال : " السهام ثمانية ، وكذلك قسمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) " ثم تلا انما الصدقات للفقراء والمسكين الى آخر الاية ، ثم قال : " ان السهم واحد من ثمانية " . ٤٥٩٢ . ١٩- عن ابي مريم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : انما الصدقات الى آخر الاية . فقال : " ان جعلتها فيهم جميعا ، وان جعلتها لواحد ، اجزا عندك " . ٤٥٩٣ .

٢٠- عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت : ارايت قوله : انما الصدقات الى آخر الاية ، كل هؤلاء يعطى اذا كان لا يعرف ؟ قال : " ان الامام يعطي هؤلاء جميعا لانهم يقرون له بالطاعة " . قال : قلت له : فان كانوا لا يعرفون ؟ فقال : " يا زرارة ، لو كان يعطي من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع ، وانما كان يعطي من لا يعرف ليرغب في الدين فيثبت عليه ، واما اليوم فلا تعطها انت واصحابك الا من يعرف " .

٤٥٩٤ . ٢١- عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله : والعاملين عليها ، قال : " هم السعاة " . ٤٥٩٥ . ٢٢- عن زرارة

قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) فى قوله : والمؤلفة قلوبهم . قال : " هم قوم وحدوا الله ، وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله تبارك وتعالى ، وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، وهم فى ذلك شكاك من بعد ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) ، فامر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يتالفهم بالمال والعطاء لكي يحسن اسلامهم ، ويثبتوا على دينهم الذين قد دخلوا فيه واقروا به . وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم حنين تالف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش و سائر مضر ، منهم : ابو سفيان بن حرب ، وعينيه بن حصين الفزاري ، و اشباههم من الناس ، فغضب الانصار ، فاجتمعوا الى سعد بن عبادة ، فانطلق بهم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجعرانة ، فقال : يا رسول الله ، ا تاذن لي فى الكلام ؟ فقال : نعم . فقال : ان كان هذا الامر من هذه الاموال التي قسمت بين قومك شيئا امرك الله به رضينا ، وان كان غير ذلك لم نرض " . قال زرارة : فسمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " قال رسول الله : يا معشر الانصار ، كلكم على مثل قول سعد سيدكم ؟ قالوا : الله سيدنا ورسوله ، فاعادها عليهم ثلاث مرات ، كل ذلك يقولون : الله سيدنا ورسوله . ثم قالوا بعد الثالثة : نحن على مثل قوله ورايه " . قال زرارة : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " فحط الله نورهم ، وفرض للمؤلفة قلوبهم سهما فى القرآن " . ٤٥٩٦ . ٢٣ - عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) والمؤلفة قلوبهم ، قال : " قوم تالفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)

و آله) و قسم فيهم الشيء " . ٤٥٩٧ . ٢٤ - عن زرارة ، قال ابو جعفر (عليه السلام) : " فلما كان في قابل جاؤوا بضعف الذين اخذوا و اسلم ناس كثير " قال : " فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيبا ، فقال : هذا خير ام الذي قلتم ، قد جاؤوا من الابل بكذا و كذا ضعف ما اعطيتم ، و قد اسلم لله عالم و ناس كثير ، و الذي نفس محمد بيده لوددت ان عندي ما اعطي كل انسان ديته على ان يسلم لله رب العالمين " . ٤٥٩٨ . ٢٥ - قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه ايضا رفعه ، قال : قال رجل منهم حين قسم النبي (صلى الله عليه و آله) غنائم حنين : ان هذه القسمة ما يريد الله بها . فقال له بعضهم : يا عدو الله ، تقول هذا الرسول الله . ثم جاء الى النبي (صلى الله عليه و آله) فاخبره مقالته ، فقال : " قد اوذى اخي موسى (عليه السلام) باكثر من هذا فصبر " . قال : و كان يعطي لكل رجل من المؤلفات قلوبهم مائة راحلة . ٤٥٩٩ . ٢٦ - عن سماعة ، عن ابي عبد الله او ابي الحسن (عليهما السلام) ، قال : ذكر احدهما ان رجلا دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم غنيمة حنين ، و كان يعطي المؤلفات ، يعطي الرجل منهم مائة راحلة و نحو ذلك ، و قسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث امر ، فاتاه ذلك الرجل قد ازاغ الله قلبه و ران عليه ، فقال له : ما عدلت حين قسمت . فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " ويلك ما تقول ؟ ا لم تر قسمت الشاة حتى لم يبق معي شاة ؟ ا و لم اقسم البقر حتى لم يبق معي بقرة واحدة ؟ ا و لم اقسم الابل حتى لم يبق معي بعير واحد ؟ " . فقال

بعض اصحابه له : اتركنا - يا رسول الله - حتى نضرب عنق هذا الخبيث .
فقال : " لا ، هذا يخرج في قوم يقرءون القرآن ، لا يجوز تراقبهم ، بلى
قاتلهم غيري " . ٤٦٠٠ . ٢٧ - عن زرارة ، قال : دخلت انا و حمران ،
على ابي جعفر (عليه السلام) فقلنا : انا نمد المطمر ؟ فقال : " وما
المطمر ؟ " قلنا : الذي وافقنا من علوى او غيره توليناه ، و من خالفنا
برئنا منه من علوى او غيره . قال : " يا زرارة ، قول الله اصدق من قولك ،
فاين الذي قال الله : الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا
يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا اين المرجون لامر الله ؟ اين الذين
خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا ؟ اين اصحاب الاعراف ؟ اين المؤلفة
قلوبهم ؟ " . فقال زرارة : ارتفع صوت ابي جعفر و صوتى حتى كان يسمعه
من على باب الدار ، فلما كثر الكلام بيني و بينه ، قال لي : " يا زرارة حقا
على الله ان يدخلك الجنة " . ٤٦٠١ . ٢٨ - عن العيص بن القاسم ، عن
ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان اناسا من بني هاشم اتوا رسول
الله (صلى الله عليه و آله) ، فسالوه ان يستعملهم على صدقة المواشي و
النعم ، فقالوا : يكون لنا هذا السهم الذى جعله الله للعاملين عليها و
المؤلفة قلوبهم ، فنحن اولى به ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) :
يا بني عبد المطلب ، ان الصدقة لا تحل لي و لا لكم ، و لكن وعدت
الشفاعة - ثم قال : انا اشهد انه قد وعدنا - فما ظنكم يا بني عبد
المطلب اذا اخذت بحلقة باب الجنة ، اترونى مؤثرا عليكم غيركم ؟ " .
٤٦٠٢ . ٢٩ - عن ابي اسحاق ، عن بعض اصحابنا ، عن الصادق (عليه

السلام) ، قال : سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته ، وقد ادى بعضها ، قال : " يؤدي من مال الصدقة ، ان الله يقول في كتابه : وفي الرقاب " .

٤٦٠٣ . ٣٠- عن زرارة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : عبد زنا ؟ قال : " يجلد نصف الحد " . قال : قلت : فان هو عاد . فقال : " يضرب مثل ذلك " . قال : قلت : فان هو عاد . قال : " لا يزداد على نصف الحد " . قال : قلت : فهل يجب عليه الرجم في شيء من فعله ؟ فقال : " نعم ، يقتل في الثامنة ، ان فعل ذلك ثمان مرات " . قلت : فما الفرق بينه وبين الحر ، و انما فعلهما واحد ؟ فقال : " ان الله تعالى رحمه ان يجمع عليه ريق الرق و حد الحر " . قال : ثم قال : " على امام المسلمين ان يدفع ثمنه الى مولاه من سهم الرقاب " . ٤٦٠٤ . ٣١- عن الصباح بن سيابة ، قال : ايما مسلم مات و ترك ديناً ، لم يكن في فساد و على اسراف ، فعلى الامام ان يقضيه ، فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ، ان الله يقول : انما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين فهو من الغارمين ، و له سهم عن الامام ، فان بسه فائمه عليه . ٤٦٠٥ . ٣٢- عن عبد الرحمن بن الحجاج : ان محمد بن خالد : سال ابا عبد الله (عليه السلام) عن الصدقات . قال : " اقسما فيمن قال الله ، و لا تعطي من سهم الغارمين الذين ينادون نداء الجاهلية " . قلت : و ما نداء الجاهلية ؟ قال : " الرجل يقول : يا آل بني فلان . فيقع فيهم القتل و الدماء ، فلا يؤدي ذلك من سهم الغارمين ، و الذين يغرمون من مهور النساء " . قال : و لا اعلمه الا قال : " و لا الذين لا

يبالون بما صنعوا من اموال الناس " . ٤٦٠٦ . ٣٣ - عن محمد القسري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الصدقة ؟ فقال : " اقسّمها فيمن قال الله ، و لا يعطى من سهم الغارمين الذين يغرّمون فى مهور النساء ، و لا الذين ينادون بندااء الجاهلية " . قال : قلت : و ما ندااء الجاهلية ؟ قال : " الرجل يقول : يا آل بنى فلان . فيقع بينهم القتل و لا يؤدى ذلك من سهم الغارمين ، و لا الذين يبالون ما صنعوا باموال الناس " . ٤٦٠٧ . ٣٤ - عن الحسن بن راشد ، قال سألت العسكري (عليه السلام) بالمدينة عن رجل اوصى بمال فى سبيل الله ، فقال : " سبيل الله شيعتنا " . ٤٦٠٨ . ٣٥ - عن الحسن بن محمد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ان رجلا اوصى لي فى السبيل ؟ قال : فقال لي : " اصرف فى الحج " . قال : قلت : انه اوصى فى السبيل . قال : " اصرفه فى الحج ، فاني لا اعلم سبيلا من سبيله افضل من الحج " .

السورة التوبة (٩) آية ٦١

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلُّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٠٣ السطر ٩

٤٦٠٩ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، قال : كانت لاسماعيل بن ابي عبد الله دنانير ، و اراد رجل من قريش ان يخرج الى اليمن ، فقال اسماعيل : يا ابت ، ان فلانا يريد الخروج الى اليمن و عندي كذا و كذا دينار ، افتري ان ادفعها اليه ، يتاع لي بها بضاعة من اليمن ؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " يا بني ، اما بلغك انه يشرب الخمر ؟ " فقال اسماعيل : هكذا يقول الناس . فقال : " يا بني ، لا تفعل " فعصى اسماعيل اياه و دفع اليه دنانيره ، فاستهلكها و لم يات به شيء منها ، فخرج اسماعيل و قضى ان ابا عبد الله (عليه السلام) : " حج و حج اسماعيل تلك السنة ، فجعل يطوف بالبیت و يقول : اللهم اجرني و اخلف علي . فلحقه ابو عبد الله (عليه السلام) فهمزه بيده من خلفه ، و قال له : " مه - يا بني - فلا و الله ما لك على الله من هذا حجة ، و لا لك ان يجرک ، و لا يخلف عليك ، و قد بلغك انه يشرب الخمر فائتمنته " . فقال اسماعيل : يا ابت ، اني لم اراه يشرب الخمر ، انما سمعت الناس يقولون . فقال : " يا بني ، ان الله عز و جل يقول في كتابه : يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين ، يقول : يصدق الله و يصدق المؤمنين ، فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم . و لا تاتمن شارب الخمر ، فان الله عز و جل يقول في كتابه :

ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فاي سفيه اسفه من شارب الخمر ؟ ان شارب الخمر لا يزوج اذا خطب ، ولا يشفع اذا شفع ، ولا يؤتمن على امانة ، فمن ائتمنه على امانه فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله ان ياجره ، ولا يخلف عليه " . ٤٦١٠ . ٢ - و عنه : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن ابان بن عثمان ، عن حماد بن بشير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من شرب الخمر بعد ان حرمها الله تعالى على لسانى فليس باهل ان يزوج اذا خطب ، ولا يصدق اذا حدث ، ولا يشفع اذا شفع ، ولا يؤتمن على امانة ، فمن ائتمنه على امانة فاكلها او ضيعها فليس للذي ائتمنه على الله عز و جل ان ياجره ، ولا يخلف عليه " . و قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " اني اردت ان استبضع بضاعة الى اليمن ، فاتيت ابا جعفر (عليه السلام) فقلت له : اني اريد ان استبضع فلانا بضاعة ؟ . فقال لي : اما علمت انه يشرب الخمر ؟ فقلت : قد بلغنى عن المؤمنين انهم يقولون ذلك . فقال لي : صدقهم ، فان الله عز و جل يقول : يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين . ثم قال : انك ان استبضعته فهلكت او ضاعت فليس لك على الله عز و جل ان ياجرك و لا يخلف عليك . قال : قلت له : و لم ؟ فقال لي : ان الله عز و جل يقول : و لا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما فهل تعرف سفيها اسفه من شارب الخمر ؟ " الحديث . ٤٦١١ . ٣ - العياشي : عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اني اردت ان استبضع فلانا بضاعة

الي اليمن ، فاتيت الى ابي جعفر (عليه السلام) ، فقلت : انى اريد ان استبضع فلانا ؟ فقال لي : اما علمت انه يشرب الخمر ؟ . فقلت : قد بلغنى من المؤمنين انهم يقولون ذلك . فقال : " صدقهم ، ان الله عز و جل يقول : يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين " . فقال : " يعنى يصدق الله و يصدق المؤمنين ، لانه كان رؤوفا رحيفا بالمؤمنين " . ٤٦١٢ . ٤ - ابن الفارسي في (الروضة) : عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : " حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) - و ذكر خطبة رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الغدير التي تضمنت نصب علي (عليه السلام) اماما للناس - قال (صلى الله عليه و آله) في خطبته : بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية . معاشر الناس ، ما قصرت عن تبليغ ما انزله ، و انا مبين سبب هذه الاية ، ان جبرائيل (عليه السلام) هبط الي مرارا ثلاثا ، يامرني عن السلام ربي ، و هو السلام ، ان اقوم في هذا المشهد ، و اعلم كل ابيض و احمر و اسود ان علي بن ابي طالب اخي و وصيي و خليفتي ، و هو الامام بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى ، وليكم بعد الله و رسوله . و قد انزل الله تبارك و تعالى علي بذلك آية انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون و علي بن ابي طالب الذي اقام الصلاة ، و آتى الزكاة و هو راع ، يريد الله عز و جل في كل حال . و سألت جبرائيل (عليه السلام) ان يستعفي لي من تبليغ ذلك اليكم ، لعلمي بقلة المتقين ، و كثرة المنافقين ، و ادغال الاثمين ، و ختل المستهزيين

الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ، و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم ، لكثرة اذاهم غير مرة حتى سمونى اذنا ، و زعموا انه لكثرة ملازمتى اياه و اقبالي عليه حتى انزل الله في ذلك : الذين يؤذون النبى و يقولون هو اذان ، فقال : قل اذن على الذين تزعمون انه اذن خير لكم الى آخر الاية . و لو شئت ان اسمى القائلين باسمائهم ، لسميت و اومات ﴿ اليهم ﴾ باعيانهم ، و لو شئت ان ادل عليهم لدلت ، و لكنى في امرهم قد تكرمت ، و كل ذلك لا يرضى الله منى الا ان ابلي ما انزل الى ، فقال : يا ايها الرسول بلي ما انزل اليك من ربك فى علي و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس " . و الخطبة طويلة ذكرناها بطولها فى قوله تعالى : اليوم اكملت لكم دينكم الاية من سورة المائدة . ٤٦١٣ . ٥- علي بن ابراهيم : كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا ، و كان يقعد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فيسمع كلامه و ينقله الى للمنافقين ، و ينم عليه ، فنزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول (صلى الله عليه و آله) فقال : يا محمد ، ان رجلا من المنافقين ينم ﴿ عليك ﴾ ، و ينقل حديثك الى المنافقين . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " من هو ؟ " . فقال : يا رسول الله ، الرجل الاسود الوجه ، الكثير شعر الراس ، ينظر بعينين كأنهما قدران ، و ينطق بلسان شيطان . فدعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاخبره فحلف انه لم يفعل ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " قد قبلت منك ، فلا تفعل " . فرجع الى اصحابه ، فقال : ان محمدا اذن ، اخبره الله انى

انم عليه ، و انقل اخباره فقبل . و اخبرته اني لم افعل ذلك فقبل ، فانزل الله على نبيه و منهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ، و يصدقكم فيما تعتذرون اليه في الظاهر ، و لا يصدقك في الباطن ، قوله : و يؤمن للمؤمنين يعنى المقرين بالايمان من غير اعتقاد . ٤٦١٤ . ٦ - و في (نهج البيان) : عن الصادق (عليه السلام) : ان هذه الاية نزلت في عبد الله بن نفيل المنافق ، يسمع كلام رسول الله و ينقله الى المنافقين ، و يعيبه عندهم ، و ينم عليه ايضا ، فنزل جبرائيل (عليه السلام) فاخبره بذلك المنافق ، فاحضره و نهاه عن ذلك و استتابه .

السورة التوبة (٩) آية ٦٢

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْا إِنَّهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٠٦ السطر ٧

٤٦١٥ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : يخلصون بالله لكم ليرضوكم

انها نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون ، فقال الله : و الله و رسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين .

السورة التوبة (٩) آية ٦٣

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ

السورة التوبة (٩) آية ٦٤

يَحْذَرُ الْمُنْفِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّا لِلَّهِ مُخْرَجٌ مَا تَحْذَرُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٦٥

وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَلَيْسَ بِاللَّهِ وَعَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٦٦

لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٠٧ السطر ١٨

٤٦١٩ . ٤- وفي رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم . قال : " هؤلاء قوم كانوا مؤمنين فارتابوا و شكوا و نافقوا بعد ايمانهم ، و كانوا اربعة نفر . و قوله :

ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشى بن حمير فاعترف و تاب ، وقال : يا رسول الله ، اهلكنى اسمي . فسماه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبد الله بن عبد الرحمن ، فقال : يا رب ، اجعلنى شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا . فقتل يوم اليمامة ، ولم يعلم احد اين قتل فهو الذى عفا الله عنه " .

السورة التوبة (٩) آية ٦٧

الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بِعُضْبِهِمْ مِنْ بَعْضِ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ
يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ
الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفٰسِقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨١٣ السطر ٤

٤٦٢٢ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان ، قال : حدثنا ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم ، عن الحسن بن قاسم الرقام ، عن القاسم بن مسلم ، عن اخيه

عبد العزيز بن مسلم ، قال : سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : نسوا الله فأنسيهم . فقال : " ان الله تبارك وتعالى لا ينسى و لا يسهو ، و انما ينسى و يسهو المخلوق المحدث ، الا تسمعه عز وجل يقول : و ما كان ربك نسيا و انما يجازي من نسيه و نسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم ، كما قال عز وجل : و لا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون ، و قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ، اي تركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا " . ٤٦٢٣ . ٢- و عنه : باسناده عن ابي معمر السعداني ، عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، قال : " قوله : نسوا الله فأنسيهم انما يعني انهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فأنسيهم في الآخرة ، اي لم يجعل لهم في ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الجنة " .

٤٦٢٤ . ٣- العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليهم السلام) نسوا الله قال : قال : " تركوا طاعة الله " فأنسيهم قال : " فتركهم " .

٤٦٢٥ . ٤- عن ابي معمر السعدي ، قال : قال علي (عليه السلام) في قول الله : نسوا الله فأنسيهم . قال : " فانما يعني انهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ، و لم يؤمنوا به و برسوله فأنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا ، فصاروا منسيين من الخير " .

السورة التوبة (٩) آية ٦٨

وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ

السورة التوبة (٩) آية ٦٩

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٧٠

أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨١٤ السطر ٤

٤٦٢٦ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن علي بن الحسين
، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام
) ، قال : قلت : قوله عز وجل : والمؤتفكة اهى ؟ قال : " هم اهل
البصرة " . قلت : والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات ؟ قال : " اولئك قوم
لوط ، اتتفت عليهم ، اي انقلبت و صار عاليها سافلها " .

السورة التوبة (٩) آية ٧١

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨١٤ السطر ١٠

٤٦٢٧ . ١- الشيخ في (التهذيب) : عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن صفوان بن مهران ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : تاتيني المرأة المسلمة قد عرفتني بعمل ، اعرفها باسلامها ، ليس لها محرم ، فاحملها ؟ قال : " فاحملها ، فان المؤمن محرم للمؤمنة " . ثم تلا هذه الاية : و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض . قلت : صفوان بن مهران هو الجمال ، و قوله : " احملها " اى اسوقها الى مكة ، اورد الشيخ هذا الحديث في كتاب الحج . ٤٦٢٨ . ٢- العياشي : عن صفوان الجمال ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) باني انت و امي ، ﴿ تاتيني ﴾ المرأة المسلمة قد عرفتني بعلمي ، و عرفتني باسلامها و حبها اياكم و ولايتها لكم ، و ليس لها محرم . فقال : " اذا جاءتك المرأة المسلمة فاحملها ، فان المؤمن محرم للمؤمنة " و تلا هذه الاية و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض .

السورة التوبة (٩) آية ٧٢

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَلِيدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ
اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨١٥ السطر ٦

٤٦٢٩ . ١ - العياشي : عن ثوير ، عن علي بن الحسين (عليه السلام)
قال : " اذا صار اهل الجنة في الجنة و دخل ولي الله الى جناته و مساكنه و
اتكا كل مؤمن على اريكته ، حفته خدامه ، و تهدلت عليه الاثمار ، و
تفجرت حوله العيون ، و جرت من تحته الانهار ، و بسطت له الزرابي ، و
وضعت له النمارق ، و اتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل ان يسالهم
ذلك - قال - و يخرج عليه الحور العين من الجنان فيمكنون بذلك ما شاء
الله ، ثم ان الجبار يشرف عليهم ، فيقول لهم : اوليائي و اهل طاعتي و
سكان جنتي في جوارى ، الا هل انبئكم بخير مما انتم فيه ؟ فيقولون :
ربنا ، و اي شيء خير مما نحن فيه ، نحن فيما اشتتت انفسنا و لذت
اعيننا من النعم في جوار الكريم - قال - فيعود عليهم القول ، فيقولون :
ربنا نعم ، فاتنا بخير مما نحن فيه . فيقول لهم تبارك و تعالى : رضاي
عنكم و محبتى لكم خير و اعظم مما انتم فيه " . قال : " فيقولون : نعم ،
يا ربنا ، رضاك عنا و محبتك لنا خير لنا و اطيب لانفسنا " . ثم قرا علي
بن الحسين (عليه السلام) هذه الاية و وعد الله المؤمنين و المؤمنات
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها و مساكن طيبة في جنات

عدن و رضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم . ٤٦٣٠ . ٢ - (بستان
الواعظين) : قال الحسين (عليه السلام) - وفي نسخة الحسن - في قول
الله عز و جل : و مساكن طيبة فى جنات عدن . قال : " قال رسول الله
(صلى الله عليه و آله) : هى قصور فى الجنة من لؤلؤة بيضاء ، فيها سبعون
دارا من ياقوتة حمراء ، فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء ، فى كل
بيت سبعون سريرا ، على سرير امرأة من الحور العين ، فى كل بيت مائدة
، على كل مائدة سبعون قصعة ، على كل قصعة سبعون وصيفا و وصيفة ،
و يعطي الله المؤمن ذلك فى غداة ، و ياكل ذلك الطعام ، و يطوف على
تلك الازواج " . ٤٦٣١ . ٣ - الطبرسي فى (جوامع الجامع) : ابو
الدرداء ، عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال : " عدن دار الله التى لم
ترها عين ، و لم تخطر على قلب بشر ، لا يسكنها غير ثلاثة : النبيون ، و
الصديقون ، و الشهداء ، يقول الله عز و جل : طوبى لمن دخلك " .
٤٦٣٢ . ٤ - الزمخشري فى (ربيع الابرار) : عن جابر (رضى الله عنه)
، عنه (صلى الله عليه و آله) : " اذا دخل اهل الجنة الجنة ، قال الله
تعالى : تشتهون شيئا فزيدكم ؟ قالوا : يا ربنا ، و ما خير مما اعطينا
قال : رضواني اكبر " . ٤٦٣٣ . ٥ - عن زيد بن ارقم ، قال رجل لرسول
الله (صلى الله عليه و آله) : تزعم - يا ابا القاسم - ان اهل الجنة ياكلون
و يشربون ؟ قال : " نعم و الذى نفسى بيده ، ان احدهم ليعطى قوة مائة
رجل فى الاكل و الشرب " . قال : فان الذى ياكل تكون له الحاجة و
الجنة طيبة لا خبث فيها قال : " عرق بفيض من احدهم كريح المسك

فيضمربطنه " .

السورة التوبة (٩) آية ٧٣

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨١٦ السطر ١٣

٤٦٣٤ . ١- علي بن ابراهيم : قال : قال : انما نزلت : يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين ، لان النبي (صلى الله عليه و آله) لم يجاهد المنافقين بالسيف ، و جاهد الكفار بالسيف . ٤٦٣٥ . ٢- ثم قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض " .

السورة التوبة (٩) آية ٧٤

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ
إِسْلَامِهِمْ وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتُوبُوا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا
أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨١٧ السطر ٢

٤٦٣٦ . ١ - العياشي : عن جابر بن ارقم ، قال : بينا نحن في مجلس لنا و
اخي زيد بن ارقم يحدثنا ، اذ اقبل رجل على فرسه ، عليه هيئة السفر ،
فسلم علينا ، ثم وقف فقال : ا فيكم زيد بن ارقم ؟ فقال زيد : انا زيد بن
ارقم ، فما تريد ؟ فقال الرجل : ا تدري من اين جئت ؟ قال : لا . قال
: من فسطاط مصر ، لا سالك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله
(صلى الله عليه و آله) . فقال له زيد : و ما هو ؟ قال : حديث غدير
خم في ولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) . فقال : يا بن اخي ، ان
قبل غدير خم ما احدثك به ، ان جبرائيل الروح الامين (عليه السلام) نزل
على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولاية علي بن ابي طالب (عليه
السلام) فدعا قوما انا فيهم ، فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم ،
فلم ندر ما نقول ، و بكى (صلى الله عليه و آله) فقال له جبرائيل : ما لك
- يا محمد - اجزعت من امر الله فقال : " كلا - يا جبرائيل - ولكن

قد علم ربي ما لقيت من قریش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى امرني بجهادي ، و اهبط الي جنودا من السماء فنصروني ، فكيف يقروا لعلي من بعدي " فانصرف عنه جبرائيل ، ثم نزل عليه فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك و ضائق به صدرك . فلما نزلنا الجحفة راجعين و ضربنا اخبيتنا نزل جبرائيل (عليه السلام) بهذه الاية : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس ، فبينما نحن كذلك اذ سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو ينادي : " ايها الناس اجيبوا داعي الله ، انا رسول الله " فاتيناه مسرعين في شده الحر فاذا هو واضع بعض ثوبه على راسه ، و بعضه على قدميه من الحر ، و امر بقم ما تحت الدوح ، فقم ما كان ثم من الشوك و الحجارة ، فقال رجل : ما دعاه الى قم هذا المكان ، و هو يريد ان يرحل من ساعته ؟ لياتينكم اليوم بدهية ، فلما فرغوا من القم امر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان يؤتى باحداج دوابنا و اقتاب ابلنا و حقائبنا ، فوضعنا بعضها على بعض ، ثم القينا عليها ثوبا ، ثم صعد عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فحمد الله و اثنى عليه ، ثم قال : " ايها الناس ، انه نزل علي عشية عرفة امر ضقت به ذرعا مخافة تكذيب اهل الافك حتى جاءني في هذا الموضوع وعيد من ربي ان لم افعل ، الا و اني غير هائب لقوم و لا محاب لقرابتي . ايها الناس ، من اولى بكم من انفسكم ؟ " قالوا : الله و رسوله ، قال : " اللهم اشهد ، و انت - يا جبرائيل - فاشهد " حتى قالها ثلاثا . ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب (عليه السلام) فرفعه اليه ، ثم قال : " اللهم

من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله " قالها ثلاثا . ثم قال : " هل سمعتم ؟ " فقالوا : اللهم بلى ، قال : " فاقررتم ؟ " قالوا : " اللهم نعم . ثم : " اللهم اشهد ، وانت - يا جبرائيل - فاشهد " . ثم نزل فانصرفنا الى رحالنا ، وكان الى جانب خبائي خباء لنفر من قريش ، وهم ثلاثة ، ومعى حذيفة بن اليمان ، فسمعنا احد الثلاثة وهو يقول : والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال آخر : ا تجعله احمق ، ا لم تعلم انه مجنون ، قد كاد ان يصرع عند امراة ابن ابى كبشة ؟ وقال الثالث : دعوه ان شاء ان يكون احمق ، وان شاء ان يكون مجنونا ، والله ما يكون ما يقول ابدا . فغضب حذيفة من مقالتهم ، فرفع جانب الخباء فادخل راسه اليهم ، وقال : فعلتموها ورسول الله (صلى الله عليه وآله) بين اظهركم ووحى الله ينزل عليكم ، والله لا خبرنه بكرة بمقالتكُم . فقالوا له : يا ابا عبد الله ، وانك هاهنا وقد سمعت ما قلنا ، اكنتم علينا فان لكل جوار امانة . فقال لهم : ما هذا من جوار الامانة ، ولا من مجالسها ، ما نصحت الله ورسوله ان انا طويت عنه هذا الحديث . فقالوا له : يا ابا عبد الله ، فاصنع ما شئت ، فوالله لنحلفن انا لم نقل ، وانك قد كذبت علينا ، افتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلاثة ؟ فقال لهم : اما انا فلا ابالي اذا اديت النصيحة الى الله و الى رسوله ، فقالوا ما شئتم ان تقولوا . ثم مضى حتى اتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و علي (عليه السلام) الى جانبه محتب بحمائل سيفه ، فاخبره بمقالة القوم ، فبعث اليهم رسول الله

(صلى الله عليه وآله) فاتوه ، فقال لهم : " ماذا قلتم ؟ " فقالوا : والله ما قلنا كنت بلغت عنا شيئاً فمكذوب علينا . فهبط جبرائيل بهذه الآية يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا ، وقال علي (عليه السلام) عند ذلك : " ليقولوا ما شاءوا ، والله ان قلبي بين اضلاعي ، وان سيفي لفي عنقي ، ولئن هموا لاهمن " . فقال جبرائيل للنبي (صلى الله عليه وآله) : اصبر للامر الذي هو كائن . فاخبر النبي (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) بما اخبره به جبرائيل . فقال : " اذن اصبر للمقادير " . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : (" وقال رجل من الملا شيخ : لئن كنا بين اقوامنا ما يقول هذا لنحن اشر من الحمير " قال : " وقال آخر شاب الى جنبه : لئن كنت صادقاً لنحن اشر من الحمير " . ٤٦٣٧ . ٢ - عن جعفر بن محمد الخزازي ، عن ابيه ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " لما قال النبي (صلى الله عليه وآله) ما قال في غدير خم و صار بالاخبية ، مر المقداد بجماعة منهم وهم يقولون : والله ان كنا اصحاب كسرى وقيصر لكننا في الخبز والوشى والديباج والنساجات ، وانا معه في الاخشنين : ناكل الخشن و نلبس الخشن ، حتى اذا دنا موته و فنيت ايامه و حضر اجله اراد ان يوليها عليا من بعده ، اما والله ليعلمن " . قال : " فمضى المقداد و اخبر النبي (صلى الله عليه وآله) به فقال : الصلاة جامعة " قال : " فقالوا : قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه - قال - فجاءوا حتى جثوا بين يديه ، فقالوا : بآبائنا وامهاتنا - يا رسول الله - لا والذي بعثك

بالحق ، و الذى اكرمك بالنبوة ، ما قلنا ما بلغك ، لا و الذى اصطفاك
 على البشر " . قال : " فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : بسم الله
 الرحمن الرحيم * يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا
 بعد اسلامهم و هموا بك - يا محمد - ليلة العقبة و ما نعموا الا ان اغناهم
 الله و رسوله من فضله كان احدهم يبيع الرؤوس و آخر يبيع الكراع و يفتل
 القرامل فاغناهم الله برسوله ، ثم جعلوا حدهم و حديدتهم عليه " . ٤٦٣٨
 . ٣- و عنه : قال ابان بن تغلب ، عنه (عليه السلام) : " لما نصب رسول
 الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) يوم غدير خم ، فقال :
 من كنت مولاه فعلى مولاه ، ضم رجلان من قريش رؤوسهما و قالوا : و الله
 لا نسلم له ما قال ابدا . فاخبر النبي (صلى الله عليه و آله) فسألها
 عما قالوا ، فكذبا و حلفا بالله ما قالوا شيئا ، فنزل جبرائيل على رسول
 الله (صلى الله عليه و آله) يحلفون بالله ما قالوا الاية " . قال ابو عبد الله
 (عليه السلام) : " لقد توليا و ما تابا " . ٤٦٣٩ . ٤- علي بن ابراهيم ،
 قال : نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة الا يردوا هذا الامر في بني هاشم
 ، و هي كلمة الكفر ، ثم قعدوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) في
 العقبة و هموا بقتله ، و هو قوله تعالى : و هموا بما لم ينالوا ٤٦٤٠ . ٥-
 ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضي الله عنه
) ، قال : حدثنا احمد بن يحيى ابن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن
 عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن ابيه ، عن عبد الله
 بن الفضل الهاشمي ، عن ابيه ، عن زياد بن المنذر ، قال : حدثني

جماعة من المشيخة ، عن حذيفة بن اليمان ، انه قال : الذين نفروا برسول الله ناقتة في منصرفه من تبوك اربعة عشر : ابو الشرور ، و ابو الدواهي ، و ابو المعازف ، و ابو المعازف ، و ابوه ، و سعد بن ابي وقاص ، و ابو عبيدة ، و ابو الاعور ، و المغيرة ، و سالم مولى ابي حذيفة ، و خالد بن الوليد ، و عمرو بن العاص ، و ابو موسى الاشعري ، و عبد الرحمن بن عوف ، و هم الذين انزل الله عز و جل فيهم و هموا بما لم ينالوا . ٤٦٤١ . ٦- الطبرسي : قال الباقر (عليه السلام) : " كان ثمانية منهم من قريش ، و اربعة من العرب " . ٤٦٤٢ . ٧- و قد تقدم في قوله تعالى : قل فله الحجة البالغة من سورة الانعام حديث مسند عن المفضل بن عمر ، عن الصادق (عليه السلام) في قصة النضر بن الحارث الفهري مع جماعة المنافقين الذين اجتمعوا عند عمر بن الخطاب ليلا ، و ذكر الحديث ، و قال فيه : " فلما راوه - يعنى النضر الفهري - بظهر المدينة ميتا بحجرة من طين انتحبوا و بكوا ، و قالوا : من ابغض عليا و اظهر بغضه قتله بسيفه ، و من خرج من المدينة بغضا لعلي انزل الله عليه ما نرى ، لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل من شيعة علي مثل سلمان و ابي ذر و المقداد و عمار و اشباههم من ضعفاء الشيعة . فاوحى الله الى نبيه ما قالوا ، فلما انصرفوا الى المدينة اعلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فحلفوا بالله كاذبين انهم لم يقولوا ، فانزل الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد اسلامهم بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : انا قد آمننا و اسلمنا لله و

للرسول فيما امرنا به من طاعة علي و هموا بما لم ينالوا من قتل محمد
 ليلة العقبة و اخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلي و ما نعموا منهم
 الا ان اغناهم الله و رسوله من فضله بسيف علي في حروب رسول الله (
 صلى الله عليه و آله) و فتوحه فان يتوبوا يك خيرا لهم و ان يتولوا يعذبهم
 الله عذابا اليما في الدنيا و الاخرة و ما لهم في الارض من ولي و لا نصير "
 . و الحديث طويل ، ذكرناه بطوله في قوله تعالى : قل فله الحجة البالغة
 . ٤٦٤٣ . ٨- ابن شهر اشوب : روي ان النبي (صلى الله عليه و آله)
 لما فرغ من غدير خم و تفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتاسفون على
 ما جرى ، فمر بهم ضب ، فقال بعضهم : ليت محمدا امر علينا هذا الضب
 دون علي . فسمع ذلك ابو ذر ، فحكى ذلك لرسول الله (صلى الله عليه و
 آله) فبعث اليهم و احضروهم و عرض عليهم مقاتلتهم فانكروا و حلفوا ،
 فانزل الله تعالى : يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر الاية ،
 فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " ما اظلت الخضراء و لا اقلت
 الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر " . ٤٦٤٤ . ٩- و من طريق العامة ما ذكره
 الزمخشري في (الكشاف) في تفسير قوله تعالى : لقد ابتغوا الفتنة من
 قبل و قلبوا لك الامور رفعه الى ابن جريج ، قال : وقفوا لرسول الله (صلى
 الله عليه و آله) على الثانية ليلة العقبة و هم اثنا عشر رجلا ليفتكوا به .
 ٤٦٤٥ . ١٠- و قال الزمخشري ايضا ، في تفسير قوله تعالى : و هموا بما
 لم ينالوا و ما نعموا : و هو الفتك برسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و
 ذلك عند مرجعه من تبوك توافق خمسة عشر منهم على ان يدفعوه عن

راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل ، فاخذ عمار بن ياسر بخطام ناقتة يقودها ، وحذيفة خلفه يسوقها ، فبينما هما كذلك اذ سمع حذيفة وقع اخفاف الابل وقعقة السلاح ، فالتفت فاذا هم قوم متلثمون ، فقال : اليكم اليكم يا اعداء الله . فهربوا .

السورة التوبة (٩) آية ٧٥

وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِنۡ ءَاتٰنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُوْنَنَّ
مِنَ الصّٰلِحِيْنَ

السورة التوبة (٩) آية ٧٦

فَلَمَّا ءَاتٰهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوْا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ

السورة التوبة (٩) آية ٧٧

فَأَعْتَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ
وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٧٨

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ

السورة التوبة (٩) آية ٧٩

الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

السورة التوبة (٩) آية ٨٠

أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٢١ السطر ١٧

٤٦٤٨ . ١- وقال علي بن ابراهيم ، انها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي ، و كان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا ، فجاء الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ابوه يوجد بنفسه ، فقال : يا رسول الله ، بابي انت و امي ، انك ان لم تات ابي كان ذلك عارا علينا ، فدخل اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) و المنافقون

عنده ، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله : يا رسول الله ، استغفر له .
 فاستغفر له . فقال عمر : ا لم ينهك الله - يا رسول الله - ان تصلي عليهم
 او تستغفر له ؟ فاعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، واعد
 عليه ، فقال له : " ويلك اني خيرت فاخترت ، ان الله يقول : استغفر لهم
 اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم " . فلما
 مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله ، فقال : بابي انت و امي - يا رسول
 الله - ان رايت ان تحضر جنازته . فحضره رسول الله (صلى الله عليه و
 آله) ، و قام على قبره ، فقال له عمر : يا رسول الله ، ا لم ينهك الله ان
 تصلي على احد منهم مات ابدًا ، و ان تقوم على قبره ؟ فقال له رسول الله
 (صلى الله عليه و آله) : " ويلك ، و هل تدري ما قلت ، انما قلت : اللهم
 احش قبره نارا ، و جوفه نارا ، و اصله النار " . فبدا من رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) ما لم يكن يحب .

الجلد ٢ الصفحة ٨٢٢ السطر ١٢

٤٦٥٠ . ٣- عن العباس بن هلال ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام)
 ، قال : " ان الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه و آله) : ان تستغفر
 لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم ، فانزل
 الله : سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ، و
 قال : و لا تصل على احد منهم مات ابدًا و لا تقم على قبره فلم
 يستغفر لهم بعد ذلك ، و لم يقم على قبر احد منهم " . ٤٦٥١ . ٤- عن
 زرارة ، قال سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " ان النبي (صلى الله

عليه وآله) قال لابن عبد الله بن ابي : اذا فرغت من ابيك فاعلمني . و كان قد توفي ، فاتاه فاعلمه ، فاخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نعليه للقيام ، فقال له عمر : اليس قد قال الله : و لا تصل على احد منهم مات ابدا و لا تقم على قبره ؟ فقال له : ويحك - او ويلك - انما اقول : اللهم املا قبره نارا ، و املا جوفه نارا ، و اصله يوم القيامة نارا .

٤٦٥٢ . ٥ - عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " توفي رجل من المنافقين فارسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى ابنه : اذا اردتم ان تخرجوا فاعلموني . فلما حضر امره ارسلوا الى النبي (صلى الله عليه وآله) فاقبل (عليه السلام) نحوهم حتى اخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى - قال - فتصدى له عمر ، فقال : يا رسول الله ، اما نهاك ربك عن هذا ، ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره ؟ فلم يجبه النبي (صلى الله عليه وآله) . قال : " فلما كان قبل ان ينتهوا به الى قبره ، قال عمر ايضا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : اما نهاك الله عن ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره ، ذلك بانهم كفروا بالله و برسوله و ماتوا و هم كافرون ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : لعمر عند ذلك : ما رايتنا صلينا له على جنازته ، و لا قمنا له على قبره ، ثم قال : ان ابنه رجل من المؤمنين ، و كان يحق علينا اداء حقه . فقال له عمر : اعوذ بالله من سخط الله و سخطك ، يا رسول الله " . ٤٦٥٣

٦ - عن محمد بن المهاجر ، عن امه ام سلمة ، قالت : دخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) ، فقلت له : اصلحك الله ، صحبتني امرأة من

المرجئة ، فلما اتينا الربذة احرم الناس فاحرمت معهم ، واخرت احرامى الى العقيق ، فقالت : يا معشر الشيعة ، تخالفون الناس فى كل شيء ، يحرم الناس من الربذة و تحرمون من العقيق ، و كذلك تخالفون الناس فى الصلاة على الميت ، يكبر الناس اربعا و تكبرون خمسا ؟ و هى تشهد بالله ان التكبير على الميت اربع . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذا صلى على الميت كبر فتشهد ، ثم كبر و صلى على النبي (صلى الله عليه و آله) و دعا ، ثم كبر و استغفر للمؤمنين ، ثم كبر و دعا للميت ، ثم كبر و انصرف . فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر و تشهد ، ثم كبر و صلى على النبي (صلى الله عليه و آله) و دعا ، ثم كبر و دعا للمؤمنين ، ثم كبر و انصرف ، و لم يدع للميت " .

السورة التوبة (٩) آية ٨١

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٨٢

فَلْيُضْحِكُوا قَلِيلًا وَلْيُيْسُكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٨٣

فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ
تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ
بِالتَّعْوِذِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَلِيفِينَ

السورة التوبة (٩) آية ٨٤

وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٨٥

وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٨٦

وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً أَنْ يُعَمِّنُوا بِهَا لِلَّهِ وَجَاهِدُوا مَعِ رَسُولِهِ اسْتُذْنِكَ أُولَئِكَ الْأَطَّالُ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ

السورة التوبة (٩) آية ٨٧

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٢٣ السطر ٢٨

٤٦٥٥ . ١- العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : رضوا بان يكونوا مع الخوالف . قال : " مع النساء " . ٤٦٥٦ . ٢- عن عبد الله الحلبي ، قال : سألته عن قول الله : رضوا بان يكونوا مع الخوالف . فقال : " النساء ، انهم قالوا : ان بيوتنا عورة . و كانت بيوتهم في اطراف البيوت حيث يتفرد الناس ، فاكذبهم الله ، قال : و ما هي بعورة ان يريدون الا فرارا و هي رفيعة السمك حصينة " .

السورة التوبة (٩) آية ٨٨

لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٨٩

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

السورة التوبة (٩) آية ٩٠

وَجَاءَ الْمُعَذِّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

السورة التوبة (٩) آية ٩١

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا
يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى
الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٢٣ السطر ٣٧

٤٦٥٧ . ١ - علي بن ابراهيم : جاء البكائون الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم سبعة : من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ، قد شهد بدرًا ، لا اختلاف فيه ، و من بني واقف هرمي بن عمير ، و من بني حارثة علبة بن زيد ، و هو الذي تصدق بعرضه ، و ذلك ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) امر بصدقة ، فجعل الناس ياتون بها ، فجاء عليه ، فقال : يا رسول الله ، و الله ما عندي ما اتصدق به ، و قد جعلت عرضي حلاً . فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " قد قبل الله صدقتك " . و من بني مازن بن النجار ، ابو ليلي عبد الرحمن بن كعب ، و من بني سلمة عمرو بن غنمة ، و من بني زريق سلمة بن صخر ، و من بني سليم

بن منصور ؓ العرياض بن سارية السلمي . هؤلاء جاؤوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكون ، فقالوا : يا رسول الله ، ليس بنا قوة ان نخرج معك . فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ، قال : وانما سال هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها . ٤٦٥٨ . ٢ - العياشي : عن عبد الرحمن بن حرب ، قال : لما اقبل الناس مع امير المؤمنين (عليه السلام) من صفين اقبلنا معه ، فاخذ طريقا غير طريقنا الذي اقبلنا فيه ، حتى اذا اجزنا النخيلة وراينا ابيات الكوفة ، اذا شيخ جالس في ظل بيت و على وجهه اثر المرض ، فاقبل اليه امير المؤمنين (عليه السلام) و نحن معه حتى سلم عليه و سلمنا معه ، فرد ردا حسنا ، فظننا انه قد عرفه . فقال له امير المؤمنين : " ما لي ارى وجهك متنكرا مصفرا ، فمما ذاك ، ا من مرض ؟ " ، اصابني . فقال : " لعلك كرهته ؟ " فقال : ما احب انه يعتريني ، و لكن احتسب الخير فيما اصابني . قال : " فابشر برحمة الله و غفران ذنبك ، فمن انت يا عبد الله " . فقال : انا صالح بن سليم . فقال : " ممن " قال : اما الاصل فمن سلامان بن طيئ ، و اما الجوار و الدعوة فمن بني سليم بن منصور . فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : " ما احسن اسمك ، و اسم ابيك ، و اسم اجدادك ، و اسم عن اعتزيت اليه فهل شهدت معنا غزاتنا هذه ؟ " . فقال : لا ، و لقد اردتها ، و لكن ما ترى في من لجب الحمى خذلني عنها . فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : " ليس على الضعفاء و لا على المرضى و لا على الذين لا يجدون - الى آخر الاية - ما قول الناس

فيما بيننا وبين اهل الشام ؟ " . قال : منهم المسرور والمحبور فيما كان بينك وبينهم ، اولئك اغش الناس لك . فقال له : " صدقت " . قال : و منهم الكاسف الاسف لما كان من ذلك ، و اولئك نصحاء الناس لك . فقال له : " صدقت ، جعل الله ما كان من شكاوك حطا لسيئاتك ، فان المرض لا اجر فيه ، و لكن لا يدع على العبد ذنبا الا حطه ، و انما الاجر في القول باللسان و العمل باليد و الرجل ، فان الله ليدخل بصدق النية و السريرة الصالحة جما من عباده الجنة " .

الجلد ٢ الصفحة ٨٢٥ السطر ٢١

٤٦٦٠ . ٤ - عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " يا عبد الرحمن ، شيعتنا - و الله - لا تتقحم الذنوب و الخطايا ، هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه ، و هو قول الله : ما على المحسنين من سبيل " .

السورة التوبة (٩) آية ٩٢

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُجِدُّ مَا أُحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَاعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا إِلَّا يَجِدُوْا مَا يَنْفِقُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٩٣

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن
يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٩٤

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ
لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ
تُرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٢٦ السطر ١٥

٤٦٦٢ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : عالم الغيب والشهادة ، فقال : " الغيب : ما لم يكن ، والشهادة : ما قد كان " .

السورة التوبة (٩) آية ٩٥

سَيُخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

السورة التوبة (٩) آية ٩٦

يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ

عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

السورة التوبة (٩) آية ٩٧

الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

السورة التوبة (٩) آية ٩٨

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمِ الدَّوَابِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

السورة التوبة (٩) آية ٩٩

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ إِلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سِيدُ خَلْمِ اللَّهِ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٢٧ السطر ٩

٤٦٦٤ . ٢ - العياشي : عن داود بن الحصين ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر و يتخذ ما ينفق قربات عند الله ا يثيبهم عليه ؟ قال : " نعم " . و في رواية اخرى عنه (عليه السلام) : يثابون عليه ؟ قال : " نعم " .

السورة التوبة (٩) آية ١٠٠

وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٢٧ السطر ١٥

٤٦٦٥ . ١- الشيخ ، في (مجالسه) : قال : اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة و سالت ، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعري ، قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن كثير ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : " لما اجمع الحسن بن علي (عليه السلام) على صلح معاوية خرج حتى لقيه ، فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا ، فصعد المنبر و امر الحسن (عليه السلام) ان يقوم اسفل منه بدرجة ، ثم تكلم معاوية ، فقال : ايها الناس ، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة ، رآني للخلافة اهلا ، و لم ير نفسه لها اهلا ، و قد اتانا ليباع طوعا . ثم قال : قم ، يا حسن . فقام الحسن (عليه السلام) ، فخطب ، فقال : الحمد لله المستحمد بالالاء و تتابع النعماء و صارف الشدائد و البلاء ، عند الفهماء و غير الفهماء ، المذعنين من عباده لا لامتناعه بجلاله و كبريائه ، علوه عن لحوق الاوهام ببقائه ، المرتفع عن كنه ظنانه المخلوقين من ان تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين . و اشهد ان لا اله الا الله وحده في ربوبيته و وجوده و وحدانيته ، صمدا لا شريك له ،

فردا لا ظهير له ، و اشهد ان محمدا عبده ورسوله ، اصطفاه و انتجبه و
ارتضاه ، و بعثه داعيا الى الحق و سراجا منيرا ، و للعباد مما يخافون
نديرا ، و لما ياملون بشيرا ، فنصح للامة و صدع بالرسالة ، و ابان لهم
درجات العمالة ، شهدة عليها امات و احشر ، و بها فى الاجلة اقرب و
اخر . و اقول - معشر الخلائق - فاسمعوا ، و لكم افئدة و اسماع فعوا :
انا اهل بيت اكرمنا الله بالاسلام ، و اختارنا و اصطفانا و اجتباننا ،
فاذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا ، و الرجس هو الشك ، فلا نشك فى
الله الحق و دينه ابدا ، و طهرنا من كل افن و غية ، مخلصين الى آدم نعمة
منه ، لم يفترق الناس قط فرقتين الا جعلنا الله فى خيرهما ، فادت
الامور و افضت الدهور الى ان بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله)
بالنبوة ، و اختاره للرسالة ، و انزل عليه كتابه ، ثم امره بالدعاء الى الله
عز و جل ، فكان ابي (عليه السلام) اول من استجاب لله تعالى و لرسوله
(صلى الله عليه و آله) ، و اول من امن و صدق الله و رسوله . و قد قال
الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسل : ا فمن كان على بينة من ربه
و يتلوه شاهد منه فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذي على بينة من
ربه و ابي الذي يتلوه ، و هو شاهد منه . و قد قال له رسول الله (صلى الله
عليه و آله) حين امره ان يسير الى مكة و الموسم ببراءة : سر بها - يا علي
- فانى امرت ان لا يسير بها الا انا او رجل مني ، و انت هو يا علي . فهو
من رسول الله ، و رسول الله منه . و قال له نبي الله (صلى الله عليه و آله
(حين قضى بينه و بين اخيه جعفر بن ابي طالب (عليهما السلام) و مولاه

زيد بن حارثة في ابنه حمزة : اما انت - يا علي - فمنى وانا منك ، وانت
 ولي كل مؤمن بعدي . فصدق ابي رسول الله (صلى الله عليه و آله)
 سابقا و وقاه بنفسه . ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) في كل
 موطن يقدمه ، و لكل شديدة يرسله ، ثقة منه به ، و طمانينة اليه ، لعلمه
 بنصيحته لله ﴿ و رسوله و انه اقرب المقربين من الله و رسوله ، و قد قال الله
 ﴿ عز و جل : و السابقون السابقون * اولئك المقربون فكان ابي سابق
 السابقين الى الله عز و جل و الى رسوله (صلى الله عليه و آله) و اقرب
 الاقربين ، و قد قال الله تعالى : لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح
 و قاتل اولئك اعظم درجة فابى كان اولهم اسلاما و ايمانا ، و اولهم الى
 الله و رسوله هجرة و لحوقا ، و اولهم على وجده و وسعه نفقة . قال
 سبحانه : و الذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين
 سبقونا بالايمان و لا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف
 رحيم فالناس من جميع الامم يستغفرون له لسبقه اياهم الى الايمان بنبيه
 (صلى الله عليه و آله) و ذلك انه لم يسبقه الى الايمان احد . و قد قال
 الله تعالى : و السابقون الاولون من المهاجرين و الانصار و الذين اتبعوهم
 باحسان رضى الله عنهم فهو سابق جميع السابقين ، فكما ان الله عز و
 جل فضل السابقين على المتخلفين و المتخلفين و المتأخرين ، فكذلك
 فضل اسبق السابقين على السابقين . و قد قال الله عز و جل : اجعلتم
 سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر فهو
 المجاهد في سبيل الله حقا ، و فيه نزلت هذه الاية . و كان ممن

استجاب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عمه حمزة و جعفر بن عمه ،
فقتلا شهيدين (رضي الله عنهما) في قتلى كثيرة معهما من اصحاب
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء
من بينهم ، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من
بينهم ، و ذلك لمكانهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و
منزلتهما و قرابتهما منه (صلى الله عليه وآله) ، و صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)
على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين
استشهدوا معه . و كذلك جعل الله تعالى لنساء النبي (صلى الله عليه وآله)
آله) للمحسنة منهن اجرين و للمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و جعل الصلاة في مسجد رسول الله
بالف صلاة في سائر المساجد الا المسجد الحرام : مسجد ابراهيم
خليله (عليه السلام) بمكة ، و ذلك لمكان رسول الله (صلى الله عليه وآله)
آله) من ربه . و فرض الله عز و جل الصلاة على نبيه (صلى الله عليه وآله)
آله) على كافة المؤمنين ، فقالوا : يا رسول الله ، كيف الصلاة عليك ؟
فقال : قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد . فحق على كل مسلم ان
يصلي علينا مع الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) فريضة واجبة .
واحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله (صلى الله عليه وآله) و اوجبها له
في كتابه ، و اوجب لنا من ذلك ما اوجبه له ، و حرم عليه الصدقة و
حرمها علينا معه ، فادخلنا - فله الحمد - فيما ادخل فيه نبيه (صلى
الله عليه وآله) ، و اخرجنا و نزهنا مما اخرج منه و نزهه عنه ، كرامة

اكرمنا الله عز و جل بها ، و فضيلة فضلنا بها على سائر العباد . و قال
الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله) حين جحدته كفرة اهل الكتاب و
حاجوه : فقل تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و
انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ، فاخرج رسول الله (صلى
الله عليه و آله) من الانفس معه ابي ، و من البنين انا و اخي ، و من
النساء فاطمة امي من الناس جميعا ، فنحن اهله و لحمه و دمه و نفسه ،
و نحن منه و هو منا . و قد قال الله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول
الله (صلى الله عليه و آله) انا و اخي و امي و ابي ، فجللنا و نفسه في
كساء لام سلمة خيبري ، و ذلك في حجرتها ، و في يومها ، فقال : اللهم
هؤلاء اهل بيتي ، و هؤلاء اهلي و عترتي ، فاذهب عنهم الرجس و طهرهم
تطهيرا . فقالت ام سلمة (رضي الله عنها) : ادخل معهم ، يا رسول الله
فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يرحمك الله ، انت على
خير و الى خير ، و ما ارضاني عنك ، و لكنها خاصة لي و لهم . ثم مكث
رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله اليه ،
ياتينا في كل يوم عند طلوع الفجر ، فيقول : الصلاة يرحمكم الله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا . و امر
رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسد الابواب الشارعة في مسجده غير
بابنا ، فكلموه في ذلك ، فقال (صلى الله عليه و آله) : اما اني لم اسد
ابوابكم و افتح باب علي من تلقاء نفسي ، و لكني اتبع ما يوحي الي ، و ان

الله امر بسدها وفتح بابها . فلم يكن من بعد ذلك احد تصيبه جنابة في
مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يلد فيه الا اولاد غير رسول
الله و ابي علي بن ابي طالب (عليهما السلام) ، تكرمة من الله تعالى لنا ،
و تفضلا اختصنا به على جميع الناس . وهذا باب ابي قريب باب رسول
الله (صلى الله عليه وآله) في مسجده ، و منزلنا بين منازل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان
يبني مسجده ، فبنى فيه عشرة ابيات : تسعة لبنيه وازواجه ، و عاشرها و
هو متوسطها لابي ، فها هو بسبيل مقيم ، و البيت هو المسجد المطهر ،
و هو الذي قال الله تعالى : اهل البيت فنحن اهل البيت ، و نحن الذين
اذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا . ايها الناس ، اني لو قمت حولا
فحولا ، اذكر الذي اعطانا الله عز و جل ، و خصنا به من الفضل في كتابه
، و على لسان نبيه ، لم احصه ، و انا ابن النذير البشير ، و السراج المنير
، الذي جعله رحمة للعالمين ، و ابي علي ولي المؤمنين ، و شبيه هارون .
و ان معاوية بن صخر زعم اني رايته للخلافة اهلا ، و لم ار نفسي لها اهلا ،
فكذب معاوية . و ايم الله ، لانا اولى الناس بالناس في كتاب الله ، و
على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، غير اننا لم نزل اهل البيت
مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)
، فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا ، و نزل على رقابنا ، و حمل الناس
على اكتافنا ، و منعنا سهمنا في كتاب الله من الفياء و الغنائم ، و منع امننا
فاطمة ارثها من ابيها . انا لا نسمى احدا ، و لكن اقسام بالله قسما تاليا

، لو ان الناس سمعوا قول الله عز وجل ورسوله لا عظمتهم السماء قطرها و
 الارض بركتها ، و لما اختلف فى هذه الامة سيفان ، و لاكلوها خضراء
 خضرة الى يوم القيامة ، اذن و ما طمعت فيها يا معاوية ، و لكنها لما
 اخرجت سالفا من معدنها ، و زحزحت عن قواعدها ، تنازعتها قريش
 بينها ، و ترامتها كترامى الكرة حتى طمعت فيها انت - يا معاوية - و
 اصحابك من بعدك . و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ما
 ولت امة امرها رجلا قط و فيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب
 سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا . و لقد تركت بنو اسرائيل - و كانوا
 اصحاب موسى - هارون اخاه و خليفته و وزيره ، و عكفوا على العجل و
 اطاعوا فيه سامريهم ﴿ و هم ﴾ يعلمون انه خليفة موسى ، و قد سمعت هذه
 الامة رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلك لابي (عليه السلام) :
 انه منى بمنزلة هارون من موسى ، الا انه لا نبى بعدى . و قد راوا رسول الله
 (صلى الله عليه و آله) حين نصبه لهم بغدير خم ، و سمعوه ، و نادى له
 بالولاية ، ثم امرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب . و قد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)
 حذارا من قومه الى الغار - لما اجمعوا على ان
 يمكروا به ، و هو يدعوهم - لما لم يجد عليهم اعوانا ﴿ و لو وجد عليهم
 اعوانا ﴾ لجاهدهم ، و قد كف ابي يده و ناشدهم و استغاث اصحابه فلم
 يغث و لم ينصر ، و لو وجد عليهم اعوانا ما اجابهم ، و قد جعل فى سعة
 كما جعل النبي (صلى الله عليه و آله) فى سعة . و قد خذلتنى الامة و
 بايعتك - يا بن حرب - و لو وجدت عليك اعوانا يخلصون ما بايعتك ، و

قد جعل الله عز و جل هارون في سعة حين استضعفه قومه و عادوه ، و كذلك انا و ابي في سعة من الله حين تركتنا الامة ، و تابعت غيرنا ، و لم نجد عليها اعوانا ، و انما هي السنن و الامثال يتبع بعضها بعضا . ايها الناس ، انكم لو التمستم بين المشرق و المغرب رجلا جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ابوه وصى رسول الله لم تجدوا غيري و غير اخي ، فاتقوا الله و لا تضلوا بعد البيان ، و كيف بكم ، و انى ذلك لكم ؟ و انى قد بايعت هذا - و اشار بيده الى معاوية - و ان ادري لعله فتنة لكم و متاع الى حين . ايها الناس ، انه لا يعاب احد بترك حقه ، و انما يعاب ان ياخذ ما ليس له ، و كل صواب نافع ، و كل خطأ ضار لاهله ، و قد كانت القضية فهمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضر داود ، و اما القرابة فقد نفعت المشرك و هي و الله للمؤمن انفع . قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعنه ابي طالب و هو في الموت : قل : لا اله الا الله ، اشفع لك بها يوم القيامة . و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد الا ما يكون منه على يقين ، و ليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا - اعنى ابا طالب - يقول الله عز و جل : و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان و لا الذين يموتون و هم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما . ايها الناس ، اسمعوا و عوا ، و اتقوا الله و راجعوا ، و هيهات منكم الرجعة الى الحق و قد صار عكم النكوص ، و خامركم الطغيان و الجحود انلزمكموها و انتم لها كارهون و السلام على من اتبع الهدى " . قال : " فقال معاوية : و الله

ما نزل الحسن حتى اظلمت علي الارض ، و هممت ان ابطش به ، ثم علمت ان الاغضاء اقرب الى العافية " . ٤٦٦٦ . ٢ - العياشي : عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله عز و جل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان " . قلت : اخبرني عما ندب الله المؤمن من الاستباق الى الايمان ؟ قال : " قول الله تعالى : سابقوا الى مغفرة من ربكم و جنة عرضها كعرض السماء و الارض اعدت للذين آمنوا بالله و رسله ، و قال : و السابقون السابقون * اولئك المقربون ، و قال : و السابقون الاولون من المهاجرين و الانصار و الذين اتبعوهم باحسان رضی الله عنهم و رضوا عنه ، فبدا بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ، ثم ثنى بالانصار ، ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان ، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده " . ٤٦٦٧ . ٣ - ابن شهر آشوب ، قال : و اما الروايات في ان عليا سبق الناس اسلاما ، فقد صنفت فيها كتب ، منها ما رواه السدي ، عن ابي مالك ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : و السابقون السابقون * اولئك المقربون . قال : سابق هذه الامة علي بن ابي طالب (عليه السلام) . ٤٦٦٨ . ٤ - مالك بن انس ، عن سمى ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، قال : و السابقون الاولون نزلت في امير المؤمنين ، فهو اسبق الناس كلهم بالايمان ، و صلى الى القلتين ، و بايع البيعتين : بيعة بدر ، و بيعة الرضوان ، و هاجر الهجرتين : مع جعفر من مكة الى الحبشة ، و من الحبشة الى المدينة . و روي عن جماعة من المفسرين انها نزلت في علي (عليه

السلام) . ٤٦٦٩ . ٥- وقال علي بن ابراهيم : ثم ذكر السابقين ، فقال : والسابقون الاولون من المهاجرين و الانصار ، وهم النقباء : ابوذر ، و المقداد ، و سلمان ، و عمار ، و من آمن و صدق ، و ثبت على ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) . ٤٦٧٠ . ٦- و فى (نهج البيان) : عن الصادق (عليه السلام) : " انها نزلت فى علي (عليه السلام) و من تبعه من المهاجرين و الانصار و الذين اتبعوهم باحسان ، رضى الله عنهم و رضوا عنه ، و اعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ، ذلك الفوز العظيم " .

السورة التوبة (٩) آية ١٠١

وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا
عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ

السورة التوبة (٩) آية ١٠٢

وَءَاخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخِرَ سَيِّئًا
عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّا اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٣٤ السطر ٤

٤٦٧١ . ١- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن رجل ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا فاولئك قوم مؤمنون ، يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيها المؤمنون و يكرهونها ، فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم " . ٤٦٧٢ . ٢- ابن بابويه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن ابي عمير ، قال : حدثني جماعة من مشايخنا منهم ابان بن عثمان ، و هشام بن سالم ، و محمد بن حمران عن الصادق (عليه السلام) قال : " عسى موجبة " . ٤٦٧٣ . ٣- العياشي : عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي ، عن بعض اصحابه ، رفعه الى خيثمة ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : خلطوا عملا صالحا ، و آخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم : " و عسى من الله واجب ، و انما نزلت في شيعتنا المذنبين " . ٤٦٧٤

٤- عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، رفعه الى الشيخ ، في قوله تعالى :
خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا ، قال : " قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل
حمزة و جعفر الطيار ثم تابوا - ثم قال - و من قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة
الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ، و رجاءهم منه " . و قال هو او غيره : "
ان عسى من الله واجب " . ٤٦٧٥ . ٥- عن الحلبي ، عن زرارة و حمران و
محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " المعترف بذنبه
: قوم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا " . ٤٦٧٦ . ٦-
عن ابي بكر الحضرمي ، قال : قال محمد بن سعيد : سل ابا عبد الله (عليه السلام)
فاعرض عليه كلامي ، و قل له : انى اتولاكم و ابرا من
عدوكم ، و اقول بالقدر ، و قولني فيه قولك . قال : فعرضت كلامه على ابي
عبد الله (عليه السلام) فحرك يده ، ثم قال : خلطوا عملا صالحا و
آخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم . قال : ثم قال : " ما اعرفه من موالى
امير المؤمنين " . قلت : يزعم ان سلطان هشام ليس من الله ، فقال : "
ويله ما له ، ا ما علم ان الله جعل لادم دولة و لابليس دولة " . ٤٦٧٧ .
٧- عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : و آخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و اخر سيئا ، قال : " اولئك قوم
مذنبون ، يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون و يكرهونها
، فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم " . ٤٦٧٨ . ٨- عن زرارة ، عن ابي
جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : من وافقنا من علوى او غيره توليناه
، و من خالفنا برئنا منه من علوي او غيره . قال : " يا زرارة ، قول الله

اصدق من قولك ، اين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا ؟ " .
٤٦٧٩ . ٩ - الطبرسي : عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) : انها نزلت
في ابي لبابة ، ولم يذكر معه غيره ، و سبب نزولها فيه ما جرى منه في
بني قريظة حين قال : ان نزلتم على حكمه فهو الذبح . قال : و به قال
مجاهد .

السورة التوبة (٩) آية ١٠٣

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ
صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٣٦ السطر ٥

٤٦٨١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد و
احمد بن محمد ، جميعا ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال
: قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لما نزلت هذه الاية خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم و تزكئهم بها و انزلت في شهر رمضان ، امر رسول الله (
صلى الله عليه و آله) مناديه فنادى في الناس : ان الله فرض عليكم

الزكاة كما فرض عليكم الصلاة ، ففرض الله عز و جل عليهم من الذهب و الفضة ، و فرض الصدقة من الابل و البقر و الغنم ، و من الحنطة و العشير ، و التمر و الزبيب ، فنادى فيهم بذلك في شهر رمضان ، و عفا لهم عما سوى ذلك " . ثم قال : " ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل ، فصاموا و افطروا ، فامر مناديه فنادى في المسلمين : ايها المسلمون ، زكوا اموالكم تقبل صلواتكم - قال - ثم وجه عمال الصدقة و عمال الطسوق " . ٤٦٨٢ . ٢ - و عنه : عن الحسين بن محمد بن عامر ، باسناده ، رفعه ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر ، انما الناس يحتاجون ان يقبل منهم الامام ، قال الله عز و جل : خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها " .

الجلد ٢ الصفحة ٨٣٧ السطر ١

٤٦٨٤ . ٤ - العياشي : عن علي بن حسان الواسطي ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها جارية هي في الامام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ؟ قال : " نعم " . ٤٦٨٥ . ٥ - عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : قوله : خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها ، هو قوله : و آتوا الزكاة ؟ قال : قال : " الصدقات في النبات و الحيوان ، و الزكاة في الذهب و الفضة و زكاة الصوم "

السورة التوبة (٩) آية ١٠٤

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٣٦ السطر ١٧

٤٦٨٣ . ٣- ابن بابويه : قال : حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رحمه الله) ، قال : حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن ابيه ، عن ابي الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : وياخذ الصدقات : " اي يقبلها من اهلها ، و يثيب عليها " .

الجلد ٢ الصفحة ٨٣٧ السطر ٧

٤٦٨٦ . ٦- عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : تصدقت يوما بدينار ، فقال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اما علمت ان صدقة المؤمن لا تخرج

من يده حتى يفك بها عن لحي سبعين شيطانا ، و ما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب تبارك و تعالى ، ا لم يقل هذه الاية : ا لم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و ياخذ الصدقات " الى آخر الاية . ٤٦٨٧ .

٧- عن معلى بن خنيس ، قال : خرج ابو عبد الله (عليه السلام) في ليلة قد رشت و هو يريد ظلة بني ساعدة ، فاتبعته فاذا هو قد سقط منه شيء ، فقال : " بسم الله ، اللهم ارددنا علينا " فاتيته فسلمت عليه ، فقال : " معلى ؟ " . قلت : نعم ، جعلت فداك . قال : " التمس بيدك " فما وجدت من شيء فادفعه الي ، فاذا انا بخبز كثير منتشر ، فجعلت ادفع اليه الرغيف و الرغيفين ، و اذا معه جراب اعجز عن حمله ، فقلت : جعلت فداك ، احمله علي . فقال : " انا اولى به منك ، و لكن امض معي " .

فاتينا ظلة بني ساعدة ، فاذا نحن بقوم نيام ، فجعل يدس الرغيف و الرغيفين حتى اتى على آخرهم ، حتى اذا انصرفنا قلت له : يعرف هؤلاء هذا الامر ؟ قال : " لا ، لو عرفوا كان الواجب علينا ان نواسيهم بالاقة - و هو الملح - ان الله لم يخلق شيئا الا و له خازن يخزنه الا الصدقة ، فان الرب تبارك و تعالى يليها بنفسه ، و كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ، ثم ارتجعه منه فقبله و شمه ، ثم رده في يد السائل ، و ذلك انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل ، فاحببت ان اليها اذ وليها الله و وليها ابي ، و ان صدقة الليل تطفئ غضب الرب و تمحو الذنب العظيم ، و تهون الحساب ، و صدقة النهار تسمى المال ، و تزيد في العمر " . ٤٦٨٨ .

٨- عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ما

من شيء الا و كل به ملك ، الا الصدقة فانها تقع في يد الله " . ٤٦٨٩ .

٩- عن ابي بكر ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آباءه (عليهم السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خصلتان لا احب ان يشاركني فيهما احد : وضوئي فانه من صلاتي ، و صدقتي من يدي الى يد السائل فانها تقع في يد الله تبارك و تعالى " .

٤٦٩٠ . ١٠- عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كان علي بن الحسين (صلوات الله عليه) اذا اعطى السائل قبل يده و شمه ، ثم وضع في يد السائل ، ف قيل له : لم تفعل ذلك ؟ قال : لانها تقع في يد الله قبل يد العبد " . وقال : " ليس من شيء الا و كل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله " . قال الفضل : اظنه يقبل الخبز او الدرهم . ٤٦٩١ . ١١- عن مالك بن عطية ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال علي بن الحسين (عليه السلام) : " ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب ، و هو قوله : هو يقبل التوبة عن عباده و ياخذ الصدقات " .

السورة التوبة (٩) آية ١٠٥

وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَ

سَتَرَدُونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٣٨ السطر ١٦

٤٦٩٢ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد
، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد ، عن علي بن ابي حمزة
، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " تعرض
الاعمال على رسول الله (صلى الله عليه وآله) - اعمال العباد - كل
صباح ، ابرارها وفجارها ، فاحذروها ، وهو قول الله عز وجل : اعلموا
فسيرى الله عملكم ورسوله " و سكت . ٤٦٩٣ . ٢- و عنه : عن عدة
من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن
سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن يعقوب بن
شعيب ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل
و قل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، قال : " هم الائمة " .
٤٦٩٤ . ٣- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عثمان بن عيسى
، عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : "
ما لكم تسوؤون رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ " فقال له رجل : كيف
نسوؤه ؟ فقال : " ا ما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه ، فاذا راى فيها
معصية ساءه ذلك ، فلا تسوؤوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سروه "

٤٦٩٥ . ٤- و عنه : عن علي ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمد الزيات ، عن عبد الله بن ابان الزيات - و كان مكينا عند الرضا (عليه السلام) - قال : قلت للرضا (عليه السلام) : ادع الله لي و لاهل بيتي . فقال : " اولست افعل ، والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم و ليلة " . قال : فاستعظمت ذلك ، فقال لي : " اما تقرا كتاب الله عز و جل و قل اعملوا فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنون - قال - هو و الله علي بن ابي طالب (عليه السلام) " . ٤٦٩٦ . ٥- و عنه : عن احمد بن مهران . عن محمد بن علي ، عن ابي عبد الله الصامت ، عن يحيى بن مساور ، عن ابي جعفر (عليه السلام) انه ذكر هذه الاية فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنون ، قال : " هو و الله علي بن ابي طالب (عليه السلام) " . ٤٦٩٧ . ٦- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الوشاء ، قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : " ان الاعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ابرارها و فجارها " . ٤٦٩٨ . ٧- و عنه : عن احمد بن عبد العظيم ، عن الحسين بن مياح ، عن اخبره ، قال : قرا رجل عند ابي عبد الله (عليه السلام) : و قل اعملوا فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنون ، فقال : " ليس هكذا هي ، انما هي : و المامونون . فنحن المامونون " . ٤٦٩٩ . ٨- و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن دراج ، قال : روى لي غير واحد من اصحابنا انه قال : لا تتكلموا في الامام ، فان الامام يسمع الكلام و هو في بطن امه ، فاذا وضعته كتب

الملك بين عينيه : وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام بالا مر رفع له فى كل بلدة منار من نور ، ينظر منه الى اعمال العباد . ٤٧٠٠ . ٩ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : كنت انا وابن فضال جلوسا اذ اقبل يونس ، فقال : دخلت على ابي الحسن الرضا (عليه السلام) فقلت له : جعلت فداك ، قد اكثر الناس في العمود ، قال : فقال لي : " يا يونس ، ما تراه ؟ ا تراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك ؟ " قال : قلت : ما ادرى . قال : " لكنه ملك موكل بكل بلدة ، يرفع الله به اعمال تلك البلدة " . قال : فقام ابن فضال فقبل راسه ، فقال : رحمك الله يا ابا محمد ، لا تزال تجيء بالحديث الحق الذى يفرج الله به عنا . ٤٧٠١ . ١٠ - محمد بن الحسن الصفار : عن احمد بن محمد ويعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الاعمال تعرض علي في كل خميس ، فاذا كان الهلال اجملت ، فاذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى علي (عليه السلام) ، ثم تنسخ في الذكر الحكيم " . ٤٧٠٢ . ١١ - و عنه : عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن احمد بن عمر ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سئل عن قول الله عز وجل : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون . قال : " ان الاعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل صباح ، ابرارها وفجارها ، فاحذروا " . ٤٧٠٣ . ١٢ - و عنه :

عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن داود بن النعمان ، عن ابي
ايوب ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " ان
الاعمال تعرض على نبيكم كل عشية خميس ، فليستحي احدكم ان
يعرض على نبيه العمل القبيح " . ٤٧٠٤ . ١٣- و عنه : عن احمد بن
محمد ، عن علي بن الحكم ، عن منصور ، عن سليمان بن خالد ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " ان الاعمال تعرض كل
خميس على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فاذا كان يوم عرفة هبط
الرب تبارك وتعالى ، وهو قول الله تبارك وتعالى : و قدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا " . فقلت : جعلت فداك ، اعمال من هذه
؟ فقال : " اعمال مبغضينا و مبغضي شيعتنا " . ٤٧٠٥ . ١٤- و عنه :
عن احمد بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن
حفص بن البختري ، عن غير واحد ، قال : تعرض اعمال العباد يوم
الخميس على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و على الائمة (عليهم
السلام) . ٤٧٠٦ . ١٥- و عنه : عن ابراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن
عيسى ، عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته
يقول : " ما لكم تسوؤون الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ " فقال له
رجل : جعلت فداك ، و كيف نسوؤه ؟ فقال : " ا ما تعلمون ان اعمالكم
تعرض عليه ، فاذا راى فيها معصية الله ساءه ، فلا تسوؤوا رسول الله (صلى
الله عليه وآله) ، و سروه " . ٤٧٠٧ . ١٦- و عنه : عن محمد بن
الحسين و يعقوب بن يزيد ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن بريد

العجلى ، قال : كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) فسألته عن قوله : و
قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، قال : " ايانا عنى " .
٤٧٠٨ . ١٧- و عنه ، عن احمد بن الحسين ، عن ابيه ، عن عبد الكريم
بن يحيى الخثعمي ، عن بريد العجلي ، قال : قلت لابي جعفر (عليه
السلام) : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، قال : "
ما من مؤمن يموت و لا كافر فيوضع في قبره حتى يعرض عمله على
رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على علي (عليه السلام) فهلم جرا
الى آخر من فرض الله طاعته على العباد " . ٤٧٠٩ . ١٨- و عنه : عن
يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي بن ابي حمزة ، عن
ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله تعالى :
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قلت : من المؤمنون ؟ قال
: " من عسى ان يكون غير صاحبكم ؟ " . ٤٧١٠ . ١٩- و عنه : حدثنا
السندي بن محمد ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي
جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن الاعمال ، هل تعرض على رسول
الله (صلى الله عليه و آله) ؟ قال : " ما فيه شك " . قيل : ارايت قول الله
تعالى : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ؟ فقال : " لله
شهداء في ارضه " . ٤٧١١ . ٢٠- و عنه : عن الهيثم النهدي ، عن ابيه
، عن عبد الله بن ابان ، قال : قلت للرضا (عليه السلام) و كان بيني و
بينه شيء : ادع الله لي و لمواليك . فقال : " و الله ان اعمالكم لتعرض علي
في كل خميس " . ٤٧١٢ . ٢١- و عنه ، عن الهيثم النهدي ، عن محمد

بن علي بن سعيد الزيات ، عن عبد الله بن ابان ، قال : قلت للرضا (عليه السلام) : ان قوما من مواليك سالوني ان تدعو الله لهم ؟ فقال : " و الله اني لتعرض علي في كل يوم اعمالكم " . ٤٧١٣ . ٢٢ - ابن بابويه ، عن ابيه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن ابي سعيد الادمي ، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة ، عن ابيه ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ان ابا الخطاب كان يقول : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه اعمال امته كل خميس ؟ فقال ابو عبد الله : " ليس هكذا ، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه اعمال امته كل صباح ، ابرارها و فجارها ، فاحذروا ، وهو قول الله عز و جل : و قل اعملوا فسيري الله علمكم و رسوله و المؤمنون " و سكت . قال ابو بصير : انما عنى الائمة (عليهم السلام) . ٤٧١٤ . ٢٣ - علي بن ابراهيم : عن ابيه ، عن يعقوب بن شعيب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : و قل اعملوا فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنون : " المؤمنون هنا الائمة الطاهرون (عليهم السلام) " . ٤٧١٥ . ٢٤ - الشيخ فى (اماليه) : باسناده عن ابراهيم الاحمري ، عن محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد ، و عبد الله بن الصلت ، و العباس بن معروف ، و منصور ، و ايوب ، و القاسم ، و محمد بن عيسى ، و محمد بن خالد ، و غيرهم ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، قال : كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) فقلت له : جعلت فداك ، اخبرني عن قوله الله عز و جل : و قل اعلموا فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنون ، قال : " ايانا عنى " .

٤٧١٦ . ٢٥ - و عنه : باسناده عن ابراهيم الاحمرى ، قال : حدثني محمد بن عبد الحميد ، و عبد الله بن الصلت ، عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، قال ابراهيم : و حدثني عبد الله بن حماد ، عن سدير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو في نفر من اصحابه : ان مقامى بين اظهركم خير لكم من مفارقتى ، و ان مفارقتى اياكم خير لكم . فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري ، و قال : يا رسول الله ، اما مقامك بين اظهرنا فهو خير لنا ، فكيف تكون مفارقتك ايانا خيرا لنا ؟ فقال : اما مقامى بين اظهركم خير لكم ، لان الله عز و جل يقول : و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون يعنى يعذبهم بالسيف ، فاما مفارقتى اياكم فهى خير لكم ، لان اعمالكم تعرض علي كل اثنين و خميس ، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه ، و ما كان من سيئ استغفرت لكم " . ٤٧١٧ . ٢٦ - و عنه ، قال : اخبرنا محمد بن محمد ، قال : اخبرنا ابو الحسن علي بن بلال المهلبى ، قال : حدثنا علي بن سليمان ، قال : حدثنا احمد بن القاسم الهمداني ، قال : حدثنا احمد بن محمد السيارى ، قال : حدثنا محمد ابن خالد البرقى ، قال : حدثنا سعيد بن مسلم ، عن داود بن كثير الرقى ، قال : كنت جالسا عند ابي عبد الله (عليه السلام) اذ قال لى مبتدئا من قبل نفسه : " يا داود ، لقد عرضت علي اعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان ، فسرنى ذلك ، باني علمت ان صلتك له اسرع لفناء عمره ، و قطع اجله " . قال داود : و كان

لى ابن عم معاندا ناصبا خبيثا ، بلغنى عنه و عن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجي الى مكة ، فلما صرت في المدينة اخبرني ابو عبد الله (عليه السلام) بذلك . ٤٧١٨ . ٢٧ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : سئل عن الاعمال ، هل تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فقال : " ما فيه شك " . قيل له : ا رايت قوله الله : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون ؟ قال : " الله شهداء في ارضه " . ٤٧١٩ . ٢٨ - عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون ، قال : " تريدون ان ترووا علي ، هو الذي في نفسك " . ٤٧٢٠ . ٢٩ - عن يحيى الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قلت : حدثني في علي حديثا ؟ فقال : " اشرحه لك ام اجمعه ؟ " . قلت : بل اجمعه . فقال : " علي باب الهدى ، من تقدمه كان كافرا ، و من تخلف عنه كان كافرا " . قلت : زدني . قال : " اذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له اربع و عشرون مرقاة ، فياتي علي و بيده اللواء حتى يرتقيه و يركبه ، و يعرض الخلق عليه ، فمن عرفه دخل الجنة ، و من انكره دخل النار " . قلت : هل فيه آية من كتاب الله ؟ قال : " نعم ، ما تقول في هذه الاية ، يقول تبارك و تعالى : فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون هو و الله علي بن ابي طالب (عليه السلام) " . ٤٧٢١ . ٣٠ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : ان ابا الخطاب كان يقول : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه اعمال امته كل

خميس ؟ فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " هو هكذا ، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه اعمال امته كل صباح ، ابرارها و فجارها ، فاحذروا ، و هو قول الله : فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون " . ٤٧٢٢ . ٣١- عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى : فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون ، قال : " تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) اعمال امته كل صباح ، ابرارها و فجارها ، فاحذروا " . ٤٧٢٣ . ٣٢- عن بريد العجلي ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : في قول الله : اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون ، فقال : " ما من مؤمن يموت و لا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و علي (عليه السلام) فهلما جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد " . ٤٧٢٤ . ٣٣- و قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " و المؤمنون هم الائمة (عليهم السلام) " . ٤٧٢٥ . ٣٤- عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله ، قال : " ان لله شاهدا في ارضه ، و ان اعمال العباد تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) " . ٤٧٢٦ . ٣٥- عن محمد بن حسان الكوفى ، عن محمد بن جعفر ، عن ابيه جعفر ، عن ابيه (عليهما السلام) ، قال : " اذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له اربع و عشرون مرقاة ، و يجيء علي بن ابي طالب (عليه السلام) و بيده لواء الحمد فيرتقيه و يركبه ، و تعرض الخلائق عليه ، فمن عرفه

دخل الجنة ، و من انكره دخل النار ، و تفسير ذلك في كتاب الله و قل
اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون - قال - هو و الله امير
المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) " . و تقدم معنى قوله
تعالى : عالم الغيب و الشهادة .

السورة التوبة (٩) آية ١٠٦

وَءَاخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٤٥ السطر ٨

٤٧٢٧ . ١- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد ،
عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : و اخرون مرجون لامر الله . قال : " قوم كانوا مشركين ، فقتلوا مثل حمزة و جعفر و اشباههما من المؤمنين ، ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك ، و لم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، و لم يكونوا على

جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال مرجون لامر الله
 اما يعذبهم و اما يتوب عليهم " . ٤٧٢٨ . ٢ - و عنه : عن عدة من
 اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر
 الواسطي ، عن رجل ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " المرجون
 قوم كانوا مشركين ، فقتلوا مثل حمزة و جعفر و اشباههما من المؤمنين ،
 ثم انهم بعد ذلك دخلوا في الاسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك ، و لم
 يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، و لم يكفروا فتجب
 لهم النار ، فهم على تلك الحال مرجون لامر الله " . ٤٧٢٩ . ٣ - علي بن
 ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن يحيى بن ابي عمران ، عن يونس ، عن ابن
 الطيار ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " المرجون لامر الله قوم
 كانوا مشركين ، فقتلوا مثل حمزة و جعفر و اشباههما من المؤمنين ، ثم
 دخلوا بعد ذلك في الاسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك ، و لم يعرفوا
 الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، و لم يكونوا على
 جحودهم فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله ، اما
 يعذبهم ، و اما يتوب عليهم " . ٤٧٣٠ . ٤ - العياشي : عن هشام بن
 سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : و اخرون مرجون
 لامر الله ، قال : " هم قوم من المشركين اصابوا دما من المسلمين ، ثم
 اسلموا ، فهم المرجون لامر الله " . ٤٧٣١ . ٥ - عن زرارة و حمران و
 محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، قالوا :
 " المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر و احد و يوم حنين و سلموا من المؤمنين ،

ثم انهم دخلوا في الاسلام ٤٧٣٢ . ٦- عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله : و اخرون مرجون لامر الله . قال : " هم قوم مشركون ، فقتلوا مثل حمزة و جعفر و اشباههما من المؤمنين ، ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك ، و لم يؤمنوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، و لم يكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال مرجون لامر الله " . ٤٧٣٣ . ٧- قال حمران : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين . قال : " هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار ، فهم المرجون لامر الله " . ٤٧٣٤ . ٨- عن ابن الطيار ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " الناس على ست فرق ، يؤولون الى ثلاث فرق : الايمان ، و الكفر ، و الضلال . و هم اهل الوعد من الذين وعد الله الجنة و النار ، و هم : المؤمنون ، و الكافرون ، و المستضعفون ، و المرجون لامر الله اما يعذبهم و اما يتوب عليهم ، و المعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا ، و اصحاب الاعراف " . ٤٧٣٥ . ٩- عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين ، فقتلوا مثل حمزة و جعفر و اشباههما ، ثم دخلوا بعد ذلك في الاسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك ، و لم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، و لم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال اما يعذبهم و اما يتوب عليهم " . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " يرى فيهم رايه " . قال : قلت : جعلت فداك ، من اين يرزقون ؟ قال : " من حيث يشاء الله " . و قال ابو ابراهيم (عليه

السلام) : " هؤلاء قوم و قفهم حتى يرى فيهم رايه " . ٤٧٣٦ . ١٠ - عن الحارث ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته بين الايمان و الكفر منزلة ؟ فقال : " نعم ، و منازل لو يجحد شيئاً منها اكبه الله في النار ، بينهما آخرون مرجون لامر الله ، و بينهما المستضعفون ، و بينهما آخرون خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً ، و بينهما قوله : و على الاعراف رجال " . ٤٧٣٧ . ١١ - عن داود بن فرقد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : المرجون قوم ذكر لهم فضل علي (عليه السلام) فقالوا : ما ندري لعله كذلك ، و ما ندري لعله ليس كذلك ؟ قال : " ارجه ، قال تعالى : و آخرون مرجون لامر الله الاية " .

السورة التوبة (٩) آية ١٠٧

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَازًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ
 اِرْضَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ اِنْ اَرَدْنَا اِلَّا
 الْحُسْنٰى وَاللَّهُ يَشْهَدُ اِنَّهُمْ لَكٰذِبُونَ

السورة التوبة (٩) آية ١٠٨

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٤٩ السطر ١

٤٧٤٥ . ٨ - عن زرارة و حمران و محمد بن سلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، عن قوله : لمسجد اسس على التقوى من اول يوم قال : " مسجد قبا " . و اما قوله : احق ان تقوم فيه قال : " يعنى : من مسجد النفاق ، و كان على طريقه اذا اتى مسجد قبا ، فكان ينضح بالماء و السدر ، و يرفع ثيابه عن ساقيه ، و يمشي على حجر في ناحية الطريق ، و يسرع المشي ، و يكره ان يصيب ثيابه منه شيء " . فسالته : هل كان النبي (صلى الله عليه و آله) يصلي في مسجد قبا ؟ قال : " نعم ، كان منزله على سعد بن خيثمة الانصاري " . فسالته : هل كان لمسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) سقف ؟ فقال : " لا ، و قد كان بعض اصحابه قال : الا تسقف مسجدنا ، يا رسول الله ؟ قال : عريش كعريش موسى " . ٤٧٤٦ . ٩ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله : فيه رجال يحبون ان يتطهروا ، قال : " الذين يحبون

ان يتطهروا نظف الوضوء ، وهو الاستنجاء بالماء - وقال : - نزلت هذه الاية فى اهل قبا " . ٤٧٤٧ . ١٠- وفي رواية ابن سنان : عنه (عليه السلام) قال : قلت له : ما ذلك الطهر ؟ قال : " نظف الوضوء اذا خرج احدهم من الغائط ، فمدحهم الله بتطهرهم " . ٤٧٤٨ . ١١- الطبرسي ، قال : يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول . قال : وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق (عليهما السلام) . قال : وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، انه قال لاهل قبا : " ماذا تفعلون في طهركم ، فان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء ؟ " قالوا : نغسل اثر الغائط ، فقال : " انزل الله فيكم والله يحب المطهرين " .

السورة التوبة (٩) آية ١٠٩

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا مِّنْ
 أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا
 يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٤٩ السطر ٢٢

٤٧٤٩ . ١- علي بن ابراهيم : قال في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم " .

السورة التوبة (٩) آية ١١٠

لَا يَزَالُ بُنِيْنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيْبَةً فِي قُلُوْبِهِمُ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوْبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٥٠ السطر ٥

٤٧٥٠ . ١- علي بن ابراهيم : (الا) في موضع (حتى) تتقطع قلوبهم و الله عليهم حكيم ، فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) مالك بن الدخشم الخزاعي و عامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه و يحرقوه ، فجاء مالك فقال لعامر : انتظرنى حتى اخرج نارا من منزلى . فدخل و جاء بنار و اشعل في سعف النخل ، ثم اشعله فى المسجد فتفرقوا ، و قعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ، ثم امر بهدم حائطه .
٤٧٥١ . ٢- الطبرسي : روي عن البرقي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام

(: " الى ان تقطع " .

السورة التوبة (٩) آية ١١١

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي
التَّوْبَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
ببَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٥٧ السطر ١

٤٧٥٨ . ٧- و عنه : عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن صفوان
بن يحيى ، عن ابي خالد القماط ، عن عبد الرحمن القصير ، عن ابي
جعفر (عليه السلام) قال : قرا هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم و اموالهم فقال : " هل تدري من يعنى ؟ " . فقلت : يقاتل
المؤمنون فيقتلون و يقتلون . فقال : " لا ، ولكن من قتل من المؤمنين رد
حتى يموت ، و من مات رد حتى يقتل ، و تلك القدرة فلا تنكرها " .
٤٧٥٩ . ٨- العياشي : عن زرارة ، قال : كرهت ان اسال ابا جعفر (عليه

السلام) في الرجعة فاحتلت مسالة لطيفة ابلغ فيها حاجتى ، فقلت : جعلت فداك ، اخبرني عن قتل ، مات ؟ قال : " لا ، الموت موت ، و القتل قتل " . قال : فقلت له : ما احد يقتل الا مات ؟ قال : فقال : " يا زارة ، قول الله تعالى اصدق من قولك ، قد فرق بينهما فى القرآن ، قال : افاين مات او قتل و قال : و لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ليس كما قلت - يا زارة - الموت موت ، و القتل قتل ، و قد قال الله : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة " الاية . قال : فقلت له : ان الله يقول : كل نفس ذائقة الموت ا فرايت من قتل لم يذوق الموت ؟ قال : فقال : " ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ، ان من قتل لا بد ان يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت " .

الجلد ٢ الصفحة ٨٥٧ السطر ١٧

٤٧٦١ . ١٠ - محمد بن الحسن ، عن الحسين بن خرزاد ، عن البرقي - في هذا الحديث - ثم قال (عليه السلام) : " ما من مؤمن الا وله ميتة و قتلة : من مات بعث حتى يقتل ، و من قتل بعث حتى يموت " .

الجلد ٢ الصفحة ٨٥٧ السطر ٢١

٤٧٦٣ . ١٢ - عن عبد الهل بن ميمون القداح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كان علي (عليه السلام) اذا اراد القتال قال هذه الدعوات : اللهم انك اعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك ، و نددت اليه اولياءك ، و جعلته اشرف سبيلك عندك ثوابا ، و اكرمها اليك مآبا ، و احبها اليك مسلكا ، ثم اشتريت فيه من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم

الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون ، وعدا عليه حقا ، فاجعني ممن اشترت فيه منك نفسه ، ثم و فى لك ببيعته التي بايعك عليها غير ناكث ، و لا ناقض عهدا ، و لا مبدل تبديلا " مختصر . و روى هذا الحديث بزيادة محمد بن يعقوب ، عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح ، عن ابيه ميمون ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان امير المؤمنين (عليه السلام) كان اذا اراد " و ذكر الحديث ٤٧٦٤ . ١٣ - عن عبد الرحيم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قرأ هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة . فقال : هل تدري ما يعنى ؟ " فقلت : يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون . قال : " ما من مؤمن الا و له قتلة و ميتة : من مات من المؤمنين رد حتى يقتل ، و من قتل رد حتى يموت ، و تلك القدرة فلا تنكرها " .

السورة التوبة (٩) آية ١١٢

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ
الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ
اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٥٧ السطر ٣٢

٤٧٦٥ . ١٤- عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال : " من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له ، فاذا رفع الى الامام قطعه ، و انما الهبة قبل ان يرفع الى الامام ، و كذلك قول الله : و الحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه " . ٤٧٦٦ .
١٥- الطبرسى : " التائبين العابدين " بالياء ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) .

السورة التوبة (٩) آية ١١٣

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

السورة التوبة (٩) آية ١١٤

وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٥٧ السطر ٣٩

٤٧٦٧ . ١ - العياشي : عن ابراهيم بن ابي البلاد ، عن بعض اصحابه ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ما تقول الناس في قول الله : وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ؟ قلت : يقولون : ان ابراهيم وعد اياه ان يستغفر له ؟ قال : " ليس هو هكذا ، ان ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له ، فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه " . ٤٧٦٨ . ٢ - عن ابي اسحاق الهمداني ، ﴿ رفعه ﴾ عن رجل ، قال : صلى رجل الى جنبى فاستغفر لابويه ، و كانا ماتا في الجاهلية ، فقلت : تستغفر لابويك وقد ماتا في الجاهلية ؟ فقال : قد استغفر ابراهيم لابيه . فلم ادر ما ارد عليه ، فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله) ، فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ، قال : لما مات تبين انه عدو لله فلم يستغفر له . ٤٧٦٩ . ٣ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت : قوله ان ابراهيم لاواه حلیم ؟ قال : " لاواه : الدعاء " . ٤٧٧٠ . ٤ - محمد بن

يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " الاواه : هو الدعاء " .
 ٤٧٧١ . ٥ - علي بن ابراهيم : وفي رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " الاواه : المتضرع الى الله في صلاته ، واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات " . ٤٧٧٢ . ٦ - وقال علي بن ابراهيم - في معنى الاية و ما كان استغفار ابراهيم لابيهِ الا عن موعدة وعدها اياه - : قال ابراهيم لابيهِ : ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك . فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حلیم اي دعاء .

السورة التوبة (٩) آية ١١٥

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ
 إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٥٨ السطر ١٨

٤٧٧٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن

محمد الطيار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل :
 وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ، قال :
 حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه " . وقال : فالفهمها فجورها و
 تقواها ، قال : " يبين لها ما تاتي و ما تترك " . وقال : انا هديناه
 السبيل اما شاكرا و اما كفورا ، قال : " عرفناه ، اما اخذ و اما تارك " .
 و عن قوله : و اما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ، قال :
 عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى " . ٤٧٧٤ . ٢ - عنه : عن علي
 بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حماد
 ، عن عبد الاعلى ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اصلحك
 الله ، هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة ؟ قال : فقال : " لا " .
 قلت : فهل كلفوا المعرفة ؟ قال : " لا ، على الله البيان لا يكلف الله
 نفسا الا وسعها و لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها " . قال : و سألته
 عن قوله : و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ،
 قال : " حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه " . و روى ابن بابويه هذين
 الحديثين في كتاب (التوحيد) . ٤٧٧٥ . ٣ - احمد بن محمد بن خالد
 البرقي : عن ابيه ، عن فضالة بن ايوب الازدي ، عن ابان الاحمر ، قال :
 و حدثنا به احمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن
 الطيار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله الله : و ما كان الله
 ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ، قال : " حتى يعرفهم ما
 يرضيه و يسخطه " . وقال : فالفهمها فجورها و تقواها ، قال : " بين

لها ما تاتي وما تترك " . وقال : انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ، قال : " عرفناه : فاما اخذ واما تارك " . ٤٧٧٦ . ٤ - العياشي : عن علي بن ابي حمزة ، قال : قلت لابي الحسن (عليه السلام) : ان اباك اخبرنا بالخلف من بعده ، فلو اخبرتنا به ؟ قال : فاخذ بيدي فهزها ، ثم قال : وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون . قال : فخفقت ، فقال لي : " مه ، لا تعود عينيك كثرة النوم فانها اقل شيء في الجسد شكرا " . ٤٧٧٧ . ٥ - عن عبد الاعلى ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون ، قال : " حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه " . ثم قال : " اما انا انكرنا لمؤمن بما لا يعذر الله الناس بجهالته ، والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وترك رواية حديث لم تحفظ خير لك من رواية حديث لم تحصه ، ان على كل حق حقيقة ، و على كل صواب نورا ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فدعوه ، ولن يدعه كثير من اهل هذا العالم " .

السورة التوبة (٩) آية ١١٦

إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ وَمَا لِكُمْ مِنْهُ

دُونَ اللَّهِ مِنْ وِلِيِّي وَلَا نَصِيرٍ

السورة التوبة (٩) آية ١١٧

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْحُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٦٣ السطر ٦

٤٧٨٧ . ١٠- الطبرسي : عن ابان بن تغلب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قرا : " لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار " . قال ابان : قلت له : يا بن رسول الله ، ان العامة لا تقرا كما عندك ؟ قال : " وكيف تقرا ، يا ابان ؟ " . قال : قلت انها تقرا : لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار . فقال : " ويلهم ، واي ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى تاب الله عليه منه ، انما تاب الله به على امته " .

السورة التوبة (٩) آية ١١٨

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٦٢ السطر ١٢

٤٧٨٢ . ٥- ابن بابويه ، عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :
حدثنا محمد بن الحسين ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن ابيه ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل ثم تاب عليهم ،
قال : " هي الاقالة " . ٤٧٨٣ . ٦- العياشي : عن علي بن ابي حمزة ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : و على
الثلاثة الذين خلفوا ، قال : " كعب ، و مرارة بن الربيع ، و هلال بن امية " .
٤٧٨٤ . ٧- عن فيض بن المختار ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام)
(: " كيف تقرا هذه الاية في التوبة و على الثلاثة الذين خلفوا ؟ " قال :
قلت : خلفوا . قال : " لو خلفوا لكانوا في حال طاعة - و زاد الحسين بن

المختار عنه : لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل - ولكنهم خالفوا ،
عثمان و صاحباہ ، اما و الله ما سمعوا صوت حافر و لا قعقة حجر الا
قالوا اتينا ، فسلط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا " . ٤٧٨٥ . ٨ - قال
صفوان : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ما كان ابو لبابة احدهم " يعنى
في و على الثلاثة الذين خلفوا . و فى نسخة اخرى : قال ابو عبد الله (عليه السلام) :
" كان ابو لبابة احدهم " الى آخر الحديث . ٤٧٨٦ . ٩ -
عن سلام ، عن ابي جعفر (عليه السلام) فى قوله : ثم تاب عليهم ليتوبوا ،
قال : " اقالهم ، فوالله ما تابوا " .

السورة التوبة (٩) آية ١١٩

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

السورة التوبة (٩) آية ١٢٠

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا
يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ
مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ
عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٦٦ السطر ٥

٤٨٠٢ . ١- وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : ما كان لاهل المدينة و
من حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله و لا يرغبوا بانفسهم عن
نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظما : اي عطش و لا نصب اي عناء و لا
مخمصة في سبيل الله اي جوع و لا يطئون موطئا يغيظ الكفار يعني لا
يدخلون بلاد الكفار و لا ينالون من عدو نيلا يعني قتلا و اسرا الا كتب
لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين

السورة التوبة (٩) آية ١٢١

وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ

لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٦٦ السطر ٨

وقوله : و لا ينفقون نفقة صغيرة و لا كبيرة و لا يقطعون واديا الا كتب لهم لجزئهم الله احسن ما كانوا يعملون ، قال : كلما فعلوا من ذلك لله جازاهم الله عليه .

السورة التوبة (٩) آية ١٢٢

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٦٦ السطر ١٥

٤٨٠٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، قال : قلت لابي عبد الله

(عليه السلام) : اذا حدث على الامام حدث ، كيف يصنع الناس ؟ قال :
" اين قول الله عز و جل : فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى
الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون - قال - هم فى عذر
ما داموا فى الطلب ، و هؤلاء الذين ينتظرونهم فى عذر حتى يرجع اليهم
اصحابهم " . ٤٨٠٤ . ٢ - عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن
محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى
الحلبى ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لابي عبد
الله (عليه السلام) : اصلحك الله ، بلغنا شكواك و اشفقنا ، فلو
اعلمتنا او علمتنا من ؟ فقال : " ان عليا (عليه السلام) كان عالما ، و
العلم يتوارث ، فلا يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم مثل علمه ، او ما
شاء الله " . قلت : افسح الناس اذا مات العامل ان لا يعرفوا الذى بعده
؟ فقال : " اما اهل هذه البلدة فلا - يعنى المدينة - و اما غيرها من
البلدان فبقدر مسيرهم ، ان الله يقول : و ما كان المؤمنون لينفروا كافة
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين و لينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون " . قال : قلت : ارايت من مات فى ذلك ؟
فقال : " هو بمنزلة و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله " . قال : قلت : فاذا قدموا ، فباي شيء
يعرفون صاحبهم ؟ قال : " يعطى السكينة و الوقار و الهيبة " . و روى هذا
الحديث ابن بابويه فى (العلل) ، قال : حدثنا ابي (رحمه الله) ، قال :
حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ،

عن البرقي و الحسين بن سعيد جميعا ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اصدحك الله بلغنا شكوك ، و ذكر مثله .

٤٨٠٥ . ٣- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا حماد ، عن عبد الاعلى ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول العامة : ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : " من مات و ليس له امام مات ميتة جاهلية " . فقال : " الحق و الله " . قلت : فان امام هلك و رجل بخراسان و لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك ؟ قال : " لا يسعه ذلك ، ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد ، و حق النفر على من ليس بحضرته ، اذا بلغهم . ان الله عز و جل يقول : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون " . قلت : فنفر قوم فهلك بعضهم قبل ان يصل فيعلم ؟ قال : " ان الله عز و جل يقول : و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله " . قلت : فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك ، و مرخى عليك سترك ، لا تدعوهم الى نفسك ، و لا يكون من يدلهم عليك ، فبم يعرفون ذلك ؟ قال : " بكتاب الله المنزل " . قلت : فيقول الله عز و جل كيف ؟ قال : " اراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم ؟ " قلت : اجل . قال : فذكر ما انزل الله في علي (عليه السلام) ، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) من وصيته اليه و نصبه اياه و ما يصيبهم

، و اقرار الحسن و الحسين بذلك ، و وصيته البى الحسن ، و تسليم الحسين اليه ، يقول الله : النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم و ازواجه امهاتهم و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله " قلت : فان الناس يتكلمون فى ابى جعفر (عليه السلام) ، و يقولون : كيف تخطت من ولد ابىه من له مثل قرابته و من هو اسن منه ، و قصرت عن من هو اصغر منه ؟ فقال : " يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لا تكون فى غيره : هو اولى الناس بالذي قبله ، و هو وصيه ، و عنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وصيته ، و ذلك عندى لا انازع فيه " . قلت : ان ذلك مستور مخافة السلطان ؟ قال : " لا يكون فى ستر الا و له حجة ظاهرة ، ان ابى استودعني ما هنالك ، فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهودا ، فدعوت اربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر ، قال : اكتب : هذا ما اوصى به يعقوب بنىه يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا و انتم مسلمون و اوصى محمد بن علي الى ابنه جعفر بن محمد ، و امره ان يكفنه فى برده الذى كان يصلي فيه الجمع ، و ان يعممه بعمامته ، و ان يربع قبره ، و يرفعه اربع اصابع ، ثم يخلي عنه ، فقال : اطووه ، ثم قال للشهود : انصرفوا ، رحمكم الله . فقلت بعد ما انصرفوا : ما كان فى هذا - يا ابت - ان تشهد عليه ؟ فقال : انى كرهت ان تغلب ، و ان يقال : انه لم يوص ، فاردت ان يكون لك حجة ، فهو الذي اذا قدم الرجل البلد قال : من وصى فلان ؟ قيل : فلان " . قلت : فان اشرك فى الوصية ؟ قال : " تسالونه فانه سيبين لكم " . ٤٨٠٦ . ٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابى

(رحمه الله) ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن علي بن اسماعيل ،
و عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن
شعيب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : اذا هلك الامام
فبلغ قوما ليسوا بحضرته ؟ قال : " يخرجون في الطلب ، فانهم لا يزالون في
عذر ما داموا في الطلب " . قلت : يخرجون كلهم او يكفيهم ان يخرجوا
بعضهم ؟ قال : " ان الله عز و جل يقول : فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون -
قال - هؤلاء المقيمون في السعة حتى يرجع اليهم اصحابهم " . ٤٨٠٧ .
٥- عنه : عن ابيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عبد الله بن
جعفر ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ذكره ، عن يونس بن يعقوب ،
عن عبد الاعلى ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ان بلغنا وفاة
الامام ، كيف نضع ؟ قال : " عليكم النفير " . قلت : النفير جميعا ؟
قال : " ان الله يقول : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليفقهوا في الدين
و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) " الاية . قلت : نفرنا فمات بعضهم في
الطريق ؟ قال : فقال : " ان الله عز و جل : (و من يخرج من بيته مهاجرا
الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله " . ٤٨٠٨ .
٦- و عنه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد (رحمه الله) ، قال :
حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن ابي الخير صالح بن ابي حماد
، عن احمد بن هلال ، عن محمد بن ابي عمير ، عن عبد المؤمن
الانصاري ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ان قوما يروون ان

رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : " اختلاف امتي رحمة ؟ " فقال : " صدقوا " . فقلت : ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ؟ فقال : " ليس حيث تذهب و ذهبوا ، انما اراد قول الله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليفقهوا فى الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) فامرهم الله ان ينفروا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و يختلفوا اليه فيتعلموا ، ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم ، انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا فى الدين ، انما الدين واحد " . ٤٨٠٩ .

٧- العياشي : عن يعقوب بن شعيب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : اذا حدث للامام حدث ، كيف يصنع الناس ؟ قال : " يكونون كما قال الله : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين) الى قوله : (يحذرون) " . قال : قلت له : فما حالهم ؟ قال : " هم في عذر " . ٤٨١٠ . ٨- و عنه ايضا في رواية اخرى : ما تقول في قوم هلك امامهم ، كيف يصنعون ؟ قال : فقال لي : " ا ما تقرا كتاب الله (فلولا نفر من كل فرقة منهم) الى قوله : (يحذرون) " . قلت : جعلت فداك ، فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون ؟ قال : فقال لي : " رحمك الله ، ا ما علمت انه كان بين محمد و عيسى (عليه و على نبينا و آله الصلاة و السلام) خمسون و مائتا سنة ، فمات قوم على دين عيسى انتظارا لدين محمد (صلى الله عليه وآله) فآتاهم الله اجرهم مرتين " .

٤٨١١ . ٩- عن احمد بن محمد ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : قلت له : " انما شيعتنا من تابعنا و لم يخالفنا ، فاذا خفنا

خاف ، و اذا امننا امن ، قال الله : (فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
(فلولاً نفر من كل فرقة منهم طائفة) الاية ، فقد فرضت عليكم
المسألة و الرد الينا ، و لم يفرض علينا الجواب " . ٤٨١٢ . ١٠ - عن
عبد الاعلى ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) بلغنا وفاة الامام ؟
قال : " عليكم النفر " . قلت : جميعا ؟ قال : " ان الله يقول : (فلولاً
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) " الاية . قلت : نفرنا
فمات بعضنا في الطريق ؟ قال : فقال : (و من يخرج من بينه مهاجرا الى
الله و رسوله) الى قوله : (اجره على الله) . قلت : فقدنا المدينة
فوجدنا صاحب هذا الامر مغلقا عليه بابه مرخى عليه ستره ؟ قال : " ان
هذا الامر لا يكون الا بامر بين ، هو الذي اذا دخلت المدينة ، قلت :
الى من اوصى فلان ؟ قالوا : الى فلان " . ٤٨١٣ . ١١ - عن ابي بصير ،
قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " تفقهوا ، فان من لم ينفقه
منكم فانه اعرابي ، ان الله يقول في كتابه : (ليتفقهوا في الدين) الى قوله
: (يحذرون) " . ٤٨١٤ . ١٢ - الطبرسي : قال الباقر (عليه السلام) :
" كان هذا حين كثر الناس فامرهم سبحانه ان ينفر سبحانه ان ينفر منهم
طائفة و تقيم طائفة للتفقه ، و ان يكون الغز و نوبا " . ٤٨١٥ . ١٣ - علي
بن ابراهيم : في قوله تعالى : (لعلهم يحذرون) : كي يعرفوا اليقين .

السورة التوبة (٩) آية ١٢٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٧٠ السطر ١٩

٤٨١٦ . ١ - الشيخ : باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، قال : حدثنا بعض اصحابنا ، عن محمد بن حميد ، عن يعقوب القمي ، عن اخيه عمران بن عبد الله القمي ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قول الله عز و جل : (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) ، قال : " الديلم " . ٤٨١٧ . ٢ - العياشي : عن عمران بن عبد الله القمي ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) في قول الله تبارك و تعالى : (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) ، قال : " الديلم " . ٤٨١٨ . ٣ - علي بن ابراهيم : قال : يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار ، ولا يجوزوا ذلك الموضع ، والغلظة : اي اغلظوا لهم القول والفعل .

السورة التوبة (٩) آية ١٢٤

وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَلَيْسَ الَّذِي زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ صَلَّوْا ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

السورة التوبة (٩) آية ١٢٥

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٧٥ السطر ٢

٤٨٢٠ . ٢ - العياشي : عن زرارة بن اعين ، عن ابي جعفر (عليه السلام) :
: واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم . يقول : " شكا
الى شكهم " . ٤٨٢١ . ٣ - وقال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : واما
الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم .

السورة التوبة (٩) آية ١٢٦

أَوْ لَا يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ
وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ

السورة التوبة (٩) آية ١٢٧

وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ
ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

السورة التوبة (٩) آية ١٢٨

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٨٧٥ السطر ١٩

٤٨٢٣ . ٢- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ،
عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن اسحاق بن عمار ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " هكذا انزل الله عز وجل : لقد
جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رءوف
رحيم " . ٤٨٢٤ . ٣- العياشي : عن ثعلبة ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، قال : قال الله تبارك وتعالى : لقد جاءكم رسول من انفسكم
، قال : " فينا " . عزيز عليه ما عنتم ، قال : " فينا " . حريص عليكم ،
قال : " فينا " . بالمؤمنين رءوف رحيم ، قال : " شركنا المؤمنون في هذه
الرابعة و ثلاثة لنا " . ٤٨٢٥ . ٤- عن عبد الله بن سليمان ، عن ابي
جعفر (عليه السلام) ، قال : تلا هذه الاية لقد جاءكم رسول من
انفسكم ، قال : " من انفسنا " . قال : عزيز عليه ما عنتم ، قال : " ما
عنتنا " . قال : حريص عليكم ، قال : " علينا " . بالمؤمنين رءوف رحيم
، قال : " بشيعتنا رءوف رحيم ، فلنا ثلاثة ارباعها ، ولشيعتنا ربعها " .

السورة التوبة (٩) آية ١٢٩

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ